مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية



السنة الرابعة
العدد الأول : يناير ١٩٨٤ • ربيع أول ١٤٠٤هـ

- الاتحاد الدولي للتوثيق
- منهج في اعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية
- سمات وخصائص كتب الاطفال
- البنية الموضوعية واللغوية للانتاج الفكري العربي المتخصص
- تمويل المكتبات العامة في باكستان

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

• السنة الرابعة

• العدد الأول : يناير ١٩٨٤ • ربيع أول ١٤٠٤هـ

تصدر فصليا
من منهايم
بألمانيا الغربية
عن
دار المريخ للنشر



رئيس التحرير

د. شعبان عبد العزيز خليفة

مدير التحرير

عبد الله الماجد

سكرتير التحرير

محمد عوض العايدي

المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

صندوق بريد ١٠٧٢٠

الرياض - المملكة العربية السعودية

جمهورية مصر العربية
المكتبة الأكاديمية
١٢١ شارع التحرير - الدقي - القاهرة

في هذا العدد

الصفحة

• الاشتراك السنوى •

١٢٠ ريال سعودى بالمملكة - ٤٥ دولار امريكى شامل البريد لكافة الدول العربية

مجلة جديدة ..

للكتاب العربى

رئيس التحرير

تقذف صناعة النشر إلى هذا العالم فى كل سنة بما لايقل عن ثلاثة أرباع المليون من الكتب ونصف المليون من الدوريات ومئات الآلاف من المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية . وهذا الفيض المغرق من الإنتاج الفكرى أقله مفيد للبشرية وأكثره إن لم يكن ضاراً فهو غير مفيد . ويتطلب القارىء العادى أداة تبصره بالمفيد من غير المفيد من الضار كما تحتاج المكتبات ومراكز المعلومات إلى تلك الأداة لتخلص لها الغلة من الدحريج .

ومن ثم فقد حرصت جل الدول على إصدار مجلات تتخصص فى عرض ونقد هذا الإنتاج الفكرى لتلك الغاية السامية إلى جانب أبواب عرض ونقد الكتب فى الدوريات العامة والمتخصصة فى مجال معين أو موضوع بالذات .

ومع التقدم الذى يحققه الكتاب العربى من المحيط إلى الخليج حيث يصل إنتاج هذا الكتاب فى السنوات الأخيرة إلى قرابة الستة آلاف عنوان فى العام الواحد ، أصبح من المحتم إصدار دوريات تهدف إلى عرض ونقد جانب من هذا الإنتاج الفكرى العربى .. ورغم أن هذه الدوريات ليست جديدة على العالم العربى فقد عرفتها مصر عقب الحرب العالمية الثانية (مجلة الكتاب ١٩٤٦) وفى الستينات (تراث الانسانية ١٩٦٣) ، (مجلة الكتاب العربى ١٩٦٤) إلا أن أعمارها كانت قصيرة بصفة عامة إذ لم تلبث تلك الدوريات أن تتوقف عن الصدور ، لأسباب غير مفهومة وغير واضحة رغم الإطراد والنمو والأزدهار فى نشر الكتاب العربى .

ولقد شهدت الثمانينات صحوة جديدة فى هذا النوع من المجلات التى تهتم بعرض ونقد الكتب العربية فبدأت الصحوة فى المملكة العربية السعودية فى نهاية ١٩٨٠ بصدور مجلة « عالم الكتب » وهى مجلة فصلية أنيقة تهدف الى التعريف بالكتاب العربى أيا كان موطنه وقد شقت المجلة طريقها وأثبتت فاعليتها على ساحة الكتاب العربى والعالمى .

وفى مصر بدأت مع مطلع هذا العام ١٩٨٤ مجلة « عالم الكتاب » وهى الأخرى مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العامة للكتاب فى مصر ، ورغم الانتقادات الشكلية والموضوعية التى وجهت إلى هذه المجلة الأخيرة من حيث القطع التى تصدر به وهو قطع الجرائد اليومية والأسبوعية ، وغلبة الإعلانات عليها وسوء التبويب وعدم وجود سياسة واضحة لاختيار الكتب التى يجرى عرضها وتكرار الجهد مع الببليوجرافيات العربية المختلفة ، رغم كل ذلك فإن هذه المجلة خطوة على الطريق الصحيح للكتاب العربى ، ويجب أن نحتضنها ونوليها الإهتمام والرعاية حتى تشب وتترعرع وتشق طريقها فى الوجود مثل زميلتها « عالم الكتب » .

هاتان العلامتان المضيئتان على طريق الكتاب العربى تحتاجان إلى علامات أخرى فما أحوج كل دولة عربية على حده إلى مجلة متخصصة فى شئون الكتاب بها . وإن كانت المؤسسات الخاصة لا تستطيع إصدار مثل هذه المجلات فإننا نهيب بوزارات الثقافة والإعلام فى الدول العربية أن تتبنى مثل هذا العمل الجليل الذى يعكس أنبل ما فى الوجود العربى وسفير حضارته ألا وهو الكتاب العربى .

مرحبا بمجلة « عالم الكتاب » ودعوات حارة بالنمو والازدهار لمجلة « عالم الكتب » ، ودعوة صادقة إلى سائر الدول العربية لإصدار مثل هذه الدوريات .

رئيس التحرير

الاتحاد الدولى للتوثيق والدور العربي فى نشاطه

الدكتور حشمت قاسم

- استاذ علم المعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة .
- معار حاليا لجامعة الامارات العربية المتحدة .

تمهيد :

تدل المشاركة فى أنشطة المنظمات الدولية المتخصصة على مدى الاهتمام بمجال التخصص ومدى الحرص على تطوره ، ومدى القدرة على الاسهام فى تحقيق هذا التطور . كذلك تدل المشاركة الدولية على مدى ما يحرزه المجال من تقدم على جبهتى العمل والنظر فى المجتمع المحلى . أضف إلى ذلك أن هذه المشاركة تعتبر من أهم مقومات الاتصال والتفاعل وتبادل الخبرات على الصعيد الدولى . والاتحاد الدولى للتوثيق FID أقدم المنظمات الدولية المهتمة بقضايا التوثيق والمعلومات ، ومن أنشط المنظمات العاملة فى المجال الآن . وتاريخ هذا الاتحاد الذى يكمل القرن الأول من حياته بعد أحد عشر عاما من الآن حافل بمظاهر الغموض والطموح والاخفاق والنوايا الطيبة فى نفس الوقت . ونحاول فى هذا البحث إلقاء الضوء على أنشطة الاتحاد والتعرف على طبيعة المشاركة العربية فى هذه الانشطة بكل أشكالها وقنواتها ، وذلك اعتمادا على الوثائق الرسمية الصادرة عن الاتحاد وبعض مانشر عنه فى الانتاج الفكرى . ويتكون هذا البحث من أربعة أقسام رئيسية نستهلها بلمحة تاريخية عن نشأة الاتحاد وتطوره ، يليها تحليل لعضوية الاتحاد بكل أنماطها ، وذلك فى سياقها الجغرافى والتاريخى . أما القسم الثالث فيتناول أهداف الاتحاد وبرامجه والأنشطة التى يمارسها وقنوات ممارسة هذه الأنشطة والمشاركة الدولية فيها . ويتناول القسم الرابع مؤتمرات

الاتحاد وأهم مايصدر عنه من مطبوعات . ونختتم البحث النتائج العامة والتوصيات .

لمحة تاريخية

تاريخ الاتحاد الدولى للتوثيق هو فى الواقع تاريخ الأفكار المثالية الطموحة والجهود المخلصة الرامية لارساء مقومات التنظيم الدولى للمعلومات . فقد ولد هذا الاتحاد فى سبتمبر (أيلول) عام ١٨٩٥ باسم المعهد الدولى للوراقة Institut International de Bibliographie (IIB) على يدى المحاميين البلچيكيين بول أوتليه Paul Otlet وهنرى لافونتين Henri la Fontaine . وقد سبقت ميلاده بعض الجهود التمهيدية ؛ ففى عام ١٨٨٩ اقترح لافونتين على النادى البلچيكى لجبال الألب Belgian Alpine club مشروع وراقية عالمية لمغامرات تسلق الجبال ، كما نشر فى عام ١٨٩١ « Essai de Bibliogrophie de la Paix » . كذلك قام بول أوتليه بإعداد وراقية دولية لمقالات الدوريات فى الشئون القانونية . وقد جاء مخاض الاتحاد فى المؤتمر الدولى للوراقة Conférence Internationale de Bibliogrophie الذى نظمه أوتليه ولافونتين وعقد فى بروكسل تحت رعاية الحكومة البلچيكية فى المدة من الثانى حتى الرابع من سبتمبر ١٨٩٥ . فمنذ التقى كل من أوتليه ولافونتين لأول مرة عام ١٨٩٢ بدأ الاعداد لهذا المؤتمر الذى كان يهدف إلى إنشاء المعهد الدولى للوراقة واعداد سجل وراقى عالمى مصنف وفقا لتصنيف ديوى العشرى ، فضلا عن تكوين اتحاد وراقى عالمى حكومى . وقبل أن ينتصف شهر سبتمبر من نفس العام ولد توأم المعهد الدولى للوراقة وهو المكتب الدولى للوراقة Office Interational de Bibliographie ؛ ففى الثانى عشر من الشهر صدر مرسوم ملك بلچيكا بانشاء هذا المكتب الذى كان يهدف إلى اعداد ونشر فهرس عالمى World Catalogue ، فضلا عن مواصلة العمل فى هذا الفهرس ودراسة جميع الأمور المتصلة بالوراقة . وكان هذا المكتب يتكون من خمسة أعضاء عاملين يرشحهم الملك ، وكان بول أوتليه أحد هؤلاء الخمسة ، أما لا فونتين فلم ينل شرف هذه العضوية ، ولم يكن أمامه سوى التركيز على المعهد الدولى للوراقة .

ونود قبل الاستطراد فى تتبع ظروف نشأة الاتحاد ومراحل تطوره إلقاء الضوء على كل من بول أوتليه وهنرى لافونتين ، حيث كانت لأفكارهما واتجاتهما أبلغ الأثر فى توجيه سياسة المعهد وما واجه من صعوبات . ولد هنرى لافونتين عام ١٨٥٤ بينما ولد بول أوتليه عام ١٨٦٨ ، ولم يتعارفا إلا فى ١٨٩٢ ، وظلا يعملان معا فى تعاون وثيق حتى عام ١٩٤٣ حين توفى لافونتين ، أما أوتليه فقد توفى بعده بعام . وكانت الوراقة والتصنيف آخر مايشغل بال هنرى لافونتين ؛ فقد كان فيما بين ١٨٩٤ و ١٩٣٦ عضوا بمجلس الشيوخ البلچيكى ، بل إنه أصبح أيضا نائبا لرئيس المجلس . وقد أخذت بحوث السلام تستأثر بجل أهتمامه ابتداءاً من عام ١٨٨٩ ، مما أهله للفوز بجائزة نوبل للسلام عام ١٩١٣ . هذا بالاضافة إلى أنه كان مندوب بلچيكا فى عصبة الأمم فى عامى ١٩٢٠ و١٩٢١ ، ثم أصبح عضوا فى الاتحاد والبرلمانى العالمى فى المدة من ١٩٢٧ حتى ١٩٣٢ . ورغم ذلك فإن الفترة من ١٨٩٥ وحتى ١٩١٤ تعد أخصب مراحل عطائه بالنسبة لكل من المعهد الدولى للوراقة والمكتب الدولى للوراقة .

وعلى عكس لافونتين فقد تفرغ بول أوتليه تماما لقضايا المجال ، حيث توقف عن ممارسة المحاماة فى مرحلة مبكرة ، وأبدى اهتماما واضحا باستخدام الميكروفيلم فى المكتبات . كما قام بالاشتراك مع روبرت جولد شمدت Goldschmidt بتصميم جهاز صغير للقراءة يظهر الفيلم مكبرا . وفى عام ١٩٠٦ نشر بحثا عن الميكروفيلم كشكل حديث للكتاب . وكان يجمع كلا من لافونتين وأوتليه إطار فكرى واحد ؛ فقد كانا يؤمنان بأن الوراقية الدولية هى حجر الزاوية بالنسبة للسلام العالمى ، وأن التصنيف العالمى هو المفتاح الذهبى للوراقية الدولية .

هذا ومن الممكن تتبع ملامح خمس مراحل متميزة فى تاريخ الاتحاد الدولى للتوثيق ، وهى مرحلة النشأة (١٨٩٥ - ١٩١٤) والتحول إلى الاتحاد (١٩١٤ - ١٩٣١) ثم مرحلة التحول فى الاهتمامات (١٩٣١ - ١٩٣٨) ومرحلة العزلة المهنية (١٩٣٨ - ١٩٥٨) وأخيرا مرحلة التوسع فى الاهتمامات (١٩٥٨ حتى الآن) .

مرحلة النشأة (١٨٩٥ - ١٩١٤) :

كان إنشاء المعهد الدولى للوراقة وتوأمه المكتب الدولى للوراقة عام ١٨٩٥ كما أشرنا ، إلا أنه بينما كانت نشأة المكتب فى كنف الحكومة البلچيكية متمتعا بكامل رعايتها ، فإن المعهد قد ظل اتحادا للأفراد المهتمين بالأساليب الوراقية العامين على تطوير تصنيف ديوى العشرى ليصبح التصنيف العشرى العالمى لاستخدامه فى ترتيب الفهرس العالمى . وقد وجد كل من المعهد والمكتب مقرا لهما فى المكتبة الملكية ببروكسل دون أية تبعية إدارية لها . وقد بلغ عدد أعضاء المعهد فى هذه المرحلة عدة مئات ، أما المكتب فكان يضم فى بعض الأحيان ثلاثين مساعدا بأجر وحوالى عشرين مساعدا من المتطوعين . وكان هؤلاء الأعضاء والمساعدون بقيادة لافونتين وأوتليه يقومون بانجاز جميع الأعمال المتصلة بالتصنيف العشرى العالمى بما يضمن عدم حدوث أية خسارة مالية نتيجة لتوزيع طبعات التصنيف حتى وإن لم تغطى مبيعات هذه الطبعات سوى تكاليف الطباعة فقط . وقد شغل منصب رئاسة المعهد الدولى للوراقة خلال هذه المرحلة بلجيكيان أولهما E. Baron Descomps حتى عام ١٩٠٧ وثانيهما E. Solvary Da-vidhief من عام ١٩٠٧ حتى عام ١٩١٤ .

وقه شهدت هذه المرحلة خمسة مؤتمرات وراقية فى الأعوام ١٨٩٥ و ١٨٩٧ و ١٩٠٠ و ١٩٠٨ و ١٩١٠ . وقد قام المعهد فى المدة من ١٨٩٩ إلى ١٩١١ بنشر الوراقية البلچيكية Bibliographie de Belgique التى جمعتها الادارة البلچيكية للمكتبات . وفى عام ١٩٠٥ كانت الطبعة الفرنسية الأولى من التصنيف العشرى العالمى جاهزة بالاضافة إلى عدد كبير من الطبعات الجزئية والخاصة . وفى عام ١٩١٤ كان عدد أعضاء المعهد الدولى للوراقة سبعمائة عضوا . أما السجل الوراقى العالمى Registre Bibliographique Universel (R B U) فكان يضم فى ذلك الوقت أكثر من أحد عشر مليونا من البطاقات . كما كان المعهد يرعى وقتئذ بالاضافة إلى هذا السجل كلا من الخدمات التالية :

١ - الفهرس الرئيسى للمكتبات ، وهو عبارة عن قائمة موحدة تبين أماكن وجود الكتب والدوريات فى معظم المكتبات القومية والمتخصصة الهامة والتى تقوم بنشر فهارسها .

٢ - السجل الرئيسى للجمعيات والمعاهد ، وهو قائمة تشتمل على أسماء وعناوين الجمعيات والاتحادات والمعاهد فى جميع الدول وفى شتى المجالات .

٣ - السجل العام للأيقونات ، وهو عبارة عن مجموعة من الوثائق الفوتوغرافية فى جميع المجالات ومن مختلف المصادر ، وتضم حوالى ١٥٠٠٠٠ بطاقة .

وبصرف النظر عن السجل الوراقى العالمى والتصنيف العشرى العالمى ، فإن هذه المهام الثلاث تدل بجلاء على إدراك القائمين على المعهد لأبعاد المجال ، كما أنها تعتبر فى نفس الوقت دليلا على مدى طموح أهداف المعهد إذا ما قورنت بما توافر له من موارد بشرية ومادية .

وفى عام ١٩١٤ أيضا كان القسم المنطقى من التصنيف العشرى العالمى يضم ٣٣٠٠٠ رمزا أو فئة ، بينما كان القسم الهجائى يشتمل على ٣٨٠٠٠ مدخلا . وقد شهد نفس العام صدور الدليل العام للمعهد بعنوان :

Manuel Général de l'Institut International de Bibliographie . وكان هذا الدليل يشتمل على جداول التصنيف العشرى العالمى . كذلك صدرت فى عام ١٩١٤ الوراقية العالمية **Bibliographie Universalis** وقد بلغ مجموع المداخل الوراقية التى نشرت حتى ذلك العام ٦٥٢ ر ٢٩٣ ر ١ مدخلا . وتدل هذه الأرقام بالطبع على الكفاح البطولى فى مواجهة المستحيل . وقد اختتمت هذه المرحلة باندلاع الحرب العالمية الأولى التى أدت إلى تجميد نشاط المعهد كلية .

مرحلة التحول إلى الاتحاد (١٩١٤ - ١٩٣١) :

امتدت فترة توقف نشاط كل من المعهد والمكتب حتى عام ١٩٢٠ ، كما ظل منصب رئيس المعهد شاغرا حوالى عشر سنوات (من ١٩١٤ حتى ١٩٢٤) . وفى عام ١٩٢٠ خصصت الحكومة البلچيكية للمكتب الدولى للوراقة وبشكل غير رسمى للمعهد الدولى للوراقة قصرا أطلق عليه بول أوتليه اسم القصر العالمى .إلا أن كان على المعهد والمكتب إخلاء هذا القصر كلما دعت الحاجة لاقامة المعارض . وقد بدا وضحا فى مؤتمر المعهد الذى عقد فى بروكسل عام ١٩٢٠ أن الموقف المالى لا يدعو بحال للتفاؤل . ومن هنا كان التفكير فى نمط آخر لتنظيم نشاط المعهد ؛ فقد دعا دونكرديفس **Frits Donker Duyvis** الذى كان وقتئذ كيميائيا فى مقتبل

العمر فى قطاع الصناعة فى هولندا إلى إنشاء مراكز وطنية فى كل دولة ، وأن تتعاون هذه المراكز فيما بينهما على المستوى العالمى . وعلى الرغم من أن المعهد لم يتحول إلى اتحاد إلا فى عام ١٩٢٤ فإن أول عضو وطنى وهو المعهد الهولندى للتوثيق والتسجيل NIDER قد ظهر عام ١٩٢١ . وفى عام ١٩٢٤ كان عدد الأعضاء الوطنيين خمسة (بلچيكا وفرنسا وألمانيا وهولندا وسويسرا) . ومع وضع فكرة الاتحاد فى حيز التنفيذ انتقل قسم من أمانة المعهد إلى دفنتر Deventer بهولندا حيث ظل يعمل هناك حتى ١٩٢٩ ، لينتقل بعد ذلك إلى لاهاى التى أصبحت عام ١٩٣٨ المقر الدائم للأمانة .

وفى سعيه للحصول على الموارد المادية اتصل المعهد عام ١٩٢٦ بجمعية المكتبات الأمريكية ALA التماسا للمساعدة ، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل . وقد بررت الجمعية رفضها بأن الاتفاقية التى كان المعهد قد توصل إليها مع لجنة التعاون الفكرى بعصبة الأمم فى نوفمبر ١٩٢٤ كان ينبغى أن يتبعها اتفاقية أخرى يحدد فيها المعهد أولوياته . ويبدو أن لجنة التعاون الفكرى كانت تشك فى قدرة المعهد على الوفاء بشروط الاتفاقية . والدليل على ذلك أن عصبة الأمم قبلت فى نفس العام العرض المقدم من الحكومة الفرنسية بتوفير المقار والميزانيات اللازمة لإنشاء معهد دولى للتعاون الفكرى ، وكان الشرط الوحيد أن تكون باريس هى مقر هذا المعهد . وقد افتتح المعهد فعلا فى باريس فى يناير ١٩٢٦ بميزانية سنوية قدرها ١ر٢ مليون فرنك . وهكذا وجد المعهد الدولى للوراقة نفسه فى مواجهة منافس جديد بدلا من الحصول على الدعم المادى الذى كان يسعى إليه . وواقع الأمر أن حقبة العشرينيات فى تاريخ المعهد الدولى للوراقة يكتنفها الكثير من الغموض سواء فى علاقته بحكومات الدول الأعضاء أو فى علاقته بجمعية المكتبات الأمريكية ولجنة التعاون الفكرى بعصبة الأمم ومعهد باريس للتعاون الفكرى . وهناك من الدلائل ما يؤكد اهتمام كل من لجنة التعاون الفكرى ومعهد باريس بالسجل الوراقى العالمى . إلا أننا لا نجد فيما بين أيدينا من وثائق تفسيرا لهذه العلاقة السلبية . وكل ما يمكن الخروج به أن المعهد الدولى للوراقة كان محاصرا أو على الأقل تحت ضغوط معينة لم يكن بامكانه قبولها . وما إذا كانت عوامل هذه الضغوط مهنية أو سياسية أمر يحتاج إلى

استقصاء . وكانت حصيلة هذه المرحلة بطولها الطبعة الفرنسية الكاملة الثانية من التصنيف العشرى العالمى .

مرحلة التحول فى الاهتمامات (١٩٣١ - ١٩٣٨) :

بدأت هذه المرحلة بتغيير اسم المعهد إلى المعهد الدولى للتوثيق ، حيث حل « التوثيق » محل « الوراقة » . ولم يكن الأمر مجرد تغيير فى الاسم ، وإنما كان دليلا على تحول المعهد عن الوراقية العالمية التى احتلت مساحة عريضة من اهتماماته طوال السنوات الماضية ، والاتجاه نحو الأنشطة العملية التى كانت تعتبر حتى ذلك الوقت خارج نطاق الأنشطة المكتبية المألوفة . وكان الاستنساخ الوثائقى فى مقدمة الأنشطة العملية التى حظيت باهتمام المعهد . وقد اجتذب هذا التحول اهتمام الأمريكيين . ويعد انضمام جمعية المكتبات الأمريكية كعضو مشارك عام ١٩٣٩ تعبيرا عمليا عن هذا الأهتمام . ولم تدم مرحلة التحول هذه طويلا لتعقبها مرحلة التنافس الدولى والعزلة المهنية .

مرحلة العزلة المهنية (١٩٣٨ - ١٩٥٨) :

تغير اسم المعهد عام ١٩٣٨ إلى الاتحاد الدولى للتوثيق Fédération Interna-tionle Documentation (FID) . وقد جاء هذا التغيير مدعوما ببرنامج للعمل ينطوى على التخلى عن فكرة المعهد المركزى ويهدف إلى تنشيط الأعضاء الوطنيين والاعتماد عليهم فى تحقيق أهداف الاتحاد . إلا أن الأحداث الدولية كانت لهذا الاتحاد بالمرصاد ، حيث أدى اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى تجميد نشاطه كلية حتى عام ١٩٤٥ . ولم يكن تحرك الاتحاد الدولى للتوثيق على الصعيد الدولى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بالقوة التى تؤهله لقيادة مسيرة التوثيق الذى بدأ الاهتمام به يتزايد من جانب كل من الحكومات والمنظمات على السواء . وظل الاتحاد فى عزلته عاكفا على التصنيف العشرى العالمى دون سواه . وربما كان من عوامل تكريس هذه العزلة أيضا أن الاتحاد الدولى للتوثيق كان ينظر إليه - فى سياق إعادة ترتيب أوضاع المنظمات الدولية فى أعقاب الحرب العالمية - باعتباره جزءا من مخلفات الماضى . والدليل على ذلك فشل الجهود التى بذلها الاتحاد للخروج من عزلته والتحرك على الصعيد الدولى . ففى المدة

من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٧ عقد الاتحاد أربعة مؤتمرات فى أماكن لم تطأها قدما المعهد الدولى للوراقة ، وهى باريس حيث مقر اليونسكو حيث عقد مؤتمرين فى ١٩٤٦ و ١٩٥٧ ، وروما حيث عقد مؤتمرا عام ١٩٥١ ، وفى بلجراد حيث عقد مؤتمرا عام ١٩٥٤ . وكان الهدف من عقد هذه المؤتمرات فى هذه المدن هو التعريف بالاتحاد على أوسع نطاق وتأكيد التحامه بما يجرى فى المجال على المستوى الدولى . ويبدو أن سياج العزلة كان أقوى من أن يتأثر بمثل هذه الخطوات .

ولم تكن عوامل الاستياء من الاتحاد تقتصر على ما يوجه للتصنيف العشرى العالمى من انتقادات ، وإنما أدت عزلة الاتحاد إلى عجزه عن استيعاب التطورات الجارية فيما كان ينبغى أن يكون مجال اهتمامه فى المقام الأول . فبينما كانت مشكلة المعلومات تدعو للتخلى عن نظم التصنيف الجامدة كان جل نشاط الاتحاد موجها لتطوير التصنيف العشرى العالمى . وبينما كانت مقومات السيطرة على تدفق المعلومات تتطلب التعاون وتنسيق الجهود كان الاتحاد عاجزا عن الاضطلاع بدوره فى خدمة أهداف التعاون واتخاذ تدابير التنسيق . وأيا كانت أسباب عزلة الاتحاد وعوامل تكريس هذه العزلة فقد بدا الإتحاد فى نهاية الخمسينيات عاجزاً عن تعويض الفرصة التى أفلتت من بيد يديه فى أعقاب الحرب العالمية الثانية . ويبدو أنه لم يكن لدى الاتحاد الدولى للتوثيق آنذاك رؤية واضحة لما يمكنه النهوض به . وإلى عجز الاتحاد عن الاضطلاع بمسئوليات القيادة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية يرجع فضل ما تمارسه كل من اليونسكو والفاو ومنظمة العمل الدولية والمنظمة الدولية للتوحيد القياسى وغيرها ، من أنشطة التوثيق .

ومن أعنف الانتقادات التى وجهت للاتحاد الدولى للتوثيق ، وإن لم يرد اسمه صراحة ، ما انتهى إليه المؤتمر الدولى للمعلومات العلمية الذى عقد فى واشنطن عام ١٩٥٨ ، من أنه على الرغم من التضحيات المالية الضخمة فإن موقف المعلومات قد ازداد سوءاً بشكل ملحوظ خلال العقد السابق لانعقاد المؤتمر (١٩٤٧ - ١٩٥٧) حيث لم تكن هناك منظمة تمسك بالخيوط بين يديها وتنسق الجهود ، وتوجه بحوث التوثيق وتنظم التبادل الفعال للخبرات .

ولم يتنبه الاتحاد الدولى للتوثيق لأهمية العلاقات العامة والتعريف بنفسه والترويج لنشاطه إلا فى وقت متأخر وربما بعد فوات الأوان . ففى عام ١٩٥٥ انتخب الكسندركنج Alexander King وهو بريطانى رئيسا للاتحاد . وكان فى مقدمة المهام التى قام بها هذا الرئيس وضع برنامج للعلاقات العامة . وفى عام ١٩٥٧ نشر الاتحاد أول قائمة بأعضائه ، وفى عام ١٩٥٨ صدر أول كتاب سنوى للاتحاد .

مرحلة التوسع فى الاهتمامات (١٩٥٨ حتى الآن) :

لم يكن التحول الذى طرأ على سياسة الاتحاد بدءا من عام ١٩٥٥ راجعا إلى مجرد اعتزال رئيس وهو دونكرديفس وتولى آخر وهو الكسندركنج ، وإنما كان مرد هذا التحول إلى عوامل أكثر عمقا من ذلك ، عوامل تكمن فى تنبه الاتحاد إلى أنه باصراره على التمسك بالتصنيف العشرى العالمى باعتباره نشاطه الوحيد دون سواه تقريبا قد نأى بنفسه وانعزل عما كان يجرى على الساحة فعلا . وانتهز الاتحاد فرصة انعقاد مؤتمره الخامس والعشرين فى سبتمبر ١٩٥٩ لاستعراض ما طرأ على سياسته من تغير ؛ فقد اختيرت وارسو مقرا لهذا المؤتمر بهدف الانفتاح على الدول الاشتراكية . كما أن أيا من البحوث التى ألقيت والأحاديث والمناقشات التى دارت فى هذا المؤتمر لم يتطرق مطلقا للتصنيف العشرى العالمى . إلا أن الاتحاد لم يكن موفقا فى اغتنام هذه الفرصة لأن حرصه على إقامة علاقات وثيقة مع الدول الاشتراكية لم يكن بحال أهم من الجهود الرامية لدعم مكانة الاتحاد فى المعسكر الغربى . ويقال إنه لو قدر لهذا المؤتمر أن يعقد فى باريس أو لندن أو واشنطن لكان من الممكن أن يجتذب المزيد من الاهتمام بالاتحاد فى ثوبه الجديد وخاصة على صعيد المنظمات الدولية . أما التجاهل التام للتصنيف العشرى العالمى فى هذا المؤتمر فلم يكن أقل سذاجة من التكريس التام الذى كان يحظى به هذا التصنيف من قبل .

وأيا كانت النتائج التى أسفر عنها مؤتمر وارسو عام ١٩٥٩ ، فإن ما طرح فى هذا المؤتمر من قضايا يعبر عن مدى حرص الاتحاد على اللحاق بما يدور من حوله بخطوة واحدة . فقد شملت موضوعات اهتمام المؤتمر ما يلى :

١ . المطبوعات الأولية فى العلوم .
٢ . مشكلات الترجمة فى العلاقات الدولية .
٣ . الاستنساخ الوثائقى .
٤ . التوثيق باستخدام الآلات .
٥ . خدمات المعلومات وتشمل أيضا خدمات التكشيف والاستخلاص .
٦ . تأهيل الموثقين وتدريب المستفيدين من خدمات التوثيق .
٧ . النظرية العامة للتصنيف .
٨ . التوحيد القياسى فى التوثيق .
٩ . مشكلات التوثيق فى الدول النامية .

وتطبيقا لمبدأ عدم جواز الشروع فى أية مهام أو إجراء أية بحوث على المستوى العالمى طالما كان من الممكن تنفيذ ذلك على المستوى الوطنى ، بدأت أهداف الاتحاد وأنشطته تتحدد فى القطاعات التالية :

١ . تبادل الخبرات المتصلة بالتوثيق مع المراكز الوطنية والمنظمات المتخصصة .
٢ . تكوين منتدى أو منبر (مجلة) لمناقشة جميع قضايا التوثيق وتنمية الجهود الدولية .
٣ . تشجيع دراسة التوثيق وإجراء البحوث التوثيقية .
٤ . دعم الأنشطة الوطنية بالمبادرات الدولية .
٥ . النهوض بالتوثيق فى الدول النامية .
٦ . اسداء النصح وتقديم المشورة للمنظمات الدولية فى الأمور المتعلقة بالتوثيق .
٧ . الاضطلاع بمهام تنسيق الجهود والعمليات التى يمكن أن تكون أكثر فعالية وأكثر اقتصادا إذا ما تمت على أساس دولى لا على أساس وطنى (مثل تطوير نظم التصنيف العالمية ورعاية بعض الخدمات الوراقية الخاصة بالتوثيق) .

وهكذا وضع الاتحاد الدولى للتوثيق أول برنامج طويل المدى لنشاطه عام ١٩٥٩ ، وكانت مدة تنفيذ هذا البرنامج تمتد من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٦ . وكان هذا البرنامج يستند إلى مفهوم للتوثيق ساعد إلى حد بعيد فى إقرار جوهره وارساء اسسه وتعيين حدوده ، وإن لم يتخذ الاتحاد هذا المفهوم تعريفا رسميا للمجال . فالتوثيق وفقا لهذا المفهوم فن وعلم الاعلام التطبيقى والمنظم فى العلوم والتكنولوچيا كما فى الاقتصاد والعلوم الاجتماعية . ولا تكمن أهمية البرنامج البالغة فى تحديد مهام الاتحاد وإنما فى الدراسة التفصيلية المتعمقة التى اشتمل عليها لما كان عليه موقف التوثيق عام ١٩٥٩ . إلا أن ما يؤخذ على هذا البرنامج أنه أعاد إلى الأذهان ما كان يتسم به المعهد الدولى للوراقة من مبالغة فى تقدير امكاناته وقدراته . فقد كان طموح هذا البرنامج يتجاوز قدرة الاتحاد على التنفيذ ، وشاع فى مختلف الأوساط وفى أروقة اليونسكو أن الاتحاد الدولى للتوثيق مؤسسة تبالغ فى تقدير قدارتها . ولم يتمكن الاتحاد خلال السنوات السبع للبرنامج من تحقيق شىء يذكر .

وفى عام ١٩٦٦ أعلن عن برنامج جديد للإتحاد . وقد جاء هذا البرنامج مركزا يشتمل على عدد قليل من المهام المحددة تحديدا واضحا . وبعد مرور عامين بدأ العمل فى وضع برنامج آخر أقرته الجمعية العمومية للاتحاد عام ١٩٧٠ . ولم يكن وضع هذا البرنامج راجعا لفشل الاتحاد فى تنفيذ برنامج ١٩٦٦ ، وانما جاء استجابة للتطورات العالمية فى مشكلات المعلومات والتى كان يتعين على الاتحاد التعايش معها حتى لا يفقد ارتباطه بالواقع كما حدث بعد عام ١٩٤٠ .

وقد بدأ منذ عام ١٩٥٩ التساؤل حول ما إذا كان المصطلح « التوثيق » مازال صالحا للدلالة على مجالات اهتمام الاتحاد . وقد طرحت بعض البدائل مثل « الاعلام العلمى » و « المعلومات والتوثيق » و « المعلومات الوثائقية » و « علم المعلومات » . وكان من رأى الاتحاد دائما أنه لا مبرر للتخلى عن المصطلح « توثيق » طالما أن مؤيدى المصطلحات الأخرى لم يتطرقوا حتى الآن لمهام لا تقع تحت مظلة التوثيق . وقد طرحت قضية تغيير اسم الاتحاد بحيث يشتمل على لفظ « المعلومات » فى المؤتمر التاسع والثلاثين الذى عقد فى ادنبرة عام ١٩٧٨ . وقد رد رئيس الاتحاد على المنادين بالتغيير فى خطابه الافتتاحى للمؤتمر

الأربعين الذى عقد فى كوبنهاجن عام ١٩٨٠ ، حيث يرى الابتعاد عن أى مصطلح مشتق من الأصل اللغوى « ع ل م » حتى لا يكون هناك خلط بين نشاط الاتحاد والاتصال الجماهيرى والاعلام ، كما يرى أن المصطلح « توثيق » كما يستعمل فى اسم الاتحاد لا تربطه بالوثائق سوى العلاقة الاشتقاقية .

هذا وقد تغير دستور الاتحاد ثلاث مرات فى الأعوام ١٩٦٦ و١٩٧١ و ١٩٧٦ .

عضوية الاتحاد

تشمل عضوية الاتحاد الدولى للتوثيق أربع فئات :

١ . **الأعضاء الوطنيون** : حيث يقبل من كل دولة هيئة واحدة تمثلها .

٢ . **الأعضاء الدوليون** : المنظمات الدولية أو الاقليمية المهتمة بالتوثيق .

٣ . **الأعضاء المنتسبون** : من الهيئات والأفراد .

٤ . **الأعضاء المشاركون** : شكل من أشكال العضوية المرحلية .

الأعضام الوطنيون :

بدأ الاتحاد كما أشرنا عام ١٩٢٤ بخمسة أعضاء وطنيين يمثلون كلا من بلچيكا وهولندا وألمانيا وفرنسا وسويسرا . وفى عام ١٩٢٨ انضمت بريطانيا ثم تلتها الدانمارك عام ١٩٣٢ وإيطاليا عام ١٩٣٩ . وفى عام ١٩٤٧ انضمت كل من تشيكوسلوفاكيا وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية والمجر . وفى عامى ١٩٤٨ و ١٩٤٩ انضمت كل من فنلندا والسويد والبرتغال . وهكذا ظل الاتحاد أوربيا حتى مطلع الخمسينيات ، حيث خرج من إطار الدائرة الأوربية بانضمام اندونيسيا عام ١٩٥٠ ثم اليابان عام ١٩٥١ والهند عام ١٩٥٢ والبرازيل عام ١٩٥٥ وتركيا عام ١٩٥٦ والكيان الصهيونى عام ١٩٥٧ والاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٨ وكندا عام ١٩٥٩ و المكسيك عام ١٩٦٠ . وكان هناك فى عام ١٩٦٠ (٣١) عضوا وطنيا . وفى عام ١٩٧٩ كان مجموع هذه الفئة من الأعضاء ٧٢ عضوا . وقد انخفض هذا المجموع إلى ٦٨ عضوا فى عام ١٩٨٣ ، موزعين جغرافيا كما فى جدول (١) .

وكما هو واضح من هذا الجدول فإن دول أوربا لازالت تمثل الغالبية العظمى .

جدول (١) التوزيع الجغرافى للأعضاء الوطنيين عام ١٩٨٣

القـــــارة	عـدد الأعضاء	٪
أوربـــــا	٢٤	٢٩ ر ٣٥
آســــيا	٢٢	٣٥ ر ٣٢
الأمريكتـان	١٤	٥٩ ر ٢٠
أفـــريقيا	٨	٧٦ ر ١١
المجمـــوع	٦٨	٩٩ ر ٩٩

وقد بدأت علاقة الدول العربية بالاتحاد الدولى للتوثيق بانضمام مصر إلى عضويته ممثلة بالمركز القومى للاعلام والتوثيق عام ١٩٦٣ ، ثم تلتها سبع دول عربية أخرى كما فى جدول (٢) .

جدول (٢) الدول العربية الاعضاء فى
الاتحاد الدولى للتوثيق

الدولـــــة	الهيئـــــة التـى تمثلهـا	تاريخ الانضمام
مصـــر	المركز القومى للاعلام والتوثيق	١٩٦٣
تونـــس	المكتبة الوطنية	١٩٦٥
ســـوريا	قسم المعلومات والتوثيق-مركز البحوث الصناعية	١٩٧٢
العراق	مركز التوثيق العلمى	١٩٧٦
الجزائـر	مركز التوثيق - وزارة التخطيط	١٩٧٧
الكويـت	المركز الوطنى للمعلومات العلمية-والتكنولوجية	١٩٧٨
السعودية	مكتبة جامعة الملك سعود	١٩٨٠
الامارات	مكتبة جامعة الامارات العربية المتحدة	١٩٨٠

وكما تبين من هذا الجدول فإن هناك ثلاث دول تمثلها المراكز الوطنية للمعلومات ، ودولتين تمثلهما مراكز معلومات متخصصة ، ودولتين تمثلهما مكتبات جامعية ، ودولة واحدة تمثل المكتبة الوطنية .

الأعضاء الدوليون :

وكما هو الحال بالنسبة للأعضاء الوطنيين فإن عدد الأعضاء الدوليين يختلف من وقت لآخر ؛ فبينما كان هناك فى عام ١٩٧٩ عضوان دوليان فى الإتحاد الدولى للتوثيق اقتصر الأمر فى عام ١٩٨٣ على عضو واحد وهو مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

الأعضاء المنتسبون :

كان عدد الأعضاء المنتسبين بالاتحاد الدولى للتوثيق عام ١٩٧٩ حوالى ثلاثمائة عضوا من حوالى ٦٨ دولة من بينها إحدى عشرة دولة غير ممثلة فى الأعضاء الوطنيين . وبالاضافة إلى عشر هيئات دولية واقليمية تضم قائمة الأعضاء المنتسبين لعام ١٩٨٣ (٢٤٧) عضوا يمثلون ٥٧ دولة من بينها تسع دول غير ممثلة بأعضاء وطنيين ، وهى أنجولا والكونغو والسنغال وترنداد والمغرب فى أفريقيا ، وجواتيمالا وبنما فى أمريكا اللاتينية ، وماليزيا فى آسيا ، وجامايكا فى جزر الهند الغربية . ومن بين هؤلاء الأعضاء المنتسبين ١٧٣ هيئة (٠٤ ر ٧٠ ٪) و ٧٤ فردا (٩٦ ر ٢٩ ٪) .

وبالاضافة إلى المغرب التى يمثلها هيئتان وفرد واحد تضم قائمة الأعضاء المنتسبين لعام ١٩٨٣ ست دول عربية أخرى وهى مصر ويمثلها فرد واحد ، والكويت ويمثلها فرد واحد أيضا ، والمملكة العربية السعودية ويمثلها ثلاث هيئات هى مكتبة بنك التنمية الاسلامى بجدة والمركز الوطنى للعلوم والتكنولوجيا فى الرياض وجامعة البترول والمعادن بالظهران ، بالاضافة إلى فردين ، ثم سوريا وتونس والامارات العربية المتحدة ويمثل كلا منها فرد واحد فقط .

ومن بين الدول الممثلة بالاعضاء المنتسبين سبع دول يمثل كلا منها أكثر من عشرة أعضاء ، وهى البرازيل (١٩ عضوا) والولايات المتحدة الأمريكية (١٦ عضوا) وأسبانيا (١٥ عضوا) وكل من كندا وفرنسا وألمانيا الغربية وهولندا (١٢ عضوا لكل منها) . أما الدول الممثلة بعدد يتراوح ما بين خمسة أعضاء وعشرة أعضاء فيبلغ مجموعها ١٢ دولة أى حوالى ٠٥ ر ٢١ ٪ من مجموع الدول الممثلة .

أما الدول التى يتراوح تمثيلها ما بين عضو واحد وأربعة أعضاء فيبلغ مجموعها ٣٨ دولة أى حوالى ٧ ر ٦٦ ٪ من مجموع الدول الممثلة .

جدول (٣) التوزيع الجغرافى للأعضاء المنتسبين عام ١٩٨٣

القارة	هيئات	أفراد	المجموع
أوربا	٦٧ (٦٢ ر ٦٢ ٪)	٤٠ (٣٨ ر ٣٧ ٪)	١٠٧ (٣٢ ر ٤٣ ٪)
الأمريكتان	٦١ (٣١ ر ٧٥ ٪)	٢٠ (٦٩ ر ٢٤ ٪)	٨١ (٧٩ ر ٣٢ ٪)
آسيا	٢٩ (٥٠ ر ٧٢ ٪)	١١ (٥٠ ر ٣٧ ٪)	٤٠ (١٩ ر ١٦ ٪)
أفريقيا	١٦ (٢١ ر ٨٤ ٪)	٣ (٧٩ ر ١٥ ٪)	١٩ (٦٩ ر ٧ ٪)
المجموع	١٧٣ (٠٤ ر ٧٠ ٪)	٧٤ (٩٦ ر ٢٩ ٪)	٢٤٧ (٩٩ ر ٩٩ ٪)

وكما يتضح من جدول (٣) فإن الدول الأوربية تحظى باكبر نصيب من الأعضاء المنتسبين ، تليها دول أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ، ثم الدول الآسيوية وأخيرا الدول الأفريقية . وتختلف النسبة المئوية للمنتسبين من الأفراد من منطقة إلى أخرى وتبلغ أقصى حد لها فى الدول الأوربية وأدنى حد فى الدول الأفريقية . أما الدول العربية الممثلة فى هذا الفئة فتمثل حوالى ٣ ر ١٢ ٪ من مجموع الدول ، بينما يمثل الأعضاء الذين ينتمون إليها حوالى ٣ ر ٥ ٪ فقط من مجموع الأعضاء المنتسبين . ويشكل الأفراد حوالى ١٥ ر ٤٦ ٪ من مجموع الأعضاء العرب المنتسبين للاتحاد . وبينما يبلغ متوسط عدد الأعضاء المنتسبين لكل دولة على المستوى العام ٣ ر ٤ عضوا فإن متوسط عدد الأعضاء المنتسبين لكل دولة عربية ٨ ر ١ عضوا فقط .

تنظيم الاتحاد وقنوات نشاطه

والجمعية العمومية المكونة من ممثلى الأعضاء الوطنيين والدوليين هى أعلى سلطة فى الاتحاد الدولى للتوثيق وتنعقد مرة كل عامين . أما مجلس الإتحاد فيتكون من رئيس الاتحاد ونواب الرئيس الثلاثة و أمين الصندوق واثنى عشر عضوا ورئيسى الشعبتين الاقليميتين فضلا عن الأمين العام . ويجتمع هذا المجلس

مرتين سنويا لتنفيذ قرارات الجمعية العموية وما يعهد إليه من مهام وفقا لدستور الاتحاد . وبالاضافة إلى الجمعية العمومية والمجلس هناك اللجنة التنفيذية المكونة من رئيس الاتحاد ونوابه الثلاثة فضلا عن أمين الصندوق والأمين العام . وتجتمع هذه اللجنة فيما بين اجتماعات المجلس كلما دعت الحاجة . أما تسيير الأمور اليومية فمسئولية أمانة الاتحاد فى لاهاى فضلا عن أمانتى الشعبتين الاقليميتين .

ولقد ظلت رئاسة الاتحاد حكرا على الدول المتقدمة حتى عام ١٩٨١ حيث أصبحت من نصيب الأرجنتين ، وقد تولاها منذ عام ١٨٩٥ حتى الآن ثلاثة من كل من بلچيكا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وواحد من كل من هولندا والدانمارك وكندا وألمانيا الغربية ، وأخيرا الأرجنتين . أما الأمانة العامة فكانت حتى الآن من نصيب هولندا ست مرات وبلچيكا ثلاث مرات والولايات المتحدة مرتين والاتحاد السوفيتى مرة واحدة .

أهداف الاتحاد ومجالات نشاطه :

مرت أهداف الاتحاد ومجالات نشاطه - كما تبين لنا من العرض التاريخى - بسلسلة متصلة من التطورات . وكانت هذه التطورات تتأثر بعاملين أساسيين ، أولهما تغير أبعاد مشكلة المعلومات وانعكاس هذا التغير على الأساليب والاجراءات اللازمة للتحكم فى هذه المشكلة ، وثانيهما الموارد التى أتيحت للاتحاد والضغوط التى تعرض لها . ويهدف الاتحاد الآن ومن خلال التعاون الدولى إلى تشجيع البحث فى التوثيق ، وتطوير المجال الذى يغطى تنظيم المعلومات بكل أشكالها وطرق تسجيلها ، واختزان المعلومات واسترجاعها وبثها وتقييمها ، وذلك فى مجالات العلوم والتكنولوچيا والعلوم الاجتماعية والفنون والانسانيات . ولتحقيق هذا الهدف تغطى جهود الاتحاد على المستوى الدولى خمسة مجالات أساسية هى :

١ - الارتفاع بمستوى فعالية خدمات التوثيق .

٢ - تطوير أساليب تخطى الحواجز اللغوية التى يحول وجودها دون تحقيق الربط الفعال بين نظم التوثيق والمعلومات .

٣ - ابتكار أساليب جديدة لاختزان المعلومات واسترجاعها وبثها .

٤ - الارتقاء بمستوى تخطيط النظم الوطنية والاقليمية والدولية .

٥ - إنشاء شبكات المعلومات العالمية المتخصصة فى مختلف المجالات بما يتفق ومدى تطور هذه المجالات ، وذلك بالربط بين النظم الوطنية والاقليمية .

ولضمان تحقيق هدفه الأساسى يعمل الاتحاد على تنفيذ المهام التالية :

١ - دراسة أساليب الاتصال الرسمية منها وغير الرسمية ، التقليدية وغير التقليدية ، ووضع التوصيات الخاصة بسبل النهوض بها .

٢ - الاسهام فى تطوير طرق ووسائل الاتصال الجديدة والمعتمد على تكنولوجيا المعلومات الحديثة كالحاسبات الالكترونية والاتصال عن بعد والتنضيد الضوئى والاستنساخ الوثائقى .

٣ - دراسة احتياجات المستفيدين من المعلومات ووضع البرامج الخاصة بتوفير أفضل سبل تلبية هذه الاحتياجات وتقييم هذه السبل والوسائل المتطورة .

٥ - ادخال المزيد من التعديلات على التصنيف العشرى العالمى ووضع لغات التكشيف والاسترجاع الأخرى بما يتفق واحتياجات المجالات الموضوعية المختلفة .

٦ - دراسة وتطوير أسس تجميع البيانات وتجهيزها واختزانها واسترجاعها وبثها .

٧ - تطوير أنسب طرق اعداد المراجعات العلمية التحليلية .

٨ - تطوير الأسس النظرية والمنهجية للتوثيق وتعريف مصطلحاته الأساسية.

٩ - التعرف على اتجاهات البحث الرئيسية فى مجال التوثيق والعمل على تحقيق التنسيق فى هذا النشاط على الصعيد العالمى .

قنوات ممارسة الأنشطة :

بالاضافة إلى برنامج النشر والمؤتمرات الدورية وغير الدورية والتى نعرض لها فى قسم لاحق فى هذه الدراسة ، يمارس الاتحاد أنشطته الأساسية من خلال عشر لجان متخصصة رئيسية وشعبتين اقليميتين وبعض جماعات العمل الخاصة .

لجان الاتحاد : يضم الاتحاد كما أشرنا عشر لجان تخصصية هي :

١ - اللجنة المركزية للتصنيف (FID / CCC UDC) :

وهي أقدم لجان الاتحاد حيث تكونت في ٢٩ أغسطس ١٩٢١ باسم اللجنة الدولية للتصنيف العشرى ، وتشكلت رسميا عام ١٩٢٤ وأعيد تشكيلها في عام ١٩٦٠ و ١٩٦٥ و ١٩٧٨ . ويعمل تحت مظلة هذه اللجنة الرئيسية عدد من اللجان الفرعية هي :

أ - لجنة تحرير الاقتراحات (FID / CCC / P) :

وتتولى تحرير ما يقدم من اقتراحات تعديل التصنيف العشرى العالمى ، وقد تكونت عام ١٩٧٣ .

ب - لجنة بنيان العشرى العالمى ورموزه (FID / CCC / SN) :

وتكونت عام ١٩٧٦ وتهتم أساسا بالبنية الأساسية للتصنيف العشرى العالمى ونظام الترقيم الخاص به .

جـ - لجنة العشرى والعالمى والميكنة (FID / CCC / M) :

وقد بدأت عام ١٩٦٢ ومرت بعدد من التطورات إلى أن أعيد تشكيلها عام ١٩٧٠ . وتهدف هذه اللجنة لدراسة استخدام التصنيف العشرى العالمى فى النظم الالكترونية .

وبالاضافة إلى هذه اللجان الفرعية الثلاث تضم اللجنة المركزية للتصنيف ثلاثين لجنة قطاعية موضوعية لمراجعة التصنيف العشرى العالمى هى :

- لجنة الوسائل والأدوات المساعدة FID / C AUX ، وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة الديانات FID / C 2
- لجنة العلوم الاجتماعية والتاريخ FID / C 3 + 92 / 99 وتشكلت عام ١٩٥٨ وأعيد تشكيلها عامى ١٩٧٦ و ١٩٧٨ .
- لجنة مناهج العلوم الاجتماعية والاجتماع والانثروبولوجيا الثقافية FID / 30 /31 / + 39 وتكونت عام ١٩٨٠ .

- لجنة السياسة FID / C 32 وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة الاقتصاد FID / C 33 وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة القانون FID / C 34 وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة الادارة العامة FID / 351 / 354 وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة الرعاية الاجتماعية FID / C 36 وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة التربية والترفيه FID / C 37 وتكونت عام ١٩٧٩ .
- لجنة البيئة FID / C 504 وتكونت عام ١٩٧٨ .
- لجنة الرياضيات FID / C 51 وتكونت عام ١٩٦٨ .
- لجنة الفلك IAU 5 FID / C 52 وتكونت عام ١٩٧١ .
- لجنة الفيزياء FID / 53 وتكونت عام ١٩٥٣ .
- لجنة العلوم الكيمائية FID / C 54 + 66 وتكونت عام ١٩٤٨ .
- لجنة علوم الأرض FID / C 55 WMO وتكونت عام ١٩٦٣ .
- لجنة اختبارالمعادن FID / C 620 . 1 وتكونت عام ١٩٦١ .
- لجنة الهندسة الكهربائية FID / C 621 . 3 وتكونت عام ١٩٤٨ .
- لجنة أعمال الورش FID / C 621 . 7 + 621 . 9 وتكونت عام ١٩٦٤ .
- لجنة نقل القوى الميكانيكية FID / C 621 . 8 وتكونت عام ١٩٨٠ .
- لجنة هندسة النقل FID / C 629 + 646 وتكونت عام ١٩٥٥ .
  واتسع نشاطها عام ١٩٦٨
- لجنة الطباعة FID / C 655 + 681 . 6 + وتكونت عام ١٩٦٨ .
- لجنة اللب والورق FID / C 676 وتكونت عام ١٩٥٣ .
- لجنة المنسوجات FID / C 677 وتكونت عام ١٩٥٧ .
- لجنة صناعات الكلابلات والحبال FID / C 679 . 7 وتكونت عام ١٩٧٤ .
- لجنة العمارة .... + FID / C 69 وتكونت عام ١٩٧٥ .
- لجنة الألعاب الرياضية FID / C 796 - IASI

- لجنة علم اللغة FID / C 80
- لجنة الجغرافيا (1 / 9) + FID / C 91 وتكونت عام ١٩٦٨ .
- لجنة التاريخ FID / C 92199 وتكونت عام ١٩٧٨ .

وكما هو واضح من تورايخ تشكيل هذه اللجان فإن اهتمام الاتحاد الدولى للتوثيق بمشكلات التصنيف فى العلوم والتكنولوچيا اسبق بكثير من اهتمامه بمشكلات التصنيف فى العلوم الاجتماعية والانسانيات .

٢ - لجنة بحوث التصنيف FID / CR :

تشكلت عام ١٩٤٦ . ويمثل فى عضويتها ٣٢ دولة منها سبع دول بصفة مراقب وبالاضافة إلى العضوية بكل فئاتها ينضوى تحت راية هذه اللجنة عدد من الجماعات الوطنية للبحث فى التصنيف ، فى كل من استراليا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والدانمارك وفرنسا وألمانيا الغربية والهند وهولندا وبولندا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

٣ - لجنة مصطلحات المعلومات والتوثيق FID / DT :

وقد تكونت عام ١٩٧٢ ويمثل فى عضويتها عشر دول .

٤ - لجنة التعليم والتدريب FID / ET :

تكونت عام ١٩٥٣ ثم أعيد تشكيلها عام ١٩٥٩ وتغير اسمها عام ١٩٧١ ، ويمثل فى عضويتها أربعون دولة .

٥ - لجنة المعلومات فى خدمة الصناعة FID / II :

تكونت عام ١٩٦١ وتغير اسمها عام ١٩٦٧ وأعيد تشكيلها عام ١٩٧٦ ، وينبثق عنها عدد من اللجان الوطنية فى كل من فنلندا وجنوب أفريقيا والسويد وسويسرا ، ويمثل فى عضويتها ثلاث وعشرون دولة .

٦ - لجنة قياسات المعلومات FID / IM Informetrics :

وهى أحدث لجان الاتحاد حيث تشكلت عام ١٩٨٠ ، ويمثل فى عضويتها ثمانى دول فضلا عن دولتين مراقبتين .

٧ - لجنة اللغويات فى التوثيق FID / LD :

تكونت عام ١٩٦٠ ثم أعيد تشكيلها مرتين فى عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ . ويمثل فى عضويتها إحدى عشرة دولة .

٨ - لجنة معلومات وتوثيق براءات الاختراع FID / PD :

تكونت عام ١٩٧٦ ويمثل فى عضويتها إحدى عشرة دولة ، وتنبثق عنها سبع لجان فرعية وجماعتان للعمل .

٩ - لجنة البحث فى الأسس النظرية للمعلومات FID / RI :

تكونت عام ١٩٦٥ ويمثل فى عضويتها اثنتا عشرة دولة بالاضافة إلى مراقب واحد .

١٠ - لجنة توثيق العلوم الاجتماعية FID / SD :

تكونت عام ١٩٧٨ ، ويمثل فى عضويتها أربع عشرة دولة .

ولكل لجنة من هذه اللجان وسائلها فى بث ما يصدر عنها من معلومات . وربما يكون هناك تفكير الآن فى تشكيل لجنة خاصة بالتوثيق والمعلومات فى الفنون والانسانيات ، وأخرى للافادة والمستفيدين من المعلومات .

أما عن **المشاركة العربية** فى هذه اللجان فإنها تقتصر على أربع دول فقط فضلا عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . أما الدول فهى المملكة العربية السعودية التىتشارك فى عضوية ثلاث لجان هى لجنة بحوث التصنيف ولجنة التعليم والتدريب ولجنة توثيق العلوم الاجتماعية ، والجزائر وتشارك فى لجنة بحوث التصنيف ، والعراق وتشارك فى لجنة مصطلحات المعلومات والتوثيق ، والسودان (*) وتشارك فى لجنة التعليم والتدريب . وعلى ذلك فإن الدول العربية الأعضاء فى الاتحاد لا تشارك إلا فى أربع لجان فقط . أما الأمانة العامة لجامعة

(*) لم ترد السودان فى قائمة الأعضاء لعام ١٩٨٣ / ١٩٨٤ .

الدول العربية فتشارك فى لجنة واحدة فقط وهى لجنة المعلومات فى خدمة الصناعة . وعلى سبيل المقارنة فإن كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تشاركان فى عضوية ست لجان ، بينما تشارك هولندا فى عضوية خمس لجان ، وتشارك كل من بلچيكا والأرچنتين والكيان الصهيونى فى ثلاث لجان .

هذا ومن الجدير بالذكر أن تشكيل اللجنة الرئيسية الأولى وهى اللجنة المركزية للتصنيف وما يتفرع عنها من لجان قطاعية لا يتم على أساس الدول وإنما على أساس الأفراد . ومن ثم فإن هناك عددا كبيرا من الدول الممثلة فى هذه اللجان من خلال من ينتمون إليها من خبراء ، وليس من بين هذه الدول دولة عربية واحدة .

جماعات العمل :

وبالاضافة إلى هذه اللجان العشر الرئيسية وما ينبثق عنها من لجان فرعية يعهد الاتحاد الدولى للتوثيق ببعض المهام إلى جماعات عمل خاصة . ومن بين هذه الجماعات جماعة العمل الخاصة بتصميم وإدارة نظم وشبكات المعلومات التى تكونت عام ١٩٨١ ، وجماعة العمل الخاصة بدراسة احتياجات المستفيدين وتكونت فى نفس العام . ولا تمثيل لأى من الدول العربية فى أى من هاتين الجماعتين .

الشعب الاقليمية :

تيسيرا للنهوض بتبعاته وخاصة فى الدول النامية أنشأ الاتحاد الدولى للتوثيق شعبتين إقليميتين أولاهما فى أمريكا اللاتينية والثانية فى آسيا والأوقيانوس .

١ - الشعبة الاقليمية لأمريكا اللاتينية :

أنشئت هذه الشعبة عام ١٩٦٠ وتتخذ من المعهد البرازيلى للمعلومات فى العلوم والتكنولوچيا مقرا لأمانتها ، وتضم فى عضويتها كلا من الأرچنتين وبوليفيا والبرازيل وشيلى وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا والاكوادرور والمكسيك

ونيكاراجوا وأوروجواى وفنزويلا . وتضم هذه الشعبة أربع لجان وثلاث جماعات عمل . أما اللجان فهى مناظرة إلى حد بعيد للجان الرئيسية للاتحاد وتشمل لجنة التصنيف العشرى العالمى ، ولجنة التعليم والتدريب ، ولجنة المعلومات فى خدمة الصناعة ، ولجنة توثيق العلوم الاجتماعية . أما جماعات العمل فتشمل جماعة الفهارس الموحدة الوطنية ، وجماعة لغات التكشيف ، وجماعة تبادل الاعارة بين المكتبات .

٢ - الشعبة الاقليمية لآسيا والأوقيانوس :

أنشئت عام ١٩٦٨ وتتخذ من مكتبة معهد هونج كونج للفنون والصنائع مقرا لأمانتها ، وتضم فى عضويتها كلا من استراليا وبنجلادش وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وهونج كونج والهند واندونيسيا والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية وسوريا ودولة الامارات العربية المتحدة فضلا عن اليابان ونيوزيلندا وجمهورية كوريا وسنغافورة وسرى لانكا وتايلاند وتركيا والاتحاد السوفيتى والكيان الصهيونى . وتضم هذه الشعبة لجنتين اثنتين فقط هما لجنة التوثيق والمعلومات الزراعية ولجنة المعلومات فى خدمة الصناعات الثانوية .

وهكذا يتضح لنا انقسام الدول العربية الأعضاء فى الاتحاد إلى فئتين ؛ الأعضاء فى الشعبة الاقليمية لآسيا ، وغير الأعضاء فى هذه الشعبة وهم مصر وتونس والجزائر كأعضاء عاملين والمغرب كعضو منتسب ، ويمكن أن يكون لهذا الانقسام آثاره السلبية حيث لا يكفل المعالجة الجماعية لقضايا التوثيق والمعلومات فى العالم العربى من خلال الاتحاد الدولى للتوثيق .

وللإتحاد الدولى للتوثيق علاقاته الوثيقة بالمنظمات الدولية والاقليمية المهتمة بقضايا التوثيق والمعلومات . وتتخذ هذه العلاقات ثلاثة أشكال رئيسية ، وهى العلاقات الاستشارية والعضوية العاملة والانتساب .

١ - العلاقات الاستشارية :

للاتحاد الدولى للتوثيق علاقات استشارية بكل من المنظمات التالية :

- المجلس الاقتصادى والاجتماعى للأمم المتحدة .
- منظمة الأغذية والزراعة (فاو)
- الوكالة الدولية للطاقة الذرية .
- المجلس الدولى لبحوث ودراسات وتوثيق البناء .
- المجلس الدولى للمحفوظات .
- الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا)
- المنظمة الدولية للتوحيد القياسى .
- الاتحاد الدولى للاتصال عن بعد
- اليونسكو
- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)
- المنظمة الدولية للأرصاد الجوية .

٢ - العضوية العاملة :

فالاتحاد الدولى للتوثيق عضو فى كل من المنظمات الدولية التالية :

- اللجنة الدولية للتوثيق والمعلومات فى العلوم الاجتماعية .
- المجلس الدولى للمتاحف
- المجلس الدولى للاستنساخ الوثائقى .
- اتحاد الجمعيات الدولية .

٣ - الانتساب :

فالاتحاد الدولى للتوثيق عضو منتسب فى المجلس الدولى للاتحادات العلمية .

وتكفل هذه العلاقات للاتحاد القدرة على التحرك والتفاعل المثمر على المستوى العالمى .

مؤتمرات الاتحاد ومطبوعاته

المؤتمرات :

تمثل مؤتمرات الاتحاد الدولى للتوثيق التى بدأت غير منتظمة عام ١٨٩٥ وانتظمت بصفة دورية كل عامين منذ عام ١٩٦٨ إحدى القنوات الرئيسية لمعالجة قضايا التوثيق على الصعيد العالمى وبث المعلومات فى هذا المجال ، فضلا عما لها من أهمية فى التعريف بالاتحاد وتنمية الوعى بمجالات اهتمامه . وقد بلغ عدد المؤتمرات التى نظمهاالاتحاد واحدا وأربعين مؤتمرا عقد آخرها فى هونج كونج عام ١٩٨٢ ومن المزمع عقد المؤتمر الثانى والأربعين فى لاهاى عام ١٩٨٤ . وقد رأينا كيف كان الاتحاد حريصا على إتساع دائرة مؤتمراته الدولية جغرافيا ، إلا أن هذه المؤتمرات ظلت فى إسار الدائرة الأوربية حتى عام ١٩٥٨ حيث عقد المؤتمر الرابع والعشرون فى كل من لاهاى وواشنطن . وكما يتضح من جدول (٤) فإن الاتحاد قد عقد مؤتمراته فى تسع عشرة دولة حتى الآن ، منها ١٣ دولة فى أوربا (٤٢ ر ٦٨ ٪) وأربع دول فى الأمريكتين (٠٥ ر ٢١ ٪) ودولتان فقط فى آسيا (٠٣ ر ١٠ ٪) . وقد استأثرت دول أوربا بحوالى ٣٦ ر ٨٥ من المؤتمرات بينما يبلغ نصيب دول الأمريكتين ٧٦ ر ٩ ٪ والدول الآسيوية ٨٨ ر ٤ ٪ . ويوضح ذلك بجلاء مدى التحيز الأوربى للاتحاد ، ولهولندا بوجه خاص التى حظيت وحدها بحوالى ٧ . ر ١٧ ٪ من المؤتمرات بالاضافة إلى المؤتمر الثانى والاربعين المزمع عقده هذا العام (١٩٨٤) . ومعنى ذلك أن هولندا وحدها قد عقدا بها عدد من المؤتمرات أكبر من عدد ما عقد خارج أوربا كلها .

ويضاف إلى هذه المؤتمرات الدورية خمسة لقاءات غير عادية تركزت جميعها فى أوربا ، عقد أولها فى لاهاى عام ١٩٤٨ والثانى فى باريس عام ١٩٤٩ والثالث فى أسكونا بسويسرا فى عام ١٩٥٠ ، والرابع فى ألمانيا الغربية عام ١٩٥٦ والخامس فى بروكسل عام ١٩٧٥ .

ومن نافلة القول أن أيا من الدول العربية لم تظهر على خريطة التوزيع الجغرافى لمؤتمرات الاتحاد الدورية ولقاءاته غير الدورية . هذا وبالاضافة إلى

هذه المؤتمرات واللقاءات الدولية تنظم الشعبتان الاقليميتان بعض المؤتمرات الاقليمية ، حيث عقدت الشعبة الاقيلمية لأمريكا اللاتينية خمسة مؤتمرات اقليمية للتوثيق ، أولها فى المكسيك عام ١٩٦٧ والثانى فى البرازيل عام ١٩٦٩ والثالث فى بيرو عام ١٩٧١ والرابع فى بوجوتا (كولومبيا) عام ١٩٧٣ والخامس فى البرازيل عام ١٩٨٠ . كما نظمت هذه الشعبة ثلاثة لقاءات مهنية أولها المؤتمر الاقليمى حول التعاون الوطنى والاقليمى والدولى فى الأرجنتين عام ١٩٧٠ ، والثانى لمواصلة تدارس نفس الموضوع فى فنزويلا عام ١٩٧٤ والثالث حول استخدام الحاسبات الالكترونية فى الأعمال الوراقية فى الأرجنتين عام ١٩٨٢ .

جدول (٤) التوزيع الجغرافى
لمؤتمرات الاتحاد

الدولــة	عدد المؤتمرات	الدولــة	عدد المؤتمرات
هولنـــدا	٧	المجـــر	١
بلجيكـــا	٦	النـرويـــج	١
سويســرا	٤	إيطاليـــا	١
بريطـانيـا	٤	الولايات المتحدة	١
الدانمـارك	٣	الأرجنتيـــن	١
فـــرنسا	٣	البرازيـــل	١
ألمانيا الغربية	٢	المكسيـــك	١
النمســا	١	اليـابـان	١
يوغـوسلافيـا	١	هـونـج كـونـج	١
بـولنـــدا	١	المجمـــوع	٤١

مطبوعات الاتحاد :

بث المعلومات المتخصصة فى مجال التوثيق والمعلومات من بين المهام الأساسية للاتحاد . وبالاضافة إلى المؤتمرات بكل مستوياتها يستخدم الاتحاد العديد من المنافذ التى تكفل له الاضطلاع بدوره فى هذا المجال كالدوريات العلمية والنشرات الاخبارية والدراسات الناتجة عن ممارسة الاتحاد لمهامه الطبيعية

يصدر الاتحاد العديد من الكتب الدراسية والأدلة والموجزات الارشادية . هذا بالاضافة إلى أن لكل لجنة من لجان الاتحاد الرئيسية والفرعية ولكل شعبة اقليمية ولكل جماعة من جماعات العمل التخصصية نشرتها الاخبارية ومنافذها الخاصة ببث ما يتصل بنشاطها من معلومات .

وغالبا ما تصدر مطبوعات الاتحاد فى طبعات متوازية بعدة لغات . ومن أهم الدوريات التى يصدرها الاتحاد ما يلى :

- المنتدى الدولى للمعلومات والتوثيق

International Forum on Information and Documentation .

وهى فصلية تصدر باللغتين الروسية والانجليزية .

- النشرة الاخبارية للاتحاد الدولى للتوثيق

FID News Bulletin

وتصدر شهريا

- مشروعات البحث والتطوير فى التوثيق والمكتبات

R & D Projects in Documentation and librarianahip

وتصدر كل شهرين

- توسعات وتصويبات التصنيف العشرى العالمى

Extensions and corrections to the UDC

وتصدر سنويا .

- دليل الاتحاد الدولى للتوثيق

FID Directory

وقد حل محل الكتاب السنوى ويصدر كل عامين مشتملا على معلومات عن العضوية ولجان الاتحاد فضلا عن بعض الحقائق التاريخية .

ويتضمن النشرة الاخبارية للاتحاد ملحقين فصليين متخصصين ، أولهما عن التطورات الجارية فى مجال استنساخ الوثائق ، والثانى تعريف جارٍ ببرامج وتدريب أخصائيى المعلومات .

وعلم الرغم من برنامج النشر المكثف هذا فإن التصنيف العشرى العالمى لا يزال يمثل أهم أنشطة الاتحاد حيث يستأثر بقطاع كبير من المطبوعات التى صدرت عنه . هذا ولم يصدر حتى الآن عن الاتحاد مطبوع واحد باللغة العربية .

الخلاصـــة

تراث الاتحاد الدولى للتوثيق ثرى بتجاربه وخبراته وانجازاته ولم نحط فى هذه العجالة إلا بالنذر اليسير من هذا التراث . وحسبنا التنبيه إلى أهمية ودراسة تاريخ المنظمات المتخصصة فى مجال المعلومات ، ففى مثل هذه الدراسة ما يعمق إدراكنا لظروف الحاضر ويلقى الضوء على احتمالات المستقبل . ومن بين ما يمكن الخروج به من العرض التاريخى أن الاتحاد الدولى للتوثيق كان دائما ومنذ مولده عرضة للضغوط ، وأن الأمر لم يقتصر على المشكلات المهنية وما تلقيه من تبعات على كاهل الاتحاد ، وإنما كانت هناك أيضا ضغوط سياسية واقتصادية . ويقال إن ليوبولد الثانى ملك بلچيكا من ١٨٦٥ حتى ١٩٠٩ لم يكن راضيا عن هنرى لافونتين أحد مؤسسى الاتحاد لأن هذا الأخير كان نائبا اشتراكيا . وكان لذلك أثره ولا شك فى موقف الحكومة البلچيكية بوجه عام من المعهد الدولى للوراقة نواة الاتحاد الدولى للتوثيق . وكان الطموح الزائد عن الحد أبرز ما يؤخذ دائما على الاتحاد فى مختلف مراحل تطوره . وليس من المستبعد أن يكون للصهيونية العالمية دورها فى خلق الظروف التى أحاطت بنشأة الاتحاد ولازمت مسيرته حتى الآن ؛ فقد نشأ الاتحاد فى ظل مرحلة من أخطر مراحل نشاط الحركة الصهيونية التى كانت ترمى للسيطرة على الموارد والمقدرات الاقتصادية . وربما تكون قد رأت فى الاتحاد سبيلها لتحقيق سيطرتها على الموراد الفكرية . وما إذا كان الاتحاد قد تصدى لهذه الحركة أم وقع فى براثنها ، وما إذا كانت العزلة التى بدا فيها معظم مراحل حياته قد فرضت عليه أم كانت من اختياره ، من الأمور التى تحتاج إلى دراسة واستقصاء .

أما عن الاتحاد فى ظروفه الراهنة فإنه لا يزال محصورا فى الحدود الأوربية . وقد ربط انفتاحه على العالم الخارجى بنمط من أنماط التفتيت الجغرافى غير المتجانس فى بعض الأحيان .فإذا كان هناك من الظروف والخصائص المشتركة مثلا ما يبرر إنشاء الشعبة الاقليمية لدول أمريكيا اللاتينية ، فما هى الخصائص والظروف المشتركة التى تبرر وضع جميع دول آسيا والأوقيانوس فى بوتقة شعبة إقليمية واحدة ؟ هل من سياسة الاتحاد الاستمرار فى إنشاء الشعب الاقيلمية وبذلك يأتى دور أوربا ثم أفريقيا ؟ وإذا جاء الدور على أفريقيا فعلا فماذا يحدث حين تجد الدول العربية نفسها موزعة بين شعبتين إقليميتين تشعر فيهما بالغربة الحضارية بكل أبعادها ؟ فها من سبيل حينئذ لتضافر الجهود فى خدمة قضايا التوثيق والمعلومات فى المجتمع العربى ؟

والمشاركة العربية فى عضوية الاتحاد ونشاطات لجانه محدودة من حيث الكم على الأقل ولا تتناسب وما تبديه الدول العربية من اهتمام بمجال التوثيق والمعلومات . فالدول العربية الاعضاء فى الاتحاد لا تتجاوز ٤ ر ٣٦ ٪ من مجموع الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية . ويحتاج النشاط العربى فى لجان الاتحاد وقنواته المختلفة إلى مزيد من التنسيق ونوصى هنا بحث الدول العربية غير الأعضاء للانضمام إلى عضوية الاتحاد ، وأن تشارك المنظمات العربية المتخصصة فى نشاطه من خلال القنوات المناسبة . كما نوصى أيضا بدراسة امكانية إنشاء شعبة إقليمية لجميع الدول العربية .

المراجـــــع

1 . Bradford , S . C . (1945) Fifty years of documentation . Aslib Proceedings , vol . 7 , n . 2 , PP . 43-51 .

2 . Hayward , W . Boyd (1967) The UDC and FID : a historical Perspective . Library Ouarterly , vol . 37 , no . 4 , PP . 259-278 .

3 . Scott , Edith (1962) IFLA and FID : history and programs . Library Quarterly, vol . 22 , no . 1 , pp . 1-18

4 . Arntz , Helmut (1974) International Federation for Documentation , translated by G . A . Colville . in : Encyclopedia of library and information science , vol .12 . New York , Marcel Dekker . PP . 377-402 .

5 . Brown , Kenneth R . (1980) International Federation for Documentation . In : ALA World encyclopedia of library and information services . Chicago , ALA . PP . 260 , 261 .

6 . International Federation for Documentation (1983) FID Directory 1983 / 1984 . The Hague , FID (FID 600) .

منهج فى إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية

الدكتور محمد فتحى عبد الهادى

تحتوى قوائم رؤوس الموضوعات على رؤوس الموضوعات أو المصطحات التى يمكن إستخدامها والاحالات التى يجب عملها فى الفهارس والببليوجرافيات . والقوائم تساعد المفهرسين والببليوجرافيين فى اعداد رؤوس الموضوعات أو المصطلحات لمواد المعلومات وفق خطة ثابتة يلتزمونها باستمرار فى الحاضر والمستقبل ، بحيث تدخل كل المواد التى تتناول موضوعا محدداً تحت شكل واحد لرأس موضوع واحد .

والحقيقة أن عدم توافر قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة كان سبباً مباشراً فى ضعف التحليل الموضوعى لمواد المعلومات ، بل وانعدامه فى مكتبات ومراكز توثيق كثيرة .

والحاجة الى قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة ليست مسألة محلية خاصة بمكتبة معينة أو بمكتبات فى مجال معين أو فى دولة عربية بذاتها ، وانما هى مشكلة يواجهها كل مكتبى فى العالم العربى عندما تسند اليه مهمة التحليل الموضوعى المجانى ــ وذلك ما أشارت اليه توصيات المؤتمرات والحلقات الاقليمية .

إن من الضرورى إذن توفر قائمة رؤوس الموضوعات العربية ، تلك التى لاتتكون بطريقة تراكم رؤوس الموضوعات غير المقننة أو غير المتفق عليها أو المترجمة ، وإنما تلك التى تعتمد على القواعد القياسية الملائمة والمنهج الواضح المحدد القسمات .

وقد اختار الباحث أن ينشىء قائمة رؤوس موضوعات عربية فى مجال العلوم الاجتماعية كجزء من قائمة شاملة . وفيمايلى محاولة لرسم المنهج الذى سار عليه عند وضعه للقائمة ..وعلى الرغم من محاولة تقسيم العمل الى عناصر تتوالى منطقيا الى حد ما ، فانه يعترف أنه عند التطبيق تتداخل بعض العناصر معا بحيث يصعب فصلها .

١ ــ مبادىء عامه :

قبل بدء العمل الفعلى فى وضع قائمة رؤوس الموضوعات فى العلوم الاجتماعية لابد من الاستناد الى مبادىء عامة تكون مرشدة للعمل ومحددة لاطاره ، وذلك يشمل : التعرف على المجال ، مدى الشمول فى التغطية ، تحديد المستفيدين ، والاستناد إلى قواعد مقننة .

١/١ التعرف على المجال :

يقصد بالتعرف « استكشاف » المجال الموضوعى الذى ستعمل فيه القائمة وهو العلوم الاجتماعية من حيث طبيعته وعلاقاته بالمجالات الأخرى وموضوعاته وارتباطاتها بعضها ببعض والمؤسسات العاملة فيه دراسة وبحثا وخدمة ، والانتاج الفكرى العربى فيه ، ومصطلحاته وطبيعتها .

والاستكشاف هو محاولة الالمام بالاطار العام أو بجزئياته بصورة منظمة ومن زاوية محددة ولهدف معين .

إن الهدف هو إنشاء قائمة شاملة بدأ بأحد أركان المعرفة الثلاثة . واعداد قوائم رؤوس الموضوعات ونظم التصنيف يمكن إنجازه بكفاية إذا تم وفقا لمنهج معين يعتمد على مصادر أصيلة ، والمسألة ليست خلقاً من العدم وانما هى إنشاء من شيىء موجود بطريقة منهجية .

وقد استلزم التعرف الاطلاع على :

(١) المصادر « الاطارية » للمجال تلك التى تقدم الصورة من الزواية التقديمية الشمولية مثل :

-Varma, Baidya Nath (ed)-Anew survey of the social sciences.-London, 1962.

- Halayya, M. Social sciences.-Bombay,1961.

(٢) المقالات فى دوائر المعارف العامة والمتخصصة ، مثل مقالات « العلوم الاجتماعية » فى دائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الأمريكية والموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية .

(٣) الكتب التقديمية فى كل موضوع من موضوعات العلوم الاجتماعية ، تلك التى ترسم الاطار لهذا الموضوع وتحدد جزئياته . والأمثلة هنا كثيرة منها : أصول علم النفس لأحمد عزت راجح ، دراسة علم الاجتماع لمحمد الجوهرى وأخرين ، دراسة تمهيدية فى علم الإنسان لمحمد على محمد ، مبادىء العلوم السياسية لبطرس غالى ومحمود خيرى عيسى ، المدخل للعلوم القانونية لعبد المنعم البدراوى ، أصول الاقتصاد لأحمد أبو اسماعيل .

(٤) نظم التصنيف العامة والمتخصصة . مثل تصنيف ديوى العشرى ، التصنيف العشرى التربوى ، تصنيف مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة .

(٥) أدلة المراجع والببليوجرافيات والكشافات ، وهى ذات قيمة فى معرفة الانتاج الفكرى فى المجال . مثل أدلة المراجع لكل من : شيهى ، والفورد ، ببليوجرافية العلوم الاقتصادية ، مصادر دراسة الفولكلور العربى .

(٦) ولأدلة العاملين بالمؤسسات دورها فى التعرف على الباحثين فى المجال . ومنها : دليل المشتغلين بالعلوم الاجتماعية فى الشرق الأوسط ، دليل المشتغلين بعلم الاجتماع فى مصر .

(٧) ولمعاجم المصطحات المتخصصة أهميتها فى معرفة المصطحات وطبيعتها فى المجال . ومنها : دليل المصطحات العربية الموحدة فى العلوم الادارية ، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور .

(٨) وللممارسة الفعلية للعمل المكتبى الفنى فى المجال أثرها الكبير .

(٩) وللصلة المباشرة بالعاملين فى المجال أساتذة ومكتبيين دورها فى الاستشارة وأخذ الرأى .

٢/١ مدى الشمول :

من المستحيل اعداد قائمة مكتملة لرؤوس الموضوعات حتى فى مجال موضوعى واحد ، حيث أنها ينبغى أن تتضمن تسجيلا لكل ماهو معروف من الأفكار والأشياء والعمليات والعلاقات الموضوعية ، بينما مايلزم أى مكتبة ، مهما كانت كبيرة أو متخصصة ، هو جزء صغير فقط من الناتج ، وعلاوة على هذا فان المفاهيم الجديدة والموضوعات الجديدة والتغييرات فى المصطلحات سوف تجعل قائمة من هذا النوع متقادمة فى وقت قصير نسبيا فى أى مجال نام من مجالات المعرفة .

إن قوائم رؤوس الموضوعات إذن لاتأخذ على عاتقها الاكتمال النظرى ، ولكنها معينات عملية لاحتياجات حقيقية . وعلى ذلك فانه لاينبغى أن تكون القائمة شاملة شمولا مطلقاً لكل الموضوعات وتفريعاتها وتفريعات التفريعات وأسماء الهيئات والأماكن ولأشخاص .. وكل مايتصل بالمجال ، فذلك ليس من أهداف قوائم رؤوس الموضوعات ، ومع ذلك فان هناك حدوداً للتغطية ومعينات للشمول :

١ــ الاشتمال على رؤوس الموضوعات التى يسندها انتاج فكرى موجود بالفعل .

٢ــ يمكن التغلب على فكرة الشمول فى بعض الموضوعات بالاكتفاء بأمثلة أو نماذج تساعد من يستخدم القائمة فى أن يضيف إليها على نفس النمط أو المنوال .

وعلى سبيل المثال فان كل مادة من المواد لها طرق التدريس الخاصة بها ، ومن غير المعقول ادراجها كلها فى هذه القائمة . وعلى ذلك يكتفى باعطاء نموذج للعمل على أساسه مثل :

طرق التدريس

يستخدم للأعمال الشاملة عن طرق التدريس ، أما تلك الخاصة بمادة معينة فانها تأتى كتفريع بعد اسمها مثل : اللغة العربية ــ طرق التدريس

* * *

وقد رؤى أن تغطى القائمة مجال العلوم الاجتماعية بموضوعاته المختلفة التالية :

١ــ علم الاجتماع ٢ــ الخدمة الاجتماعية ٣ــ الفولكلور ٤ــ الأنثروبولوجيا ٥ــ علم النفس ٦ــ التربية ٧ــ السياسة ٨ــ القانون ٩ــ الادارة ١٠ــ الاقتصاد

وقد استبعدت بعض الموضوعات مثل التاريخ والجغرافيا بسبب طبيعتها الخاصة وحاجتها الى المعالجة المستقله ، كما أضيفت بعض الموضوعات من المجالات الأخرى ذات الصلة بالعلوم السابقة وان لم تعالج تفصيلا .

١/٣ تحديد المستفيدين :

القائمة جزء من قائمة شاملة لرؤوس الموضوعات العربية ، كما أنها فى نفس الوقت جمع لموضوعات متخصصة فى إحدى المجالات فماهى الفائدة المتوقعة منها ؟

القائمة موجهة للمكتبات الكبيرة الشاملة تلك التى تقتنى مطبوعات كثيرة فى هذا المجال ، كما أنها موجهة أيضا الى المكتبات المتخصصة فى المجال ، ذلك لأنها بنيت من واقع الانتاج الفكرى العربى فى المجال ، كما أنها استفادت من رؤوس الموضوعات الموجودة بالفعل فى فهارس وببليوجرافيات المكتبات المتخصصة ، ومن مصطلحات القواميس المتخصصة . والحقيقة أن المكتبات المتخصصة فى أحد موضوعات العلوم والاجتماعية تعمل دائما على اقتناء مطبوعات فى الموضوعات الأخرى فى المجال وذلك لأنه كل متكامل ، كما أن هناك تداخلات كثيرة بين الموضوعات فمن يركز على الأقتناء فى الاقتصاد

يحصل على مطبوعات فى السياسة والادارة والقانون والاجتماع . وهكذا الأمر فى سائر الموضوعات .

وقد أعدت القائمة بحيث يكون هناك نمط واحد يتبع بالنسبة لكل الموضوعات بصفة عامة ، وهى تختلف فى ذلك الى حد ما ، فى بعض النواحى ، مع احتياجات المكتبة التى تتخصص فى موضوع معين . إن مكتبة تتخصص فى التربية تحاول دائما أن تبتعد عن الرؤوس التى تبدأ بـ كلمة تربية أو تعليم ولذلك فهى تعمل الرؤوس المباشرة التالية فى فهارسها :

الموسوعات التربوية بدلا من التربية ــ موسوعات

ومع ذلك فقد حاولت القائمة اتباع مبدأ المدخل المباشر وليس المقلوب أو المفرع .

وقد صممت القائمة بحيث تخدم الاسترجاع الموضوعى للكتب وغيرها من مواد المعلومات ، وأن احتاج الأمر الى بعض التعديلات فيما يتعلق بالمواد غير الكتب ، فمقالات الدوريات مثلا تتطلب استخدام تفريعات أكثر أو تعدد رؤوس الموضوعات للمقالة الواحدة .

١/ ٤ الاستناد الى قواعد مقننة :

ان القوائم الناجحه هى التى اعتمدت على قواعد مقننة قبل البدء فى عملها ، وأن كان هذا لايمنع من تطويرها أو تطويعها لملاءمة بعض الاحتياجات الخاصة بها .

وقبل البدء فى اعداد القائمة كان لابد من دراسة القواعد الأجنبية لرؤوس الموضوعات والتى تبين أنها لاتصلح للتطبيق بحذا فيرها بسبب أن طبيعة اللغة العربية تختلف عن الانجليزية مثلا . ولذلك كان لابد من وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية ، وهذه يمكن الاعتماد عليها فى انشاء قائمة رؤوس الموضوعات العربية .

٢ ــ المصادر :

يجب أن يعتمد تجميع رؤوس الموضوعات على مصادر موثوق فيها وفق خطة معينة ومنهج محدد .

والمصادر نوعان : مصادر مباشرة ومصادر غير مباشرة .

٢/١ المصادر المباشرة :

ان اعداد قائمة رؤوس الموضوعات وفقا لهذا النوع يقتضي أن يقوم القائم بالاعداد بالحصول على رؤوس الموضوعات بطريقة مباشرة ، أى بالفهرسة الموضوعية لأوعية المعلومات التى توجد فى مكتبة معينة ، ويسجل على بطاقات رؤوس الموضوعات الناتجة ، ويعمل الاحالات اللازمة ، ثم يقوم بالتحرير ، وبعد ذلك يرتبها هجائيا . وذلك ماتم ويتم بالنسبة لقائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات .

وهذه الطريقة ولاشك مفيدة فى الحصول على رؤوس الموضوعات لكنها تنتج عملا خاصا بمكتبة معينة ، تجد المكتبات الأخرى اذا رغبت فى الانتفاع بها صعوبة كبيرة فى تطويعها لنفسها ، كما لاحظ الباحث أن كل المشروعات التى تمت بهذه الطريقة فى المكتبات المصرية التى تعرض لها بالدراسة الميدانية لم يكتب لها النجاح أو الاستمرار ، اذ كانت تقتصر فى معظم الأحوال على مجرد تسجيل رؤوس الموضوعات على بطاقات دون اعداد الاحالات ، أو التحرير ولذلك كان الناتج النهائى رؤوس موضوعات تراكمت بمرور الوقت ، من اعداد أشخاص متعددين ، مليئة بالمتناقضات وعدم التوحيد .

كما أن هذه الطريقة لاتكفل الشمول المطلوب وشبكة الاحالات الكاملة ، لأنها مرتبطة بمجموعة محددة من أوعية المعلومات ، وهى بالاضافة الى هذا تحتاج الى سنوات طويلة حتى تكتمل فى صورة معقولة .

ومع هذا فقد حاول الباحث الانتفاع بها كمدخل جانبى وليس كمدخل رئيسى . إن قيامى بالفهرسة الموضوعية فى مكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لعدة سنوات وفى مكتبة جمعية الاقتصاد السياسى والتشريع والاحصاء كان مصدرا مباشرا له قيمته ، كما كان لأعمال التكشيف التى قمت بها قيمتها الكبيرة فى الحصول على رؤوس الموضوعات المتخصصة والحديثة ، ومن هذه الأعمال : كشاف مجلة كلية الآداب ، قائمة عن الاعلام ، قوائم عن الطبقات الاجتماعية ، كشاف محاضر جلسات اللجنة المركزية للاتحاد

الاشتراكى ، كشاف الأهرام ، قائمة بأعمال المشتغلين بعلم الاجتماع ، كشاف المجلة الاجتماعية القومية ، مصادر دراسة الفولكلور العربى ، تكشيف مجلة الفنون الشعبية .

٢/٢ المصادر غير المباشرة :

وهى تعنى الحصول على رؤوس الموضوعات من مصادر أخرى غير أوعية المعلومات نفسها . والمصادر هنا متعددة ومتنوعة :

المصدر الاول : نظم التصنيف :

وهذه أفضل المصادر غير المباشرة ، والحصول على رؤوس الموضوعات يكون من جداول التصنيف أساسا .

وقد اعتمد الباحث على هذا المصدر اعتمادا أساسياً ، وكان منهجه فى ذلك هو منهج التكشيف المتسلسل ، وهو يقضى بالحصول على رؤوس الموضوعات وفقا لتسلسلها الهرمى (المنطقى) فى نظام التصنيف . أننا بذلك نضمن تغطية شاملة ودقيقة لكل الموضوعات المخصصة ، كما أن هذا الاجراء التسلسلى مفيد فى اعداد الاحالات التى تربط بين الموضوعات كما سيتضح فيما بعد عند مناقشة بناء الاحالات .

وقد واجه الباحث صعاباً ومشاكل كثيرة عند تطبيق هذا المنهج :

أولا : أن الارتباط بنظام واحد من نظم التصنيف يجعل نظام رؤوس الموضوعات أسيرا لنظام التصنيف بما فيه من مزايا وعيوب ، ومعروف أن ميزة من مزايا رؤوس الموضوعات الهجائية هى الحرية فى تقديم الرؤوس . وكان الحل فى رأى الباحث هو عدم الارتباط بنظام واحد ، بل والاعتماد على مصادر أخرى غير نظم التصنيف فى بعض الحالات .

ثانيا : أنه لايوجد نظام تصنيف عربى شامل يمكن الاعتماد عليه فى الحصول على المصطلحات اللازمة . وكان الحل هو الاعتماد على النظم الأجنبية من ناحية ، والنظم المتخصصة العربية من ناحية أخرى .

ثالثا : أن الاعتماد على الرموز فى نظام التصنيف كان يؤدى فى بعض الأحيان الى افتراقات عن المنطقية فى التسلسل ، وذلك أبرز مايكون فى نظم

التصنيف العامة غير الوجهية ، ولذلك كان الحل هو الاعتماد على الجداول الموضوعية وليس الرموز .

رابعا : أن معظم نظم التصنيف المعروفة غير كامل فى التغطية الدقيقة والمنطقية للمعرفة فى كل الحالات ، ولذلك تعددت النظم التى تم الحصول منها على رؤوس الموضوعات .

خامسا : أن نظم التصنيف لاتقدم رؤوس موضوعات جاهزة الصياغة فى كل الأحوال ، ولذلك اضطر الباحث الى أخذ المصطلحات الموجودة فى الجداول للدلالة على الموضوعات وأعاد صياغتها ـــ اذا احتاج الأمر ـــ بما يتفق وأسس رؤوس الموضوعات العربية .

وفيمايلى نظم التصنيف التى اعتمد عليها الباحث ، مبينا مزايا وعيوب كل منها ، ومقدار الاستفادة منها .

١ ـــ Dewey Decimal Classification

وهذا النظام معروف ولانحتاج الى التحدث عنه . ويهمنا أنه يشتمل على قسم خاص بالعلوم الاجتماعية (300) يضم : علم الاجتماع ، الاحصاء ، السياسة ، الاقتصاد ، القانون ، الادارة العامة والعلوم العسكرية ، الخدمات الاجتماعية وعلم الجريمة ، التربية ، التجارة والنقل ، الفلولكلور . وقد استفاد الباحث من هذا القسم وأضاف اليه أيضا علم النفس (130,150) والادارة (650) .

وفيمايلى بعض الملاحظات على التعامل مع هذا النظام :

أ ـــ تعتبر الطبعة الأخيرة هى أفضل طبعات هذا النظام على الاطلاق حيث أجرى القائمون على تحريره تعديلات لها قيمتها للتغلب على العيوب التى ظهرت فى الطبعات السابقة .

ب ـــ مشكلة عدم التفصيل الكافى فى التقسيمات الموضوعية بسبب عمومية النظام ، وقد تم التغلب على ذلك بالرجوع الى المصادر الأخرى المكملة ومنها نظم التصنيف المتخصصة .

ج ـ مشكلة التركيز على الموضوعات المحلية (الأمريكية بصفة خاصة) واغفال الجوانب العربية فى بعض الموضوعات (دون قصد بالطبع) مثل : السياسة ، الاقتصاد ، القانون ، الادارة العامة والحكم المحلى ، التربية ، الفولكلور . وقد أمكن حصر هذه الموضوعات من المصادر الأخرى .

د ـ عدم المنطقية الكاملة فى التفريعات بسبب قيود الرمز ، وقد تم التغلب على ذلك بالرجوع الى الكتب المتخصصة فى الموضوعات وغير ذلك .

هـ ـ مشكلة بعثرة الموضوعات المتصلة ببعضها البعض . فعلم الاجتماع فى مكان والخدمة الاجتماعية فى مكان آخر بعيد عنه وكذلك الأمر بالنسبة للفولكلور كما أن الادارة قد شطرت الى قسمين : الادارة العامة ضمن العلوم الاجتماعية ، وادارة الأعمال ضمن العلوم التطبيقية ، كما أن الاقتصاد والتجارة قد وضعا فى مكانين مختلفين ، وقد أعاد الباحث ترتيبها بما يتفق والنظام الذى سار عليه .

و ـ مشكلة الترجمة الى اللغة العربية واعادة الصياغة . وهذه ليست ترجمة لرؤوس موضوعات جاهزة بقدر ماهى ترجمة لمفاهيم موضوعية يعبر عنها برؤوس عربية الصياغة ، وقد تم الاستعانة فى ذلك بقواميس المصطلحات المتخصصة .

٢ ـ « القائمة المصنفة لموضوعات الفهرس العام للمادة التربوية والنفسية فى العالم العربى ؛ علم النفس وفروعه » ..

وقد صدرت هذه القائمة فى الفهرس العام للمادة التربوية والنفسية فى العالم العربى بجزئيه .

وعلى الرغم من أنها قائمة عامة الى حد ما ، وتعتمد فى جانب منها على تصنيف ديوى العشرى ، الا أن من مميزاتها أنها تطبق على كتب عربية موجودة بالفعل فى الفهرس ، كما أنها من اعداد مركز متخصص هو مركز التوثيق التربوى بالقاهرة .

٣ ـ دليل التصنيف العربى للوثائق الاحصائية ، الصادر عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى يوليو ١٩٧٤ .

وعلى الرغم من أن هذا الدليل لايقسم موضوع الاحصاء الى تقسيماته الفرعية بقدر مايقسم الوثائق الاحصائية أو الاحصائيات بأنواعها المختلفة ، فانه أمكن الاستفادة منه بالنسبة لبعض رؤوس الموضوعات فى هذا المجال .

٤ ــ (أ) جامعة القاهرة ــ كلية الحقوق ــ المكتبة . تصنيف القانون . القاهرة ، د.ت.

(ب) ــ جامعة عين شمس ــ كلية الحقوق ــ المكتبة . جداول التصنيف المستخدمة فى المكتبة . القاهرة ، د.ت. ٢١ص (آلة كاتبة) .

وقد اعتمد الباحث على هذين النظامين اعتمادا كملا أو شبه كامل بالنسبة لموضوع القانون وذلك لأنهما :

ــ يعالجان القانون بتفصيلاته الدقيقة من الزواية العربية .

ــ وضعا لتغطية كتب موجودة بالفعل فى المكتبتين .

ــ شارك فى أعدادهما أساتذة الكليتين وساعد فى الصياغة أمناء المكتبات وهم من المتخصصين أيضا فى القانون بالاضافة الى دراسة المكتبات . وبالاضافة الى النظامين السابقين ، تمت الاستعانه بـ :

أ ــ تصنيف القانون المستخدم فى ترتيب محتويات الببليوجرافيا الموضوعية للقانون والعلوم السياسية ١٨٧٥ــ١٩٧٠ التى صدرت عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ب ــ تصنيف القانون المستخدم فى ترتيب محتويات : المقالات القانونية المنشورة بالدوريات التى وردت الى مكتبة جمعية الاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع خلال عام ١٩٦٨ . القاهرة ، ١٩٧٠ . (١٠ص) .

٥ ــ التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى ، اعداد عبد الوهاب أبو النور . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٣ . (رسالة دكتوراه) .

وقد اعتمد على هذا التصنيف فى رؤوس الموضوعات الخاصة بالشريعة الاسلامية . وهو نظام وجهى جيد ، دقيق ومفصل ، والتتابع المنطقى للموضوعات فيه مفيد فى حصر الرؤوس واعداد الاحالات الرابطة .

٦ ــ نظام التصنيف المستخدم فى تصنيف المقالات الاقتصادية المنشورة بالدوريات التى وردت الى مكتبة جمعية الاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع خلال عام ١٩٦٨ . القاهرة ، ١٩٧٠ . (١٣ص) .

ولم يكن الاعتماد عليه أساسيا بسبب أنه غير كامل وغير دقيق فى تغطية الموضوعات الاقتصادية بصورة منطقية ، ومع هذا كان مفيدا فى الامداد ببعض رؤوس الموضوعات خاصة وأنه مطبق بالفعل على مجموعة من مقالات الدوريات المتخصصة فى المجال .

٧ ــ التصنيف العشرى التربوى . ط٢.اعداد مركز التوثيق التربوى . القاهرة ، ١٩٦٩ ، ١١٠ص .

وقد اعتمد عليه الى حد ماف حصر موضوعات التربية، وهو خطة مقترحة للعمل على نطاق العالم العربى قامت على تصنيف ديوى العشرى والتصنيف العشرى العالمى وتصنيف مكتب التربية الدولى مع مراعاة احتياجات المنطقة العربية . وهو مفصل لدرجة كبيرة ، وقد استبعدت منه بعض الموضوعات مثل أسماء المواد وطرق تدريسها أكتفاء باعطاء نماذج فقط . وبالأضافة الى الجداول فان به كشافا هجائيا مفيدا أيضا بالنسبة لرؤوس الموضوعات .

٨ ــ نظام التصنيف الخاص بمركز الوثائق بشركة اعادة التأمين ، وقد ورد هذا النظام فى « دليل مقتنيات المكتبة من المصادر العربية » . اعداد هيام مصطفى عامر . القاهرة ، ١٩٧١ . (٣ص) .

وهو مفيد لاشتراك متخصصين ومكتبيين فى اعداده

٩ ــ نظام التصنيف الخاص بمركز الوثائق بالمنظمة العربية للعلوم الادارية . القاهرة ، د.ت. (آلة كاتبة) .

وعلى الرغم من عدم دقة تفصيلاته ، وضعف بنائه المنطقى الى حدما ، الا أنه مفيد بسبب اشتراك أساتذة الادارة فى اعداده .

١٠ ــ نظام التصنيف المستخدم فى ببليوجرافية : مصادر دراسة الفولكلور العربى ، اعداد محمد فتحى عبد الهادى وحشمت قاسم ، اشراف محمد الجوهرى . القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧٤ .

وهذا النظام مفصل ويمتاز بأنه يمثل الموضوعات العربية الاصيلة فى مجال الفولكلور . وقد اعتمد على هذا النظام اعتماداً كبيراً بالاضافة الى النظام التالى .

١١ ــ التراث الشعبى ، وجهة نظر فى تحديد موضوعات الدراسة ، اعداد محمد الجوهرى . القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٣ . ص٣١ ــ ٧٢ (مستخرج من حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد ٣٠)

المصدر الثانى : فهارس المكتبات البطاقية أو المطبوعة :

وهذا المصدر طيب فى الامداد برؤوس موضوعات استخدمت بالفعل بالنسبة لمطبوعات موجودة فى مكتبات متخصصة، وقام باعدادها مفهرسون قريبون من احتياجات الجمهور المتخصص . ونشير هنا الى أن قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات قد جمعت فى الأصل من الرؤوس المستخدمة فى فهارس تسع مكتبات ، كما أن قائمة رؤوس الموضوعات فى مجال العلاقات الصناعية

Standard list of subject headings in industrial relations

التى قام باعدادها قسم العلاقات الصناعية بجامعة برنستون فى أوائل الخمسينات قد جمعت من الرؤوس المستخدمة فى فهارس ست مكتبات متخصصة فى المجال .

وقد استفدت من الفهارس التالية :

أ ــ فهرس مكتبة معهد التخطيط القومى (القاهرة)

ب ــ فهرس مكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (القاهرة)

ج ــ فهرس مكتبة المعهد القومى للتنمية الادارية (القاهرة)

د ــ فهرس مكتبة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع .

وقد كانت الاستفادة من فهارس المكتبات ومراكز التوثيق السابقة محدودة الى حد ما للأسباب التالية :

ــ الرؤوس فيها عامة وليست مخصصة فى أحوال غير قليلة ، كما أنها غير مقننة .

— عدم تشغيل الاحالات من النوعين أنظر وأنظر أيضا الا فى أحوال نادرة .

— عدم المتابعة أو المراجعة لرؤوس الموضوعات مما تسبب فى متناقضات كثيرة بالفهارس .

المصدر الثالث : سجلات الاستناد الموضوعية وقوائم رؤوس الموضوعات العربية :

ان قيمة هذا المصدر تكمن فى أنه يُفترض أن القوائم أدوات ناضجة أرسيت فيها رؤوس الموضوعات والاحالات بعد تجارب وممارسات عاشتْ لسنوات طويلة .

لكن تبين أن المكتبات المتخصصة فى مصر فى المجال فقيرة جدا فى هذه الناحية ، حيث لاتتوفر سجلات الاستناد الموضوعية البطاقية الا فى قليل منها وهى سجلات هزيلة ، ولذلك لم يستفد منها الا فى حالات نادرة . كما أن الاستفادة من قائمتى « معهد التخطيط » و « الخازندار » كانت محدودة هى الأخرى ، فقائمة معهد التخطيط قديمة ، تعتمد على الترجمة ، لاتجد من يتابعها بعناية ، ولاتعتمد على أسس أو قواعد واضحة . وقائمة الخازندار قائمة عامة .

المصدر الرابع : قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية :

ليس من المناسب التوجه الى قائمة قياسية مثل قائمة مكتبة الكونجرس أو غيرها من القوائم وترجمة كل مابها من رؤوس موضوعات واحالات خاصة بالعلوم الاجتماعية ، وذلك مع إجراء بعض التعديلات اللازمة ، ومع ادخال المصطلحات التى تعبر عن موضوعات التراث العربى والاسلامى والذى أهملته القوائم الأجنبية بحكم ظروف نشأتها . ذلك لأن الترجمة لقائمة رؤوس الموضوعات هى ترجمة لكلمات أو تعبيرات والمعروف أن لكل لغة من اللغات طبيعتها الخاصة من حيث البناء والمترادفات ... ومن ثم فان الترجمة سوف تنتج لنا مصطلحات غريبة على اللغة المنقول اليها ، وذلك بسبب الاختلافات فى المصطلحات والمعانى التى تتطلب مداخل أخرى غير تلك المستخدمة فى القائمة الأجنبية .

ان من الضرورى البحث عن المصطلحات العربية المناسبة التى تدل على الموضوعات وتسميتها ، فالعملية فى الأساس عملية انشاء وليست عملية ترجمة ـــ كما كان شائعا فى المحاولات العربية التى جرت فى هذا الصدد .

لقد استبعد الباحث تماما فكرة الترجمة الحرفية من القوائم الأجنبية ومع هذا فقد أمكن الاستفادة من بعض القوائم فى نواحى أخرى غير ترجمة الرؤوس والاحالات . ومن هذه القوائم :

١ ـــ library of Congress Subject headings.

٢ ـــ Sears list of subject headings.

٣ ـــ Standard list of Subject headings in industrial relations.

٤ ـــ Medical subject headings.

ونواحى الاستفادة هى :

ـــ أنواع التفريعات المسموح بها .

ـــ معالجة الأعلام واعطاء الأمثلة كنماذج .

ـــ بناء الاحالات .

ـــ حالات استخدام التبصرات التوضيحية بل وترجمة بعضها بتصرف عند الحاجة .

ـــ الارشاد فى الاستعمال والتقديم للقائمة .

ـــ التحرير والمحافظة على الحداثة .

ـــ الاخراج الطباعى .

المصدر الخامس : البيليوجرافيات :

ويهمنا هنا البيليوجرافيات المتخصصة التى تستخدم الترتيب الهجائى برؤوس موضوعات أو تلك التى يوجد بها كشاف موضوعى هجائى لجسم مصنف .

والمداخل تحت رؤوس الموضوعات الهجائية فى البيليوجرافيات مفيدة فى ضبط الرؤوس وتفسيرها .

وقد أمكن الاعتماد على البيليوجرافيات التالية فى الحصول على بعض رؤوس الموضوعات المستخدمة بها :

أ ــ ببليوجرافية العلوم الاقتصادية والمالية بالجمهورية العربية المتحدة ، اعداد ابراهيم الخازندار وعبده زهران وسمير رضوان . القاهرة ، ١٩٦٧ .

ب ــ ببليوجرافيا الكتب العربية الصادرة فى مجالات علوم الادارة والمالية والاقتصاد والعلوم المتصلة بها ... اعداد مركز توثيق العلوم الادارية . القاهرة ، ١٩٧١ + الملحق .

ج ــ قائمة مراجع التأمين واعادة التأمين ، اعداد محمد صيام . مجلة الاتحاد العام العربى للتأمين ، س٧ ، ع١٠ ، يناير ١٩٧٣ .

د ــ الدليل الموضوعى للمذكرات الداخلية لمعهد التخطيط القومى ، اعداد جمال الدين الفرماوى وفايزة عبد الوهاب . القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٧٤ .

ويضاف لذلك :

هـ ــ الكشاف الهجائى الموضوعى لمحتويات المجلد الثانى من الفهرس العام للمادة التربوية والنفسية فى العالم العربى ، اعداد مركز التوثيق التربوى . القاهرة ، ١٩٦٦ .

المصدر السادس : كشافات الدوريات :

تعتبر كشافات الدوريات المتخصصة من المصادر الهامة التى يعتمد عليها فى الحصول على رؤوس الموضوعات ، اذ أنها تقدم رؤوس الموضوعات الجديدة والحديثة ، وهى بالاضافة الى هذا تقدم رؤوس الموضوعات الدقيقة والمخصصة بسبب تحليلها لقطع صغيرة من المعلومات (المقالات) تحتاج الى تخصيص أكثر . على أنه ينبغى الحذر والحيطة عند اختيار رؤوس الموضوعات من الكشافات ، ذلك لأن المصطلحات الجديدة تكون فى العادة غير ثابتة ولم يتفق عليها بصفة عامة بعد .

وقد اطلعت على الكشافات التالية :

أ ــ كشاف مجلة واحدة أو صحيفة واحدة :

١ ــ **المجلة الاجتماعية القومية** . كشاف المجلة الاجتماعية القومية (يناير ١٩٦٤ــ سبتمبر ١٩٧٠) .

القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مايو ١٩٧١ ، ٣٢ص .

٢ ــ **المجلة الجنائية القومية** . دليل المجلة الجنائية القومية (مارس ١٩٥٨ــ نوفمبر ١٩٧٠) .

القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، يوليو ١٩٧١ ، ٤٧ص .

٣ ــ **مجلة المحاسبة والادارة والتأمين** . كشاف المجلة ، ١٩٥٣ــ ١٩٧٠ ، اعداد محمد محمد الهادى واحمد قرنى أبو الحسن . القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧١ . ٣١ص .

٤ ــ **مجلة الكفاية الانتاجية** . الكشاف الموضوعى لمقالات مجلة الكفاية الانتاجية ١٩٥٧ــ١٩٦٩ ، اعداد السيد حسين صادق واحمد على فرج وعزه حامد عمر . القاهرة ، مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى ، ١٩٧١ . ملحق ، ٧٠ــ١٩٧٢ . القاهرة ، ١٩٧٣ .

٥ ــ **التنمية الصناعية العربية** . الدليل الموضوعى لمحتويات نشرة التنمية الصناعية العربية ، اعداد محمد جلال الدين سويلم . التنمية الصناعية العربية ، ع١٧ ، يناير ١٩٧٤ . ص ١٣٥ــ١٥٨ .

٦ ــ **المدير العربى** . المدير العربى فى ١٠ سنوات ، فهرس موضوعى ، اعداد محمد مصطفى درويش وآمال فرغلى . المدير العربى ، ع٤٢ ، فبراير ١٩٧٣ . ص٧٨ــ٩٧ .

٧ ــ **المجلة المصرية للعلوم السياسية** . فهرس أبجدى تحليلى للمقالات المنشورة فى المجلة من العدد الأول حتى العدد الخامس والأربعين ، اعداد أبو الفتوح حامد عوده . المجلة المصرية للعلوم السياسية ، ع٤٥ ، ديسمبر ١٩٦٤ . ص١١١ــ١٤٤ . ملحق من يناير ٦٥ الى مايو ٦٨/مارس ١٩٦٩ . المجلة المصرية المعلوم السياسية ، ع٦٦ ، مايو ٦٨/مارس ١٩٦٩ . ص١٦١ــ١٧٤ .

٨ ــ **الأهرام الاقتصادى** . فهرس الأهرام الاقتصادى لعام ١٩٦٢ ، اعداد أبو الفتوح حامد عوده . الأهرام الاقتصادى ، ع١٥ ، ديسمبر ١٩٦٢ . (ينشر سنويا فى ع١٥ ديسمبر) .

٩ ــ **مجلة القانون والاقتصاد** . فهرست المقالات التى نشرتها المجلة فى ثلاثين عاما ، ١٩٣١ــ١٩٦٠ . القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٦١ . ١٣٠ ، ١٢ص . كشاف تحليلى لمقالات المجلة فى عشر سنوات ، ٦١ــ١٩٧٠ . القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ . ٢٣ ، ١٣ص

١٠ ــ **كشاف الأهرام** ، **يناير ١٩٧٤ــ** (شهرى)

القاهرة ، مركز التنظيم والميكرو فيلم بالأهرام ، ١٩٧٤ــ

وعلى الرغم من أن هذا الكشاف عام فى تغطيته ، الا أنه مفيد فى الامداد برؤوس موضوعات مخصصة وحديثة فى الشئون السياسية والاقتصادية .

ب ــ كشاف عدد من الدوريات فى مجال معين :

١ ــ الكشاف التربوى ، يناير ــ يونيه ١٩٦١ ــ (غير منتظم الاصدار) . القاهرة ، مركز التوثيق التربوى ، ١٩٦٢ــ (كان يصدر من قبل تحت عنوان كشاف مقالات الدوريات التربوية)

٢ ــ دليل مقالات الدوريات العربية فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ٦١ــ١٩٦٢ . القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٣ . ١٦٩ص .

• التخطيط الاجتماعى والاقتصادى ، مجموعة المقالات العربية التى نشرت فى الدوريات المتخصصة عام ١٩٦٣ ، اعداد محمد السيد عويضة ومحمود حشاد . القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٤ . ١٠١ص .

• تعريف بالمطبوعات الاحصائية الدورية مع ببليوجرافيا موضوعية للمقالات العربية فى مجال التخطيط الاجتماعى والاقتصادى لعام ١٩٦٤ ، اعداد محمد السيد عويضة . القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٥ . ٨٣ص .

• التجميع السنوى لمقالات الدوريات العربية التى تصل لمركز الوثائق فى مجال التخطيط الاقتصادى والاجتماعى عامى ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، اعداد محمد السيد عويضة . القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٧ . ١٨٥ص .

٣ ــ دليل المقالات المنشورة فى المجلات التأمينية العربية ، اعداد محمد صيام وهيام عامر . القاهرة ، الشركة المصرية لاعادة التأمين ــ مركز التوثيق ، ١٩٧١ . ٤٨ص .

وهذا الدليل مصنف ، لكنه مزود بقائمة هجائية للموضوعات ص٣٧ــ٤٣ .

المصدر السابع : قواميس المصطلحات والموسوعات :

ومن مميزاتها :

ــ طالما أنها من اعداد المتخصصين فانها مفيدة فى ترجمة المصطلحات ترجمة دقيقة .

ــ بعضها مزود بشروح ، وهذه ذات فائدة فى توضيح وتفسير رؤوس الموضوعات .

ــ بعضها يعمل على توحيد المصطلحات العربية على مستوى العالم العربى ، وهذه مفيدة فى الحصول على أكثر المصطلحات شيوعا واستخداما .

ــ عادة ماتعطى المترادفات ، وهذه مفيدة فى اعداد إحالات أنظر اللازمة .

ــ عادة ماتعطى المصطلحات الدقيقة والمخصصة ، وهذه قد لايتوفر الحصول عليها من مصادر أخرى .

ومع هذا فان هناك بعض الأمور التى لابد من أن تؤخذ فى الاعتبار :

ــ عادة مايجمع القاموس بين القديم والحديث من المصطلحات بطريقة قد لاتمكن الجامع من التفرقة بين القديم والحديث .

ــ يشتمل القاموس على ألفاظ أو مصطلحات أو مفاهيم ليس بالضرورة أن تكون مناسبة كرؤوس موضوعات لأوعية المعلومات .

ـــ معظم المطلحات مفردة فى القاموس ، وليس الأمر كذلك بالنسبة لرؤوس الموضوعات المركبة فى جانب كبير منها .

ـــ توجد كثير من المترادفات التى لاتصلح لأغراض الفهرس الموضوعى .

وقد اعتمدت على قواميس المصطلحات والموسوعات التالية :

١ ـــ **منير وهيبة الخازن** . معجم مصطلحات علم النفس . بيروت ، دار النشر للجامعيين ، د.ت. ١٨٣ص .

٢ ـــ **أحمد عزت راجح** . « معجم انجليزى عربى لمصطلحات علم النفس » . فى كتابه : أصول علم النفس . ط٥ مزيده ومنقحة . الاسكندرية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ .ص ٥٩١ـــ٥٩٨ .

٣ ـــ **عزت حجازى وأحمد زكى بدوى** . معجم مصطلحات علم الاجتماع . القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧٤ . ١٩٣ص .

٤ ـــ **السيد يس وآخرون** . قاموس المصطلحات الجنائية ، مصطلحات السلوك الاجرامى . القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧٢ . ٧٧ص .

٥ ـــ **هولتكرانس ، ايكه** . قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهرى وحسن الشامى . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٢ . ٤٦٢ص .

٦ ـــ **أحمد عطيه الله** . القاموس السياسى . ط٣ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ . ١٤٤٠ص .

٧ ـــ **حسين عمر** . موسوعة المصطلحات الاقتصادية . ط٢ . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧ . ٣٢١ص .

٨ ـــ **مجمع اللغة العربية** . « معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية » . فى كتابه : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع ، المجلد السابع . القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦٦ . ص١٢٣ـــ١٤٨ .

٩ ــ **راشد البراوى**. الموسوعة الاقتصادية . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١ . ٥٣٠ ص.

١٠ ــ **الموسوعة السياسية** ، تحرير وإشراف عبد الوهاب الكيالى وكامل زهيرى . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ . ٧٨١ ص.

١١ ــ **يس عبد السيد** . القاموس التجارى ، انجليزى ــ عربى ، تجارى ــ اقتصادى ــ سياسى . ط٦ . القاهرة ، مكتب نشر الثقافة التجارية ، ١٩٧٠ . ٤٢٠ ص.

١٢ ــ **اتحاد المصارف العربية** . دليل المصطلحات العربية المصرفية الموحدة . القاهرة ، ١٩٧٤ . ٧٩ص .

١٣ ــ **اتحاد البريد العربى** . قاموس الاصطلاحات البريدية . ط٢. القاهرة ، المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى ، ١٩٥٧ ، ١٢٠ص .

١٤ ــ **معجم المصطلحات القانونية والاقتصادية** . مجلة مجمع اللغة العربية ، ج٦. القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٥١ .ص ٢٧٣ــ ٣٧٨ .

١٥ ــ **مجمع اللغة العربية** . « مصطلحات الاقتصاد ، فى النقود والبنوك » فى كتابه : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع ، ج ١٥ . القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٧٣ . ص ٢١ــ٣٠ .

١٦ ــ **اتحاد المجامع العربية** . مصطلحات قانونية . القاهرة ، ١٩٧٢ .

١٧ ــ **المنظمة العربية للعلوم الادارية** . دليل المصطلحات العربية الموحدة فى العلوم الادارية . القاهرة ، ١٩٧٤ . ١٥٧ص .

١٨ ــ **International encyclopedia of social sciences.N.Y. Macmillan, 1968. 17 vol.**

١٩ ــ **هاولز ، وليام** . « قائمة المصطلحات » . فى كتابه : ماوراء التاريخ ، ترجمة وتقديم أحمد أبو زيد . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ . ص ٥٠١ــ٥٦٢ .

المصدر الثامن : القواميس الجغرافية وأدلة الأماكن :

توجد بالطبع اختلافات كثيرة فيما يتعلق بالأسماء الجغرافية ، ولذلك كان من الضرورى اعداد قائمة موحدة بأسماء الأماكن مع الاحالة من أى أشكال أخرى الى الشكل المختار للاستعمال وقد اعتمدت فى اعداد هذه القائمة على المصادر التالية :

١ ــ **اسماعيل شوقى**. العالم بين يديك . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٤ . ١٧٦ ص .

وهذا الدليل يعطى الأسماء الرسمية والأسماء المعروفة العربية لكل دول العالم وعواصمها ، وهو بالاضافة الى هذا يعطى أسماء القارات ، أهم الجبال ، الجزر ، المحيطات ، البحار ، البحيرات ، الأنهار .

٢ ــ **الأطلس العربى**، رسم وطبع ادارة المساحة العسكرية . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥ ، ٨٣ ، ١٣ص .

٣ ــ **الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء**. النتائج النهائية لتعداد السكان بالعينة عام ١٩٦٦ . القاهرة ، ١٩٦٧ . ٥مج وهذا المرجع مفيد فى معرفة أسماء المحافظات والبلاد المصرية .

* * *

كيف تم التجميع من المصادر السابقة رغم تنوعها وتعددها ؟

تجدر الاشارة بادىء ذى بدء الى أن مجال العلوم الاجتماعية من المجالات الواسعة الذى يضم عددا كبيرا من الموضوعات . ولذلك كان من الضرورى من أجل اكتمال التغطية ودقتها البدء بالتجميع **المصنف** للرؤوس ، أى أن تجمع الرؤوس الخاصة بكل موضوع على حدة مرتبة فى ترتيب مصنف . وقد سبق القول أن العمل بدأ بنظم التصنيف المختلفة ، وباستخدام منهج التكشيف المتسلسل الذى يتيح الحصول على الموضوعات المخصصة وفقا لتسلسلها الهرمى من العام الى الخاص الى الأخص ، والذى يتيح أيضا بناء الاحالات الرابطة بين الموضوعات بعضها البعض وفقا لتسلسلها السابق ، وذلك مع مراعاة أسس اعداد رؤوس الموضوعات ، وتحاشى الأخطاء التى قد توجد فى نظام التصنيف ذاته .

ثم تأتى الخطوة الثانية ، وهى مراجعة البطاقات الموضوعية فى ترتيب مصنف على الرؤوس الهجائية فى المصادر الهجائية الخاصة بموضوع واحد (فهارس المكتبات ، قوائم الاستناد الموضوعية ، الببليوجرافيات ، الكشافات ، قواميس المصطلحات والموسوعات) فاذا وجد رأس جديد أو شكل آخر من رأس موجود بالفعل فانه تعد له بطاقة مستقلة وتوضع فى مكانها فى الترتيب المصنف من أجل إحكام شبكة الاحالات . وهذه الخطوة ليست جانبية كما قد يوحى بها نظام العمل ، وانما كانت مفيدة جدا ، وفى بعض الأحوال كانت تقدم رؤوس موضوعات أكثر مما تجمع فى الترتيب المصنف .

أما المصادر الهجائية التى تشتمل على رؤوس فى أكثر من موضوع واحد فهذه لم تراجع على البطاقات الأصلية الابعد ترتيب البطاقات كلها ترتيباً هجائيا واحدا .

وتوجد عمليات أخرى مثل التحرير وبناء الاحالات والمراجعة والتجريب ، سوف نتناولها فيما بعد .

٣ ــ أسس الاختيار والصياغة والاحالات :

إن مصادر التجميع السابقة لاتقدم رؤوس الموضوعات والاحالات جاهزة فى كل الأحوال ، أو أنها لاتقدمها فى الشكل الذى يراه مناسبا القائم باعداد القائمة ، لذلك فان من الضرورى بيان النظام الذى اتبع فى اختيار الرؤوس وصياغتها والاحالات بالقائمة .

وبادىء ذى بدء فان هذه الأسس تعتمد على القواعد التى وضعت لرؤوس الموضوعات العربية [١] ، وقد سبقت الاشارة فى المبادىء العامة (١/٤ الاستناد الى القواعد المقننة) أن القائمة تعتمد على تلك القواعد ، ومع هذا ، فان مانتناوله هنا هو أسلوب تطبيق هذه القواعد فى اعداد الرؤوس والاحالات بالقائمة .

---

(١) انظر : محمد فتحى عبد الهادى . الفهرسة الموضوعية : دراسة فى رؤوس الموضوعات العربى ــ ط ٢ ، مزيدة ومنقحة . جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ . ــ ص ١٤٥ ــ ١٦٢

٣/١ أسس الاختيار :

روعى أن تكون الرؤوس بالقائمة مخصصة ومباشرة وذلك لملائمة احتياجات المكتبات الشاملة الكبيرة والمكتبات المتخصصة ، ويعنى ذلك اختيار أكثر المصطلحات دقة للتعبير عن الموضوعات الدقيقة بما يتلاءم مع امكانيات اللغة العربية وسهولة الاسترجاع من جانب المستفيدين .

فان بحثا عن « الابتكار والصحة النفسية » يعد له رأسان : « الابتكار » و « الصحة النفسية » .

كما أن بحثا عن « النظرية الاجتماعية ، مصادرها وأصولها » يعمل له رأس موضوع « الاجتماع (علم) — نظريات .

والمقال الذى يتناول « الاصلاح الزراعى والتنمية الريفية فى مصر » يعمل له رأسان : الاصلاح الزراعى — مصر والتنمية الريفية — مصر

وبالطبع ، روعى اختيار مصطلح واحد للدلالة على الموضوع فى حالة تعدد المصطلحات الدالة عليه مع أعداد الاحالات اللازمة ، فاذا أخترنا الشريعة الاسلامية كرأس موضوع فاننا نحيل من الرؤوس التالية :

التشريع الاسلامى

الفقه الاسلامى

القانون الاسلامى

ويعترف الباحث أنه اختار — اذا لم تكن هناك تسمية عربية متفق عليها بصفة عامة — التسمية المستخدمة فى مصر ، فاذا كان علم المراجعة Auditing يسمى فى العراق « التدقيق » ويسمى فى مصر « المراجعة » فاننا نختار المصطلح الثانى للدلالة على هذا الموضوع . ولاشك أن ذلك خطوة أولى فى سبيل اعداد القائمة القومية بالنسبة للعالم العربى ، وأنه الى أن تتوحد المصطلحات العربية فى كل الدول العربية (وتوجد خطوات طيبه فى هذا الصدد) فانه من الطبيعى التركيز على المنطقة التى نشأت فيها القائمة ، واذا استخدمت القائمة فى بلد أخرى فالمسألة بسيطة جدا ولاتتطلب أكثر من وضع المصطلح المستخدم فى هذا البلد فى المرتبة الأولى واعداد الاحالات من غيره .

وعلى ذلك ، روعى تفضيل الرأس الذى يشيع استخدامه بين فئات المستفيدين المباشرين .

٢/٣ الصياغة والتفريعات:

استخدمت فى القائمة الصيغ أو الاشكال التالية من رؤوس الموضوعات ، مع العلم بأنه قد فضلت صيغة الجمع ، أما المفرد فلم يستخدم بصفة عامة ، الا للتعبير عن الأفكار المجردة التى تعبر عن النوع أو أحد فروع العلم أو الجنس .

١ــ الكلمة الواحدة :

استخدمت هذه الصيغة فى التعبير عن كثير الموضوعات العامة أو المخصصة طالما كانت الكلمة معبرة تعبيرا كافيا ودقيقا عن الموضوع . ومن أمثلة استخداماتها :

الاقتصاد للدلالة على موضوع كبير من موضوعات العلوم الاجتماعية

السندات للدلالة على موضوع دقيق من موضوعات الاقتصاد

٢ ــ الصفة والموصوف :

استخدمت هذه الصيغة بكثرة فى القائمة ، فهى أكثر الصيغ الملائمة فى اللغة العربية ، حيث أنها تفيد التخصيص وفى نفس الوقت طبيعية فى التعبير (أى دون اجراء التقديم والتأخير) ومن أمثلتها :

المحاسبة الحكومية

الحضارة العربية

المرأة المصرية

٣ ــ المضاف والمضاف اليه :

استخدمت هذه الصيغة فى صورتها الطبيعية فى أحوال كثيرة ، تمشيا مع استخدام الرؤوس الطبيعية ــ وليس الصناعية ــ ورغبة فى التخصيص ، وكوسيلة لبعثرة الموضوعات التى قد تبدأ بكلمة رئيسية هى أساس الموضوع الكبير فى المكتبة المتخصصة .

ومن أمثلتها :

تقييم الوظائف　　　مسك الدفاتـر

٤ ــ الاسمان المعطوفان بأداة العطف « و » :

استخدمت هذه الصيغة للربط بين الموضوعات التى تعالج فى العادة معا مثل :

العمـل و العمــال

المركزية واللامركزية

٥ ــ الاسمان المرتبطان بحرف جر :

ومن أمثلة إستخدام حرف الجر :

التقارير عن العاملين　　　الزنوج فى أمريكا

التعليم بالمراسلة

الهجرة الى القاهـرة　　　المسح على الخفين

٦ ــ الرؤوس المركبة من شكلين أو أكثر من الأشكال السابقة .

وذلك مثل :

تخطيط القوى العاملة

الآلات الكاتبة العربية

الرقابة المالية فى القطاع الحكومى

٧ ــ الرؤوس المزودة بلفظ أو أكثر بين قوسين :

وذلك للتمييز بين الرؤوس المشتركة لفظا و المختلفة معنى مثل :

الحفظ (علم نفس)　　　الحفظ (محفوظات)

أو للتخصيص وبيان المجال مثل :

الاسقاط (علم النفس)

أو لاجراء التقديم والتأخير فى بعض الحالات مثل:

الاجتماع (علم)

٨ ــ الرؤوس المزودة بتبصرات توضيحية :

استخدمت التبصرات التوضيحية فى بعض الأحوال لبيان مجال الرأس وحدود استعماله ، والتفريق بينه وبين غيره من الرؤوس التى قد تختلط به . وهى تساعد على تعرف المعنى الذى يراد ربطه برأس من الرؤوس بحيث لايتوقع منه أكثر مما يغطيه فعلا من مطبوعات .

وكثيرا مايقترن الشرح باحالات لرؤوس موضوعات أخرى متصلة بالرأس المحال منه أو متداخلة معه فى معناه . ومن أمثلتها :

الجمعيات :

يستخدم للأعمال العامة عن الجمعيات . أنظر أيضا الموضوعات العامة مع التفريع جمعيات مثل : الاقتصاد ــ جمعيات .

أنظر أيضا الجمعيات بأسمائها للأعمال الخاصة بها مثل : الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع

٩ ــ أسماء الأعلام :

لم توضع فى القائمة أسماء الاشخاص ، فيما عدا بعض الأمثلة البارزة ، وخاصة لاظهار التفريعات التى يمكن أن توضع تحتها ، ومن أسماء الأشخاص التى وضعت فى القائمة كأمثلة :

ابن خلدون

وكذلك الأمر بالنسبة للهيئات بكافة أنواعها ، اذ أنها لم توضع أيضا فى القائمة الا بعض الأمثلة كنماذج مثل :

الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب

السوق الأوربية المشتركة

ولم تعط الأسماء الجغرافية فى القائمة أيضا فيما عدا بعض الأمثلة كنماذج مثل مصر ، القاهرة . وقد أعدت قائمة كاملة فى ملحق خاص بأسماء الأماكن من الدول والمناطق والمدن وما الى ذلك ، حتى يمكن للمفهرس أن يستخدمها كرؤوس أو كتفريعات .

وينطق نفس الشيىء على أسماء الأعلام من أنواع أخرى ، فان تلك الأسماء لم تعط كاملة وانما أعطى بعضها كنماذج فقط .

وتجدر الاشارة الى أن أسماء الأعلام يضيفها المفهرس من عنده ويمكن أن يسترشد فى ذلك بالتبصرات التوضيحية والاحالات العامة التى توضع تحت اسم كل فئة من فئات الاعلام .

١٠ ــ استخدام التفريعات :

وضعت التفريعات الشكلية العامة فى قائمة مستقلة قبل قائمة رؤوس الموضوعات ، وذلك لامكان استخدامها عند الحاجة مع أى رأس من رؤوس الموضوعات التى تتطلب تفريعا شكليا . وذلك لم يمنع من وضع هذه التفريعات فى أماكنها فى الترتيب الهجائى بالقائمة الرئيسية لبيان الأسلوب الذى يتبع فى المعالجة ، كما أن التفريعات الشكلية الخاصة بموضوعات معينة قد وضعت مع هذه الموضوعات داخل القائمة .

ولم توضع التفريعات الزمنية للموضوعات فى داخل القائمة أيضا ، وانما يشار فى المقدمة الى امكانية تفريع الموضوع زمنيا بالفترة الزمنية التى عولج فيها الموضوع والتى قد تكون سنة أو عدة سنوات ، أو قرن ، أو عصر ... مثل : الاجتماع (علم) ــ القرن ١٩ .

والأحداث التى اكتسب أسماء معروفة تدخل تحت هذه الأسماء مباشرة مثل : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

حرب اكتوبر ١٩٧٣

أما التفريعات المكانية والتى لم تضف لرؤوس الموضوعات بالقائمة أيضا ، فانه يتعين على المفهرس أن يسحب من قائمة الأماكن الملحقة ، الاسم الذى يرغب فى جعله تفريعا لرأس الموضوع ، وجدير بالذكر أن أسماء الأماكن المحلية (المدن ، المحافظات ، ....) توضع مباشرة بعد رأس الموضوع ، أى دون استخدام المناطق الأكبر التى تنتمى اليها تلك الأماكن ، وذلك مع استخدام الاحالات اللازمة التى تربط بين المنطقة الكبيرة والأماكن التى تتفرع منها .
مثل : التغير الاجتماعى ــ الاسكندرية وليس التغير الاجتماعى ــ مصر ــ الاسكندرية

والموضوعات التى يمكن استخدام التقسيم الوصفى فيها بدلا من التفريع المكانى باستخدام الشرطة أشير لها بداخل القائمة مثل :

المرأة (يستخدم التقسيم الوصفى مثل : المرأة المصرية)

أما الموضوعات التى يمكن أن تأتى كتفريعات تحت أسماء الأماكن (وهى قليلة جدا) فقد أعطى نموذج لها تحت مصر وتحت القاهرة ، كما أشير تحت تلك الموضوعات ، الى امكانية استخدامها كتفريعات تحت أسماء الدول أو غيرها مثل :

علاقات خارجية

يستخدم كتفريع بعد أسماء الدول

مثل : مصر ــ علاقات خارجية ــ بريطانيا

وبريطانيا ــ علاقات خارجية ــ مصر

والتفريعات الوجهية التى تدل على وجه للموضوع أو معالجة خاصة له ــ حيث توجد ــ وضعت بالقائمة مرتبطة بالموضوعات التى تتعلق بها ، اذ ليس من السهل ضبطها والتحكم فيها بغرض معاملتها مثل التفريعات السابقة ، فيما عدا حالات قليلة أشير لها بداخل القائمة .

ومن أمثلتها : الصناعة ــ اقتصاديات

٣/٣ الاحالات :

ان تجميع رؤوس الموضوعات من المصادر المشار اليها سابقا ، وصياغتها وفق الأسس والمبادىء ليس كافيا فى حد ذاته ، بل لابد أن يصحب ذلك نظام متكامل من الاحالات ، وبدون هذا النظام المتكامل يجد المستفيدون صعوبة كبيرة فى الوصول الى مايريدون من رؤوس الموضوعات .

والحقيقة أن بناء النظام المتكامل من الاحالات من المراحل الصعبة فى بناء القائمة ، فاعداد الاحالات من الأشكال المختلفة للرأس الى الشكل الذى قنن للاستخدام يتطلب من القائم بالاعداد معرفة بالمرادفات ، وبالهجاءات المختلفة ، وبالصياغات المتعددة ، وبشرط ألا يتم اعداد الاحالة بطريقة روتينية . كما أن

اعداد احالات أنظر أيضا يستلزم البحث عن التسلسل المنطقى للموضوعات من العام الى الخاص الى الأخص ، ويستلزم أيضا ادراك الموضوعات الأخرى المرتبطة بالموضوع غير تلك الواقعة فى سلسلة الموضوع .

ويقوم نظام الاحالات بالقائمة على العناصر التالية :

١ ــ احالات أنظر المخصصة :

أمكن التعرف على المترادفات من قواميس المصطلحات ، ومن عناوين المؤلفات العلمية المتخصصة ، أما الأشكال الأخرى اللازمة للاحالات فيمكن ادراكها من شكل الرأس نفسه سواء كان جمعا أو مفردا ، مفرعا أو غير مفرع ،فان الرأس أرباح لابد أن يوحى باحالة من مفرده ربح ، كما أن الرأس : الالتزام ــ آثار لابد أن يوحى باحالة من آثار الالتزام . والرأس أسعار تعمل له احالة من أثمان وهكذا .

وليس معنى ذلك اعداد الاحالات من كل المرادفات ، أو من كل الأشكال الأخرى للرأس ، وانما أعدت الاحالات التى يمكن أن تكون ذات فائدة حقيقية فقط . وفيمايلى بعض الأمثلة على استخدام احالة أنظر المخصصة :

ــ من المصطلح الأجنبى الى المصطلح العربى أو العكس :

الباثولوجيا الاجتماعية أنظر الأمراض الاجتماعية

المصارف أنظر البنوك

ــ من الأشكال الأخرى للرأس :

الانماء الاقتصادى أنظر التنمية الاقتصادية

ــ من المفرد الى الجمع :

ربح أنظر ارباح

ــ من الجزء الثانى من رأس مركب :

التقاليد الشعبية أنظر : العادات والتقاليد

٢ ــ احالات أنظر أيضا المخصصة :

كان من الضرورى الالتزام بمنهج معين عند اعداد هذا النوع الصعب من الاحالات حتى يمكن ضبطه والتحكم فيه ومراجعته من وقت لآخر .

ان المنهج الذى اتبع فى بناء احالات أنظر أيضا يقوم على :

أ ــ اعتمدت الاحالات الهابطة من العام الى الخاص على نظام منطقى تتسلسل فيه الموضوعات تبعا لمدى التدرج من العام الى الخاص .
وذلك يتوفر فى نظم التصنيف أفضل من غيرها ، ولذلك بدأت العمل فى الاحالات بطريقة التكشيف المتسلسل ، المشار لها سابقا ، اعتمادا على نظم التصنيف للموضوعات المختلفة . ومع هذا فلم يكن العمل سهلا ، بسبب عدم توفر النظم الجيدة فى كل حالة ، وكان من الضرورى اختيار الأفضل من كل نظام ، بالاضافة الى الاعتماد على مصادر أخرى غير نظم التصنيف ، منها تقسيمات الموضوع الموجودة فى كتب هذا الموضوع .

وكانت الطريقة التى اتبعت هى تسجيل كل رأس على بطاقة وفقا لتدرج الموضوعات خطوة خطوة مع التغلب على بعض الصعوبات الناتجة من أمور قد تكون ملائمة فى نظام تصنيف وغير ملائمة فى نظام رؤوس موضوعات ، مثل أن يوضع تحت رقم واحد عدة موضوعات ، أويأتى فى آخر الباب عبارة تقول موضوعات أخرى مثل :.... ولهذا تم الاعتماد على الجداول نفسها دون الأرقام أو الرموز لأنه يحكم ــ هذه الأخيرة ــ اعتبارت أخرى خاصة بمنهج اعداد نظام التصنيف .

وطالما تم تسجيل الرؤوس وفقا لطريقة منطقية محكمة ، فان من السهل بعد ذلك اعداد الاحالات من الموضوع العام الى الموضوعات التى تأتى تحته مباشرة ، ومن كل من هذه الموضوعات الى الموضوع أو الموضوعات التى تأتى تحته مباشرة وهكذا .

مثل : العلوم الاجتماعية أنظر أيضا : القانون

القانون أنظر أيضا : القانون التجارى

القانون التجارى أنظر أيضا : الأعمال التجارية

الأعمال التجارية أنظر أيضا : الدفاتر التجارية ، السجلات التجارية

وعلى الرغم من أن هذا النظام يبدو منطقيا تماما مثله فى ذلك مثل نظام التصنيف مع اختلاف فى طريقة الترتيب (رؤوس الموضوعات ترتب هجائيا) الا أن هناك بعض الأمور التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار :

١ ــ أن التسلسل المنطقى الواضح فى المثال السابق يصعب الحصول عليه فى موضوعات أخرى ، اذ أن طبيعة الموضوع نفسه قد لاتتيح ذلك ، وفى هذه الحالة كانت الاحالات تقف عند حد معين من التدرج للرؤوس .

٢ ــ أن تتابع الرؤوس وفقا للترتيب الهجائى يؤثر على بناء الاحالات فى بعض الأحوال .

فلو نظرنا الى المثال السابق لوجدنا أنه من المنطقى اعداد احالة من رأس القانون الى رأس القانون التجارى الذى يأتى وراءه مع بقية أنواع القانون فى ترتيب هجائى ، ولكن الاحالة من القانون الى تفريعاته المباشرة لافائدة حقيقية منها طالما أنها بحكم الترتيب الهجائى متجاورة ، ومن ثم فليس من الضرورى التمسك بحرفية التدرج المنطقى فى كل حالة مثل هذه ، ومع هذا يمكن اعداد الاحالة من هذا النوع فى حالة الموضوعات الصغيرة المحال اليها والتى قد تأتى مجاورة للرأس الكبير ولكن ضمن عدد كبير من الرؤوس التى تشترك معها فى الكلمة الأولى :

مثل : الشركات التجارية

أنظر أيضا : شركات الأشخاص
الشركات المساهمة

أذ يلاحظ أن الرأس الأول المحال اليه سيسبق الرأس الكبير فى الترتيب ، كما أنه سيأتى بين النوعين من الشركات أنواع أخرى مثل :

شركات التأمين

٣ ــ أن الحصول على رؤوس من مصادر أخرى تضاف الى ماتم الحصول عليه من نظام التصنيف ــ وهذا ضرورى فى كثير من الأحيان ــ يجعل احكام شبكة الاحالات من الأمور الصعبة والتى تحتاج الى دقة وعناية .

ب ــ لم تعد الاحالات الصاعدة من الخاص الى العام ، ذلك لأن اعداد نظام متكمل من هذا النوع من الاحالات يضخم الفهرس الى حد كبير دون فائدة حقيقية ، واذا اثبتت دراسات استعمالات القارىء العربى الحاجة الماسة لهذا النوع من الاحلات ، فان اعداده سهل ولايتطلب أكثر من عكس نظام الاحالات من العام الى الخاص .

ج ــ أما الاحالات المتوازية التى تربط بين رأسين ينتميان الى نفس المستوى الهرمى الذى يصنف تحت موضوع عام ، فقد استخدمت فى القائمة فى كلا الاتجاهين فى العادة ، الا أنها لم تعمل فى كل حالة وانما فى الحالات الضرورية فقط . ومن أمثلتها : الدفاتر التجارية أنظر أيضا : السجلات التجارية والسجلات التجارية أنظر أيضا : الدفاتر التجارية

ويلاحظ فى هذا المثال أن موضوع الدفاتر التجارية مساو لموضوع السجلات التجارية والاثنان موضوعان يندرجان تحت الأعمال التجارية .

وليس من الضرورى أن يكون الرأسان من قسم واحد وانما قد يقع أحدهما فى قسم ، والآخر فى قسم ثان ومن ثم تعد احالة رابطة بينهما طالما كانت هناك صلة بين الموضوعين ، ومن الأمثلة على ذلك :

الثقافة

أنظر أيضا الحضارة

فالثقافة من موضوعات علم الاجتماع والحضارة من موضوعات علم التاريخ وفقا لنظام ديوى العشرى .

٣ ــ الاحالات العامة :

استخدمت الاحالات العامة فى القائمة ، للاشارة الى الرؤوس المعروفة لقسم معين ، أو لبيان كيفية استخدام الرأس المحال منه .

ومن أمثلتها :

القواميس

يستخدم كتفريع بعد الموضوعات المختلفة مثل : الأقتصاد ــ قواميس

الحاصلات الزراعية

أنظر أيضا كل محصول زراعى باسمه مثل : القطن ، القمح ...

٥ ـــ احالات أنظر من واحالات أنظر أيضا من :

استخدمت هذه الاحالات فى القائمة لمساعدة المفهرس فى اعداد الاحالات المخصصة اللازمة وضبطها والتحكم فيها وتسهيل عملية المراجعة وهى مثل المتابعات فى بطاقات الفهرس .

مثال : العلوم الاجتماعية

× الدراسات الاجتماعية

وذلك معناه أنه يجب اعداد احالة أنظر من الدراسات الاجتماعية الى العلوم الاجتماعية

الصلاة

×× العبادات

وذلك معناه أنه يجب اعداد احالة أنظر أيضا من العبادات الى الصلاة .

والمثال التالى يجمع النمطين معا :

الأنثروبولوجيا

× علم الانسان

×× العلوم الاجتماعية

٤ ـــ التحرير والترتيب :

تعتبر عملية التحرير من أهم العمليات التى يمر بها اعداد قائمة رؤوس موضوعات ، فليست القائمة مجرد جمع لرؤوس الموضوعات ، واعداد الاحالات ، وحتى لوتم ذلك وفق أسس محكمة فان الناتج النهائى يكشف عن نواقص ومتناقضات يمكن تداركها فقط خلال عملية التحرير .

وقد تضمن التحرير فى القائمة مايلى :

أ ـــ اضافة رؤوس موضوعات تبين أنها ناقصة .

ب ـــ اعادة صياغة بعض الرؤوس حتى تتلاءم مع غيرها .

ج ــ حذف الرؤوس المكررة التى تم الحصول عليها من أكثر من مصدر .

د ــ اعداد احالات من رؤوس تبين أنها مرادفة لأخرى موجودة بالقائمة .

هـ ــ احكام نظام احالات أنظر أيضا .

و ــ اضافة لفظ أو أكثر بين قوسين بعد الرأس لرؤوس تبين أنها متشابهة مع غيرها فى الشكل ومختلفة فى الدلالة ، أو أنها غير واضحة فى حد ذاتها .

ز ــ حذف بعض الرؤوس التى وجدت طريقها خطأً فى القائمة مثل أسماء أشخاص أو هيئات ، أو مصطلحات من موضوعات أخرى ليست ضمن مجال القائمة .

* * * *

أما وقد اختيرت الرؤوس وفق أسس محددة ، وصيغت تلك الرؤوس وفق قواعد محكمة ، وبنى نظام متكامل للاحالات ، وتمت عملية التحرير ، فانه لايتبقى سوى الترتيب الهجائى للرؤوس والاحالات .

والقواعد التى تتبع فى الترتيب هنا هى القواعد (٢٨ــ٣٥) الخاصة بالترتيب فى تقنين الفهرسة الموضوعيه العربية [1] وأهمها استخدام طريقة الكلمة بكلمة فى الترتيب ، واعتبار حروف الجر وأداة العطف « و » فى الترتيب وترتيب التفريعات هجائيا ماعدا التفريعات الزمنية التى ترتب زمنيا ، وترتيب احالات أنظر أيضا تحت رأس الموضوع ترتيبا هجائيا ، وكذلك الأمر بالنسبة لاحالات أنظر من وأنظر أيضا من اذا كانت أكثر من احالة واحدة .

٥ ــ الارشاد والتقديم :

ينبغى أن تشتمل القائمة الجيدة على الارشادات التى تجعل استخدامها سهلا وميسورا ، ويمكن أن يتم ذلك بعدة طرق منها :

---

(١) محمد فتحى عبد الهادى . الفهرسة الموضوعية ...ط٢ .ــ .ص ١٦١ــ١٦٢

أ ــ اعطاء تعريف كاف بمجال القائمة حتى يمكن لمن يستخدمها ان يحدد موضوعاتها ، وأى الانواع من الرؤوس التى لاتوجد بالقائمة ولكن يمكن تقديمها عند الحاجة .

ب ــ التوضيح بدقة للطرق التى اتبعت فى القائمة فى بعض النواحى مثل : متى وكيف يمكن تفريع الموضوعات بالأماكن ، أو الأماكن بالموضوعات ، ماهى التفريعات الزمنية التى يمكن أن تكون نافعة وكيف تعطى ، ماهى المصطلحات التى يمكن استخدامها كموضوع أو كتفريع .

ج ــ التفريق الواضح بين المصطلحات التى لها نفس المعنى ، أو بين استخدام نفس المصطلحات فى أكثر من معنى أو سياق ، حتى يعرف مستخدم القائمة أى استعمال هو المقصود .

د ــ بيان الأنماط الثابتة فى شكل رؤوس الموضوعات ، حتى يمكن للمكتبة أضافة رؤوس موضوعات جديدة على نفس تلك الأنماط .

وقد أمكن تحقيق ذلك فى القائمة باتباع الطرق التالية :

١ ــ مقدمة القائمة :

روعى أن تكون مختصرة وواضحة وتبين مجال القائمة وتحدد أسس الاختيار وأشكال الرؤوس وأنواع التفريعات والاحالات ، كما أنها تنبه الى :

ــ القوائم الاضافية داخل القائمة نفسها أو الملحقة بها .

ــ الرؤوس المفتاحية أو النمطية .

ــ الملامح العامة للقائمة بما فى ذلك استخدام الأبعاد وأنماط الطباعة وما إلى ذلك .

ب ــ القوائم الملحقة ، مثل قائمة التفريعات الشكلية العامة ، وقائمة أسماء الأماكن .

ج ــ اعطاء تعليمات وشروح داخل القائمة نفسها مثل :

ــ الاحالات العامة التى تبين طرق المعالجة .

ــ التبصرات التوضيحية التى تبين حدود مجال الرأس .

ـ الاشارة الى الموضوعات التى يمكن استخدامها كتفريعات .

ـ القوائم المفتاحية داخل القائمة .

وقد بذلت كل محاولة ممكنة لجعل القائمة تفسر نفسها بنفسها بدلا من الاعتماد فى ذلك على المقدمات الطويلة التى قد لاتقرأ من جانب المستفيدين من القائمة فى كل مرة .

٦ ـ الاخراج :

يتناول الاخراج استغلال الأنواع والأبناط المختلفة لأحرف الطباعة ، الأبعاد ، الفقرات أو الأعمدة للاحالات ، التوزيع للرؤوس والاحالات على عمود أو أكثر فى الصفحة ...

أ ـ أعدت القائمة فى مجلد واحد ، ويجب أن تبذل كل محاولة ممكنة لجعل القائمة ـ حتى مع نموها المستمر ـ فى مجلد واحد فهو أسهل فى الاستعمال من مجلدين أو أكثر .

ب ـ القائمة الآن على ورق خاص بالنسخ على الآلة الكاتبة ، لكن لوقدر لها أن تطبع فيما بعد ، فمن الواجب اختيار ورق جيد يتحمل الاستخدام الثقيل للقائمة فى فترة زمنية قد تصل الى خمس سنوات أو أكثر ، أى لحين اصدار طبعة جديدة منها .

ج ـ وضعت الرؤوس والاحالات فى عمود واحد فقط بالصفحة ، أى مع ترك النصف الأيسر من الصفحة خاليا ، وذلك أفضل فى قائمة تصدر للمرة الأولى ، اذ ستتعرض عند التطبيق أو الاستعمال فى المكتبات للاضافة والحذف والتعديل فى بعض المواضع ، لكنه من الممكن بعد مضى فترة زمنية طويلة على القائمة وتزايد رؤوس الموضوعات بها ، استخدام نظام العمودين فى الصفحة . ولاينصح باستخدام ثلاثة أعمدة ، فذلك مرهق فى التصفح وفى الاضافات والمراجعات .

د ـ وقد نسخت القائمة الحالية على الآلة الكاتبة بالاستنسل ، وبالتالى لم يتح فيها امكانيات استخدام التيسيرات التى تقدمها الطباعة ، ولو قدر لها أن تطبع لوجب استخدام بنط ١٢ للرؤوس الاحالات ، ولوجب استخدام

الحرف الاسود للرؤوس التى يجب أن تستعمل ولاحالات أنظر أيضا ، واستخدام الحرف الأبيض لاحالات أنظر أو أنظر من ، وللتبصرات التوضيحية أيضا .

ه ــ ومن المفيد جدا استخدام الأبعاد بطريقة دقيقة وموحدة . فيستخدم البعد الأول لبدء رؤوس الموضوعات أو احالات أنظر . ويستخدم البعد الثانى لبدء التبصرات التوضيحية ، احالات أنظر أيضا ، احالات أنظر من ، احالات أنظر أيضا من ويستخدم البعد الثالث لتكملة التبصرات التوضيحية أو الاحالات .

و ــ وتوجد طريقتان لوضع احالات أنظر أيضا : الفقرة والعمود . ولاشك أن ادراج الرؤوس المحال اليها فى عمود ــ وخاصة عندما تكون كثيرة ــ أوضح وأسهل فى الاستعمال ، ولايتطلب استخدام علامات الترقيم للفصل بين الرؤوس كما فى حالة الفقرات . وعلى الرغم من أن اتباع هذه الطريقة سوف يتطلب حيزا كبيرا ، الا أن ذلك لايقاس بالوضوح وسهولة الاستعمال .

مثال : العلوم الاجتماعية

يستخدم للاعمال الشاملة التى تتعلق بعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد والقانون والتربية ..الخ

أنظر أيضا

الاجتماع (علم) السياسة (علم)

الادارة علم النفس

الاقتصاد العلوم السلوكية

الأنثروبولوجيا القانون

التربية

× الدراسات الاجتماعية

ومن الضرورى تحاشى الأخطاء المطبعية التى تعانى كتبنا العربية منها ، واذا كان من الممكن التغاضى عنها فى كتاب عادى فانه لايمكن السماح بها ، مهما قلّت ، فى عمل مرجعى مثل هذا العمل .

٧ ــ التجريب :

للتجريب قيمته الكبيرة فى ضمان سلامة الرؤوس والاحالات بالقائمة ، وفى اكتشاف الثغرات واضافة الرؤوس والاحالات التى لم تكن موجودة من قبل .

ولايمكن بالطبع اجراء التجريب بمعنى التطبيق الكامل للقائمة بكل رؤوسها واحالاتها ، فذلك فوق طاقة الباحث الفرد فى فترة زمنية محدودة . ومع هذا فقد قام الباحث بمايلى :

أ ــ تطبيق القائمة على مجموعات الكتب العربية بمكتبتى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وكلية الآداب جامعة القاهرة .

وتتميز المجموعات فى المكتبة الأولى بأنها متنوعة وتكاد تغطى كل موضوعات العلوم الاجتماعية ، أما المكتبة الثانية فهى تضم مجموعات قوية الى حد ما فى بعض العلوم مثل علم النفس ، علم الاجتماع ، الفولكلور .

وكان للتجربة فائدتها فى اضافة رؤوس جديدة وإجراء بعض التعديلات فى رؤوس موجودة بالفعل .

وعلى سبيل المثال فقد تم الحصول على رأس جديد هو الأنثرويولوجيا النفسية بعد الاطلاع على كتاب دراسات فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا (١٩٧٥) كما أضيفت الرؤوس التالية على سبيل المثال أثناء هذه التجربة :

القيم الاجتماعية (كتاب قيمنا الاجتماعية)
الصراع الطبقى (كتاب الطبقات الاجتماعية لغريب سيد أحمد)
المركز الاجتماعى (كتاب مقدمة فى علم الاجتماع لعاطف غيث)
السياسة الاجتماعية (كتاب السياسة الاجتماعية ليحيى حسن درويش وآخرين)

اجتماع التنظيم (علم) (كتاب علم اجتماع التنظيم لمحمد على محمد)
الشخصية المصرية (كتاب دراسات فى علم الاجتماع)
الصراع الصناعى (كتاب الاجتماع الصناعى لمحمد الجوهرى)

احالة علم الانسان أنظر الأنثروبولوجيا (كتاب علم الانسان لمحمد على محمد)

علم النفس الأدبى (كتاب التفسير النفسى للأدب لعز الدين اسماعيل)
جماعات الضغط (كتاب مبادىء العلوم السياسة)

ب ــ التحليل الموضوعى لبحوث بعض المؤتمرات اعتمادا على القائمة ، ومن أمثلة هذه البحوث :

ــ حلقة النهوض بعلم الاجتماع فى الوطن العربى

ــ مؤتمر علم الاجتماع والتنمية

ــ حلقة أسس التربية فى الوطن العربى

وعلى سبيل المثال فقد أضيف رأس : المجتمعات المستحدثة بعد وجود أكثر من بحث فى الحلقة الأولى يتناول هذا الموضوع .

ج ــ تكشيف كل الأعداد الصادرة من المجلة الاجتماعية القومية (وهى مجلة تغطى مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة) من يناير ١٩٦٤ ــ سبتمبر ١٩٧٤ . وقد اضيفت الرؤوس التالية أثناء عملية التكشيف وهى لم تكن موجودة من قبل .
القرارات السياسية (مقال الرأى العام والتطور الصياغى للقرار السياسى مج ١ع١)
الاسكان الريفى (مقال الاسكان الريفى مج ٢ع٣)
الاختيار المهنى (مقال الاستبار فى الاختيار المهنى مج ٤ ع١)
التقاعد (مقال التوافق الاجتماعى للمسنين مج ٤ ع٢)
الحراك المهنى (مقال المطامح المهنية المرتبطة بالحراك المهنى مج ٦ ع١)
التأخر الدارسى (مقال بعض العوامل المرتبطة بالتأخر المدرسى مج ٨ ع٢)

ويضاف لهذا تكشيف أعداد متفرقة من مجلات أخرى مثل : الادارة ، الأهرام الاقتصادى ، المجلة الجنائية القومية ، السياسة الدولية ، القانون والاقتصاد ، صحيفة التربية ، الفنون الشعبية .

د — مراجعة عناوين الكتب فى مجال العلوم الاجتماعية فى النشرة المصرية للمطبوعات منذ بدء تغطيتها أواخر ١٩٥٥ حتى سنة ١٩٧٤ .

وكان لبعض العناوين دلالتها الموضوعية المفيدة .

٨ — الحاسب الاكترونى والقائمة :

منذ سنوات بدأ الحاسب الالكترونى يدخل فى عدد من الأعمال والمناشط فى مصر وغيرها من البلاد العربية ، وقد وجدت المكتبات ومراكز التوثيق أنه من الممكن الاستفادة من هذا الوافد الجديد فى أعمالها ، وبرزت العمليات الفنية والببليوجرافية كواحدة من أهم مجالات استخدام الحاسب الاكترونى ليس فى مصر وحدها وانما فى سائر أنحاء العالم . وهكذا بدأ العمل فى عدد من المشروعات الببليوجرافية بعضها اكتمل مثل الفهرس الموحد للدوريات بجامعة القاهرة ، وبعضها لم يكتمل بعد رغم أن العمل به بدأ منذ سنوات مثل : الفهرس المئوى لدار الكتب القومية .

والآن ، هل يمكن استغلال هذا الوافد بالنسبة لقائمة رؤوس الموضوعات العربية ؟

والجواب أن ذلك ممكن بشرط ضرورة اجراء دراسة تحليلية لكل الظروف والملابسات التى تحيط بمثل هذا الاستخدام ، وليس مكان هذه الدارسة هنا .

والقائمة الحالية تهدف بالدرجة الأولى الى خدمة العمل الفنى الذى يتم فى المكتبات ، وليس من المتوقع استخدام الحاسب الاكترونى استخداما اقتصاديا نافعا قبل عدة سنوات فى عدد ليس بالقليل من المكتبات . واليوم الذى ستحل فيه الفهارس الالكترونية محل الفهارس البطاقية حلولا تاما فى هذه المكتبات ليس بقريب وعلاوة على هذا فانه يمكن تطويع القائمة الحالية ، مع اجراء بعض التعديلات ، لمثل هذا العمل الآلى

ان الممكن والمفيد الآن بالنسبة للقائمة هو التفكير فى خزنها على الحاسب الالكترونى باستخدام أشرطة ممغنطةأو غير ذلك من الوسائل المناسبة . ومثل هذا الاختزان سوف يكون مفيدا جدا لأغراض الاسترجاع والطبع ، والأهم من ذلك كله انه سوف يكون مفيدا لأغراض المراجعة والتحديث فتلك سمة من أهم السمات المرتبطة بقوائم رؤوس الموضوعات .

ومما يشجع على ذلك أن مثل هذا المشروع قد تم بالنسبة لاكبر قوائم رؤوس الموضوعات على مستوى العالم وهى قائمة مكتبة الكونجرس ، فقد خزنت الطبعة الثامنة فى الحاسب الالكترونى ، ومن السهل بعد ذلك طبعها اما على ورق عادى أو على فيلم مصغر (ميكروفيلم) أو غير ذلك .

٩ ــ المراجعة والتحديث :

لم تعد الموضوعات سهلة محددة واضحة كما كانت من قبل ، وانما كل عقد يمر يضيف معه ابعادا جديدة لموضوعات المعرفة البشرية ، فهناك الموضوعات التى استجدت ، والموضوعات التى تغيرت أسماؤها ، والموضوعات التى تداخلت مع غيرها من الموضوعات بحيث اصبحت المعرفة البشرية شبكة معقدة من الموضوعات قابلة للتغيير والتبديل بسرعة كبيرة .

وطالما أن قائمة رؤوس الموضوعات هى وعاء موضوعات المعرفة البشرية كما تتمثل فى الكتب وغيرها ، فأنها ينبغى أن تكون متطورة بنفس القدر من التطور الذى يحدث لهذه الموضوعات والا أصبحت وعاء بالياً .

وهكذا فانه ينبغى التخطيط لمعالجة مشكلتين هامتين هما :

ــ ظهور رؤوس موضوعات جديدة كلية .

ــ الحاجة الى تغيير رؤوس الى شكل أكثر ملائمة ومناسبة .

وفيما يتعلق بالمشكلة الأولى فانه يجب التأكد من أن رأس الموضوع جديد فعلا وليس تسميةجديدة لموضوع قائم بالفعل ، لأنه فى هذه الحالة قد تكفى احالة أنظر من أو الى الموضوع الجديد .

وعلى الرغم من أنه من الضرورى الاسراع بتقديم رؤوس الموضوعات الجديدة الا أنه يجب أن تعتبر الرؤوس الجديدة رؤوسا تجريبية لبعض الوقت حتى تثبت المصطلحات وتستقر .

ويمكن الاستعانة عند تقرير الرؤوس الجديدة وصياغتها صياغة مقبولة بالوسائل التالية :

أ ــ البيليوجرافيات الموضوعية ، وخاصة ما هو جارى منها ، ومن أمثلتها فى مجال القائمة :

ــ بيليوجرافية العلوم الادارية وملحقها .

ــ بيليوجرافية العلوم الاقتصادية وملحقها .

ــ البيليوجرافيات التى تصدر عن معهد التخطيط القومى بالقاهرة .

ب ــ كشافات الدوريات المتخصصة :

وهى أسرع من الوسيلة السابقة فى تقديم المصطلحات الجديدة ، وان كان من الواجب الاحتياط والحذر عند استخدام رؤوس الموضوعات من الكشافات الجارية التى تصدر فى فترات دورية بسبب تطور المصطلحات فيها لملائمة أحدث التطورات فى الموضوع . ومن أمثلتها فى مجال القائمة :

ــ الكشاف التربوى

ــ كشافات : الأهرام الاقتصادى ، السياسة الدولية ، مجلة القانون والاقتصاد ...

ج ــ قواميس المصطلحات والموسوعات المتخصصة :

وعلى الرغم من أن فائدتها فى الشروح التى تقدمها مرتبطة بالمصطلحات فى بعض الأحوال ، الا أنها تجمع القديم والحديث معا ، ومن ثم فانه تفضل الطبعات الحديثة منها بصفة مستمرة ومن أمثلتها فى مجال القائمة :

ــ معجم مصطلحات علم الاجتماع .

ــ دليل المصطلحات العربية الموحدة فى العلوم الادارية .

ــ الموسوعة السياسية .

وليست المسألة مجرد اضافة رؤوس موضوعات جديدة فقط ، وانما الأهم من ذلك ربطها بالرؤوس الموجودة بالفعل فى القائمة بالاحالات اللازمة ، ومن الضرورى أن تصاغ تلك الرؤوس وفقا لنفس الأسس التى قامت عليها القائمة .

أما المشكلة الثانية (تغيير الرؤوس) فهى أكثر تعقيداًوصعوبة من المشكلة الأولى . ان التغييرات المطلوبة قد تكون واحدا أو أكثر من النقاط التالية :

أ ــ وضع رأس موضوع جديد بدلا من آخر قديم .

ب ــ اعادة التحديد أو التعريف لرأس موضوع من أجل تضييق معناه او توسيعه .

ج ــ اضافة رأس موضوع مخصص جديد لأحد أوجه موضوع كان يندرج تحت رأس عام .

د ــ اضافة تفريعات جديدة لرأس عام .

ه ــ استبعاد رأس موضوع قديم أو استبعاد تفريع من رأس موجود .

و ــ اجراء تغيير فى شكل رأس الموضوع .

ز ــ الاضافة أو الحذف أو التعديل فى الاحالات .

ويجب أن تكون الحاجة للتغيير ضرورية ، وأن يتم التغيير فى حدود ضيقة لأنه اجراء مكلف سواء من ناحية الوقت أو الجهد ، أو التطبيق فى الفهارس والببليوجرافيات .

ولابد من اتباع طريقة معينة فى مراجعة القائمة . ويمكن أن نقتبس هنا الطريقة التى تتبعها قائمة رؤوس موضوعات العلوم الطبية التى أعدتها المكتبة القومية للطب بالولايات التحدة والتى أشاد الخبراء بها ، حيث تقسم رؤوس الموضوعات فى القائمة الى فئات يمكن تناول كل منها على حدة ، وكل فئة تقسم الى أقسام أصغر . وتخضع الفئة بأقسامها للحذف والاضافة والتعديل قبل اعادة ربطها ودمجها فى هجائية واحدة . ويتم ذلك باستخدام الوسائل الآلية والتى تتيح المراجعة والاخراج للقائمة الكاملة لرؤوس الموضوعات .

وهذا التكنيك لجمع رؤوس الموضوعات المتصلة بسرعة وبطريقة اقتصادية ووفقاً للعلاقات المختلفة يجعل من الممكن اجراء دراسات منهجية لمصطلحات رؤوس الموضوعات ويشجع على انشاء شبكة احالات شاملة .

وقد حاولت تطبيق ذلك مع بعض التعديلات فى القائمة على بطاقات (وليس القائمة المنشورة) بأن أعطيت كل موضوع رئيسى حرفا هجائيا ، وكل تفريع رقم خاص به وهكذا . وبهذه الطريقة يمكن اعادة التجميع المنطقى لرؤوس الموضوعات التى تبعثرت هجائيا فى ألفبائيه واحدة . وذلك يفيد فى المراجعة المستمرة واحكام شبكة الاحالات . ويا حبذا لو استخدم الحاسب الالكترونى — كما أشرنا من قبل — فى مسألة المراجعة هنا .

مثال : القانون (جـ)

القانون التجارى (٣ جـ)

الأعمال التجارية (٣١ جـ)

الدفاتر التجارية (٣١١ جـ)

ويمكن اضافة هذه الرموز إلى الرؤوس فى القائمة المنشورة

ويجب على من يقوم بمتابعة القائمة ان ينشر التغييرات والاضافات فى ملاحق تنشر دوريا بصفة منتظمة ، ويقترح أن تكون كل ستة أشهر فى المرحلة الأولى ، على أن تضم هذه المراجعات فى طبعة جديدة تنشر كل خمس سنوات مثلا ، ولابد أن يشار فى ملحق بها الى الرؤوس الجديدة التى أضيفت لها ولم تشتمل عليها الطبعة السابقة .

من الوثائق العربية
وثيقتا وقف على مسجد
عبد الرحيم القنائى
دراسة وتحقيق ونشر

الدكتور محمود عباس حموده

كلية الآداب جامعة القاهرة

مقدمة

هذه دراسة وثائقية فقهية لوثيقتي وقف خيرى على مسجد سيدى عبد الرحيم القنائى الكائن ضريحه بقنا ، وهما ضمن مجموعة وثائق محكمة قنا التى ضمت الى دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وهما وثيقتان اصليتان لم يسبق نشرهما أو تحقيقها ، وقد راعيت المحافظة التامة على النص فى الوثائق المنشورة دون اضافة أو تغيير أو تصحيح .

القنائى (٥٩٢هـ - ١١٩٦م) :

عبد الرحيم بن احمد بن مجون بن محمد القنائى ، صالح من كبار النساك مغربى الأصل ، مولده فى احدى قرى سيتا (Ceuta) اقام بمكة سبع سنين واستقر بعد ذلك فى قنا (بصعيد مصر الأعلى).وقبره فيها ، له مقالات فى التوحيد وموضوعات أخرى (×) .

(×) الزركلى : الاعلام ح٤

الموضوع :

وقف خيرى على مسجد عبد الرحيم القنائى :

والوقف هو حبس العين والتصدق بالمنفعة أو صرف منفعتها الى من أحب من الذرية والمحتاجين ، لما فيه ادامة العمل الصالح والتقرب الى الله عز وجل

والوقف بنوعية الاهلى والخيرى مشروع لانه من اعمال البر والخير ووسيلة من وسائل التقرب الى الله سبحانه وتعالى ونيل ثوابه (١) .

والوقف نظام صالح ، تبرره المصلحة لما فيه من المنفعة للواقف باستمرار وصول الثواب اليه ، ومن المنفعة للموقوف عليه بانتفاعه بالموقوف مع حفظه وعدم تمكينه من استهلاكه ولما فيه من مساعدة الفقراء ، وطلبة العلم وغيرهم من جهات البر والخير التى ينتهى اليها كل وقف ويصح ان تجعل تلك المنافع لشخص معين او لعدة اشخاص ، سواء اكانوا من اولاد الواقف ام من اقاربه او عتقائه أو من المسلمين ، ويجب أن يكون آخرها فى كل الاحوال جهة بر لاتنقطع وهم الفقراء والمساكين (٢) .

المميزات العامة للوثائق :

تشتمل على المميزات الخارجية والداخلية :

أولا : المميزات الخارجية

تمت دارستها على كل من الوثيقتين الاصليتين وتتعلق بدراسة الورق والمداد والاخراج من هوامش وسطور دراسة باليوجرافية

---

١ ــ عبد الرحيم بن سليمان : مجمع الانهر ج ١ ص ٥٥٥ ، كال الدين محمد عبد الواحد السيواسى : فتح القدير ج ٥ ص ٣٧ ، عبد الجليل عبد الرحمن عشوب ، كتاب الوقف ص ١ ، ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبى : كتاب ملتقى الابحر ص ٩٢ ، عبيد الله بن مسعود : كتاب مختصر الوقاية فى مسائل الهداية ص ١٢٠

٢ ــ عبد الجليل عبد الرحمن عشوب : كتاب الوقف ص ١٢ ، محمد قدرى : مرشد الحيران مادة ١٧ص ٦

أ ـــ الورق

الوثيقتان حالتهما سيئة جدا ، وقد تم ترميمهما بطريقة بدائية بلصق قطع من الورق على ظهر كل وثيقة لتقويتها ، وفاقد جزء من واحداهما مما نتج عنه فقد بعض الكلمات من تأشيرة القاضى فى الجزء العلوى من الوثيقة .

والورق مائل الى الاصفرار به تجاعيد نتيجة سوء الحفظ والرطوبة ورداءة الترميم

ب ـــ المداد

كتبت كل منهما بالمداد الاسود المعتاد فى مثل وثائق هذا العصر

ج ـــ اخراج الصحفة (الهوامش والسطور)

الوثيقتان متشابهتان فى الاخراج ، ولا تختلفان عما يماثلهما من وثائق تلك الفترة .

الهوامش

ترك الكاتب فراغا كبيرا اعلى الوثيقة لوضع تأشيرات واختام القضاة .

الهامش الأيمن يترواح عرضه بين ٤ ، ٥ سم وضعت عليه توقيعات واختام الشهود ، لم يترك الكاتب هامش ايسر سوى عدة مليمترات

ـــ السطور :

الكتابة فى سطور كاملة من اول فقرة فى الوثيقة حتى التاريخ والدعاء الختامى دون فواصل او نقط او وقفات والمسافات بين السطور غير منتظمة ضيقا واتساعا .

د ـــ الخط (المميزات الباليوجرافية)

كتبت بالخط النسخ المختلط بالرقعة بخط غير محسن نسبيا ، ولم تستخدم المدات فى حروف الكلمات الدالة على بداية فقرات او اجزاء الوثيقة

ـــ وضع الهمزات على بعض الحروف

وضع الكاتب همزات على بعض الحروف فى وثيقة منهما [٣] ، بينما لم توضع همزات على حروف الوثيقة الأخرى [٤]

ـــ نقط معظم الحروف

يتضح من الدراسة الباليوجرافية للوثيقتين النقط الكامل لمعظم الكلمات وخاصة تأشيرة القاضى فى الجزء العلوى من الوثيقة مما يختلف عن معظم وثائق العصر العثمانى التى تميزت بعدم نقط حروفها

٥ ـــ اللغة (استخدام اللغة العامية)

وردت بعض العبارات التى تبين عدم الالتزام بقواعد النحو والهجاء وشيوع العامية

ثانيا : المميزات الداخلية :

دراسة اجزاء وصيغ الوثيقة واركانها الفقهية ، وهذه الدراسة لوثيقتين من وثائق الوقف فى العصر العثمانى على مسجد عبد الرحيم القنائى .

وأركان الوقف فيهما اربعة وقف وواقف وموقوف عليه وصيغة وسأتناول دراستها ضمن الدراسة الدبلوماتية لاجزاء كل وثيقة منهما .

١ ـــ الافتتاحيات :

افتتحت كل منهما بذكر اسم المحكمة ومكانها [٥] بعبارة .

ـــ « بالمحكمة الشرعية المطهرة المرضية بمحكمة محروسة قنا المحية [٦] » .

---

٣ ـــ وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا (دار الوثائق القومية)

٤ ـــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا (دار الوثائق القومية)

٥ ـــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا سطرا

٦ ـــ وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ١ ، ٢

٢ ــ ذكر القضاة :

ذكر اسم القاضى مسبوقا ببعض عبارات التعظيم مشيرا الى تأشيرة وختم القاضى اعلى الوثيقة [٧]

بينما ورد اسم القاضى دون ذكر القاب او عبارات تفخيم فى الوثيقة الاخرى ثم الدعاء له فى الصيغة الآتية :ــ

ــ « بين يدى السيد حسن القاضى بمحروستى قنا وقوص الواضع خطه ومهره الكريمين فيه اعلاه لطف الله به وتولاه واجرى الخيرات على يداه بجاه سيدنا محمد خير انبياه [٨] »

٣ ــ المتصرف (الواقف)

بعد كلمة « حضر » ورد اسم المتصرف مسبوقا بألقابه وعبارات التعظيم والتفخيم الدالة عليه أو الوظيفة مع التعريف به حتى الجد الكبير [٩] أحيانا او ذكر النسب الشريف للامام الحسين رضى الله عنه [١٠] ، أو الوظيفة

مثل :

ــ فخر السادة بنى الحسين الاشراف

ــ سلالة عبد المطلب ابن عبد مناف

ــ امير صعيد مصر وبلاد النويه والسودان ودار فور وكردفان وولاية برقة .

ــ خلاصة بنوا هاشم الشريف

ــ شيخ مشايخ الهواره

ــ امير صعيد مصر وبرقة

---

٧ ــ وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٢ــ٥

٨ ــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا سطر ٢ــ٤

٩ ــ وثيقة رقم أ محكمة قنا سطر ٥ ــ ١٣

١٠ ــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا سطر ٤ ــ ٢٠

والواقف فى الوثيقة الأولى : الأمير على سليمان محمد بكار همام سيبيك الحسينى أما فى الوثيقة الثانية فهو الشيخ همام أحمد صبيح همام سيبيك .

٤ ــ موضوع التصرف :

(وقف خيرى على مسجد عبد الرحيم القنائى)

تتضمن الوثيقة الأولى وقف ٣٥٠ فدانا وجنينة بقوص ودشنا ويهجورة والطويرات على مسجد ومقام سيدى عبد الرحيم القنائى الكائن ضريحه بقنا[١١] .

اما الوثيقة الثانية فهى خاصه بتجديد مسجد عبد الرحيم القنائى ووقف المسجد والضريح والمخزن ودورة المياه بجبانة المسلمين لاقامة شعائر الدين الاسلامى ، الصلاة وتلاوة القرأن [١٢]

والوقف هنا تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة بالقول والفعل الدال عليه [١٣] على مصالح المسجد المذكور

وقد ورد الفعل الدال على التصرف بالصيغة الموضوعية بعد عبارة « اشهد على نفسه » بالفعل الماضى (أوقف [١٤])

٥ ــ المتصرف فيه وحدوده ومشتملاته

أ ــ المتصرف فيه

ورد ذكر المتصرف فيه وهى اراضى زراعية مع تحديد مساحاتها وتعريفها على النحو التالى :ــ

ــ ثلاثمائه وخمسين فدانا بقمولا

---

١١ ــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا سطر ١٤ ــ ٢٨

١٢ ــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا

١٣ ــ ابن قدامه : المقنع ح٢ ص ٣٠٨

وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٢٤ ، وثيقة وقف محكمة قنا سطر ١٤

ـــ مائه واربعين فدانا بجزيرتها من أعمال قوص

ـــ خمسين فدانا بفاومن أعمال دشنا

ـــ اربعين فدانا ببهجورة

ـــ ثمانين فدانا بناحية الطويرات من أعمال البلاص

ـــ جناين بمحروسة قنا على ترعة الشنهورية ومقدارها خمسة وثلاثين فدانا

ب ـــ مشتملات المتصرف فيه

حددت مشتملات المتصرف فيه ووصفت بانها اطيان طين سواد عال العال بما عليهم من النخيل والسواقى السبع واشجار الثمار المختلفة [١٥] فى الوثيقة الأولى

كما وصفت مشتملات الوقف فى الوثيقة الأخرى ومحتوياته وهى :ـــ

ـــ ميضه ومغطس ومحلات للخلاء

ـــ وقف السجاد لفرش المسجد والضريح والثريات وسبع نجفات كبار

ـــ اثنان وثلاثون شمعدان نحاس وبلور

ـــ سبعة اطباق نحاس

ـــ ثلاثون مصحف (قرآن كريم)

ـــ الضريح والمخزن والدورة [١٦]

ج ـــ الحدود الاربعة

ذكرت الحدود الأربعة فى احدى الوثيقتين على النحو التالى :ـــ

ـــ « حدها الشرقى جسر ترعة الشنهورية والغربى طريق زراعى والبحرى أرض ابو السرور والقبلى الطريق السلطانى [١٧] .

---

٥ ـــ وثيقة وقف أ محكمة قنا سطر ٢٠ ، ٢١

١٦ ـــ وثيقة رقم ب محكمة قنا سطر ٢٨ ـــ ٣٢

١٧ ـــ وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٢٢ ـــ ٢٤

انشاء الوقف

وقف خيرى — وقف الامير على سليمان محمد بكار همام سيبيك الحسينى جميع الاطيان والجنينة ليصرف من ريعها على مسجد ومقام شيخ اولياء الصعيد عبد الرحيم ابن سيدى احمد الحسينى الغمارى السبتى المغربى الجوانى الكائن ضريحه بمحروسة قنا .

٧ — شروط الوقف :

أ — النظر على الوقف والولاية عليه

اشترط الواقف ان يكون الوقف تحت نظارته ومن بعده لاولاده — اولاد الصلب — واحفادهم وذريتهم الأرشد فالأرشد إلى أن تقوم الساعة (١٨)

ان يكون النظر بعده لاولاده مولانا الشاب الامير عبد الكريم ومولانا الأمير درويش ومولانا الأمير شاهين وإذا رفضوا يكون الأشراف لاولاد عم الواقف المذكورين وإذا رفضوا يكون النظر لغيرهم من السادة الهمامية وإذا رفضوا جميعا يكون التعيين بواسطة ولى الامر بناء على طلب قائمقام عموم السادة الاشراف .

ب — تعيين الخدم

أن يعين الخدم اللازمة لهم وفصلهم فى حالة ما إذا كان يجد منهم عدم القيام بما هو واجب عليهم اداؤه

٨ — الفقرات الختامية

وتشتمل على الفقرات الجزائية ، والفقرات التنفيذية والتوثيق .

أ — الفقرات الجزائية

صيغة توعد بالعقاب من الله سبحانه وتعالى لمن يغير او يعدل او يعارض تنفيذ شروط الوقف وهى :—

---

١٨ — وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٤١ — ٤٥

١٩ — وثيقة رقم ب محكمة قنا سطر ٤٤ — ٦٧

— « فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه (٢٠) »

ب — الفقرات التنفيذية والتوثيق

وردت الفقرة التنفيذية فى الوثيقة الأولى الدالة على عرض الأمر على القاضى والحكم بصحة التصرف وتنفيذه على النحو التالى :—

— « وثبت مضمون ذلك لدى مولانا قاضى الديوان المشار اليه اعلاه وحكم بصحة ذلك حكما صحيحا شرعيا (٢١) »

أما الوثيقة الثانية التى جدد فيها الواقف مسجد عبد الرحيم القنائى فقه ورد فى الفقرة التنفيذية ما يثبت معاينة المبنى واثبات التجديد والاصلاح واثبات ذلك لدى الحاكم الشرعى والحكم بصحته وتنفيذه (٢٢) .

٩ — التاريخ

ورد التاريخ فى كل من الوثيقتين بعبارتين متشا بهتين « وجرى ذلك وحرر » أو « فى تاريخه »

وذلك على النحو التالى :—

— « فى تاريخه أول محرم سنة ١١٣٦ سته وثلاثون ومائة وألف من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية (٢٣) »

— وجرى ذلك وحرر فى تاريخه ثانى عشر شهر شعبان سنه ١١٧٧ أحدى وسبعين ومايه وألف من الهجرة (٢٤) »

١٠ — الشهود (وتوقيعاتهم)

لم يرد ذكر اسماء الشهود فى أول كل وثيقة كما هو شائع فى وثائق هذا العصر انما ذكرت فى آخر كل وثيقة بعد عبارة :

---

٢٠ — وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٤٦ — ٤٧

٢١ — وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٤٧ — ٥٠

٢٢ — وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا سطر ٧١ — ٧٨

٢٣ — وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا سطر ٥٠ — ٥٤

٢٤ — وثيقة رقم ب محكمة قنا سطر ٧٨ — ٧٩

« شهدت بذلك [٢٥] »

أو

« شهد بذلك »

وتحمل الوثيقة الأولى سبع تأشيرات وتوقيعات واختام للشهود بعبارات مختلفة منها :

ـــ شهدت بذلك الفقير الى الله الأمير أحمد مناع اليحياوى الهاشمى

ـــ الحمد لله وحده والصلاه والسلام على من لا نبى بعده أشهد الله بان الوقف صحيح الفقير احمد جمال مفتى الاحكام بقنا »

كما تحمل الوثيقة الأخرى حوالى ١٤ تأشيرة وختما أو توقيعا للشهود وكاتب الوثيقة أهمها :

ـــ شهدت بذلك الفقير عبد الرحيم اسماعيل عبد الرحمن حسين على سليمان

ـــ الحمد لله وحده

نعم حيث حصل الوقف على الوجه المذكور وحكم بذلك الحاكم الشرعى فالحكم صحيح والوقف صحيح نافذ لا يجوز التعرض اليه بنقض ولا ابطاله ويمنع من تعرض لابطاله بوجه من الوجوه والله اعلم وكتبه الفقير محمد الانصارى المالكى [٢٦] »

١١ ـــ تأشيرات واختام القضاة :

تحمل الوثيقتان فى الفراغ الابيض العلوى فى كل منهما تأشيرة أو تأشيرتين واختام للقضاه الذين حكموا بصحة التصرف وتنفيذه فى صيغ تحوى اسم القاضى والمحكمة ومكانها ثم الدعاء له ومنها :ـــ

---

٢٥ ـ وثيقة وقف رقم أ محكمة قنا

٢٦ ـــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا

ــ الامر كما فيه حرره الفقير اليه سبحانه السيد الشريف حسن القاضى بقنا حالا عفى عنه [٢٧] »

ــ المنسوب الى فيه صحيح السيد الشريف شيخ العرب والسادة وشيخ مشايخ الهوارة فخر الاشراف امير الصعيد الشيخ همام ابن يوسف احمد همام عفى الله عنه امين [٢٨] »

الخاتمة

هذه دراسة لوثيقتين صادرتين من محكمة قنا بوقف اراضى وجناين على مسجد عبد الرحيم القنائى بقنا فى الفترة من غرة محرم ١١٣٦هـ الى ١٢ شعبان ١١٧١هـ بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

وهما وثيقتان متكاملتان من الناحية الدبلوماتية والفقهية حالتهما سيئة جدا نتيجة سؤ الحفظ وسؤ الاستعمال بهما تمزيق نتج عنه فقد بعض الكلمات فى الجزء العلوى من احداهما

وقد شملت الدراسة اجزاء كل منهما على النحو التالى :ــ

١ ــ الافتتاحيات

اسم المحكمة ومكانها

٢ ـذكر القضاة :

ذكر اسم القاضى مسبوقا ببعض عبارات التعظيم ثم الدعاء له

المتصرف (الواقف)

ذكر اسم الواقف مسبوقا بألقابه مع التعريف الكامل به

٤ ــ موضوع التصرف

وقف خيرى على مسجد عبد الرحيم القنائى بقنا

٥ ــ المتصرف فيه وحدوده ومشتملاته

ذكر المتصرف فيه مع تحديد مشتملاته وحدوده

---

٢٧ ــ وثيقة وقف رقم ب محكمة قنا

٢٨ ـنفس الوثيقة السابقة

٦ ــ انشاء الوقف

وقف الامير على سليمان محمد بكار همام سيبيك الحسينى الاطيان والجنينة ليصرف من ريعها على مسجد ومقام شيخ اولياء الصعيد عبد الرحيم القنائى

٧ ــ شروط الوقف

أ ــ النظر على الوقف الولاية عليه للواقف ثم الارشد فالارشد من ابنائه وغير ذلك

ب ــ تعيين الخدم

جعل الواقف من حق الناظر تعيين الخدم وفصلهم

٨ ــ الفقرات الختامية

وتشمل الفقرات الجزائية والفقرات التنفيذية والتوثيق .

٩ ــ التاريخ

ورد التاريخ الهجرى فى الوثيقتين .

١٠ ــ اسماء الشهود وتوقيعهاتهم

لم ترد اسماء الشهود فى اول الوثيقة كما هو شائع فى وثائق هذا العصر وانما ذكرت فى آخر كل وثيقة

١١ ــ تأشيرات واختام القضاه

تحمل الوثيقتان تأشيرة أو تأشيرتين للقضاة الذين حكموا بصحة التصرف وتنفيذه

الوثائق المنشورة

(من دار الوثائق القومية بالقاهرة)

١ ــ وثيقة وقف (بدون رقم) أ صادرة من محكمة قنا بتاريخ غرة محرم ١١٣٦هـ)

٢ ــ وثيقة تجديد ووقف (بدون رقم) صادرة من محكمة قنا بتاريخ ١٢ شعبان ١١٧١هـ

وثيقة وقف بدون رقم (أ)

فهرسة الوثيقة :

ـــ المحكمة الصادرة منها : محكمة قنا

نزع التصرف : خاص ـــ وقف

مضمون التصرف : وقف ٣٥٠ فدانا

وجنينة بقوص ودشنا وبهجوره والطويرات على مسجد ومقام سيدى عبد الرحيم القنائى الكائن ضريحة بقنا

ـــ الواقف : الامير على سليمان محمد بكار همام سيبيك الحسينى

ـــ تاريخ الوثيقة : غرة محرم ١١٣٦هـ

ـــ شكل الوثيقة : قطعة

ـــ ابعاد الوثيقة : ٦١سم × ٥ر١٤سم سيئة جدا وممزقة ومرممة بطريقة بدائية وفاقد جزء صغير

من الفراغ الابيض العلوى نتج عنه فقد بعض الكلمات من

تأشيرة القاضى ـــ والورق مائل الى الاصفرار به تجاعيد من

أثر سؤ اللصق وسؤ الحفظ والرطوبة

الامر كما ذكر

محمد القاضى بقنا وقوص وتو (ابعها)

عفى له

توكلى على خالق عبده محمد

١ ـــ بالمحكمة الشرعية المطهرة المرضية بمحكمة محروسة
٢ ـــ قنا المحية بين يدى مولانا اقضى قضاه الاسلام أولى
٣ ـــ ولاة الأنام مولانا شيخ الإسلام محمد افندى الناظر فى
٤ ـــ الأحكام الشرعية بمحروسة قنا وقوص حالا الواضع
٥ ـــ خطه وختمه الكريمين فيه اعلاه حضر سيدنا ومولانا فخر
٦ ـــ السادة بنى الحسين الاشراف سلالة عبد المطلب ابن
٧ ـــ عبد مناف امير صعيد مصر وبلاد النوبة والسودان
٨ ـــ ودار فور وكردفان وولاية برقة خلاصة بنوا
٩ ـــ هاشم الشريف الامير على ابن امير الصعيد الشريف
١٠ ـــ سليمان ابن امير الصعيد مولاى محمد ابن امير
١١ ـــ الصعيد مولاى بكار ابن الجناب العالى شيخ العرب
١٢ ـــ والسادة وشيخ مشايخ الهوارة امير صعيد مصر وبرقة
١٣ ـــ وما يتبعها مولاى همام سيبيك الحسينى المغربى
١٤ ـــ واشهد على نفسه انه اوقف لله تعالى ثلاثمائة
١٥ ـــ وخمسين فدانا بقمولا ومائة واربعين فدانا بجزيرتها
١٦ ـــ من اعمال قوص وخمسين فدانا بفاو من اعمال دشنا
١٧ ـــ واربعين فدانا ببهجورة وثمانين فدانا بناحية الطويرات
١٨ ـــ من اعمال البلاص واوقف احدى جنائنه الكائنة
١٩ ـــ بمحروسة قنا وهى الكائنه على ترعة الشنهورية
٢٠ ـــ ومقدارها خمسة وثلاثين فدانا بما عليها من
٢١ ـــ النخيل واشجار الثمار المختلفة والسواقى السبع
٢٢ ـــ حدها الشرق جسر ترعة الشنهورية والغربى
٢٣ ـــ طريق زراعى والبحرى ارض ابو السرور والقبلى
٢٤ ـــ الطريق السلطانى وبعضه وقف سيدى

٢٥ ــ عبد الرحيم وجميع الاطيان المذكورة
٢٦ ــ والموقوفة طين سواد عال العال
٢٧ ــ بما عليهم من النخيل والسواقى على
٢٨ ــ ان يصرف ريع جميع هذه الاطيان
٢٩ ــ والجنينة على مسجد ومقام شيخ
٣٠ ــ اولياء الصعيد على الاطلاق
٣١ ــ العارف بالله القطب العظيم
٣٢ ــ الامام فرع الدوحة الهاشمية
٣٣ ــ ابن عم سيدنا ومولانا الواقف
٣٤ ــ وهو القطب والبحر الزاخر سيدى
٣٥ ــ عبد الرحيم ابن سيدى أحمد
٣٦ ــ الحسينى الغمارى السبتى
٣٧ ــ المغربى الجوانى الكائن
٣٨ ــ ضريحه بمحروسة قنا
٣٩ ــ ولمن يطالب من ذرية مولانا وسيدنا
٤٠ ــ الأمير الشريف على الواقف وبنو عمومته
٤١ ــ وجميع الاطيان الموقوفة من مولانا الواقف
٤٢ ــ تكون تحت تنظره ومن بعده لاولاده
٤٣ ــ اولاد الصلب واحفادهم وذريتهم
٤٤ ــ الارشد فالارشد الى ان تقوم
٤٥ ــ الساعة ويبعث الله من فى
٤٦ ــ القبور فمن بدله بعد ما سمعه فانما
٤٧ ــ اثمه على الذين يبدلونه وثبت
٤٨ ــ مضمون ذلك لدى مولانا قاضى الديوان

٤٩ ــ المشار اليه اعلاه وحكم بصحة

٥٠ ــ ذلك حكما صحيحا شرعيا فى تاريخه

٥١ ــ اول محرم الحرام سنة ١١٣٦

٥٢ ــ سته وثلاثون ومائة وألف

٥٣ ــ من الهجرة النبوية على صاحبها

٥٤ ــ أفضل السلام وأزكى التحية

شهدت بذلك
الفقير الى الله
الامير يسن على احمد (البدرشى)
الهاشمى

[ختمه]

شهدت بذلك الفقير
الى الله الامير
احمد مناع اليحياوى
الهاشمى

[ختمه]

شيخ العرب
الأمير الشريف
ابو المكارم
حارث عفى الله
عنه

[ختمه]

اشهادات (توقيعات الشهود) على الهامش الأيمن

ــ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده اشهد الله بان الوقف صحيح الفقير احمد جمال الدين مفتى الاحكام بقنا

[ختمه]

ــ شهد بذلك الشريف حمودى على

[ختمه]

ـ شهد بذلك الشريف على مصطفى

ختمه

ـ المقر بما فيه مولانا الشريف على بن سليمان

ختمه

٢ ـ وثيقة تجديد ووقف بدون رقم (ب)

ـ المحكمة الصادرة منها : محكمة قنا

ـ نوع التصرف : خاص ـ تجديد ثم وقف

ـ مضمون التصرف : تجديد مسجد عبد الرحيم القنائى
ووقف المسجد والضريح والمخزن ودورة المياة بجبانه
المسلمين لاقامة شعائر الدين الاسلامى من اقامة الصلاة
وتلاوة القرآن

ـ الواقف : الشيخ همام يوسف احمد صبيح همام سيبيك

تاريخ الوثيقة	١٢ شعبان ١١٧١هـ
شكل الوثيقة	قطعة
أبعاد الوثيقة	٧١ × ٥ر١٥ سم
حالة الوثيقة	سيئة جدا وممزقة ومرممة بطريقة بدائية بلصقها وتقويتها بقطع من الورق على ظهر الوثيقة

المنسوب الى فيه

صحيح السيد الشريف	الامر كما ذكر فيه حرره الفقير اليه سبحانه
شيخ العرب والسادة	السيد الشريف حسنى القاضى
وشيخ مشايخ الهوارة	بقنا حالا
فخر الاشراف أمير	عفى عنه

الصعيد الشيخ همام ابن يوسف أحمد همام

عفا الله عنه

أمين

الفقير حسن

الفقير

همام

يوسف

أحمد

١ ــ بالمحكمة الشرعية المطهرة المرضية بمحكمة محروسة قنا المحمية

٢ ــ بين يدى السيد حسن القاضى بمحروستى قنا وقوص الواضع خطه ومهره

٣ ــ الكريمين فيه اعلاه لطف الله به وتولاه وأجرى الخيرات على يداه

٤ ــ بجاه سيدنا محمد خير انبياه حضر فخر الساده بنى الحسين الا شراف

٥ ــ سلالة عبد المطلب بن عبد مناف قدوة الاماجد المكرمين شيخ العرب

٦ ــ والسادة وشيخ مشايخ الهوارة سيدنا ومولانا السيد الشريف أمير

٧ ــ الصعيد الشيخ همام بن أمير الصعيد سيدى يوسف بن أمير الصعيد سيدى

٨ ــ أحمد ينعت محمد ويعرف همام بن أمير الصعيد سيدى صبيح بن

٩ ــ أمير الصعيد الجناب العالى والكواكب المنير المتلالى شيخ العرب

١٠ ــ والساده وشيخ مشايخ الهوارة أمير صعيد مصر وبرقه سيدنا ومولانا

١١ ــ همام سيبيك بن سيدى ماضي بن سيدى احمد بن سيدى عياش

١٢ ــ بن سيدى بحير بن سيدى محمد السعيدى بن سيدى جعفر همام بن سيدى

١٣ ـــ محمد بن سيدى حمد هميم بن سيدى محمد الفاسى بن سيدى يوسف بن

١٤ ـــ سيدى ابراهيم من سيدى عبد المحسن بن سيدى حسين بن سيدى محمد .

١٥ ـــ ابو شمس بن سيدى موسى الجولى بن سيدى يحيى بن سيدى عيسى بن

١٦ ـــ سيدى على التقى بن سيدى محمد بن سيدى حسن بن سيدى على الهادى

١٧ ـــ بن سيدى محمد الجواد بن سيدى على الرضى بن سيدى موسى الكاظم بن

١٨ ـــ سيدى جعفر الصادق بن سيدى محمد الباقر بن سيدى على زين

١٩ ـــ العابدين بن سيدنا ومولانا الامام الحسين السبط بن على كرم

٢٠ ـــ الله وجهه وقرر انه جدد مسجد ومقام السيد عبد الرحيم القنائى

٢١ ـــ وانشأ خلفهما مخزن التى كانوا اجداده موقفون لهم ولازالوا

٢٢ ـــ يشتهروا بوقفهم للآن بناء على مساحة طولها سته وعشرين مترا

٢٣ ـــ وعرضها تسعة عشرة مترا واوجد أمامهم دورة ماء تحتوى

٢٤ ـــ على ميضة ومغطس ومحلات للخلاء وانه اوقف المسجد والضريح

٢٥ ـــ والمخزن والدورة الواقعين بجبانة المسلمين ارضهم وبنائهم

٢٦ ـــ وابوابهم واعتابهم واخشابهم علوهم وسفلهم وما

٢٧ ـــ يعرف بهم وينسب اليهم وقفا صحيحا شرعيا تاما معتبرا

٢٨ ـــ مرضيا وانه واقف السجاد الذى فرشا به المسجد والضريح وهو يحتوى

٢٩ ـــ على خمسة عشر قطعة والثريات المركبة بهما المعدة للانارة وعددها

٣٠ ـــ ثلاثون وعدد سبعة نجفات كبار من بلور كل منهم ذات عشرة

٣١ ـــ فنابر للشميع (والسليط) واثنان وثلاثون شمعدان من

٣٢ ــ نحاس وبلور وسبعة طبق نحاس وثلاثون مصحف قرآن
٣٣ ــ بخط ستامبولى (بليقة) ذهبية وستون مجلدا فى فقه المذاهب
٣٤ ــ الاربعة والمنطق والبيان والتوحيد والتصوف وقصة مولد
٣٥ ــ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وقصتان للمعراج واعد هذا
٣٦ ــ المسجد والمقام والمخزن والدورة وما تبعهم المجدد بناهم لاقامة
٣٧ ــ شعائر الدين الاسلامى من اقامة الصلاة وتلاوة القرآن
٣٨ ــ وذكر اسماء الله والاحتفالات بمولد الشيخ ومولد جدنا
٣٩ ــ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وليلة الاسراء والعيدين وجعل
٤٠ ــ كل ما اوجده بهذا المسجد والضريح والمخزن والدورة وذكر
٤١ ــ قبلا وقفا لله تعالى تحت تنظره تنظر اشراف وحق له
٤٢ ــ ان يعين الخدم اللازمة لهم وفصلهم فى حالة ما
٤٣ ــ اذا كان يجد منهم عدم القيام بما هو واجب عليهم آداؤه
٤٤ ــ والحق هذا النظر بعده لاولاده مولانا الشاب الامير عبد الكريم
٤٥ ــ ومولانا الأمير درويش ومولانا الأمير شاهين واذا ابو التنظر
٤٦ ــ الاشراف يكون هذا الحق للسيد الشاب الأمير ابو على بن على سليمان
٤٧ ــ الهوارى محمد بكار همام سيبيك القاطن بقنا واذا الى
٤٨ ــ يكون هذا الحق لاولاد عمى الامير عيسى احمد همام والامير
٤٩ ــ عبد الله احمد همام والأمير شمس الدين صبيح همام والامير بواب
٥٠ ــ بيك بن الامير ابو النصر صبيح همام سيبيك واللواء الشريف
٥١ ــ السلطانى الامير ريان احمد محمد همام عمر دياب همام سيبيك
٥٢ ــ والامير خلف ابو خروف ابو بكر بكار همام والامير حسن ابو بكر
٥٣ ــ والامير محمد عمر الرئيسى ابو بكر والامير محمد بن الرشيد ابو المكارم

٥٤ ــ حارث سيف الاسلام بكار والامير عثمان سيف الاسلام

٥٥ ــ والامير اسماعيل سيف الاسلام والامير احمد الاحمر محمد

٥٦ ــ بكار والامير مراد محمد بكار والامير علم الدين محمد والامير
درويش

٥٧ ــ محمد والامير سليمان الهوارى محمد بكار واذا ابوا يكون هذا الحق

٥٨ ــ للامير اسماعيل على احمد محمد بكار همام والامير عبد المغيث
دشناوى سليمان

٥٩ ــ محمد والامير خلاف خلف ابو بكر واذا ابو يكون هذا الحق
لغيرهم

٦٠ ــ من السادة الهمامية الذين هم لم يذكروا القاطنين لصعيد مصر

٦١ ــ والمغرب وهم اعقاب الامير صبيح والامير ريان والامير حسن

٦٢ ــ والامير (ترمين) والامير سالم والامير بكار اولاد سيدنا ومولانا

٦٣ ــ الامير همام سيبيك واذا ابو جميعا يكون التعيين بواسطة والى

٦٤ ــ الامر بناء على طلب سيادة قائم مقام عموم السادة الاشراف
بمحروسة

٦٥ ــ القاهرة وهذا التعيين لايحل فى حالة ما اذا كان احد الذين

٦٦ ــ ابو التعيين اواحد اعقابهم ابداء رغبة العدول وقبول

٦٧ ــ التنظر الاشرافى فيكون له الاولوية فى أن يكون هو الناظر الأشرافى

٦٨ ــ ولهذا فقد اقررنا له هذا الايقاف (بدا تكليفا) على الحجة الصادرة

٦٩ ــ من الباب العالى المثبته لايقاف اصل العين المجدد عليها هذا

٧٠ ــ الوقف الآن وبعد أن اطلعنا على الانساب والفرامانات

٧١ ــ الشاهانية السلطانية والاحكام المثبتة فيها اتصال نسب مولانا

٧٢ ــ الواقف كما ذكر قبلا لسيدنا ومولانا الحسين رضى الله عنه وقد

٧٣ ــ انتقلنا الى المبنى الذى يريد مولانا ايقافه فوجدنا كما وصف

٧٤ ــ ووجدنا كل ماكان واقف اليه والمذكور بيانه بهذا موجودا

٧٥ ــ صحيحا وعاينا الثلاث لوحات التى الصقهم بجدران المبنى

٧٦ ــ وفيهم تاريخ التجديد واسم المجدد للبناء وثبت مضمون

٧٧ ــ ذلك جمعيه لدى الحاكم الشرعى المومى اليه وحكم بصحة

٧٨ ــ ذلك وجرى ذلك وحرر فى تاريخه ثانى عشر شهر شعبان

٧٩ ــ سنة ١١٧١ احدى وسبعين ومايه والف من الهجرة

الاشهادات (توقيعات الشهود واختامهم على الهامش الأيمن للوثيقة من أعلى الى أسفل على الترتيب الآتى

ــ شهد بذلك الفقير الى الله تعالى

عبد الرحيم مصطفى ابو النصر نقيب

عفا الله عنه

ختمه

ــ شهد بذلك

السيد حسان

محمد حسان

وكتب عنه باذنه

ختمه

ــ شهد بذلك وكتب عنه باذنه

الفقير احمد محمود الاسنوى عفا الله عنه

ــ شهد بذلك وكتب بخطه

مسعود بن محمد

فهدان

ــ شهدت بذلك

ــ الفقير عبد الرحيم

اسماعيل عبد الرحمن

حسين على سليمان

ـــ الحمد لله وحده

نعم حيث حصل الوقف على الوجه المذكور وحكم بذلك الحاكم الشرعى فالحكم صحيح والوقف صحيح نافذ لا يجوز التعرض اليه بنقض ولا ابطاله ويمنع من تعرض لا بطاله بوجه من الوجوه والله اعلم

وكتبه الفقير محمد الا نصارى المالكى

شهدت بذلك

الفقير عبد اللطيف

سليمان عبد الرحيم الجنيد

عفى الله عنهم

ـــ شهدت بذلك

الفقير حسين

اسماعيل عبد الغنى

حسين

ـــ شهدت بذلك الفقير

عبد الجواد احمد

الخطيب

ـــ كاتبة الفقير

محمد احمد حموره

عفا الله عنه

ــ شهد بذلك
على ابراهيم حمرك

ــ شهد
بذلك
القيد
حسن
احمد فضل

ــ شهدت بذلك
الفقير محمد حسن
ايوب
الشافعى

شهد بذلك
(   )
الشافعى

كشاف

كشاف

١ ــ الأعلام

الامير عبد المغيث دشناوى سليمان محمد	ب
الامير عثمان سيف الاسلام	ب
الامير علم الدين محمد	ب
الامير على سليمان محمد بكار همام سيبيك الحسينى	أ
الامير على سليمان محمد بكار	أ
الامير محمد بن الرشيد ابو المكارم	ب
الامير محمد عمر الرئيسى	ب
الامير مراد محمد بكار	ب
الامير يسين على احمد البدرسينى الهاشمى	أ
الامير عيسى احمد همام	ب
الامير همام سيبيك	ب
جعفر الصادق	ب
جعفر همام	ب
حسان محمد حسان	ب
حسن احمد فضل	ب
حسن (القاضى بقنا)	ب
حسين اسماعيل عبد الغنى حسين	ب
حمودى على (شاهد)	أ
عبد الجواد احمد الخطيب	ب
عبد الرحيم اسماعيل عبد الرحمن	ب
عبد الرحيم مصطفى ابو النصر نقيب	ب
عبد اللطيف سليمان عبد الرحيم	ب
على ابراهيم حمرك	ب
على سليمان (شاهد)	أ

علی مصطفی (شاهد)	أ
علی زین العابدین	ب
محمد الانصاری المالکی	ب
محمد حسن ایوب الشافعی	ب
محمد السعیدی	ب
محمد القاضی بقنا وقوص	أ
مسعود بن محمد فهدان	ب
همام سیبیك الحسینی المغربی	أ ، ب
همام یوسف احمد صبیح همام سیبیك	ب
الهواره (عرب بالصعید)	ب
یوسف احمد همام بن صبیح	ب

٢ ــ الالقاب وعبارات التعظیم

أقضی قضاة الاسلام	أ ، ب
اولی ولاة الانام	أ
سلالة عبد المطلب ابن عبد مناف	أ ، ب
شیخ الاسلام	أ
شیخ اولیاء الصعید	أ
فخر الاشراف	ب
فخر الساده الاشراف	ب
فخر الساده بنی الحسین الاشراف	أ
فرع الدوحه الهاشمیة	أ
قدوة الاماجد المکرمین	ب
القطب العظیم	أ

٣ ـــ البلدان

برقه	أ ، ب
بهجوره	أ
دار فور	أ
دشنا	أ
السودان	أ
الطويرات	أ
فاو	أ
قنا	أ ، ب
قوص	أ ،ب
قمولا	أ
كردفان	أ
مصر	ب
المغرب	ب
النوبة	أ

٤ ـــ العلوم والوثائق

البيان	ب
التصوف	ب
التوحيد	ب
خط استامبولى	ب
ليلة الاسراء	ب

الفرامانات الشاهانية السلطانيه	ب
فقه المذاهب الاربعة	ب
مصحف	ب
المنطق	ب

٥ ــ المحاكم والمساجد والمرافق ومشتملاتها

أشجار الثمار	أ
بلور	ب
ترعة الشنهورية	أ
الثريات	ب
جبانة المسلمين	ب
الجنينة	أ
السجاد	ب
السواق	أ
الشمع	ب
شمعدان نحاس	ب
الضريح	ب
محكمة محروسة قنا	أ ، ب
مسجد ومقام سيدى عبد الرحيم بقنا	أ ، ب
مغطس	ب
ميضه	ب
نحاس	ب
النخيل	أ
وقف مسجد عبد الرحيم القنائى	أ ، ب

٦ ــ الوظائف

أمير صعيد مصر وبرقه	أ ، ب
شيخ العرب	أ ، ب
شيخ مشايخ الهواره	أ ، ب
قائم مقام عموم السادة الاشراف بمحرسة مصر	ب
قاضي الديوان	أ
مفتى الاحكام بقنا	أ

المصادر

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الوثائق الاصلية (بدار الوثائق القومية بالقاهرة)

١ ــ وثيقة وقف (بدون رقم) أ صادرة من محكمة قنا
بتاريخ غرة محرم ١١٣٦هـ

٢ ــ وثيقة تجديد ووقف (بدون رقم) ب صادرة من محكمة قنا
بتاريخ ١٢ شعبان ١١٧١هـ .

ثالثا : المراجع العربية :

١ ــ ابن قدامه ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامه المقدسى
المقنع فى فقه امام السنة احمد بن حنبل الشيبانى
رضى الله عنه ، ١٣٩٣هـ « الطبعة الثالثة » الجزء الثانى

٢ ــ ابن الهمام ، محمد بن عبد الواحد السيواسى (٧٩٠ ــ ٨٦١هـ)
فتح القدير القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٢٥ « الجزء الخامس »

٣ ــ الحلبى ، ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبى (٩٥٦هـ ــ ١٥٤٩م)
كتاب ملتقى الأجر
٤ ــ الزركلى ، خير الدين
الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربين والمستشرقين . القاهرة ، ١٩٥٩/١٩٥٤ « الطبعة الثانية »
٥ ــ شيخى زادة ، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المعروف بشيخى
زاده (١٠٧٨هـ) مجمع الانهر فى شرح ملتقى الأبحر الجزء الأول
٦ ــ عبد الجليل عبد الرحمن عشوب
كتاب الوقف . القاهرة ، مطبعة الرجاء بمصر ، ١٩٣٥
٧ ــ عبيد الله بن مسعود
كتاب مختصر الوقاية فى مسائل الهداية ١٨٩٥ .
٨ ــ محمد قدرى
كتاب مرشد الحيران الى معرفة احوال الانسان فى المعلامات الشرعية
القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٠٩ .

محمد القاضي بقنا وتوابعها

عفي عنه

[illegible]

بالمحكمة الشرعية المطهرة المرعية بمحكمة محروسة
قنا المحروسة [illegible] مولانا أعظم قضاة الإسلام أولى
ولاة الأنام مولانا شيخ الإسلام محمد أفندي الناظر في
الأحكام الشرعية بمحروسة قنا وقوص حالا الواضع
خطه وختمه الكريمين أعلاه حضر سيدنا ومولانا
السادة بني [illegible] الأشراف سلالة عبد المطلب ابن
عبد مناف أمير صعيد مصر وبلاد النوبة والسودان
ودار فور [illegible] دنقلة وواوية برقة خلاصة بني
هاشم الشريف الأمير علي ابن أمير الصعيد [illegible]
سليمان ابن أمير الصعيد مولاي محمد ابن أمير
الصعيد مولاي [illegible] ابن الجناب العالي شيخ العرب
والسادة وشيخ مشايخ الهوارة أمير صعيد مصر وبرقة
وما ينضبط مولاي همام [illegible] الحسيني المغربي
وأشهد على نفسه أنه أوقف لله تعالى [illegible]
وخمسين فدانا [illegible] وأربعين فدانا [illegible]
من أعمال قوص وخمسين فدانا [illegible] من أعمال [illegible]
وأربعين فدانا بالبكورة وثمانين فدانا بناحية [illegible]
من أعمال [illegible] وأوقف إحدى جناينه الكائنة
بمحروسة قنا وهي الكائنة على ترعة الشنهورية
ومقدارها خمسة وثمانين فدانا بما عليها من
النخيل وأشجار الثمار المختلفة والسواقي [illegible]
[illegible] شرقي ترعة الشنهورية والغرب
[illegible] والبحري أرض أبو السرور والقبلي
الطريق السلطاني وبعضه وقف سيدي
عبد الرحيم وجميع الأطيان المذكورة
والموقوفة طين سواد عال العال
بما عليهم من النخيل والسواقي على
أن يصرف ريع جميع هذه الأطيان
والجنينة على مسجد ومقام شيخ
أولياء الصعيد على الإطلاق
العارف بالله القطب العظيم
الإمام [illegible]

[illegible] والصلاة [illegible]

[illegible]

العارف بالله القطب المطلق
الإمام في عصره
... نصوصنا الإستشهادية
ابن عم سيدنا ومولانا الواقف
وهو القطب والبحر الزاخر سيدي
عبد الرحيم ابن سيدي أحمد
الحسيني الترغي السبتي
المغربي الجوابي الإمام
حضرته بمحروسة قنا
ولم يطالب من ذرية مولانا ... سيدنا
الأمير الشريف على الواقف ومفهومه
وجميع الأطيان الموقوفة من مولانا الواقف
تكون تحت انتظاره ومن بعده لأولاده
أولاد الصلب وأحفادهم وذريتهم
الأرشد فالأرشد إلى أنه تقوم
الساعة ويبعث الأمم من في
القبور فمن بدله بعد ما سمعه فإنما
إثمه على الذين يبدلونه وثبت
مضمونه لدى مولانا قاضي الرواية
المشار إليه أعلاه وحكم بصحة
ذلك حكما صحيحا شرعيا في تاريخ
أول محرم الحرام سنة ١١٣٦
سنة ستة وثلاثون ومائة وألف
من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل السلام وأزكى التحية

شهدت بذلك الفقير إلى الله الأمير ... علي ... البيدشي الهاشمي

شهدت بذلك الفقير إلى الله الأمير أحمد ... البيجاوي

شيخ العرب الهاشمي

الأمير الشريف
أبو المكارم
حاضر شيخ ... الله
عمر

شهدت بذلك ... الشريف ... حمودي ... إلى ...

شهد بذلك ... الشريف ... على ... مصطفى

القريبانه ... مولانا ... على ... شمام

[illegible] السيد الشريف

شيخ السادة

شيخ مشايخ الطرق

فخر الأشراف السيد [illegible] الأمجاد [illegible] العلماء الأعلام

السيد [illegible]

السيد [illegible]

قنا [illegible]

بالمحكمة الشرعية المطهرة المرضية بمحكمة محروسة قنا المحمية

[illegible] القاضي بمحروسة قنا وقوص الواضع خطه وختمه

[illegible] الله تعالى [illegible] وأجرى الخيرات على يديه

بحضرة سيدنا [illegible] السادة بني [illegible] الأشراف

سيدي عبد [illegible] قدوة العلماء [illegible] شيخ [illegible]

والسادة وشيخ مشايخ الطرق سيدنا ومولانا السيد الشريف [illegible]

[illegible] ابن [illegible] السيد سيدي يوسف ابن السيد [illegible]

[illegible] السيد سيدي [illegible]

[illegible] القطب المتلالي شيخ [illegible]

السادة وشيخ مشايخ الطرق [illegible]

[illegible] ابن [illegible] ابن سيدي [illegible]

ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي جعفر [illegible] ابن سيدي

[illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible]

سيدي [illegible] ابن سيدي عبد [illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible]

[illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible]

سيدي علي [illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible]

ابن سيدي [illegible] ابن سيدي علي [illegible] ابن سيدي [illegible]

سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible] ابن سيدي [illegible]

[illegible] ابن سيدنا ومولانا الإمام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ليث منهم ومنبه البناء وقتا صعبا [illegible] معشرة

[illegible] آخر ومشابه المجد والعزل [illegible]

[illegible] والزيارات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والفقيه [illegible]

[illegible] والمعلمين [illegible]

[illegible] والملوك والنصاب [illegible]

[illegible]

وذكرا [illegible]

[illegible] وسلم [illegible]

[illegible] المجد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالعز [illegible]

والحمد [illegible]

ومولانا [illegible] ومولانا الأمير [illegible]

[illegible] هذا [illegible] الأمير [illegible]

[illegible] سيبك [illegible]

[illegible] هذا [illegible] الأمير [illegible]

[illegible] والأمير [illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

والأمير [illegible] الأمير [illegible]

والأمير [illegible] أبو بكر [illegible] الأمير [illegible]

[illegible] والأمير [illegible]

والأمير [illegible] والأمير [illegible]

[illegible] والأمير [illegible] الأمير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمير [illegible] والأمير [illegible]

والأمير [illegible] والأمير [illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والزبير [illegible] بنار والزمر [illegible] والزبر [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] وإذا [illegible] لهذا [illegible]
[illegible] المنشة [illegible]
[illegible] وإذا [illegible] هنا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] لما [illegible]
والمنشئ وهم [illegible] الزبير [illegible]
والأصم [illegible] والزبير سالم والزبير [illegible]
الزبير [illegible] وإذا [illegible] النفسه [illegible]
[illegible] الشارة [illegible]
[illegible] هذا [illegible] ما إذا [illegible]
[illegible] ابدا [illegible]
[illegible] المنظومة [illegible]
[illegible]

[illegible] الشيخة لولبنان [illegible]
[illegible] عن [illegible] والقراءات
[illegible] المشيخة [illegible] مولانا
[illegible] رضي الله [illegible]
[illegible] مولانا [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الشوق لرحلة التي [illegible]
[illegible] التجديد واسم المجدد للقضاء [illegible]
[illegible] لدى [illegible] الذي [illegible] إليه [illegible]
[illegible] ثاني [illegible]
[illegible] والقاسم [illegible]

سمات وخصائص كتب الأطفال في الدول المتقدمة

أحمد نجيب

مدير مركز أدب الأطفال بدار المعارف
وأستاذ مادة (كتب الأطفال) المحاضر بجامعة القاهرة .

تحظى كتب الأطفال المعاصرة باهتمام كبير .. والمطلع على سير العمل فى هذا المجال يعرف أنها قد حققت تطورا كبيرا فى الشكل والمضمون على السواء ..

ويرجع هذا الى اعتبارات أساسيه منها :

١ ـ التقدم التكنولوجى الكبير فى وسائل الطباعة بدرجة ساعدت على إخراج كتب ملونه رائعة شائعة تغرى بالقراءة والاقتناء ..

٢ ـ التقدم الهائل فى مجالات العلم والمعرفة الإنسانية ، الأمر الذى أتاح من حقائق العلوم والمعارف ما هو أغرب من الخيال .. وفتح المجال أمام (الخيال العلمى) على أوسع نطاق

٣ ـ التقدم فى العلوم التربوية وفى علم النفس ، مما ساعد على التعرف على خصائص الأطفال فى مختلف الأعمار ، وما يناسبهم فى كل مرحلة ..

٤ ــ ازدياد الوعى العام بأهمية الطفولة ، والدور الحيوى الذى يلعبه أدب الأطفال فى بناء حاضر الأجيال الجديدة ، ومستقبلها الذى هو مستقبل الأمه نفسها ، مما جعل العناية بأدب الاطفال وثقافتهم معيارا من المعايير الحضارية فى العالم المعاصر .

٥ ــ التقدم فى علوم الكتب والمكتبات لمسايرة الانفجار المعرفى الذى جعل من الكتاب والمكتبة مصدرا أساسيا للمعرفة فى عالم سريع التغير والتطور ..

٦ ــ التقدم العلمى الهائل الذى لم يصحبه تقدم مماثل فى أخلاقيات واتجاهات الإنسان المعاصر .. سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول .. مما أعطى القوة والعنف والنفعية مكانا أرفع من مكان الحق والخير والسلام والصفاء ..

مع التقدم العلمى الذى صاحبهُ تقدم فن الجريمة الحديثة على المستوى الفردى والجماعى .. مع تقدم وسائل الاعلام ، وماتتسابق إليه من نشر تفاصيل الجرائم المختلفه ..

وما يحدث أحيانا ــ بوعى أو بغير وعى ــ عندما تلبس الخارجين على القانون ثوب البطولة ، أو القوة التى قد تستهوى بعض الناس وتحفزهم إلى التقليد والمحاكاة ..

ونحن فى هذا العرض الموجز ــ فى حدود المساحة التى يتسع لها هذا البحث ــ سنلقى بمشيئة الله بعض الأضواء السريعة على (الشكل) بشقية : المادى ــ والأدبى .. ثم على (المضمون) التقليدى ، وأهم الإضافات الحديثة التى غزت ساحة المضمون فى ميدان كتب الأطفال المعاصرة فى الدول المتقدمه ..

وأخيرا نصل إلى الظاهرة الجديدة التى تتبلور رويدا ــ غالبا بطريقة لا إرادية أو غير متعمدة ــ لتكوّن ماقد يعرف باسم :

أسلوب أو نظرية الإخراج المسرحى فى كتب الأطفال .

أولا ــ الشكل

أ ــ الشكل المادى :

يلعب التقدم التكنولوجى هنا دورا أساسيا .. وقد انعكس هذا على : أساليب الطباعة الحديثة المتقنة ــ الإخراج المبهر فى كتب الأطفال ــ اقتراب الكتاب أحيانا من اللعبة ، خصوصا فى الأعمار الصغيرة ــ استعمال خامات أخرى غير الورق التقليدى ، ومن هذا : « الورق المقوى المصقول الذى يتمتع بدرجة عالية من المتانة (بعض الناشرين يضع أحيانا كتاب الطفل فى غسالة الملابس بدون ماء ، ويترك الكتاب يتخبط فى داخلها ليختبر درجة متانته وقوة تحمله ..) ــ تغليف الورق بالسلوفان (أو البلاستيك) من وجه واحد أومن الوجهين ــ استعمال القماش بدلا من الورق ليحقق درجة عالية من المتانة ، وحتى يمكن غسل الكتاب إذا اتسخ » ــ استحداث أشكال جديدة وبخاصة فى كتب الصغار ، ومن هذا :

كتب تتكون من مجموعة من البطاقات والكروت تحفظ فى علبة ــ كتب مجسمة ــ كتب تخرج منها صور بارزة ــ كتب ذات صور أجزاؤها متحركة أو يمكن أن يحركها الصغار بأنفسهم ــ كتب تسير على عجلات كأنها سيارة ــ كتب تصدر أصواتا مختلفة ــ كتب ناطقة تصاحبها ــ شرائط أو أسطوانات مسجلة ــ كتب فى داخلها عروسة قفاز يحركها الطفل بأصابع يده فى داخل مختلف صفحات الكتاب .. الخ .. الخ ..

ب ــ الشكل الأدبى :

كانت القصة على مر العصور هى الشكل الأدبى المفضل الذى لاينازعه منازع .. والآن مازالت تتمتع بمكانة رفيعة .. ولكنها لاتنفرد وحدها بالقمة .. بل ينازعها فيها شركاء أقوياء من الألوان المستحدثة التى ظهرت الى الوجود كثمرة لمجموعة من الاعتبارات .. من أهمها :

ــ التقدم التربوى .. وتقدم علم نفس الأطفال ..

ــ التقدم الطباعى والتكنولوجى .. وانعكاساته على الامكانات المتاحة ..

ــ الذوق الجماعى للعصر الحديث ..

ومن أهم الشركاء الأقوياء الذين زحفوا إلى القمة ليتربعوا فوقها جنبا الى جنب مع القصص :

أ ـ الكتب الإعلامية :

وهى تمثل أقوى الاتجاهات المعاصرة .. وأكثر عددا .. وأوسعها نطاقا .. حتى أنها أصبحت تمثل طوفانا مذهلا ، يضم ألوان المعرفة فى عالم الحيوان والنبات والحشرات والطيور ، والديناصورات والفضاء والكواكب وأعماق البحار ، وعجائب الدنيا وغرائب البيئات ، وعادات الشعوب الخ .. مما يتفنّن المؤلفون والناشرون فى إخراجه بأساليب شائقة جذابة تشد الأطفال والكبار على السواء ..

وهذا اللون من الكتب يحوى :

ـ مضمونا علميا صحيحا (قد يكون من التاريخ أو العلوم أو الجغرافيا أو غيرها)

ـ معروضا بطريقة شائقة مبسطة موضحة بالصور والرسوم ..

ـ وموجها للأطفال فى مرحلة سنيّة معيّنة ..

وتتخذ الكتب الإعلامية Informational books الآن أشكالا فنية ، وأساليب عرض مختلفة ، فنجد منها على سبيل المثال :

ـ الكتب التى تجيب عن أسئلة الأطفال المتوقعة .. مثل كتب :

كيف .. ؟ ولماذا .. وأين .. ؟

ـ كتب العلوم المبسطة .. مثل :

كتابك الأول عن .. أوكل شىء عن .. الخ ..

ـ دوائر المعارف المبسطة الموجهة للأطفال .. وهى تمثل جانبا هاما من الكتب الإعلامية ..

٢ ـ الكتب المصورة :

التى تعتمد أساسا على الصور والرسوم .. وهذه تكون أقرب إلى صغار الأطفال ، وبخاصة فى مراحل ماقبل المدرسة الابتدائية .. وفى بداية تعلم

القراءة .. عندما تكون قدرات الأطفال اللغوية محدودة إلى حد كبير ..

٣ ــ كتب التسلية والأنشطة والهوايات :

وهى الكتب التى تقدم ألوان التسلية المختلفة ، وتجمع بين التسلية والفائدة ، والهوايات والأنشطة العلمية المختلفة من قص ولصق وتلوين .. واكمال صور وجمل .. وملء فراغات .. والتعرف على الفروق بين الصور .. والخروج من المتاهة ..

وكت إلعب وتعلم .. وإرسم ولون .. وارسم قصتك .. الخ ..

وكما جاء فى بحوث سابقة ، يؤثر كاتب هذه السطور الأخذ بالتعريف الذى اوردته الموسوعة العربية الميسرة ، والذى يقسم الأدب إلى نوعين :

أ ــ أدب بمعناه العام : وهى يعنى الانتاج العقلى المدون فى كتب موجهة للأطفال فى شتى فروع المعرفة ..

ب ــ أدب بمعناه الخاص : وهو يعنى الكلام الجيد الذى يحدث فى نفوس الأطفال متعة فنية .. سواء أكان شعرا أم نثرا .. وسواء أكان تعبيرا شفويا بالكلام ، أم تحريريا بالكتابة ..

وفى ظل هذا التعريف فان هذه الألوان المستحدثة (الكتب الإعلامية ــ المصورة الخ .. تدخل بيسر فى مفهوم أدب الأطفال الحديث .

ثانيا : المضمون

ماهية المضمون :

المضمون فى كتب الأطفال .. كلمة تحوى فى طياتها كل مايقدمه الكتاب للطفل من فكر وعلم ومعرفة وخيال وقيم وانطباعات ونماذج للتصرف وأنماط للسلوك ..

ليس فقط من خلال (الكلمة) وحدها .. وإنما أيضا من خلال مايحويه الكتاب من : إخراج .. ورسوم وصور .. ونماذج لخطوط مكتوبة باليد أو مصفوفة بحروف المطبعة ..

وليس فقط من خلال الكلمة المباشرة .. أو الرسم المباشر .. أو الخط المباشر .. وإنما أيضا من خلال ماتوحى به الكلمات بين السطور .. ومن خلال مايتركه الإخراج وما تتركه الرسوم والخطوط المكتوبة من انطباعات ، وماتساعد عليه من تذوّق فنى رفيع .. أو هبوط فى القيم الفنية فى الرسم والخط عند الأطفال .. وما إلى ذلك ..

تطور المضمون التقليدى فى القصة:

سبقت الإشارة إلى أن القصة كانت هى الشكل الأدبى الأول فى الماضى ، وكيف بدأت تزاحمها الآن أشكال أدبية وفنية أخرى ..

وهنا نجد أن القصة التقليدية أيضا قد انتاب مضمونها لون من التغيير وهذا المضمون المتطور لم يقض على المضمون التقليدى ، وانما نجح فى أن يجد له مكانا إلى جواره كمنافس قوى يكون له مكان الصدارة فى كثير من الأحيان ..

وعلى هذا فاننا نجد :

أ ــ **المضمون القصصى التقليدى** : وفى رحابه نلمح بوضوح اتجاهين ظلا يتحكمان فى أدب الأطفال أمدا طويلا :

١ ــ سيادة قصص الخرافات والأساطير والمغامرات والقصص الخيالية :

ولهذا فإننا نجد الأسماء المشهورة الآتية التى يعرفها الأطفال والمعنيّون بأدب الأطفال فى كل مكان :

خرافات أيسوب ــ خرافات لافونتين ــ جريم وأندرسون ــ مصباح علاء الدين ــ على بابا ــ عقلة الاصبع ــ السندباد البحرى ــ البساط السحرى ــ طاقية الاخفاء .. الخ ..

ومن يتصفح مجلات الأطفال التى كانت تصدر فى فرنسا مثلا منذ أكثر من مائة سنة يجدها عامرة بقصص على بابا وعلى كوجيا وعلاء الدين وأمثالها من القصص التى كانت تحتل أماكن بارزة ومساحات واسعة فى هذه المجلات ..

وكذلك فإن من يتتبع قصص الأطفال عند مختلف الشعوب يجد أن (عقلة الاصبع) فى القصص العربية .. يقابله tom thumb فى القصص الانجليزية .. و

tom pouce فى القصص الفرنسية .. و däumling فى القصص الألمانية ..

٢ ــ الرغبة المستمرة عند الكبار فى توجيه قصص الأطفال نحو الوعظ والإرشاد :

فأول كتاب صدر للأطفال فى فرنسا (حكايات ماما وزة) كان يعرف أيضا باسم : histoires ou contes du temps passè avec des moralitès

وواضح من عنوانه أنه يضم قصصا من الزمن الماضى (حكايات زمان) مع (مواعظ) خلقية .. والكتب الأولى فى مصر تحمل عناوين مثل : (المرشد) الأمين للبنات والبنين ــ العيون اليواقظ فى الأمثال (والمواعظ) ــ (آداب) العرب ..

وكلها عناوين تشير صراحة إلى أن هذه الكتب تستهدف الإرشاد والوعظ وما إليهما .. وكثيرا مايشير المؤلف الى هذا فى مكان ما من كتابة ، كما فعل إبراهيم العرب صاحب كتاب (آداب العرب) الذى جمع فيه حكايات ملخّصة ذات هدف وعظى أخلاق وجهها إلى النشء فى المدارس .. « ليأخذوا منها مايربى نفوسهم ويقوم أخلاقهم .. كما قال فى بدايتها .

ومن المعروف فى ظل المفاهيم الحديثة المعاصرة أن هذا الاتجاه نحو (الوعظ المباشر) يتعارض مع كل من (المعايير الأدبية) و (المعايير التربوية) على السواء ..

فالأسلوب (الأدبى) فى القصة لايصح أن يتحول إلى توجيهات أو إرشادات مباشرة ..

وكذلك الأسلوب (الأدبى) فى الدراما يفقد مقوماته كأدب مسرحى إذا تحول إلى خطبة فى النصح والوعظ على خشبة المسرح .

وكذلك ترى (التربية) الحديثة أن المواعظ المباشرة ليست هى أفضل الطرق فى مجال تربية الصغار .

ب ــ المضمون القصصى المتطور : أدى هذا التقدم فى العلوم الأدبية .. وفى علوم النفس والتربية .. الى أن يظهر بوضوح أن الاسلوب المباشر وأسلوب الوعظ والنصائح المباشرة كثيرا مايكون قليل الجدوى سطحى

التأثير .. وأنه ليس هو العمل المفضل سواء من النواحى الأدبية أو النواحى التربوية والنفسية ..

وظهر أن هناك أساليب أخرى أكثر فعالية .. منها :

القدوة والتقليد والاستهواء والنماذج والانطباعات وما إلى هذا مما سبق الحديث عنه فى بحوث سابقة ..

وأيضا أدى التقدم العلمى والتكنولوجى والإعلامى فى مختلف المجالات ــ بما فى ذلك مجال الجريمة ــ إلى ازدهار قصص الخيال العلمى وقصص المستقبل والقصص البوليسية ، والقصص التى يظهر فيها الأبطال من ذوى القوى الخارقة ، أو الذين يستخدمون الأجهزة العلمية الحديثة مثل أشعة الموت وأجهزة الطيران فى الفضاء وما إلى ذلك .

ولهذا نجد أن الإنسان الخارق قديما ــ ذلك الذى يتمثل فى الشاطر حسن وعلاء الدين ومن إليهما ــ كان يستعمل طاقية الإخفاء والبساط والعصا المسحورة والخاتم المسحور وكرة الساحر البللورية وما إلى ذلك .. على حين أن الإنسان الخارق حديثا قد أصبح يستعمل أدوات ووسائل أخرى أشرنا إلى بعضها منذ قليل ..

ج ــ **مضمون الألوان المستحدثة** : بعض الألوان المستحدثة التى سبقت الاشارة اليها عند الحديث عن الشكل الأدبى المتطور تحوى مضمونا يخدم المجالات الآتية :

ــ تنمية المعلومات العامة والمادة المعرفية فى مختلف مجالات العلم والكشوف المختلفة ، وبخاصة تلك التى تعتمد على التقدم التكنولوجى .

ــ تنمية القدرات والاستعدادات العقلية ، وفرص تكوين العقلية العلمية والاتجاهات الفكرية السليمة ، وأساليب البحث العلمى ..

ــ اتاحة فرص الأنشطة العلمية والتدريب على المهارات والهوايات المختلفة .

ولاتعتمد هذه الألوان المستحدثة على سحر القصة وإنما على تقدم تكنولوجيا طباعة واخراج كتب الأطفال ، جنبا الى جنب مع الكشوف والمنجزات العلمية الحديثة .

وهنا نلاحظ بقوة تذويب الفوارق بين الكتب المدرسية الحديثة وبين كتب الأطفال ذات الألوان المستحدثة ..

ويتجلى هذا فى جميع مراحل الطفولة المبكرة — والمتوسطة — والمتأخرة ..

ولهذا فإننا فى مرحلة الطفولة المبكرة (وهى مايعادل مرحلة ماقبل المدرسة .. أى الحضانة ورياض الأطفال) نجد كتب الأطفال تهتم كثيرا بالنواحى التعليمية والتربوية .. أو بعبارة أدق تهتم بإعداد الأطفال للمرحلة الابتدائية .. بما فى ذلك تقديم المفاهيم اللغوية والرياضية الحديثة المتطورة والعلاقات المكانية والأشكال الهندسية وما الى ذلك .. بالاضافة إلى تنمية القدرات والمهارات التى تساعد على تعلم القراءة والكتابة والحساب فى المستقبل .

وكذلك فى مرحلتى الطفولة المتوسطة والتأخرة ، نجد أن سمات الكتب المدرسية تتفق — إلى حد كبير — مع سمات كتب الأطفال الإعلامية الحديثة ..

الاتجاه نحو الانتاج الواسع والانتاج المشترك :

ولايجب أن ينتهى هذا الحديث دون الإشارة إلى ظاهرة من أوضح وأهم الظواهر فى مجال كتب الأطفال الحديثة ، تلك هى اتجاه هذه الكتب نحو :

الانتاج الواسع .. والانتاج المشترك ..

ومردّ هذا الى أن كتب الأطفال الحديثة تحتاج فى إعدادها إلى جهد كبير من النواحى الأدبية والعلمية والفنية والتربوية ..

وهذا الجهد يتكلف كثيرا من الوقت والمال .. مما يؤدى إلى رفع أثمان الكتب إلى حد كبير .. وهنا نجد أن الانتاج الواسع يسهم فى خفض أثمان الكتب ، لأنه يؤدى الى توزيع النفقات الأساسية الثابتة على عدد أكبر من وحدات الناتج النهائى وهو الكتب .. والانتاج المشترك أيضا يحقق :

— زيادة الأعداد المطبوعة أصلا طبقا لاحتياجات الجهات العديدة المشتركة فى إنتاج الكتب .. مما يحقق مزيدا من الإنتاج الواسع ..

— بيع أو تأجير بعض أفلام الكتب الداخلة ضمن نطاق الإنتاج المشترك إلى جهات أخرى .. مما يسهم فى زيادة العائد ..

ــ إفادة الجهات ــ التى تستعين بترجمة الكتب المتميزة وشراء الأفلام وحقوق النشر ــ إفادة هذه الجهات من ترجمة ونشر هذه الكتب البديعة المتميزة باللغة الوطنية ..

ــ إطْلاع الشعوب المختلفة على علوم وثقافات وآداب الشعوب الأخرى ، مما يؤدى إلى تحقيق مزيد من التفاهم العالمى ، وإلى مزيد من التنمية العلمية والثقافية بشرط أن يتم هذا بوعى كامل حتى لاتذوب الثقافات القومية فى بوتقه الثقافات المستوردة بخيرها وشرّها .. الخير آهلا به .. والشرّ يجب أن نمنعه خلف مصفاة الوعى الكامل بما ننشر وبما نترجم ..

حول ظاهرة جديدة

أسلوب أو نظرية الاخراج المسرحى فى كتب الأطفال

أولا : بين خصائص الأطفال .. وخصائص المسرح :

بمقارنة خصائص الأطفال وخصائص المسرح نجد أن الأطفال فى تلقيهم للأعمال الأدبية أقرب مايكونون إلى (النوع الاندماجى) : أى أنهم يندمجون فى الدور ، ويضعون أنفسهم فى داخل الموقف ، ويعيشون فى الجو الانفعالى الحقيقى للعمل الفنى ، كأنهم هم أبطال القصة أو المسرحية ، وكأنهم يعيشون فعلا فى الجو الذى حدثت فيه وقائع العمل الأدبى ..

والمسرح بخصائصه الدرامية (أو المسرحية) يساعد الأطفال على هذا ، لأنه يريهم الحوادث أمامهم ، فى أماكنها التى حدثت فيها ، وبأشخاصها الذين حدثت معهم ، بالإضافة إلى مناظره وديكوراته وملابس ممثليه ، ومؤثراته الصوتية والموسيقية المختلفة ، وحيله المسرحية ، وإضاءته الساحرة ، التى تؤدى جميعا إلى نقل الأطفال إلى العالم الشائق ، أو الجو الأسطورى الذى يسعدهم أن يعيشوا فيه ..

وبهذا تتعاون عوامل الإيهام المسرحى .. مع خيال الأطفال الإيهامى أو خيالهم الحر .. ومواقفهم الاندماجية .. وحالات التعاطف الدرامى (أو

المسرحى) .. على أن تصل بجمهور الأطفال الى قمة المتعة والانفعال والتأثر ، إذا أحسن الربط بينها ، ونفّذت بطريقة واعية مدروسة ، تراعى إمكانات المسرح ، فتفيد منها .. وتراعى خصائص الأطفال النفسية واحتياجاتهم .. فتلبيها وتتجاوب معها ، فى إطار من القيم التربوية السليمة ..

والأطفال يغلب عليهم لونان من ألوان التفكير هما :

أ ــ **التفكير الحسّى** : أى التفكير المتعلق بأشياء محسوسة ملموسة .

ب ــ **التفكير بالصّور** : أو التفكير الذى يستعين بالصور الحسّية المختلفة . ومن المعروف أن تفكيرهم لم يرتفع بعد إلى مستوى التفكير المعنوى المجرد ، ولم يصل إلى القواعد العامة والنظريات المطلقة .

وعلى هذا فإنهم عندما يقرءون قصة يستعينون بتكوين (صور بصرية) .. كأنهم يرون مايقرءون ماثلا أمامهم ..

والمسرح فى هذا يتفق مع طريقة الأطفال فى التفكير ، لأنه يُوجِد أمامهم الأحداث والشخصيات والأماكن .. وهو فى هذا يفوق الكتاب .. والإذاعة .. والتليفزيون .. والسينما .. فاذا كان (الكتاب) يقدم صورا مكتوبة أو مرسومة ..

و (الإذاعة) تقدم صورا مسموعة ..

و (التليفزيون والسينما) يقدّمان صورا مرئية مسموعة ..

فإن (المسرح) يقدّم صورا واقعية حيّة ناطقة محسوسة ملموسة .. ومرئية مسموعة كأنما تحدث أمام الأطفال فى عالم الحقيقة .

ثانيا : خصائص الأطفال .. وخصائص المسرح .. وكتب الأطفال الحديثة :

إذا سرنا خطوة أخرى إلى الأمام .. وأضفنا إلى ماسبق عن خصائص الأطفال .. وخصائص المسرح .. بعدا ثالثا يتعلق بخصائص كتب الأطفال .. فاننا نجد أن من أهم ملامح كتب الأطفال الحديثة :

الإبهار .. فهذه الكتب تبهر الصغار والكبار على السواء .. وساعدها على هذا التقدم التكنولوجى الهائل .. الذى نلتقط منه الجانب الذى مكّن من إعداد

كتب مجسّمة متحركة للأطفال قد تصاحبها صورة صوتية مختلفة .... مما سبق الحديث عنه فى الصفحات السابقة ..

وهذا أدى إلى أن **يكتسب الكتاب جانبا من خصائص المسرح ومقوماته** إذا صح هذا القول ..

فالكتاب الجديد يتحول أمام الطفل إلى مايشبه خشبة المسرح بمناظرها الخلفية وديكوراتها .. بما فيه من صور مجسمة .. وأجزاء متحركة .. وبما يصاحب الكتاب من صور صوتية تتمثل فى أسطوانة مصاحبة أو شريط مسجّل ..

وبلغ الأمر ببعض الكتب إلى حد أن تتحول إلى مسارح عرائس .. فنجد عروسة من عرائس القفاز مثبّتة فى الغلاف الأخير للكتاب ، ويستطيع الطفل أن يحركها بأصابعه .. وفى كل صفحة من صفحات الكتاب فتحة يستطيع الطفل أن يحرك العروسة من خلالها فتتكامل مع المنظر المرسوم فى الصفحة ..

والكتب التى لاتستعمل عناصر التجسيم والصوت والحركة .. كثيرا ماتخصّص للصور والرسوم مساحات كبيرة .. أو تلجأ إلى الرسم ذى الأعماق .. وإلى استعمال المنظور .. الذى يكسب الصور قدراً كبيرا من التجسيم ..

ولعله ليس من الصدف البحتة اتجاه كثير من كتب الأطفال الحديثة إلى القطع الكبير مما يتيح للفنان رسم صور كبيرة باهرة الألوان بديعة الطباعة .. تسهم فى نقل الطفل إلى مسرح الأحداث فى المكان الذى تقع فيه حوادث القصة .. وقد يصل هذا القطع إلى ٣٠×٤٣ سم كما حدث فى سلسلة ألف ليلة التى أصدرتها دار الشروق ، وترجمت إلى عدد من اللغات العالمية ..

وبعد ..

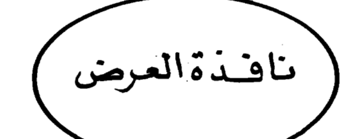
هذه العجالة السريعة لاتعدو ومجرد أضواء حول هذه الظاهرة الجديدة التى يرى كاتب هذه السطور أن كتب الأطفال الحديثة تسير إليها قدما على طريق المستقبل بخطى حثيثة .



أحمد نجيب

هذه صورة من كتاب أطفال ــ مالفرق بينها وبين مايراه المشاهد على خشبة المسرح؟


عالم الكتب
مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة
دليلك
إلى كتاب تقرؤه
وبديلك
عن كتاب
لا تقرؤه
تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف : ص.ب 1590 الرياض


نافذة العرض

الفهرس الموحد للمادة التربوية والنفسية في العالم العربي - القاهرة ، جهاز التوثيق والمعلومات التربوية ، ١٩٦٣

عرض وتحليل

عوض توفيق عوض

شعرت لجنة وعلم النفس بالمجلس الاعلى للثقافة (سابقا المجلس الأعلى للفنون والاداب والعلوم الأجتماعية) مايعانيه الباحثون فى مجال التربية من مشقة فى سبيل الوصول الى المادةالتربوية الموجودة فى العالم العربى للانتفاع بها فى دراساتهم وبحوثهم ، كما ادركت أيضا أن فهرسة هذه الوثائق وتصنيفها تختلف من مكتبة الى اخرى فى القطر العربى الواحد وكذلك بين الاقطار الاخرى ، وبالتالى فقد لوحظ انه لاتوجد خدمة ببليوجرافية موحدة للمطبوع الواحد فى سائر مكتبات الوطن العربى

وللتغلب على هذه المشكلات فقد أقترحت اللجنة المشار اليها حصر المادة التربوية والنفسية التى تحتفظ بها الهيئات والمكتبات والمراكز المتخصصة فى العالم العربى . ويهدف هذا الحصر الى تجميع مصادر البحث التربوى والنفسى وارشاد الباحثين الى اماكنها كما يهدف الى توحيد نظم الفهرسة والتصنيف بالمكتبات وتيسير التعاون بينها فى سياسة الشراء والاعارة . وتقرر ان يتولى هذه العملية جهاز التوثيق والمعلومات التربوية (مركز الوثائق التربوية سابقا) بجمهورية مصر العربية

بالتعاون مع الهيئات والمكتبات التى يتقرر اشتراكها فى المشروع وان يقوم الجهاز باعداد فهرس عام موحد للكتب والمراجع والبحوث والدراسات واعمال المؤتمرات التربوية المحلية والعربية والعالمية الموجودة فى الجهات التى سيتضمنها الفهرس .

وحدد المجلس اهدافا للمشروع :ـ

١ ـ الالمام برصيدنا فى المجال التربوى والوقوف على الثغرات التى تبدو فيه .

٢ ـ اثارة البحث التربوى وتنظيمه .

ولما كان هذا العمل يجرى لأول مرة فى جمهورية مصر العربية وربما فى العالم العربى ولما كانت مشكلاته متعددة فقد أوصى المجلس الاعلى للثقافة بتشكيل لجنتين لهذا الغرض يتم تشكيلهما سنويا بناء على اقتراح يتقدم به مدير عام جهاز التوثيق والمعلومات التربوية للسيد الاستاذ الدكتور مقرر لجنة التربية بالمجلس الاعلى للثقافة واللجنتان هما :ـ

أ ـ اللجنة الدائمة :

يتم تشكيلها من المختصين فى شئون التربية وعلم النفس والببليوجرافيا ومهمتها :ـ

١ ـ اختيار نوع الفهرس المزمع اعداده .

٢ ـ تحديد المكتبات والجهات التى سوف يشملها الفهرس وضمان مقارنتها فى اعداده على النحو الذى يوفر الجهد والوقت والمال .

٣ ـ تذليل عقبات اختلاف نظم الفهرسة والتصنيف المتبعة فى المكتبات العربية المختلفة .

٤ ـ الاتفاق على صورة البطاقة والبيانات والرموز التى تشير الى المكتبات والجهات المشتركة فى الفهرس .

٥ ـ دراسة المشكلات الفنية التى تجد أثناء تنفيذ المشروع والعمل على ايجاد حل لها .

٦ ـ النظر فى الوسائل التى تساعد جهاز التوثيق والمعلومات التربوية على استكمال وضعه القانونى بحيث يصبح المركز الببليوجرافى للمادة التربوية فى جمهورية مصر العربية .

ب ـ اللجنة التنفيذية :

ويتم تشكيلها من الموثقين

والمكتبيين المتخصصين ومهمتها :

١ ـــ جمع المعلومات البيليوجرافية الخاصة بالمادة التربوية من المكتبات والجهات المشتركة فى الفهرس .

٢ ـــ اعداد البطاقات اللازمة بالطريقة الفنية .

٣ ـــ بناء الفهرس وتعهده فنيا وعلميا .

٤ ـــ اعداد ماتشير اللجنة الدائمة بنشره من الفهرس .

بداية العمل فى المشروع :ـــ

وقد تقرر أن يبدأ العمل فى المشروع عام ١٩٥٩ بحصر المادة التربوية والنفسية الموجودة فى هيئات ومكتبات مصر ثم ينتقل الحصر الى العالم العربى بعد أن يتم الاتفاق على الاسس والنظم البيليوجرافية التى تقوم عليها خدمة المادة التربوية . وتم خلال عام ١٩٥٩ العمل فى فهرسة الكتب العربية المتعلقة بالتربية وعلم النفس وفروعه الموجودة بمكتبة كلية التربية جامعة عين شمس حتى آخر عام ١٩٥٩ وتم نشر هذه المجموعة مطبوعة فى كتيب صدر عام ١٩٦١ .

وفى عام ١٩٦١ بدأ العمل فى فهرسة الكتب العربية المتعلقة بالتربية وعلم النفس وفروعه الموجودة بمكتبة وزارة التربية والتعليم حتى آخر عام ١٩٦١ .

وقام قسم التوثيق بالجهاز خلال عامى ٦٢ ، ٦٣ بمراقبة وتحرير بطاقات كلية التربية ومكتبة وزارة التربية والتعليم وتحقيق معلوماتها تحقيقا ببليوجرافيا تم تلى ذلك دمج المجموعتين (مجموعة كلية التربية ومجموعة وزارة التربية والتعليم) وطبعهما فى مجلد يحمل رقم ١ صدر عام ١٩٦٣ .

وفى عام ١٩٦٤ تم حصر مجموعة الوثائق العربية المتعلقة بالتربية وعلم النفس وفروعه الموجودة بجهاز التوثيق والمعلومات التربوية حتى نهاية عام ١٩٦٤ وطبعهما فى مجلد يحمل رقم ٢ صدر عام ١٩٦٤ .

مشكلات الفهرس المطبوع وما ترتب عليها :ـــ

واذا كان طبع المجلدين سالفى البيان ادى الى تداول المطبوع الا ان هذا الطبع قد صادفته عقبات من أهمها ارتفاع نفقات الطباعة وضغط الميزانيات التى خصصت للمشروع من سنة الى اخرى بالاضافة الى ان

المادة التى يشملها المطبوع لا تمثل الواقع بعد فترة وجيزة من الطبع ذلك لانها لاتضم بطاقات المؤلفات الجديدة التى اقتنتها المكتبات المشتركة فيه بعد طباعته مما يستدعى طبع العديد من الملاحق بالاضافة الى ان بطاقات الكتب والوثائق التى نقلت عهدتها من مكتبة الى اخرى والكتب والوثائق التى استهلكت تبقى على حالها فى الفهرس الموحد المطبوع .

وازاء هذه المشكلات قررت اللجنة الدائمة اعتبارا من عام ١٩٦٥ اعداد بطاقات المادة التربوية وعلم النفس بفروعه وحفظها مرتبة موضوعيا فى فهارس جهاز التوثيق والمعلومات التربوية بعد اعطاء كل مكتبة تمثل فى المشروع رمز وتضمين بطاقاتها على هذا الاساس بدىء اعتبارا من عام ١٩٦٦ فى حصر ومسح المجموعة التربوية والنفسية الموجودة بالمكتبة القومية واستغرق العمل السنة المالية ٦٦ /٦٧ ، وتم حصر المجموعة الموجودة بمكتبة دار المعلمات بالعباسية خلال عام ٦٧ /٦٨ ، واعتبارا من عام ١٩٦٩ بدىء فى حصر ومسح الوثائق التربية الموجودة بمكتبة الادارة العامة للوسائل التعليمية والادارة العامة للتدريب وانتهى من عملية الحصر خلال عام ١٩٧٠ ، وانتهى من عملية حصر ومسح مجموعة الوثائق التربوية والنفسية الموجودة بكلية البنات جامعة عين شمس خلال عام ١٩٧١ ، وتم خلال عام ١٩٧١ ايضا مسح مجموعة كلية التربية الرياضية بالهرم وفى عام ١٩٧٢ تم مسح مجموعة كلية التربية جامعة عين شمس وفى عام ١٩٧٣ مسحت مجموعة نقابة المهن التعليمية وفى عام ١٩٧٥ تم حصر ومسح مجموعة الكتب والوثائق التى وردت للمكتبة القومية (دار الكتب) خلال الفترة من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٥ (ذلك ان المادة الموجودة بها عام ١٩٦٦ تم مسحها فى عام ١٩٦٦ كما بينا) وتم خلال عام ١٩٧٧ حصر ومسح المجموعة التربوية والنفسية الموجودة بمكتبة كلية التربية جامعة الازهر .

مسح الدوريات التربوية :

ونظرا لان الدوريات التربوية لم تنل حظها فى المسوح السابقة ولاهمية المادة العلمية التى تضمها الدوريات التربوية المتخصصة فقد رأت اللجنة

الدائمة للمشروع البدء بحصر هذه المادة وفعلا بدأت اللجنة التنفيذية اعتبارا من عام ١٩٧٨ فى حصر وفهرسة مقالات مجلة التربية الحديثة اعتبارا من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٧٣ تاريخ توقفها عن الصدور وقد استغرقت عملية حصر وفهرسة هذه المجموعة عامى ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ وتم فهرسة ١٠ آلاف بطاقة وجارى طبع كشاف موضوعى لمقالات هذه الدورية يلحق به كشاف هجائي بأسماء المؤلفين والمؤلفين المشاركين والمترجمين لهذه المقالات .

ولهذا فانه بالنسبة لخطة العمل خلال عام ١٩٨٠ واستكمالا للفائدة من حصر ومسح مقالات الدوريات التربوية فقد بدأ العمل فى حصر وفهرسة مقالات صحيفة التربية اعتبارا من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٩ وتم بعد ذلك طبع كشاف موضوعى لهذه المقالات بنفس اسلوب العمل الذى تم به حصر مقالات مجلة التربية الحديثة واتبع نفس الشيء بالنسبة لمجلة مستقبل التربية التى تصدر باللغة العربية مترجمة عن prapeet . Rev. of Ed. وتم ذلك عام ١٩٨١ .

اما الصعوبات التى واجهت العاملين فى المشروع فيمكن ايجازها فيما يلى :ــ

هناك مجموعة من الصعوبات اعترضت العمل فى الفهرس الموحد للمادة التربوية ، ولابد لنا من التعرف على هذه الصعوبات حتى نستطيع التغلب عليها

١ ــ فهرسة المواد :

ان البيانات الموجودة على بطاقات فهارس بعض المكتبات قد لاتفى بالبيانات التى يجب توافرها فى بطاقات الفهرس الموحد علاوة على اختلاف قواعد فهرسة الكتب من مكتبة الى اخرى ، مما يستلزم ضرورة فهرسة الكتب من واقع الاطلاع عليها وفقا لقواعد مقننة تتبع فى المكتبات التى تشترك فى الفهرس الموحد .

هذا ويلاحظ أن عملية الفهرسة من واقع الاطلاع على الكتب نفسها عملية شاقة لاسباب منها :

أ ــ عدم اتباع الرفوف المفتوحة فى بعض المكتبات حيث توجد الكتب فى مخازن ، وتحتاج عملية اخراج الكتب منها لفهرستها ثم

ارجاعها لأماكنها الى وقت وجهد كبيرين .

ب ـــ ان الكتب الموجودة فى مخازن بعض المكتبات مرتبة وفق تاريخ ورودها وليست وفق خطة مصنفة أو موضوعية وللوصول اليها لابد من الرجوع أولا الى الفهارس لمعرفة ارقامها داخل المخازن .

ج ـــ ان بعض الكتب قد لاتوجد فى أماكنها بسبب استعارتها او فقدها .

٢ ـــ قواعد الفهرسة :

افتقار المكتبات الى نظام عربى موحد للفهرسة الوصفية تتبعه فى فهرسة المادة التربوية الموجودة بها .

٣ ـــ خطط التصنيف :

عدم وجود خطة تصنيف عربية للمادة التربوية والنفسية فى العالم العربى مما ينتج عنه اختلاف تنظيم الوثائق (الكتب والمطبوعات) العربية من مكتبة الى أخرى .

٤ ـــ رؤوس الموضوعات :

عدم وجود قائمة رؤوس موضوعات عربية للتربية وعلم النفس مما يتسبب عنه اختلاف فى التنظيم الموضوعى للمادة التربوية الموجودة فى العالم العربى .

عوض توفيق عوض

مدير التوثيق بالمركز القومى للبحوث التربوية . ج. م. ع .

محمد فتحى عبدالهادى : الانتاج الفكرى العربي فى مجال المكتبات والمعلومات . ـ ط٢ . ـ الرياض : دار المريخ ، ١٤٠١هـ ـ ر ، ٣٩٤ ص

عرض وتحليل

محمد عوض العايدى

مدير مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة

نحن نعيش فى عصر يطلق عليه وبحق عصر إنفجار المعلومات أو عصر ثورة المعلومات وذلك نتيجة حتمية وطبيعية ولإختراع الطباعة فى منتصف القرن الخامس عشر وازدادت حدة الثورة والإنفجار فى المعلومات بعد إستخدام الألكترونيات والحاسبات الآلية فى هذا المجال ، حتى أنه يقدر أن أكثر من نصف إنتاج العالم من الكلمة المطبوعة قد ظهر بعد سنة ١٩٠٠ وأن أكثر من نصف الابحاث العلمية التى تمت فى تاريخ الإنسانية قد تم فى نهاية الثلاثينات من هذا القرن . أضف إلى ذلك تعدد أشكال الأوعية الفكرية والتى خرجت عن شكلها التقليدى الممثل فى الكتاب والدورية والتقرير إلى أشكال غير تقليدية ممثلة فى الأسطوانات وأشرطة التسجيل الصوتية والأفلام وأشرطة الفيديو والأقراص الممغنطة وغيرها من الأشكال الجديدة التى بدأت تقتحم المكتبات ومجال المعلومات فضلا عن تنوع اللغات التى تصدر بها ، كل ذلك أصبح تحديا أمام المكتبات ومراكز المعلومات وأصبحت مسألة حصر وتنظيم واسترجاع المعلومات المسجلة عليها من أهم المشكلات التى تواجه القراء والمستفيدين فى مختلف مجالات المعرفة وأصبح لزاما على المكتبات ومراكز المعلومات أن تقوم

بمحاولة السيطرة والضبط العلمى لهذه المقتنيات وتوفر الوقت للقارىء والباحث الذى يلهث وراء معلومة معينة .

ولاشك أن تزايد المعرفة والمعلومات بهذا الشكل كان له أثره الواضح على الإنتاج الفكرى فى العالم العربى بصفة عامة وفى مجال الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات بصفة خاصة ، والذى كان نتيجة للنهضة الفكرية والثقافية الشاملة الذى يعيشها عالمنا العربى مما أدى إلى الإهتمام بالمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات فى كثير من أرجائه . وقد استتبع ذلك بالضرورة صدور الكتب والأبحاث فى مجال المكتبات والمعلومات « وتوالى صدور الدوريات المتخصصة فى المجال بعد أن كان أدب الدوريات العامة أو تلك التى تنتمى إلى مجالات أخرى . كذلك تعددت المؤتمرات والحلقات والندوات التى تناقش العمل المكتبى والتوثيقى فى الوطن العربى » ..

وكان من الضرورى أن ينتج عن هذا الإهتمام بالمكتبات والمعلومات إنتاجا فكريا عربيا كبيرا دعت الحاجة الملحة إلى ضرورة التعرف الدقيق على هذا الإنتاج .

والواقع أنه لايوجد عمل كبير سابق لهذه الأداة التى بين أيدينا — والتى قام بإعدادها الدكتور محمد فتحى عبد الهادى أستاذ علم المكتبات المساعد بجامعات مصر والسعودية — توفر على مهمة الضبط البيليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات .

وتغطى الأدارة فى حدها الزمنى ماصدر فى القرن العشرين حتى منتصف السبعينات كما أنها تغطى الدراسات القليلة التى ظهرت فى أواخر القرن الماضى .

كما تغطى فى حدها المكانى ماصدر من مطبوعات فى العالم العربى كما أن التغطية تمتد لتشمل ماألفه الكتاب العرب ونشروه فى أماكن أخرى خارج الوطن العربى .

وتغطى فى حدها اللغوى ماصدر باللغة العربية فضلا عن المطبوعات التى صدرت باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية فى الوطن العربى أو كانت من إعداد مؤلفين عرب ونشرت فى أماكن أخرى خارج الدول العربية .

وتغطى من أشكال الأوعية الفكرية المقالات التى صدرت فى الدوريات المتخصصة والعامة كما تغطى البحوث

والتقارير والدراسات التى قدمت الى المؤتمرات والحلقات والندوات والإجتماعات والدورات التدريبية والدراسية فضلا عن الكتب المؤلفة أو المترجمة التى تستخدم فى أغراض دراسية أو أكاديمية أو إرشادية .

كما تغطى الأداة فى حدها الموضوعى كل مايتصل بعلم المكتبات وعلم المعلومات من قريب أو بعيد مثل : الببليوجرافيا ، المراجع، التزويد ، الفهرسة ، التصنيف ، التوثيق ، الإعارة ، المكتبات بأنواعها ، إدارة المكتبات ، تاريخ المكتبات ، تأهيل المكتبيين ، القراءة ، حقوق التأليف ، الطباعة ...

أما من ناحية الوصف الببليوجرافى فقد تم وفقا للتقنين الانجلو أمريكى مع بعض التعديلات الضرورية ، وكان الوصف دقيقا وكاملا إلى حدود بعيدة ، فقد أعطى عن كل كتاب : إسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، الطبعة ، مكان النشر ، إسم الناشر ، تاريخ النشر ، عدد الصفحات ، السلسلة إن وجدت . فضلا عن : رقم المجلد ورقم العدد وتاريخه بالنسبة للدوريات ، وإسم المؤتمر أو الندوة بالنسبة للمؤتمرات والندوات ، ومستوى الرسالة والجامعة التى أجازتها بالنسبة للرسائل الجامعية .

أما عن طريق التنظيم فقد رتبت المواد بالأداة بأسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة ومقننة أعدها المؤلف وأورد قائمة بها ، كما تضم الأداة مدخلا إضافيا عبارة عن كشاف بالمؤلفين ومن فى حكمهم من الأشخاص ، كما تضم مدخلا إضافيا آخر عبارة عن كشاف بالعناوين .

وإن كنت أختلف مع المؤلف فيما أورده فى حدود التغطية اللغوية لإعتباره أن ماصدر باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية لمؤلفين غير عرب إنتاجا فكريا عربيا لمجرد صدورها فى الوطن العربى ، إلا أن هذا العمل يعتبر بكل المقاييس عملا جيدا وجديدا بذل فيه المؤلف مجهودا شخصيا كبيرا فى تتبع البيانات الببليوجرافية للإنتاج الفكرى العربى وخاصة مع الفقر الشديد فى الأدوات الببليوجرافية العربية فى هذا المجال .

والله من وراء القصد .

محمد عوض العايدى
مدير مكتبة كلية الحقوق
جامعة القاهرة

8. Ahmad Hussain, «The need for public library legislation», **In: The need for public library development,** edited by M. Siddiq Khan and J. J. Maughan. Dscca: 1966, p. 6970; and Anis Khurshid, «A draft public libraries act for Sind», **In: Pakistan librarianship, 1972-73,** edited by Anis Khurshid. karachi. Pakistan Library Association, 1973, p. 86-90.

9. J. S. Parker, **Democratic Republic of the sudan: development of library and documentation services.** Paris: Unesco, 1972, p. 33.

Assocition adopt this government proposal and work for its implementation.

REFERENCES

1. The library attached to the **Lahore Chronicle** was opened to the public in August 1850, see Letter dated 8 August 1850 from Manager, **Lahore Chronicle** press to the Secretary to the Board of Administration, Punjab; and the Anjuman-i-punjab, Lahore, established a Free public Library and Reading Room in 1865.

2. «Station Libraries» were established in many towns, see for example: Azinusshan Haider, Earliest public libraries and periodicals in Karachi», **pakistan library bulletin, 11** (March-June 1980), 25-27.

3. Letter No. D. 2131/57-E.VI dated 9 October 1957 from the Deputy Secretary to the Government of pakistan, Ministry of Education, Karachi, to the secretary General, pakistan Library Association.

4. Punjab. Laws, Statutes, etc. **The Punjab Local Government Act, 1975.** Lahore: superintendent, Government printing, 1975, p. 24.

5. Pakistan. Ministry of Education. **The education policy 1972-1980.** Islamabad: 1972, p. 28.

6. West Pakistan. Laws, statutes, etc **Law Basic Democracies (Basic Democracies Order 1959 and rules framed thereunder).** Lahore: superint endent; Government printing, 1967.

7. Letter No. SOVI (LCS) 2 (31)/71 dated 3 rd Febeuary 1972 from the Secretary to Government of the Punjab, B. D., SW and LG. Department, Lahore, to the Commissioners of Divisions in the Punjab.

Range	No. of Libararies
Rs. 10,001 to 12,000	2
Over Rs. 20,000	3

Karachi Metropolitan Library did not indicate its book budget. The libraries which spend over Rs. 20,000 on reading materials were Municipal Library, Rawalpindi (Rs. 22,000), Municipal Public Library, Peshawar (Rs. 26,770), and Municipal Library, Faisalabad (Rs. 35,000). Five Libraries had a budget of less than Rs. 1,000. The lowest amount spent on reading materials was Rs.150 by the Municipal Committee Library, Sahiwal. how many volumes was this library able to add during the year is a good question to ask. A guess is that this library was barely able to subscribe to one newspaper for its readers.

The figures presented above speak for themselves. One major conclusion is that these public libraries cannot provide good service without a regular source of adequate income.

Ahmad Hussain and Anis khurshid have proposed a library cess of twenty and ten paisa respectively per rupee of property or house tax (8). Such a tax will never go through. A different approach was used by the Expert Meeting on National planning of Documentation and Library Services in Africa, organized by Unesco in 1970, which recommended the following formula for recurring expenditure on libraries (9):

Low target : 2.9% of total educational expenditure
Moderate target : 4.9% -do-
High target : 7.3% -do-

The Punjab Government suggestion of allocation of one percent of the total municipal budget for library service is a reasonable approach and would be closer to the Unesco recommendation. It is suggested that the Pakistan Library

Total Library Budget
1973-74

Budget Range	No. of Libararies
Upto Rs. 5000	22
Rs. 5,001 to 10,000	11
Rs. 10,001 to 15,000	9
Rs. 15,001 to 20,000	1
Rs. 20,001 to 25,000	0
Rs. 25,001 to 30,000	3
Rs. 30,001 to 35,000	1
Rs. 35,001 to 40,000	2
Rs. 40,001 to 45,000	0
Rs. 45,001 to 50,000	2
Rs. 50,001 to 55,000	0
Rs. 55,001 to 60,000	1

The highest budget of Rs. 60,000 goes to the Municipal Libarary, Rawalpindi whereas the lowest figure of Rs. 728 falls to the lot of Municipal Library, Narowal (Sialkot). Three libraries have a budget of less than 10,000 rupees. Karachi Metropolitan Library has a budget of Rs. 47,775 and the Municipal Library, Lahore, a budget of Rs. 10.000 only.

Fifty-five libraries provided their expenditure on reading materials. The answers are tabulated below.

Expenditure on Reading Materials

Range	No. of Libararies
Upto to Rs. 2,000	16
Rs. 2,001 to 4,000	14
Rs. 4,001 to 6,000	10
Rs. 6,001 to 8,000	5
Rs. 8,001 to 10,000	5

City/Town	precentage	Rank
19. Mardan	0.18	16
20. Nankana	0.13	17
21. Narowal	0.11	18
22. Kamalia	0.09	19
23. Khushub	0.08	20
24. Mianwalo	0.06	21
25. Gujranwala	0.05	22
26. Sahiwal	0.04	23
27. Bhakhar	0.03	24
28. Lahore	0.01	25

The accuracy of the figures provided by the public Library of Mingora-Saidu Sharif which had an allocation of Rs.39,636 out of a total municipal budget of Rs. 826,963 (4.79 percent) is doubtful. This library spent Rs. 1880 on the purchase of reading materials during 1973-74 (4.74 percent of the library budget).

Rest of the table does not need much of a comment. It is not difficult to visualize the nature of library service provided by the municipalities spending less than one-half percent of their income. Finding the city of Lahore which has a strong tradition of love for books and libraries at the bottom was a kind of shock. The budget of the Karachi Municipal Corporation, which was not indicated, would have provided an interesting comparison.

Fifty-two libraries indicated their budgets which are presented in the following table.

libraries have never been implemented (7). In the light of what has been said above, let us briefly review the financial position of our urban public libraries. The data provided below has been taken from a survey of urban public libraries conducted during 1975-1976.

The proportion of the total city/town budget allocated for the library is a good index of the attitude of local administration towards library service to the community and their regard for legislative provisions and executive orders. This table substantiates the views expressed in the foregoing paragraphs.

percentage of Municipal budget Spent on Libraries (1973-74)

City/Town	percentage	Rank
1. Mingora-Saidu Sharif	4.79	1
2. Kasur	1.14	2
3. Abbottabad	1.10	3
4. Shahdadpur	1.06	4
5. Daska	0.94	5
6. Ahmadpur East	0.89	6
7. Dera Ghazi Khan	0.78	7
8. Chiniot	0.75	8
9. Gojra	0.68	9
10. Vehari	0.55	10
11. peshawar	0.33	11
12. Rahimyar Khan	0.25	12
13. Sargodha	0.25	12
14. Swabi	0.24	13
15. Jaranwala	0.23	14
16. Tando Adam	0.20	15
17. Chichawatni	0.18	16
18. Faisalabad	0.18	16

puplic libraries and reading rooms mainly created for the British officers and «enlightened citizens». These libraries were mainly essistance in larger towns where civil and military officers needed them (2). Later on provisions were made in the municipal laws during the earlier part of this century which could be used to establish public libraries. This was a shift from «membership libraries» of the later 19th century to nominally supported one-room «reading» libraries. were either not well-educated or were not really interested in enlarging the number of «enlightened citizens».

This colonial attitud, quite often strengthened by local bureaucracy and politicians created a strong legacy of apathy and indifference towards publically supported free public library service. This attitude is evident from the fact that a request from the Pakistan Library Association for a copy of the **Key Report** for study in September 1957 was turned down by the Deputy Secretary of Ministry of Education, Government of Pakistan (3). The aroma of this legacy finds its way in the **Punjab Local Government Act** of 1975 which makes the Halqa Council responsible for the «provision, maintenance and management of tonga stands, cattle ponds, libraries, reading rooms, public latrines, community centres, and other works of public utility» (4). This **Act** was introduced by a government which had a strong desire of establishing 50,000 public libraries in the country during 1972-1980 (5). We have not been able to break this legacy during the 25 years of the life of the Pakistan Library Association.

Some form of legislative provision has existed at least since 1959 for the establishment of public libraries (6). None of these provisions, however, resulted in providing regular financial support. So much so that instructions issued by the Government of Punjab in 1972 to local bodies to allocate one percent of their total budget for the development of public

FINANCIAL RESOURCES OF URBAN PUBLIC LIBRARIES IN PAKISTAN

BY

DR. MUMTAZ A. ANWAR
DIRECTOR OF LIBRARIES
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
JEDDAH

public libraries provide one of those social services which in general tend to prosper if they are able to secure a regular source of reasonable financial support. Initially they tend to get started by a small group of enthusiastic supporters, develop for a period, and then start to become the prey of indifference and neglect if regular income is not assured. From that point on they are allowed to survive on a subsistence level contributing very little to the welfare of the society. The story of out libraries has been no different from this. This situation, however, has emerged due to an interesting interplay of socio-political factors over the past 125 years.

There is enough evidence to show that propagation for the establishment of free public libraries had started during the middle of the 19 th century (1). The 1850s were also the years when the British government tightened its grip on the Indo-Pakistan subcontinent. The movement for free public libraries during these very years received a twist and took the form of

REFERENCES

1. Arab periodicals: general directory of current periodicals issued in the Arab World (1973). Cairo, Department of Documentation and Information, The Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation.

2. Unesco. Statistical year book, 1973.

3. B.C. (1977). A measure of categorical dispersion. The Information Scientist, 11 (1), 11-17.

4. Bulletin of Arab publications, 1973.

5. Egyptian publications bulletin, 1971.

6. Legal deposit bulletin, National Library and Archives, Cairo, January-September, 1974.

7. Kasem, H.M.A. (1971) Scientific documentation and its role in scientific research in the UAR. MA Dissertation. Faculty of Arts, Cairo University. (Arabic)

Contribution	Pure & Aplied Science				Social Sciences			
	Local		Abroad		Local		Abroad	
Country	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%
Egypt	105	63.6	527	30.3	139	38.5	20	13.8
Lebanon	5	3.0	265	15.2	17	4.7	48	33.1
Sudan	9	5.5	252	14.5	19	5.3	19	13.1
Iraq	22	13.3	219	12.6	46	12.7	11	7.6
Kuwait	1	0.6	66	3.8	9	2.5	7	4.8
Algeria	1	0.6	115	6.6	14	3.9	3	2.1
Tunisia	4	2.4	103	5.9	25	6.9	6	4.1
Saudi Arabia	2	1.2	71	4.1	20	5.5	12	8.3
Morocco	2	1.2	41	2.4	6	1.7	3	2.1
Libya	4	2.4	38	2.2	24	6.6	8	5.5
Jordan	4	2.4	30	1.7	19	5.3	7	4.8
Syria	6	3.6	9	0.5	13	3.6	1	0.7
Yemen	0	0.0	2	0.1	1	0.3	0	0.0
United A.E.	0	0.0	0	0.0	9	2.5	0	0.0
TOTAL	165	99.8	1738[1]	99.9	361	100.0	145[2]	100.0
			$r = +0.13$			$r = +0.15$		

TABLE 13 Correlation between the proportions of individual countries of current national journals and contributions published in foreign sources.

[1] Excluding 183 papers published in local periodicals and 50 papers written jointly by authors from different countries.

[2] Excluding 9 papers published in local periodicals.

current Arabic journals in the social sciences.

c) Natural sciences account for 22% of the Arabic journals current in 1973.

d) The medical sciences account for the highest proportion of the current Arabic journals in pure and applied sciences.

e) The humanities occupy the third place and account for 10.8% of the Arabic current journals, followed by theology.

f) Linguistics occupies the bottom of the list with 1.1% of the current Arabic journals.

g) Available data on Arabic literature published in national and foreign sources are inadequate for drawing conclusions about the subject interests of individual countries. Conclusions about the relative contributions of individual countries might be supported by the fact that there is positive correlation between the proportions of individual countries of national journals and their contributions published in foreign sources (Table 13).

especially agriculture and medicine. On the other hand, the two leading medical journals in both Lebanon and Kuwait are covered in the present data. So information available so far might lead to valid conclusions about the relative contributions of individual contries to science and technology generally but does not accurately reflect interest of individual countries in specific fields.

The situation in the social sciences does not differ from that in the natural sciences in terms of availability of reliable data. The analysis of the output of searching SSCI, 1972-1976, reveals that twelve Arab countries contributed 154 references (Table 3). Lebanon occupies the first place and accounts for 37%, followed by Egypt (13.0%), Sudan (12,3%), Saudi Arabia (7.8%), Iraq (7.1%), Libya (5.2%), Kuwait (4.5%), Jordan (4.5%) Tunisia (3.9%), Algeria (1.9%), Morocco (1.9%) and Syria (0.6%). These data help neither to judge the relative contribution of indivuidual countries as a whole, nor to decide upon the relative interest in individual social sciences.

Considering the general situation of specialist publications as represented in the journals issued in the comunity, in historical perspective reveals that countries differ considerably in terms of the starting date of such activities as well as the average annual increase in the number of journals published in each (Table 11). On the other hand, individual fields, though they do not differ considerably in terms of their historical beginnings, do differ in terms of the average annual increase (Table 12 and Figs. 3 and 4).

2.2 From the above analysis, it is possible to conclude that:

a) The social sciences account for the highest proportion of the current Arabic journals.

b) Economics accounts for the biggest share of the

Field	Social Sciences			Theology			Linguistics			Humanities			Pure Sciences		
Year	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%
1950		35			26			3			19			8	
1951	1	36	2.8	4	30	15.4	0	3	0.0	3	22	15.8	0	8	0.0
1952	4	40	11.1	3	33	10.0	0	3	0.0	0	22	0.0	1	9	12.5
1953	3	43	7.5	4	37	12.1	0	3	0.0	1	23	4.5	0	9	0.0
1954	1	44	2.3	1	38	2.7	0	3	0.0	1	24	4.3	0	9	0.0
1955	2	46	4.5	1	39	2.6	0	3	0.0	0	24	0.0	1	10	11.1
1956	6	52	13.0	2	41	5.1	0	3	0.0	0	24	0.0	2	12	20.0
1957	8	60	15.1	1	42	2.4	0	3	0.0	2	26	8.3	1	13	8.3
1958	13	73	21.7	2	44	4.8	0	3	0.0	5	31	19.2	4	17	30.8
1959	14	87	19.2	3	47	6.8	1	4	33.3	2	33	6.4	0	17	0.0
1960	17	104	19.5	5	52	10.6	0	4	0.0	3	36	9.1	1	18	5.9
1961	13	117	12.5	1	53	1.9	0	4	0.0	1	37	2.8	2	20	11.1
1962	11	128	9.4	2	55	3.8	0	4	0.0	2	39	5.4	1	21	5.0
1963	17	145	13.3	1	56	1.8	0	4	0.0	0	39	0.0	1	22	4.8
1964	16	161	11.0	4	60	7.1	1	5	25.0	2	41	5.1	1	23	4.5
1965	18	179	11.2	1	61	1.7	0	5	0.0	2	43	4.9	0	23	0.0
1966	10	189	5.6	1	62	1.6	0	5	0.0	3	46	7.0	2	25	8.7
1967	19	208	10.1	1	63	1.6	0	5	0.0	2	48	4.3	0	25	0.0
1968	20	228	9.6	4	67	6.3	0	5	0.0	6	54	12.5	3	28	12.0
1969	20	248	8.2	0	67	0.0	0	5	0.0	5	59	9.3	2	30	7.1
1970	40	288	16.1	3	70	4.5	0	5	0.0	7	66	11.9	6	36	20.0
1971	31	319	10.8	2	72	2.8	2	7	40.0	8	74	12.1	4	40	11.1
1972	23	342	7.2	3	75	4.2	1	8	14.3	4	78	5.4	5	45	12.5
1973	19	361	5.5	3	78	4.0	0	8	0.0	3	81	3.8	3	48	6.7
Average annual increase			10.7			4.9			4.9			6.6			8.4

Field	Medical Sciences			Agriculture			Technology			Arts			General Cultural			TOTAL		
Year	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%
1950		13			7			2			1			5			119	
1951	1	14	7.7	0	7	0.0	0	2	0.0	0	1	0.0	0	5	0.0	9	128	7.6
1952	1	15	7.1	0	7	0.0	0	2	0.0	1	2	100.0	0	5	0.0	10	138	7.8
1953	1	16	6.7	1	8	14.3	0	2	0.0	0	2	0.0	1	6	20.0	11	149	8.0
1954	0	16	0.0	0	8	0.0	0	2	0.0	0	2	0.0	1	7	16.7	4	153	2.7
1955	3	19	18.75	0	8	0.0	0	2	0.0	0	2	0.0	1	8	14.3	8	161	5.2
1956	1	20	5.3	3	11	37.5	2	4	100.0	0	2	0.0	0	8	0.0	16	177	9.9
1957	1	21	5.0	0	11	0.0	0	4	0.0	0	2	0.0	1	9	12.5	14	191	7.9
1958	2	23	9.5	3	14	27.3	3	7	75.0	0	2	0.0	1	10	11.1	33	224	17.3
1959	0	23	0.0	1	15	7.1	0	7	0.0	0	2	0.0	1	11	10.0	22	246	9.8
1960	2	25	8.7	1	16	6.7	3	10	42.9	0	2	0.0	1	12	9.1	33	279	13.4
1961	1	26	4.0	1	17	6.25	3	13	30.0	0	2	0.0	1	13	8.3	23	302	8.2
1962	3	29	11.5	0	17	0.0	1	14	7.7	0	2	0.0	1	14	7.7	21	323	6.9
1963	1	30	3.4	0	17	0.0	0	14	0.0	0	2	0.0	1	15	7.1	21	344	6.1
1964	0	30	0.0	1	18	5.9	1	15	7.1	0	2	0.0	1	16	6.7	27	371	7.8
1965	2	32	6.7	1	19	5.5	0	15	0.0	2	4	100.0	2	18	12.5	28	399	7.5
1966	5	37	15.6	3	22	15.8	1	16	6.7	0	4	0.0	4	22	22.2	29	428	7.3
1967	4	41	10.8	1	23	4.5	0	16	0.0	1	5	25.0	1	21	4.5	29	457	6.8
1968	2	43	4.9	2	25	8.7	0	16	0.0	1	6	20.0	3	26	13.0	41	498	9.0
1969	1	44	2.3	0	25	0.0	2	18	12.5	1	7	16.7	4	30	15.4	35	533	7.0
1970	3	47	6.8	0	25	0.0	0	18	0.0	0	7	0.0	3	33	10.0	62	595	11.6
1971	7	54	14.9	0	25	0.0	4	22	22.2	3	10	42.9	5	38	15.1	66	661	11.1
1972	3	57	5.5	2	27	8.0	2	24	9.1	3	13	30.0	3	41	7.9	49	710	7.4
1973	5	62	8.8	2	29	7.4	2	26	8.3	3	16	23.1	1	42	2.4	41	751	5.8
Average annual increase			7.1			6.7			14.0			15.5			9.8			8.1

TABLE 12 Current Arabic journals - Subject/Chronological distribution.

Year	Abu Dhabi No	Abu Dhabi Σ	Abu Dhabi %	Algeria No	Algeria Σ	Algeria %	Bahrain No	Bahrain Σ	Bahrain %	Egypt No	Egypt Σ	Egypt %	Iraq No	Iraq Σ	Iraq %
1950	0	0			2		0	0	0.0		80			12	
1951	0	0		0	2	0.0	0	0		6	86	7.5	1	13	8.3
1952	0	0		0	2	0.0	0	0		6	92	7.0	2	15	15.4
1953	0	0		0	2	0.0	0	0		7	99	7.6	1	16	6.7
1954	0	0		0	2	0.0	0	0		4	103	4.0	0	16	0.0
1955	0	0		0	2	0.0	0	0		5	108	4.8	1	17	6.25
1956	0	0		0	2	0.0	0	0		10	118	9.3	2	19	11.8
1957	0	0		1	3	50.0	0	0		9	127	7.6	1	20	5.3
1958	0	0		0	3	0.0	0	0		16	143	12.6	1	21	5.0
1959	0	0		0	3	0.0	0	0		8	151	5.6	2	23	9.5
1960	0	0		1	4	33.3	0	0		15	166	9.9	4	27	17.4
1961	0	0		0	4	0.0	0	0		11	177	6.6	2	29	7.4
1962	0	0		0	4	0.0	0	0		9	186	5.1	2	31	6.9
1963	0	0		1	5	25.0	0	0		7	193	3.8	5	36	16.1
1964	0	0		0	5	0.0	0	0		6	199	3.1	3	39	8.3
1965	0	0		1	6	20.0	0	0		6	205	3.0	3	42	7.7
1966	0	0		3	9	50.0	0	0		9	216	4.4	5	47	11.9
1967	0	0		3	12	33.3	1	1		7	221	3.3	9	56	19.1
1968	0	0		0	12	0.0	1	2	100.0	18	239	8.1	8	64	14.3
1969	0	0		2	14	16.7	1	3	50.0	17	256	7.1	7	71	10.9
1970	3	3		7	21	50.0	1	4	33.3	18	274	7.0	8	79	11.3
1971	0	3	0.0	3	24	14.3	0	4	0.0	23	297	8.4	11	90	13.9
1972	1	4	33.3	3	27	12.5	0	4	0.0	18	315	6.1	6	96	6.7
1973	0	4	0.0	0	27	0.0	0	4	0.0	20	335	9.3	6	102	6.25
Average annual increase			16.6			13.3			30.5			6.6			9.8

Year	Jordan No	Jordan Σ	Jordan %	Kuwait No	Kuwait Σ	Kuwait %	Lebanon No	Lebanon Σ	Lebanon %	Libya No	Libya Σ	Libya %	Morocco No	Morocco Σ	Morocco %
1950		1		0	0			4			1			2	
1951	1	2	100.0	0	0		0	4	0.0	0	1	0.0	0	2	0.0
1952	1	3	50.0	0	0		0	4	0.0	0	1	0.0	0	2	0.0
1953	0	3	0.0	0	0		1	5	25.0	0	1	0.0	0	2	0.0
1954	0	3	0.0	0	0		0	5	0.0	0	1	0.0	0	2	0.0
1955	0	3	0.0	0	0		0	5	0.0	0	1	0.0	0	2	0.0
1956	2	5	66.7	0	0		2	7	40.0	0	1	0.0	0	2	0.0
1957	1	6	20.0	0	0		1	8	14.3	0	1	0.0	0	2	0.0
1958	0	6	0.0	1	1		1	9	12.5	1	2	100.0	2	4	100.0
1959	2	8	33.3	0	1	0.0	2	11	22.2	0	2	0.0	0	4	0.0
1960	1	9	12.5	1	2	100.0	0	11	0.0	0	2	0.0	0	4	0.0
1961	0	9	0.0	0	2	0.0	1	12	9.1	4	6	200.0	0	4	0.0
1962	0	9	0.0	1	3	50.0	2	14	16.7	0	6	0.0	1	5	25.0
1963	0	9	0.0	0	3	0.0	2	16	14.3	0	6	0.0	1	6	20.0
1964	3	12	33.3	0	3	0.0	1	17	6.25	4	10	66.7	2	8	33.3
1965	3	15	25.0	3	6	100.0	2	19	11.8	1	11	10.0	2	10	25.0
1966	5	20	33.3	2	8	33.3	3	22	15.8	0	11	0.0	0	10	0.0
1967	1	21	5.0	1	9	12.5	1	23	4.5	0	11	0.0	1	11	10.0
1968	1	22	4.8	0	9	0.0	1	24	4.3	0	11	0.0	3	14	27.3
1969	2	24	9.1	0	9	0.0	0	24	0.0	2	13	18.2	0	14	0.0
1970	1	25	4.2	1	10	11.1	1	25	4.2	5	18	38.5	0	14	0.0
1971	6	31	24.0	1	11	10.0	3	28	12.0	8	26	44.4	1	15	7.1
1972	4	35	12.9	5	16	45.5	2	30	7.1	5	31	19.2	0	15	0.0
1973	3	38	8.6	0	16	0.0	1	31	3.3	4	35	12.9	0	15	0.0
Average annual increase			19.2			25.9			9.7			22.1			10.0

Year	Qatar No	Qatar Σ	Qatar %	Saudi A. No	Saudi A. Σ	Saudi A. %	Sharjah No	Sharjah Σ	Sharjah %	Sudan No	Sudan Σ	Sudan %	Syria No	Syria Σ	Syria %	Tunisia No	Tunisia Σ	Tunisia %	Yemen No	Yemen Σ	Yemen %
1950	0	0			2		0	0			1			12			2		0	0	
1951	0	0		0	2	0.0	0	0		0	1	0.0	1	13	8.3	0	2	0.0	0	0	
1952	0	0		0	2	0.0	0	0		1	2	100.0	0	13	0.0	0	2	0.0	0	0	
1953	0	0		1	3	50.0	0	0		0	2	0.0	0	13	0.0	1	3	50.0	0	0	
1954	0	0		0	3	0.0	0	0		0	2	0.0	0	13	0.0	0	3	0.0	0	0	
1955	0	0		1	4	33.3	0	0		0	2	0.0	0	13	0.0	1	4	33.3	0	0	
1956	0	0		0	4	0.0	0	0		0	2	0.0	0	13	0.0	0	4	0.0	0	0	
1957	0	0		0	4	0.0	0	0		1	3	50.0	0	13	0.0	0	4	0.0	0	0	
1958	0	0		1	5	25.0	0	0		5	8	166.7	2	15	15.4	3	7	75.0	0	0	
1959	0	0		1	6	20.0	0	0		3	11	37.5	0	15	0.0	4	11	57.1	0	0	
1960	0	0		3	9	50.0	0	0		4	15	36.4	1	16	6.7	3	14	27.3	0	0	
1961	0	0		1	10	11.1	0	0		1	16	6.7	1	17	6.25	2	16	14.3	0	0	
1962	0	0		1	11	10.0	0	0		0	16	0.0	4	21	23.5	1	17	6.25	0	0	
1963	0	0		1	12	9.1	0	0		1	17	6.25	1	22	4.8	2	19	11.8	0	0	
1964	0	0		3	15	25.0	0	0		1	18	5.9	0	22	0.0	4	23	21.0	0	0	
1965	0	0		3	18	20.0	0	0		2	20	11.1	1	23	4.5	1	24	4.3	0	0	
1966	0	0		1	19	5.6	0	0		0	20	0.0	0	23	0.0	1	25	4.2	0	0	
1967	0	0		0	19	0.0	0	0		2	22	10.0	1	24	4.3	1	26	4.0	0	0	
1968	0	0		0	19	0.0	0	0		4	26	18.2	0	25	0.0	5	31	19.2	0	0	
1969	1	1		3	22	15.8	0	0		0	26	0.0	0	25	0.0	0	31	0.0	0	0	
1970	0	1	0.0	6	28	27.3	1	1		7	33	26.9	1	26	4.0	1	32	3.2	1	1	
1971	1	2	100.0	4	32	14.3	0	1	0.0	1	34	3.0	1	27	3.8	3	35	9.4	0	1	0.0
1972	0	2	0.0	2	34	6.25	0	1	0.0	1	35	2.9	0	27	0.0	2	37	5.7	0	1	0.0
1973	0	2	0.0	0	34	0.0	0	1	0.0	3	38	8.6	1	28	3.7	2	39	5.4	1	2	100.0
Average annual increase			33.3			14.0			0.0			21.3			3.9			15.1			50.0

TABLE 11 Geographical/chronological distribution of current Arabic journals.

Ranked Fields \ Country	EGYPT	LEBANON	SUDAN	IRAQ	KUWAIT	ALGERIA		SAUDI ARABIA	MOROCCO	LIBYA	JORDAN	SYRIA	YEMEN	JOINT	TOTAL
1 Medical Sciences	2	1	1	1	1	2	1	5	1	1	2	4	4	2	1
2 Chemistry	1	2	6	2	2	1	2	2	2	2	1	12	?	1	2
3 Physics	4	3	8	3	9	3	3	3	12	3	5	1	?	5	3
4 Botany	3	9	4	5	3	9	9	1	6	9	4	6	?	3	4
5 Technology	7	11	7	9	5	12	4	9	9	6	6	9	?	7	5
6 Agriculture	6	7	3	8	4	11	10	12	4	4	11	10	?	10	6
7 Pharmacy	5	5	2	7	10	4	11	4	10	5	3	?	?	9	7
8 Veterinary	8	10	5	4	8	10	7	7	?	7	?	?	?	11	8
9 Mathematics	10	4	10	11	?	7	12	6	?	11	?	?	?	12	9
10 Zoology	11	6	9	6	?	6	6	10	?	12	?	?	?	?	10
11 Biology	9	8	12	12	?	8	?	11	?	?	?	?	?	?	11
12 Geology	12	12	11	10	?	?	?	?	?	?	?	?	?	?	12

TABLE 10 Relative subject interest of individual Arab countries according to data presented in Table 9.

As for the relative interest in individual subject fields (Table 9), again the Medical Sciences occupy the first place (32.9% of the total) followed by Chemistry (20.7%), Physics (9.1%), Botany (6.3%), Technology (6.1%), Agriculture (5.4%), Pharmacy (5.0%), Veterinary Science (3.8%), Mathematics (3.6%), Zoology (2.7%), Biology (2.2%) and Geology (1.9%).

Meanwhile, individual countries express different degrees of interest in individual subject fields (Table 10). Chemistry in Egypt, for example, occupies the first place with 33.3% of the total Egyptian contributions, followed by the Medical Sciences with 12.7%. This situation might result from two reasons. First, there is traditional Egyptian interest in Chemistry, where the present National Research Centre in Cairo was founded in the late '40s as the Chemical Laboratories. Secondly, the data analysed do not include any reference to Egyptian journals specializing in other major subject fields of interest in Egypt,

Country / Field	EGYPT		LEBANON		IRAQ		SUDAN		KUWAIT		SAUDI A.		TUNISIA		ALGERIA		MOROCCO		LIBYA		JORDAN		SYRIA		YEMEN		JOINT		TOTAL	
	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%
Mathematics	6	1.1	14	3.8	6	7.3	7	2.8	11	8.5	6	8.3	6	5.8	5	4.3	3	7.3	5	13.2	0	0.0	1	11.1	0	0.0	1	1.9	71	3.602
Physics	59	11.0	27	7.3	21	9.6	16	6.3	6	4.6	11	15.3	11	10.7	17	14.8	0	0.0	5	13.2	1	3.3	0	0.0	0	0.0	6	11.3	180	9.132
Chemistry	179	33.3	31	8.4	51	23.3	13	5.2	22	16.9	11	15.3	11	10.7	45	39.1	8	19.5	5	13.2	15	50.0	0	0.0	0	0.0	21	39.6	412	20.903
Biology	7	1.3	14	3.8	9	4.1	2	0.8	0	0.0	1	1.4	4	3.9	2	1.7	0	0.0	1	2.6	2	6.7	0	0.0	0	0.0	1	1.9	43	2.182
Botany	63	11.7	4	1.1	9	4.1	24	9.5	3	2.3	3	4.2	5	4.9	2	1.7	2	4.9	3	7.9	2	6.7	3	33.3	2	100.0	0	0.0	125	6.342
Geology	3	0.5	1	0.3	7	3.2	5	2.0	0	0.0	4	5.5	1	0.9	5	4.3	8	19.5	1	2.6	0	0.0	2	22.2	0	0.0	1	1.9	38	1.928
Zoology	12	2.2	11	3.0	4	1.8	10	4.0	2	1.5	2	2.8	5	4.8	2	1.7	1	2.4	0	0.0	0	0.0	1	11.1	0	0.0	3	5.7	53	2.689
Medicine	68	12.7	236	63.8	60	27.4	67	26.6	80	61.5	8	11.1	57	55.3	33	28.7	16	39.0	9	23.7	5	16.7	1	11.1	0	0.0	9	17.0	649	32.927
Pharmacy	44	8.2	13	3.5	11	5.0	19	7.5	0	0.0	3	4.2	2	1.9	2	1.7	0	0.0	2	5.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	5.7	99	5.023
Agriculture	39	7.3	4	1.1	8	3.7	41	16.3	0	0.0	2	2.8	1	0.9	1	0.9	3	7.3	4	10.5	2	6.7	1	11.1	0	0.0	0	0.0	106	5.378
Veterinary	19	3.5	3	0.8	15	6.8	36	14.3	1	0.8	0	0.0	0	0.0	1	0.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	75	3.805
Technology	38	7.1	12	3.2	18	8.2	12	4.8	5	3.8	21	29.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	7.9	3	10.0	0	0.0	0	0.0	8	15.1	120	6.088
Total	537		370		219		252		130		72		103		115		41		38		30		9		2		53		1971	
%		27.2		18.8		11.1		12.8		6.6		3.7		5.2		5.8		2.1		1.9		1.5		0.5		0.1		2.7		99.999

TABLE 9 _ Arabic literature in science according to SCI 1973-1976;
Subject/Geographical distribution.

Year	%	Year	%	Year	%
1950	29.4	1959	35.4	1968	45.8
1951	28.1	1960	37.3	1969	46.5
1952	29.0	1961	38.7	1970	48.4
1953	28.9	1962	39.6	1971	48.3
1954	28.8	1963	42.2	1972	48.2
1955	28.6	1964	43.4	1973	48.1
1956	29.4	1965	44.9		
1957	31.4	1966	44.2	Average	38.4
1958	32.6	1967	45.5		

TBLE 7 The proportion of the social sciences in current Arabic journals 1950-1973.

Country	EGYPT		IRAQ		SUDAN		LIBYA		SAUDI ARABIA		TOTAL	
Field	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%
Mathematics	0	0.0	1	5.3	0	0.0	1	11.1	0	0.0	2	0.3
Physics	24.	4.5	0.	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	24	4.1
Chemistry	73	13.7	2	10.5	0	0.0	0	0.0	1	10.0	76	13.1
Geology	34	6.4	1	5.3	0	0.0	0	0.0	1	10.0	36	6.2
Biology	10	1.9	1	5.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	11	1.9
Botany	38	7.1	2	10.5	0	0.0	1	11.1	3	30.0	44	7.6
Zoology	9	1.7	4	21.	0	0.0	0	0.0	2	20.0	15	2.6
Medical Sciences	186	35.0	6	31.6	5	45.5	0	0.0	1	10.0	198	34.1
Agriculture	108	20.3	0	0.0	6	54.5	0	0.0	2	20.0	116	20.0
Engineering	50	9.4	2	10.5	0	0.0	7	77.8	0	0.0	59	10.1
TOTAL	532	91.6	19	3.3	11	1.9	9	1.5	10	1.7	581	100.0

TABLE 8 Journal articles covered by the Arab Science Abstracts, 1973. Subject/Geographical Distribution.

Field \ Country	ABU DHABI	ALGERIA	BAHRAIN	EGYPT	IRAQ	JORDAN	KUWAIT	LEBANON	LIBYA	MOROCCO	QATAR	SAUDI ARABIA	SHARJAH	SUDAN	SYRIA	TUNISIA	YEMEN	TOTAL
Communication	0.0	0.0	0.0	2.1	2.9	2.6	6.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.6	0.0	0.0	0.0	1.7
Psychology	0.0	0.0	0.0	0.6	0.0	2.6	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.4
Sociology	0.0	7.4	0.0	9.0	6.8	2.6	6.3	3.2	2.8	0.0	0.0	8.8	0.0	2.6	10.7	17.9	0.0	7.6
Law	0.0	3.7	0.0	3.6	5.9	2.6	0.0	3.2	8.6	20.0	0.0	0.0	0.0	5.3	7.1	5.1	0.0	4.4
Administration	25.0	0.0	0.0	3.9	6.9	5.3	0.0	0.0	0.0	6.7	0.0	8.8	0.0	10.5	7.1	10.3	0.0	4.9
Economics	75.0	22.2	100.0	17.3	14.7	28.9	31.3	32.3	40.0	13.3	0.0	32.5	0.0	13.2	14.3	23.1	0.0	20.9
Politics	0.0	0.0	0.0	1.8	2.0	0.0	6.25	6.4	11.4	0.0	0.0	0.0	0.0	2.6	3.6	0.0	0.0	2.3
Education	0.0	18.5	0.0	3.3	5.9	5.3	6.3	9.7	5.7	0.0	50.0	8.8	0.0	13.2	3.6	7.7	50.0	5.9
TOTAL	100.0	51.9	100.0	41.5	45.1	49.9	56.3	54.8	68.6	40.0	50.0	58.9	0.0	50.0	46.4	64.1	50.0	48.1

TABLE 6 Subject/Geographical distribution of Arabic current journals in the social sciences, 1973. (Figures are percentages)

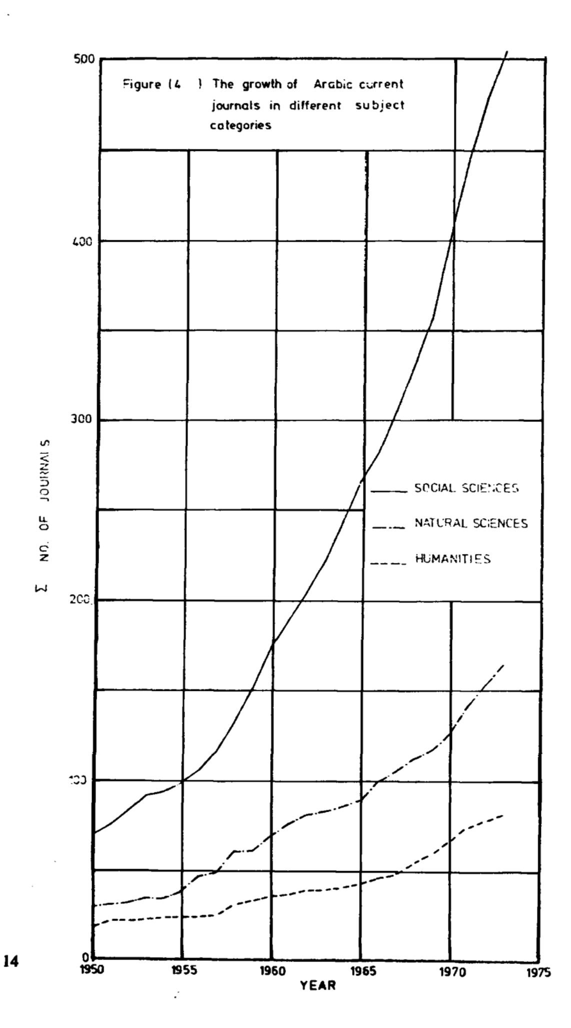


Figure (4) The growth of Arabic current journals in different subject categories

The analysis of the output of searching SCI, 1973-1976 (Table 9) revealed that 13 Arab countries contributed 1971 articles. Egypt, again comes top of the list (27.2%), followed by Lebanon (18.8%), Sudan (12.8%), Iraq (11.1%), Kuwait (6.6%), Algeria (5.8%), Tunisia (5.2%), Saudi Arabia (3.7%), Morocco (2.1%), Libya (1.4%), Jordan (1.5%), Syria (0.5%) and Northern Yemen (0.1%), while authors belong to more than one Arab country contributed jointly 2.7% of the total.

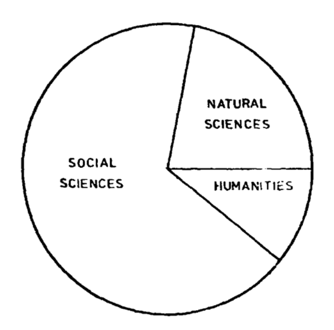


Figure (3) The proportions of subject categories of current Arabic journals, 1973

As for the first factor, the social sciences category in this analysis covers mass communication, psychology, sociology and social welfare, law, administration, economics, politics and education (Table 6). Needless to say, the relative interest in these fields differs from one country to another. It is also worthy of note that economics was the first field to attract the interest in some countries regarded as newcomers to specialist publication.

As for the second factor, considering the subject distribution of Arabic current journals in historical perspective (Table 7 and Fig. 3) reveals that the average annual share of the social sciences is 38.4% and this share has increased from 29.4% in 1950 to 48.1% in 1973.

The analysis made so far deals with the journals generally and any conclusions drawn and trends indicated are affected by the implications of the subject categorization of these journals. The subject division of journal articles is more accurate, and the analysis of the resulting data might be more revealing, but the problem is that a comprehensive coverage of Arabic specialist journal literature hardly exists. The analysis of an annual issue of the Arab Science Abstracts 1973 (Table 8) reveals that five Arab countries contributed 581 jounal articles in science and technology. Egypt occupies the top of the list (91.6%) followed by Iraq (3.3%), Sudan (1.9%), Saudi Arabia (1.7%) and Libya (1.5%). There is no mention of the contributions of authors or journals from Syria, Lebanon, Jordan, Kuwait, Tunisia, Algeria and Morocco. Therefore, the data in Table 8 are by no means representative. As for the relative shares of individual subject fields, the Medical Sciences come top of the list (34.1%) followed by Agriculture (20.0%), Chemistry (13.1%), Engineering (10.1%), Botany (7.6%), Geology (6.2%), Physics (4.1%) and Zoology (2.6%), while Mathematics comes at the bottom of the list with 0.3% (Table 8).

Country Ranked fields	ABU DHABI	ALGERIA	BAHRAIN	EGYPT	IRAQ	JORDAN	KUWAIT	LEBANON	LIBYA	MOROCCO	QATAR	SAUDI ARABIA	SHARJAH	SUDAN	SYRIA	TUNISIA	YEMEN	GENERAL
Social Sciences	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	6	1	1	1	1	1
Humanities		6		3	2	2	6	2	2	2	6	3		2	3	6	6	2
Theology		2		4	3	3	3	4	5	3		6		4	2	2		3
Medical Sciences		3		5	5	4	2	3	9	10		10		8	9	4		4
Pure Sciences		10		2	6	9	4	5	3	4		2		7	8	3		5
General		5		7	4	6		6	7	7		5		3	6	5		6
Agriculture		9		8	8	7			8	6		7		5	10	7		7
Technology				6	7	8			6			9		9	5			8
Arts				9	9									6	7			9
Linguistics				10	10										9			10

TABLE 5 Relative subject interest of individual Arab countries according to data in Table 4:2 .

Field / Country	ABU DHABI	ALGERIA	BAHRAIN	EGYPT	IRAQ	JORDAN	KUWAIT	LEBANON	LIBYA	MOROCCO	QATAR	SAUDI ARABIA	SHARJAH	SUDAN	SYRIA	TUNISIA	YEMEN	TOTAL
Social Sciences	100.0	51.9	100.0	41.5	45.1	50.0	56.25	54.8	68.6	40.0	50.0	58.9	0.0	50.0	46.4	64.1	50.0	48.1
Theology	0.0	3.7	0.0	14.3	6.9	13.2	6.25	6.5	2.9	13.3	0.0	17.7	0.0	2.6	10.7	2.6	0.0	10.4
Linguistics	0.0	3.7	0.0	0.9	1.0	0.0	0.0	0.0	0.0	6.7	0.0	2.9	0.0	0.0	3.6	0.0	0.0	1.1
Humanities	0.0	14.8	0.0	8.7	15.7	15.8	6.25	16.1	8.6	20.0	0.0	2.9	0.0	18.4	7.1	10.3	0.0	10.8
Pure Sciences	0.0	3.7	0.0	9.6	6.9	0.0	0.0	6.5	5.6	0.0	0.0	2.9	0.0	2.6	3.6	2.6	0.0	6.4
Medical Sciences	0.0	0.0	0.0	12.5	5.9	5.3	6.25	9.7	0.0	6.7	0.0	0.0	0.0	7.9	7.1	5.1	0.0	8.2
Agriculture	0.0	0.0	0.0	5.1	3.9	2.6	0.0	0.0	2.9	6.7	0.0	2.9	0.0	5.3	3.6	2.6	0.0	3.9
Technology	0.0	0.0	0.0	4.2	4.9	2.6	0.0	0.0	2.9	0.0	0.0	0.0	0.0	7.9	7.1	0.0	0.0	3.5
Arts	0.0	3.7	0.0	1.5	2.9	5.3	0.0	0.0	5.6	0.0	0.0	2.9	0.0	2.6	3.6	0.0	0.0	2.1
General	0.0	18.5	0.0	1.8	6.9	5.3	25.0	6.5	2.9	6.7	50.0	8.9	100.0	2.6	7.1	12.8	50.0	5.6
TOTAL	100.0	100.0	100.0	100.1	100.1	100.1	100.0	100.1	100.0	100.1	100.0	100.0	100.0	99.9	99.9	100.1	100.0	100.1

TABLE 4 Current Arabic journals - relative subject interest of individual countries.

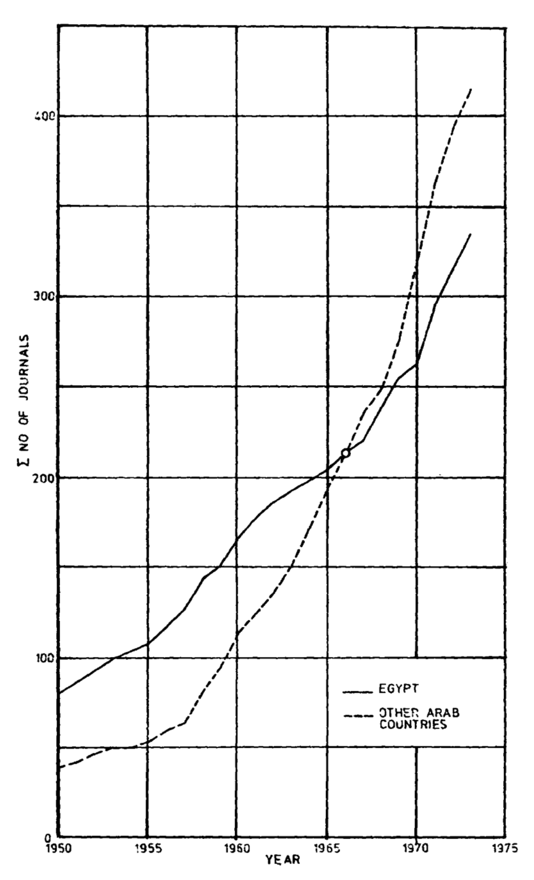


Figure (2) The growth of current journals in Egypt and other Arab countries, 1950 - 1973

The relative shares of individual countries differ from one field to another (Tables 1 and 4). According to data presented in Table 4, it is possible to order the relative subject interests of individual countries as in Table 5, where the social sciences occupy the first place at the general level and in all individual countries but one of the United Arab Emirates (Sharjah). Two main factors contribute to the dominance of the social sciences journals. First, the fact that the social sciences cover a wide spectrum of fields. Secondly, there is probably local interest in social sciences at the expense of other fields.

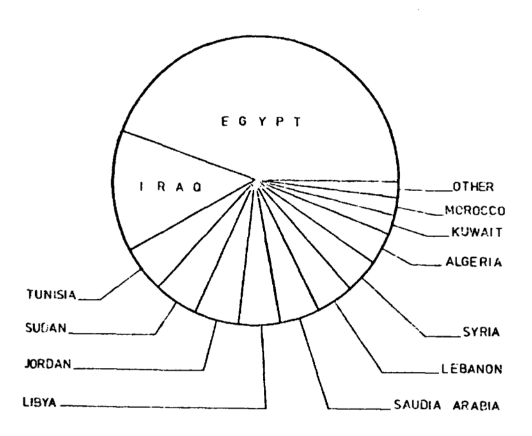


Figure (1) Proportions of Arab countries of current journals, 1973

TABLE 3 Current Arabic journals according to the Unesco Statistical Year Book, 1973.

The publication of journals is affected by a variety of factors, among which are the number of specialists, the degree of literacy and the population of the community. Data on the first two factors are hardly available. Relating the proportion of each country of current journals to its population (Table 2) reveals a weak positive correlation ($r = +0.15$) between the two variables.

However, the data used in the above analysis are not the only data available. According to the Unesco statistical yearbook[2], there are 976 current journals issued in 11 Arab countries (Table 3), where Lebanon occupies the first place (33.1%), followed by Egypt (19.7%) and Iraq (17.0%). No data on journals published in Morocco, Northern Yemen, South Yemen, Libya, Qatar and the United Arab Emirates are mentioned in the above source. Differences between the data provided by different sources might be due to the difference in defining the periodical publication or the policy of coverage. At the same time, there are other reasons that make the data drawn from the national directory[1] more reliable than that published in the Unesco statistical yearbook. Apart from the fact that the Unesco yearbook ignores iournals published in some Arab countries, little is known about the sources of data published in this book about Arabic journals. The national periodicals directory might not be comprehensive, but it is the result of an exhaustive survey carried out by the Department of Documentation and Information of ALECSO, and its data, if not comprehensive, might be at least representative. Furthermore, these data are rather conservative and represent a reasonable basis for this study (Fig. 2).

Country	Journals %	Poulation %
Egypt	44.6	26.9
Iraq	13.6	7.6
Tunisia	5.2	4.2
Sudan	5.1	12.7
Jordan	5.1	1.9
Libya	4.7	1.6
Saudi Arabia	4.5	6.3
Lebanon	4.1	2.3
Syria	3.7	4.9
Algeria	3.6	11.3
Kuwait	2.1	0.6
Morocco	2.0	12.6
U.A.E.	0.7	0.4
Bahrain	0.5	0.2
Qatar	0.3	0.6
Northern Yemen	0.3	4.6

$r = +0.15$

TABLE 2 Correlation between the proportion of current journals and population of each country.

Field \ Country	ALGERIA	BAHRAIN	EGYPT	IRAQ	JORDAN	KUWAIT	LEBANON	SAUDI ARABIA	SUDAN	SYRIA	TUNISIA	TOTAL	%
Generalities	14	11	20	74	-	-	93	2	-	13	1	228	23.4
Philosophy & Psych.	-	-	-	-	-	-	1	-	1	-	-	2	0.2
Theology	1	-	40	6	3	1	27	2	3	2	5	90	9.2
Social Sciences	44	5	61	21	11	1	132	1	36	7	22	340	34.8
Linguistics	-	-	-	1	-	-	-	-	1	-	-	2	0.2
Sciences & Technology	16	-	47	51	5	2	50	4	9	4	11	199	20.4
Arts & Sports	8	-	11	3	2	3	4	1	2	5	13	52	5.3
Literature	3	-	12	8	2	1	12	1	2	4	2	47	4.8
Geography & History	5	-	1	2	3	-	4	-	1	-	-	16	1.6
TOTAL	91	16	192	166	26	8	323	10	55	35	54	976	99.9
%	9.3	1.6	19.7	17.0	2.7	0.8	33.1	1.0	5.6	3.6	5.5	99.9	

TABLE 3 Current Arabic journals according to the Unesco Statistical Year Book, 1973.

Field \ Country	Abu Dhabi No	Abu Dhabi %	Algeria No	Algeria %	Bahrain No	Bahrain %	Egypt No	Egypt %	Iraq No	Iraq %	Jordan No	Jordan %	Kuwait No	Kuwait %	Lebanon No	Lebanon %
Social Sciences	4	1.1	14	3.9	4	1.1	139	38.5	46	12.7	19	5.3	9	2.5	17	4.7
Theology	0	0.0	1	1.3	0	0.0	48	61.5	7	9.0	5	6.4	1	1.3	2	2.6
Linguistics	0	0.0	1	12.5	0	0.0	3	37.5	1	12.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0
Humanities	0	0.0	4	4.9	0	0.0	29	35.8	16	19.8	6	7.4	1	1.2	5	6.2
Pure Sciences	0	0.0	1	2.1	0	0.0	32	66.7	7	14.6	0	0.0	0	0.0	2	4.2
Medical Sciences	0	0.0	0	0.0	0	0.0	42	67.7	6	9.7	2	3.2	1	1.6	3	4.8
Agriculture	0	0.0	0	0.0	0	0.0	17	58.6	4	13.8	1	3.4	0	0.0	0	0.0
Technology	0	0.0	0	0.0	0	0.0	14	53.8	5	19.2	1	3.8	0	0.0	0	0.0
Arts	0	0.0	1	6.25	0	0.0	5	31.25	3	18.75	2	12.5	0	0.0	0	0.0
General Cultural	0	0.0	5	11.9	0	0.0	6	14.3	7	16.7	2	4.8	4	9.5	2	4.8
Total	4	0.5	27	3.6	4	0.5	335	44.6	102	13.6	38	5.1	16	2.1	31	4.1

Field \ Country	Libya No	Libya %	Morocco No	Morocco %	Qatar No	Qatar %	Saudi A. No	Saudi A. %	Sharjah No	Sharjah %	Sudan No	Sudan %	Syria No	Syria %	Tunisia No	Tunisia %	Yemen No	Yemen %	Total No	Total %
Social Sciences	24	6.6	6	1.7	1	0.3	20	5.5	0	0.0	19	5.3	13	3.6	25	6.9	1	0.3	361	48.1
Theology	1	1.3	2	2.6	0	0.0	6	7.7	0	0.0	1	1.3	3	3.8	1	1.3	0	0.0	78	10.4
Linguistics	0	0.0	1	12.5	0	0.0	1	12.5	0	0.0	0	0.0	1	12.5	0	0.0	0	0.0	8	1.1
Humanities	3	3.7	3	3.7	0	0.0	1	1.2	0	0.0	7	8.6	2	2.5	4	4.9	0	0.0	81	10.8
Pure Sciences	2	4.2	0	0.0	0	0.0	1	2.1	0	0.0	1	2.1	1	2.1	1	2.1	0	0.0	48	6.4
Medical Sciences	0	0.0	1	1.6	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	4.8	2	3.2	2	3.2	0	0.0	62	8.2
Agriculture	1	3.4	1	3.4	0	0.0	1	3.4	0	0.0	2	6.9	1	3.4	1	3.4	0	0.0	29	3.9
Technology	1	3.8	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	11.5	2	7.7	0	0.0	0	0.0	26	3.5
Arts	2	12.5	0	0.0	0	0.0	1	6.25	0	0.0	1	6.25	1	6.25	0	0.0	0	0.0	16	2.1
General Cultural	1	2.4	1	2.4	1	2.4	3	7.1	1	2.4	1	2.4	2	4.8	5	11.9	1	2.4	42	5.6
Total	35	4.7	15	2.0	2	0.3	34	4.5	1	0.1	38	5.1	28	3.7	39	5.2	2	0.3	751	100.1

TABLE I Current Arabic journals - subject/geographical distribution.

This difference, no doubt, is reflected in the ability of each country to participate, and in its relative contribution to the literary product of the community as a whole, and in specific subject fields.

A survey of current Arabic journals[1] revealed that there are 751 journals issued in 17 Arab states (Table 1 and Fig. 1), where Egypt occupies the first place and contributes 44.6% of these journals, followed by Iraq which contributes 13.6% while the United Arab Emirates (0.7%), Bahrain (0.5%), Qatar (0.3%) and Northern Yemen (0.3%) occupy the bottom of the list (Table 2).

SUBJECT AND LINGUISTIC MORPHOLOGY OF THE ARABIC SPECIALIST LITERATURE

I.Subject interests(*)

Hishmat M.A.Kasem (Ph.D.)
Dept. of Librarianship & Arehives
Cairo University(**)

In this raper the literary product of the Arabic language community is analysed in terms of its subject distribution. Subject perspectives. This analysis aims to reveral the subject interests of individual Arab countries, a matter of importance for deciding upon the geographical distribution of specialist information services, and envisaging the possibilities of co-ordination and co-operation.

I Subject interests of individual Arab countries

Despite all the unifying factors of the Arabic language community, individual Arab countries differ with respect to the stage of social and economic development attained, and the human and material resources available to each country.

(*)Drawn from the author's Ph.D. Thesis: Arabic in specialist information systems; a study in linguistic aspects of information transfer. University of London, 1978.

(**) On secondment in the U.A.E. University.



• Volume 4, 1984
• 1st issue, January 1984



Issued by Mars Publishing House

Chief Editor
Dr. Shaban A. Khalifa

Manager
Abdullah Al Magid

Assistant Editor
Mohamad El Aidi

For Correspondences and Subscripttion
All Arab other Countries
MARS Pubishing House
P.O.Box 10720
RIYADH-S.A.

EGYPT:
ACADEMIC Bookshop
121 El TAHRIR ST.
DOKKI - CAIRO

Contents



السنة الرابعة

العدد الثاني : ابريل ١٩٨٤ (رجب ١٤٠٤ هـ)

في هذا العدد

الصفحة

• الاشتراك السنوى •

١٢٠ ريال سعودى بالمملكة – ٤٥ دولار امريكى شامل البريد لكافة الدول العربية

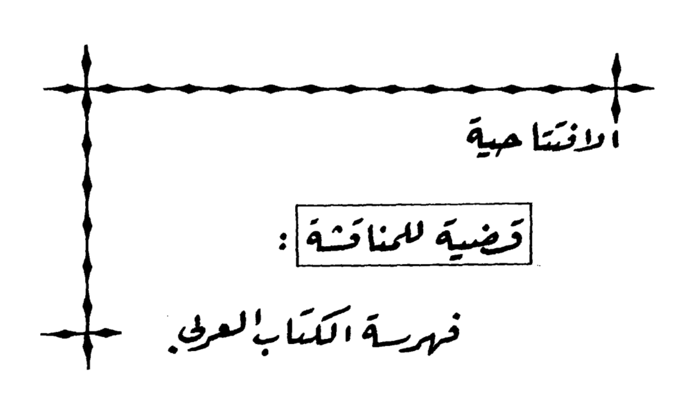
تصـدر فصليـا
من منهايم
بألمـانيا الغربيـة
عن
دار المـريـخ للنشـر

دار المريخ
نشر

رئيس التحرير
د. شعبان عبد العزيز خليفة
مدير التحرير
عبد الله الماجد
سكرتير التحرير
محمد عوض العايدى

المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
دار المـريخ للنشر
صندوق بريد ١٠٧٢٠
الرياض - المملكة العربية السعودية

جمهورية مصر العربية
المكتبة الأكاديمية
١٢١ شارع التحرير - الدقى - القاهرة



مهنة المكتبات والمعلومات هي مهنة التوحيد ومهنة الأدوات سابقة التجهيز ضمانا لوحدة التنظيم والتطبيق من جانب العاملين بهذه المؤسسات الفكرية وتأمينا لسهولة الإدراك والاستدلال من جانب المستفيدين والقراء .

ولقد تطورت مهنة المكتبات والمعلومات في الغرب عبر عدة قرون في مدارجها الطبيعية الممتدة ومن ثم انتجت أدوات العمل الأساسية بالمكتبات ونضجت على نار هادئة ، كل جيل يأتي ينقح فيها ويعدل ويضيف إليها ويحذف منها بحسب مايقتضيه التطور وتتطلبه ظروف البيئة والانتاج الفكرى ، ولذلك استقام العمل في المكتبات ومراكز المعلومات في الغرب أيما استقامة وتقدمت خدمات المعلومات أيما تقدم .

أما في عالمنا العربى فقد انقطعت صلتنا بماضينا المكتبى العريق قرون طويلة تربو على عشرة وما أن هبت رياح النهضة على هذا العالم في النصف الثاني من القرن العشرين حتى اتجهنا إلى الغرب ننقل منه على عجل ودون تدبير وتدبر أساليبه في العمل المكتبى ومعالجة المعلومات فحالفنا التوفيق حينا وخالفنا أحيانا

كثيرة لأننا ننقل بلا وعي ونطبق بلا روية مانضج عندهم عبر قرون ماصلح لبيئتهم بصرف النظر عن صلاحيته في بيئتنا . ومن هنا كان هذا التخبط الذي نصادفه في مكتباتنا وعدم التخطيط الواعي المستنير .

ولعل من الأولويات التي تحتاج إلى وقفة جماعية متأنية قضية فهرسة الكتاب العربي ذلك أن الفهرسة هي مفتاح القارىء إلى مقتنيات أية مكتبة وأى مركز معلومات إن صلح هذا المفتاح صلحت عملية الاستدلال وسهل الوصول إلى الأوعية وإن فسد فسدت عملية الإستدلال وصعب الوصول إلى الأوعية ومن ثم لم يعد لوجود المكتبة معنى .

وتنقسم المكتبات العربية انقساماً خطيراً إزاء مسألة الفهرسة ، حيث أن بعضها لأيؤمن بالفهرسة أساساً وبالتالي لايؤمِّن أي نوع من الفهارس للقراء وبعضها يتبع أنظمة فهرسة محلية طورها عبر سنى حياته ، وبعضها يتبع أنظمة تقليدية اتبعتها المكتبات الغربية فترة من الزمن ، والبعض اتبع مؤخراً مايعرف بالتقنين الدولى للوصف الببليوجرافي ، سواء بحذافيره أو بادخال تعديلات عليه . والبعض يتبع خليطا من هذا وذاك دون فلسفة واضحة ومحددة ، ومن ثم فليس هناك إجماع أو شبه إجماع على نظام معين .

وإن كان الوصف الببليوجرافي في فهرسة الكتاب لايمثل مشكلة كبيرة لأن الوصف أيا كان أسلوبه وطريقته فإنه سيساعد في النهاية على تكوين صورة ماعن الوعاء . إنما تكمن المشكلة الكبرى في مداخل الأوعية ، وهي المشكلة التي هرب منها التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي . ومشكلة المداخل لايمكن لفرد واحد حلها أو لدولة عربية واحدة أن تحلها .

ومن هنا تأتي أهمية أن يجتمع أمناء المكتبات وفلاسفتها وينبذوا أولاً كل ماوصلهم من أنظمة محلية متخلفة ، وما أستوردوه من أنظمة أجنبية أمريكية أو روسية أو عالمية ، ينبذوا كل هذا سلفاً ويناقشوا وضع نظام عربى موحد للوصف الببليوجرافي من جهة ، ويناقشوا وضع قواعد لمداخل الأسماء العربية من جهة ثانية وهذا هو الأهم .

ولذلك فإننا ننظر إلى مؤتمر فهرسة الكتاب العربي الذي سيعقد في تونس في

الفترة من ٢٨ نوفمبر - ١ من ديسمبر ١٩٨٤ بأهمية كبرى ، ونطلب منه مطلبين أساسيين :

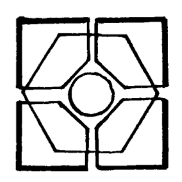
أولهما : الإتفاق على صيغة موحدة لمداخل الأسماء العربية مشرقاً ومغربا قديمها وحديثها وتكليف لجنة من المؤتمر بإعداد قائمة استناد بهذه الأسماء طبقا للصيغة التي يتفق عليها لتصبح أداة من أدوات الفهرسة الموحدة في مكتباتنا العربية .

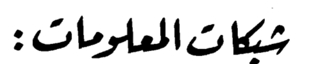
ثانيهما وضع نظام للوصف الببليوجرافي ينبع من صميم البيئة العربية ومن صميم الشكل المادي للكتاب العربي ، يأخذ من الأنظمة الغربية أحسن ما فيها ولاينقلها بحرفيتها دون وعي ودون إدراك . وتضمين هذا النظام في أداة تجرب ثم تعمم في مكتباتنا العربية من المحيط إلى الخليج .

فإذا نجح هذا المؤتمر في تحقيق هذين المطلبين الأساسيين ولا أعتقد أن هناك مايدعو لغير ذلك ، فإننا سنلجيء المكتبات الغربية إلى استخدام تقنياتنا للكتب العربية التي تقتنيها ، بدلاً من الوضع المقلوب الذي نعيشه إذ يضعون لنا القواعد التي نطبقها على كتبنا في مكتباتنا .

ولقد آن لنا أن نتفق ... ولقد آن لمكتباتنا العربية أن تتوحد أساليبها وتطبيقاتها .

رئيس التحرير





شبكات المعلومات :

دراسة فى الحاجة والهدف والأداء

الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعريف شبكات المعلومات

هناك تعريفات متعددة تحدد ماهية « شبكة المعلومات » تختلف فيما بينها فى بعض العناصر وتتفق فيما بينها فى عناصر أخرى وسوف نحاول التوفيق بين التعريفات المختلفة التى قال بها الثقاة من أمثال كنت ، ما يهيو ، مارتين ، ميللر (١) مركزين فقط على عناصر الإتفاق لنخرج بتعريف عام ينبذ عناصر التنافر بين وجهات النظر المختلفة .

وببساطة شديدة يمكن تعريف شبكة المعلومات بأنها مجموعة من المكتبات أو مراكز المعلومات المتجانسة أو غير المتجانسة تتفق فيما بينها على تشاطر المصادر مستخدمة فى ذلك الحاسبات الالكترونية ووسائل الإتصال التكنولوجية الحديثة والمتطورة .

ويطلق على شبكة المعلومات باللغة الإنجليزية المصطلح الرسمى - network - وهناك أسماء دلع كثيرة بالإنجليزية أيضا منها : Consertium , Pool Fishnet , human body ولكل من هذه المصطلحات قوته التعبيرية ودلالته على العمل التعاونى أو الجماعى فى الشبكة .

وينطوى التعريف الذى بلورناه سابقاً على عدد من العناصر الأساسية التى ترتكز عليها أية شبكة للمعلومات فالعنصر الأول هو « **مجموعة** » وهو يحتم

وجود عدد من المكتبات أو مراكز المعلومات يزيد عن اثنين* فمن غير المعقول أن نعتبر عضوين إثنين بمثابة الشبكة والعنصر الثانى هو « **المكتبة أو مركز المعلومات** » والمكتبة أو مركز المعلومات يقصد بها المعنى الواسع للمصطلح وليس مجرد المعنى التقليدى أو المعنى التقدمى إذ ينصرف المعنى الواسع هنا إلى مستودع المعلومات بصفة عامة سواء انصرف القصد إلى مكتبة تقليدية لاتضم سوى الكتب والدوريات وسائر المطبوعات والمخطوطات وسواء كانت مكتبة عامة أو وطنية أو حتى مدرسية أو جامعية أو متخصصة ؛ أو انصرف القصد إلى مركز معلومات أو مركز توثيق يضم إلى جانب الأوعيه التقليدية الأوعية غير التقليدية كالمصغرات الفيلمية أو المواد السمعية البصرية ويتعمق عمليات التحليل الموضوعى والاستخلاص إلى جانب العمليات الوصفية التقليدية . والعنصر الثالث فى هذا التعريف هو « **المتجانسة أو غير المتجانسة** » أى قد تكون المكتبات ومراكز المعلومات الداخلة فى الشبكة من نوع واحد : عامة فقط – جامعية فقط – متخصصة فى مجال واحد فقط – أو مدرسية فقط . كما قد تكون المكتبات الداخلة فى الشبكة من أنواع مختلفة بل ومن أحجام متفاوتة وقد يربط بينها المجال الجغرافى كما قد تتشتت فى مجالات جغرافية متعددة . والعنصر الرابع الذى ورد فى هذا التعريف هو « **تتفق** » والإتفاق هنا هو التعاقد بين المكتبات الداخلة فى الشبكة تعاقدا صريحاً مكتوباً على شكل بنود ينظم العلاقة بين المكتبات المؤسسة ويعد دستوراً لها تقبله وتصدق عليه المكتبات ومراكز المعلومات التى تنضم إلى الشبكة فيما بعد . وقد يكون التعاقد ضمنياً على شكل مراسلات أو مخاطبات ذلك أن إنشاء شبكة المعلومات قد يأتى مبادرة فردية من جانب مكتبة واحدة تدعو الأخريات إلى إقامة هذه الشبكة .

والعنصر الخامس فى هذا التعريف هو « تشاطر » وأنا أفضل هنا اصطلاح تشاطر بدلاً من اصطلاح « إقتسام » الذى دأبت الدراسات على استخدامه لأن الإقتسام قد يعنى التساوى ، بينما واقع مكتبات شبكة المعلومات تقول بخلاف ذلك إذ أن بعض المكتبات فى الشبكة قد يأخذ دون أن يعطى وقد يسترجع دون أن يودع أو يخزن والتشاطر هنا يعنى الإستفادة إلى أبعد حد مما هو متاح فى دومين الشبكة .

والعنصر السادس فى تعريفنا الجامع هو « **المصادر** » أو كما تسمى أحيانا الموارد وقد استخدم هذا المصطلح هنا بمعناه الواسع جدا الذى يمتد ليشمل :

ا ــ أوعية المعلومات جميعا .. كتب ، دوريات ، مواد سمعية بصرية ،

مصغرات فيلمية ، وثائق فنية أو أدارية ، ملفات البيانات المقروءة آليا .. حيث تتاح تلك الأوعية وما بها من معلومات لسائر المكتبات الداخلة فى الشبكة .

ب ــ العمليات الفنية والوظائف جميعا التى تؤديها المكتبات داخل الشبكة بدءًا من التزويد ومروراً بالفهرسة والتصنيف بل والتكعيب وانتهاء بالخدمات المكتبية مثل الإعارة والخدمات الببليوجرافية وخدمات المراجع ...

جـ ــ الموارد البشرية بمعنى الإستفادة الكاملة من الخبرات الموجودة لدى أى مكتبة من المكتبات الداخلة فى الشبكة أو الأفكار الموجودة لدى العاملين فى أيها سواء كان ذلك عن طريق الاستشارة بأى من وسائل الإستشارة أو عن طريق التدريب حيث ينتقل الخبراء من مكتبة إلى أخرى لتقديم الخبرات والأفكار الجديدة .

والعنصر السابع فى التعريف هوّ « **استخدام الحاسب الآلى ووسائل الاتصال الحديثة** » ذلك أن إنخراط المكتبات ومراكز المعلومات على شكل شبكات لم يتبلور وتتضح أبعاده ويتحقق الا بوجود الحاسب الآلى ودوره الخلاق فى اختزان كميات هائلة من المعلومات وتسهيل استرجاعها وقد ساند الحاسب فى عملية نقل المعلومات عبر مسافات طويلة داخل البلد الواحد وخارجه وجود تكنولوجيا الاتصال المتقدمة والتى بلغت ذروتها فى الأقمار الصناعية التى جعلت من العالم قرية صغيرة تنتقل المعلومات بين أرجائه فى سرعة خاطفة ليس فقط بالصوت عبر الأثير ولكن أيضا بالصورة . ولذلك يعتبر استخدام تكنولوجيات المعلومات من العناصر الأساسية فى قيام شبكات المعلومات .

الهدف من شبكات المعلومات

الهدف من شبكات المعلومات هو تقديم خدمات أفضل لرعايا المكتبات الأعضاء فى الشبكة وكلمة « أفضل » يمكن تحديدها بمقاييس كمية مثل تكاليف أقل – استعمال أكثر للأوعية – سرعة أكثر فى الوصول إلى الأوعيه المطلوبة . كما يمكن تحديدها بمقاييس نوعية مثل : الراحة فى الوصول إلى الأوعية والود والسخاء فى تقديم الخدمة داخل الشبكة سواء بالنسبة لأمناء المكتبات ورعايا المكتبات (٢) .

وهذا الهدف الأساسى لشبكة المعلومات يعنى تحولاً فى فلسفة المكتبات الأعضاء من الإعتماد المطلق على « المقتنيات المحلية » إلى الإعتماد على « الوصول

للأوعية المقتناة فى أماكن أخرى » . وهذا التقديم الأفضل لا يتأتى إلا من خلال تشاطر المصادر Resource - Sharing بمعناها الواسع .

ولقد ذهب بعض علماء المعلومات إلى عقد مقارنة بين شبكة المعلومات والجسم الإنسانى وعلى سبيل المثال فإن الجهاز الهضمى يشبه جهاز التزويد والأقتناء والعمليات الفنية . كما أن جهاز الفضلات فى الجسم يشبه إلى حد كبير جهاز الاستبعاد فى الشبكة وجهاز الأوعية الدموية (بما فى ذلك القلب) يشبه إلى حد كبير جهاز التداول والاستعاره فى الشبكة ، كذلك يشبه الجهاز البصرى جهاز التصوير والاستنساخ . والجهاز العصبى فى الجسم البشرى يشبه إلى أبعد حد نظام الإتصال فى أية شبكة للمعلومات .

إن كل الأجهزة فى الجسم البشرى تتكامل نحو الخدمة الأفضل فى هذا الجسم كما تتكامل كافة الأجهزة فى شبكة المعلومات نحو أنسياب المعلومات ووصولها إلى رعايا المكتبات الأعضاء فى الشبكة (٣) .

وعلى مدى تاريخ المكتبات والمعلومات نلحظ أن كل محاولات الأكتفاء الذاتى من جانب المكتبة الفردية كانت دائماً محاولات مستحيلة ، وإذا كان الأمر كذلك أيام كان الإنتاج الفكرى فى مهده وحاجات القراء محدودة فإن تلك المحاولات فى عصر الانفجار الفكرى وثورة المعلومات هى أكثر استحالة .

لقد وضع فيرنر كلاب يده على أن قضية تشاطر المصادر قد عرفت فى مكتبة نينوى ومكتبة الإسكندرية فى العصور القديمة ، وقدم أدلة كافية على أن مكتبة الإسكندرية كانت تعير الكتب لمكتبة برجاموم حوالى سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ، وأن نفس هذه المكتبة كانت تستعير الكتب من مكتبات اليونان تنسخها وتعيدها . والبحث التاريخى فى هذا الاتجاه بحث ممتع ، ولكن ما وصلنا من حقائق يكفى لأن يؤكد الحاجة والضرورة الملحة إلى التعاون من أجل تشاطر المصادر وهو الهدف المطلق (٤) .

إرهاصات شبكات المعلومات

لما كان جوهر شبكات المعلومات هو تشاطر المصادر باستخدام الوسائل

التكنولوجية فقد ذهب خبراء الشبكات إلى أن فكرة التشاطر قد بدأت فى العصور القديمة بطرق بدائية إذ ثبت أنه كان هناك تعاون بين المكتبات المصرية ومكتبة أشوربانيبال كما كان هناك من الأدلة ما يقطع بوجود تبادل للإعارة بين مكتبة الاسكندرية ومكتبة برجاموم وذلك منذ حوالى سنة ٢٠٠ قبل الميلاد .

وفى القرن التاسع عشر بدأت فكرة التبادل الدولى للمطبوعات تظهر وتلح بعد إنشاء « الوكالة الدولية المركزية للتبادل الدولى » على يد مؤسسها « الكسندر فاتيمار » وكان هدفها هو تيسير تبادل المطبوعات بين دول القارة الأوربية وأمريكا الشمالية . ومن الثابت أن تلك المؤسسة قد قامت بتنفيذ قسط كبير من عمليات التبادل بين المكتبات المختلفة فى الفترة من ١٨٤٠ وحتى ١٨٦٠ ، إلا أن البرنامج قد توقف بعد ذلك بوفاة فايتمار ؛ وقد امتد تأثير الفكرة ولم يمت بل توج فى سنة ١٨٨٦ بعقد أول معاهدة دولية فى بروكسل لتبادل المطبوعات وانضم لهذه الاتفاقية بعد ذلك عدد كبير من الدول التى رأت فيها أداة هامة للحصول على مطبوعات ثمينة لا يمكن الحصول عليها بأية سبيل أخرى ، من بينها مصر التى صدقت على الإتفاقية فى ٢٧ ، ٢٨ فبراير ١٩٢٨ . وكان الهدف الرئيسى من تلك الإتفاقية كما جاء فيها هو تبادل « الجرائد الرسمية والحوليات الحكومية والوثائق الخاصة بالبرلمانات » . وتوالت اتفاقيات التبادل الدولية والإقليمية بعد ذلك : المكسيك ١٩٠٢ ، بيونس ايرس ١٩٣٦ ، جامعة الدول العربية ١٩٤٥ ، منظمة الإقتصاد التعاونى الأوربى ١٩٥٩ ، مدريد ١٩٥٣ ، اليونسكو : معاهدتا ١٩٥٨ (٥) .

هذا التبادل الدولى للمطبوعات يعتبر فى الواقع نواة للتعاون المكتبى الذى هو فى حقيقة أمره وجوهره ليس إلا فكرة شبكات المعلومات .

إلى جانب هذا العمل التعاونى فى مجال تبادل المطبوعات بدأ فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين العمل التعاونى فى مجال الفهرسة وكانت هناك مسميات مختلفة لهذا الجانب مثل الفهرسة المركزية Centralised Cataloguing ، الفهرسة المشتركة Shared Cataloguing ، الفهرسة التعاونية Cooperative Cataloguing ، الفهرسة فى المنبع — Cataloguing in Source ، الفهرسة أثناء النشر Cataloguing in Publication .

والفهرسة المركزية تعنى أن هناك مكتبة رئيسية تتبعها مكتبات فرعية ، وتقوم تلك المكتبة المركزية بإعداد الفهرسة الكاملة لها ولمكتباتها الفرعية على النحو الذى تقوم به مكتبة الجامعة بالنسبة لمكتبات الكليات والأقسام فى الجامعة وعلى النحو الذى تؤدية المكتبة العامة المركزية لمكتباتها الفرعية . والحكمة هنا هى التوحيد من جهة وتوفير وقت أمناء المكتبات الفرعية ليتفرغوا للخدمة المكتبة من جهة ثانية وتقليص الجهد الذى الذى يتكرر مرات ومرات فى فهرسة الكتاب الواحد فى أكثر من مكان من جهة ثالثة .

والفهرسة المشتركة هى الأخرى تعنى فهرسة الكتاب الواحد لعدد من المكتبات مرة واحدة وغالبا ما تكون هذه المكتبات على قدم المساواة وليس بينها تبعية وتشترك جميها فى تكاليف الفهرسة بنسب متفق عليها .

والفهرسة التعاونية تعنى نفس الشيء مع أقل القليل من الفروق .

أما الفهرسة فى المنبع فتنصرف إلى فهرسة الكتاب فى دار النشر ذاتها وقد ترسل بطاقات الفهرسة فى كيس بلاستيك داخل الكتاب بحيث تحصل المكتبة على الكتاب وبطاقاته فى وقت واحد ، كما قد تسجل بيانات الفهرسة كاملة فى موضع ما غالبا ظهر صفحة العنوان فى الكتاب وتقوم كل مكتبة باعداد بطاقاتها من تلك البيانات . وتختلف إجراءات الفهرسة فى المنبع من دولة إلى أخرى . وقد كشفت تجربة الفهرسة فى المنبع عن فوائد جمة إلا أنه كانت تشوبها بعض الشوائب مما أفسح الطريق إلى ظهور فكرة « الفهرسة أثناء النشر » أو « الفهرسة فى المطبوع » كما يطلق عليها البعض .

والفهرسة أثناء النشر تعنى تسجيل أهم بيانات الفهرسة فقط وليست بطاقة كاملة فى ظهر صفحة العنوان وهذه البيانات غالبا ما تكون : المدخل ،العنوان ، ورقم الطبعة ورأس الموضوع ورقم التصنيف تبعا لنظام تصنيف أو نظامين . على نحو ما يحدث فى الكتب الأمريكية والبريطانية . ومن ثم فإن الفهرسة فى المطبوع تعين على إتمام عملية الفهرسة داخل المكتبة المقتنية للكتاب مع تجنب كافة سلبيات الفهرسة فى المنبع .

وفى مطلع القرن العشرين قادت مكتبة الكونجرس فكرة توزيع البطاقات الجاهزة للكتب التى تقتنيها على نطاق دولى ، وحذت شركات تجارية حذو

مكتبة الكونجرس فى بيع البطاقات الجاهزة مثل شركة ويلسون فى الولايات المتحدة وشركة بلاكويل فى بريطانيا (٦) .

وليس من قبيل الصدف إذن أن يكون التزويد والفهرسة أول مجالين فى مجالات العمل الشبكى بعد تبلور شبكات المعلومات فى العشرين سنة الماضية إذ بدأت إرهاصات التعاون بهما .

وكان إنخراط المكتبات العامة فى بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة على شكل شبكات تتدرج من مكتبة مركزية إلى مكتبات شبه مركزية إلى مكتبات فرعية إلى مكتبات متنقلة وصناديق كتب منذ أواخر الثلاثنيات من قرننا العشرين وحتى الآن دليلاً رائعاً على إمكانية « تشاطر المصادر » لب العمل الشبكى الآن (٧) .

إلى جانب تطور فكرة التعاون المكتبى وتشاطر المصادر كان تطور أساليب الإتصال وتكنولوجيته وهو الجانب أو الوجه الأخر فى عمل شبكات المعلومات ففى سنة ١٩٢٧ بدأت المكتبة الحرة فى فيلادلفيا باستخدام أول آلة كاتبة عن بعد Teletypewritèr وذلك لنقل المعلومات من مكان إلى آخر داخل المكتبة الواحدة وهى نفس الفكرة التى تطورت بعد ذلك فى الأربعينات باستخدام الآلة الكاتبة عن بعد لنقل المعلومات بين مكتبتين متباعدتين فى نفس المدينة . وفى نفس الفترة بدأت بواكير العقول الإلكترونية فى الظهور على مسرح المعلومات واستخدمت أثناء الحرب العالمية الثانية فى اختزان واسترجاع المعلومات على نطاق محدود (٨) .

ومن الغريب أنه بعد تطور العقول الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة لم تكن المكتبات والأوساط العلمية هى البادئه فى استخدامها فى اختزان واسترجاع ونقل المعلومات بين نقاط متباعدة بل بدأ الأمر على يد الأوساط التجارية فكانت شركة جنرال اليكتريك – General Electric – من أولى الشركات التجارية التى أقامت شبكة معلومات مستفيضة تنقل المعلومات بين ٢١٠٠ نقطة فى انحاء متفرقة من العالم ترتبط جميعها بستة عشر مركزا إقليمياً . هذه المراكز الإقليمية ترتبط بدورها بالمركز الرئيس للشركة فى كليفلاند ومن ثم تستطيع أى نقطة من الـ ٢١٠٠ الحصول على أية معلومة موجودة فى أى

منها أو فى المراكز الإقليمية أو المركز الرئيس كذلك فإن شركات الطيران كانت من الأوساط التجارية التى ارتبطت فيما بينها فى شبكات معلومات وخاصة فيما يتعلق بعمليات الحجز والالغاء . ولم تتخلف البنوك عن الإرتباط فيما بينها فى شبكات لتداول المعلومات المتعلقة بالأرصدة والعملاء ومن العادى جدا أن يرتبط البنك الرئيسى بفروعه داخل الدولة الواحدة وأيضا على نطاق العالم فى نظام معلومات واحد (٩) .

واقتباساً لفكرة العمل الشبكى من المؤسسات التجارية بدأت المكتبات ومراكز المعلومات على استحياء فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات فى تجسيد صورة شبكات المعلومات باعتبار المكتبات أساساً هى « مستودعات للمعلومات » والمعلومات هى بضاعتها الأولى وليست بضاعة مساعدة كما هو الحال فى المؤسسات التجارية . ولقد أصبحت شبكات المكتبات والمعلومات حقيقة وظاهرة من الظواهر المتكررة فى أواخر السبعينات لضرورات وحتميات إقتضتها ظروف العصر : كما أصبحت ظاهرة من الظواهر الملحة فى الثمانينات .

حتميات إنشاء شبكات المعلومات

من المؤكد أن الضرورات التى تحتم إنشاء شبكات المكتبات أقوى بكثير من العقبات التى تحول دون تجمع المكتبات ومراكز المعلومات على شكل شبكات فكما أن الإنسان حيوان مشاطر فإن من الأمور اللازمة فى دنيا المعلومات تشاطر المصادر للأسباب الآتية :

العامل الأول : الأنفجار الفكرى أو ثورة المعلومات

ذلك أننا إن شئنا أن نصف العصر الذى نعيش فيه بصفة فإننا لن نصفه بعصر المرأة ولاعصر الشعوب ولاعصر السرعة أو الفضاء أو عصر الديمقراطية بل يجب أن نصفه بإنه عصر « المعلومات » ولأنه عصر المعلومات فالصق به بعد ذلك أية صفة من الصفات السابقة . ذلك أن ما فرزه العقل البشرى فى الخمسين سنة الأخيرة من معلومات يعدل ستة أمثال ما فرزه فى خمسة قرون سابقة . ولعل بعض الارقام تؤكد أننا نعيش عصر الإنفجار الفكرى .

يصدر فى العالم فى كل سنة عدد من الكتب يصل إلى ٧٥٠,٠٠٠ عنوان

بصرف النظر عن عدد النسخ التى تصدر من كل عنوان . ويصل ما صدر فى العالم منذ دخول الطباعة حتى الآن إلى حوالى خمسة عشر مليون كتاب منها إثنى عشر مليونا فى الخمسين سنة الأخيرة وحدها أى ما يعادل أربعة أمثال ما صدر فى القرون الخمسة السابقة كما ينشر فى العالم سنويا ما يقترب من ٥٠٠,٠٠٠ دورية بعدد من المقالات قد يدور حول ٢٥٠ مليون مقال .

ويستخدم العالم فى صناعة الكتب والدوريات نحوا من ثمانين مليون طنا من الورق أى بما يغلف الكرة الأرضية سبعة مرات كل سنة لو صنعت على شكل لفافة .

وإلى جانب المطبوعات من كتب ودوريات هناك المصغرات الفيلمية التى تصدر سنويا بمئات الآلاف من القطع والتى أصبحت تمثل صناعة نشر متميزة فى العشرين سنة الأخيرة . وهناك المواد السمعية البصرية التى تصدر هى الأخرى سنويا بمئات الآلاف من القطع وتحمل المعلومات بالصوت و/ أو الصورة . وتسترجع منها المعلومات بالسمع و/ أو البصر . وهناك الوثائق بفئتيها الإدارية والفنية وهى تنمو جرثومياً ويحسب هذا النمو ليس بالسنة وإنما بالثانية حيث تفرز الأجهزة المختلفة بالدولة كل ثانية عشرات من تلك الوثائق . ودخلت العقول الإلكترونية فى سباق فرز المعلومات على شكل ملفات مقروءة آليا .

هذا الإنفجار الفكرى سواء فى تعدد الوسائط الحاملة للمعلومات أو فى كمية المفردات الصادرة من كل وسيط أو فى كمية المعلومات التى يحملها كل مفرد من المفردات يقابله على الجانب الآخر ضعف فى ميزانيات المكتبات وضيق مطرد فى ذات اليد بها . وهذا الضعف فى الميزانية إن لم يرجع إلى إقتطاع فى جملة الميزانية المخصصة للشراء فإنه يرجع إلى الارتفاع المستمر فى أثمان الأوعية المكتبية الحاملة للمعلومات وزيادة الانتاج الفكرى وانحطاط قيمة العملة .

والمكتبات والحال هكذا لا محيص أمامها من التعاون فى مجال التزويد بحيث تركز كل منها على جانب معين من جوانب الإنتاج الفكرى سواء من حيث الموضوع أو الشكل . ومن ثم يمكن أستغلال الإمكانيات المالية المتضائلة فى

جانب واحد من جوانب الإنتاج بدلاً من تشتيتها فى قشور من هنا وهناك . وعندما يتم هذا التخصص فإن تعمق الاقتناء يمكن تأمينه ويمكن ضمان تغطية معقولة للإنتاج الفكرى داخل الشبكة الواحدة .

وهناك حقيقة مؤكدة هى أنه لا توجد فى الوقت الراهن مكتبة واحدة يمكنها تحقيق « الاكتفاء الذاتى » لأنه لا توجد مكتبة واحدة تستطيع شمول التجميع والاقتناء ولو لكسرة واحدة من المعرفة البشرية . فالاكتفاء الذاتى فى ظل الإنفجار الفكرى وثورة المعلومات الرابعة أمر غدا مستحيلاً .

العامل الثانى : إنعدام الاستغلال الأمثل لأوعية المعلومات

وهذا العامل مرتبط بطبيعة الحال بالعامل السابق حيث تقوم المكتبات ومراكز المعلومات كل على حدة – فى حالة عدم التعاون والتنسيق – بانفاق مواردها المالية على مواد قد تبقى فترات طويلة دون أن تستخدم أو يمسها قارىء ما .

ولقد أجريت بعض الدراسات على استخدام أوعية المعلومات فى مكتبات أجنبية فكشفت عن أن بعض الكتب لم يستخدم إلامرة واحدة كل ٢٥ سنة وأن بعض الدوريات لم تمس إلا مرة واحدة فى فترة ٢٥ ــ ١٠٠ سنة بل ذهبت تلك الدراسات إلى أن هناك من الدوريات والكتب مالم تمتد إليه يد بشرية حتى ولو لازالة التراب المتراكم عليها .

ومن هنا نرى أن التعاون بين المكتبات يمكن من توسيع رقعة استخدام الوعاء الواحد ومن ثم يتحقق الاستغلال الأمثل لأوعية المعلومات (١٠)

العامل الثالث : ارتفاع تكاليف الحياة المكتبية

يقصد بالحياة المكتبية كل ما يتصل بمهنة المكتبات من أوعية إلى موظفين إلى خدمات بمنعاها الواسع ففى السنوات الأخيرة أصبحت الميزانية المخصصة لشراء الأوعية فى كثير من المكتبات ومراكز المعلومات قاصرة عن أن تشترى أكثر من ١٠٪ مما كانت تشتريه منذ عشر سنوات . وقد دلت الأرقام على أن أسعار المواد المكتبية ترتفع سنويا بما يتراوح بين ١٠ و ٢٤٪ مع اختلافات طفيفة من دولة إلى أخرى ولوحظ أن أجور العاملين فى المكتبات قد ارتفعت فى نفس

الفترة بنسبة ٦٠٪ كما ارتفعت تكاليف إدارة المكتبات والخدمات المكتبية وخدمات المعلومات بصفة عامة إلى ١٠٠٪ ، وقد أدى هذا كله بالتالى إلى الاستغناء عن عدد كبير من العاملين فى المكتبات وتقليص النفقات لتوفيرها لشراء الأوعية . واضطر بعض المكتبات إلى إلغاء اشتراكه فى عدد من الدوريات وصل فى بعض الأحيان إلى ألفى دورية .

ومن ثم يتضح لنا بما يشبه القطع أن إنقاذ المكتبات ومراكز المعلومات من ارتفاع تكاليف الحياة المكتبية إنما يكمن فى انخراط تلك المؤسسات فى شبكات تتعاون فيما بينها على تشاطر المصادر (١١) .

العامل الرابع : تبديد الوقت والجهد فى تكرار العمليات المكتبية

العمليات المكتبية بصفة عامة عمليات نمطية أى أنها عمليات تكرارية تنزع إلى التكرار بنفس الأسلوب والتفاصيل فى كثير من المواقع . ومعنى هذا أننا نستخدم عدداً متزايداً من الأيدى العاملة لاداء نفس العملية الواحدة عددا من المرات ونضيع وقتا وجهدا ومالاً ما كان أحراها أن تستخدم فى اتجاه آخر خذ على سبيل المثال : اجراءات طلب الكتب من الناشرين أو من الموزعين . إن نفس الكتاب الواحد قد يطلب لعدد من المكتبات فى نفس الوقت بواسطة عدة جهات . ولو كان هناك أى قدر من التعاون بينها لأ مكن تجميع هذه الطلبات كلها فى طلب واحد وبالتالى فى عملية واحدة توجهه وجهة واحدة عن طريق مصدر واحد .

ومثال أخر من عملية الفهرسة بمعناها الواسع حيث تتم فهرسة الكتاب الواحد فهرسة وصفية وموضوعية عدة مرات فى عدد من الأماكن فى نفس الوقت وفى هذا أيضاً تبديد لوقت وجهد ومال كان يمكن توفيرها لو حسنت النية وصدقت الرغبة فى التعاون .

حتى عملية التكعيب والاعداد المادى للأوعية يمكن هى الأخرى أن تكون مجالا خصباً للتعاون وتوفير الوقت والجهد والمال . ويقاس على تلك الأمثلة التى ضربناها ٩٠٪ . من العمليات المكتبية الفنية والمادية والإدارية .

ولسوف نرى فيما بعد عند حديثنا عن أنواع شبكات المعلومات كيف تصبح تلك العمليات عملاً تعاونيا فى شبكات المكتبات والمعلومات .

العامل الخامس : سوء توزيع الكفايات البشرية بين المكتبات ومراكز المعلومات

حيث تتركز الكفاءات القادرة على انجاز العمل بدقة واتقان وخاصة العمل الفنى (فى مجال التزويد والفهرسة والببليوجرافيا) فى مكتبات معينة وهى أساساً المكتبات الكبرى ، بينما تعانى سائر المكتبات من نقص حاد فى هذه الكفاءات وبالتالى يهبط الأداء الفنى فيها .

وبالانخراط فى شبكات المكتبات والمعلومات يمكن استغلال تلك الكفاءات لصالح مجموع المكتبات الداخلة فى الشبكة سواء بالاستفادة المباشرة أو غير المباشرة .

العامل السادس : وجود المساعدات لاقامة هذه الشبكات

وهذه المساعدات هى مساعدات مالية بالدرجة الأولى وأدبية بالدرجة الثانية والمساعدات قد تكون داخلية وقد تكون خارجية ، إذ تستحث الحكومات – وخاصة فى الدول المتقدمة كما فى حالة الولايات المتحدة وبريطانيا – المكتبات ومراكز المعلومات على الانخراط والانضمام على شكل شبكات بدلاً من الانعزالية والتشرذم . وتبذل المساعدات المالية بسخاء لتحقيق هذا الغرض . وكان من جراء هذه المساعدات فى الولايات المتحدة هذا التسابق الذى نشهده الآن لإقامة شبكات المعلومات داخل الولايات حتى إن عددها ليربو الآن على خمسمائة شبكة أكاد أسميها جميعا .

وإيمانا من تلك الدول المتقدمة بشبكات المعلومات خرجت المساعدات المالية والأدبية خارج نطاق تلك الدول النامية حيث تقوم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا بتقديم المعونات المالية والفنية للدول النامية التى ترغب فى إقامة شبكات للمعلومات داخل أراضيها .

وإذا كانت الدول المتقدمة قد أدركت أهمية الشبكات فى تقليل النفقات ورفع مستوى الأداء فى نفس الوقت فحثت عليها وبذلت لها المعونات

والمساعدات ، وهى الدول الغنية فما أحوج الدول النامية الفقيرة ذات الموارد المحدودة إلى تشجيع تلك الشبكات والتشيجيع على إقامتها : لما فى ذلك من فوائد جمة ستتضح أكثر كلما عايشنا الشبكات وخبرتاها .

العامل السابع : دخول التكنولوجيا الحديثة إلى مجال المعلومات

جاءت التكنولوجيا الحديثة فى موعدها تماماً مع الإنفجار الفكرى وثورة المعلومات التى أشرنا إليها فى العامل الأول حيث أصبح التعامل اليدوى والمعالجة اليدوية لمصادر المعلومات وللمعلومات نفسها أمراً بالغ الصعوبة . وقد غدت السيطرة على هذا الفيض المغرق بل الطوفان من المعلومات التى يفرزها العقل البشرى كل سنة بدون الآلات ضرباً من ضروب المستحيل .

ولاقامة شبكات المعلومات يلزمنا نوعان أسلهسيان من التكنولوجيا :

النوع الأول يلزم لأختزان واسترجاع المعلومات والنوع الثانى يلزم لنقل المعلومات من مكان إلى آخر .

وقد تدرج النوع الأول تعقيدا حتى وصلنا اليوم إلى **الحاسبات الإلكترونية** ويرجع تاريخ تلك الحاسبات (أو العقول الإلكترونية أو الكمبيوتر أو الحاسبات الآلية أو النظامات أيا كانت التسمية) إلى أوائل القرن التاسع عشر حين فكر تشارلز باباج فى إنتاج أول آلة حاسبة وابتكرها فى سنة ١٨٢٢ (وكان عمره فى ذلك الوقت ثلاثين عاما)وأطلق عليها آلة الطرح – The difference Engine – وكانت هذه الآلة تعمل فى الواقع بطريقة نصف آلية ونصف يدوية مما حدا بهذا العالم الرياضى البريطانى إلى تطوير آلته فى سنة ١٨٣٣ و يسميها باسم آخر هو الآلة التحليلية analytical Engine وهذه الآلة الجديدة صممت لتعمل بطريقة آلية كاملة وتقوم بكافة العمليات الحسابية وقدر لهذه الآلة أن تقوم بستين عملية فى الدقيقة الواحدة . ومكونات آلة باباج هى فى الواقع نفس مكونات الحاسب الآلى فى الوقت الراهن . ومن ثم تعتبر تصميمات باباج هى أساس الحاسب الآلى لولا أن الظروف لم توات باباج فى انتاجها فى ذلك الوقت لعدم مقدرة مهندس ذلك الوقت على إنتاج قطع ميكانيكية دقيقة الصنع لزمت لصنع هذه الآلة وتوفى باباج سنة ١٨٧١ قبل أن ترى ثمرة تفكيره النور .

وعلى الجانب الآخر من الأطلنطى أخذ هيرمان هوليريث حوالى ١٨٩٠ فى التفكير فى إنتاج آلة حاسبة تستخدم فى احصاءات السكان لعدم كفاية الوسائل اليدوية لهذا الغرض بسبب ارتفاع عدد السكان فى الولايات المتحدة عاما بعد عام وقد تم اختراع تلك الآلة التى تستخدم البطاقات المثقوبة لهذا الاجراء .

وقد أسس هوليريث شركة تحمل اسمه لانتاج هذه الآلة وتوزيعها سنة ١٨٩٦ وهى نفس الشركة التى اندمجت مع شركتين أخريين وتألفت منها الشركة العالمية الشهيرة آى . بى . إم IBM وذلك سنة ١٩٢٤ .

وفى سنة ١٩٣٧ أدخلت تعديلات جذرية على جهاز هوليريث وذلك على يد العالم هيوارد أيكن من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة . وفعلا تم أنتاج ألة جديدة تحمل اسم (مارك) سنة ١٩٤٤ واستخدمتها القوات البحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية . وكانت هذة الآلة التى تعد أول حاسب آلى حقيقى كبيرة الحجم معقدة التصميم الكترونية ميكانيكية طولها حوالى ١٧ متراً وارتفاعها ثلاثة أمتار واستخدمت فى صناعتها مليون قطعة و ٥٠٠ ميل من الأسلاك الكهربائية .

وبطبيعة الحال كان هذا الجيل الأول من الحاسبات الإلكترونية الميكانيكية (مارك) بطيءالإنجاز حدا إذا قيس بالحاسبات الحالية فقد كانت عملية جمع عددين تستغرق ٢/١٠ من الدقيقة (١٢ ثانية) بينما كانت عملية الضرب تستغرق ٤,٥ دقيقة

وفى نفس الوقت عكف علماء مدرسة مور للهندسة الكهربائية فى جامعة بنسلفانيا على تصميم حاسب الكترونى يعمل بطريقة الكترونية خالصة للمساهمة فى اجراء العمليات الحسابية الدقيقة السريعة حتى يمكن توجيه القذائف نحو الهدف فى الوقت المناسب حيث كان الرادار قد استخدم فى تحديد مواقع العدو وتقدمه . وقد رصد لإنتاج هذا الجهاز مبالغ هائلة وفعلا لم يأت شهر فبراير ١٩٤٦ حتى تم أول جهاز الكترونى خالص عرف باسم (انياك) . وقد جاء هذا الجهاز أكثر تقدما من (مارك) إذ كان ينجز فى ساعة واحدة ما ينجزه مارك فى أسبوع كامل ، كما جاء أصغر حجماً .

وفى بريطانيا تم إنتاج أول حاسب الكترونى تحت اسم (إدساك) بجامعة كمبردج عام ١٩٤٩ .

وشهدت الثلاثون سنة الماضية قفزات هائلة فى إنتاج الحاسبات الالكترونية حتى غدا الحاسب الصغير Micro - Computer الذى يقترب فى حجمه من الألة الكاتبة ذا طاقة تخزينية واسترجاعية تعدل حاسب مارك وانياك وإدساك الذى كان الواحد منها يحتاج الى مساحة خمسين مترا مربعا من الحيز .

كذلك تدرج **النوع الثانى** لتكنولوجيا المعلومات – وهو تكنولوجيا نقل المعلومات– من وسائل اتصال تقليدية بسيطة كالتليفون والتلكس والآلة الكاتبة عن بعد إلى وسائل إتصال أكثر تقدما وتعقيداً مثل جهاز نقل الصورة Facsimile حتى وصلنا إلى قمة درجات وسائل الاتصال ألا وهى الأقمار الصناعية .

ويقسم خبراء الإتصال وسائل نقل المعلومات هذه إلى ثلاث مجموعات أو فئات أو درجات طبقاً لطاقة المعلومات التى تستطيع الوسيلة حملها فى الثانية الواحدة :

- فهناك وسائل إتصال ذات طاقة محدودة (ضيقة) تقدر سعتها من ١٠٠ ـــ ٣٠٠ بت/ ثانية .
- وهناك وسائل إتصال ذات طاقة متوسطة سعتها من ١٠٠٠ ـــ ٣٠٠٠ بت / ثانية .
- وهناك وسائل أتصال ذات طاقة هائلة سعتها حتى مليون بث / ثانية .

ومن المؤكد أن التليفون والتلكس والتلغراف من بين الوسائل ذات الطاقة المحدودة أو الضيقة ولكنها مع ذلك تستخدم على مدى واسع فى شبكات المعلومات . وتعتبر الآلة الكاتبة عن بعد وأجهزة نقل الصورة طبق الأصل من وسائل الإتصال ذات الطاقة المتوسطة وأجهزة نقل الصورة تنقل أية صورة سواء كانت نصاً مكتوبا أو حروفاً أو أرقاماً أو ايضاحيات ملونة أو غير ملونة ، وهى تنقل الصفحة من مقاس ٨ × ١٠ بوصة فى ستة دقائق ، ومع كل ذلك تعتبر وسيلة بطيئة عالية التكاليف .

والقمر الصناعى هو قمة وسائل الإتصال من حيث السرعة الهائلة والطاقة العالية فى نقل المعلومات ،ذلك أن نفس الصفحة المذكورة سابقا (٨ × ١٠ بوصة) ينقلها القمر الصناعى فى ٣٠ ثانية فقط وبتكاليف أقل بالتالى .

والقمر الصناعى هو فى الواقع وسيط أو تابع لمحطة أرضية محطة ترسل المعلومات ومحطة تستقبل المعلومات . وهو من حيث اللغة والوظيفة تابع . ويطلق القمر الصناعى إلى مدار ثابت فى الفضاء حول الكرة الأرضية فوق خط الاستواء فى مكان محدد على المحيطات الثلاثة الأطلنطى – الهندى – الهادى .

وترسل المعلومة أيا كانت بالصوت والصورة إلى القمر عن طريق محطة أرضية فيما يعرف بالرسالة الصاعدة ويلقفها القمر ويرسلها فى التو واللحظة إلى محطة أرضية أخرى هى محطة الاستقبال فيما يعرف بالرسالة الهابطة .
ولتلقى الرسالة الهابطة فى محطة الإستقبال لابد من توفر هوائى (ايريال) ضخم يصل قطره إلى ١٢ متراً .

ولقد تطورت الأقمار الصناعية تطوراً هائلاً فى العشرين سنة الأخيرة من قمر صناعى صغير يزن ٦٨ كجم فقط به بضعة قنوات إتصال قليلة ويعمر فى الفضاء ما بين سنة ونصف إلى ثلاث سنوات ، تطور القمر حاليا ليزن ٣٠٠ كجم ويحمل بضعة آلاف من القنوات ويعمر فى الفضاء قرابة ثمانى سنوات .

لقد أصبحنا الآن أمام قمر صناعى يغطى ثلث الكرة الأرضية ، ومعنى هذا أن كافة الإتصالات فى جميع أنحاء المعمورة لا تتطلب سوى ثلاث أقمار صناعية فقط . ومن ثم فليس هناك مبرر لهذا التزاحم بين الدول على حجز مكان فى المدار الثابت فوق خط الإستواء .

وهناك اليوم شبكتان عالميتان لنقل المعلومات عبر الأقمار الصناعية الأولى هى شبكة إنتلسات وتضم ١٠٦ دولة ؛ الثانية هى انترسبو تنك وتضم ١٢ دولة فقط من دول المعسكر الشرقى .

وعن طريق هذه الوسائط يمكن نقل أى معلومات من مكان إلى آخر على الكرة الأرضية (١٢) .

معوقات قيام شبكات المعلومات

عرضنا على الصفحات السابقة مبررات أو حتميات إنشاء شبكات المعلومات وإقامتها ولكى تكتمل الصورة يحسن بنا أن نستعرض معوقات قيام هذه الشبكات ، إذ أنه فى مسيرة أى تقدم لابد أن تقوم عقبات وعقبات تحد من سرعة هذا التطور .

وفى مجال شبكات المعلومات قامت وتقوم عقبات وعوائق كثيرة هى فى حقيقتها عقبات اصطناعية وليست جوهرية ويمكننا أن نجمع هذه المعوقات تحت الفئات الآتية :

الفئة الأولى : الحواجز النفسية

ذلك أن بعض المكتبات ومراكز المعلومات يميل بطبيعته إلى الفردية كذلك العاملون فيها ينحون إلى الذاتية ويخشون من أن الإنخراط فى شبكة للمعلومات قد تفقدهم ذاتيتهم وشخصيتهم التى تبلورت عبر عدد من العقود والسنوات .

كما تخشى القيادات على وجه الخصوص فى تلك المكتبات أن تفقد مراكزها ومناصبها القيادية وبالتالى مكانتها إن هى ذابت فى كيان أكبر . ومن هنا فإنها تقاوم ماوسعها الاندماج فى الشبكة لتحتفظ بكيانها وسلطانها .

الفئة الثانية : الحواجز الجغرافية والطبيعية وعدم وجود وسائل للتغلب عليها :

حيث تقوم المسافات المتنائية والموانع المائية والجبال والتلال حائلاً دون تكامل شبكات المعلومات ودون تيسر تدفق المعلومات بين عناصر الشبكة . وإذا كان من السهل التغلب على هذه العقبة بين دولة ودولة باستخدام الأقمار الصناعية فإنه ما زال من الصعب التغلب عليها داخل الدولة الواحدة لأنها غالبا ما تعزف عن استخدام الأقمار لهذا الغرض ويصبح استخدام وسائل الاتصال التقليدية قاصراً فى الأعم الأغلب .

والمثال من مصر حيث الرغبة موجودة فى إقامة شبكة معلومات على مستوى القطر كله ولكن تنائى المسافة بين المكتبات وتبعثرها على خريطة القطر وعدم وجود الحد الأدنى من وسائل الاتصال يحول تماما دون ذلك .

وبينما تقيم بعض المكتبات إتصالات مع شبكات معلومات فى الخارج فإنها تفشل فى خلق هذه الإتصالات مع شقيقاتها فى داخل مصر .

الفئة الثالثة : الحواجز التشريعية والإدارية

ذلك أن إقامة شبكات معلومات يعنى إنضمام واندماج مكتبات ذات تبعيات إدارية مختلفة ، انضمام مكتبات ذات هياكل تنظمية وادارية متفاوتة ويعنى انخراط مكتبات ومراكز معلومات ذات لوائح وتشريعات متباينة . وانصهار هذا كله فى كيان إدارى وتنظيمى وتشريعى جديد . ويتطلب ذلك إحداث ثورة داخل تلك المكتبات وثورة إدارية داخل البلد ولا يوجد على أى مستوى وخاصة فى الدول النامية أية شخصية أو أى مسئول يستطيع اتخاذ مثل هذا القرار .

الفئة الرابعة : الحواجز التاريخية والفنية

ذلك أن كل مكتبة أو مركز معلومات ينمو بطريقته الخاصة عبر العقود التاريخية المختلفة وتتأكد ملامحه الشخصية من خلال هذا التاريخ ، وحتى فى البلد الواحد لايمكن أن نجد مكتبتين ولو من نفس النوع قامتا بنفس الاسلوب وتطابقتا فى كل شىء .

ومن الناحية الفنية نلاحظ تفاوتا مختلف الدرجة بين المكتبات سواء فى مجالات التزويد أو الاعداد الفنى أو الخدمات والتزام المكتبة تجاه قرائها . وكلما كان قيام الشبكة يتطلب التوحيد والتوحيد إلى أبعد حد فى هذه المجالات ، فإن تخلى المكتبة عما اصطلحت عليه عبر سنى حياتها وتعودت عليه عبر مسيرتها وإقامة نظام جديد ، قد يعنى تردد كثير من المكتبات فى الانضمام إلى الشبكة المقترحة .

الفئة الخامسة : حواجز الافتقار إلى الأرقام والإحصائيات والتجريب

عندما تقارن بين وضع مكتبة ومكاسبها أو خسائرها قبل انضمالها إلى شبكة المعلومات وبعدها ولكى يحتج بهذه المكاسب أو الخسائر للانضمام أو الإنسلاخ إلى ومن الشبكة ، فلا بد من توفر الأرقام والاحصائيات الدقيقة للقيام بهذه المقارنة حتى يصبح الحديث عن الفوائد من عدمها موضوعيا

وعلمياً . إلا أننا فى حقيقة الأمر نفتقر إلى مثل هذه الأرقام والإحصائيات فجل المكتبات لا تملك تلك الدقائق لكى تقدمها عندما تطلب .

قد تملك المكتبات إحصائيات عن مقتنياتها أو عدد المترددين أو الإعارات ولكن الأرقام المصورة لتكاليف الإدارة والخدمات والعمليات الفنية ، وهى الأرقام التى يحتج بها عادة فى مثل هذه الأمور المصيرية لاتتوفر . بالتالى يصبح الحديث عن مزايا الإنخراط فى شبكة للمعلومات حديثا حماسيا وعاطفيا أكثر من أن تستند إلى حقائق دامغة .

ومن جهة ثانية فإن القيام بعمليات التجريب لاثبات النجاح أو الفشل ومن ثم التعميم أو القصر لم تأخذ حظها الكافى لسبب بسيط نعرفه جميعا هو أن تاريخ شبكات المعلومات ، قريب جدا لا يربو على عشرين عاماً ومن ثم فإن أبعاد التجربة لم تتضح بعد . وهذا الإفتقار إلى التجريب هو الآخر يقف عقبة فى سبيل الإحتجاج مع أوضد شبكات المعلومات (١٣) .

تلك إذن هى معوقات قيام شبكات المعلومات وهى كما نرى معوقات صناعية وليست أساسية ومن السهل التغلب عليها لو حسنت النية وصدقت الرغبة ، وقد عرضناها هنا فى مقابلة حتميات الإنشاء ليتضح وجها الصورة .

مجالات عمل شبكة المعلومات واستخدام الحاسب الآلى فيها

الخطوط العامة للعمليات المكتبية تبقى دائماً واحدة بين كل المكتبات والاختلافات فقط هى فى التفاصيل وأساليب التطبيق وكلما كانت المكتبات متجانسة كلما ضاقت الاختلافات فى تفاصيل وأساليب التطبيق .

فكل المكتبات ومراكز المعلومات تقوم **بالتزويد** حيث تقتنى أوعية المعلومات المناسبة لها وهذا التزويد يتضمن الإختيار والطلب والتسجيل مما ينشر فى السوق ولا توجد مكتبة كائنة ما كانت تنتج ما تتزود به ، بل هى جميعا تقتنى مما تتوفر صناعة النشر على إنتاجه .

بعد عملية التزويد بأبعادها الثلاثة (الإختيار والطلب والتسجيل) تأتى عملية إعداد هذه المقتنيات إعداداً فنياً بمعنى وصف هذه المواد وصفا فنياً ببليوجرافيا وتصنيفها وتحليلها تحليلا موضوعياً وفى كلمات أخرى وصف

هذه الأوعية من الخارج ومن الداخل بحيث يتيسر للمستفيد الوصول إلى أى منها باسرع ما يمكن وبأقل مجهود ومن جانب آخر يتيسر له الاستفادة الكاملة من محتوياتها .

وتأتى بعد عملية الاعداد الفنى بابعادها الأساسية (الوصف – التصنيف التحليل الموضوعى) عملية بث المعلومات أو خدمات المعلومات وتبدأ هذه الخدمات بأبسط صورها وهى الإعارة وتتدرج من الارشاد والخدمة المرجعية والخدمات البيليوجرافية حتى تصل إلى التكشيف والاستخلاص . وخدمات المعلومات فى الواقع هى قمة الأداء المكتبى أو الهدف المطلق لأن التزويد والإعداد الفنى ما هما إلا وسيلتان للخدمة إن صلحا صلحت الخدمة واستقامت وإون فسدا فسدت الخدمة وعقمت . وكما قلت فان هذه العمليات الثلاث تبقى واحدة بين كل المكتبات والتفاوت يكمن فقط فى التفاصيل والإجراءات .

والمكتبات الداخلة فى شبكة المعلومات قد تتعاون فى هذه العمليات جميعا وتتشاطرها وقد تتعاون فى واحدة فقط أو اثنين منها بل قد تتشاطر مرحلة واحدة فقط من مراحل العملية الواحدة .

وعلى سبيل المثال قد تستخدم المكتبة مرصد الشبكة للحصول على قائمة بالكتب فى موضوع معين ثم تسلك سبيلها الخاص فى تأمين طلب هذه الكتب ، وقد يقتصر استخدام المكتبة للشبكة على الحصول على أرقام التصنيف لأوعية معينة أو رؤوس الموضوعات المتعلقة بها وهكذا .

على العموم فإن مجال عمل الشبكة مسألة متروكة للمكتبات المؤسسة والمنضمة ولكن يهمنا هنا الدخول فى بعض تفاصيل هذا العمل .

المجال الأول : التزويد (بناء وتنمية المجموعات)

المرحلة الأولى فى عملية التزويد هى الإختيار أى التعرف على الانتاج الفكرى المنشور وتحديد احتياجات المكتبة من هذا الانتاج . ولكى تتم هذه الجزئية فلابد من توفر أدوات الإختيار أى أدوات التعريف بهذا الانتاج الفكرى . هذه الأدوات فى حالة شبكات المعلوماث قد تكون مخزنة على شكل

بيانات ببليوجرافية وتعليقات فى ذاكرة مرصد الشبكة وبالتالى يمكن لأية مكتبة داخلة فى الشبكة أن تحصل على أدوات الإختيار من واقع هذه البيانات وتعد قوائمها المختارة منها . ومن هنا تستغنى المكتبة عن إقتناء الأدوات التقليدية للأختيار مثل : قوائم مطبوعات الناشرين – اعلانات الناشرين – الببليوجرافيات العامة – القوائم القياسية – عروض الأوعية فى الدوريات ... وهى الأدوات التى تثقل كاهل المكتبة ، وحيث أدمجت هذه الأدوات جميعا فى أداة واحدة فى ذاكرة مرصدالشبكة .

أما المرحلة الثانية فى عملية التزويد فهى مرحلة التوصية بالشراء أو الطلب Order ويمكن للمكتبة التنسيق مع المكتبات الأخرى فى الشبكة بحيث تتخصص كل منها فى شراء نوع معين من الأوعية أو فى موضوع معين ، كما يمكن للمكتبة أن تتجنب إقتناء وعاء مقتنى فى مكتبة قريبة منها . وفى كل هذه الحالات ينهض الفهرس الموحد المختزن فى ذاكرة مرصد الشبكة معيناً هاما للتعرف على مقتنيات المكتبات الأخرى الداخلة فى الشبكة وهذا مظهر هام من مظاهر العمل فى شبكة . ومن جهة ثانية يمكن إتمام إجراءات الطلب مركزياً عن طريق مكتبة واحدة لكل مكتبات الشبكة الراغبة فى شراء نفس الكتاب ومن هنا نحمل عن كاهل المكتبات المختلفة فى الشبكة عبء الإجراءات المتعددة الداخلة فى مرحلة الطلب هذه . وفى هذا الجانب أيضا يلعب الكمبيوتر دوره الفعال إذ يمكن توجيه طلبات الشراء إلى مكتب الناشر مباشرة على مطارفه دون حاجة إلى بريد أو نحوه مما يستغرق الوقت والجهد . ويقوم الناشر بالتقاط الرسالة الموجهة إليه من المكتبة أو من الشبكة وتنفيذ الطلبية وتوجيهها حسب التعليمات المرسلة إليه فقد يطلب إليه إرسال كل مجموعة كتب إلى مكتبة بعينها أو كل الكتب إلى مكان واحد إذا كان لها أن تعد إعداداً فنياً فى هذا المكان ، كذلك يمكن إعداد الكتب إعداد مادياً فى نفس المكان فتختم وتدرج بها جيوب الكتب وبطاقاتها .

ولو أن التعاون فى مجال التزويد أحكم أداؤه بين مكتبات الشبكة الواحدة لأمكننا إلغاء ٩٠٪ من الإجراءات التقليدية التى يقوم بها قسم التزويد فى المكتبة وبالتالى لأمكن توفير الوقت والجهد والمال (١٤) .

المجال الثانى : الاعداد الفنى بمعناه الواسع

الإعداد الفنى يشمل الوصف الببليوجرافى للأوعية والتحليل الموضوعى لها بالتصنيف من جهة ورؤوس الموضوعات من جهة ثانية . ومراحل الاعداد الفنى يمكن أن تتتابع على النحو التالى :

١ ــ مراجعة الكتاب على فهارس المكتبة للتأكد من عدم فهرسته من قبل وإذا كان الكتاب قد فهرس من قبل داخل نفس المكتبة فليس ثمة مبرر لتكرار عملية الفهرسة ، وإنما تضاف فقط أرقام النسخ الجديدة على الفهرس . وإذا أريدت إعادة فهرسة الكتاب لنقص أو خلل فى الفهرسة القديمة أو إذا لم يكن الكتاب قد فهرس من قبل ، فلابد من فهرسته طبقاللمراحل التى نذكرها فيما بعد . وهذه المرحلة الأولى يمكن استخدام الحاسب فيها استخداما ناجحاً فهو ييسر هذه المراجعة ويؤمنها .

٢ ــ وصف الكتاب وصفا ببليوجرافيا فيما يعرف بالفهرسة الوصفية .

٣ ــ إختيار رقم التصنيف المناسب للكتاب .

٤ ــ إختيار رأس الموضوع المناسب للكتاب .

٥ ــ صف المداخل فى فهارس المكتبة لتيسير استخدامها .

هذه المراحل إذا أنجزت إنجازا يدوياً تقليدياً فإنها تستغرق ما بين ١٥ دقيقة إلى ٦٠ دقيقة للكتاب الواحد وهناك من الكتب ما يستغرق أطول من ذلك . وهذه المدة طويلة نسبياً . أما عندما يتم انجاز هذه المراحل انجازاً آليا داخل إطار شبكة المعلومات فإن المكتبة تحصل على العديد من المزايا فبالاضافة إلى دقة بيانات الوصف وإلى دقة أرقام التصنيف ودقة رؤوس الموضوعات هناك بكل تأكيد عامل السرعة فى الإنجاز .

وقد كشفت التجربة الأمريكية عن أنه يمكن إعداد عشرين كتاباً فى خلال ساعة واحدة أى ان فهرسة الكتاب لا تستغرق سوى ثلاث دقائق فقط أى دقة مع السرعة .

والسيناريو الخاص بالإعداد الآلى للأوعية يمكن أن يسير على النحو التالى : بعد وصول الكتاب مباشرة إلى قسم الفهارس يضغط المفهرس على زر معين فى المطرف terminal المتصل بمرصد الشبكة باستخدام اسم المؤلف أو رقم بطاقة مكتبة الكونجرس أو عنوان الكتاب ؛ وفى الحال والتوتظهر على شاشة المطرف البطاقة الكاملة للكتاب ، وبعد أن يطمئن المفهرس إلى أن هذا الوصف هو الخاص بالكتاب الذى يفهرسه هناك أسلوب من اثنين إما أن ينقل فهرسة الكتاب وإما أن يضغط على زر مكتوب عليه (ينتج) فتصل هذه التعليمات إلى مرصد الشبكة فتقوم بإنتاج كافة البطاقات اللازمة للكتاب وترسل إلى المكتبة الطالبة .

ولنفترض أن المفهرس طلب بطاقات عدد كبير من الكتب فإن هذه البطاقات تصله مرتبة حسب النظام لأن الحاسب يقوم بعملية الترتيب هذه من تلقاء نفسه ، وما على المفهرس بعد ذلك إلا أن يصف هذه البطاقات فى فهارسه فى مواضعها الصحيحة .

ولا يشوب هذا المجال من مجالات عمل الشبكات سوى عدم التوحيد فى القواعد وبيانات الوصف وخاصة فى المدخل ؛ كما يشوبه عدم وجود قوائم استناد لتحديد صيغ متفق عليها فى مداخل المؤلفين . وهذا راجع كما ذكرنا إلى حداثة التجربة ولكن مع مرور الوقت فإن هذه العيوب والشوائب سوف تتقلص إلى حدها الأدنى (١٥) .

المجال الثالث :خدمات المعلومات

تبرز على قمة الخدمات المكتبية خدمات الإعارة وتبادل الإعارة . وكلما تناءت المسافات بين المكتبات كلما أتضحت أهمية الإنخراط فى الشبكة فقد يطلب أحد القراء فى مكتبة ما معلومات لا تتوافر لديها بل تتوافر فى مكتبة أخرى ، وإذا كان المطلوب من المكتبة الأخرى هو مجرد النص يمكن نقله إلى المكتبة الطالبة فى الحال إما بالتليفون قراءة أو بالتلكس أو بالألة الكاتبة عن بعد كتابة كما يمكن نقل النص بجهاز النقل طبق الأصل **Facsimile** أما إذا كان المطلوب هو الكيان المادى للوعاء نفسه فإنه إرسال الوعاء بالبريد أو مع مخصوص طبقا للاتفاق المبرم بين مكتبات الشبكة .

فى كل هذه الأحوال يلعب مرصد البيانات التابع للشبكة دوراً أساسيا فى تحديد مكان وجود النص المطلوب تبادل إعارته وهو هنا بمثابة الفهرس الموحد التقليدى .

وتلعب شبكات المعلومات التى تستخدم الحاسبات دوراً اساسياً فى خدمات البث الانتقائى للمعلومات حيث يسجل فى مرصد الشبكة أسماء الباحثين وبياناتهم واهتماماتهم وكلما اقتنيت أوعية معلومات داخل الشبكة فى دائرة اهتمام أحدهم أرسلت المعلومات إليه بهذا الخصوص .

كذلك فإن الخدمات المرجعية المحسبة تعتبر من الخدمات الهامة التى فى دومين مكتبات الشبكة جميعها .

ولا يفوتنا أن نذكر أن خدمات التكشيف والإستخلاص فى مرصد الشبكة هى نهر دافق تنهل منه المكتبات ومراكز المعلومات الداخلة فى الشبكة وبدون هذا العمل الجماعى لايمكن لمكتبة فردية أن تنهض ولو بجزء يسير منه .(١٦)

أنواع شبكات المعلومات

إذا استوعبنا التعريف الذى استهلت به هذه الدراسة لشبكات المعلومات فإن من اليسير علينا أن ندرك أن المكونات الأساسية أو العناصر الرئيسية لأية شبكة معلومات هى :

ا ــ مستودعات معلومات متفرقة أو مستودع مركزى يربطها جميعاً

ب ــ وسائل اتصال لنقل المعلومات بين هذه المستودعات أو المحطات

جـ ــ مستفيدون أو مستخدمون لهذه المستودعات .

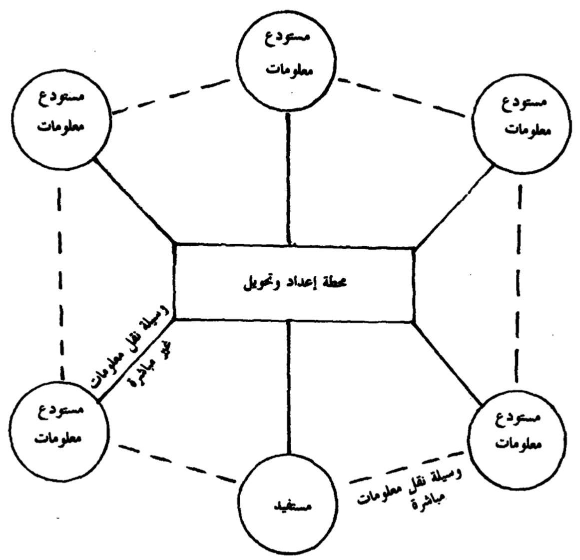
وقد يكون المستفيد أحد هذه المستودعات ، كما قد يكون المستفيد فى محطة ما خارج هذه المستودعات . وبكلمات أخرى كل مستودع داخل الشبكة قد يكون فى الوقت نفسه مصدّراً للمعلومات ومستوردا لها معاً . ومن ثم يبرز دور خطوط الإتصال بين هذه المستودعات بعضها البعض من جهة وبينها وبين

المستفيد خارج نطاق هذه المستودعات إن وجد من جهة ثانية . والمستودعات هنا هى المكتبات ومراكز المعلومات التى تضم مصادر المعلومات المختلفة المكونة للشبكة والتى بدونها لا يمكننا الحديث عن شبكة للمعلومات . بيد أن المستفيد قد يكون جماعة أو هيئة أو مؤسسة لاعلاقة لها بمستودعات المعلومات وتستفيد من المعلومات الموجودة بالشبكة باعتبارها عضوا متعاقداً فى هذه الشبكة وهذا هو دورها فقط ، أى دور المتلقى للمعلومات دون أن يكون لديه ما يقدمه أو يعطيه من معلومات . ونقل المعلومات داخل نطاق الشبكة قد يكون من مستودع إلى مستودع (وهذا الأخير سيكون بمثابة المستفيد) وقد يكون من مستودع إلى مستفيد (هذا الأخير يتلقى فقط وليس لديه مايقدمه أساساً) ويتم نقل المعلومات إما بالطريقة المباشرة بين مستودع المعلومات والمستفيد أيا كان (مستودعا آخر أو هيئة أو مؤسسة خارجة) أو بالطريق غير المباشر عن طريق نقطة مركزية أو محطة تحويل والمستفيد فى هذه الحالة يتصل بتلك النقطة أو المحطة ويطلب منها المعلومات فتتصل تلك المحطة بالمستودع المناسب وتوصل المعلومات إلى المستفيد أو يتصل بالمستودع ليحصل منه على بغيته .

ولعل أسلوب نقل المعلومات هو الملامح الفارقة بين مختلف أنواع شبكات المعلومات أو قل إنه هو الذى يصنف شبكات المعلومات إلى أنواع مختلفة . وقبل الدخول فى تفاصيل أنواع الشبكات نود أن نورد الرسم التالى الذى يوضح مكونات أو عناصر شبكة المعلومات طبقا للتعريف الذى أوردناه فى مطلع الدراسة (١٧) :

وطبقا لأسلوب نقل المعلومات بين المستودع والمستفيد تنقسم الشبكات إلى ثلاث أنواع أو فئات :

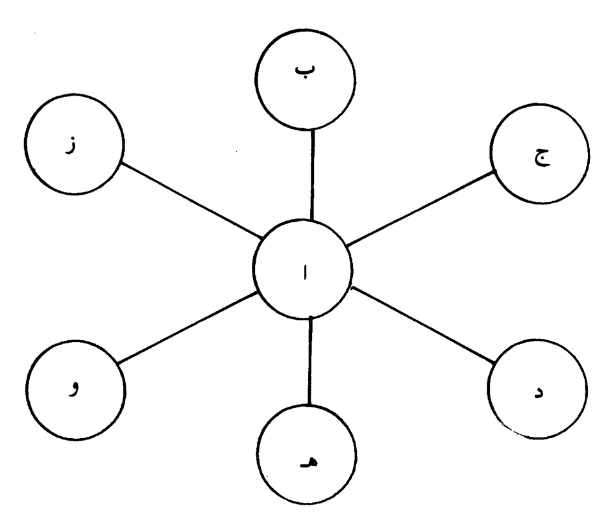
النوع الأول : الشبكة الموجهة وقد تسمى بشبكة النجمة Star وهذا النوع من الشبكات يضم مستودعات معلومات فرعية ومستودع مركزى ويتم نقل المعلومات من مستودع إلى آخر عن طريق المستودع المركزى كما يتم إعتماد المستودعات الفرعية إلى حد كبير على ثراء المستودع المركزى . وهذا النوع من الشبكات أيضاً قد تتساوى فيه مستودعات المعلومات من حيث المستوى



شكل ــ ١ــ يبين عناصر شبكة المعلومات وطريقتى نقل المعلومات من المستودع إلى المستفيد

وتكون هناك محطة تحويل مركزية لإدارة عملية نقل المعلومات من المستودع إلى المستفيد . أى أن نقل المعلومات فى كلتا الحالتين يتم بطريق غير مباشر وهذا هو السبب فى إطلاق صفة الموجهة على هذا النوع من الشبكات . والرسم التالى على بساطته يصور تلك الحقيقة :

ويجب أن نلاحظ على تكوين شبكة النجمة أن (ا) فى الرسم قد يكون مستودعاً مركزياً للمعلومات يمد سائر المستودعات الفرعية بالمعلومات الموجودة فيه وفى نفس الوقت ييسر نقل المعلومات من مستودع فرعى إلى آخر أو إلى مستفيد خارج نطاقها . كذلك يجب أن نلاحظ أن (ا) فى الرسم قد



شكل ــ٢ ــ تكوين شبكة النجمة

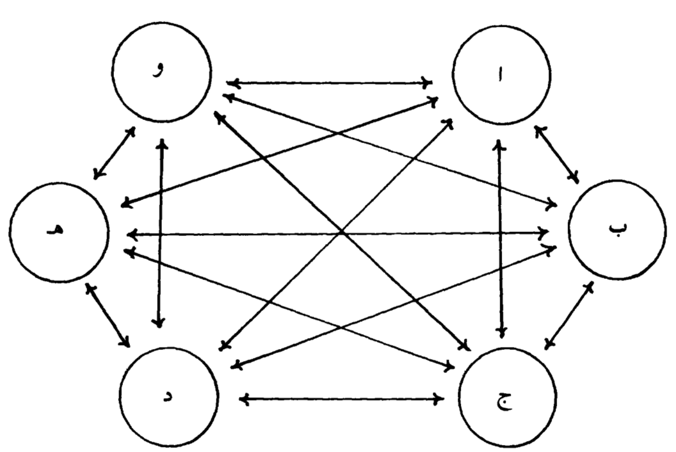
يكون مجرد محطة أو نقطة تحويل مركزية تيسر فقط نقل المعلومات من المستودع إلى المستفيد وليس لديها ما تملكه من مصادر معلومات بل لديها فقط أدوات العمل الأساسية التى تمكنها من تحديد مكان وجود المعلومات المطلوبة. والمستودعات فى هذه الحالة تقف على قدم المساواة.

النوع الثانى : الشبكة غير الموجهة Distributed ويتألف هذا النوع من الشبكات من مستودعات معلومات تقف على قدم المساواة ويمكن لأى مستودع منها أن يتصل بسائر المستودعات مباشرة كما يمكن للمستفيد خارج المستودعات أن يتصل بأى منها بالطريق المباشر دون حاجة إلى وجود مكان مركزى لتنظيم تلك الاتصالات بين المستفيد والمستودع أو محطة إعداد وتحويل على النحو الموجود فى الشبكة الموجهة والتى عولجت فى النقطة السابقة.

ومن المؤكد أن نظام الإتصالات بين عناصر الشبكة غير الموجهة هذه عادة ما يكون نظاماً متطوراً ومتقدماً على العكس فى الحالة السابقة .

كذلك يتطلب هذا النوع من الشبكات وجود أدوات البحث عن المعلومات فى كل منها حتى يمكن لأى من مستودعات المعلومات أو المستفيدين أن يعرف على وجه الدقة محتويات كل منها حتى يتصل بالمستودع الصحيح للحصول على المعلومات التى تلزمه وإلا فإنه مضطر إلى تكرار الإتصال حتى يصيب ما يريد .

ويصور الرسم التالى عناصر هذه الشبكة وكيفية انسياب المعلومات والإتصالات بينها :



شكل ــ ٣ ــ تكوين الشبكة غير الموجهة

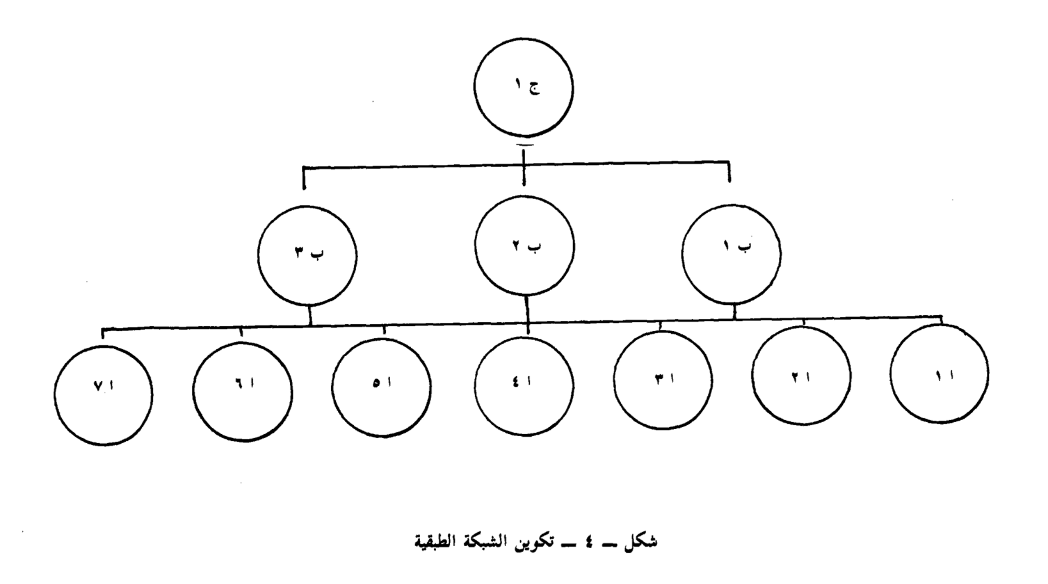
ويصور الرسم شبكة معلومات غير موجهة تتألف من ستة مستودعات كلها توجد بها معلومات وكل مستودع يمكنه الاتصال المباشر بالمستودعات الخمسة الأخرى الداخلة معه فى الشبكة

النوع الثالث : الشبكة الطبقية Hierarchical وفى هذه الحالة نصادف درجات متفاوتة من مستودعات المعلومات فى مدى ثرائها بمصادر المعلومات وبالتالى ينعكس هذا على نظام الإتصال ونقل المعلومات . والأساس هنا أن تتشاطر كل المستودعات كافة المصادر الموجودة فى أى منها . وإذا لم تتوفر المعلومات لدى مستوى معين ، يقذف بالطلبات إلى المستوى الأعلى منه مباشرة فإذا لم تتوفر لدية قذف بها هذا الأخير إلى المستوى الأعلى منه وهكذا لا يمكن أن نتخطى مستوى معينا إلى مايليه إلا إذا عجز عن تلبية الطلبات . ولعل الرسم التالى يصور تلك الحقيقة خير تصوير :

ويصور هذا الشكل الدرجات المتفاوتة من مستودعات المعلومات فى الشبكة على أساس ثلاث مستويات : المستوى ا والمستوى ب والمستوى ج . وأعضاء الشبكة فى مستوى ا تتشاطر المصادر فيما بينها قبل طلب المساعدة من المستوى الأعلى ب . وأعضاء الشبكة فى مستوى ب تتشاطر المصادر فيما بينها ولا تلجأ إلى طلب المساعدة من المستوى (ج) الذى يعلوها إلا إذا استنفدت كل الوسائل . ويمكن للمستوى (ب) أن يطلب المعلومات من المستوى ج لصالح المستوى ا . كذلك يمكن للمستوى جـ أن يقوم بطلب المعلومات من شبكات أخرى لصالح اعضاء شبكته من المستويين(ب) و(ا) أى أن الطلبات هنا فى هذا النوع من الشبكات طلبات صاعدة أو أفقية والمعلومات هنا هابطة أو أفقية أبداً .

* * *

ورغم أن المقارنة بين أنواع الشبكات التى أتينا عليها الآن قد تكون ظالمة لأسباب كثيرة منها أن نوع الشبكة إن هو فى الواقع إلّانتاج البيئة والظروف والتاريخ ونظام الاتصال السائد ، ومنها أن فكرة شبكات المعلومات برمتها فكرة حديثة لا يزيد عمرها كما رأينا عن عشرين سنة وبالتالى لا يمكن الحكم على التجربة بأن نوعا يفضل الآخر . أو يجبه أو يصلح لدولة دون أخرى أو لبيئة دون سواها أو لنشاط دون نشاط . رغم تلك الحقيقة فإننا يمكن أن نلقى الضوء على الملامح الفارقة بين الأنواع المختلفة للشبكات على سبيل التركيز .



شكل ـ ٤ ـ تكوين الشبكة الطبقية

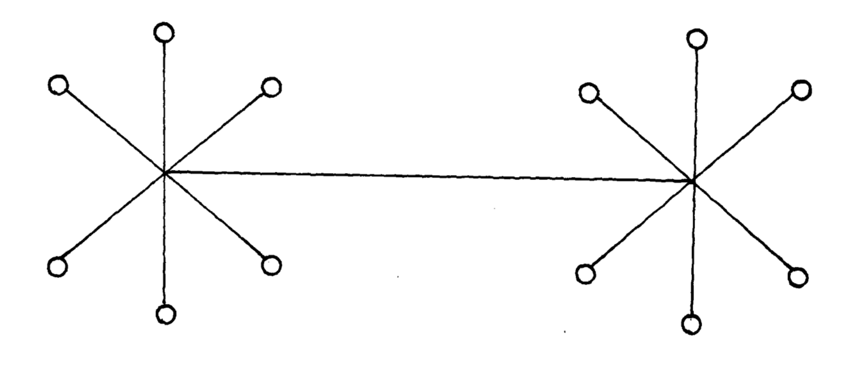
فالشبكة الموجهة تعتمد على محطة مركزية تتلقى وتوجه من المستفيد إلى المستودع ونظام الإتصال بين عناصرها نظام غير مباشر ولا يمكن بطبيعته وتكوينه أن يكون إلا كذلك . ورغم أنه نظام تقليدى وغير متطور إلا أنه يمكّن من ربط أكثر من شبكة معاً وبالتالى يمكن للمستفيد أن يتحرك بين مصادر عدة شبكات. ويصور الشكل التالى تلك الحقيقة الفذة :

بينما الشبكة غير الموجهة تمكّن المستفيد وأى من مستودعات المعلومات الداخلة فيها من الاتصال المباشر بأيها لأن نظام الاتصال بين عناصرها مباشر ومتطور . ورغم تطوره وتقدمه فإنه لا يمكنّ من ربط أكثر من شبكة فى نفس الوقت .

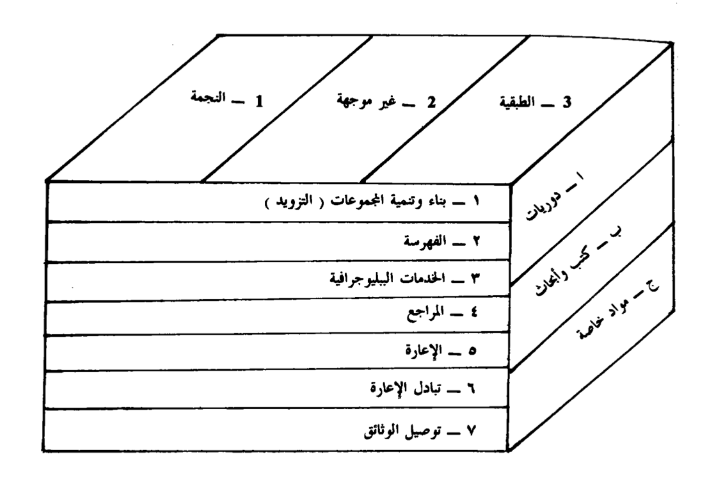
هذا بينما النوع الثالث وهو الشبكة الطبقية تقوم فكرته على أساس مرحلية الاتصال ونقل المعلومات بين المستويات المتدرجة من مستودعات المعلومات المكونة للشبكة . ويكون نظام المعلومات أفقيا وصاعداً وتوصيل المعلومات أفقياً أو هابطاً . وهو نظام كما نرى مقعد إلى حد ما .

● **لو فحصنا نماذج من تجارب شبكات المعلومات** لأمكننا أن ندرك بسهولة أن الشبكات القائمة حاليا أو التى ستقوم مستقبلاً من الناحية التشريحية والوظيفية تتفاوت إلى حد كبير ، وليس سبب التفاوت الوحيد هو نوع الشبكة كما أسلفنا ولكن أيضاً نوع المصادر التى تملكها الشبكة وتتعامل بها والعملية أو الوظيفة أو قل المجال الذى تعمل فيه الشبكة فى الدوريات فقط أو فى الكتب والأبحاث وحدها أو فى المواد الخاصة كالمواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية ... وهكذا وقد تتعامل فى خليط من هذا كله كما هو الحال فى معظم المكتبات ومراكز المعلومات . ومن حيث المجالات أو الوظائف قد تؤدى الشبكة أو تتعاون كما أسلفنا عند دراسة المجالات فى وظيفة واحدة كالتزويد أو الفهرسة أو الإعارة بل فى مرحلة واحدة من الوظائف ، وقد يأتى العمل الشبكى شاملاً لعدة عمليات أو مجالات فى نفس الوقت .

ولو أن تشريح الشبكة عرض فى شكل ذى ثلاثة أبعاد فإن من الممكن تفصيل الفكرة التى نهدف إليها وبلورتها فى نفس الوقت .



شكل ــ٥ ــ يبين امكانية ربط الشبكات الموجهة بعضها البعض بفضل محطات التوجيه المركزية فى كل منها .



شكل ــ ٦ ــ تشريح شبكة المعلومات

ومن هذا التصوير والرصد والتحليل ، فقد تكون هناك شبكة نجمة تقدم فقط خدمات ببليوجرافية عن الكتب والأبحاث وحدها وفى هذه الحالة يمكن أن نرمز اليها بالرمز 1 ــ ٣ ــب . وإذا كانت الشبكة هى من النوع غير الموجه الذى يسعى إلى تقديم بنك قومى للدوريات فإن الرمز فى هذه الحالة يكون هو 2 ــ٧ ــا . وإن كانت الشبكة تضم خليطا من المصادر وتعمل فى عدة مجالات أصبح الرمز أكثر تعقيداً فقد يأتى بهذا الشكل 3 ــ ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ــا ،ب ،ج . ومن ثم يمكن التعبير بالرمز عن واقع حال الشبكة على وجه الدقة من هذا المنطلق .

ويجب أن نلاحظ أن نوع الشبكة يبقى واحداً دائماً بينما قد يجمع النوع بين مصادر مختلفة ووظائف متفاوتة . ذلك أن الشبكة لايمكن أن تكون موجهة وغير موجهة فى نفس الوقت ولا يمكن لها أن تكون غير موجهة وطبقية فى ذات الآن بينما يمكن لها أن تضم كتبا ودوريات ومواد خاصة فى

الوقت الواحد وتعمل فى مجالات التزويد والفهرسة والإعارة وتبادل الإعارة معاً .

ويتضح من هذا كله أن عمل أبسط الشبكات ينطوى على كمية هائلة من النشاطات والإتصالات كلها تهدف فى النهاية إلى الهدف المطلق وهو تحقيق أقصى استفادة من المصادر الموجودة لدى عناصر الشبكة بأقل الإمكانيات والتكاليف لأوسع قاعدة من المستخدمين والمستفيدين ، وهوما أشرنا إليه فى مطلع هذه الدارسة تحت عبارة « تشاطر المصادر »

* * *

بعض التجارب العالمية والإقليمية والمحلية

المقصود بالتجربة العالمية هنا تجربة الدول الأجنبية التى سبقتنا فى هذا الشأن ، ويقصد بالتجربة الإقليمية تجربة العالم العربى ، كما أن التجربة المحلية تعنى التجربة المصرية وتأتى الولايات المتحدة كرائد لهذا العالم فى مجال العمل الشبكى للمعلومات ونقتطع من تجربتها بعض العينات فقط فكما اسلفنا يوجد فى الولايات المتحدة مالايقل عن خمسمائة شبكة للمعلومات ، كثير منها نما واينع وازدهر وقليل منها تعثر وتخبط واندثر .

أولا :فى الولايات المتحدة

- **مركز مكتبات الخط المباشر OCLC**

بدأت هذه الشبكة فى سنة ١٩٦٦ فى الولايات المتحدة الأمريكية كأول شبكة للمعلومات فى أمريكا وقامت كشبكة خاصة بالمكتبات فى ولاية أوهايو ولذلك كان الاستهلال الخاص بها يدل على ذلك حيث كان الاسم الكامل هو « **مركز مكتبات كليات أوهايو** » . وبدأت الشبكة لتشاطر المعلومات البيليوجرافية عن الكتب فقط . وفى السنوات الأولى من حياتها كانت تعتمد على اختزان المعلومات واسترجاعها فى الحاسبات الإلكترونية بالطريق غير المباشر OFF -Line System وكانت المكتبات الداخلة فى الشبكة حتى سنة ١٩٧٢ قد ربت عن مائتى مكتبة ، تقدم مالديها من بيانات ببليوجرافية عن مقتنياتها من الكتب وتستخدم المرصد الأساسى فيما تحتاجه من بيانات .

ولقد اتخذت الشبكة فى بداية الأمر من مدينة كولومبس عاصمة ولاية أوهايو مقراً لها حيث كان المرصد الذى تختزن فيه البيانات وتسترجع فى كلية أوهايو بالمدينة . وكانت عملية الإختزان والاسترجاع فى بداية الأمر بطيئة وذلك بسبب قلة عدد الحاسبات المستخدمة من جهة وبسبب أسلوب الاختزان والإسترجاع غير المباشر من جهة ثانية حتى أن عدد مجموعات البطاقات التى كان المرصد يقدمها لعملائه المستفيدين أسبوعيا يدور حول خمسة آلاف مجموعة . وكانت إحدى المكتبات الداخلة فى الشبكة إذا أرادت بطاقات لكتب معينة فإنها تتصل تليفونيا بالمرصد ، وبعد استرجاع البيانات من الحاسب ترسل البطاقات إلى المكتبة الطالبة بعد فترة من الزمن بالبريد بطبيعة الحال .

ومع التقدم الهائل الذى حققته صناعة الحاسبات الآلية ونظم الإتصال تحولت هذه الشبكة من النظام غير المباشر إلى النظام المباشر اعتباراً من نهاية ١٩٧١ ومطلع ١٩٧٢ ومن هنا أصبح الحوار بين المستفيد والمرصد مباشرة إذ قام المرصد بامداد الأعضاء بمطارف Terminals توفر هو على تصميمها كما توفر على صيانتها .

ولقد حققت هذه الطفرة أهدافها المرجوة من حيث سرعة الإختزان والاسترجاع حتى أن عدد المداخل المختزنة فى نهاية السبعينات قد وصل إلى ثمانية ملايين مدخل وفى سنة ١٩٨١ عندما زار الباحث هذا المرصد كان عدد المداخل قد وصل إلى عشرة ملايين مدخل وفى نهاية ١٩٨٤ كان الرقم قد قفز إلى ١٢ مليون مدخل وبحسبة بسيطة يمكن القول بأن المرصد يملك بيانات ببليوجرافية عن ٩٠٪ من الكتب التى نشرت فى العالم منذ منتصف القرن الخامس عشر حتى الآن . كذلك قفز عدد مجموعات البطاقات التى يقدمها المرصد إلى المستفيدين من خمسة آلاف بطاقة أسبوعيا كما رأينا فى أوائل السبعينات إلى ٣٠ ألف بطاقة يومياً فى نهاية السبعينات وأوائل الثمانيات .

هذا النجاح الضخم الذى حققته الشبكة فى أقل من خمسة عشر عاماً جعلت الأوساط المكتبية تنظر إليها لاعلى أنها شبكة محلية لولاية أوهايو بل على

أنها شبكة قومية لكل الولايات المتحدة ثم شبكة عالمية بعد ذلك . ولتحقيق هذا الهدف القومى غير اسم الشبكة فى بداية ١٩٨١ إلى الاسم الجديد (مركز مكتبات الخط المباشر on - Line Computer Library Center) مع الاحتفاظ بنفس الاستهلال الذى عرف به وهو OCLC إذ سمحت به التسمية الجديدة وانسلخت عنه مجموعة المكتبات القديمة لتكون فيما بينها شبكة جديدة عرفت منذ ذلك الوقت باسم شبكة أوهايو Ohionet : وحتى يتفرع المركز لتكوين شبكة قومية على نطاق الولايات كلها . ومع نهاية ١٩٨٢ بدأ المرصد يسعى نحو العالمية فأنشأ له مركز واتصالات فى بريطانيا والخطوات جارية لربط مناطق سائر أوربا به ، كما اتخذت خطوات إيجابية لإنشاء مراكز إتصال فى مناطق مختلفة من العالم . والعقلية المدبرة وراء هذا كله هى عقلية الرجل الفذ الدكتور فردريك كيلجور Fredric Kilgour . وبالأضافة إلى تغير الإسم ليعبر عن واقع الحال الجديد انتقل المرصد إلى مقر جديد فى مدينة صغيرة قريبة من كولومبس هى (دبلن) والمقر الجديد آية فى الفخامة والاحكام وروعة الفن المعمارى ويكفى دلالة على سعة المبنى وفخامته أنه يضم ٧٠٠ نبات فى حجراته وردهاته . كذلك توسع المرصد كثيرا فى اقتناء واستخدام الحاسبات الآلية لتلائم هذه التطورات الكبيرة .

ولقد بدأ المرصد مع مطلع عام ١٩٨٢ بعد أن سيطر تماماً على مداخل الكتب فى بناء مرصد خاص بمداخل الدوريات وهو المشروع الذى عرف تحت استهلال CONSER ، وبعد أن يكتمل هذا المرصد الذى يهدف إلى أختزان واستراجاع البيانات البيليوجرافية الخاصة بالدوريات ، سنكون أمام أكبر دليل بالدوريات فى العالم وأمام أكبر فهرس موحد لها فى العالم أيضاً .

وبالأضافة إلى مجال الخدمات البيليوجرافية عن الكتب والدوريات يستخدم هذا المرصد أيضاً فى مجالات التزويد والإعارة وإعداد الكتب وغير ذلك من الخدمات المكتبية ويحصل المرصد على البيانات عن طريق ثلاثة روافد أساسية هى :

١ ــ أشرطة مارك التى تعدها مكتبة الكونجرس لمقتنياتها .

٢ ــ ما أدخلته المكتبات التى كانت تكون الشبكة فى المرصد من واقع فهارسها .

٣ ــ ما يقوم المرصد نفسه بإدخاله من بيانات عن كتب ودوريات لا يحصل عليها من الرافدين السابقين .

والحقيقة أن هذه الشبكة تعتبر بمثابة معمل التجارب لشبكات المعلومات ليس فى أمريكا وحدها وإنما فى جميع أنحاء العالم ، يمكن الاستفادة منه إلى أبعد حد عند إنشاء شبكات جديدة إن سلباً وإن إيجاباً .

وبعد التطور الأخير لهذا المرصد أصبح يبيع خدماته للعملاء بالأجر ولديه نوعان من العملاء : عميل مساهم وعميل غير مساهم ، والمساهم هو الذى ساهم فى بناء المرصد بما قدمه من بيانات ببليوجرافية عن كتب ودوريات يملكها أما العميل غير المساهم ، فهو العميل الذى لم يقدم شيئا فى بناء المرصد .

وفلسفة البيع تقوم على أساس تعريفه للاستخدام لأول مرة (تختلف قيمتها من العميل المساهم عن العميل غير المساهم) ثم بعد ذلك هناك سعر للبطاقة الواحدة ، وهذا السعر موحد بين كلا العميلين ، أى أن التفرقة فى المعاملة بينهما تكمن فى رسم الاستخدام لأول مرة فقط . ومن الجدير بالذكر أن ٥٠٪ من ميزانية هذا المرصد تأتى من الخدمات التى يقدمها لعملائه من النوعين .

ومثل كل المشروعات الفذة فى العالم هناك بعض العقبات والمشكلات التى تواجه هذا المرصد نأتى على أهمها :

١ ــ هناك مشكلة أساسية تواجه هذه الشبكة وكل الشبكات فى العالم فى المراحل الأولى لتكوينها ألا وهى عدم وجود قائمة استناد للأسماء وبالتالى تدخل الأسماء بصيغ مختلفة ويؤدى ذلك إلى تكرار تسجيل مفردات كثيرة داخل المرصد ، ومن ثم صعوبة البحث ويتوفر المرصد حاليا على إعداد قائمة استناد وعلى تنقية المداخل المكررة بقدر الإمكان ويحتاج الأمر إلى فترة من الزمن وإلى الكثير من الجهد والعرق وهم عازمون على ذلك .

٢ ــ تفاوت أسلوب الوصف الببليوجرافى بين المكتبات المختلفة التى أدخلت بطاقاتها إلى المرصد ، وخاصة قبل تعميم التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى .

٣ ــ المشكلة الثالثة وهى ليست مشكلة ولا عقبة ولكنها ظاهرة وهى أنه كلما زاد عدد المطارف المستخدمة للمرصد كلما زاد الوقت الذى تجاب فيه الطلبات فبعد أن كان الطلب يجاب فى بضعة ثوانى أصبح يستغرق بضع دقائق لكثرة المطارف المستخدمة للرصيد . وهذا وضع طبيعى بالنسبة لشبكة ضخمة مثل هذه الشبكة (١٩) .

* * *

● مجّمع مكتبات كاليفورنيا للانظمة والخدمات **California Library Authority For Systems and Services (Class)**

وبدأت هذه الشبكة فى يناير ١٩٧٧ وعدد المكتبات الداخلة فيها يبلغ نحواً من ٣٠٠ مكتبة . وتضم هذه الشبكة مرصدين ضخمين أحدهما خاص بمعلومات الكتب والآخر خاص بالدوريات ، وتعتبر الشبكة الرسمية فى ولاية كاليفورنيا . وتأتى البيانات الخاصة بالمرصدين من المكتبات الداخلة فى الشبكة بالأضافة إلى مكتبة ولاية كاليفورنيا ومرصد شبكة مركز مكتبات الخط المباشر السابق الإشارة إليها .

وتقدم هذه الشبكة لأعضائها الخدمات المرجعية وخدمات توصيل الوثائق داخل حدود الولاية . وربما تنفرد هذه بخدمات الترميم والصيانة للمواد المكتبية دون سائر الشبكات ، كما أن من بين اهتماماتها الرئيسية تقديم الإستشارات والتدريب المستمر لأعضاء الشبكة . ولما كانت هذه الشبكة تضم خليطا من المكتبات يجمعه الموقع الجغرافى الواحد داخل ولاية واحدة فإن للمكتبات التابعة للولاية ومكتبات المؤسسات العامة الصوت الأقوى داخل المجمع أما المكتبات الخاصة فتأتى فى المرتبة الثانية .

* * *

● شبكة المكتبات والمعلومات الفيدرالية Federal Library and Information Network (FEDLINK

تعرف هذه الشبكة رسميا باسم « لجنة المكتبات الفيدرالية للتجريب فى الفهرسة التعاونية » . وكما هو واضح من اسمها فإنها تتالف أساساً من المكتبات

الفيدرالية داخل كل الولايات المتحدة الأمريكية . وترتبط هذه الشبكة بالمرصد القومى الذى أشرنا إلية قبلا وهو مركز مكتبات الخط المباشر ، ونظام لوكهيد وغيرهما . وقد جاءت فكرة تجمع هذه المكتبات الفيدرالية فى شبكة واحدة عقب دارسة مسحية أجربت عليها كشفت عن أن المكتبات صغيرة ، ذات تمويل ضعيف ولديها رغبة شديدة للتعاون ، وكشفت أيضا عن أن٢٧٪ من تلك المكتبات كانت تسخدم ملفات البيانات المقروءة أليا و١٦ مكتبة من بينها كانت مرتبطة بمراكز للخط المباشر . وكانت المكتبات الفيدرالية الكبيرة تعد كثيرا من عمليات المكتبة آليا ولكنها كانت فى معظمها جهودا فردية متشرذمة .

ولقد بدأت الشبكة تجربتها التعاونية بربط ثمان مكتبات فيدرالية بمركز مكتبات الخط المباشر وكان ذلك الإرتباط يتم عن طريق شبكة اتصالات تايمنت مما سهل لها الحصول على طلباتها بتكاليف منخفضة . وتقدمت التجربة بنجاح كبير .
وتتصل مكتبات الشبكة الآن ببعضها البعض وبالمراصد المشتركة فيها عن طريق الخط المباشر والآلة الكاتبة عن بعد والخطوط التليفونية .

ولقد كانت نتيجة مجهودات هذه الشبكة أن دخلت مطبوعات مكتب الطبع الحكومى إلى مراصد مارك التى تنتجها مكتبة الكونجرس .

● شبكة مكتبات الوسط الغربى **Midwest Region Library Network (MIDLNET)** .

تتألف هذه الشبكة من عشرين مكتبة أكاديمية فى ولايات الوسط والشمال الغربى وقد نشأت فى أوائل السبعينات وقد ارتبطت منذ نشأتها بمركز مكتبات الخط المباشر فى دبلن أوهايو – كما أنها فى سنة ١٩٧٨ بدأت مفاوضاتها مع جامعة شيكاغو لمد خطوط اتصال هذه الجامعة المباشرة إلى هذة الشبكة . وارتبطت مع مراصد بيليوجرافية أخرى لإمدادها بخدمات بيليوجرافية مخفضة السعر . ولهذه الشبكة المرصد الخاص بها .

لقد واجهت هذه الشبكة الكثير من العقبات والمشاكل حتى وقفت على قدميها .

● مجموعة مكتبات البحث (RLG) Research Libraries Group من أصغر شبكات المعلومات فى الولايات المتحدة وأصغرها فى عدد الأعضاء ولكنها من أكثرها فاعلية وأداء . إذ تتألف أساساً من مكتبة نيويورك العامة ومكتبات جامعات : كولومبيا ، هارفارد ، ييل . وعندما تذكر تلك المكتبات الأربع فى أمريكا فإننا نذكر الشوامخ ليس فى أمريكا وحسب بل فى كل أنحاء العالم قاطبة .

وكان الهدف الرئيسى من الشبكة هو تنسيق التزويد فيما بينها وتشاطر المصادر بما يعود بالنفع على مجتمع البحث . وبدأ التنسيق بتفادى التكرار فى اقتناء الدوريات . وذلك بسؤال المكتبات الداخلة فى الشبكة عن مدى استخدام الدورية لديها أو مدى الحاجة إليها . وفى سبيل ذلك كان لابد من إقامة مرصد معلومات ببليوجرافية خاصة بالدوريات .

ولقراء أى مكتبة من المكتبات الأربع الحق فى استخدام مقتنيات أى من تلك المكتبات بمقتضى البطاقة التى يحملها من مكتبته . وعندما يكمل بناء الفهرس الموحد المحسّب سيصبح تشاطر المصادر أمراً أكثر يسراً وسهولة . ولقد حصلت تلك الشبكة على منحة من National Endowment oF The Humanities سنة ١٩٧٦ لتيسير الاتصال المباشر بمرصد مكتبة الكونجرس ولقد أصبح من السهل الآن على مكتبة نيويورك العامة ومكتبة جامعة كولومبيا (فى نيويورك أيضا) الحصول على المعلومات من مرصد مكتبة الكونجرس (وليس العكس) .

وفى سنة ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ارتبطت ثلاث مكتبات فى هذه الشبكة بمرصد BALLOTS للحصول على خدمات إعداد جاهزة مباشرة وكانت جامعة هارفارد هى الوحيدة المعترضة وقد وضعها ذلك فى موقف حرج داخل الشبكة وأعقب ذلك فى أكتوبر ١٩٧٨ إعلان مكتبة جامعة هارفارد عزمها على الانسحاب من الشبكة إلا أنها لم تنسحب رسميا فى ذلك التاريخ إنما جمدت علاقاتها . ورغم ذلك فإن الخبراء يعتبرون اكتوبر ١٩٧٨ مولداً لمجموعة مكتبات البحث الثانية فقد انضمت مكتبة جامعة ستانفورد إلى الشبكة وبذلك انتقلت الإدارة والمرصد من نيوهافن إلى ستانفورد وأعيدت تسمية نظام .

BALLOTS إلى شبكة معلومات مكتبات البحث RLIN . لتعكس التسمية الجديدة رغبة الشبكة فى تقديم خدماتها لكل مكتبات البحث فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ولتشاطر المصادر وتنمية المجموعات فيما بينها .

ولقد أدت هذه الدعوة إلى انضمام العديد من مكتبات البحث إلى الشبكة منذ مطلع ١٩٧٩ . وقد رأى الخبراء فى انسلاخ بعض مكتبات البحث عن مركز مكتبات الخط المباشر فى دبلن أوهايو وانضمامها إلى مجموعة مكتبات البحث خطراً على المركز لكن منذ يوليو ١٩٨٠ كان هناك اتفاق على التعاون والتقارب بين الشبكتين مما قلل من آثار هذا الانسلاخ .

لقد أعلنت الشبكة منذ ١٩٨٠ عن أنه يمكن الإكتفاء الذاتى من حيث التمويل لو وصل عدد أعضاء الشبكة إلى ٢٥ ـــ ٣٠ عضواً ، وفعلا بلغ عدد الأعضاء فى يوليو من نفس العام إلى ٢٢ مكتبة ولم يمض عام حتى تحقق لها الأكتفاء الذاتى إذ ارتفع عدد المكتبات إلى حوالى الثلاثين ومازالت الزيادة مستمرة .

- شبكة مكتبات الجنوب الشرقى **South Eastern Libary Network (SOLINET)**

من أكبر شبكات المعلومات فى الولايات المتحدة إذ بلغ عدد أعضائها فى سنة ١٩٨٠ / ٢٣١ مكتبة ، ومع نهاية ١٩٨٤ قارب عدد الأعضاء ثلاثمائة مكتبة ، وتستخدم الشبكة مرصد مركز مكتبات الخط المباشر استخداما أساسياً بالأضافة إلى استخدام مراصد لوكهيد وبنك معلومات جريدة نيويورك تايمز ومركز جوزجيا لبث المعلومات .

وتقدم الشبكة لأعضائها والمستفيدين خدمات التدريب والخدمات الببليوجرافية وخاصة مخرجات الحاسب على مصغرات (نحم) ؛ وتزدهر هذه الشبكة عاماً بعد عام (٢٠) .

ثانيا : فى بريطانيا

فكرة شبكات المعلومات فى بريطانيا متخلفة كثيرا عن الولايات المتحدة وليست لها نفس سعة الإنتشار . وعدد شبكات المعلومات محدود جدا بها

ونأتى هنا على واحدة أو اثنتين من هذه الشبكات على سبيل المثال والمقارنة والتمثيل .

- نظام المكتبة البريطانية الآلى للمعلومات **British Library Automated Information Service(BLAISE)**

يحاول هذا المركز أن يقلد مركز مكتبات الخط المباشر فى دبلن / أوهايو وأن يكون أكبر مرصد بيليوجرافى فى بريطانيا وقارة أوربا عموماً . ويعتمد فى رصيده البيليوجرافى أساساً على مفردات البيليوجرافية الوطنية البريطانية . ولقد بدأ بداية متواضعة فى أوائل السبعينات وبعد مرور عقد واحد من الزمان أخذ يخطو خطوات واسعة بحيث وصل عدد المداخل المختزنة فيه مع نهاية ١٩٨٤ يقترب من خمسة ملايين مدخل أى حوالى ثلث مداخل مركز مكتبات الخط المباشر الأمريكى .

والروافد التى تمد هذا المرصد بمفرداته إلى جانب البيليوجرافية الوطنية ممثلة فى (مارك البريطانى) هى مارك الأمريكى ومداخل كشاف وقائع المؤتمرات وكشاف التربية البريطانى ومارك المواد السمعية البصرية .

ويقدم هذا النظام نوعيات مختلفة من الخدمات : خدمات استرجاع المعلومات البيليوجرافية ، خدمات الفهرسة ، خدمات الطلب الآلى للوثائق خدمات تبادل شرائط مارك ، خدمات اختيار الكتب ، خدمات التدريب على استخدام الأنظمة الآلية .

ويتفوق هذا المرصد بصفة خاصة فى تقديم المعلومات البيليوجرافية فى علوم الطب والصحة رغم تغطيته لمساحة واسعة من فروع المعرفة البشرية .

وهو - مثل مركز مكتبات الخط المباشر - يقدم خدماته بالثمن ومن ثم فإن جزءا من تمويله يأتى عن طريق بيع الخدمات البيليوجرافية .

ولقد زار الباحث مقار هذا النظام فى لندن صيف ١٩٨٢ وخبر نشاطه وإجراءاته على الطبيعة آنذاك .

وإذا كانت هذه الشبكة وطنية فإن فى بريطانيا بعض الشبكات المحلية مثل شبكة مكتبات ولاية ويلز SWALCAP .

ويجرنا الحديث عن هذا النظام الببليوجرافى الذى يقدم معلومات عن الكتب ومقالات الدوريات بالدرجة الأولى إلى نظام بريطانى آخر يعرف باسم PRESTEL وشبكة معلومات برستل ، هى شبكة معلومات عامة وليست ببليوجرافيه حيث تتصل المطارف الموجودة لدى كثير من المكتبات والمؤسسات بمرصد للمعلومات العامة كالمعلومات التى تحتوى عليها الصحف والمجلات العامة مثل الأخبار وأسعار العملات ، وأحوال الطقس وعدد السكان فى منطقة معينة والسكان والمساحات الخاصة بالدول ... مما يمكن مقارنته بالمراجع العامة .

ولكل نوع من المعلومات شفرة معينة ، وتدق هذه الشفرة (المسجلة فى كتيب مرفق بالمطرف) على مفاتيح المطرف لترد المعلومات المطلوبة تباعا على شاشة المطرف (٢١) .

ثالثا – دول أجنبية مجملة

هبت رياح شبكات المعلومات على سائر الدول المتقدمة وذلك ايماناً منها بأهمية هذه الشبكات فى مجال اختزان واسترجاع المعلومات بطريقة إقتصادية سواء فى التكاليف أو الوقت المبذول . ولأن هذه الشبكات ما تزال فى طور التكوين والتجريب وعمرها لا يزيد عن عشر سنوات فى غالبية الدول فإننا فى هذا البحث سنمر عليها مرورا سريعا .

ففى استراليا نصادف عدداً من الشبكات فى طور التكوين على رأسها الشبكة الوطنية (ومقرها المكتبة الوطنية الاسترالية) وتعرف باسم أوسينت – AUSINET – وهناك الشبكة المحلية كافال CAVAL التى أقامتها ولاية فيكتوريا كما تسعى المكتبات العامة هناك إلى الإنخراط فى شبكة واحدة على نطاق الدولة كلها تحت اسم TECHNILIB وغير ذلك من الشبكات الآخذة فى النمو هناك .

وتعتبر كندا من الدول المتقدمة نوعاً فى مجال شبكات المعلومات وربما كان ذلك راجعا إلى ارتباطها الوثيق بالولايات المتحدة . وقد بدأت الحركة هناك فى أوائل السبعينات . وربما كانت أوتلاس UTLAS (شبكة مكتبات

جامعة تورنتو الآلية) هي أوسع شبكات المعلومات فى كندا حيث يرتبط بها مالا يقل عن مائتى مكتبة . ومن الطريف أن لهذه الشبكة مستخدميها فى الولايات المتحدة نفسها ويضم المرصد البيليوجرافى للشبكة مالا يقل عن خمسة ملايين مدخل . وتتكون حاليا فى كندا شبكة للمكتبات الأكاديمية اتضحت خطوطها العريضة .

ودخلت فكرة الشبكات فى الاتحاد السوفيتى منذ ١٩٧٧ ويسعى الاتحاد إلى ربط كبريات المكتبات من جميع الأنواع فى كل الجمهوريات السوفيتية بشبكة واحدة ولسوف يتحقق ذلك تماماً قبل سنة ١٩٩٠ فالمراقبون يؤكدون أن الاستخدام الآلى فى المكتبات السوفيتية كان وراء الاستخدام الآلى فى المكتبات الغربية .

وتعد فرنسا وألمانيا الغربية واليابان من الدول التى قطعت شوطاً كبيرا فى مجال الشبكات حيث أن كلا منها قد طورت لها شكلا خاصاً من مارك الدولى ، كما ساهمت شبكة الاتصالات المعروفة باسم يورونت EURONET فى خلق الإتجاه نحو شبكة معلومات تظلل كل أوربا الغربية . ولن ينقضى وقت طويل حتى نجد العديد من شبكات المعلومات الوطنية فى تلك الدول ، بل شبكة معلومات واحدة لكل أوربا الغربية .

والسويد من الدول المبشرة فى هذا الاتجاه ففى شبكة ليبرس LIBRIS التى تقدم خدمات مباشرة لثلاثة عشر مكتبة بحث كبيرة فى السويد ، تكمن فكرة الشبكة الوطنية للمعلومات هناك . وتعتزم الشبكة مد خدماتها إلى فنلندة . ورغم أن مرصد معلومات ليبرس صغير يضم أقل من نصف مليون مدخل إلا أن استجابته سريعة تتراوح مابين ٦ — ٩ ثوانى (٢٢) .

رابعا : فى العالم العربى

لم يعش العالم العربى بمعزل عن رياح التكتل المكتبى والتجمع المهنى وإن كانت استجابته دائما بطيئة متخاذلة فمنذ عقد من الزمان بعد أن تبلورت تجربة الشبكات فى الولايات المتحدة وأوربا واتضحت معالمها ، أخذ رجال المكتبات والمعلومات العرب يحاولون تفتيق الأذهان إلى حاجة العالم العربى لمثل هذا التجمع ، داخل الدولة الواحدة ثم على المستوى الاقليمى بعد ذلك .

إلا أن فكرة شبكات المعلومات فى العالم العربى لما تزال أمانى وأحلاماً اتخذت شكل كتابات متناثرة متفرقة وندوات ومؤتمرات فى مجالات محددة كالإدارة أو الصناعة . وكان للعوامل السياسية أثرها فى تبديد مثل هذه الأمانى والأحلام فقد كانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بؤرة يمكن أن تتجمع حولها الجهود الرامية إلى إنشاء الشبكات وتطويرها إلا أن هذه المنظمة فى مصر قد ماتت وهذه المنظمة فى تونس ولدت ميتة وتنهشها الطيور الجارحة من كل حدب وصوب .

والإنجاز الوحيد الملموس فى هذا الشأن هو إنشاء شبكة اتصالات عربية تمهيدا لحمل المعلومات ونقلها عبر أقطار العالم العربى وتلك خطوه إيجابية ضرورية ولازمة . وشبكة الاتصالات العربية تعرف فى الأوراق الرسمية باسم نظام الإتصال الفضائى العربى واختصاره عربسات ويعرفه العامة باسم القمر الصناعى العربى ARABSAT .

ويهدف هذا النظام إلى صناعة ثلاثة نسخ من القمر الصناعى العربى يجرى إطلاق أحدها (كان محدداً لها فبراير ١٩٨٤) فى مدار ثابت فوق خط الاستواء وهو القمر الرئيسى ويرمز ا له بالرمز أما النسخة الثانية ويرمز لها بالزمر ب فتطلق (كان محدداً لها نهاية ١٩٨٤) فى مدار قريب من مدار القمر الأول ا ليكون بمثابة الاحتياطى له حالة تعطله أو حدوث إى خلل به . أما النسخة الثالثة ويرمز لها جـ فستبقى على الأرض لأية احتمالات تضر بالنسختين الموجودتين بالفضاء .

ويزن القمر الصناعى العربى (أى نسخة من الثلاثة) ثلاثمائة كيلو جرام ويطلق على ارتفاع ٣٠٠ ألف قدم تقريباً ويعمر فى الفضاء سبع سنوات وطاقة القمر الصناعى العربى هى ثمانية آلاف خط تليفون وتلكس وسبع قنوات تليفزيونية فردية وقناة واحدة جماعية . وقوة الارسال الصاعد هى ٦ جيجا هيرتز أى حوالى ٦ مليون ذبذبة / ثانية وقوة الارسال الهابط هى ٤ جيجا هيرتز أى أربعة ملايين ذبذبة / ثانية ، معنى هذا أننا أمام قمر صناعى عملاق من أحدث الطرز سيغطى كل أنحاء العالم العربى وبسرعة فائقة .

وسوف تتبع القمر محطتا مراقبة أرضية الأولى فى الرياض ، عاصمة السعودية والثانية فى تونس العاصمة وذلك لمراقبة أى خلل أو شوشرة أو تدخل أو سرقة للبرامج المبثوثة عبر أقطار العالم العربى .

ويمكن لأية دولة عربية مشتركة أن تتلقى رسائل القمر بواسطة هوائى قطره أحد عشر متراً ، وإن حدث أى خلل فى محطات الاستقبال الأرضية الثابتة فإنها تتمكن من تلقى الإرسال عبر محطات متنقلة قطر الهوائى فيها ١,٦ متراً .

وتبلغ تكاليف القمر الصناعى العربى (نسخه الثلاثة) قرابة مائة وخمسين مليون دولاراً وتتوفر على صناعته شركة فرنسية وأخرى أمريكية . وإطلاق النسخة الواحدة فى الفضاء بالمدار الثابت بواسطة-مكوك الفضاء الأمريكى Space Shuttle تتكلف خمسين مليون دولاراً . أما تكاليف محطة المراقبة الأرضية الواحدة فى كل من تونس والرياض فتصل إلى ٢٢ مليون دورلاراً . وتكاليف محطة الاستقبال الواحدة فى الدولة المنتفعة برسائل القمر تصل إلى مليون دولار وقدتم التعاقد على هذا كله فى سنة ١٩٨٠ .

وعندما يتم نظام الإتصال الفضائى العربى (عربسات) بكل جزئياته وتفاصيله فإن تدفق المعلومات بين الدول العربية عبر كل الإتجاهات سيكون متاحاً وميسوراً بشرط أن تكون شبكة الاتصالات المختلفة داخل كل دولة قوية وقادرة لأن المحطة الأرضية فى كل دولة تتلقى الرسائل من القمر وتبثها عبر وسائل الاتصال المحلية فإن لم تكن هذه الأخيرة ذات كفاءة عالية فلا جدوى إطلاقا من الارتباط بعربسات .

والمعلومات التى خطط لعربسات أن ينقلها بين دول العالم العربى هى :

البرامج التليفزيونية - البرامج التعليمية - الإتصالات الهاتفية - رسائل التلكس - معلومات المكتبات ومراكز المعلومات .

ولئن تخلف إطلاق القمر الصناعى عن موعده المحدد فإنه آت لامحالة ولابد لنا أن نستعد للانتفاع من طاقاته (٢٣) .

خامسا : فى مصر

فكرة شبكات المكتبات والمعلومات فى مصر فكرة قديمة نسبياً ترجع إلى أكثر من نصف قرن ، فلا غرو أن فكرت دارا الكتب المصرية منذ سنة ١٩٢٨ فى ربط المكتبات العامة بالاقاليم آنذاك بدار الكتب فى القاهرة على شكل شبكة واحدة ، ودعت إلى إعداد فهرس موحد لمقتنياتها جميعا يكون فى القاهرة أيضاً . ثم تأجل المشروع إلى سنة ١٩٣٦ حين أشار الملك فى ذلك الوقت فى خطاب العرش إلى أهمية إنشاء المكتبات وتكريسها على شكل شبكات مرتبطة بعضها البعض وبدأت دار الكتب فى إحياء المشروع مرة ثانية ، وشكلت اللجان وعقدت الاجتماعات وأعدت الدراسات الاستطلاعية والتمهيدية وجاءت الحرب الثانية فتأجل المشروع .

وعقب انتهاء الحرب استأنفت الدار دعوتها ولكن بسبب تعدد جهات الإشراف على مكتبات الأقاليم واختلاف أنظمتها لم تلق الدعوة قبولاً عاماً مما جعل الدار تصرف النظر عن الفكرة وتقوم بنفسها على إنشاء عدد من المكتبات العامة الفرعية فى القاهرة وضواحيها اعتباراً من ١٩٤٨ وماتلاها من سنوات . وكان الإشراف على تلك المكتبات الفرعية إشرافا مركزياً عن طريق إدارة المكتبات الفرعية بالدار .

أى أن فكرة شبكات المكتبات والمعلومات فكرة راسخة فى الوجدان المكتبى المصرى بحيث إذا هبت رياح شبكات المكتبات، والمعلومات على مصر من الخارج فى الربع الأخير من القرن العشرين ، وجدت لها صدى وهذا هو ما حدث بالضبط .

فمنذ عشر سنوات خلت (١٩٧٥) بدأت فكرة شبكات المعلومات الآلية تختمر فى أذهان المسئولين فى حامعة القاهرة فصادف ذلك قبولا وهوى لدى بعض المسئولين الأمريكيين فى المؤسسة الوطنية لتطوير العلوم National Science Foundation . وكان أن تشكل فريق عمل من بعض الشخصيات القيادية فى مجال المكتبات والمعلومات بمصر والولايات المتحدة بدعم من معهد جورجيا للكنولوجيا . وبدأت الإجتماعات فى جامعة القاهرة ١٩٧٦ ، وكانت الاجتماعات الأولى عبارة عن خطب حماسية وأبحاث طائرة عن أهمية المعلومات

ودورها فى التنمية ، والإدارة بالمعلومات ، وظلت الأمور على هذا النحو طوال أربع سنوات حتى بدأت تتخذ مساراً جدياً إعتباراً من سنة ١٩٨٠ .

فقد انتقلت مهمة إنشاء الشبكة قبل ذلك التاريخ بفترة من جامعة القاهرة إلى أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا وهو وضع طبيعى باعتبار الأكاديمية هى الإطار الشرعى لأى مشروع علمى على النطاق القومى . كما دخلت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كطرف ممول .

وقسم العمل لإنجاز تلك الشبكة إلى عدد من المراحل : المرحلة الأولى وقد امتدت على مدى عامين ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ وفيها تم اعداد التصميم العام للشبكة وقد اعتمد التصميم على دراسة وتحليل المصادر المتاحة فى مصر ، كما شملت هذه المرحلة دراسة احتياجات المستفيدين وبالتالى مدى وفاء المصادر المتاحة بتلبية تلك الاحتياجات . وقد تمت هذه الدراسات بناء على عمل ميدانى ضخم ومسح لعدد كبير من المؤسسات والهيئات فى مصر خلال عام ١٩٨٠ . وفى تلك المرحلة أيضاً تم إرسال عدد من الشباب المصريين إلى الولايات المتحدة ليألفوا عمل شبكات المعلومات هناك . وفى أوائل ١٩٨٢ شكلت لجنة مشتركة لتقييم المرحلة الأولى وأمكانية وضع التصميم موضع التنفيذ . وقد خرج التقييم بعدد من المؤشرات والتوصيات سواء فى الجانب الادارى أو الفنى أو المالى . ومن ثم عهد إلى معهد جورجيا للتكنولوجيا القيام بتنفيذ المرحلة الثانية من المشروع .

والمرحلة الثانية من المشروع هى مرحلة وضع التصور موضع التنفيذ وتستغرق ثلاث سنوات من منتصف ١٩٨٢ حتى منتصف ١٩٨٥ . وفى هذه المرحلة تم تقديم ألف منحة تدريب على أعمال المكتبات والمعلومات واختير مركز الأهرام لتكنولوجيا المعلومات للقيام بهذا الجانب ، وهناك تدريب طويل الأجل لمدة ثلاثة أشهر وتدريب قصير الأجل لمدة ثلاثة أسابيع أو حتى لبضعة أيام بهدف إلى إعداد كوادر فنية تكون رصيدا للعمل فى مراكز معلومات الشبكة ، ولهذا تعطى الأولوية للعاملين فى قطاعات الشبكة ثم للعاملين فى مؤسسات الدولة ثم للأفراد الذين لا ينتمون لأية مؤسسة .

فى هذه المرحلة أيضا تم تحديد خمسة قطاعات لتكوّن مراكز المعلومات التى

تتوفر على تقديم الخدمات للمستفيدين وهذه القطاعات هى : **الزراعة** (ومقر مركز المعلومات الزراعية فى وزارة الزراعة) ؛ **الطاقة** (ومقر مركز معلومات الطاقة فى جهاز تنمية الطاقة وهذا المركز لما يزال فى طور التكوين) ؛ **الصناعة والموارد الطبيعية** (ومقر مركز المعلومات الصناعية فى وزارة الصناعة) ؛ **العلوم والتكنولوجيا** (ومقر مركز المعلومات الخاص بها المركز القومى للمعلومات : المركز القومى للإعلام والتوثيق سابقا) ؛ **الطب والرعاية الصحية** ولما يتحدد لها مركز معلومات طبية بعد .

وقد بدأت ثلاث مراكز منها بالفعل تقديم خدمات للمستفيدين اعتباراً من ١٩٨٤ وهى مركز الزراعة والصناعة والعلوم والتكنولوجيا . والسبب فى ذلك يرجع إلى رسوخ هذه المراكز بالفعل ووجود رصيد من مصادر المعلومات القوية فيها تكونت عبر سنوات طويلة من التزويد والاقتناء .

والخدمات التى تقدم حاليا نوعان : (ا) **خدمات البحث الببليوجرافى الآلى سواء عن طريق مراصد البيانات المحلية أو الأجنبية ، وتتم هذه الخدمات عن طريق الإتصال المباشر** on - line أو غير المباشر off - line وقد يسمى هذا الأخير بالمؤجل delayed .

وللحصول على هذه الخدمة يقوم الباحث باستيفاء بيانات النموذج الأول المرفق فى نهاية هذه الدراسة والذى يتحدد فيه موضوع بحثه وحدود طلبه ومرصد البيانات الذى يلجأ إليه واللغات التى يتعامل معها وإذا لم تتمكن مراكز المعلومات المحلية من تلبية احتياجه محلياً تجمع الطلبات فى مقر الشبكة وهو حاليا أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا لترسل إلى مراصد المعلومات الأجنبية فى الخارج لاستيفائها وتستغرق هذه العملية ما بين بضعة أيام وبضعة أسابيع لا تزيد فى معظم الأحيان عن شهر يحصل بعدها الباحث على ثبت بيليوجرافى شبه كامل بمصادر بحثه . يقوم الباحث فى نفس الوقت باستيفاء النموذج الثانى وفيه بيانات شخصية عنه للإتصال به عند ورود طلبه أو عند تعذر تلبية طلبه ، ويصور النموذج الثالث الإخطار الذى يرسل إلى الباحث فى هذا الصدد .

وتقدم هذه الخدمة للباحثين فى مقابل عشرين جنيها للطلب الواحد وهو مبلغ كما نرى زهيد ، ومدعوم من الدولة لدفع البحث العلمى إلى الأمام ولتيسير الحصول على مصادر البحث الأسياسية ، وهذه الخطوة فى البحث العلمى هى نصف البحث فى الواقع ، توفر كثيرا من الوقت والجهد الذى يبذله الباحث بين المكتبات المختلفة فى سبيل تجميع قائمة بمصادر بحثه .

(ب) والنوع الثانى من الخدمات التى تقدمها مراصد البيانات العاملة حاليا هى خدمة توصيل الوثائق ، وتتمثل فى تمكين الباحث من الحصول على نص المقال أو الفصل الذى يتضمن المعلومات اللازمة له فى بحثه ويتم توصيل الوثائق بالتعاون مع قسم الإعارة فى المكتبة البريطانية British Library Lènding Divsion وهذه الخدمة هى الأخرى مدعومة إذ تكلف الباحث ثلاثة جنيهات لكل عشر صفحات (أو أقل أى الحد الأدنى للتكلفة ثلاثة جنيهات) وعلى سبيل المثال فإن وثيقة من ٣٦ صفحة تكلف ١٢ جنيها .

ويجب أن يلاحظ أن مرصد المعلومات المختص يتلقى طلبات الباحثين للحصول على وثائق ويوجهها إلى المكتبة البريطانية وترسل الوثائق على عنوان الباحث توفيراً للوقت وإذا حدث وضلت الوثيقة طريقها إلى العنوان الذى حدده الباحث فإن مرصد المعلومات يساعده فى تتبعها ولكنه لا يتحمل مسئولية ضياعها . (أنظر النموذج الرابع) .

وتقوم أكاديمية البحث العلمى دائماً باستطلاع رأى الباحثين فى الخدمات التى تقدم لهم وذلك بقصد تطوير الخدمة لتناسب ظروف الباحثين وحتى لا تتحول الخدمة إلى مجرد شكليات بعد مرور الوقت . ويؤخذ رأى الباحثين على استمارة خاصة وتحلل اجاباتهم للعمل بمؤشراتها (أنظر النموذج الخامس) .

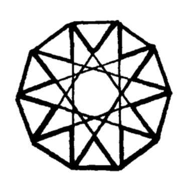
* * *

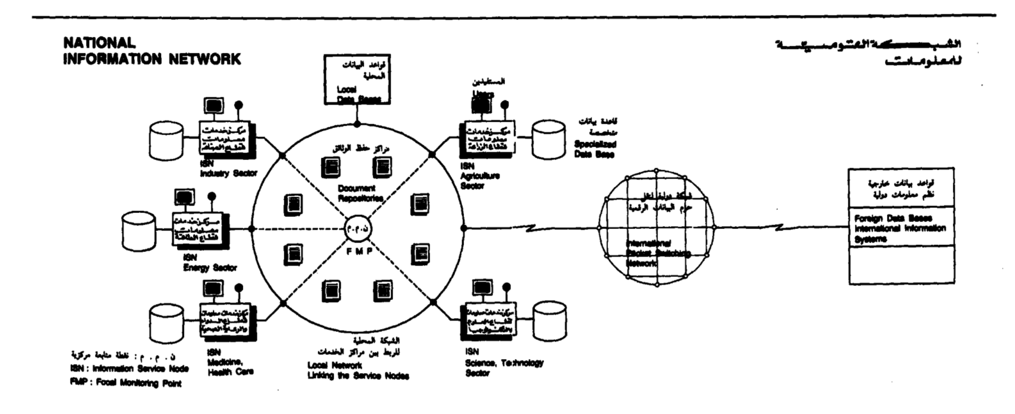
ويمكن القول بأن شبكة المعلومات القومية المصرية هى شبكة غير موجهة – Distributed – تتصل بشبكات أخرى ومراصد أخرى إتصالاً غير مباشر للحصول على بيانات ووثائق لصالح مستخدميها . ويمكن للمستفيد أن

يتصل بأى مركز معلومات فيها أتصالاً مباشراً دون حاجة إلى الاتصال بجهة مركزية توجة إتصالاته . وحتى وقت إعداد هذا البحث لم تكن الحاسبات الإلكترونية قد استخدمت داخل مراصد الشبكة ولكنه بكل تأكيد سيتم تركيبها قبل منتصف ١٩٨٥ طبقا للخطة المرسومة .

والحاسبات التى ستستخدمها الشبكة هى حاسبات صغيرة (مينى أو سوبر ميكرو) ذات ذاكرة تصل إلى مليون حرف وأقراص ممغنطة تسع فى حدود ٨٠ مليون حرف ويمكنها تشغيل عدد من المطارف يتراوح بين ١٦ و ٣٢ مطرفا فى وقت واحد . وروعى فى نظم التشغيل أن تكون قابلة للنقل من طراز إلى آخر من طراز الحاسبات ، ومن الطبيعى أن تراعى فيها القدرة على التعامل مع البيانات ثنائية اللغة (عربى / لاتينى) .

ويصور شكل – ٧ – التالى الشبكة القومية للمعلومات فى مصر فى صيغتها النهائية وعلاقتها بغيرها من الشبكات والمراصد (٢٤) .




NATIONAL
INFORMATION NETWORK
الشبكة القومية للمعلومات
قواعد البيانات المحلية
Local Data Base
المستفيدين
Users
قاعدة بيانات متخصصة
Specialized Data Base
ISN
Industry Sector
ISN
Agriculture Sector
مراكز حفظ الوثائق
Document Repositories
ISN
Energy Sector
ن . م . ر
F M P
International Packet Switching Network
قواعد بيانات خارجية
نظم معلومات دولية
Foreign Data Bases
International Information Systems
ISN
Medicine, Health Care
الشبكة المحلية
للربط بين مراكز الخدمات
Local Network
Linking the Service Nodes
ISN
Science, Technology Sector
ISN : Information Service Node
FMP : Focal Monitoring Point

النموذج الأول

Egyptian National Scientific and Technical Information Network

SCIENCE & ACADEMY NODE: NIDOC, NRC, TAHRIR ST., CAIRO, EGYPT, TEL. 701696

DATABASE SEARCH REQUEST FORM

ISN: SAC	DATE: YY MM DD	INTERVIEWED BY:	SRCH NO: OLD NO:
USER NAME:			USER NO:
SEARCH TYPE:	RETROSPECTIVE SEARCH FM: TO:	CURRENT AWARENESS(SDI) ☐YES ☐NO	FEE PAID: RCPT NO:
SEARCH TITLE:			
DETAILED REQUIRE-MENTS:			

(TO BE FILLED BY INFORMATION SPECIALIST)

KW:

LO:

DB:

LIM:

NOTE:

FORM NO- 02

النموذج الثاني

Egyptian National Scientific and Technical Information Network

SCIENCE & ACADEMY NODE: NIDOC, NRC, TAHRIR ST., CAIRO, EGYPT, TLE. 701696

USER DATA

ISN: SAC	DATE: YY MM DD	RECEIVED BY:	
USER NAME:		أسم طالب الخدمة :	USER NO:
ORGANIZATION:		جهة العمل :	ACRONYM:
DEPARTMENT:		قسم/ادارة :	OC:
POSITION:		الوظيفة :	PC:
ACADEMIC DEGREE:		المؤهل العلمي :	
HOME ADDRESS:		عنوان المنزل :	
OFFICE ADDRESS:		عنوان العمل :	
HOME TEL. تليفون المنزل	OFFICE TEL. EXT.	تليفون العمل EXT.	
TELEX NO :		رقم التلكس :	
HOW DID YOU LEARN ABOUT THE SERVICE:	☐ PROMOTION ☐ OTHER USER	كيف علمت بوجود الخدمة : ☐ OTHERS	

REMARKS: ملاحظات :

FORM NO:01

النموذج الثالث

Egyptian National Scientific and Technical Information Network

SCIENCE & ACADEMY NODE: NIDOC, NRC, TAHRIR ST., CAIRO, EGYPT, TEL. 701696

USER NOTICE

FROM ISN:	______________________	من مركز خدمة معلومات :
TO:	______________________	الـــــــــــي:
SUBJECT:	______________________	الموضـــــــــوع:
DATE:	______________________	التـــــــــا ريخ:

Regarding the above subject(s):
We would like to inform you that:

بخصوص طلبكم المشـــــار إليه عاليــــه
نرجو التفضل بالعلم ان موقفه الحالي هو:

1☐ Your database search output has arrive on / /198 , and may be picked up at the above mentioned address.

١ ☐ وصلت الوثائق المطلوبه بتـــاريخ / / ١٩٨ ، لذا نرجـــــو الحضور لأستلامها في العنـــــوان المذكـــــــــــــور عـــاليــــه

2☐ You were notified on / / 198 , that your search output had arrived. Please arrange to have it picked up within three weeks from today. This is the last notice.

٢ ☐ لقد تم اخطاركم بتـــــــــاريخ / / ١٩٨ بأن الوثائق المطلوبه قد وصلت . برجـــاء الحضور لأستلامها في موعد غايتـه ثلاثة اسابيع من تـــاريخ اليوم علما بأن هذا هو الاخطار الاخير.

3☐ We are unable to process your search/document request due to the following reason(s):

٣ ☐ لم نتمكن من تلبيــــــــــــة طلبكم المرســـــل إلينـــــا نظرا للأسبـــــاب التـــاليــه:

____

____

____

____

4☐ Response to your request is delayed due to the following:

٤ ☐ تأخر الرد علي طلبكم من مركـــز خدمات المعلومات نظرا لــــلآتي:

____

____

____

____

____
ISN Manager Signature

Form No: 04

Egyptian National Scientific and Technical Informatin Network

DOCUMENT ORDER CLAIM

Date:

The British Library Lending Division
Boston Spa, WETHERBY West Yorkshire
United Kingdom LS23 7BQ

Gentlemen:

The attached is a photocopy of a document order which has not been received as of this date. It would be greatly appreciated if you could provide the document ordered, or trace the order and report on it to the requestor.

Thank you very much

Sincerely

FOR: EGYPTIAN NATIONAL STI NETWORK

(Signed) ____________________

(Name) ____________________

(Address) ____________________

____

____

Enclosure: Document Order Form(s) No. ____________________

FORM NO: 0 7

النموذج الخامس

Egyptian National Scientific and Technical Information Network

SCIENCE & ACADEMY NODE: NIDOC, NRC, TAHRIR ST., CAIRO, EGYPT, TEL. 701696

USER SERVICE EVALUATION FORM

ISN: SAC	DATE:	SEARCH NO:	FILLED BY:
User Name:		User No:	1☐ User 2☐ Node

1. Did the search output contain information relevant to your search problem or query? 1☐ Yes 2☐ No

2. Did the search output help, directly or indirectly to solve your search problem? 1☐ Yes 2☐ No

3. What percent of the search output was relevant to your problem or query? ________ %

4. Was the response time to your query satisfactory? 1☐ Yes 2☐ No

5. Was the volume of information you received: 1. Large 2. Satisfactory 3. Small

6. Do you consider the fee for this search service reasonable? 1☐ Yes 2☐ No

Remarks: ____________________________________

____

____

Form No: 05

حواشي الدراسة

1 - • Kent , Allen (Edt) - Resource Sharing in libraries ; why , how , when ; next action stèp . New york , Marcel Dekker , 1974 .

• Mayhew , Leuis B - Computèrized networks among [illegible] and Universities ; an admintrators overview. Stanford , Stanford University Press, 1975 .

• Martin , Susan K . - Library networks , 1981 - 1982 . WhitePlains (Newyork) , Knowledge Industry Publications , 1981 .

• Miller , Martin - Library networks , 74 - 75 . White Plains (Newyork) , Knowledge Industry Publications, 1974 .

2 - Kent , Allen and Thomas Galvin - the Structure and governance of Library networks . New york , Marcel Dekker , 1979 . PP 3 - 4 .

3 - Ibid . P6 .

4 - Clapp , Verner - The Future of the research library . Urbana , University of Illinois Press , 1964 - P5 .

٥ ــ شعبان عبدالعزيز خليفة . تزويد المكتبات بالمطبوعات . القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٣ . ص ص ٢١٩ وما بعدها .

٦ ــ شعبان عبدالعزيز خليفة . « **الفهرسة أثناء النشر ؛ عرض لبعض التجارب العالمية** » . مجلة الثقافة العربية ، العدد الثالث ، ١٩٧٥ . ص ص ٢٠٣ ــ ٢٢٠ .

7 - • Public libray Service ; a guide to Evaluation With Minimum Standards . Chicago , A .L .A ., 1956 . P7 ;

• Minimum Standards for Public library systems . chicago , A .L .A .,

1967 . P66 ;

Intèrlibrary Cooperation . Chicago , A .L .A , 1967 .

8 - Miller , Martin R - Library networks 74 - 75 . p 8

9 - • Weisman , Herman M . - Informatian Systems ; Services and Centèrs . Newyork , Becker and Heyes , 1972 . p 44 ;

• Becker , Joseph and Wallace C. Olsen - Information networks in Cuadra , C .A (Edt .) - Annual Review of Information Science and Technology - Chicago , Britannica , 1969 . p . 209 ;

• Feeney , George J . - Concentration in network Operatioin in **Greenberger . Martin- Network For Research and education** ;Sharing Computer and information resources nation wide Cambridge . MIT , 1974 . pp 188 - 188

10 - Dunn,' oliver - The past and likely future of 58 research libraries, Statistical Study of growth and change . Lafayette 1951 - 1980 ; (Indiana) , Purdue university , 1970 . (passim)

11 - Ibid (Passim)

12 - • Kent , Allen (Edt) - Ibid pp 14 FF ;

• Mathews , M . V . and W . S . Brown . Research Libraries and the new tcchnology in Libraries at Large - Newyork , Bowker , 1969 . pp 265 - 281

• It s the Real Thing ; 10 trillion bit Optcial memory . Electro - Optical systems design , Vol 4 no 11 , October 1972 . pp 5 - 6 , 8 .

• Dittberner , D . L Tele - Communications Costs in Becker , Joseph (Edt) - Proceedings of the Conference on intèrlibrary Communications and the information networks.Chicago , A .L .A 1971 . pp 160 -162 .

• Miller , Martin - Ibid pp 8 - 13

13 - Kent , Allen - Ibid pp 13 - 15

14 - • Epstein , Hauk - Network technology today in Markuson , Barbara Evans and Blanche woolls (Edt) - Networks for networkers . New york , Neal - Schùman , 1980 . pp 111 - 135 -

• Martin , Susan - Libary networks. pp 12 ff

15 - On - line resource - Sharing ; a comparison of OClC , RLIN , and WLN , guide for Library administration.San Josè , CLASS . 1979 ;

• Martin , Susan - Ibid pp 11 - 12

• Hunt , James R - The historical develoment of processing centèrs in the Unitèd States.Library Resources and Technical Services - Vol 8 no 54 winter 1964 .

• Harrar , Helen - Cooperative Storage ware - houses PHD Dissertatation - Rutgers university , New Brunswick , 1962 .

• Orne , Jerrald - Storage warehouses in TheState of Library Art - Vol 3 part 3 - Rutgers The state University , Graduate School of Library Service 1960 .

16 - Martin , Susan - Ibid p 13 - 14

17 - • Kent , Allen and Thomas Galvin - The structure and governance of library networks . pp 6 - 8

● اثرتون ، بولين = مراكز المعلومات ؛ تنظيمها وإدارتها وخدماتها ترجمة حشمت قاسم القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨١ . ص ص ٢٢١ — ٢٢٣

18 - Kent , Allen and Thomas Galvin - Ibid p 9

19 - • Kilgour , Fredrick - Functions of OCLC ON - line Computèr library Centèr . Arab Journal for Librarianship and Information science . January 1982 pp 4 - 10 . ;

Miller , Martin - Ibid pp 30 - 43 ; □

Martin , Susan - Ibid pp 29 - 39 ; □

• OCLC Newsletters

20 - • Miller , Martin - Ibid pp 40 FF

• Martin Susan - Ibid appendix pp 109 - 153

12 - Introducing BLAISE . several pamphlets

22 - Martin , Susan - Ibid pp 55 - 56

٢٣ — معلومات مباشرة من واقع وثائق الجهات المعنية

٢٤ — معلومات مباشرة من واقع وثائق إدارة الشبكة فى أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا .

الحجية القانونية للصور المستخرجة عن المصغرات الفيلمية

أبو الفتوح حامد عودة

خبير تنظيم المكتبات والمعلومات

اتجهت الكثير من المنظمات الى استخدام المصغرات الفيلمية ، وذلك بتسجيل وثائقها على افلام مصغرة واستخدام هذه الافلام للرجوع بدلا من الوثائق ، ويوجد اشكال كثيرة لهذا النوع من المصغرات أهمها :

١ - تسجيل الوثائق على افلام تشبه افلام السينما عرض ١٦ مللى أو ٣٥ مللى ، ويسع كل فيلم عددا من اللقطات يصل الى اكثر من ٢٠٠٠ لقطة ، ويتم تصغير هذه الوثيقة بنسب مختلفة (٢٤ : ١ مثلا) ، وتختلف نسب التصغير حسب قدرات كل جهاز تصوير .

٢ -تسجيل الوثائق على شرائح (تسمى فيشات) تسع كل شريحة عددا من اللقطات يصل الى اكثر من مائة لقطة ، مع اتباع نفس طريقة التصغير السابق الاشارة اليها .

٣ - تسجيل الوثائق على افلام بنفس الطريقة السابقة ثم قص هذه الافلام آليا وادخالها فى جيوب بلاستيك (تسمى جاكيت) حيث ترتب اللقطات بنظام خاص وتأخذ نفس شكل الفيشة السابق الاشارة اليها .

انواع الوثائق التى تسجل على المصغرات الفيلمية :

١ - الوثيقة العادية :

وهى اى وثيقة مسجل عليها بيانات نافعة وهى قد تكون فى شكل مراسلة مطبوعة أو مخطوطة أو خريطة أو دراسة أو بحث أو ما شابه ذلك .

٢ - الوثيقة الرسمية الاجرائية :

وهى الورقة الادارية التى دخلت فى عمل جهة حكومية وسجلت فى سجلاتها واشر عليها الرؤساء المختصون واصبحت جزءا من عمل هذه الجهة الحكومية ، وهى قد تكون فى شكل مراسلة واردة أو صورة مراسلة صادرة أو مذكرة أو استمارة .

٣ - الوثيقة الرسمية :

وهى الورقة الصادرة من جهة حكومية رسمية لاثبات حالة معينة أو حق قانونى أو التزام ، وهى قد تكون عادة معتمدة من رئيس الجهة الحكومية أو المفوض فى ذلك ، ومختومة بخاتم الدولة لهذه الجهة ، وقد تكون هذه الوثيقة فى شكل شهادة علمية أو شهادة ميلاد او عقد رسمى او توكيل رسمى موثق فى الشهر العقارى أو قرار ادراى وما الى ذلك .

المجالات الاساسية لاستخدام المصغرات الفيلمية :

يمكن القول ان هناك مجالين اساسيين لا ستخدام المصغرات الفيلمية هما :

١ - اولهما هو مجرد التسجيل وذلك بنقل الوثيقة الاصلية فى وسيط فيلمى بنفس شكلها الاصلى وبأقل قدر ممكن من المعينات ، ذلك مثل تسجيل الجرائد اليومية او الملفات الادارية ، ويعنى ذلك اننا نضع الوثيقة فى شكل جديد يختلف عن شكلها الورقى مع ايجاد تسهيلات عديدة للاسترجاع مثل سرعة الوصول الى نص الوثيقة ، والمحافظة عليها من التلف ، ومن ذلك ايضا ما تقوم به الشركات الصناعية العالمية من تسجيل كتالوجات منتجاتها من آلات وقطع غيارها ميكروفيلميا على فيش وتوزيع هذه الفيش على الوكلاء والعملاء للرجوع اليها بدلا من الكتالوجات الورقية .

٢ - استخدام التصغير الميكروفيلمى فى نظم المعلومات ، وذلك بان تحدد مجموعة معينة من الوثائق تمثل نشاطا معينا أو حالة معينة حيث يتم دراستها للتعرف على مكوناتها وطريقة وطبيعة الاستفادة بما تحويه من معلومات ، ثم توضع الخطط اللازمة لها ، وتسجيلها ميكروفيلميا ، وتتطلب هذه العمليات الدقة الشديدة فى اجرائها والخبرة الفنية الدقيقة فى مجالات التوثيق والفهرسة والتكشيف وما يتصل بذلك من عمليات .

الاسترجاع :

ان التسجيل الميكروفيلمى ما هو الا نوع من انواع الاختزان الذى يكون هدفه الاساسى هو سهولة الاسترجاع ، ويتم الاسترجاع فى الحالات الآتية :

١ - قد يطلب الباحث وثيقة محددة لها رقم وتاريخ وموضوع معين ، او قد يطلب مجموعة وثائق متعلقة بموضوع معين أو جهة معينة ، وبطبيعة الحال فان نظم المعلومات التى توضع للمجموعة مصدر المعلومات تكون كفيلة بسهولة وسرعة الاسترجاع بحيث يمكن قراءة نص الوثيقة على شاشة جهاز القراءة ، كما يمكن استخراج نسخ مصورة على ورق عادى من الوثيقة أو الوثائق المطلوبة .

٢ - قد يكون الطلب لوثيقة يتم استخدامها كوسيلة للاثبات ، وطالما ان الاثبات يكون لأمر داخل المنظمة فان النسخ المستخرجة من الميكروفيلم تؤدى الغرض ، فاذا كان المطلوب هو قرار ادراى لموضوع معين فان نسخة هذا القرار المستخرجة عن ميكروفيلم مجموعة القرارات تعتبر دليلا كافيا داخل المنظمة ، لكن السؤال الذى يثار الآن هو : هل يكون للنسخة المستخرجة من الميكروفيلم نفس الحجية القانونية للأصل او نفس الحجية القانونية للصورة المستخرجة من الأصل ؟ وهذا ما سنناقشة فى الفقرات التالية وذلك عندما يكون الاثبات لازما لناحية قضائية ويكون الأصل قد تم استهلاكه أو التصرف فيه بأية وسيلة بحيث يستحيل استخراج نسخة من الأصل .

اتجاهات الدول بالنسبة للاعتراف بالنسخ المستخرجة عن الميكروفيلمم :

قام المجلس الدولى للارشيف فى الفترة السابقة عن سنة ١٩٧٧ بعمل استبيان للدول الاعضاء بطلب التعرف على اتجاهاتها فى هذا المجال ، وقد

أصدر المجلس السابق الاشارة اليه دراسة خلال عام ١٩٧٧ ضمنها المبادىء الاساسية لهذه الاتجاهات ، ونحن نقتطف من هذه الدراسة عرضا لهذه الاتجاهات كالآتى :

الارجنتين : صدر فى الارجنتين التشريعات الآتية :

– قانون صدر سنة ١٩٧٠ يسمح بالتصوير الميكروفيلمى لجميع وثائق القيادات العليا على ان يكون للمستخرجات من الميكروفيلم نفس الحجية القانونية التى للأصول بشرط ان تتم عمليات التصوير طبقا للقواعد الموضوعة لها .

– قانون صدر سنة ١٩٧٠ باستخدام التصوير الميكروفيلمى فى المجلس الاعلى للقوات الجوية طبقا لنفس القواعد المبينة فى القانون السابق .

– قرار صدر سنة ١٩٧٢ بشأن ضريبة رؤوس الاموال التى تسدد بواسطة الشركات يسمح بحفظ الصور الميكروفيلمية بدلا من الوثائق الاصلية .

– قانون صدر سنة ١٩٧٢ يسمح للبنك الوطنى الارجنتينى باستخدام الاجراءات الميكروفيلمية فى سجلاته وتكون لها نفس حجية الوثائق الاصلية .

– قانون صدر سنة ١٩٧٣ بتعديل القانون التجارى يسمح باستخدام الميكنة فى الحياة التجارية ، ويشير الى ان الوثائق المصورة (مثل الوثائق الارشيفية) يمكن ان تحل محل الاصول طالما انها فى نفس المكان الموجود به الوثائق الاصلية .

٢ –**بلجيكا** : صدر فيها التشريعات الآتية :

– امر ملكى صدر فى سنة ١٩٦٥ بشأن انشاء معهد الادخار العام ينص على أن الصور العادية للوثائق وكذلك الصور المستخرجة عن ميكروفيلم الوثائق المحفوظة فى المعهد لها نفس الحجية القانونية التى للأصول على ان تكون هذه الصور موثقة رسميا .

– قانون صدر فى سنة ١٩٦٥ بشأن الشيكات البريدية ينص على ان النسخ المصورة فوتوجرافيا أو ميكروفيلميا عن الوثائق المحفوظة بمكاتب الشيكات البريدية يكون لها نفس الحجية القانونية التى للاصول طالما ان هذه العمليات تمت بواسطة وتحت رقابة المكتب .

– طبقا لمعلومات من مصادر اخرى يوجد اتجاه لتوسيع هذه القاعدة .

٣ -**البرازيل** : صدر فيها التشريعات الآتية :

- صدر قانون فى سنة ١٩٦٨ يحدد قواعد التصوير الميكروفيلمى للوثائق العامة ، وبناء على ذلك فانه يمكن ان تصور ميكروفيلميا كل من الوثائق العامة والوثائق الخاصة المحفوظة فى دار الارشيف القومى ويكون للافلام المصورة طبقا لهذا القانون وايضا الصور ، والصور الموثقة رسميا عن الوثائق يكون لها نفس الحجية القانونية التى للأصول ، وبذلك يمكن استهلاك الوثائق الاصلية .

٤ -**بلغاريا** : لا يوجد قواعد قانونية عامة تنظم استخدام الميكروفيلم ، وحيثما استخدم الميكروفيلم فان طرق التصوير تنظم بواسطة تعليمات ، كما لا يوجد قاعدة خاصة بالنسبة لسريان مفعول الميكروفيلم .

٥ -**كنــدا** : صدر فيها التشريع الآتى :

- قانون الاثبات المتضمن قواعد الاثبات باستخدام الوثائق والسجلات او الصور ، وذلك بأن يكون الاثبات بواسطة الصور عند عدم امكان الحصول على الاصل المحفوظ ، وان تكون الصورة موثقة رسميا ، ويحدد هذا القانون مفهوم الصورة بانها يمكن ان تكون الصورة الفوتوجرافية للاصل ، والفيلم المصور ، والميكروفيلم ، واللوحات والشرائح الميكروفيلمية وكذلك الصور السالبة .

٦ -**تشكوسلوفاكيا** : لا يوجد حاليا قانون ينظم استخدام صور الميكروفيلم ويتم اعداد القواعد المنظمة لذلك .

٧ -**الدنمارك** : صدر فيها القرار الآتى :

- صدر قرار سنة ١٩٧٣ بشأن المحاسبة ، يسمح باختزان الحسابات على الميكروفيلم ، وفى الحالات المحددة فى القانون فان المستندات المالية يجب ان تحفظ حتى بعد تصويرها بالميكروفيلم ، اما المراسلات فيتم استهلاكها فورا بمجرد تصويرها بالميكروفيلم ، كما تنظم هذه القاعدة القانونية أحوال استخدام التصوير الميكروفيلمى .

٨ -**جمهورية المانيا الاتحادية** :

- لا يوجد قانون عام سارى المفعول ، ويوجد قواعد فردية اصدرها وزير الاقتصاد الاتحادى تهدف الى انه طالما ان الصور الميكروفيلمية قد تمت طبقا

للاسس التى وضعتها المنظمة لنفسها لمواجهة التزاماتها بالنسبة لمدة حفظ الوثائق الاصلية ، فانة يمكن استهلاك الوثائق الاصلية .

٩ –**فنلندا** :لا يوجد قاعدة خاصة بالنسبة للنسخ المستخرجة عن الميكروفيلم كدليل ويترك ذلك للمحاكم ويعتبر الميكروفيلم فقط كصورة للاصل ويوجد قواعد تنظم القيام باعمال الميكروفيلم من تصوير وفهرسة .

١٠ –**فرنسا** : لا يوجد قواعد عامة ، والصور المأخوذة من الميكروفيلم لها نفس الحجية القانونية التى للوثائق الاصلية طالما انها ليست موضع نزاع ، وفى حالة وجود نزاع قضائى مثلا فان الاصل يجب ان يحتفظ به ايضا .

١١ –**جمهورية المانيا الديمقراطية** : صدر فيها القرار الآتى :

– قرار مجلس الوزراء فى سنة ١٩٧٣ ينظم المبادىء المتعلقة بالتصوير الميكروفيلمى للوثائق والرسومات ، وذلك بالنسبة لاساليب التصوير والفهرسة والتخزين والاستخدام ومدد حفظ الاصول ، كذلك فان الافلام التى يتم اعدادها طبقا للمبادىء السابقة يمكن ان تقوم مقام الأصول طالما انها نفس الافلام التى تم تصويرها وليست نسخا اخرى منها ، ويمكن استخراج صور موثقة منها بواسطة الافراد المختصين بذلك .

١٢ –**الهند** : لا يوجد قاعدة سارية المفعول بصفة عامة ، ان الميكروفيلم يمكن ان يعتبر كدليل غير مباشر ، وقد تضمن قانون الاثبات الصادر فى ١٩٧٢ ان الصور المأخوذة بطرق ميكانيكية تؤكد صحة وسلامة الصورة يمكن ان تدخل فى هذه المفهوم .

١٣ –**بولندا** : تواترت احكام القضاء طبقا لقانون الاجراءات المدنية على اعتبار مشتملات الميكروفيلم كدليل ، ويدخل فى ذلك الأفلام وصور الفوتوستات والصور الفوتوجرافية .... الخ .

١٤ –**رومانيا** : صدر فيها القانون الآتى :

– صدر قانون فى سنة ١٩٧١ بشأن الارشيفات التاريخية وينص على اعداد الافلام الميكروفيلمية للاغراض العلمية وان الصور الميكروفيليمية التى توثق توثيقا رسميا بواسطة المنظمة المختصة يمكن ان تقدم للقضاء كدليل .

١٥ -السلفادور :ينص القانون التجارى على امكانية نقل السجلات التجارية والقوائم والوثائق الى أحد اشكال الميكروفيلم ، كذلك ينص على انه بعد سقوط الحق بثلاث سنوات من غلق السجل فان الميكروفيلم يمكن ان يحل محل السجلات الاصلية .

١٦ -اسبانيا : لا يوجد قاعدة عامة ولكن فى بعض الحالات يمكن ان يحل الميكروفيلم محل الوثائق الاصلية ، ذلك مثل ضريبة رؤوس الاموال ، وفيما عدا ذلك فان المحاكم المدنية والجنائية تقبل الصور اما بالنسبة للاوراق الادارية السارية فان الصور توثق بواسطة موثقين عموميين .

١٧ - السويد : لا يوجد قاعدة عامة ، ويستعمل الميكروفيلم فى المحاكم وتقرر المحكمة قوة الاثبات بالنسبة لكل حالة ، ويوجد اتجاه كبير نحو حلول الميكروفيلم محل الاصول بعد استهلاكها .

١٨ - انجلترا :صدر قانون الاثبات فى سنة ١٩٦٨ منظما للسماح بان تكون البيانات المخرجة من الحاسبات الالكترونية كأدلة اثبات ويدخل فى ذلك أى وسيلة أخرى من وسائل اختزان وتشغيل المعلومات ، كما ينظم القانون ذلك بالنسبة للوثائق ، ويكون الدليل اما بالحصول على نفس الوثيقة أو صورتها ويلاحظ أن مفهوم الوثيقة فى هذا القرن قد شمل اشكالا متعددة مثل :

- الخرائط والمخططات والرسوم .
- الصور الفوتوجرافية والاسطوانات الصوتية والاشرطة المسجلة
- الافلام الموجبة والسالبة ، أى مادة مسجل بها معلومات مرئية ويدخل فى ذلك الميكروفيلم .

١٩ - الولايات المتحدة الامريكية :

- صدر فى الولايات المتحدة الامريكية توصية موحدة للولايات المتحدة الامريكية بان تكون الاشكال الميكروفيلمية وصورها وسيلة اثبات وبناء على ذلك اصدر الكثير من الولايات قوانين داخلية باستخدام الميكروفيلم ، وحتى يوليو ١٩٧١ كانت ٤٢ ولاية قد اقرت القانون الموحد ، كذلك فان ست ولايات اخرى

قد قامت بعمل تشريعات مع تعديلات طفيفة ، اما ولاية لويزيانا وميسيسبى وبروتوريكو فليس بها اية قواعد قانونية فى هذا المجال ، كما ان ٣٦ ولاية اصدرت قرارات بان القانون السابق الاشارة اليه يطبق على الوثائق العامة ، وفى بقية الولايات يتفاوت التوسع فى تطبيق قاعدة حلول الميكروفيلم محل الأصول .

٢٠ –يوغوسلافيا : لا يوجد قاعدة عامة لاستخدام الميكروفيلم ولكن فى مجالات محدودة مثل الضمان الاجتماعى يوجد امكانية الاحتفاظ بالميكروفيلم بدلا من الأصول ، اما اعداد الميكروفيلم والاختزان وغير ذلك من الاعمال التى تتطلبها هذه العملية فانها تنظم بواسطة تعليمات داخلية فى المنظمات التى تستخدم الميكروفيلم فى اعمالها ، ومن ذلك فان الميكروفيلم لم ينتشر كثيرا ، كما ان المحاكم تقبل صور الميكروفيلم وصور الفوتوستات طالما انها موثقة رسميا بواسطة الجهة التى تحتفظ بالاصل ويندر أن تطلب المحاكم الصورة الاصلية .

ملاحظات على اتجاهات الدول بالنسبة للاعتراف بالنسخ المستخرجة عن الميكروفيلم :

١ – ان مفهوم الوثيقة لا ينطبق فقط على الورقة الادارية ولكن تعداه الى أشكال اخرى مثل الخريطة والرسم واللوحة .

٢ – ان استخدام اساليب التسجيل والاختزان الحديثة لا يقتصر على الميكروفيلم ولكن سبقه التصوير العادى للمستندات سواء بالفوتوستات ، كما ان مخرجات الحاسبات الآلية من اللفائف الورقية يمكن ادخالها فى هذا المفهوم ، هذه الاشكال اصبحت مصادر لاسترجاع المعلومات مما يتطلب استخراج نسخ منها ، لذلك فقد اتجه التفكير الى وضع القواعد التى يمكن بها اعطاء مستخرجاتها الحجية القانونية .

٣ –ان الاساس فى الاثبات ان يكون باستخدام نسخة موثقة ومعتمدة من أصل الوثقية فى حالة عدم امكان تقديم الاصل ، ولكن المشكلة التى تنشأ حالياهى استهلاك اصول الوثائق بعد تسجيلها ميكروفيلميا ، وبذلك يتم استخراج النسخ من الميكروفيلم ، وبهذه الطريقة يمكن الاستفادة من اهم ميزة من ميزات استخدام التصغير المكيروفيلمى وهى اختزال حيز الحفظ بنسبة تصل الى ٩٨٪ ، ويعتبر ذلك هو الدافع الاساسى لاتجاه اغلب الدول للتفكير فى اعطاء النسخ الموثقة

والمعتمدة والمستخرجة عن الميكروفيلم نفس حجية الاصل ، ومع ذلك فان بعض الدول ضرورة الاحتفاظ بالوثائق الاصلية والتى تم تسجيلها ميكروفيلميا لفترة معينة خصوصا الفترة التى يسقط بعدها الحق القانونى .

٤ –ان السبب الاساسى لتردد بعض الدول فى أعطاء النسخ المثقة والمعتمدة والمستخرجة عن الميكروفيلم نفس حجية الاصل ، هو احتمالات التزوير أو التغيير التى يمكن احداثها بسهولة فى ظل التكنولوجيا الحديثة المتطورة لاساليب التسجيل الميكروفيلمى .

٥ –ان المقصود هنا هو الوثائق الرسمية الحكومية أو مصغراتها الفيلمية الموجودة ضمن محفوظات احدى المنظمات الحكومية ، ومن الملاحظ ان وجود هذه الوثائق فى أماكنها هذه تحت « ولاية قانونية » يجعلها فى مأمن من العبث ، وهى بذلك تكون اداة لإثبات الحقوق والالتزامات والملكية وما الى ذلك .

٦ – ترى بعض الدول انه طالما ان عمليات التسجيل الميكروفيلمى تتم فى المنظمة طبقا لقواعد محددة صادرة بقرار من السلطة المختصة وتحت رقابة المنظمة فانه يمكن استهلاك الأصول .

٧ – كذلك فان بعض الدول تترك للمحاكم تقدير مدى امكان اعتبار النسخ الموثقة والمعتمدة والمستخرجة عن الميكروفيلم كدليل اثبات .

٨ – كما ان بعض الدول توافق على اعطاء النسخ الموثقة والمعتمدة والمستخرجة عن الميكروفيلم نفس حجية الاصل طالما انه لا يوجد قانونى حولها ، وفى حالة وجود نزاع قانونى حولها فانه يتم الاحتفاظ بالاصل لتقديمه عند الحاجة .

٩ – من المبادىء الاساسية فى نظم التسجيل الميكروفيلمى ان الفيلم الاصلى للوثائق المسجلة يسمى « الجيل الاول » ونسخ الفيلم المستخرجة عن الفيلم الاصلى تسمى « الجيل الثانى » وهكذا ، وترى بعض الدول ان تكون الحجية للنسخ الموثقة والمعتمدة والمستخرجة عن الفيلم الاصلى اى « الجيل الاول » .

***

المكتبة فى المدرسة الثانوية العامة
ضرورتها ، أهدافها ، وظائفها

حسن محمد عبد الشافى

أولا : موقع التعليم الثانوى من السلم التعليمى وأهميته :

يحتل التعليم الثانوى العام مكانا متميزا من السلم التعليمى ، فهو المرحلة الوسطى من هذا السلم ، يأتى بعد مرحلة التعليم الأساسى (الابتدائى والاعدادى) وقبل التعليم الجامعى . ويلقى هذا التعليم أهمية كبرى بين المواطنين ، وإقبالا شديدا من الطلاب ، لما له من تأثير مباشر على مستقبلهم فعن طريقه يمكن الالتحاق بالتعليم الجامعى أو المعاهد العليا ، فهو القناة الرئيسية المفتوحة على التعليم الأكاديمى ، باستثناء تلك الضئيلة التى يسمح بها للمتفوقين من التعليم الثانوى الفنى . لذلك كان التعليم الثانوى العام هو المفضل دائما لدى الطلاب وأولياء أمورهم ، وتزداد الضغوط الشعبية للتوسع فيه لاستيعاب جميع المتقدمين إليه ، على حساب أنواع التعليم الثانوى الفنى ، الصناعى والزراعى والتجارى .

وتتمثل أهمية التعليم الثانوى كذلك فى أنه يتعهد الطلاب فى مرحلة من أحرج فترات نموهم ، وهى مرحلة المراهقة التى تضم من الوجهة الزمنية « الأفراد الذين تقع أعمارهم الزمنية فى الفترة الممتدة من سن ١٢ إلى ١٨ سنة »(١) .

وتقسم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين متميزتين ، أولاهما مرحلة المراهقة المبكرة من سن ١٢ إلى ١٥ سنة وتقابل مرحلة التعليم الإعدادى ، وثانيتهما مرحلة المراهقة المتأخرة من سن ١٥ إلى ١٨ سنة وتقابل مرحلة التعليم الثانوى ، وتتسم هذه الفترة بكثرة التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والواجدانية ، لذلك نالت عناية واهتمام المربين لما لها من تأثير مباشر على تشكيل شخصية الفرد المستقبلية ، فهى « مرحلة وسطى بين مرحلة الطفولة ، ومرحلة الرشد وهى نتيجة للأولى وتمهيد لما بعدها »[٢] . وعلى هذا فإن التعليم الثانوى تقع عليه أعباء أساسية لمقابلة احتياجات الطلاب فى طورها من أطوار نموهم .

وبالإضافة إلى تلبية احتياجات الفرد المتعلم وتنشئته إبان فترة المراهقة بشكل يتوافق مع متطلبات النضج العقلى ، هناك أعباء أساسية أخرى تقع على التعليم الثانوى تتصل بالوفاء باحتياجات المجتمع ومتطلباته من القوى البشرية اللازمة لاستمراره ونموه ، إذ أنه يعد الطلاب للسير قدما لاستكمال تعلمهم بالجامعات والمعاهد العليا لاعداد الأطر الفنية والمهنية المؤهلة التى تتطلبها خطط التنمية فى كافة المجالات والأنشطة الحيوية للمجتمع . وقد لا يستمر فريق من الطلبة المنتهين من التعليم الثانوى فى التعليم ويتوقفون فى نهايته ويتجهون لميدان العمل فى مجالات الحياة المختلفة . وفى كل هذه الحالات فإن التعليم الثانوى يقوم باعداد المواطن وفق خصائص المجتمع الثقافية والحضارية ومتطلباته البشرية .

ثانيا : الضرورة التعليمية والتربوية للمكتبة فى المدرسة الثانوية العامة :

يهدف التعليم إلى تحقيق النمو المتكامل للفرد من كافة النواحى الوجدانية والعقلية والاجتماعية والسلوكية والصحية . وتؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة على أن المكتبة محور لكثير من العمليات والأنشطة التعيلمية داخل المدرسة ، فعن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة ، وتلاحقها مع البرنامج المدرسى ، وتكاملها مع المناهج الدراسية يمكن أن تعمق أهداف التعليم ، وتزود المتعلم بكثير من الخبرات والمهارات التى تؤدى إلى تعديل سلوكه وتكوين عادات

اجتماعية جديدة مرغوبة ،خاصة فى مرحلة النمو خلال فترة المراهقة المتأخرة التى يلتحق فيها الطالب بالتعليم الثانوى . كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية فى أنها وسيلة من أهم وسائل النظام التعليمى للتغلب على كثير من المشكلات التعليمية التى نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمستمرة التى طرأت على المستويين العالمى والمحلى .

ونتيجة لهذه المتغيرات العالمية المحلية بادرت كثير من دول العالم إلى تغير سياساتها التعليمية واقرار سياسات جديدة لتطوير وتحديث التعليم ، وفق خطط وبرامج متطورة لاعداد المواطن إعداداً متكاملا من كافة النواحى ، بحيث يمكنه التكيف مع تحديات ومتطلبات العصر ، ويصبح قوة ايجابية فى المجتمع . وركزت هذه السياسات على عدة أهداف وسمات لتعليم الغد من أهمها « إحلال ثقافة الابداع والابتكار واكتساب المهارات الأساسية للتعليم ومواصلة هذا التعليم ، محل أسلوب الحفظ والذاكرة والتركيز على المعارف والمعلومات فقط » [٣] . ومن الطبيعى أنه لا يمكن تحقيق ذلك دون وجود مكتبة مدرسية مزودة بكافة الامكانات البشرية والمادية ، واستخدام مصادرها استخداما وظيفيا لمختلف الأغراض التعليمية والتربوية .

١ - أهداف التعليم الثانوى وارتباط المكتبة بها :

يهدف التعليم الثانوى إلى « إعداد الطلاب للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالى والجامعى ، أو المشاركة فى الحياة العامة ، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والوطنية » . ولقد حددت لجنة تطوير التعليم الثانوى فى مصر أهداف المرحلة الثانوية على النحو التالى :

- « يستهدف التعليم الثانوى إعداد الطلاب للحياة فى مجتمع منتج يخدم العمل والعاملين ويعطى الاعتبار الكامل لاحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويتيح الفرص لأبنائه لمواصلة التعليم لأعلى المراحل .

- تدور الدراسة فى التعليم الثانوى حول مواقف تعليمية تتكامل فيها خبرات التثقيف مع خبرات العمل بما يتيح للطلاب الفرص الكاملة للتعليم من خلال العمل وبحيث تتوثق الصلة بين المدرسة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بالبيئة .

- يتيح التعليم الثانوى للطلاب فرص الاستفادة من التعليم الذاتى والتدريب على طرق البحث ، ويهتم بتدريبهم على أسلوب التفكير السليم والمشاركة فى تخطيط المواقف التعليمية المرتبطة بحل مشكلات البيئة .

- تركز الدراسة فى التعليم الثانوى على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية بما يوجه الطلاب إلى الالتزام بالقيم والسلوكيات المطلوبة للحياة الاجتماعية السليمة .

إعداد الطالب الملم إلماما كاملا بمواد الاتصال ... القادر على أن يعلم نفسه بنفسه . والذى يستطيع أن يطوع ما يدرسه لخدمة الناس .

- إتاحة الفرص للطلاب من خلال العمل عن طريق الربط الوثيق بين العلم والعمل فى المقررات الدراسية وفى الأنشطة وفى طرق وأساليب التدريس المطبقة .(٤) .

ومن الملاحظ أن هذه الأهداف تعد أهدافا شاملة لمختلف الجوانب التعليمية والتربوية بالتعليم الثانوى العام . وقد صيغت على هيئة سلوكيات تحدد المهارات والخبرات التى يجب تزويد الطلاب بها . ومن استقرار هذه الأهداف يمكن استخلاص النقاط التالية كأساس يحدد المجالات التى تسهم بها المكتبة فى تحقيق الأغراض التعليمية والتربوية بالمدرسة الثانوية العامة وتتكامل معها :

- إلمام الطلاب بمواد الاتصال ومصادر المعلومات ، واكسابهم مهارات التعلم الذاتى .

- تدريب الطلاب على أسلوب حل المشكلات وكيفية تحديد المشكلة تحديدا صحيحا .

- إكساب الطلاب مهارات التفكير العلمى ، والتفكير الابتكارى الخلاق .

- تكوين عادات وقيم وسلوكيات مرغوبة .

ومما لا شك فيه أنه لا يمكن تحقيق هذه الأهداف بصورة كاملة دون الاعتماد على المكتبة المدرسية ، التى تستطيع إذا زودت بالامكانات المادية والبشرية . وأصبحت جزءا لا يتجزأ من البرنامج المدرسى والمنهج التعليمى ، أن تكون من أهم وسائل التعليم لتحقيق أهدافه ، فضلا عن الاسهام الفعال فى توجيه نمو

الطالب فى التعليم الثانوى العام وفق قدراته واستعداداته وميوله . حيث أن هذه المرحلة تشهد تطور النمو العقلى للطالب ، وظهور قدرات عقلية كالتجريد والاستدلال وحب الاستطلاع ، وغير ذلك من القدرات التى تظهر فى مرحلة المراهقة المتأخرة ، وتحتاج إلى رعاية خاصة وارشاد وتدريب مستمرين لمساعدتها على النمو والاكتمال والنضج .

٢ – أهداف المكتبة فى التعليم الثانوى العام :

ترتبط المكتبة ارتباطا وثيقا بالأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة التى تقدم إليها خدماتها ، إذا أن الغرض الأساسى من وجودها هو مساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها فى النواحى التعليمية والتربوية كافة ، فهى إذن مكتبة « الغرض الواحد »[٥] . وهو غرض تعليمى تربوى فى المقام الأول ، حيث أنها توجد لتدعيم وتعميق الأهداف التعليمية التى وضعتها المؤسسات التعلمية التى هى جزء منها ، ويقاس مدى جودتها بمدى فعاليتها فى تحقيق أغراض البرنامج التعليمى »[٦] .

واستنادا الى بعض المصادر يمكن ذكر الأهداف التالية باعتبارها أهدافا متعارفا عليها للمكتبات المدرسية .

– خدمة التكامل فى المناهج عن طريق إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية وإثرائها بمزيد من المعرفة ، وتوجيه الطلاب إلى قراءات من الكتب والمراجع والقيام بمشروعات متصلة بالنشاط التعليمى بالمدرسة .

– تزويد التلاميذ بالمهارات التى تمكنهم من الاستخدام الواعى والمفيد لمحتويات المكتبة والخدمات التى توفرها .

– توفير الكتب والمراجع والوسائل السمعية والبصرية وغيرها من المواد التعليمية المختلفة التى تحتاج إليها المقررات الدراسية ومختلف أوجه النشاط التربوى بالمدرسة .

– تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية المرغوبة من خلال ممارسة النشاط المكتبى .

– خدمة البيئة عن طريق فتح المكتبات المدرسية فى غير أوقات الدراسة لخدمة الطلبة وأولياء الأمور وأهالى الحى .

وإذا كانت هذه الأهداف يمكن أن تناسب المكتبات المدرسية بالمراحل التعليمية المختلفة ، إلا أن مكتبة المدرسة الثانوية العامة تحتاج إلى مزيد من الأهداف ، حيث أن وظيفة التعليم الثانوى ، كما سبق ذكرها ، وظيفة مزدوجة فهى تعد الطالب لإكمال تعليمه العالى الجامعى ، وللاندماج فى الحياة فى نفس الوقت . ولذلك يمكن إضافة الأهداف التالية كأهداف مناسبة لمكتبة المدرسة الثانوية العامة :

... توفير خبرات تعليمية وتوجيه وارشاد لزيادة فهم وتذوق وتقدير التراث الثقافى والاجتماعى والسياسى والاقتصادى .

... توفير الفرص المتعددة لكل طالب للالمام بأساليب النقد والتحليل والتفكير العلمى والمنطقى والخلاق .

... توفير الخدمات التعليمية المناسبة لمقابلة احتياجات الطالب الفردية وميوله وأهدافة وقدارته .

... توفير احتياجات نمو الطالب فى فترة المراهقة ومساعدته على التكيف ومواجهة مشكلاتها .

... تعريف الطلاب بأنواع المكتبات الاخرى لتشجيع استمرار التعليم والنمو الثقافى .

ويمكن القول بأن هذه الأهداف مجتمعة تعد أهدافا مناسبة لمكتبة المدرسة الثانوية العامة التى يجب أن تعمل على أن تكون « مختبرا لتقديم كافة أشكال وأنواع المواد التعليمية اللازمة لتدعيم البرنامج التعليمى بأقصى درجة ممكنة ، وتوفير الفرص المناسبة لكل طالب للتعامل مع الأفكار والآراء بذكاء وتركيز من خلال ارشاد وتوجيه يتميزان بالكفاءة والقدرة ، وفى بيئة تؤدى إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من التعليم »(٧) .

ثالثا : الوظائف الأساسية للمكتبة المدرسية :

١ -توفير المصادر التعليمية ·

يأتى توفير المصادر التعليمية فى مقدمة الوظائف الأساسية للمكتبة المدرسية اذ أنها بدون توفير المصادر على اختلاف أشكالها لا تستطيع النهوض ببقية الوظائف الأخرى ، وتصبح اسما على غير مسماه ، وتفشل فى تحقيق أهدافها . وذلك لأن المصادر التعليمية هى الركيزة الأساسية لكافة وظائف المكتبة وخدماتها كما أن فعالية هذه الوظائف والخدمات تتأثر بالضرورة بمدى قوة مجموعات المصادر بها ونوعها وقدرتها على تلبية جميع احتياجات المستفيدين من طلاب ومعلمين .

وليس المهم أن تقوم المكتبة بتوفير المصادر التعليمية فقط ، بل لابد أن يتبع ذلك تنظيمها وتيسير وصول المستفدين إليها من خلال إجراءات ميسرة تتيح لهم استخدامها بحرية وفقا لاحتياجاتهم وميولهم وبدون أدنى قيد على اقترابهم المباشر من المصادر واستشارتها والاطلاع عليها ..

٢ - تدعيم المناهج الدارسية :

ظل المنهج الدراسى لفترات طويلة يركز على الجانب الفكرى فقط دون غيره من الجوانب الأخرى التى تتعلق بتكوين شخصية المتعلم . إلا أن الاتجاهات التعليمية الحديثة غيرت هذا المفهوم التقليدى للمنهج الدراسى الذى لا يتفق مع متطلبات واحتياجات العصر ، ذلك لأن « التركيز على المعرفة وحدها لا يوفر الشروط الملائمة للتعلم الذى يحدث التغيير الاجتماعى ، لأنه لا يعطى المدرسة الفرصة لممارسة دورها فى الاهتمام بالانسان الفرد من حيث حاجاته وميوله ومشكلاته »(٨) ولذلك ظهرت الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية واستحداث أساليب مطورة تدور حول المنهج المحورى ، أو طريقة حل المشكلات ، أو طريقة المشروع . وبذلك لم يعد المنهج يقتصر على المواد الدراسية فقط ، وإنما يشتمل على الأنشطة المختلفة التى تسهم فى تنمية شخصية

المتعلم من جوانبها المتعددة نموا يتفق مع الأغراض التعليمية والتربوية . وطبقا لهذا المفهوم فإن المنهج الدراسى المطور «لا يوجد فى موضوعات الكتب المقررة المراد تعلمها ، أو فى أساليب التدريس اللفظية فحسب ، وأنما يوجد المنهج فى الخبرات المربية التى توفرها المدرسة لتلاميذها بغية تحقيق أهدافها التربوية الشاملة »(٩) .

ولقد اعتمدت مدارسنا – ولاتزال – على الكتاب المدرسى المقرر وحده على أعتبار أنه يفسر المنهج ويشرحه ويلتزم به المعلم والطالب التزاما تاما . بل إن استظهار مادته دون فهم أو ادراك لمعانيها أصبح الهدف الأساسى للطالب بغرض تأدية الامتحان ، الذى اعتمد بدوره على قياس مدى قدرة الطالب على الحفظ ، ومن الطبيعى ألا يسمح مثل هذا النوع من التعليم بتفاعل الطالب وايجابيته فى عملية التعلم ، ويؤثر بالتالى فى كفاءة التعليم ونوعيته .

وقد أدى هذا الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسى الى التأثير على فعالية الخدمة المكتبية ، كما حد من قدراتها على الاسهام المباشر فى عملية التعليم والتعلم .

ومما لا شك فيه أن الكتاب المدرسى لا يستطيع أن يحيط إحاطة كاملة بالمعلومات الخاصة بالموضوع الذى يتناوله ، وإنما يشتمل على أدنى قدر ممكن من المعلومات الضرورية ، وعلى ذلك فإن أى برنامج تعليمى ينشد الكفاءة النوعية والامتياز يجب أن يوظف الكتاب المدرسى ، كاطار عام يحدد الاتجاهات والمفاهيم الأساسية للمادة الدراسية ، ويترك الحرية للطالب للبحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه من مصادر التعلم المتوفرة بالمكتبة ، إذ أن المعلومات التى يكتسبها الطلاب من خلال الكتاب المدرسى ، أو من خلال عملية التدريس داخل الفصل ، لا تمثل إلا قدرا يسيرا إذا ما قورنت بالحجم الكلى للمعرفة الانسانية ونموها المستمر . وعلى ذلك فإنه يجب استخدام الكتاب المدرسى كنقطة إنطلاق فقط ، وليس كنقطة نهاية أبدا(١٠) . وبذلك يستطيع الطالب الانطلاق بحرية نحو تحقيق ذاته ، بارشاد ومساعدة المدرس وأمين المكتبة بشكل يتوافق مع ميوله واتجاهاته .

وإذا كانت المدرسة الثانوية العامة تعد الطالب إعدادا مزدوجا للحياة

ولا كمال تعليمه العالى فى نفس الوقت ، فإن أسلوب التلقين والحفظ والاعتماد على الكتاب المدرسى ، لا يوفر الأساس السليم للتعليم الذاتى والمستمر ، لأنه لا يكسب الطالب المهارات اللازمة لاطراد التعليم ، ولا يدربه على أسلوب التفكير العلمى الذى يقوم على حل المشكلات ، ولا يوفر له دورا إيجابيا فى عملية التعلم . وسيؤثر ذلك على نوعية ومستوى التعليم الجامعى والعالى ، إذ أن طلاب الجامعة هم نتاج التعليم الثانوى بكل ايجابياته وسلبياته .

ويتضح مما سبق أهمية الدور الذى تستطيع أن تقوم به المكتبة المدرسية لتدعيم المناهج الدراسية وخدمة أبعادها التعليمية والتربوية والنفسية . ولقد أثبتت عدة أبحاث بالولايات المتحدة عن العلاقة الوثيقة بين جودة المكتبة فى المدرسة الثانوية وبين المستوى العلمى والثقافى والتحصيلى للطلاب ، وأن المكتبة المدرسية هى القوة الدافعة للعملية التعليمية ووسيلة من أهم وسائل تدعيم المناهج الدراسية ، وارتباط الطلاب بالمدرسة وانتظامهم فيها[١١] .

ومن المبادىء الأساسية لاستخدام المكتبة فى تدعيم المناهج الدراسية التخطيط السليم للمواد الدراسية وتقسيمها إلى وحدات ، وربط المواد الدراسية بعضها ببعض ، وإزالة الحواجز المصطنعة بينها ، بحيث يخدم بعضها بعضا . ويشترك فى هذا التخطيط المعلم وأمين المكتبة . ولهذا فإن الدور الجديد لأمين المكتبة يعد دورا أساسيا ومتكاملا مع عمليات التعليم والتعلم ، إذا أنه يسهم بايجابية فى اختيار المصادر على اختلاف أشكالها وينظمها ويعدها طبقا لاحتياجات المناهج ، وبمستويات متدرجة من السهل إلى الصعب ، وبث المعلومات عن المواد الجديدة طبقا للتخصص الموضوعى لكل معلم .[١٢] .

٣ - تدعيم الأنشطة التربوية :

الأنشطة التربوية من أهم المجالات الحيوية التى تتيح للطلاب اكتساب خبرات ومهارات جديدة عن طريق مواقف تعليمية حقيقية ، إذا أن ممارستهم لهذه الأنشطة يساعد على نمو قدراتهم وميولهم .

ولقد أدى تطوير المناهج الدراسية ، واتساع مدلولها ، وشمولها لمختلف أنواع الخبرات التعليمية ، إلى زيادة الاهتمام بالأنشطة التربوية باعتبارها مجالا خصبا لتنمية ميول الطلاب الفردية والجماعية ومواهبهم الشخصية خارج

المقررات الدراسية ، التى تعتمد على التوجيه الجماعى داخل الفصول الدراسية . وعلى ذلك فإن الأنشطة التربوية لا تقل أهمية عن المناهج الدراسية بل إنها تثريها وتدعمها . وتحقق الأهداف التالية :

... تمكين الطلاب من ممارسة مختلف ألوان النشاط الفردى والجماعى تبعا لميولهم وقدراتهم .

... تدعيم واثراء المناهج الدراسية وازالة الجمود والحواجز بين المواد الدراسية المتنوعة .

... الانتفاع بوقت الفاغ واستثماره فى أعمال جدية وترفيهية .

... إكتساب خبرات ومهارات فى حل المشكلات فى جو ديمقراطى خارج حجرات الدراسة .

... تنمية مهارات وقدرات الطلاب واكتشاف الميول القرائية والأدبية والعلمية والحرفية ومن أبرز أنواع النشاط التربوى الأنواع التالية :

النشاط الثقافى – النشاط العلمى – النشاط الاجتماعى والقومى – النشاط الفنى – النشاط الرياضى .

وهناك مجالات محددة للانشطة التربوية ، لها أجهزتها الخاصة ضمن الأجهزة العاملة فى مختلف المستويات التعليمية ، مثل : الصحافة المدرسية – التربية المسرحية – التربية الاجتماعية – التربية الرياضية .

وتتم ممارسة هذه الأنشطة عن طريق الجمعيات المدرسية تحت إشراف المدرسين المختصين . وتسهم المكتبة المدرسية فى تدعيم هذه الأنشطة والانشطة الأخرى المتصلة بالمناهج الدراسية عن طريق توفير المصادر التعليمية ومواد القراءة المناسبة وتيسير استخدامها والاطلاع عليها لاستخراج المعلومات اللازمة ، واتاحة الفرص الكافية الهادفة التى لا يستغنى عنها أى مجال من مجالات النشاط . كذلك فإن للمكتبة المدرسية أنشطتها التربوية الخاصة التى تنبع من داخلها ، مثل اصدار الصحف والمجلات واعداد البرامج الإذاعية ، وتنظيم المحاضرات والندوات ، والحديث عن الكتب وعرض ملخصاتها ومناقشتها ، ومسابقة القراءة الحرة والتعبير الأدبى والفنى والتذوق الجمالى ، وما إلى ذلك

من ألوان النشاط التى تعتمد اعتماد كبيرا على مصادر المكتبة ، وتدريب الطلاب على مهارات القراءة الهادفة ، وعلى الحوار والالقاء وادارة المناقشات والاشتراك فى الاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية .

كما تقوم المكتبة المدرسية بتدريب الطلاب على العمل الجماعي التطوعى عن طريق جماعة أصدقاء المكتبة الذين يشتركون فى بعض الأعمال المكتبية والتنظيمية داخل المكتبة ، ويتولون تنفيذ الكثير من أنشطتها وفق استعدادات كل فرد منهم وقدراته ، وبشكل يوفر الأساس السليم لالتحام المكتبة مع المجتمع المدرسى بما يعود عليهم بالفائدة من ناحية والدعاية للمكتبة ومجالات خدماتها من ناحية أخرى .

٤ – التربية المكتبية للطلاب :

تهدف التربية المكتبية إلى اكساب الطلاب القدرات والمهارات التى تمكنهم من الاستخدام الواعى والمفيد لمختلف أنواع المكتبات ، وإلى تزويدهم بالقدر الكافى من المعلومات المكتبية اللازمة لاطراد استخدامهم للمكتبات بغرض التعلم الذاتى . وليس المقصود بالتربية المكتبية أن يحيط الطالب بعلوم المكتبات على مستوى التخصص ، ولكن المقصود تزويدهم بالقدر الكافى أو المناسب من المهارات التى توفر لهم الأساس السليم لاستخدام المكتبات ومصادرها لمختلف الأغراض . وهذا « القدر الاستخدامى من التربية المكتبية اصبح ضروريا لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم فى القراءه وعلى تنوع مجالاتهم فى الدراسة والبحث »[١٣] .

ويتضمن هذا القدر الاستخدامى تزويد الطلاب بأفضل الأساليب التى تمكنهم من استخدام مصادر المعلومات ، وطريقة اعداد البحث والمقال ، والبحث فى المراجع ، وطرق تنظيم المكتبة وكيفية استخدامها . وتهيىء التربية المكتبية للطالب الحصول على الخبرة اللازمة للاتصال بمصادر المعلومات المتنوعة ، أى اكسابه الخبرة التى تتيح له اكتساب المزيد من الخبرة .

ومما لا شك فيه أن اكتساب المهارات المكتبية خلال سنوات الدراسة بمراحل التعليم المختلفة تعد من أهم أهداف المكتبة المدرسية ، إذا أنها أول ما يقابل القارىء من أنواع المكتبات ، وسيعتمد استخدامه لها على مدى ما توفره

له من خبرات ومهارات مكتبية فى أثناء فترة دراسته ، ولما كان التعليم الثانوى العام يعد الطلاب إعداد يمكنهم من الاندماج فى الحياة ، والسير قدما فى التعليم الجامعى والعالى ، فإنه يجب تزويدهم بمهارات متقدمة لاستخدام المكتبات ، إذ أن ذلك يمثل أهمية خاصة لطلاب التعليم الثانوى العام الذين يجتازون مرحلة المراهقة المتأخرة ، « مرحلة اكتساب الخبرات والمهارات ، وإذا فاتتهم الفرصة لاكتساب الخبرات المكتبية فى هذه المرحلة من حياتهم فقد يصعب عليهم أن ينالوها بعد ذلك ، هذا إلى جانب أن هذه الفئة هى التى تشكل فى المستقبل كل الفئات الفكرية والمهنية فى المجتمع(١٤) .

ويتضمن برنامج التربية المكتبية تزويد الطلاب بخبرات متعددة ، وتدريبهم على مجالات ومهارات مكتبية شتى . ويمكن اجمال ما يجب أن يزود به الطالب منها فيما يلى :

- التعرف على المكتبة وخدماتها ونظمها وطبيعة المواد بها .
- التعرف على نظم التصنيف والفهرسة ، وكيفية البحث فى الفهرس والحصول على المواد التى يرغب فى الاطلاع عليها .
- الالمام بأجزاء الكتاب ، وبأهمية صفحة العنوان ، وقائمة المحتويات ، والكشافات ، وقائمة المراجع فى نهايته .
- طرق البحث فى الكتب المرجعية كالقواميس والأطالس ودوائر المعرف والموسوعات المتخصصة
- القراءة الواعية واستخلاص الأفكار الاساسية للمادة المقرءوة .
- اكتساب مهارات قراءة الرسوم البيانية والمصورات والخرائط والجدوال الاحصائية وتمثل هذه المهارات الحد الأدنى من الخبرات التى تتيح للطالب تعليم نفسه بنفسه ، وتمنحه القدرة على التعليم الذاتى والاستفادة من المصادر المكتبية المتوفرة فى المجتمع . وتعتمد كمية ونوع المعلومات المكتبية التى يزود بها الطالب على الامكانات والتسهيلات المكتبية المتوفرة بالمدرسة ، وعلى نوعية البرنامج التعليمى ، وعلى طرق التدريس المتبعة ، فضلا عن الاعداد المهنى لأمين المكتبة .

ومن المهم أن تعمل المكتبات المدرسية فى مصر على تخطيط منهج متطور للتربية المكتبية ، يتم تنفيذه من خلال المناهج الدارسية حتى يتم تثبيت المهارات

المكتبية لدى الطلاب عن طريق الممارسة الفعلية ، ومن خلال مواقف تعليمية حقيقية ووفقا للاحتياجات الفردية لكل طالب ، إذ أن « الطريقة الواحدة والوحيدة التى تصبح بها المكتبة ذات لأهمية ودلالة ، وتكتسب نفوذها التربوى تتأتى عن طريق أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بعملهم بطريقة تؤدى إلى ترغيب الطلاب فى استخدام المكتبة ، أو البدءفى أستخدامها . أو الى ضرورة استخدام مصادر المكتبة . وإذا حدث هذا مرات كافية فى المناهج الدارسية ، أدى إلى أن تصبح المكتبة خبرة تعليمية مقبولة من جانب الطلاب »(١٥) . وخلاصة القول إن المهارات المكتبية التى يزود بها الطالب فى مرحلة التعليم الثانوى العام تتيح له تعليم نفسه بنفسه ، وتزوده بالتالى بالقدرة على التعلم الذاتى ، وسيكون لهذا أثره الفعال فى تحسين نوعية التعليم الجامعى والعالى ، ولا يتأتى هذا إلا عن طريق التربية المكتبية الوظيفية التى ترتبط بمواقف تعليمية حقيقية .

٥ - تنمية عادة القراءة :

للقراءة أهمية خاصة فى مراحل التعليم المختلفة ، إذا أنها أساس التحصيل الدراسى ووسيلة من أهم وسائل كسب المعرفة والثقافة . وإذا كان بعض التربويين يصنفون المواد الدراسية تبعا لأهميتها وتأثيرها على المواد الأخرى ، ويضعون بعض المواد فى مرتبة متميزة عن بعضها الآخر ، فإن القراءة يجب أن تأتى فى مقدمة المواد الدراسية جميعها .(١٦) . ونتيجة للبحوث التربوية العديدة التى تناولت القراءة تغير مفهومها وأصبحت «عملية فكرية عقلية يتفاعل القارىء معها ويفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمة فى حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها فى المواقف الحيوية » (١٧) بعد أن كان مفهومها القديم يقتصر على الادراك البصرى للرموز المكتوبة والتعرف عليها .

وبالرغم من تطور وسائل الاتصال الحديثة وتنوعها وقدرتها على بث المعلومات والثقافة والمعرفة فى أوعية غير تقليدية لا تعتمد على الكلمة المكتوبة ، واستخدام هذه الوسائل بنجاح فى العملية التعليمية ، إلا أن القراءة ستظل عماد العلم والثقافة ، بل إنها المجال الرئيسى للتحصيل الدراسى والتقدم العلمى والثقافى ، وتعتمد عليها العملية التعليمية اعتمادا يكاد يكون تاما فى

تحقيق أغراضها ، و « يتفق الرأى فى دنيا التربية والتعليم على أنه بدون القراءة لا يتحقق سوى تعليم هزيل » (١٨) . وهناك عدة أنواع من القراءة تبعا للغرض الذى يستهدفة القارىء منها ، مثل : القراءة التحصيلية أو الدراسية ، والقراءة لتجميع المعلومات لأى غرض من الأغراض ، والقراءة للمتعة الذهنية واستثمار وقت الفراغ ، والقراءة للتذوق الأدبى ، والقراءة النقدية التحليلية . ولقد أورد فارجو الأهداف التالية كأهداف أساسية فى التعليم الثانوى :

-« اتقان مهارات القرءة .
-التعرف على صور الأدب المختلفة .
-الميل للقراءة ابتغاء للمتعة .
-استغلال القراءة فى تكوين اهتمامات وأغراض جدية .
-الاهتداء الى كتاب دائم فى كل من الآداب والعلوم .
-استخدام المراجع استخداما فعالا .
-تعرف أفكار الكبار ومواقف الحياة المطردة فى النضج والتعقيد والعمق والمدى .
-التعرف على بعض المؤلفين أو بعض الشخصيات فى الآداب والسيرة الذاتية باعتبارها أرواحا متآلفة مع القارىء .
-استخدام القراءة لتكوين احكام متزنة ولاكتساب الثبات الانفعالى .
-استخدام القراءة كوسيلة للاشتراك المباشر فى تجارب الشخص البالغ .
-استخدام القراءة فى كل المشكلات الشخصية وفى تنمية الهوايات والإهتمامات الشخصية »(١٩) .

٦ - الارشاد القرائى :

الارشاد القرائى من الأنشطة المكتبية المتميزة ، ويقصد به تكوين عادات قرائية صحيحة ، وتنويع وتوسيع نطاق الاهتمامات القرائية . ويمكن القول بأن طلاب التعليم الثانوى فى البلاد العربية لا يقبلون على القراءة الواعية والهادفة خارج نطاق المناهج الدراسية المقررة . لذلك فانهم فى حاجة إلى برنامج للارشاد القرائى يوجه قراءاتهم إلى موضوعات الجادة ، اذ يتجه الطلاب عادة إلى القراءات السهلة التى لا تضيف خبرات أو تجارب جديدة لهم ، أو تنمى قدراتهم العقلية . لذا كان من المهم تصحيح هذا المسار عن طريق تشجيعهم

على تنمية مواهبهم الاستقلالية فى تنمية معارفهم ، وذلك بإعداد برامج مخططة للإرشاد القرائى وعادة ما يتكون البرنامج القرائى من شقين أساسين ، أولهما : جذب الطلاب المعرضين عن القراءة إلى المكتبة والأخذ بأيديهم تدريجيا إلى القراءة الواعية . وثانيهما : توجيه الطلاب المقبلين على القراءة إلى أفضل المواد بكل موضوع من الموضوعات . ويستلزم برنامج الارشاد القرائى الجيد التعامل مع كل طالب على أنه فرد مستقل ، لذا فإن التعرف على الطلاب كأفراد يجب أن يسبق جهود الارشاد القرائى .

ويعنى الارشاد القرائى أيضا بالطالب الموهوب ، ويثيرفيه الحماس إلى المعرفة ويوجهه إلى مزيد من القراءات الواعية ، فضلا عن تنمية ميول جديدة لديه إذ ليس بالضرورة أن يكون لدى الطالب الموهوب ميولا قرائية مناسبة ، فقد أوضحت الدراسات أن هناك بعض الطلاب الموهوبين لديهم ميول قرائية قليلة ومحدودة ، وفى هذه الحالات يجب بذل الجهد لغرس ميول واهتمامات جديدة ذات شأن[٢٠] .

٧) تنمية قدرات ومهارات المعلمين :

المعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية تتحدد كفاءتها بمستواه المهنى والثقافى . إذ كلما ارتفع مستواه المهنى واتسعت اهتماماته الفكرية والثقافية ، ارتفع مستوى أدائه فى عمله بما ينعكس بالضرورة على مستوى العملية التعليمية ككل . حيث أن « نجاح عملية التعليم يرجع ٦٠ ٪ منها للمعلم وحده »[٢١] بينما تشكل العوامل الأخرى ال ٤٠ ٪ الباقية . وتأتى مهنة التعليم فى مقدمة المهن التخصصية التى تتطلب اعدادا مهنيا وثقافيا خاصا لأن ميدان تخصصها هو بناء البشر . كما تتطلب أيضا الاطلاع المستمر على كل جديد سواء أكان فى مجال التخصص الموضوعى للمعلم أو فى المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والسياسية . وما إلى ذلك من الموضوعات التى تؤثر فى العملية التعليمية بوجه عام . وإذا لم يواصل المعلم هذا الاطلاع المستمر طوال حياته الوظيفية فإنه سيقف عند حدود ما حصل عليه من المعلومات أثناء فترة دراسته ، وهذا يؤثر على كفاءته المهنية من ناحية ، ويؤثر سلبيا على العملية التعليمية والتربوية من ناحية أخرى .

كذلك فإن على المعلم أن يعمل على غرس عادة القراءة والاطلاع لدى طلابه

وارشادهم إلى فضل المواد القرائية فى موضوعات الدراسة . ويتطلب هذا أن يطلع ويتعرف على أكبر قدر ممكن من رصيد المكتبة بحيث يكون قادرا على توجيه وارشاد طلابه إلى المواد المناسبة لمستواهم الثقافى والتحصيلى ، إذ أن هناك علاقة بين قراءات المعلمين وقراءات الطلاب . وإذا كانت التربية المكتبية ضرورية للطلاب ، فإنها أكثر ما تكون ضرورة للمعلم ، حيث أن هذه المهارات سوف تنعكس بالتالى على طلابه ، وعلى طريقة استخدامهم لمصادر المكتبة . وقد أثبتت الدراسات أن المدرس الذى تقل عاداته القرائية ومهاراته المكتبية عن المتوسط ، فإن العادات القرائية والمهارات المكتبية لتلاميذه تكون أقل من المتوسط على الرغم من أنهم قد يكونون أعلى من المتوسط فى ذكائهم وفى وضعهم الاجتماعى خارج المدرسة .(٢٢) .

وتأتى أهمية دور المكتبة المدرسية فى الاسهام الجدى فى النمو المهنى والثقافى للمعلمين من كونها المرفق الوحيد بالمدرسة الذى تتوفر فيه المصادر التربوية على اختلاف أشكالها . حيث يمكنهم الاستعانة بها فى تحضير دروسهم من ناحية ، وفى التعرف على كل جديد فى مجال مهنة التعليم من ناحية أخرى . لذا فإن على المكتبة المدرسية فى مصر أن تضع احتياجات هيئات التدريس فى حسابها ، وتعمل على اقتناء مجموعة منتقاة من المصادر الموضوعية والمهنية ، وإعلام المعلمين بها عن طريق الببليوجرافيات الموضوعية .

ومن الملاحظ أن بعض المعلمين يعرضون عن متابعة التطورات الحديثة فى المناهج ، وعن الاطلاع على الكتب المتعمقة التى تتناول مادة تخصصهم . فقد توصل بحث ميدانى عن التعليم الثانوى العام فى مصر (التعليم الثانوى العام : ماضية وحاضره واتجاهات مستقبله) إلى أن ٧٥٪ فقط من المعلمين يخصصون وقتا للقراءة الخارجية(٢٣) . وأن الكتب التى يفضلون قراءتها هى : المواد التى يقومون بتدريسها ٢٩٫٧٨٪ ، والمواد التربوية وطرق التدريس ٢٢٫٦٧٪ ، والكتب الأدبية أو الموسيقة أو كتب الفنون ٢٨٫٤٤٪ ، والموضوعات المختلفة ٤٫٨٩٪ ، بينما لم يجب على السؤال ١٤٫٢٢٪(٢٤) .

لذا فإن مكتبة المدرسة الثانوية العامة فى مصر عليها أن تعمل على تلبية احتياجات المعلمين من المصادر التربوية المختلفة وحثهم على الاطلاع عليها والاستفادة منها فى تحسين العملية التعليمية ورفع كفاءتها .

المصادر

١—ابراهيم قشقوش . **سيكلوجية المراهقة** .القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ . ص ٥ .

٢—عبد الرحمن عبد الرحيم . **علم النفس التربوى والتوافق الاجتماعى** – ط٢ –القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨١ . ص ٧٣ .

٣— مصر – وزارة التربية والتعليم . **تطوير التعليم فى مصر : سياسته وخططه وبرامج تحقيقه** . القاهرة : الوزارة ، ١٩٨٠ . ص ص ١٤ ، ١٥ .

٤ ————الامانة العامة لتطوير وتحديث التعليم – لجنة تطوير التعليم الثانوى . **ورقة عمل حول أهداف التعليم الثانوى والأسس التى تبنى عليها الخطة الدراسية والمناهج لهذه المرحلة** . – القاهرة : الوزارة ، ١٩٨١ . ص ص ٤ ، ٥ .

٥ – شعبان عبد العزيز خليفة . **تزويد المكتبات بالمطبوعات : أسسه النظرية واجراءاته العلمية** . – ط ٢ . – الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٠ . ص٤٦ .

6 - American Association of School Librarians , ALA , and Association of Educational Communications on Technology. **Media Program . District and School** . Chicago ; ALA ; Washington ; AECT , 1975 . P . 4 .

7 - Davies , Ruth Ann . **The School Library Media Center ; A Force for Educational Excellence** . 2nd ed . New york ; Bowker , 1974 . P . 465 .

٨ – منصور حسين ، « دور التعليم فى التغير الاجتماعى » **صحيفة المكتبة** . مج ١٢ ، ع ١ (يناير ١٩٨٠) . ص ص ٨ – ١٢ .

٩ – أحمد خيرى كاظم . « الكتاب المدرسى بين الوسائل التعليمية » **صحيفة المكتبة** . مج ٤، ع ١ ، (يناير ١٩٧٢) . ص ص ١٩ – ٢٨ .

10 - Davies , Op . Cit ., p . 8 -

11 - Ibid ., p 30 .

12 - Crazier , Margaret Hayes -« **Arole** for Media Specialists in the Curriculum Development Process » . **School Media Quartely** . (Spring , 1976) . pp . 199 - 204 .

١٣ - سعد محمد الهجرسى . « التربية المكتبية : المفهوم النظرى والتجربة المصرية» .

١٤ - نفس المصدر .

١٥ - فارجو ، لوسيل ف . **المكتبة المدرسية** . تأليف لوسيل ف فارجو ؛ ترجمة السيد محمد العزاوى ، مراجعة أحمد أنور عمر ؛ تقديم محمود الشنيطى . القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ . ص ١٤٢ .

16 - Davies , Op . Cit ., p . 121 -

١٧ - عبد العليم ابراهيم . **الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية** - ط١١ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ . ص ٥٧ .

١٨ - فارجو . المصدر السابق ، ص٥٥ .

١٩ - نفس المصدر ، ص ٥٨ .

20 - Walker , H . Thomas . «Media Services for Gifted Learners» . **School Media Quarterly** . Vol . 6 , No . 4 , (Summer 1968) pp . 253- 254 + 259 - 263 .

٢١ - عزيز حنا داود . **دراسات وقراءات نفسية وتربوية**(١) . **القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ . ص ٤١ .**

٢٢ - سعد محمد الهجرسى . « دور المدرس فى الخدمة المكتبية » صحيفة التربية . س ١٥ ، ع٢ (يناير ١٩٦٣) ص ص ٥٠ - ٦٠ .

٢٣ - محمد سمير حسانين : **التعليم الثانوى العام : ماضيه وحاضره واتجاهات مستقبله ، بحث ميدانى** . طنطا : مؤسسة سعيد للطباعة ، ١٩٧٩ . ص ١١٩ .

٢٤ - نفس المصدر ، ص ١٢٠ .

حسن محمد عبد الشافى

مدير مساعد ادارة المكتبات المدرسية

وزارة التربية والتعليم - القاهرة .

دراسة حالة :

فهرسة الرسائل الجامعية وفهارسها في مكتبة جامعة القاهرة

إعداد : فيدان عمر مسلم

● **المقدمة :**

مما لاجدال فيه أن الرسائل العلمية التى تجيزها الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث على مستوى الدبلوم والماجستير والدكتوراه تعتبر من أرفع مستويات الانتاج الفكرى فى أى بلد ، لأنها نتاج عمل أكاديمى جاد قصد به أن يضيف جديداً إلى حصيلة المعرفة الإنسانية ويؤكد ذلك أن درجة الدكتوراه لاتمنح إلا للعمل المبتكر الأصيل وإنه ينبغى للرسالة أن تتناول موضوعا لم يسبق معالجته من قبل ومن هنا يستمد الانتاج الفكرى الذي تمثله الرسائل الجامعية أهمية بالنسبة للباحثين فى أى مجال متخصص .

وتعتبر مصر فى مقدمة الدول العربية التى تمنح أعلى الدرجات العلمية من ماجستير ودكتوراه من جامعاتها ومعاهدها المختلفة . وقد أضافت جامعة القاهرة وحدها إلى رصيدها الفكرى الأصيل منذ نشأتها وحتى الآن عدداً كبيراً من الرسائل العلمية والأكاديمية في كل التخصصات .

ومن أوائل الرسائل التى قدمت إلى جامعة القاهرة رسالة الدكتور طه حسين ، ثم توالى بعد ذلك منح الرسائل العلمية لدرجتى الماجستير

والدكتوراه . وقد كانت تودع نسخ من هذه الرسائل فى مكتبة الجامعة دون قانون ينظم الالتزام بايداع نسخة من كل رسالة تجيزها الجامعة ، ومما يجدر الإشارة إليه أنه ابتداء من عام ١٩٧٧ صدر قانون ايداع للرسائل الجامعية يلزم صاحب الرسالة إيداع نسخة من رسالته في مكتبة الجامعة ، وبناء على هذا القانون حدث تطور هائل ، وزيادة ملحوظة فى عدد الرسائل التى ترد إلى مكتبة جامعة القاهرة .

تتسلم مكتبة جامعة القاهرة الرسائل ثم يرسل لإدارة التزويد لتسجيلها فى السجلات الخاصة بها ثم تسلم إلى إدارة الفهارس بالمكتبة لتتولى الإعداد الفنى لها . من حيث تحليلها ، وتنظيمها بهدف الإعلام عنها ، واتاحة الإستفادة منها للقارىء . وتتضمن العمليات الفنية مايلى :

أ – الفهرسة الوصفية .

ب – الفهرسة الموضوعية

● **أولاً : الفهرسة الوصفية :**

مرت فهرسة الرسائل الجامعية بمكتبة جامعة القاهرة بثلاث مراحل مختلفة ، تميزت كل مرحلة منها بسمات خاصة .

المرحلة الأولى ماقبل عام ١٩٧٣ .

وقد كانت تفهرس الرسائل التى ترد للمكتبة فى هذه المرحلة استباداً إلى بعض قواعد الفهرسة الوصفية غير المكتوبه والمتفق عليها بين الفهرسين ، حيث كانت البيانات تتضمن مايلى :

اسم صاحب الرسالة (أو المدخل) . العنوان ، المكان ، اسم الجامعة التى أجازت الرسالة ، تاريخ اجازة الرسالة . عدد الصفحات . الايضاحيات ان وجدت ، ثم تأتي بعد ذلك المتابعات ١ – اسم الهيئة التى اجتازت الرسالة كمدخل اضافى ، ثم ٢ – عنوان الرسالة

وقد كان هناك عدد من الملاحظات على هذه المرحلة وهي :

١ – عدم تلبية الفهرس لرغبات القراء من حيث أن بيانات الفهرسة بسيطة غير كافية للتحقيق الببليوجرافى عن الرسالة .

٢ – عدم التزام المفهرسين بقواعد مكتوبة ومقننه أدى إلى تفاوت دقة البيانات بالنسبة للرسائل .

٣ – عدم الإلتزام باستخدام اختصارات مقننه فى الوصف المادى للرسالة .

٤ – عدم تغطية الفهرس لرصيد المكتبة من الرسائل حيث قد لوحظ من أسئلة الباحثين والقراء عدم وجود بطاقات لرسائل موجودة بالفعل فى مخازن المكتبة .

وعلى ذلك قامت ادارة الفهارس بمحاولات جادة لدراسة هذة المشكلات وايجاد الحلول لها ، وهنا تبدا المرحلة الثانية بالنسبة لفهرسة الرسائل الجامعية .

المرحلة الثانية فيما بين ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٦ : –

قامت الإدارة بعمل جرد على بطاقات الفهرس لمعرفة الناقص وذلك بقيام العاملين بتسجيل أرقام جميع الرسائل من واقع الفهرس على جزازات ثم رتبت هذه الجزازات فى ترتيب مسلسل وبالتالى تم حصر الأرقام الناقصه بسهولة حيث أن الرسائل الجامعيه يتم تسجيلها برقم مسلسل . وأحب أن أنوه هنا أن الرقم المسلسل هو رقم طلب الرسالة .

ثم تم اعداد قوائم بالأرقام الناقصة من الرسائل وتم طلب هذه الرسائل من المخازن ، وأعيد فهرستها من جديد ، وكذلك اعداد البطاقات اللازمة لها . وقد دعى الأمر حينئذ إنه بدلا من اتباع الفهرسة التقليدية التى كانت تفهرس بها الرسائل . أن يقوم المفهرسون بتطبيق قواعد مقننة للفهرسة الوصفية وهى القواعد الأنجلو أمريكية طبعه ١٩٦٧ AACRI . وعلى ذلك جاءت البيانات البيلوجرافية مكتملة ودقيقة لتحقيق ذاتية العمل (الرسالة) ولتتفق مع أهداف خدمة الباحثين .

وقد رؤى أنه من ضمن البيانات الهامة فى الرسالة اسم المشرف ، حيث أضيف كجزء من التبصرات .

المرحلة الثالثة ابتداءاً من ١٩٧٦ – وإلى الآن :

لقد أدت التطورات المستمرة في قواعد الفهرسة التى تتبناها المكتبات الكبرى فى العالم إلى ظهور التقنين الدولى للوصف البيلوجرافى عام ١٩٧٤ .

واهتم المسئولين في مجال المكتبات بمصر بهذا التطور متمثلا فى ظهور الطبعة الأولى المعربة من قواعد الفهرسة الوصفية للكتب تحت عنوان « التقنينات العصرية للوصف الببليوجرافى » عام ١٩٧٥ تعريب الدكتور سعد الهجرسى . وقد بادر العاملون في ادارة الفهارس بتطبيق القواعد الحديثة ISBD على مايرد للمكتبة من كتب عربية وأجنبية لأسباب من أهمها :

(١) أن القواعد الحديثة تتلاءم مع الكتب العربية والأجنبية على السواء .

(٢) قيام قسم الوثائق والمكتب ، بتدريس القواعد الحديثة ، وكان من السهل على المفهرسين فى ادارة الفهارس حضور المحاضرات واستيعابها وبالتالى تطبيقها .

(٣) سهولة الاتصال بقسم المكتبات لأى تساؤل أو أى استفسار .

(٤) ظهور النسخة المعربة للقواعد مما سهل تداولها ، ويسر تطبيقها .

(٥) قيام الإدارة بتطبيق القواعد على الكتب ابتداء من عام ١٩٧٥ وبالتالى رأى تطبيقها على الرسائل وتم ذلك ابتداءًا من عام ١٩٧٦ وحتى الآن .

وبتطبيق قواعد ، ISBD على الرسائل تضمنت بطاقة الفهرسة بيانات ببليوجرافية مفصلة بذلك ، دقيقة ، كاملة عن كل رسالة .

- **ثانيا : الفهرسة الموضوعية**

أ – رؤوس الموضوعات :

يقصد بالفهرسة الموضوعية للرسائل ذلك الجزء من عملية الفهرسة الذى يهتم بالمحتوى الموضوعى للرسالة وتهدف الفهرسة الموضوعية إلى .

أ – اظهار ما يوجد بالمكتبه من مواد عن موضوع معين

ب – إظهار مايوجد بالمكتبة مواد عن موضوعات ذات صلة بالموضوع المستعلم عنه . سواء كانت هذه الصلة قريبة أو بعيدة .

جـ – اظهار الارتباطات بين المجالات الموضوعية المختلفة .

وقد كان التعبير الوحيد عن موضوع الرسائل الجامعية هو عمل بطاقة اضافية باسم الهيئة الذى يعنى اسم الكلية واسم القسم داخل الكلية . فمثلا الرسائل التى أجازها قسم اللغة العربية ، تدخل تحت اسم « كلية الآداب – قسم اللغة العربية »

واذا اراد الباحث ماكتب فى اللغة العربية يجده تحت هذا الرأس الواسع جدا . ولكن يتضح أن هذه ليست وسيلة دقيقة للدلالة على موضوع الرسالة . لأن معظم الرسائل الجامعية كما ذكرت سابقا تبحث فى موضوع شديد التخصص مما يجب التعبير عنه بدقة حتى يسهل الوصول إلى الموضوع مباشرة . لذا كان هناك من الأسباب القوية أيضاً ليفكر العاملين بالفهارس إلى اتاحة فهرس موضوعى دقيق للرسائل الجامعية . لتيسير خدمة البحث والباحثين . وقد تم بالفعل تجربة وضع رؤوس موضوعات للرسائل الجامعية طبقا لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس Library of congress Subject Headings ، وطبقت التجربة على حوالى ١٧٠٠ رسالة وتم عمل الإحالات اللازمة لها ، كما تم أيضا كتابتها وابراز رأس الموضوع وذلك بكتابته بحروف كبيرة Capital letters وأيضا تميزه كتابته باللون الأحمر فى أعلى البطاقة الإضافية الخاصة برأس الموضوع .

إلا أن هذه التجربة قابلت بعض الصعوبات أهمها :

١ – صعوبة تحديد رأس الموضوع الدقيق للرسالة ، واحتياجها فى أغلب الأحيان إلى متخصصين حيث أن معظمها يعالج موضوعات دقيقة ، كما أنها أيضا رسائل علمية معظمها في الهندسة ، والعلوم ، والطب ، والزراعة .

٢ – تعذر الإستعانه ببعض الأساتذه في تحديد رؤوس الموضوعات للرسائل لضيق وقتهم .

٣ – تمت محاولة عمل « استمارة » تملأ بمعرفة صاحب الرسالة ومن أهم بيانات هذه الاستمارة أن يحدد صاحب الرسالة رؤوس الموضوعات التى يراها تنطبق على موضوع الرسالة . وبمراجعة هذه الرؤوس على قائمة رؤوس الموضوعات المقننه وجدت أن كثير منها غير مطابق لما هو مستخدم في القائمة .

٤ – مشكلة عدم وجود قائمة رؤوس موضوعات عربيه ، شامله العربية ، مما اضطر المفهرسين فى تجربتهم بتطبيق رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس بالنسبة للرسائل الأفرنجية والعربية على السواء . أى استخدام رأس موضوع للرسائل العربية باللغة الانجليزية بهدف تجميع كل ماكتب عن رأس موضوع واحد فى مكان واحد .

٥ – يضاف إلى ذلك احتياج هذا العمل إلى وقت مع قلة عدد المفهرسين فى الإدارة فى ذلك الوقت للقيام بهذه العملية .

ب – التصنيف :–

يهدف التصنيف إلى جمع المواد المتشابهة وفصل المواد غير المتشابهة عن بعضها . وهو ضرورة تلجأ إليها المكتبات ومراكز المعلومات كوسيلة لتيسير استخدام مجموعاتها والافادة منها ، ولتوفير وقت الباحثين وجهودهم ، وفضلا عن ذلك فهو يساعد على تحقيق التوازن بين مقتنيات المكتبة في الموضوعات المختلفة ، ويكشف عن مواضع النقص والضعف فى تلك المقتنيات ، كى تعمل المكتبة على تلافيها .

وثم فائدة أخرى نجنيها من وراء التصنيف وهو أنه يقدم للباحثين طريقة للمعرفه يتبينون من خلالها الجوانب المتعددة لكل موضوع والصلاة القائمة بين مختلف الموضوعات . ولا جدال فى أن الباحث سوف يدرك فائدة التصنيف ويشعر بقيمته عندما يتجول بين رفوف المكتبة المصنفه ويقف أمام موضوع اهتمامه ليجد كل الكتب أو الرسائل المتعلقة بموضوع معين مرتبه ترتيبا دقيقاً .

وبالرغم من فوائد التصنيف هذه إلا أن الرسائل الجامعية منذ بداية العمل فيها وحتى عام ١٩٧٧ لم يطبق عليها أي من خطط التصنيف ، ولكن مع محاولة أو تجربة خلق فهرس موضوعى للرسائل قامت الإدارة بمحاولة لتطبيق تصنيف مكتبة الكونجرس للرسائل العلمية سواء عربية أو أجنبية . وكما ذكرت سابقا أن هذه التجربة طبقت على ١٧٠٠ رسالة . ثم توقفت للأسباب ١ ، ٢ ، ٥ التى ذكرت في رؤوس الموضوعات .

أنواع فهارس الرسائل :

ينقسم فهرس الرسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة إلى قسمين أساسيين .

أ – فهرس الرسائل العربية .
ب – فهرس الرسائل الأجنبية .

وقد رتبت بطاقات الرسائل فى كلا الفهرسين ترتيبا هجائيا إحداها . باسماء أصحاب الرسائل أى فهرس المؤلفين . وثانيها فهرس هجائى بالعنوان ، وثالثها فهرس هجائى بالهيئة وفيه يذكر :

اسم الجامعة . اسم الكلية . اسم القسم .

شكل الفهرس :

الفهرس المتاح للإستخدام حاليا للقراء هو الفهرس المحزوم Sheaf Catalogue . وحجم البطاقة فيه ٢٣سم × ١١سم . وترتب هذه البطاقات هجائيا فى الأنواع الثلاثة التى ذكرت من قبل (مؤلف ، عنوان ، هيئة) .

وبالرغم من ندرة أو اختفاء هذا النوع من الفهارس فى معظم مكتبات العالم في الوقت الحاضر . وتفضيل الفهرس البطاقي عنه **Card catalogue** . إلا أنه مازال يستخدم كفهرس للرسائل في مكتبه جامعة القاهرة . وقد حاولت إدارة الفهارس إستبدال هذا الفهرس بفهرس بطاق للأسباب التالية :

١ – سهولة استعمال الفهرس البطاق بالنسبة للقارىء .

٢ –امكانيه الإضافه والحزف منة وصيانتة

٣ –عدم توفر الفهرس المحزوم حاليا .

٤ –وسبب أخر وهام وهو ضم فهرس الرسائل مع فهرس الكتب فى ترتيب هجائى واحد ، لتكون أعمال المؤلف الواحد فى مكان واحد ، وليس هناك داعى للبحث فى فهرسين احداهما محزوم للرسائل ، والأخر بطاقى للكتب . لم يتم أيضا الإستمرار فى تحويل الفهرس وذلك لعدم توفر الإمكانيات

اللازمة من مفهرسين ، بطاقات ،آلات كاتبه ، راقمين على الآلة الكاتبة ، وأيضا نقص وسيلة سريعه لإستخراج البطاقات ،الإضافيه اللازمة لترتيبها فى أنواع الفهارس المختلفه .

المشـاكل الفنيـة :

★ ١ – المدخل :

● يعتبر اسم صاحب الرسالة هو المدخل الرئيسى لها . وهناك بعض المشاكل التى ترتبط بالمدخل . مثل ضرورة تحقيق هذه الاسماء ليكون لها شكل واحد فى الفهرس ، ونظرا إلى أن اسم صاحب الرسالة عادة يجيء ذكره لأول مرة إذا كانت رسالة ماجستير ولثاني مرة إذا كانت رسالة دكتوراه . فالنتيجة أن الاسم بالنسبة لصاحب الرسالة يتكرر مرتين فقط . ولذلك فليس هناك مصدر لتحقيق هذه الأسماء . للسبب الذي ذكر وأيضا لأن معظمها أسماء حديثة . رأت إدارة الفهارس ذكر اسم صاحب الرسالة فى البطاقة كما يكتبه فى رسالته .

● وهنا تظهر مشكلة أخرى وهى خاصة فى المقام الأول بالرسائل الأجنبية ألا وهي مشكلة صياغة الإسم : حيث تأتي الأسماء مكتوبة بأشكال مختلفة مما يسبب مشاكل مختلفة في عملية صف البطاقات في الفهرس . ونحن نعلم أهمية وخطورة الترتيب بالنسبة للفهرس ، فعدم وجود البطاقة في مكانها معناه ضياع الرسالة التى يُبحث عنها . وأيضا صياغة الاسم بأشكال مختلفة معناه عدم التوحيد في شكل الاسم ومن الأهداف الأولى في الفهرس أن يكون هناك شكل ثابت للإسم حيث يسهل دائماً التعرف عليه .

● ايضا عدم التزام أصحاب الرسائل بكتابة الإسم بالكامل أى كتابة مختصرا كالِى M. A. Mansour وكان يمكن ألا ينتج عن هذا مشكلة إذا كان المدخل باسم العائلة ولكن المتبع في المدخل هو الاسم الأول لصاحب الرسالة .

★ نقص بيانات صفحة العنوان :

ترد بعض الرسائل الجامعية إلى المكتبة ، وبالاطلاع على صفحة العنوان يتضح أن هناك بيانات ببليوجرافية أساسية يجب أن يلتزم بذكرها صاحب الرسالة ، اسم الدرجة العلمية ، اسم المشرف على الرسالة ، تاريخ منح الرسالة .

ولكن هناك بعض الرسائل العلمية التى تفتقد صفحة العنوان بالكامل في حين أن هناك صفحة عنوان باللغة العربية ، ولكن نص الرسالة باللغة الإنجليزية . قد يكون ذلك على سبيل الخطأ . وعلى كل فنقص صفحة العنوان يحتاج إلى مجهود للإتصال بصاحبها ومتابعة الحصول على ماينقص منها من بيانات .

وهناك بعض الرسائل الأخرى التي ينقصها بيانات هامة مثل اسم المشرف . كذلك عدم وضوح أو الاستدلال على أسم الدرجة العلمية الممنوحة للرسالة .

كذلك هناك أحياناً رسائل ينقصها تاريخ منح الرسالة وحلا لهذه المشاكل فهناك تقليد متبع في معظم جامعات العالم لتوعية صاحب الرسالة بالبيانات التى يجب أن يلتزم بذكرها على صفحة عنوان الرسالة توحيدا لشكل صفحة العنوان . أن يعطى صاحب الرسالة تعليمات محددة واضحة للإلتزام بها عند قيامه بكتابة البيانات في صفحة العنوان . وكذلك عددا لكلماته التى يجب أن يلتزم بها وأيضا طريقة تجليد الرسالة ، واللون الذي تجلد به فتأتي في النهاية أشكال الرسائل موحدة مما يميز رسائل جامعة بعينها عن غيرها . وتأتي أيضا صفحة عنوان كاملة صحيحة يسهل منها استقاء أى معلومة ببليوجرافيه مطلوبه .

★ **الترقيم :**

هناك بعض الرسائل التى لاتتبع أسلوب ثابت في ترقيمها حيث تأتى ترقيم الصفحات وكأنه أريد به عدم تنظيمها بل احداث خلل فى التسلسل الطبيعى لمسلسل الرسالة أو فى ترقيم الرسالة .

فقد يبدأ صاحب الرسالة بنظام ترقيم عددي معين ، ثم يتلوه تعداد أبجدى ثم يرجع ثانية إلى الترقيم العددى وهكذا .

وانعدام النمطية في الترقيم لايضرفقط بتطبيق القواعد المقننة للوصف الببليوجرافى بل يحدث بلبلة للقارىء نفسه فى متابعة قراءته للرسالة .

*الايضاحيات :

أيضا عدم معرفة صاحب الرسالة بمعاملة الإيضاحات وجعل هذه الإيضاحيات تدرج فى الترقيم الطبيعى مع الصفحات أو ترك بدون ترقيم . وليست المشكله فى هذا أو ذلك ولكن فى استخدام ترقيمات ، متعددة مختلفه للإيضاحيات ، وأيضا فى عدم وجود للإيضاحيات نفسها بالرسالة حيث توجد بعض الصفحات فى الرسالة بيضاء تحمل فقط اسم الايضاحية ورقمها ولاتحمل الايضاحية ذاتها . الإيضاحات ذاتها . ومن ناحيه الفهرسة الوصفيه فيمكن ذكر الناقص فى حقل التبصرات . ولكن تظل المشكله قائمه فى نقص بيانات هامة بالرسالة .

إخراج الرسائل الجامعية

بالنظر إلى الرسائل الجامعيه نجد أن هناك سمة تغلب على معظمها من ناحية الإخراج النهائى للرسالة . فهناك تقليد أن يرفق صاحب الرسالة مستخلص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزيه . ولا يوجد هناك مبرر فى ان تكون هذه المستخلصات منفصله عن الرسالة ، وفى معظم الأحيان تكون فى حجم غير حجم الرسالة نفسها . وقد عولجت هذه المسألة فى الوصف المادى للرسالة بذكر أن هناك مستخلص منفصل بالرسالة ، وتوضيح اللغة التى كتبت بها فى حقل التبصرات .

وتأتى مشكله أخرى بعد عمليات الفهرسة ، ألا وهى أن هذه المستخلصات يصعب ترتيبها على الرف بالمخازن بسبب عدم توافق حجمها مع حجم الرسالة نفسها ، وكذلك تعرض هذه المستخلصات للضياع أو التلف . وهنا يمكن التساؤل لماذا يكون المستخلص منفصل وبأاحجام تختلف عن حجم الرسائل وما هو الغرض من ذلك ؟

ولابد أن أذكر أيضا أنه فى أحيان أخرى نجد مستخلص للرسالة مجلد معها . ونسخه أخرى طبق الأصل منفصله .
أعتقد أن هذه مشكله يمكن طرحها للمناقشة .

مدى تغطيه فهرس الرسائل للرصيد : –

لقد قامت ادارة الفهارس فى عام ١٩٧٦ كما سبق أن ذكرت ببحث مدى تغطيه الفهرس للرصيد فى المكتبة ، وقد اتضح ظهور بعض النقص ، وقامت الإدارة حينئذ بفهرسة الرسائل التى لم يوجد لها بطاقات فى الفهرس . وتم بذلك استكمال الفهرس .

ومرة ثانيه وبعد مرور حوالى ثمانى سنوات قامت الإدارة حديثا بعمل حصر لمعرفة مدى تغطيه الفهرس للرصيد .

ومن الإحصائيات تبين التالى :

- نقص بطاقات الفهرس الأجنبى بنسبة ٩ر١٤ ٪ .
- نقص بطاقات الفهرس العربى بنسبة ٥ر٥ ٪

وبالرجوع إلى الجداول الاحصائية الخاصة بالاحصاء بالنسبة للرسائل الأفرنجية ، وبتقسيم عدد البطاقات إلى تقسيم ألف لحصر نسبة الناقص فى كل الف وأيضا معرفة الفترة الزمنية التى يقع فيها النسبة الأكبر من الناقص .

يتضح أن نسبة الناقص فى الأرقام من ١ – ٤٠٠٠

نسبة عالية ، أما بالنسبة للأرقام من ٤٠٠٠ إلى ٩٠٠٠ فيتراوح النقص بنسبة ١ ٪ إلى ٣ ٪ وهذه نسبة تعتبر ضئيلة .

ومن هنا نجد أن التغطية بالنسبة لبطاقات الرسائل الحديثة تغطية شاملة وكاملة .

أما بالنسبة لفهرس الرسائل العربية . فيتضح أن نسبة النقص هى ٥ر٥ ٪ وهذا يوضح اكتمال الفهرس العربى أكثر من الفهرس الأجنبى .

وبناءاً على هذه الدراسة والحصر ، تقرر سد النقص بإعادة فهرسة كل الرسائل التى ليس لها بطاقات واستكمال الفهرس سواء الأفرنجى أو العربى .

صيانة الفهرس :

لقد قامت إدارة الفهارس فى عام ١٩٧٦ كما ذكرت سابقا باستكمال

الناقص من بطاقات الرسائل ، وأيضا ترميم كتالوجات الفهرس المخزوم . مع كتابة العناوين الإرشادية لكل فهرس . ولكن من الواضح بعد اعادة عملية حصر البطاقات أنه مازال هناك نقص فى تغطية الفهرس للرصيد . وهذه ظاهرة تدعو إلى الأسف . وقد استطيع أن أذكر أن نقص البطاقات فى الفهرس يرجع إلى الآتى :

١ – عدم وعى القارىء وحرصه على المحافظة على مقتنيات الفهرس مما يسبب فقد بعض البطاقات وقد يحدث ذلك أحيانا عن عمد .

٢ – تلف بعض البطاقات بسبب رداءة نوع الورق المستخدم في الفهرس .

٣ – عدم تخصيص مسئول « فنى » للإشراف المستمر على الفهرس وإرشاد القراء إلى كيفية استخدامه . وهنا سؤال يطرح نفسه ، ماهى الوسيلة إذن لصيانة الفهرس والتعرف بصفة دائمة على مدى اكتماله . هناك عملية الحصر كما تم ذكرها سابقاً ، ولكنها تحتاج إلى وقت وإلى عدد كبير من العاملين . هل ستظل الإدارة تتابع مراجعة الفهرس وتَبَيُّن الناقص منه واستبدال التالف فيه بعمليات الحصر المستمرة . وفى حالة تضخم الفهرس إلى أن يصل إلى آلاف الآلاف من البطاقات حيث تصعب عملية الحصر . أعتقد أن معالجة هذه المشكلة فى توعية القارىء والاشراف المستمر على الفهارس ، والإرشاد السليم إلى استخدام الفهرس . وكذلك توفير بطاقات من نوع جيد تفى لغرض الاستعمال لسنوات طويلة . حيث أن هناك بطاقات جيدة تصنع من ورق تدخله خيوط من الكتان ، التى تكفل لها التحمل لسنوات طويلة ، وعلى سبيل المثال بطاقات مكتبة الكونجرس .

مقترحـــات :

وأخيراً هناك بعض الإقتراحات التى قد تساهم في تطوير فهارس الرسائل بمكتبة جامعة القاهرة ، وتيسير استخدامها للباحثين .

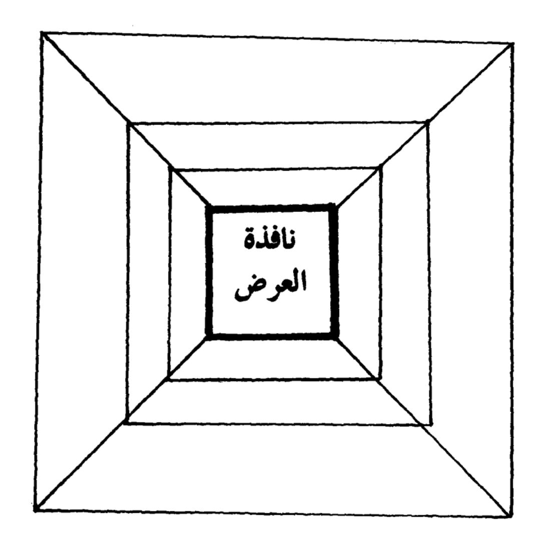
١ – التفكير في تطوير الفهرس المخروم وتحويله إلى فهرس بطاق وضمه مع فهرس الكتب بالمكتبة وذلك لتوفير وقت الباحث بدلا من البحث فى فهارس متعددة لغرض واحد .

٢ – اعداد نشرة ببليوجرافية بمقتنيات المكتبة من الرسائل العلمية ، أيضا لتسهيل وتيسير خدمة الباحثين .

٣ – للمساهمة فى معالجة المشاكل الفنية التى تصادف المفهرسين ، وأيضا لاكتمال وتوحيد البيانات الببليوجرافيه عن كل رسالة من الممكن أن تضع كل جامعة قواعد ثابتة لبيانات وشكل صفحة العنوان للرسالة ، وعلى كل صاحب رسالة أن يلتزم بهذه القواعد ، وهذه القواعد أو التعليمات متبعة في معظم جامعات العالم حيث يسلم كل باحث قبل بداية عمله أو بحثه نسخة من هذه التعليمات ليلتزم بها .

٤ – بالنسبة لمشاكل النقص فى بعض الرسائل العلمية، كنقص إحدى المجلدات ، الايضاحيات ، صفحة العنوان ، على المكتبة مراجعة كل رسالة قبل تسلمها ورفض أى نسخة غير كاملة .




نافذة
العرض

محمد أمين البنهاوى : إدارة العاملين فى المكتبات ـ القاهرة : العربى للنشر ، ١٩٨٤ . ٢٨٥ ص

عرض وتحليل : حامد الشافعى دياب
مدرس المكتبات والمعلومات المساعد
بكلية الآداب – جامعة القاهرة

ليس من السهل على كاتب هذه السطور عرض أحد كتب أساتذته ، ومكمن الصعوبة يأتى من أحد أمرين : إذا كان هناك مدح فالاتهام هو النفاق ، وإذا هناك قدح فالاتهام هو العقوق . وأرجو سلفاً أن أتجنب هذا وتلك ، وأحاول ذكر الحقيقة قدر المستطاع ، أو بعبارة أخرى ما للكتاب وما عليه من ملاحظات .

والحقيقة التى لا جدال فيها أن إدزاة المكتبة تعتبر العمود الفقرى للعمل المكتبى ككل ، فهى المحرك الأساسى لبقية العمليات المكتبية الأخرى ، وبدونها يصبح كل شىء فى المكتبة جسماً بلا روح وقلباً بلا نبض .

وقد تطورت الادارة بصفة عامة وإدارة المكتبات بصفة خاصة منذ بداية هذا القرن – على أيدى مجموعة من العلماء على رأسهم فردريك تايلور. Frederick w Taylorوهو مهندس أمريكى كان يعمل فيمصنع للصلب ويلقب باسم « مؤسس الادارة العلمية » ، وهنرى فايولHenry Fayol رجل الصناعة الفرنسى ويلقب باسم « أبو الادارة الحديثة » . وتدرجت ادارة المكتبات من الاعتماد على الاساليب العلمية للادراة ، مارة بالادارة بالاهداف ، حتى وصلت فى أيامنا هذه الى الاعتماد على بحوث العمليات وتحليل النظم .

وعلى أى حال فقد خطى موضوع إدارة المكتبات بكم هائل من الكتابات والمؤلفات بكافة اللغات الأجنبية طوال هذا القرن ، ولكننا نجد أن المكتبات والمؤلفات العربية فى ادراة المكتبات لا تتعدى مقالة هنا أو بحثا هناك أو فصل يتيما فى كتاب ما يمس الموضوع خفيفا . والكتب العربية الكاملة التى تتخذ من موضوع الادارة المكتبية مجالا لها لا تزيد عن أصابع اليد الواحدة – وفق معلوماتنا – فهى ثلاثة :

(١) ادارة المكتبة (١٩٨٠) توافر على تأليفه أربعة من ذوى الاختصاص هم : عبد الكريم ابراهيم الامين – عامر ابراهيم قنديلجى – نزار محمد على قاسم – وعز الدين محمد على السعيد ، وجاء الكتاب فى ١٢٨ صفحة منها ٢٤ صفحة – صور لوحات مجمعة لنماذج من أثاث المكتبات ، وقد تم طبعه على مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل) . والكتاب فى مجمله يعطى فكرة عامة عن ادارة المكتبات بصفته أحد الكتب المقررة على طلبة الصف الثانى بقسم المكتبات بالجامعة المستنصرية (بغداد) .

(٢) الادارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات (١٩٨٢) تأليف د . محمد محمد الهادى ، ونشر دار المريخ للنشر بالرياض . وجاء فى ٣٨٦ صفحة ، والكتاب يتعرض لبعض عناصر ووظائف الادارة كالتخطيط والتنظيم والميزانية . . . الخ ويهمل بعضها الآخر كالأفراد مثلا .

وعلى أى حال فنحن لسنا بصدد عرض للكتابين سالفى الذكر .

والكتاب الثالث هو « إدارة العاملين فى المكتبات » الذى نعرض له فى هذه النافذة ، والكتاب صدر فى أوائل النصف الثانى من عام ١٩٨٤ . وقد إتخذ المؤلف جانبا واحدا من جوانب الإدارة ليخصص له كل صفحات الكتاب ، وليقدم لنا دراسته القيمة لهذا الجانب الهام ألا وهو « إدارة العاملين فى المكتبات » على إعتبار أن موضوع إدارة المكتبة موضوع واسع يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين ، وقد وعدنا المؤلف أن يكتب فى الجوانب الأخرى فى المستقبل القريب إن شاء الله . هذا وقد اعتمد المؤلف فى تجميع مادة كتابه على كتابات المتخصصين فى إدارة المكتبات دون غيرهم فى الإدارة العامة وهذا شيء يحمد له .

ويتكون الكتاب من ستة فصول يسبقهما تمهيد فى ثلاث صفحات ويلحق بها خاتمة فى صفحتين ويبدو أن الخاتمة ليست للكتاب ككل ، بل خاتمة للفصل السادس خاصة .

وتتوالى فصول الكتاب فى ترتيب شبه منطقى على النحو التالى :

الفصل الأول : إدارة الموظفين فى المكتبات ، ويعتبر هذا الفصل بمثابة مدخل نظرى لتحديد بعض المفاهيم والتعريفات الخاصة بإدارة الموظفين وأسس إدارتهم وإختبارهم وتدريبهم . . . الخ .

ثم يستعرض الكتاب فى الفصول الأربعة التالية للعاملين فى أربعة مكتبات نوعية على النحو التالى :

الفصل الثانى : العاملون فى المكتبات الجامعية ، من حيث عددهم وفئاتهم ومؤهلاتهم وبعض القضايا الخاصة بهم . . . الخ . وعلى نفس هذا المنوال وتلك العناصر نجد :

الفصل الثالث : العاملون فى المكتبات المتخصصة .

الفصل الرابع : العاملون فى المكتبات العامة .

الفصل الخامس : العاملون فى المكتبات المدرسية .

وفى **الفصل السادس** والأخير يذكر لنا المؤلف نماذج محددة من القوى العاملة بالمكتبات :

النموذج الأول : الفنيون أو شبه المؤهلين فى المكتبات .

النموذج الثانى : المرأة العاملة فى مجال المكتبات .

والحقيقة أن المؤلف عالج موضوع إدارة العاملين فى المكتبات بتوسع واستفاضة لدرجة أنه لم يترك شاردة أو واردة تمس إدارة العاملين من قريب أو بعيد إلا ذكرها ، وهذه ميزة لا نجدها عند كثير من الذين يتعرضون للتأليف فى مجال المكتبات والمعلومات . وثمة حقيقة أخرى لابد من التنويه عنها ، ألا وهى كثرة المراجع الأجنبية التى إعتمد عليها المؤلف ، وقد ذكر مراجع كل فصل على حده فى نهاية الفصل . فجاءت الإشارات المرجعية للكتاب بفصوله على النحو التالى :

الفصل	عدد الاشارات المرجعية
الاول	٣١
الثانى	٩٢
الثالث	٧٦
الرابع	١٠٤
الخامس	٧٧
السادس :١	٣٧
:٢	٦١

بالرغم من كثرة المميزات التى يحفل بها الكتاب ، علاوة على سلامة أسلوب المؤلف ، ونضج عبارته ، ودقة صياغتها ، فهو يكتب بأسلوب الأديب وبصيرة المتخصص ؛ الا أن هناك بعض الملاحظات عن الكتاب لا يقلل ذكرها من قيمة الكتاب كركيزة أساسية فى ادراة المكتبات ، وأقدم عذرى سلفاً للمؤلف تحسباً لأى خطأ غير مقصود قد ينزلق قلمى إليه :

٢ –إدارة العاملين فى المكتبات :

١ – أن بعض الكلمات والمصطلحات الواردة فى الكتاب وخاصة فى الفصل الأول الذى يعتبر المفتاح الحقيقى لبقية فصول الكتاب تحتاج إلى مزيد من التحديد فعلى سبيل المثال :

-Personnel mamagement .

-Pers.nnel administration -

فقد أشار المؤلف إلى الفرق بينهما بطريقة عابرة ولم يحدد الفرق بين المصطلحين بطريقة قاطعة . ثم ما هو

المقابل العربى للمصطلح السابق ؟ إدارة العاملين – أم ادراة الموظفين !! فقد اختار المؤلف « إدارة الموظفين » ويذكر هذا المقابل فى كل رؤوس الموضوعات الفرعية فى الفصل الاول :

– الحاجة إلى ادارة الموظفين
– إدارة الموظفين فى المكتبات
– أسس إدارة الموظفين
–..........................الخ

ونحن معه فى هذا الاختيار مؤقتا ، ولكن ألم يكن من المناسب إذن أن يكون عنوان الكتاب« إدارة الموظفين فى المكتبات » وليس «إدارة العاملين فى المكتبات » بالرغم من أن الأخيرة أشمل من الأولى فى رأينا !! وعلى أى حال فان قضية المصطلحات ومدلولاتها وتعريبها أو ترجمتها كثيرا ما يثار الجدل حولها ، ولكن كنا نرجو من إستاذنا الفاضل بماله من سابق خبرة كبيرة فى التعامل مع هذه القضية – أن يمس الجذور ولا يكتفى بدغدغة القشور .

٢ – وعدنا المؤلف بداءة أنه سيطعم النص بأوضاع العاملين فى مكتبات الدول النامية ومكتبات العالم العربى على وجه الخصوص ، وأغلب الظن – وبعض الظن إثم – أن أستاذنا الفاضل قد نسى أو تناسى هذا الوعد ، فلم يذكر لنا شيئا مما وعد إلا فى الفصل الخاص بالعاملين فى المكتبات الجامعية فى موقعين هما الاشارتان اللتان جاء ذكرهما فى كتاب « المكتبات الجامعية » للدكتورين أحمد بدر وفتحى عبد الهادى (١٩٧٨) والأخرى فى البحث المقدم من د . عبد اللطيف ابراهيم عن « اعداد وتدريب أمناء المكتبات الجامعية ووضعهم الأكاديمى » الى الندوة الأولى لأمناء ومديرى المكتبات بالجامعات العربية ، بغداد ، ١٩٧٢ . هذه واحدة . وفى الفصل الخاص بالعاملين فى المكتبات المدرسية أشار المؤلف الى ما ذكره كل من :

حسن عبد الشافى (١٩٨٠) ومحمود الأخرس (١٩٧٤) ومدحت كاظم (١٩٧٤) وعبد الرحمن الشيخ (١٩٧٤) ، وهذه واحدة أخرى وأخيرة . ومن الواضح أن الفارق الزمنى بين المعلومات المذكورة عن العاملين فى المكتبات فى الوطن العربى وبين تاريخ نشر كتاب د . البنهاوى (١٩٨٤) يتراوح بين ٤ –١٢ سنوات ، ولا شك أنه خلال هذه الفترة حدث من التغيير والتعديل والتحديث والتطوير فى مكتبات الوطن العربى بكافة أنواعها ، ما يستحق الاشارة إليه فى كتاب أستاذنا الدكتور البنهاوى الذى صدر فى أوائل النصف الثانى من عام ١٩٨٤ . وقد كنا نتمنى ذلك حتى تعم الفائدة ويستفيد الهاجع والناجع ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، وخاصة أن الكتاب موجه الى القارىء العربى من المحيط إلى الخليج .

٣ – بالرغم من القيمة الكبرى التى تحملها كثرة المراجع الأجنبية بين جنباتها ، إلا أن هذه الكثرة المرجعية طغت على جانب التأليف الخالص ، لدرجة أن القارىء للكتاب يصعب عليه التعرف على ما هو

مترجم وما هو مؤلف ، وذلك نتيجة لذكاء المؤلف وحسن صياغة عبارته . وعلى سبيل المثال نجد أن الفصل الرابع من الكتاب جاء فى ٤٨ صفحة (منها خمس صفحات أشكال) واعتمد المؤلف فيه على ١٠٤ مرجع ، والفصل السادس (الجزء الأول) جاء فى ١٢ صفحة واعتمد المؤلف فيه على ٣٧ مرجعا ، و (الجزء الثانى) منه جاء فى ١٩ صفحة واعتمد المؤلف فيه على ٦١ مرجعا . وهذه الاشارات المرجعية الكثيرة لا طاقة لتلك الصفحات القليلة بتحملها .

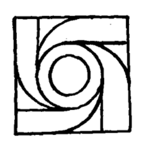
٤ – أن الفصل السادس الذى تحدث فيه المؤلف عن الفنيين أو شبه المؤهلين والمرأة العاملة فى مجال المكتبات ، لا محل له ولا مبرر لوجوده ، ففى فصول الكتاب ما يغنى عن تخصيص فصل مستقل للفئتين السابقتين ، فالفصول الاربعة من الثانى حتى الخامس تتحدث عن العاملين فى المكتبات النوعية المختلفة ، وهؤلاء العاملون إما أن يكونوا من الفنيين أو شبه الفنيين أو من النساء ، فلا داعى مرة أخرى لتخصيص فصل مستقل عنهما ، الأمر الذى جعل هذا الفصل يكاد يكون ترجمة بتصرف عن المصادر الأجنبية .

٥ – وثمة ملاحظة تكاد تكون هامشية ، ألا وهى أن المؤلف ذكر محتويات كل فصل بالتفصيل فى بدايته ، ثم جمع كل هذه المحتويات مرة أخرى فى آخر الكتاب ، ولا أجد تفسيرا مقبولاً لهذه الملحوظة الهامشية اللهم إلا حاجة فى نفس يعقوب .

وبالرغم من هذه الملاحظات وغيرها فان هذا الكتاب سيظل علامة واضحة ونبراساً يضىء طريق كل من يسلك أو يحاول أن يسلك طريقاً للكتابة أو البحث فى مجال ادارة المكتبات .

حامد الشافعى دياب

مدرس المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الاداب – جامعة القاهرة



محمد سيد محمد : صناعة الكتاب ونشره - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣ - ٤٦٧ص

عرض وتحليل : يسرية زايد
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

يعد الكتاب من أقدم وأهم أوعية المعلومات التقليدية التى تحمل الينا المعلومات والأفكار والحقائق فى شتى مجالات المعرفة البشرية ، ونظراً لما للكتاب من أهمية فقد تناولته العديد من الكتابات سواء أكانت فى شكل كتباً مستقله ، أو مقالات دوريات ، أو أبحاث مؤتمرات ، ولذلك فإننا نجدكما غزيراً من الأنتاج الفكرى الأجنبى والعربى الذى يعالج الكتاب من مختلف جوانبه ، فتارة نجد المؤلفات التى تعالج نشأة الكتاب وتطوره ، وتارة أخرى نجد الكتابات التى تعالج تأليف الكتاب ، وتصنيعه ، وتوزيعه فيما يعرف بعملية النشر للكتاب ، هذا إلى جانب العديد من الاحصاءات الدوليه ، والقوميه التى تبين معدلات وحجم نمو الكتاب .

والكتاب الذى نتناوله اليوم يعالج جانباً هاماً من جوانب الكتاب ألا وهو « صناعة الكتاب ونشره » وهو يتألف من مقدمه ، وخمسة فصول ، وخاتمه .

وقد خصص المؤلف مقدمة الكتاب لشرح محتوياته ممثلة فى فصوله الخمس ، ثم بدأ بعد ذلك فى سرد أهم المراجع التى اعتمد عليها فى كتابة مادته العلميه بعد أن قسمها إلى خمس مجموعات هى : الكتب العربية ، ثم الكتب الأجنبية ، فالكتب المترجمه إلى العربيه ، مقالات الدوريات ، وقصاصات الصحف والاحصاءات والقوانين والتقارير (وإن كان لايوجد ترابط منطقى بين فئات هذه المجموعه) وأخيراً دوائر المعارف والمعاجم . ومن الواضح أن المؤلف لم يلتزم بهذا التقسيم فى

قائمة المصادر والمراجع فى نهايه الكتاب حيث لا توجد قائمة بالتقارير والاحصاءات ، كما تم إدماج كل من الكتب العربية والمترجمه معاً فى فئه واحده .

وقد أستعرض المؤلف فيما يتصل بالمراجع التى أستقى منها مادة كتابه ، أهم الكتب التى اعتمد عليها إعتماداً كبيراً ، والتى شكلت ركناً اساسياً هاماً فى المعلومات الواردة بالكتاب مثل : كتاب أ .د شعبان عبد العزيز خليفه عن « حركه نشر الكتب فى مصر » والذى نشرته دار الثقافه عام ١٩٧٤ ، ومثل كتاب The Truth about publishing ، الذى نشرت منه طبعات متعدده ، وهو للناشر البريطانى « سير ستانلى أنوين » وقد قام فيليب أنوين » بتقييمه واعادة صياغته ونشره عام ١٩٧٦ . ولكن لم يرد ضمن هذا السرد أهم المقالات ، أو القوانين ، أو المعاجم ، أودوائر المعارف التى اعتمد عليها د . محمد سيد محمد ، وإنما وردت هذه المراجع إما فى هوامش الدراسة التى تأتى بعد كل فصل ، أو فى قائمة المراجع والمصادر بنهاية الكتاب .

وتبدأ أول فصول الكتاب بالحديث عن « الكتاب كوسيله إعلاميه » ، حيث تعرض المؤلف أولاً « لماهية الكتاب » مستعرضاً فيها أهم التعريفات اللغويه الاصطلاحيه التى وردت بالمعاجم أو القواميس اللغوية ، ودوائر المعارف مثل : لسان العرب ، ومحيط المحيط ، ودائرة المعارف البريطانيه ، ولاروس La Rousse ولكن لا نجد أن المؤلف قد أنتهى إلى تعريف محدد للكتاب بعد عرض هذه التعريفات المختلفة ، وقد خرج من بين هذه التعريفات بأن الكتاب وسيله إعلاميه مثله مثل سائر الوسائل الاعلاميه الأخرى كالاذاعه ، أو التليفزيون . ثم تساءل المؤلف بعد ذلك عما إذا كانت كل الكتب يمكن أن يطلق عليها وسيله إعلام ، أم أن هناك كتباً بعينها هى التى تطلق عليها هذه التسميه فقط !! وإن كانت الإجابه عن هذا التساؤل غير شافيه .

ثم طرح المؤلف بعد ذلك تساؤلاً أخر حول هل الكتاب صناعة أم رساله ؟ وقد أقر المؤلف بعد المعالجه لهذه النقطه أن الكتاب يجمع بين الإثنين معاً .

ثم تطرق المؤلف بعد ذلك إلى تناول خصائص الكتاب كوسيله إعلاميه ، حيث أنه يعد وسيله اتصال شخصى ، وجماهيرى ، وحضارى ، ثم بين لنا المؤلف بعد ذلك موقع الكتاب فى دوائر الإعلام الاقليمى ، والقومى والعالمى على الرغم من اختلاف الثقافات بين دول العالم . وأخيراً تعرض المؤلف إلى موقع الكتاب فى اطراف العملية الإعلاميه الأخرى من مصدر ، ومستقبل ، ورسالة ، وتأثير ورد فعل .

وقد حاول المؤلف بعد ذلك تتبع نشأة الكتاب ، إلا أنه قرر أن تحديد بداية ظهور أول كتاب . يعد أمراً مستحيلاً ، ولذلك فقد تعرض لبعض الكتابات التى تؤرخ لنشأة الكتاب ، ومواد الكتابة ، ومضمون

الكتب القديمه من خلال سرد بعض القصص الواقعيه والخرافية .

وعن مستقبل الكتاب يطرح تساؤلا عما اذا كان الكتاب سيظل محتفظاً بشكله التقليدى ، أم أن شكله سوف يتغيرمستقبلاً ؟! وقد تعددت الاراء حول هذا الشأن فالبعض يرى أن الكتاب سيظل بشكله الحالى إلى ما بعد عام ٢٠٠٠ ، والبعض الآخر يرى أن شكل الكتاب لابد وأن يتغير خلال السنوات القليله القادمه ، وأن يأخذ شكل اسطوانة ، أو فيديو ديسك ، ويرى المحبذون لهذا الرأى أن ذلك من شأنه التوفير فى الحجم ، والوضوح والسهوله فى القراءة ، والرخص فى الأسعار . وينتهى هذا الفصل عند النظره المستقبليه للكتاب .

أما عن الفصل الثانى الكتاب فقد خصصه المؤلف للحديث عن « حقوق المؤلف » ، وقد ذيله بمجموعة من الملاحق الخاصة باتفاقيات وقوانين حماية حقوق المؤلف ، وقد بدأ هذا الفصل بتجديد الأسماء المختلفة للمؤلف الذى يقصده الكاتب ، فذكر أنه المؤلف والكاتب ، والمترجم ، والمعرب ، والمحقق ، والمحرر والمعد ... الخ . وقد وضح بتطبيق مستلزمات المهنة على عملية التأليف أن التأليف مهنه ، إلا أن المؤلف ليس مهنياً فى أغلب الأحوال ، ثم تتبع المؤلف بعد ذلك تاريخ مهنة التأليف منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا ، ثم تطرق بعد ذلك إلى تحديد المؤلف من وجهة النظر القانونيه ، وما يترتب على ذلك من معالجه لحالات تأليفية معينه المصنفات التى تحمل أسماً مستعاراً ، أو المصنفات متعددة التأليف .. الخ . ثم تناول الفصل بعد ذلك وضع الحدود للتمييز بين مسئولية التأليف فى أنماطها المختلفه كالمؤلف ، والمترجم ، والمعرب ، والمحقق ، والمحرر ، والمعد ، وإن كان أحرى بهذه النقطه أن تعالج فى بداية الفصل عند تحديد الأسماء المختلفه للمؤلف مباشرة . أما النقطه التاليه فى هذا الفصل فقد خصصت للجوانية والبرانيه ، حيث ترتبط « الجوانية » بذات المؤلف وما ينبغى لها ، وما يجب أن يزودها به صاحبها ، أما « البرانيه » فترتبط بالقارئ ، ومدى الالتزام تجاهه ، والدور الاجتماعى والحضارى الذى يسعى اليه المؤلف . ثم انتقل المؤلف بعد ذلك إلى السرقات الأدبيه التى صدرت من أجلها قوانين حماية المؤلفين وهى أخر ما تم معالجته فى هذا الفصل ، الذى ذيل بالاتفاقيات الخاصه بحماية حقوق المؤلف التى أشير اليها سابقاً .

ويبدأ المضمون الحقيقى للكتاب بالفصل الثالث الذى خصص للحديث عن « النشر والناشر » محدداً ماهيتها ، متتبعاً النشر تاريخياً ، متطرقاً بعد ذلك إلى نوعيات المواد أو الأوعيه التى تنشر من دوريات أو كتب ... الخ ، مركزاً على نوع واحد منها وهو موضوع هذا المطبوع وهو الكتاب ، فيبين أنواع النشر للكتب المختلف ، مثل كتب التراث ، وكتب

الأطفال والكتب الدراسيه ، والكتب المترجمه ، والكتب الدينيه ، والنشر العام للصحف والمجلات على اختلاف فئاتها ، ثم تناول المؤلف بعد ذلك الهياكل التنظيمية لدور النشر موضحاً علاقة الناشر باطراف عملية النشر كلها . وبعد أن حدد المؤلف الأقسام الرئيسيه فى دار النشر تعرض للوظائف أو الدور الذى يؤدية ناشر الكتاب من الناحيه الاقتصاديه ، والمهنيه والفكريه . ولم يفت المؤلف المصرى أن يتعرض لواقع النشر المصرى المعاصر ، والتعرض للمشاكل التى يواجهها مدعماً حديثه بالبيانات الرقميه .

وقد ذيل هذا الفصل بمجموعه من الملاحق تضم قانون المطبوعات لعام ١٩٣٦ ، ونماذج من عقود النشر لناشر معين ، أو كتاب معين ، وأخيراً مشروع القانون الاساسى للاتحاد العام للناشرين العرب .

نأتى بعد ذلك إلى الفصل الرابع من هذا الكتاب والذى خصصه د . محمد سيد محمد للحديث « عن طباعة الكتاب » واخراجه ، حيث بدأه بسرد تاريخى لاختراع الكتابه باعتبارها أول عطاء حضارى فى التاريخ فحدد أهم أنواع الكتابات وخاصة الكتابه العربيه والخط العربى . ثم أنتقل بعد ذلك إلى تناول المادة الرئيسيه فى صناعة الكتاب وهى الورق فأستعرض أولا مواد الكتابه القديمه من ألواح طينيه ، وأحجار ، وعظام ، وسعف النخيل ، والجلود ، ثم أستطرد بعد ذلك فى قصة الورق بدءاً من البردى ، ومروراً بالشكل البدائى للورق ، والذى يعد من أبرز الاختراعات الصينيه عام ١٠٥ ميلاديه ، منتهيا بتكنولوجيا الورق فى القرن التاسع عشر فقط . وقد خصص المؤلف جزءاً من تجربة صناعة الورق فى بلدين عربيين فتحدث عنها فى مصر منذ أنشاء أول مصنع (فابريقه) لصنعه عام ١٨٣٤ ، ثم تحدث بعد ذلك عن صناعة الورق فى العراق الذى انشىء مصنعه الوحيد للورق عام ١٩٦٦ .

وبعد كل ما سبق من نقاط فى هذا الفصل تمهيداً للدخول فى صلب موضوع الفصل وهو الطباعه ، فبدأ المؤلف فى الحديث عن تاريخ الطباعه معرفاً إياها ، ومتعرضاً لمراحل نشأتها وتطورها ، موضحاً العوامل التاريخية والاقتصاديه والحضارية التى أثرت فى فن وتاريخ وصناعة الطباعة على المستوين العالمى ، والعربى فى لبنان ومصر باعتبارهما أول دولتين عربيتين دخلت اليها الطباعة . ثم تطرق المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن أهم نتاج المطابع والطباعه . فتعرض لتطور اخراج الكتاب من شكل اللفائف المطويه من البردى والجلد ، إلى شكل الكراس .

وأخيراً تناول المؤلف فى الفصل الرابع عناصر اخراج الكتاب بعد أن قسمها إلى عناصر أساسيه ، وعناصر ثانوية ، وقد بدأ الحديث بالعناصر الاساسيه مبتدئا بالاشكال الاسياسيه فى قطع الكتاب ، وهى الكبير ، والمتوسط والصغير ،

والخاص ، منتقلاً إلى نوع الورق فى طباعة الكتاب من مصقول سميك إلى ورق الصحـ ـيوميه ، كذلك تناول ورق صفحه الغلاف الذى يتراوح بين المانلا العادى إلى الكوشيه اللامع وما بينها من أنواع من السملى كوشية ، والبنداكوت ، والبرستول ... الخ . ثم جنح المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن أبناط الطباعة وهو يطلق على حجم حروف الطباعة . أما العنصر التالى الذى تناوله المؤلف فكان عن تبويب الكتاب ، والصفحات التى تلى صفحه الغلاف ، مثل صفحه العنوان ، والاهـــداء ، والمقدمـــه ، والخاتمه ، والملاحق ، والفهارس ، وقوائم المصادر والغلاف . ثم يأتى عنصر اخراج صفحه الغلاف بما يشمله من ظهر وكعب . ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى بعض العناصر الثانوية فى اخراج الكتاب مثل التحقق من التوازن بين محتويات الكتاب من فصول ومقدمه وخاتمه ، وهى عمليه شبهها المؤلف بعملية المونتاج التى تجرى عن الفيلم السينمائى ، وكذلك دعا المؤلف إلى الاهتمام بعمليه الترقيم لما لها من تأثير فى تسهيل قراءة وفهم النص ، كذلك أكد المؤلف على ضرورة كتابة بيانات النشر كامله وفقاً لما تدعو اليه قوانين النشر فى معظم بلدان العالم ، وقد أدرج ضمن ثنايا هذا الفصل بعض الصور التى توضح تطور شكل اخراج الكتاب .

ويختتم هذا الكتاب فصوله بالفصل الخامس الذى تناول « توزيع الكتاب والمكتبات » حيث يمثل التوزيع الحلقه الأخيره فى سلسلة صناعة الكتاب ونشره ، فعدد المؤلف فى هذا الصدد العوامل التى تؤثر فى توزيع الكتاب سلباً وايجاباً ، ومن العوامل التى تؤثر فى زيادة توزيع الكتب ورواجها جودة التأليف ، الإعلان الجيد عنها ، السعر المعقول ، سهولة الشراء ، المعارض السنويه ، الطبعات الشعبية ، إلى جانب بعض العوامل الثانويه الأخرى مثل توفر المناخ الديمقراطى الذى يساعد على حريه النشر ، ودور الوسائل الاعلاميه ، والقدرة الشرائية ، ودرجة التحضر فى المجتمع ، وإن كنت أرى أنها عوامل رئيسيه فى التاثير على عملية زيادة رواج الكتب وبيعها .

ثم انتقل المؤلف بعد ذلك إلى عكس النقطه السابقه حيث تعرض للعوامل والأسباب التى من شأنها أن تقلل من فرصه بيع الكتب ، وقد حصرها المؤلف فى عوامل انخفاض القوة الشرائية ، والمنافسه الاعلاميه . هذا بالاضافه إلى بعض العوامل الأخرى مثل نشر الكتب الهابطه ، ورداءة الطباعه والإخراج ، وكثرة الكتب التى تتملق الحكام ، وغيبه الحريه فى المجتمع ، وهى عوامل كما هو واضح عكس عوامل زيادة توزيع الكتب ، وإن أعتبرت العوامل الثانويه فى رواج الكتب هى العوامل الرئيسيه فى عدم رواج التوزيع .

وقد انتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن نفقات الشحن ، ونفقات الاعلان ، ونسب الخصم وهى ما تطلق على النسبه

من سعر بيع نسخه الكتاب التى يتقاضاها من يتولى البيع مثل تاجر التجزئه . وقد أوضح المؤلف فى هذا الصدد العلاقة الطبيعية بين توزيع الكتاب ونسبه الخصم . ثم أسهب المؤلف بعد ذلك فى الحديث عن مشكله توزيع الكتاب المصرى حاصراً إياها فى ثلاث نقاط هى : ضيق حجم السوق ، ومعوقات التصدير ، وتقليص المكتبات العامه وضعف قدرتها الشرائيه ، وإن كان بالنسبة للنقطه الأخيره (تقلص المكتبات العامه وضعف قدرتها الشرائيه) لم يذكر لنا المؤلف عدد المكتبات العامه ، كما أن المؤلف إعتبر المكتبات المدرسيه مكتبات عامه ، حين تحدث عن ميزانيه المكتبات المدرسيه ، وكان الأحرى بأن تعالج هذه النقطه تحت ضعف القدرة الشرائيه للمكتبات بصفه عامه دون تحديد نوعية معينه ، ولكن ربما حدد المؤلف المكتبات العامه بالذات على اعتبار أنها التعويض والبديل لنقص العمله وانخفاض دخل الفرد فى مصر ، كما ذكر ذلك الاستاذ الدكتور شعبان خليفه فى كتابه عن حركه نشر الكتب فى مصر .

وقد تناول المؤلف فى الجزء الثانى من هذا الفصل الحديث عن المكتبات وأنواعها مكتفيا بذكر المكتبات الوطنيه (أو القوميه) والمكتبات الأكاديميه ، والمتخصصة فقط ، ثم عرج بعد ذلك إلى سرد تاريخ المكتبات ونشأتها فى الحضارة القديمه ، والعصور الوسطى ، وعصر النهضه ، وأخيراً فى العصر الحديث .

أما الجزء الأخير من الفصل الخامس فقد خصص للحديث عن القارىء بوصفه المستقبل أو المتلقى الأساسى للكتاب وقد بين من خلال العرض العلاقة بين القارىء والكتاب باعتباره مفتاح توزيع الكتب .

ثم تأتى بعد ذلك خاتمه الكتاب التى ركز فيها المؤلف على « مشكلة الكتاب العربى » من أوجه النظر المختلفه ، والحلول المقترحه لأزمة الكتاب العربى وتطويره وذلك من خلال الاراء الشخصية ، ومن خلال التوصيات الصادره عن المؤتمرات والحلقات الدراسيه التى تناولت الكتاب ، وإن كان المؤلف لم يذكر عناوين هذه المؤتمرات والحلقات فى هوامش الخاتمه على الرغم من إعتماده عليها إعتماداً كبيراً فى كتابه مادة الخاتمه ، واكتفى بذكرها ضمن قائمة المراجع فى نهاية الكتاب .

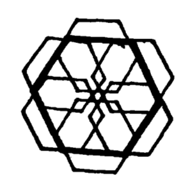
وبعد انتهاء فصول الكتاب الخمس ، وخاتمته تأتى قائمة بأهم مراجع الكتاب ومصادره من كتب عربيه ومعربه ، وكتب أجنبية ، ومقالات وبحوث ، ودوريات ، ودوائر معارف ومعاجم .

وبعد .. فلا شك أن هذا الكتاب — الذى يحاول فيه د . محمد سيد محمد أن يعيد النشر إلى مجال الدراسات الاعلاميه — قد غطى جوانب هامه من جوانب عملية النشر ، وخاصة من الناحية التاريخية والفنية .

يسريه زايد


عالم الكتاب
مجلة متخصصة تصدر أربع مرات فى السنة
دليلك
إلى كتاب تقرؤه
وبديلك
عن كتاب
لا تقرؤه
تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف : ص.ب 1590 الرياض
عالم الكتاب
مجلة متخصصة تصدر أربع مرات فى السنة
عالم الكتاب
مجلة متخصصة تصدر أربع مرات فى السنة

at all levels. At the linguistic level, this will occur because the solving of the terminology problem and the use of Arabic in specialist literatures are inter-related; specialist terminology can hardly exist in a vacuum. At the social level, more backwardness will result because the community is hardly able to make use of its information sources as a result of the linguistic barriers. On the other hand, international communication interests can be provided for by maintaining higher standards for published material and journal production, timeliness in publication and promptness of national bibliographic services. These last two conditions especially, are badly needed for arabic journals to become effective communication vehicles, not historical archives.



Year	Natural Sciences No.	Natural Sciences %	Journals Using English No.	Journals Using English %
1950	30	25.2	45	37.8
1951	31	24.2	48	37.5
1952	33	23.9	52	37.7
1953	35	23.5	57	38.3
1954	35	22.9	57	37.3
1955	39	24.2	60	37.3
1956	47	26.6	65	36.7
1957	49	25.7	71	37.2
1958	61	27.2	85	38.0
1959	62	25.3	89	36.2
1960	69	24.7	101	36.2
1961	76	25.7	111	36.8
1962	81	25.1	122	37.8
1963	83	24.1	126	36.6
1964	86	23.8	130	35.0
1965	89	22.3	139	34.8
1966	100	23.4	146	34.1
1967	105	23.0	153	33.5
1968	112	22.5	166	33.3
1969	117	22.0	176	33.0
1970	126	21.2	193	32.4
1971	141	21.3	218	33.0
1972	153	21.5	232	32.7
1973	165	23.0	243	32.4

$r = +0.65$

TABLE 22 *Correlation between the use of English and the proportion of Arabic current journals in natural sciences.*

Year	Humanities No.	Humanities %	Journals Using French No.	Journals Using French %
1950	19	16.0	26	21.8
1951	22	17.2	28	21.9
1952	22	16.0	30	21.7
1953	23	15.4	31	20.8
1954	24	15.7	23	20.9
1955	24	15.0	32	19.9
1956	22	13.6	34	19.2
1957	25	13.1	36	18.8
1958	31	13.9	42	18.7
1959	33	13.5	49	19.9
1960	36	13.0	52	18.6
1961	37	12.3	53	17.5
1962	39	12.1	58	18.0
1963	39	11.3	63	18.3
1964	41	11.1	67	18.1
1965	43	10.8	72	18.0
1966	46	10.7	77	18.0
1967	48	10.5	83	18.2
1968	54	10.8	89	17.9
1969	59	11.1	95	17.8
1970	66	11.1	102	17.1
1971	74	11.2	108	16.3
1972	78	11.0	115	16.2
1973	81	10.8	119	15.8

$r = +0.29$

TABLE 23 *Correlation between the use of French and the proportion of Arabic current journals in humanities.*

crimination between human languages in terms of their relative adequacy in specific subject fields takes a forwad step in the Arabic language community. Some people believe that, while French is convenient for the humanities, English is more convenient for sciences. This view is reflected in the statistics of Arabic journals where we notice a close relation between the growth of journals in the natural sciences (Table 22) and the use of English, and between the growth of journals in the humanities and the use of French on the other hand (Table 23). This situation, in my view, has no linguistic justification, and its explanation, if there is one, might be historical, where Arab scholars since the beginning of the present century used to head for France to study humanities and for English speaking countries, especially UK and USA, to study natural sciences.

The second viewpoint concernig the use of Arabic in specialist literature, held by science policy makers and editors of specialist journals, however indisputable, has questionable implications. Arabic specialist journals, faced with the high rations. Arabic specialist journals, faced with the high ratios of illiteracy and the limited numbers of specialists in their national community, have to provide for international circulation, not only for their own survival but also to satisfy the communication ambition of their contributors. Measures taken to attain these objectives create linguistic barriers and impede the effective use of these journals for the benefit of the national community. It is my conviction that the interests of the local community do not conflict with those of internaional communication, and these local interests can best be served only by the use of Arabic in its full capacity. As success creates success, so science creates science, and the use of the native language helps create the required scientific atmosphere and promote the local circulation of specialist literature. It might take time create these circumstances, but there must be a start, and the price of any delay is nothing but more backwardness

pers» of the language in Cairo, Damascus and Baghdad, and the Centre for Co-ordinating Arabization in the Arab World in Rabat, fail to maintain close and co-operative relationships with other official organizations and mass communication media, a matter of vital importance for prompt circulation and effective dissemination of the terms they suggest.

g) It often happens that terms recommended by linguistic authorities fail to compete with terms used otherwise because of the untimeliness and the reluctance of orgnizations to change designations. It happened in Egypt, for example, that the academy of the Arabic language recommended indigenous Arabic equivalents for 'telegraph', 'telephone' and 'television', but official organizations responsible for these services proved to be reluctant to adopt these terms and kept the arabized forms, either because it was too late to change official designations or because the Academy's recommendations failed to attain consensus.

At the practical level, Arabic is now used in abstracts of articles in natural sciences, and there is no doubt that what is adequate for writing abstracts, or even titles, from the terminological viewpoint, is adequate for writing complete texts.

So the problem of terminology in Arabic is mainly an organizational problem, and by no means a linguistic one. However, some Arab specialists, especially in natural sciences, face difficulties in using Arabic. These difficulties are mainly structural and not lexical. The language itself should not be blamed in such cases, and Arabic is no exception, because every human language has its irregularities and difficulties, and it is individual users of the language who differ in their linguistic competence.

Another point worthy of note in this context is that dis-

using Arabic because the terms they need are hardly ever at hand. For many years Arabic was interdicted from dealing with current scientific thought. This inhibition has resulted in what is called the lexical gap between Arabic and other major languages.

b) Efforts made by institutions and individuals to overcome this gap are so far unable to cope with the problem and, instead of being co-ordinated and co-operative, they seem contradictory and conflicting sometimes.

c) Criteria for coining new terms laid down by the academies of the Arabic language, especially the Cairo Academy, insist on what is called the lexical purity of Arabic, and proved to be discouraging and obstructive to individual efforts.

d) These criteria are based on a conviction that Arabic lexicon is rich enough to provide for every conceivable concept and Arabic morphology is flexible enough to express any shade of meaning. Hence, there is no need for arabization or transliteration from foreign languages. Whether this view is right or wrong is not the point. The problem is that searching for Arabic words and developing the meaning of others to express new concepts, proved to be a futile task in the absence of adequate dictionaries and indexes of specialized texts. Even the academies themselves failed to abide by these rules in their practice.

e) Methods adopted by institutions for collecting new terms, deciding their Arabic equivalents, and then disseminating them are by no means convenient. Terms in different subject fields are collected haphazardly and considered in special meetings or national conferences. Then the results are published in proceedings or special terminology lists after a long delay.

f) The academies of the Arabic language, the «gatekee-

nity occurred? Little is known about the contributing factors in such situations, but it is possible to say that the situation in the community under study is the outcome of a variety of social and historical, local and international factors, and it is impossible to enumerate, let alone to study, these factors in detail. Interest in this context is confined to the responsibility of Arab authors, as the major component of the communication circle, for the situation in the Arabic language community. The responsibility of authors is also shared by all those who are concerned with information production and dissemination.

Some Arab specialists, mainly in natural sciences, hold the view that the Arabic language is not suitable for communication in these fields, because it is unable to accommodate new concepts. Another group, mainly science policy makers, hold the view that apart from the problem of terminology which impedes the communication function of the language, using Arabic as the main language for publication in natural science limits the circulation of publications and hence the communication circles of individual authors and the community as a whole.

As for the first viewpoint, the argument that Arabic is unable to accommodate new concepts is theoretically and practically groundless. Linguistically speaking, no human language can be deemed to be so limited because the development of a language is the responsibility of its users not of the language itself, and there is no language that resists development, especially in vocabulary. Too much has been published in the Arabic press, at different levels, on terminology in Arabic, but it is possible to summarize the situation as follows:

a) There is no doubt that Arab scientists, especially in natural sciences, experience a great deal of difficulty in

The linguistic analysis of Arabic contributions published in foreign sources (Tables 18 - 21) reveals that:

a) Arabic-speaking authors use eight foreign languages in natural sciences. Only three of these languages are used in the social sciences.

b) Ranking foreign languages in terms of the extent of their use by Arabic-speaking authors results in the order of languages according to their proportions of the world specialist literature, and has its bearings on the relative ability of Arabic-speaking specialists to penetrate linguistic barriers. Nevertheless, this order goes along with the result of a general assessment of the use of foreign languages in Egypt, and ranking these languages according to their popularity among Egyptian scientists.[7]

c) English occupies the first place in both the natural and social sciences.

d) English not only accounts for the whole production of some countries, but also extends to French-affected countries. This result, if not an part of the Science Citation Index towards English language journals at the expense of French journals, is an interesting indicator of the linguistic development of these countries. It is also worthy of note that English accounts for 100% of references contributed by joint Arab effort in the natural sciences.

Synthesis

It is now become clear how multilingualism dominates the Arabic language community, and how Arabic is far from being used to its full capacity in the specialist literary product of its speakers. It is assumed that multilingualism impedes effective communication in any community. So, the question now is: why has this situation in the Arabic language commu-

Language	*English*		*French*		*German*		*Total*	
Countries	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*
Lebanon	*54*	*94.7*	*3*	*3.5*	*0*	*0.0*	*57*	*37.0*
Egypt	*18*	*90.0*	*1*	*5.0*	*1*	*5.0*	*20*	*13.0*
Sudan	*19*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*19*	*12.3*
Saudi Arabia	*12*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*12*	*7.8*
Iraq	*11*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*11*	*7.1*
Kuwait	*7*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*7*	*4.5*
Jordan	*7*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*7*	*4.5*
Libya	*7*	*87.5*	*1*	*0.0*	*0*	*0.0*	*8*	*5.2*
Tunisia	*4*	*66.7*	*2*	*33.3*	*0*	*0.0*	*6*	*3.9*
Algeria	*1*	*33.3*	*2*	*66.7*	*0*	*0.0*	*3*	*1.9*
Morocco	*3*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*3*	*1.9*
Syria	*1*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*1*	*0.6*
TOTAL	*144*	*93.5*	*9*	*5.8*	*1*	*0.6*	*154*	*99.999*

TABLE 20 *Arabic literature in the social sciences according to SSCI, 1972 - June 1976 Geographical / linguistic Distribution.*

Language	*Natural Sciences*	*Social Sciences*
English	*86.9*	*93.5*
French	*11.1*	*5.8*
German	*1.0*	*0.6*
Russian	*0.4*	—
Spanish	*0.05*	—
Italian	*0.05*	—
Czech	*0.05*	—
Hungarian	*0.05*	—

TABLE 21 *Languages proportions of Arabic Contributions published in foreign sources.*

Linguistic distribution of Arabic contributions published in foreign sources.

[1] *Czech & Hungarian*

[2] *Italian*

[3] *Spanish*

Language / Field	English No.	%	French No.	%	German No.	%	Russian No.	%	Others No.	%	Total No.	%
Mathematics	58	74.6	16	22.5	1	1.4	1	1.4	0	0.0	71	3.6
Physics	158	87.8	15	8.3	3	1.7	4	2.2	0	0.0	180	9.1
Chemistry	342	83.0	56	13.6	11	2.7	2	0.5	1[1]	0.2	412	20.9
Biology	37	86.0	5	11.6	1	2.3	0	0.0	0	0.0	43	2.2
Botany	115	92.0	8	6.4	2	1.6	0	0.0	0	0.0	125	6.3
Geology	25	65.8	13	34.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	38	1.9
Zoology	46	86.8	5	9.4	2	3.8	0	0.0	0	0.0	53	2.7
Medicine	552	58.1	94	14.5	1	0.2	0	0.0	2[2]	0.3	649	32.9
Pharmacy	93	93.9	6	6.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	99	5.0
Agriculture	102	96.2	1	0.9	2	1.8	0	0.0	1[3]	0.9	106	5.4
Veterinary	72	96.0	0	0.0	3	4.0	0	0.0	0	0.0	75	3.8
Technology	117	97.5	0	0.0	3	2.5	0	0.0	0	0.0	120	6.1
Total	1712	86.9	219	11.1	29	1.0	7	0.4	4	0.2	1971	99.9

TABLE 18 *Arabic literature in science according to SCI 1973-1976,*
Subject / Linguistic Distribution.

Language / Country	English No.	%	French No.	%	German No.	%	Russian No.	%	Others No.	%	Total No.	%
Egypt	509	94.8	1	0.2	25	4.7	0	0.0	2[1]	0.4	537	27.2
Lebanon	344	92.8	24	6.5	1	0.3	0	0.0	1[2]	0.3	370	18.8
Sudan	250	99.2	0	0.0	0	0.0	2	0.8	0	0.0	252	12.8
Iraq	215	98.2	0	0.0	2	0.9	2	0.9	0	0.0	219	11.1
Kuwait	130	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	130	6.6
Algeria	22	19.1	90	78.3	1	0.9	2	1.7	0	0.0	115	5.8
Tunisia	33	32.0	70	68.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	103	5.2
Saudi Arabia	72	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0 0	0	0.0	72	3.7
Morocco	10	24.4	30	73.2	0	0.0	0	0.0	1[3]	2.4	41	2.1
Libya	38	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	38	1.9
Jordan	29	96.7	1	3.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	30	1.5
Syria	5	55.6	3	33.3	0	0.0	1	11.1	0	0.0	9	0.5
Yemen	2	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	0.1
Joint	53	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	53	2.7
Total	1712	86.9	219	11.1	29	1.5	7	0.4	4	0.2	1971	100

TABLE 19 *Arabic literature in science according to SCI, 1973-1976*
Geographical / Linguistic Distribution.

[1] *Czech & Hungarian*

[2] *Italian*

[3] *Spanish*

Year	*1950*		*1955*		*1960*		*1965*		*1970*		*1973*	
Language	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*
Arabic	60	50.4	83	51.6	147	52.7	214	53.6	332	55.8	424	56.4
English	6	5.0	7	4.3	13	4.7	20	5.0	26	4.4	29	3.9
French	11	9.2	13	8.0	22	7.9	30	7.5	41	6.9	44	5.8
Arabic/English	26	21.8	38	23.6	66	23.7	90	22.6	131	22.0	171	22.8
Arabic/French	2	1.7	4	2.5	8	2.9	13	3.3	25	4.2	32	4.3
English/French	3	2.5	3	1.9	6	2.1	7	1.8	8	1.3	8	1.1
A/E/F	8	6.7	9	5.6	12	4.3	17	4.3	23	3.9	28	3.7
A/E/F+	2	1.7	3	1.9	4	1.4	5	1.3	5	0.8	7	0.9
Others	1	0.8	1	0.6	1	0.4	3	0.7	4	0.7	8	1.1
Total	119	99.8	161	100.0	279	100.1	399	100.1	595	100.0	751	100.0

TABLE 15 ***Current Arabic journals Relative proportions of individual linguistic categories, 1950-73.***

	1970		*1972*		*1973*		*TOTAL*	
Language	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*
Arabic	2846	86.4	2622	90.9	2254	91.1	7722	90.4
English	167	5.2	208	7.2	174	9.03	549	6.4
French	51	1.6	47	1.6	40	1.6	138	1.6
German	1	0.03	0	0.0	0	0.0	1	0.01
Others	119	3.7	9	0.3	6	0.2	134	1.6
Total	3184	99.93	2886	100.0	2474	99.93	8544	100.0

TABLE 16 ***Books published in Arab countries 1970,1972,1973* Linguistic chronological distribution.***

Year	*%*
1971	78.7
1973	90.3
1974	84.5
1975	90.5

***TABLE 17* Proportion of Arabic in books published in Egypt, 1971-75.**

* *According to the Unesco Statistical Year Book*

TABLE 14 Current Arabic journals - linguisticchronological distribution.

Language		A			E			F			A/E			A/F			E/F			A/E/F			A/E/F+			Others			TOTAL	
Year	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	%	no	Σ	+ %
		60			6			11			26			2			3			8			2			1			119	
1951	5	65	8.3	0	6	0.0	0	11	0.0	2	28	7.7	1	3	50.0	0	3	0.0	1	9	12.5	0	2	0.0	0	1	0.0	9	128	7.6
1952	5	70	7.7	0	6	0.0	0	11	0.0	3	31	10.7	1	4	33.3	0	3	0.0	0	9	0.0	1	3	50.0	0	1	0.0	10	138	7.8
1953	5	75	7.1	1	7	16.7	1	12	9.1	4	35	12.9	0	4	0.0	0	3	0.0	0	9	0.0	0	3	0.0	0	1	0.0	11	149	8.0
1954	3	78	4.0	0	7	0.0	1	13	8.3	0	35	0.0	0	4	0.0	0	3	0.0	0	9	0.0	0	3	0.0	0	1	0.0	4	153	2.7
1955	5	83	6.4	0	7	0.0	0	13	0.0	3	38	8.6	0	4	0.0	0	3	0.0	0	9	0.0	0	3	0.0	0	1	0.0	8	161	5.2
1956	10	93	12.0	1	8	14.3	1	14	7.7	3	41	7.9	0	4	0.0	1	4	33.3	0	9	0.0	0	3	0.0	0	1	0.0	16	177	9.9
1957	8	101	8.6	0	8	0.0	0	14	0.0	4	45	9.8	0	4	0.0	1	5	25.0	0	9	0.0	1	4	33.3	0	1	0.0	14	191	7.9
1958	15	116	14.6	2	10	25.0	2	16	14.3	10	55	22.2	2	6	50.0	0	5	0.0	2	11	22.2	0	4	0.0	0	1	0.0	33	224	17.3
1959	12	128	10.3	1	11	10.0	5	21	31.25	2	57	3.6	1	7	16.7	0	5	0.0	1	12	9.1	0	4	0.0	0	1	0.0	22	246	9.8
1960	19	147	14.8	2	13	18.2	1	22	4.8	9	66	15.8	1	8	14.3	1	6	20.0	0	12	0.0	0	4	0.0	0	1	0.0	33	279	13.4
1961	12	159	8.2	2	15	15.4	1	23	4.5	8	74	12.1	0	8	0.0	0	6	0.0	0	12	0.0	0	4	0.0	0	1	0.0	23	302	8.2
1962	8	167	5.0	2	17	13.3	1	24	4.3	6	80	8.1	1	9	12.5	0	6	0.0	3	15	25.0	0	4	0.0	0	1	0.0	21	323	6.9
1963	13	180	7.8	1	18	5.9	2	26	8.3	2	82	2.5	2	11	22.2	1	7	16.7	0	15	0.0	0	4	0.0	0	1	0.0	21	344	6.1
1964	17	197	9.4	1	19	5.5	3	29	11.5	3	85	3.7	1	12	9.1	0	7	0.0	0	15	0.0	0	4	0.0	2	3	200.0	27	371	7.8
1965	17	214	8.6	1	20	5.3	1	30	3.4	5	90	5.9	1	13	8.3	0	7	0.0	2	17	13.3	1	5	25.0	0	3	0.0	28	399	7.5
1966	17	231	7.9	1	21	5.0	4	34	13.3	6	96	6.7	1	14	7.7	0	7	0.0	0	17	0.0	0	5	0.0	0	3	0.0	29	428	7.3
1967	17	248	7.4	1	22	4.8	1	35	2.9	5	101	5.2	4	18	28.6	1	8	14.3	0	17	0.0	0	5	0.0	0	3	0.0	29	457	6.8
1968	23	271	9.3	2	24	9.1	3	38	8.6	10	111	9.9	2	20	11.1	0	8	0.0	1	18	5.9	0	5	0.0	0	3	0.0	41	498	9.0
1969	20	291	7.4	1	25	4.2	1	39	2.6	7	118	6.3	3	23	15.0	0	8	0.0	2	20	11.1	0	5	0.0	1	4	33.3	35	533	7.0
1970	41	332	14.1	1	26	4.0	2	41	5.1	13	131	11.0	2	25	8.7	0	8	0.0	3	23	15.0	0	5	0.0	0	4	0.0	62	595	11.6
1971	35	367	10.5	1	27	3.8	1	42	2.4	22	153	16.8	3	28	12.0	0	8	0.0	2	25	8.7	0	5	0.0	2	6	50.0	66	661	11.1
1972	32	399	8.7	1	28	3.7	1	43	2.4	9	162	5.9	2	30	7.1	0	8	0.0	2	27	8.0	2	7	40.0	0	6	0.0	49	710	7.4
1973	25	424	6.3	1	29	3.6	1	44	2.3	9	171	5.5	2	32	6.7	0	8	0.0	1	28	3.7	0	7	0.0	2	8	33.3	41	751	5.8
Average annual increase			8.9			7.3			6.4			8.6			13.6			4.8			5.9			6.4			13.8			8.1

Language / Field	Arabic No.	%	English No.	%	French No.	%	Others No.	%	Total No.	%
Generalities	27	90.0	3	10.0	-	-	-	-	30	1.2
Philosophy	75	97.4	2	2.7	-	-	-	-	77	3.2
Theology	445	98.2	7	1.5	1	0.2	-	-	453	18.8
Social Sciences	600	93.9	28	4.4	11	1.7	-	-	639	26.5
Linguistics	40	90.9	3	6.8	1	2.3	-	-	44	1.8
Pure Sciences	86	68.2	40	31.8	-	-	-	-	126	5.2
Applied Sciences	250	76.4	76	23.2	1	0.3	-	-	327	13.6
Arts	61	93.8	3	4.6	1	1.6	-	-	65	2.7
Literature	340	91.6	28	7.5	3	0.8	-	-	371	15.4
History	257	92.4	4	1.4	16	5.8	1*	0.04	278	11.5
TOTAL	2181	90.5	194	8.05	34	1.4	1	0.05	2410	99.9

TABLE 13 *Egyptian monographs, 1975*
Subject/Linguistic Distribution.

change in the linguistic situation as displayed in Arabic journals (Table 15). Multilingualism is still dominating the scene. In 1950, 21.8% of current Arabic journals were published in Arabic and English simultaneously, and in 1973 the proportion of this category increased to 22.8%. In 1950 the proportion of Arabic/French category was 1.7%, and increased to 4.3% by 1973.

f) Whether this multilingualism in specialist literature is a temporary phenomenon or a permanent policy is difficult to judge.

The trend in monographs as shown in Tables 11 to 13; 16 and 17 indicates a consistent increase in the use of Arabic. Meanwhile, it is noticed that the proportion of Arabic in monographs is generally higher than its proportion in journals. This result might lead to concluding that books produced in the Arabic language community are mainly aimed at the national needs, while wider communication circles are envisaged for national journals.

* *German*

Language	*Arabic*		*English*		*French*		*Others+*		*Total*	
Field	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*
Generalities	36	81.8	3	6.8	5	11.4	-	-	44	1.1
Philosophy	111	100.0	-	-	-	-	-	-	111	2.74
Theology	527	98.5	3	0.56	5	0.94	-	-	535	13.23
Social Sciences	898	86.9	106	10.3	29	2.8	-	-	1033	25.54
Linguistics	57	86.4	5	7.6	4	6.06	-	-	66	1.6
Pure Sciences	118	42.1	160	57.1	-	-	-	0.7	280	6.9
Applied Sciences	318	28.2	453	58.7	1	0.1	2*	-	772	19.1
Arts	111	98.2	2	1.8	-	-	-	-	113	2.8
Literature	651	95.6	27	3.9	2	0.3	1*	0.1	681	16.8
History	355	86.8	16	3.9	35	8.5	3+	0.7	409	10.1
TOTAL	3182	78.7	775	19.2	81	2.0	6	0.1	4044	99.9

TABLE 11 *Egyptian monographs, 1971 Subject / Linguistic Distribution.*

Language	*Arabic*		*English*		*French*		*Others+*		*Total*	
Field	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*	*No.*	*%*
Generalities	46	93.9	3	6.1	-	-	-	-	49	2.1
Philosophy	127	97.7	3	2.3	-	-	-	-	130	5.5
Theology	518	97.9	7	1.3	4	0.8	-	-	529	22.3
Social Sciences	156	72.6	42	19.5	17	7.9	-	-	215	9.1
Linguistics	64	94.1	4	5.9	-	-	-	-	68	2.9
Pure Sciences	124	48.1	134	51.9	-	-	-	-	258	10.9
Applied Sciences	316	75.4	100	23.9	3	0.7	-	-	419	17.6
Arts	80	94.1	2	2.4	3	3.5	-	-	85	3.6
Literature	310	95.1	12	3.7	4	1.2	-	-	326	13.7
History	266	89.9	16	5.4	11	3.7	3+	0.1	296	12.5
TOTAL	2007	84.5	323	13.6	42	1.8	3	0.1	2375	100.2

TABLE 12 *Egyptian Monographs, 1974* Subject/Linguistic Distribution.*

* *Spanish*

\+ *German*

* *According to: National Library and Archives (Cairo) Legal deposit Bulletin, January - September 1984. Figures for the rest of the year are estimated.*

\+ *German*

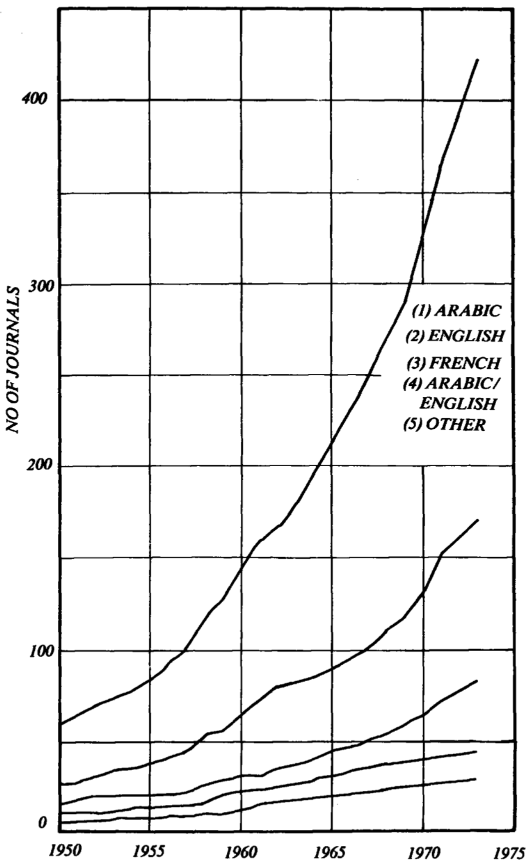


Figure (2): The growth of Arabic current journals in different linguistic catigories, 1950 - 1973.

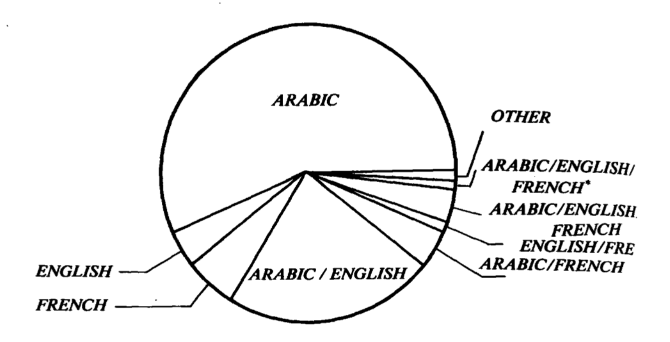


Figure (1): The proportions of linguistic categories of current Arabic journals, 1973.

Language	Arabic		English		French		Others +		Total	
Field	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%
Generalities	56	94.9	1	1.7	1	1.7	1	1.7	59	2.8
Philosophy	12	85.7	-	-	1	7.1	1	7.1	14	0.6
Theology	159	94.08	1	0.59	3	1.8	6	3.5	169	7.9
Social Sciences	614	83.4	51	6.9	62	8.4	9	1.2	736	34.6
Linguistics	41	82.0	2	4.0	4	8.0	3	6.0	50	2.3
Pure Sciences	45	58.5	24	31.2	3	3.9	5	6.5	77	3.6
Applied Sciences	137	58.8	21	9.01	74	31.76	1	0.4	233	10.9
Arts	53	88.3	3	5.0	4	6.7	-	-	60	2.8
Literature	327	86.1	1	0.3	13	3.4	39	10.3	380	17.9
History	304	87.4	23	6.6	15	4.3	6	1.7	348	16.4
TOTAL	1748	82.2	127	6.0	180	8.5	71	3.3	2126	99.8

TABLE 10 *Arabic monographs*· 1973 Subject/Linguistic Distribution.*

* *Excluding Egyptian publications.*
+ *Mainly Kurdish.*

second place and French occupies the third place in Egypt, while the situation is reversed in other Arab countries together.

b The relative increase in the proportion of Arabic of books in natural sciences arises from the fact that most of these books are either translated into Arabic, or are textbooks for university students.

The linguistic situation in historical perspective

Data presented in Table 14 and Fig. 2 show that:

a) The category of «Other languages» has the highest average annual increase. This result is attributed to the relatively recent start and the growing interest in local languages other than Arabic. So, I expect this trend to continue for sometime.

b) The category of journals published simultaneously in Arabic and French comes second in terms of the average annual increase. This increase takes place at the expense of the category of journals published in French, as a result of arabization measures taken by French-affected countries, and might discontinue with the end of a specific transitional period.

c) Although the category of journals published in Arabic does not show a remarkable increase, where it occupies the third place in terms of the average annual increase, the real increase takes place where Arabic is used as a sharing language.

d) The fourth place in terms of the average annual increase is occupied by the journals published simultaneously in Arabic and English. The increase in this category is closely related to the increase in natural science journals, as we shall see later.

e) Despite all measures taken for arabization and promoting the use of Arabic, there seems to be no drastic

Subject category	Relative Coefficient
Social Sciences	0.34
Humanities	0.30
Theology	0.16
Pure Sciences	0.16
Medical Sciences	0.15
General	0.14
Agriculture	0.13
Arts & Recreation	0.09
Linguistics	0.05
Technology	0.05

TABLE 9 *Subject categories ordered according to the degree of linguistic dispersion of their current journals.*

Ranking the subject categories in terms of the proportion of journals using Arabic, either as a main or subsidiary language results in a slightly different order (Table 8). Applying the aforementioned measure of categorical dispersion[3] to the linguistic distribution of subject category data results in the order as in Table 9, where the Social Sciences occupy the first place followed by the Hummanities. The common feature between these two categories is the wide geographical distribution in the community. General cultural journals, which cover a variety of subjects and are oriented towards the national community, display a relatively low degree of dispersion because they mainly use Arabic. The limited, compared with those of the Social Sciences and the Humanities.

The situation as regards monographs published in Egypt and other Arab countries, as displayed in Tables 10 to 13 does not differ from that of journals. The data presented in these tables are drawn from different sources and help conclude the following:

a) The order of the languages differs generally in Egypt from that in other Arab countries. English occupies the

Language Field	A No.	 %	E No.	 %	F No.	 %	A/E No.	 %	A/F No.	 %	E/F No.	 %	A/E/F No.	 %	A/E/Γ+ No.	 %	Others* No.	 %	Total No.	 %
Social Sciences	220	60.9	7	1.9	29	8.0	63	17.5	18	5.0	4	1.4	18	5.0	-	-	2	0.6	361	48.1
Theology	66	34.6	-	-	1	1.3	3	3.8	4	5.1	-	-	-	-	2	2.6	2	2.6	78	10.4
Linguistics	5	62.5	-	-	-	-	-	-	2	25.0	-	-	-	-	1	12.5	-	-	8	1.1
Humanities	36	44.4	1	1.2	5	6.1	20	24.7	5	6.2	1	1.2	8	9.9	3	3.7	2	2.5	81	10.8
Natural Sciences	9	18.75	6	12.5	2	4.2	27	56.25	-	-	3	6.25	-	-	-	-	1	2.1	48	6.4
Medical Sciences	16	25.8	7	11.3	3	4.8	35	56.4	-	-	-	-	-	-	1	1.6	-	-	62	8.2
Agriculture	11	37.9	2	6.9	2	6.9	14	48.3	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	29	3.9
Technology	13	50.0	6	23.1	-	-	7	26.9	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	26	3.5
Arts	12	75.0	-	-	1	6.25	1	6.25	-	-	-	-	2	12.5	-	-	-	-	16	2.1
General cultural	36	85.7	-	-	1	2.4	1	2.4	3	7.1	-	-	-	-	-	-	1	2.4	42	5.6
TOTAL	424	56.5	29	3.9	44	5.8	171	22.8	32	4.3	8	1.1	28	3.7	7	0.9	8	1.1	751	

TABLE ___ Arabic current journals - Subject/linguistic distribution.

* Kurdish, Greek, Armenian and Italian

Language / Country	Arabic No.	Arabic %	English No.	English %	French No.	French %	German No.	German %	Others + No.	Others + %	Total No.	Total %
Egypt	1855	90.3	154	7.5	40	1.9	-	0.0	6	0.3	2055	54.1
Jordan	87	97.8	2	2.2	-	0.0	-	0.0	-	0.0	89	2.3
Kuwait	123	89.1	15	10.9	-	0.0	-	0.0	-	0.0	138	3.6
Qatar	87	98.9	1	1.1	-	0.0	-	0.0	-	0.0	88	2.3
Sudan	102	98.1	2	1.9	-	0.0	-	0.0	-	0.0	104	2.7
Iraq[1]	504	97.9	8	1.6	-	0.0	1	0.2	2	0.4	515	13.5
Lebanon[1]	445	74.9	22	3.7	18	3.0	-	0.0	109	18.3	594	15.6
Libya[2]	211	96.8	5	2.3	2	0.9	-	0.0	-	0.0	218	5.7
TOTAL	3414	89.8	209	5.5	60	1.6	1	0.03	117	3.1	3801	

TABLE 5: *Books published in Arab countries* Linguistic / Geographical distribution.*

Subject category	%
General	85.7
Theology	84.6
Arts & Recreation	75.0
Linguistics	62.5
Social Sciences	60.9
Technology	50.0
Humanities	44.4
Agriculture	37.9
Medical Sciences	25.8
Pure Sciences	18.8

TABLE 7 *Subject categories ordered according to the proportions of Arabic as a single language in their current journals.*

Subject category	%
Linguistics	100.0
Theology	96.2
General	95.2
Arts & Recreation	93.8
Humanities	88.9
Social Sciences	88.4
Agriculture	86.2
Medical Sciences	83.9
Technology	76.9
Pure Sciences	75.0

TABLE 8 *Subject categories ordered according to the proportion of their current journals using Arabic.*

* According to the Unesco Statistical Year Book, 1973
+ German, Spanish, Italian, Greek, Armenian and Kurdish
1 Data for 1970
2 Data for 1972

Country	%	Country	%
N. Yemen	100.0	Kuwait	100.0
Syria	89.0	Saudi Arabia	100.0
Saudi Arabia	88.2	N. Yemen	100.0
Morocco	73.3	Jordan	97.4
Jordan	68.4	Sudan	97.4
Kuwait	62.5	Syria	96.4
Iraq	61.8	Libya	94.3
Sudan	60.5	Iraq	93.1
Lebanon	54.8	Egypt	89.6
Gulf States*	54.5	Lebanon	83.9
Libya	54.3	Morocco	80.0
Egypt	51.6	Gulf States*	72.7
Tunisia	30.8	Algeria	51.9
Algeria	25.9	Tunisia	48.7

TABLE 2 *Countries ordered according to the proportions of Arabic as single language in their current journals.*

TABLE 3 *Countries ordered accordingt to the proportions of their current journals using Arabic.*

Country	Relative coefficient	Country	Relative coefficient
Lebanon	0.45	Gulf States*	0.17
Egypt	0.43	Jordan	0.12
Libya	0.35	Algeria	0.12
Iraq	0.30	Kuwait	0.10
Saudi Arabia	0.28	Tunisia	0.09
Syria	0.19	N. Yemen	0.00
Morocco	0.17		

TABLE 4 *Countries ordered according to the degree of the linguistic dispersion of their journals.*

* *Abu Dhabi, Bahrain, Qatar and Sharjah.*

publication activities in a country, the less is the use of Arabic. This conculsion, provided that it is true, might reveal how the use of Arabic in new journals is increasing, and how conservative are the editorial policies of old journals, with respect to the language.

b) The degree of linguistic heterogeneity of journals differs from one country to another. Applying the measure of categorical dispersion (Brookes 3) to the linguistic categories of journals published in each country, resulted in ordering Arab countries as in Table 4, where the nearer the figure to unit, the representative of the general linguistic situation of the community, which is far from homogeneity, the country is.

Linguistic categories of monographs published in the Arabic language community are limited compared with those of journals. Data presented in Table 5 depend upon Unesco Statistical Yearbook and do not represent the whole community, and hence are inadequate for applying the measure of categorical dispersion applied to journal data.

The linguistic situation in individual fields

The linguistic situation as displayed in current Arabic journals differs from one subject field to another (Table 6). Ranking the subject categories in terms of their proportions of journals published in Arabic results in the order as in Table 7. It might have been possible to explain such situation in the light of the results of a systematic study of the reading interests in the Arabic language community.

Such study hardly exists. However, it is possible to conclude that the higher the possibility of a field to attract domestic public interest, the bigger is the proportion of journals published in Arabic.

b) English is used either as a single language or a sharing language in 32.4% of current Arabic journals.

c) French is used either as a single language or a sharing language in 15.8% of current Arabic journals.

d) The proportion of journals published in French as a single language (5.9%) is higher than that of journals published in English as a single language (3.9%). This situation indicates that the effect of French in the Arabic language community is deeper than that of English or any other foreign language.

e) The proportion of journals published simultaneously in Arabic and English (22.8%) is higher than that of journals published simultaneously in Arabic and French (4.3%). This situation might be due to two reasons, apart from the deep effect of French and its excessive use as a single language. First, that the population of English-affected countries outnumbers the population of French-affected countries. Secondly, the increase in the number of journals in natural sciences which adopt English as a main language and Arabic as a subsidiary language.

The linguistic situation in individual Arab countries

Studying the linguistic situation in geographical perspective indicates that:

a) The proportion of journals published in Arabic differs from one country to another, and ranges between 100% in Northern Yemen and 25.9% in Algeria. Ranking Arab countries in terms of the proportion of their journals published in Arabic results in the order in Table 2. However, ranking these countries according to the proportion of their journals using Arabic, either as a main language or a subsidiary language, results in a slightly different order (Table 3). It is also possible to conclude from Tables 2 and 3, with some reservations as regards Syria, Algeria and Tunisia, that the earlier the start of

Language	A		E		F		A/E		A/F		E/F		A/E/F		A/E/F+		Others		Total	
Country	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%
Abu Dhabi	4	100.0	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	4	0.5
Algeria	7	25.9	-	-	13	48.1	-	-	7	25.9	-	-	-	-	-	-	-	-	27	3.6
Bahrain	-	-	1	25.0	-	-	3	75.0	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	4	0.5
Egypt	173	51.6	19	5.7	6	1.8	89	26.6	10	3.0	7	2.1	21	6.3	7	2.1	3	0.9	335	44.6
Iraq	63	61.8	3	2.9	-	-	29	28.4	2	1.9	-	-	1	0.98	-	-	4	3.9	102	13.6
Jordan	26	68.4	1	2.6	-	-	10	26.3	-	-	-	-	1	2.6	-	-	-	-	38	5.1
Kuwait	10	62.5	-	-	-	-	6	37.5	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	16	2.1
Lebanon	17	54.8	3	9.7	1	3.2	3	9.7	4	12.9	1	3.2	2	6.4	-	-	-	-	31	4.1
Libya	19	54.3	1	2.9	-	-	12	34.3	-	-	-	-	2	5.7	-	-	1	2.9	35	4.7
Morocco	11	73.3	-	-	3	20.0	-	-	1	6.7	-	-	-	-	-	-	-	-	15	2.0
Qatar	1	50.0	-	-	-	-	1	50.0	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	0.3
Saudi Arabia	30	88.2	-	-	-	-	4	11.8	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	34	4.5
Sharjah	1	100.0	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	0.1
Sudan	23	60.5	1	2.6	-	-	13	34.2	-	-	-	-	1	2.6	-	-	-	-	38	5.1
Syria	25	89.3	-	-	1	3.6	1	3.6	1	3.6	-	-	-	-	-	-	-	-	28	3.7
Tunisia	12	30.8	-	-	20	51.3	-	-	7	17.9	-	-	-	-	-	-	-	-	39	5.2
Yemen	2	100.0	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	0.3
TOTAL	424	56.5	29	3.9	44	5.8	171	22.8	32	4.3	8	1.1	28	3.7	7	0.9	8	1.1	751	

TABLE 1 Current Arabic Journals
Linguistic/Geographical Distribution

A = Arabic
E = English
F = French

Bilingualism and multilingualism as displayed in Arabic current journals take three forms:

a) Publishing articles in more than one language in the same journal.

b) Publishing journals in more than one langauge in parallel editions.

c) Publishing the complete articles in one langauge, and their synopses or abstracts in another.

No attempt is made to gain the exact figures of journals in each of these three forms. However, it is generally noticed that the third form, publishing articles in one language and summaries in another, is dominating, especially in the natural sciences. The second, publishing journals in parallel editions, is least used. The first form, publishing articles in different languages in the same journal is adopted mainly in the humanities.

In the third form, where choice is made between languages to be used for articles and languages for summaries, the situation differs, not only social sciences and the humanities, Arabic is usually used for the complete articles, and English or French for the summaries. The order is reversed in the natural sciences, where English or other foreign languages are used for the complete articles, and Arabic for the summaries. As for the geographical differences, English dominates in the journals issued in those countries affected by the English language, and French dominates in the journals issued in the countries affected by the French dominates in the journals issued in the countries affected by the French language (Table 1).

Further remarks on the linguistic distribution of current Arabic journals are:

a) Arabic is used either as a main language or a subsidiary language in 88.1% of current Arabic journals.

Subject and linguistic morphology of the Arabic specialist literature

II. The linguistic situation as displayed in published literature.(*)

Hishmat M.A.Kasem (Ph.D.)
Dept. of Librarianship & Archives - Cairo University (**)

Linguistic categories of Arabic current journals

A survey of current journals published in the Arabic language community reveals that these journals fall into nine linguistic categories (Table 1). These categories consist either of single languages or of combinations of more than one language. The main languages used are Arabic, English and French and minor languages are German, Spanish, Kurdish, Armenian, Greek and Italian. Needless to say, this linguistic categorization is not as straightforward as it is put here because journals' editorial policies are subject to continuos change. This multiplicity of linguistic categries casts light on the linguistic heterogeneity of the sepecialist literary product of the Arabic language community and the linguistic barriers created the community.

(*) Drawn from the author's Ph.D. Thesis: Arabic in specialist information systems; a study of linguistic aspects of information transfer. University of london, 1978.

(**) On secondment in the U.A.E. University.

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

• **Volume 4, 1984**
• **2nd issue, April 1984**



Issued by Mars Publishing House

Chief Editor
Dr. Shaban A. Khalifa

Manager
Abdullah Al Magid

Assistant Editor
Mohamad El Aidi

For Correspondences and Subscripttion
All Arab other Countries
MARS Pubishing House
P.O.Box 10720
RIYADH-S.A.

EGYPT:
ACADEMIC Bookshop
121 El TAHRIR ST.
DOKKI - CAIRO

Contents



السنة الرابعة

العدد الرابع : أكتوبر ١٩٨٤ (محرم ١٤٠٥ هـ

في هذا العدد

الصفحة

• الاشتراك السنوى •

١٢٠ ريال سعودى بالمملكة - ٤٥ دولار امريكى شامل البريد لكافة الدول العربية

تصدر فصليا

من منهايم

بألمانيا الغربية

عن

دار المريخ للنشر



رئيس التحرير

د. شعبان عبد العزيز خليفة

مدير التحرير

عبد الله الماجد

سكرتير التحرير

محمد عوض العايدى

المراسلات والاشتراكات والإعلانات لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

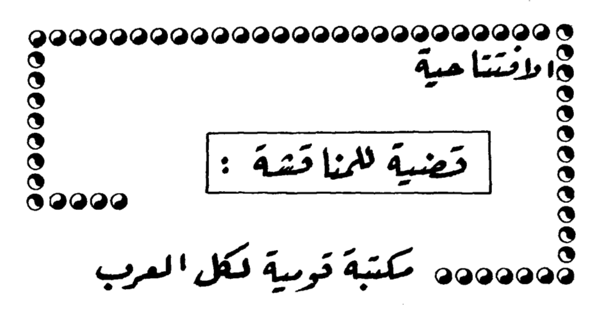
صندوق بريد ١٠٧٢٠

الرياض - المملكة العربية السعودية

جمهورية مصر العربية

المكتبة الأكاديمية

١٢١ شارع التحرير - الدقى - القاهرة



لكل دولة مكتبة وطنية تتبلور وظائفها في جمع كل الانتاج الفكرى الذي تفرزه قرائح أبناء هذه الدولة وأهم الانتاج الفكرى الذى ينشر خارج الدولة وتحفظ هذا كله للأجيال المتعاقبة وتضع هذا كله في خدمة العلماء والباحثين من أبنائها وأبناء الدول الأخرى .وبهذا تضمن الدولة حشد كافة أوعية المعلومات الصادرة فيها في مكان واحد .

والأمة العربية أمة واحدة مؤلفة من اثنتين وعشرين دولة ، في معظمها مكتبات وطنية تقوم بهذا الغرض النبيل من جمع وتنظيم وتداول أوعية المعلومات الصادرة بها . إلا أن الحقيقة المؤسفة أن الإنتاج الفكرى العربى فى دولة عربية ما يبقى عادة حبيساً فى تلك الدولة لايكاد يعرف أو يعرَّف به فى الدول العربية الأخرى ويعانى العلماء والباحثون معاَناة شديدة فى الحصول على أوعية المعلومات التى نشرت فى دول العالم العربى .

ومع إزدياد عدد الكتب المنشورة فى الدول العربية ، وعدد الدوريات الصادرة فيها والرسائل الجامعية المجازة بجامعاتها والتقارير الفنية التى تعدها مراكز البحوث والهيئات ، والمواد السمعية البصرية والمصغرات الفَيلمية

وملفات البيانات المقروءة أليا .. تصبح الحاجة إلى حصر وتسجيل ووصف هذا الإنتاج الفكرى وجمعه فى مكان واحد أمراً أساسياً إذا أردنا لهذه الأمة مزيداً من التقدم ومزيداً من الرق فليس فى الإنسان أسمى من فكره الذى هو مفتاح كل تقدم وسبب كل رقى .

إن جمع هذا الإنتاج الفكرى بكل صوره وأشكاله وبأثر رَجعى فى مكان واحد وتصنيفه وتبويبه وضبطه ضبطا بيليوجرافيا مستفيضا لهو مفتاح التقدم ذلك أن العلماء والباحثين باستخدامهم هذا الانتاج يمكنهم دائماً أن يبدأوا من حيث إنتهى الآخرون ، بينما في غياب هذا الحصر والتسجيل والوصف ، يحدث عادة أن يحرثوا في أرض قتلت حرثاً وأن يبدأوا من حيث بدأ الآخرون وهذا هو التخلف بعينه .

إن الحل الوحيد لجمع الإنتاج الفكرى العربي من المشرق والمغرب العربي يكمن في إنشاء مكتبة قومية لكل العرب ، تساهم في إقامتها كل الدول العربية على قدر طاقتها وامكانياتها وتتمتع هذه المكتبة بالإيداع القانوني الذي يلزم كل ناشر (تجاري أو علمي أو هيئة حكومية أو فرد) بأن يقدم لها نسخة أو نسختين من كل إنتاج فكرى يتوفر على اصداره ، ومن المؤكد أن هذا القانون سوف يطبق بعد إصداره من مؤتمر قمة عربي وبالتالي يصير ايداع الانتاج الجاري . أما الانتاج السابق فإن التوصية بأن يقدم كل ناشر نسخة أو نسختين من الرصيد المتراكم لديه ، تكون كفيلة بجمع كميات هائلة من الإنتاج الفكري العربي المنشور سابقاً والذي لايتمكن قانون الإيداع من جمعه . ولنتذكر أن المكتبة الوطنية في المانيا قد قامت بلا قانون بل جاءت عملاً تطوعياً من جانب الناشرين الألمان الذين احاطوها بكل رعاية وعناية وقدموا لها بالمجان وعلى نفقتهم الخاصة نسخاً من الإنتاج الفكرى الذي تولوا نشره .. وأعتقد أن ماضينا العريق في إنشاء المكتبات القومية سيدفعنا إلى تحقيق هذه الأمنية .

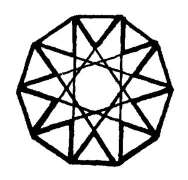
ويبقي السؤال أين تقام تلك المكتبة القومية العربية التى لاتلغي المكتبات الوطنية في كل دولة عربية على حدة ولا تعرقل نموها ؟ إننى أتصور أن ملتقى مصر والسعودية والأردن وفلسطين يصلح موقعاً مناسباً لإقامة هذه المكتبة القومية العربية ، ويجب أن يشترك في إدارتها متخصصون من كل الدول

العربية ، ولابد من أن تقتصر مقتنياتها على الانتاج الفكرى العربى ، ومن المؤكد أنها ستفتح أبوابها لكل العلماء والباحثين العرب والأجانب الراغبين في الانتاج الفكرى العربى .

إن مثل هذه المكتبة القومية العربية تقف على قدم المساواة مع مصانع السلاح فيجب ألا تبخل عليها الأمة العربية بالمال أو الجهد أو التخطيط الجيد . ويجب أن نتذكر دائماً أن الفكر هو البوابة الوحيدة للتقدم والرقي .

إن هذا الحلم المتواضع سهل التحقيق ، وهو مظهر حضارى رائع جرِّبوه ولن تندموا أبداً ، ولسوف يترك بصماته على التاريخ ، ولسوف تنظر الأجيال القادمة إلى جيلنا بقدر ما أعددنا لهم من مؤسسات فكرية وبقدر ما جمعنا لهم من إنتاج فكري وبقدر مانظمنا لهم هذا الإنتاج الفكرى وهيأناه لهم .

رئيس التحرير



مكتبات القدس في عصر سلاطين المماليك

الدكتور على السيد على محمود
مدرس تاريخ العصور الوسطى
بكلية التربية بالفيوم جامعة القاهرة

إن عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧ م) يحتل مكانه بارزة فى عصور التاريخ العربى الاسلامى ، ذلك أن سلطنة المماليك وحكمها العسكرى الطابع والاتجاه كانت إفرازا طبيعيا لما ألم بالعالم الاسلامى آنذاك ، ممثلة فى الوجود الصليبى من جهة ، وما نتج عن غزوات المغول من زلزلة الكيان العربى من جهة أخرى ؛ فضلا عن أن هذا العصر كان عصر الرخاء والثراء الواسع ، بسبب احتكار المماليك للتجارة العالمية بين الشرق والغرب ، بفضل مركز دولتهم الممتاز فى العالم .

وقد كان لمدينة بيت المقدس أهمية خاصة بالنسبة للسياسة المملوكية بوجه عام ، وذلك راجع إلى طبيعة النظام المملوكي والذى اعتمد اساسا على شراء وجلب المماليك من أقطار شتى وتربيتهم ثم عتقهم ومنحهم الرتب المختلفة وكذلك الاقطاعات المختلفة ، وحتى ينسى لهم معاصروهم أملهم غير الحر فقد تركزت سياستهم فى الحكم فى شقين ، الشق الحربى والذى تمثل فى قيامهم بدور القوة الضاربة التى دافعت عن الاسلام والمسلمين ، وهذا ما تحقق لهم من خلال ما أحرزوه من انتصارات فى المنصورة وفارسكور وعين جالوت ، ثم

قيامهم بطرد الصليبيين من بلاد الشام ، أما الشق الدينى وهو الظهور بمظهر حماة الاسلام والمسلمين والعقيدة الاسلاميه إلى جانب العناية بمقدسات المسلمين ، وقد انعكس أثر ذلك الشق فى سياستهم الدينية فى مدينة بيت المقدس بوجة خاص نظرا لطبيعة المدينة الدينية باعتبارها إحدى الأماكن المقدسة والتى تتعلق بها قلوب المسلمين فى شتى أنحاء البلاد ، فضلا عن أنها كانت ركيزه هامة كان عليهم أن يولوها من الرعاية والعناية ما يبرزون به الجانب الدينى فى سياستهم .

ولقد ظهر أثر ذلك كله فيما خلفه لنا العصر المملوكى من منشآت تعليمية وخيرية واجتماعية ضخمة ، كانت مراكز للنهضة الثقافية بمدينة بيت المقدس فى ذلك العصر ، إذ شيد سلاطين وأمراء المماليك الكثير و الكثير ، بل ان مجير الدين الحنبلى (ت٩٢٨ هـ - ١٥٢١ م) وهو أحد مؤرخى بيت المقدس المعاصرين لتلك الفترة - قد عدد لنا أكثر من أربعين مدرسة فى بيت المقدس ، وأكثر من عشرين زاوية ، فضلا عن الزوايا والربط والخوانق والمساجد ، بل وتشير بعض المراجع إلى أن المشاهد والترب اتخذت كمؤسسات تعليمية ، حيث رتب بها منشئوها المدرسين والطلبة والمكتبات ، والحقيقة أنها أعداد كبيرة جدا بالنسبة لصغر حجم المدينة التى بلغ محيطها فى ذلك الوقت اثنى عشر ميلا ، فضلا عن قلة أعداد السكان بها عن غيرها من المدن الكبيرة مثل القاهرة ودمشق وحلب وغيرها ، هذا بالاضافة الى أن تلك المؤسسات التعليمية لم تكن كلها من إنشاء السلاطين والأمراء المماليك ، بل أسهم فى أنشائها القادرون من أهل الخير من رجال ونساء ، فأنشأوا منها ما أنشأوا عنوان الغيرة على العلم وبث الفضائل .

كما يجب الاشارة إلى أن مدينة بيت المقدس فى عصر سلاطين المماليك قد شهدت انتعاشا فى مجال الحياة الثقافية لعدة عوامل ، منها أنه مع عظم المكانة الدينية لكل من مكة والمدينة المنورة ، فإن الحياة فيهما كانت قاسية ، لذا فإن كثير من العلماء لم يستيغوا الإقامة الطويلة فيهما ، فضلا عن بعدهما عن القاهرة مركز النشاط الحضارى فى العالم الاسلامى فى ذلك العصر ، أما مدينة بيت المقدس فكانت الحياة فيها أطيب نسبيا لاعتدال جوها ، فضلا عن وقوعها داخل النشاط الحضارى للدولة الاسلامية

آنذاك ، كذلك كان لها عشاقها الكثيرون وخاصة بعد الغيبة الطويلة التى انتزعت فيها من أحضان الدولة الاسلامية الأم وظلت تحت الحكم الصليبى منذ عام ٤٩٣ هـ/ ١٠٩٩ م وحتى عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧ حين استرجعها السلطان صلاح الدين الايوبى ، كذلك كان للمدينة جاذبيتها الخاصة فى عيون المسلمين مثل مكة والمدينة - فلقد ارتبطت فى الوجدان الاسلامى بكونها أولى القبلتين وثالث الحرمين ، فضلا عن ارتباطها بقصة الاسراء والمعراج ، تلك الجاذبية الخاصة التى تتضح أشد الوضوح عند مثقفى ذلك الزمان ، ولا سيما من تخصص منهم فى العلوم الدينية

كذلك شهدت تلك الفترة وفود كثير من الأسرات العربية والمسلمة من المشرق والمغرب إلى بيت المقدس ، نظرا لوضعها الجديد والذى حظيت خلاله بنوع من الأمن والاستقرار ، بالإضافة إلى الهجرات الناجمة عن تدهور أحوال العالم الاسلامى فى المشرق والمغرب ، مما جعل سلطنة المماليك فى مصر والشام بمثابة الحصن الأخير للحضارة العربية الاسلامية ، والحقيقة إن كتب التراجم والحوليات حافلة بأسماء كثيرين من أولئك العلماء الذين وفدوا إلى بيت المقدس ، وأقاموا بها طوال عصر سلاطين المماليك ، مما يؤكد أن الحياة العلمية بها كانت مزدهرة ، وأنها أصبحت مركزا إسلاميا لثقافة عربية واسعة النطاق ، كما أنها غدت إحدى المراكز العلمية الهامة والنشطة فى دولة سلاطين المماليك ، حيث جذبت إليها العلماء من شتى البلدان مثل العراق وإيران والأندلس والمغرب وتركستان وبلخ وشيراز وأذربيجان وهراة وقرمان واليمن والهند ، بحيث لا نغالى إذا قلنا أن بيت المقدس غدت مهوى أفدة كثير من العلماء وطلبة العلم فى ذلك الوقت ، بجانب صبغتها الدينية آنذاك .

كذلك يجب أن نشير إلى أنه كان من نتيجة هجرة كثير من العلماء إلى بيت المقدس فى ذلك العصر ، أن نشأت كثير من الأسرات العلمية التى أثرت الحياة العلمية فى القدس بما أنجبته من علماء ، وما كان لهؤلاء من جهود علمية ومؤلفات نذكر على سبيل المثال أسرة بنى كيكلدى نسبة إلى العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائى (ت ٧٦١ هـ/١٣٥٩) ، وأسرة بنى القلقشندى نسبة إلى الشيخ تقى الدين القلقشندى (القرقشندى)

(ت ٦٧٨ هـ/١٣٧٦ م) ، وأسرة بنى جماعة نسبة إلى الشيخ سعد الدين جمعة (ت ٥٧٥ هـ/١٢٧٦ م) ، أسرة بنى الديرى نسبة إلى قرية يقال لها الدير من بلاد نابلس ، وأسرة بنى قدامة نسبة إلى الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٠٧ هـ/١٢٠٨ م) ، وأسرة بنى غانم نسبة إلى الشيخ غانم المقدس شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس رفق السلطان صلاح الدين الأيوبى ، وقد كان لنشأة مثل هذه الأسرات العلمية أثر كبير على إثراء الحياة الثقافية فى مدينة بيت المقدس فى ذلك الوقت ، بما أنجبته تلك الأسرات من علماء أفاضل وكثير من السيدات الشهيرات ، وما كان من مشاركة أبناء وبنات تلك الأسرات وبخاصة فى مجال العلوم الدينية ، كما أنجبت مدينة بيت المقدس فى ذلك العصر عددا كبيرا من المفكرين والعلماء الذين قدموا لنا خلاصة أفكارهم فى مؤلفات قيمة وموسوعات ضخمة مختلفة لازلنا نعتمد عليها ونستفيد منها فى العصر الحاضر ، بفضل التقدم العلمى الكبير الذى أصابته المدينة آنذاك .

وإذا كان المماليك قد اهتموا بعمارة القلاع والحصون والابراج الحربية وشحنها بالذخيرة والعتاد ، فإن المكتبات أو خزانات الكتب – حسب مصطلح ذلك العصر – فى مدارسهم وزواياهم ومساجدهم ودورهم كانت تزخر بالكتب والمخطوطات والمصاحف والربعات الشريفة ، ولاشك أن أى مؤسسة تعليمية مملوكية بدون مكتبة « خزانة كتب » كانت أشبة بقلعة حربية بدون ذخيرة ، هذا على عكس ما يردده الأستاذ Thompson فى كتاب عن المكتبات فى العصور الوسطىٰ من أن الشرق الاسلامى قد تخرب وانهار ، بسبب غزوات المغول فى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد ، وأنه لم يفق من أثرهم حتى قيام دولة الأتراك العثمانين فى القرن الخامس عشر ، وهو رأى يجانب الحقيقة والصواب ؛ حيث من المسلم به أن المغول فعلا قد قضوا على الخلافة العباسية فى بغداد ، وأصيبت حضارتها بالضرر البالغ ، ودمرت مكتبتها الزاخرة بشتى العلوم والمعارف ، ولكن الدارس لتاريخ المماليك فى مصر والشام والحجاز (١٢٥٠ ــ ١٥١٧ م) يدرك بما لايدع مجالا للشك أن العصر المملوكى كان عصر النهضة المكتبية فى التاريخ العربى ، وبالتالى كان عصر التأليف العلمى الذى أمدنا بموسوعات وذخائر هى أجل ما أنتج العقل

الإسلامى على طول التاريخ وعرضه ، كل ذلك قبل اكتشاف العالم الجديد الذى تتزعم فيه الولايات المتحدة الأمريكية الحركة المكتبية فى العالم اليوم .

ولاجدال فى أن العصر المملوكى كان عصر النهضة المكتبية فى تاريخ الوطن العربى ، وتشهد بذلك كثرة المكتبات التى زخرت بها المساجد والمدارس والزوايا فى المدن التى خضعت للحكم المملوكى بوجه عام وبيت المقدس بوجه خاص ، حيث كانت خزانة الكتب فى المسجد الأقصى من أهم الخزائن ببلاد الشام ، لما تحتويه من كنوز المعرفة ، ففيها نصف مصحف قديم بخط كوفى كتب عليه « كتبه محمد الحسين بن بنت رسول الله » ، كذلك لايزال بها بعض نسخ من القرآن الكريم والتى أحضرها السلطان صلاح الدين الأيوبى من مكتبة دمشق عقب فتحه لبيت المقدس ، كما تؤكد لنا المصادر المعاصرة مدى حرص سلاطين المماليك على تزويد تلك المكتبة بالكتب النفيسة ، بل لقد شاركهم فى هذا الاهتمام بعض ملوك المغرب العربى مما يدل على مكانة بيت المقدس لدى هؤلاء السلاطين والملوك ، بالإضافة إلى ما عرف عن تعظيم كثير من السلاطين والأمراء المماليك للعلم وأهله ، كما أن هذا العصر تميز بالغنى والثروات الضخمة فى شطره الأول ، والتى مكنت الكثيرين من اقتناء الكتب الثمينة والنادرة ، ووقفها على المسجد الأقصى والمدارس الزوايا ، لينتفع بها الطلاب والعلماء فى وقت كانت فيه الكتب قليلة الانتشار غالية الثمن لعدم معرفة الطباعة .

ولم يقتصر وجود المكتبة فى بيت المقدس على المسجد الأقصى ، بل تشير كثير من المراجع إلى أنه لا تكاد تخلو مدرسة من مدارس بيت المقدس فى ذلك العصر من خزانة للكتب باعتبارها إحدى حوافز العلم فى ذلك الوقت ، وباعتبارها جزءا لا يتجزء ضروريا وحيويا فى تكوينها ، ومن أمثلة المكتبات التى وجدت فى مدارس بيت المقدس فى ذلك العصر مكتبة أو خزانة المدرسة الأشرفية التى نسبت إلى السلطان الأشرف قايتباى والتى عمرها السلطان خشقدم بالقدس ، فقد أعاد السلطان قايتباى بناءها عام ٨٧٧ هـ ، فجاءت مدرسة كبيرة فى غاية الزخرف والجمال ، ورتب بها شيخا وصوفية ودرسا ، وجعل بها خزانة كتب جليلة ، ووقف عليها مصحفا شريفا وغيره من الربعات والكتب ، وكان يقوم بوظيفة خزن الكتب وأمانتها مفرق الربعة الشريفة على حد قول وثيقة الوقف .

وجدير بالذكر أن المكتبات فى مدارس بيت المقدس المملوكية كانت موضع اهتمام السلاطين والأمراء على السواء ، ولم تكن مجرد مخازن للكتب تترك مغلقة على ما فيها من كتب ، بل كانت محور النشاط التعليمى فى تلك المؤسسات التعليمية والتى لم تكن للتعليم فقط ولكن للتعلم أيضا ، وتحصيل العلم بالبحث والدراسة فى الكتب نفسها ، والنقل مما تحويه من مادة علمية ثمينة عظيمة القدر ، إذ تذكر لنا إحدى الوثائق أن مهمة المدرس فى ذلك العصر هى أن يسهل على الطلبة الفهم ويحثهم على الاشتغال بالعلم الشريف ، ومن ثم كانت المكتبات وثيقة الصلة بروح التعليم ، ومكانا للرقى الفكرى والاشعاع الروحى ، ومركزا للمعرفة ووحدة وظيفية لها غاية تعليمية ، ورسالة حيوية فى المدرسة المملوكية ، أكثر مما هى مكان به مجموعة كتب محفوظة ومحبوسة عن الطلبة ، حيث كانت ثرواتها الضخمة من مجموعات الكتب والمخطوطات فى خدمة جمهور المدرسة من مدرسين وطلبة ، قاصرة عليهم إلى حد كبير ، ولهذا كانت المكتبة عنصرا هاما وركنا أساسيا فى التربية فى هذه المدارس ، لا يمكن الاستغناء عنها أو إنكار فضلها ، فهى بما حوته من كنوز المعرفة كانت بمثابة مصادر للبحث ، وعلى هذا الأساسى يمكننا القول بأن المكتبة فى المدرسة المملوكية كانت بمثابة مؤسسة اجتماعية تعليمية لا تتقيد بمنهج مرسوم أو برنامج معين ، وتغلب عليها الصبغة الحرة بدلا من الصبغة الرسمية فى المدرسة ، لأن خير تعليم هو ذلك الذى يستطيع الفرد فيه أن يناله أو يحصله بنفسه وهو ما نطلق عليه بمصطلح العصر الحديث التعليم الذاتى ، فى جو تسوده الحرية والرغبة والميل ، فيفيد منه الإنسان وتبرز شخصيته بعد أن تعود على البحث بنفسه فى المصادر ذاتها ، وهذا هو السبيل القديم للتعليم .

ونستطيع أن نؤكد أنه كان للمكتبات المدرسية أثر كبير فى إرساء قواعد النهضة الثقافة فى مدينة بيت المقدس فى عصر سلاطين المماليك ، فى مختلف النواحى الفقهية والأدبية والعلمية جميعا ، وازدهار حركة البحث والدراسة والتأليف ، والدليل على ذلك ما خلف لنا علماء بيت المقدس من تراث ضخم فى مختلف العلوم والفنون ، ويرجع ذلك إلى كثرة المكتبات بالدرجة الأولى ، إلى جانب تعظيم كثير من سلاطين وأمراء المماليك لأهل العلم ، وشعور هؤلاء العلماء والفقهاء بواجبهم وتنافسهم فى أدائه .

أما عن مكان المكتبة أو خزانة الكتب فى المدرسة المملوكية ، فيهمنا أن نشير أولا إلى الاختلاف الواضح بين مدلول لفظ الخزانة فى العصر الوسيط والمكتبة فى العصر الحديث ، فالخزانة فى العصر الذى نتحدث عنه كانت تستخدم لحفظ الكتب فقط فى الوقت الذى اتخذت فيه الإيوانات فى المدرسة كمكان للاطلاع والبحث والنسخ ، حيث كانت المدرسة فى غير أوقات العبادة وهى الصلاة كانت عبارة عن قاعات للقراءة والبحث والنسخ وبخاصة عقب انتهاء المدرس من إلقاء دروسه ، وغالبا ما كانت الخزانة تحتل مكانا خاصا ضمن عمارة المدرسة ، وغالبا ما كان موقعها فى إيوان القبلة ، أو فى مكان متوسط من المدرسة ، بحيث تكون كتبها فى تناول الجميع من العلماء والطلبة الدارسين فى مختلف الايوانات ، بحث تكون فى نفس الوقت بعيدة عن دورات المياه والرطوبة ، والمقابر والمدافن التى عادة ما كانت توجد داخل المدارس ، ولذلك كان أنسب مكان لها هو إيوان القبلة الذى به المحراب .

وإذا حدث وضاقت خزانة الكتب بما تحوية من مصاحف وربعات شريفة وكتب مختلفة نتيجة النمو فى حجم المجوعات فغالبا ما كانت تستخدم خزانة أخرى قريبة منها بالمدرسة نفسها ، كذلك كان يراعى وجود شباك حديدى فى أعلى مكان الخزانة حتى لا تضر الشمس بالكتب وجلودها ، كما أن عملية النسخ من الكتب أو القراءة فيها ودراستها ، كانت غالبا ما تتم نهارا فى الإيوانات فى الأوقات المحددة فى وثائق الوقف .

كذلك تجب الإشارة إلى أن مكتبات المدارس المملوكية مكتبات متخصصة حسب المواد التى تدرس فى كل مدرسة ، كما كانت كتبها فى متناول اليد أثناء الدروس المختلفة وبعدها ، وتمد المدرسين والمعيدين والطلبة بالمصادر التى تلزمهم فى مادة التخصص ، وهذا مما ساعد على زيادة فرص التعليم التلقائى ، وخدمة طائفة خاصة هم من العلماء والباحثين من المدرسين وطلبة العلم الشريف فى ذلك العصر ، هذا بعكس ما هو معروف عن المكتبات الحديثة من نظم تختلف من حيث طريقة بنائها وأهدافها ونظامها عما نقصده بخزائن الكتب فى ذلك العصر .

كما تبدو لنا أهمية المكتبة فى المدرسة المملوكية فى ذلك العصر من أن الحصول على المعرفة والثقافة كان يعتمد أولا وقبل كل شيء على المدرسين والكتب المخطوطة التى تحويها ، المكتبات ، أو لم تكن هناك وسائل أخرى للثقافة مثل التى نعرفها اليوم كالصحافة والإذاعة والسينما والتلفزيون وغيرها ، والتى تعتمد على مراعاة الميول الفردية والتشويق لدرجة كبيرة ، كما كان لهذه المكتبات دورها الكبير فى تخريج عدد كبير من الفقهاء والأدباء ، واللغويين ، والنحويين ، والعلماء ، والأطباء والفلاسفة وغيرهم لأن هذه المكتبات حوت الكثير من كتب العلوم النقلية والعقلية ، ولم تكن مخازن للكتب فقط بقدر ما كانت وسيلة جيدة لنشر العلوم ونقل المعارف ، وتقدم الحياة العلمية والأدبية ، والدراسة الدينية والدنيوية فى آن واحد ، حيث جمعت تلك المكتبات فى ذلك العصر نتاج الثقافة العربية والاسلامية شرقا وغربا .

كذلك تجب الإشارة إلى أن مكتبات المدارس فى بيت المقدس – بل وفى غيرها من المدن التى خضعت لحكم سلاطين المماليك فى ذلك العصر – مكتبات عربية سنية ، وليست فارسية فى مسحتها مثل بيت الحكمة فى بغداد العباسية ، وليست شيعية مذهبية فى غالبيتها مثل دار العلم فى القاهرة الفاطمية ، ولكنها كانت تحتوى على كتب مختلفة فى العلوم النقلية أو الشرعية الاسلامية مثل الفقه وأصوله على المذاهب الأربعة ، وعلم التفسير والحديث ، وعلوم الكلام ، والفرائض والتصوف وكذلك كتب اللغة والبلاغة ، والأدب والشعر وغيرها ، إلى جانب العلوم العقلية من فلسفة ومنطق وطب وكيمياء وفلك ورياضيات ، فضلا عن كتب التاريخ والجغرافيا .

أما عن طريقة حفظ الكتب فى مكتبات المدارس والزوايا والمساجد فى ذلك الوقت ، فقد كانت هناك خزانات كبيرة وصغيرة مصنوعة من الخشب ، كما وجدت فى بعض المكتبات رفوف حائطية مثبتة فى جدران المكان المتخذ خزانة ، لوضع الكتب عليها بعيدا عن الأرض كى لا تتندى أو تبلى ، وربما كانت بعض الكتب التى تعالج موضوعا واحدا توضع فى دولاب مستقل ، أو جزء منه ، أو على رف خشبى واحد ، كما كانت الكتب توضع أحيانا بعضها فوق بعض ، الصغير منها فوق الكبير على

الرفوف ، وفى ذلك حماية لها من الأتربة والأرضة وغيرها . أما الكتب الثمنية من المخطوطات النادرة والكتب الغير مجلدة أو المنسوخة على هيئة مجاميع أو ملازم ، فكانت تحفظ فى الدواليب بالذات على ما نعتقد ، بينما حفظت المصاحف الكريمة والربعات الشريفة فى المكتبات أو فى صناديق من الخشب أو من الخشب المصفح بالنحاس والمكفت بالذهب والفضة .

أما عن نظم الإعارة داخل تلك المكتبات فالحقيقة أن إعارة الكتب للطلبة والمدرسين أمر قد استحسنه الأولون والآخرون لما فيه نشر العلم خاصة ، وإفادة الناس عامة . إلا أنه قد وضعت بعض القيود لضمان تنظيم العمل وحسن سيره ، وللمحافظة على الكتب والمصاحف والربعات والمخطوطات من الضياع وخوفا عليها من التلف . ويظهر أن فكرة الضمانة للمستعير كانت معروفة فى عصر سلاطين المماليك كما يتضح لنا من دراسة النصوص الواردة فى بعض الوثائق ، ولكن بعض المدرسين وغيرهم من أعلام ذلك العصر من الفقهاء والعلماء والأدباء كانوا يعفون منها أحيانا .

ورغم هذا فإن استعارة الكتب فى جل المكتبات فى المدارس المملوكية كانت داخلية فقط ، ولم يكن يسمح بإعارة خارجية أى خارج المدرسة تبعا لشروط الواقفين ، بل إن بعض الواقفين كان ينص فى وثيقة الوقف أحيانا حفاظا على الكتب الثمينة والنادرة التى قد تحتويها المدرسة – ألا يطلع عليها أحد من الحكام أو ذوى السلطان والجاه خوفا عليها من الاستيلاء وفى حالة الإعارة الداخلية كان الخازن غالبا ما يقوم بتسجيل اسم المستعير لديه فى كراسة خاصة ، وعند إعادة الكتاب يقدم بمحو اسمه ، وأحيانا كان الخازن يقوم بأخذ توقيع المستعير ربما على شكل إيصال ، وعقب الانتهاء من الاطلاع أو النسخ وارجاع الكتاب ، يرد له ذلك الإيصال أو التوقيع ؛ كما حددت بعض وثائق الوقف مدة الاستعارة بشهر واحد ، كما كان يسمح بالإستعارة الداخلية لمن ليسوا من أهل المدرسة أو الخانقاه وعند عزم الشخص على الخروج من المكان فعليه أن يسلم ما استعارة إلى الخازن .

كذلك يجب أن نشير أن الوثائق الخاصة بالمكتبات قد حرص واضعوها على أن يضمنوها كثيرا من الشروط والنظم ما يضمن صون ما بها من

ذخائر ، كذلك وضعوا للمنتفعين بها شروطا وآدابا يلتزمونها فى الإستعارة والاستنساخ منها وإعادتها ، وغير ذلك من الأمور التى تعتبر نموذجا رفيعا لما أدته المكتبة من خدمات فى ذلك العصر ، كما يلاحظ أيضا أن الشروط الخاصة بفتح خزانة الكتب ونظم الإعارة كانت تختلف من مدرسة لأخرى حسب شروط الواقف ، حيث كانت بعض الخزانات تفتح فى أيام محددة من كل أسبوع لطلبة العلم وذلك تسهيلا لعمل الخازن ولأداء عمله بطريقة سليمة وممتازة فى نفس الوقت .

وكان يشرف على خزانة الكتب شخص أطلق عليه « خازن الكتب » أو « شاهد خزانة الكتب » ، وكان يشترط فيه أن يكون أمينا يقظا ، ذكيا فطنا عاقلا مأمونا ، بالغا فى الأمانة والثقة والنزاهة ، وقلة الطمع ، قادرا على القيام بخدمة الكتب عارفا بترتيبها ، كما كان عليه حق الاحتفاظ بها ، وترمم شعثها ، وحبكها عند احتياجها للحبك ، وبذلك لم تكن مهمة أمين المكتبة وخازن الكتب حسب مصطلح ذلك العصر قاصرة على مجرد معرفة مما تحتويه المكتبة الموكلة إليه من كتب يقوم بترتيبها فقط ، بل تعدى ذلك إلى شمولها بكل أنواع الرعاية من ترميم وتجليد وحبك إلى جانب حفظها من الضياع . كما يبدو أيضا أن صاحب هذه الوظيفة كان عضوا بارزا لامعا فى المدرسة لمملوكي ، فهو من رجال العلم واسع المعرفة ، لابد وأن يكون مدركا لأهداف التعليم فى المدرسة أهلا للوظيفة . كذلك يبدو أن وظيفته هذه كانت من الوظائف الهامة ، ولذلك فإن تعيينه غالبا يتم بناء على الرغبة الشخصية للسلطان أو أحد الأمراء ومعرفته له ، وأحيانا كان يتم تعيينه بموافقة طلبة العلم المنتفعين بالمكتبة أنفسهم ، كذلك يبدو أن هذه الوظيفة كانت ضمن الوظائف التى نسمع عن أن الأبناء كانوا يتوارثونها عن آبائهم بشروط قد يضعها الواقفون أنفسهم .

كذلك من المرجح أنه وجد فى بعض مكتبات بيت المقدس فى ذلك العصر عدد من النساخ لنسخ ما يطلب من أحدهم نظير أجر يدفع له من ريع الوقف ، لأن الطباعة لم تكن معروفة آنذاك ، وكان بعض النساخ يمتاز بجودة الخط ، منهم من كان يصل إلى مرتبة الخطاط المجيد أحيانا . وكانت مهمة هؤلاء تزويد المكتبة بمالا يوجد فيها من كتب نادرة أو مايتعذر تحصيله عن طريق نسخها ، أو تزويد المكتبة بأكثر من نسخة لبعض أمهات الكتب ،

كذلك من مهمة النساخ أيضا ترتيب الأوراق المنسوخة وتقديمها للمجلد وهو فى الغالب أحد أعوان خازن الكتب ، وربما وجد فى بعض المكتبات بعض المجلدين ، وربما كان النساخ نفسه أحد هؤلاء المجلدين .

كما وجد فى بعض المكتبات شخص أصطلح على تسميته « المناول » ، وهو صاحب وظيفة وسط بين الخازن أو الأمين والفراش فى المكتبة المملوكية ، والمناول لا يمكن الإستغناء عنه ، لأن المكتبة تعتمد عنه ، لأن المكتبة تعتمد فى تأدية خدماتها على نشاط وتعاونه مع الخازن ؛ حيث يحضر الكتب والمصاحف والربعات الشريفة من الخزانة ، ويقوم بتوصيلها إلى طالبيها ، وكان يعرف أماكن الكتب ، ويعثر عليها بسهولة ، دون معرفته غالبا لما تحويه من مادة علمية ، وعندما ينتهى القراء أو النساخون وغيرهم من طلبة العلم والباحثين من الكتب ، كان يقوم بإرجاعها إلى الخزانة أو الرفوف ويضعها فى أماكنها ، كل ذلك تحت إشراف الخازن ، ولذلك كان يعبر عنه أحيانا بالخادم ، أو حامل المصحف أو خادم الربعة الشريفة .

وربما كان الخازن يجمع بين وظيفتى الخازن والمناول فى آن واحد ، وربما جمع بينها وبين وظيفة الفراشة فى المكتبة أيضا ، ولكن كان هناك غالبا من يقوم بالفراشة والبوابة لحفظ المكان ، وما به بسط وفرش وقناديل وغير ذلك ، ويظهر أن عدد موظفى المكتبة (الأمين ومساعده) كان يتوقف على مجموع المدرسين والطلبة الذين تخدمهم المكتبة ، وعلى نوع الخدمات التى تؤدى لهم ، وكل ذلك كان بلا شك يعتمد على حجم المدرسة والأوقاف المحبوسة عليها .

كما تجب الإشارة إلى المكتبات فى ذلك العصر قد وجدت فى نظام الأوقاف خير دعامه تشد أزرها وتمكنها من البقاء والاستمرار فى أداء رسالتها . أو بعبارة اخرى أنه لم تكن حياة المدرسة والزاوية الخانقاه والمسجد ومابها من مكتبات رهنا بحياة مؤسسها ، حيث كان يوقف عليها من الأوقاف ما يضمن به لها الاستمرار فى أداء رسالتها عقب وفاته ، وهذه الأوقاف قد تكون أرضا زراعية أو عقارات وأسواق وحوانيت وحمامات تدر إيرادا ثابتا ، ينفق منه على صيانتها ودفع مرتبات العاملين بها ، ومخصصات النازلين فيها . فضلا عن تزويد المكتبة بما يلزمها من ورق ودوى

وحبر وأقلام ، إلى جانب شراء ما يلزم من بسط وسجاجيد وحصير وقناديل ، وترميم خزانات الكتب ومابها من كتب .

وبعد ، فمما لا جدال فيه أن الفضل يرجع إلى هذه المكتبات المملوكية فى صيانة وحفظ الكثير من تراثنا الفكرى العربى الاسلامى ، من نفائس الكتب وروائع المخطوطات ، مما نشر بعضه ولا يزال الكثير منه مخطوطا بيد مؤلفه أو ناسخه فى مكتبات العالم المختلفة ، وقد بقيت هذه المكتبات عامرة طوال العصر المملوكى ، حتى دهم الأتراك العثمانيون الشرق العربى ، وقضوا على دولة المماليك فى مصر والشام والحجاز ، ولم يسلم إلا القليل منها من أيديهم ، فقد استولى الولاة والأتراك وغيرهم على كثير مما حوته تلك المكتبات من الكتب تعج بها الخزانات المكتبية .

وينبغى أن نشير أيضا إلى أنه وجدت فى مدينة بيت المقدس فى عصر سلاطين المماليك كثير من المكتبات الخاصة ، والتى حرص كثير من العلماء على تكوينها ، واقتناء الكتب النادرة فيها ، وتشير بعض المصادر إلى اعتزاز كثير من العلماء بتلك المكتبات التى اقتنوها وحرصهم على أن يراها غيرهم من المشتغلين بالعلم عندما يزورنهم فى منازلهم ، هذا فضلا عن حرص كثير من هؤلاء العلماء على تزويد تلك المكتبات بأمهات الكتب سواء عن طريق الشراء أم النسخ ، بأن ينسخ الواحد منهم بنفسه بعضا من الكتب ، أو يستأجر أحد الأشخاص ممن عرف عنه الاشتغال بالنسخ وحسن الخط والجودة ؛ كما تنافس كثير من العلماء فى الحصول على كثير من الكتب بخطوط مؤلفيها أنفسهم وغالبا ما كان يتم ذلك بالشراء من ورثتهم عقب وفاتهم ، أو ربما حدث نوع من المهاداة بين العلماء فى ذلك العصر مثلما يحدث فى عصرنا الحاضر ، كما تشير كثير من المصادر إلى حرص كثير من العلماء على نسخ كثير من كتب من سبقوهم وكتابة كثير من الحواش عليها بخطوطهم ، ومنهم من كان يقع له ذلك الكتاب الذى نسخه بخط مصنفه فيشتريه ولا يترك النسخة الأولى ، إلى أن يقتنى بخطوط المصنفين مالا يعبر عن كثرة . ومن أمثلة المكتبات الخاصة فى مدينة بيت المقدس دار الكتب الفخرية ، وقفها القاضى فخر الدين أبو عبد الله بن فضل الله « ت سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م » والتى بلغ عدد مجلداتها نحو

عشرة آلاف ، اقتسمها أفراد أسرة أبى السعود أصحاب الزاوية الفخرية بعد وفاته .

أما بالنسبة للمكتبات لدى أهل الذمة ، فالحقيقة أن وجد بمدينة بيت المقدس عدد كبير من الطوائف المسيحية المختلفة من كاثوليك وأرثوذكس ، وقد أدت كثرة تلك الطوائف إلى تعدد واضح فيما كانت تمتلكه كل طائف منها من كنائس وأديرة ، والتى لعبت دورا هاما فى الحياة التعليمية باعتبارها مراكز للتعليم ، كذلك كانت هذه الكنائس والأديرة على جانب كبير من الأهمية بما حوته من مكتبات ضخمة ، ويذكر لنا بعض الحجاج المسيحين الذين زاروا بيت المقدس فى عصر سلاطين المماليك أن كنيسة القديسة مريم بجوار كنيسة القبر المقدس كان بها مكتبة رائعة . ومن أمثلة المكتبات المسيحية مكتبة القبر المقدس ، والتى أنشأها الروم الأرثوذكس منذ عهد بعيد ، ومن حسن الحظ أن الرهبان اليونان تنبهوا إلى جمع شتاتها ، وجمع ما سلم من ذخائرها العلمية الثمينة التى يرتقى عهد بعضها إلى القرن العاشر الميلادى ، وبها عدد كبير من المخطوطات باللغة العربية واليونانية والسريانية .

كذلك من المكتبات الهامة والتى وجدت فى بيت المقدس فى عصر سلاطين المماليك مكتبة الرهبان الفرنسيسكان فى دير صهيون الخاص بهم ، والتى يقول عنها أحد الباحثين أنها من أغنى مكتبات العالم بما حوته من الوثائق المتعلقة بالأرض المقدسة ، وقد حافظ عليها أولئك الرهبان محافظة شديدة منذ أكثر من سبعة قرون ، ثم تفرغ بعض علمائهم منذ سنة ١٩٢٢ لنشر فهرس مستوفى لتلك الوثائق بلغتها العربية الأصلية مع ترجمتها إلى اللغة الإيطالية . وتحتوى خزائن الرهبان الفرنسيسكان من هذا القبيل على ألفين وستمائة وأربع واربعين وثيقة يرتقى تاريخ أقدمها إلى عهد السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين« ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م ــ ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٧ م » ، ويشاهد المطالع المدقق فى هذا الفهرس صور الوثائق والفرمانات ونصوصها مع تواقيع الخلفاء والسلاطين والملوك المسيحين الذين كان يرجع أمر الأراضى المقدسة إليهم فى تلك الحقبة .

وهذه المجموعة العربية من وثائق دير صهيون ، هى التى تصور علاقة طائفة

الرهبان الفرنسيسكان بالسلطات المملوكية ، كما تصور لنا أوجة نشاطهم فى فلسطين بوجه عام وبيت المقدس بوجه خاص منذ عهد السلطان بيبرس البندقدارى حتى عهد السلطان قانصوه الغورى ، بالأضافة إلى مجموعة أخرى باللغة التركية ، وتتعلق بنشاطهم خلال فترة السيادة العثمانية على فلسطين ، وقد قام الرهبان الفرنسيسكان خير قيام على حفظ هذه الوثائق ، فوصل إلينا قدر كبير منها سالما وفى صورته الأصلية وبعد نشوب حرب فلسيطن عام ١٩٤٨ م وقيام اسرائيل ازداد حرصهم عن ذى قبل على هذه المجموعة النادرة من الوثائق ، وخاصة بعد قيام اسرائيل بتحويل مسجد النبى داود إلى معبد يهودى ، فقاموا بنقلها وحفظها بمعهد الآباء الفرنسيسكان للدراسات الشرقية بالقاهرة .

وقد تمكن الرهبان الفرنسيسكان خلال مدة إقامتهم فى ديرهم فى جبل صهيون بالقدس من أن يحصلوا أولا من السلطات الأيوبية فى عام ١٢٤٥ م على حق توليهم رعاية بعض الأماكن المقدسة فى بيت المقدس ، وفى عام ١٣٣٥ م أتيحت لهم فرصة توسيع مقرهم الأول وبناء دير صهيون الذى ضم عليه صهيون وكنيستها التى أعادوا بناءها ، وكذلك المقدسات المسيحية الأخرى المجاورة لها فوق الجبل . وكيفما كان الأمر فإن دير صهيون الذى تنسب إليه هذه المجموعة من الوثائق قد بنى عام ١٣٣٥ م فى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون . وهذه المجموعة من الوثائق تشتمل على :

١ ــ مراسيم سلطانية عامة ، صادرة من سلاطين المماليك إلى رؤساء دير صهيون ، أى مراسيم تقرر كل ما استقر عليه الأمر بشأنهم فى عهد هؤلاء السلاطين .

٢ ــ مراسيم سلطانية خاصة ، تعالج موضوعا معينا يخصهم أو شكوى معينة رفعت إلى سلاطين المماليك للنظر فيها .

٣ ــ مراسيم صادرة من نواب القدس ، وهى بمثابة أوامر تنفيذية تأذن للرهبان بتنفيذ القرارات السلطانية التى نصت عليها المراسيم السلطانية السابقة .

٤ ـــ حجج شرعية صادرة من قضاة القدس تتعلق بشئونهم المدنية ، مثل الفصل فى المنازعات المدنية التى تنشب بينهم وبين الأهالى بفلسطين ، أو توثيق العقارات والممتلكات التى تؤول إليهم عن طريق الشراء .

٥ ـــ فتاوى ومحاضر شرعية صادرة من القضاة ومشايخ الاسلام بالقدس تسمح لهم بعمارة أو ترميم كنائسهم وأديرتهم .

فأما النوع الأول من هذه المراسيم – وهو أهم هذه الوثائق فإن تعددها يرجع إلى أن الرهبان حرصوا مع بداية عهد كل سلطان على استصدار مرسوم عام ، يحمل اسمه وتوقيعه ويقرر ما سبق أن منحه لهم أسلافه من السلاطين من امتيازات وإعفاءات وحقوق ، كما يقرر رفع المظالم عنهم

وعلى الرغم من أن الرهبان الفرنسيسكان قاموا بنشر هذه المجموعة من الوثائق بما يتفق مع وجهة نظرهم الدينية ، وبما يبرهن على أنهم لاقوا كثيرا من العسف والجور من سلاطين المماليك ، حتى لقد بالغ بعضهم فى حصر كل من يموت منهم ونسب ذلك إلى تعسف السلطات المملوكية ، إلا أننا نستطيع القول أن ما اعتبره الرهبان من قبيل المظالم وخاصة فيما يتعلق بموضوع الحج إلى بيت المقدس والأماكن المسيحية وما كان يفرضه عليهم وعلى غيرهم من الحجاج المسيحيين من رسوم ومقررات مختلفة بهذه المناسبة ، فقد حل نفس الشيء بالمسلمين نظرا للإنهيار الأقتصادى الذى شهدته الدولة فى القرن الخامس عشر الميلادى بسبب كثرة الحروب التى خاضتها الدولة لتأمين حدودها الشمالية من جهة ، ولصد غارات القراصنة من الفرنج من جهة أخرى ، فضلا عن تحول طرق التجارة العالمية عن ممتلكاتهم بواسطة البرتغاليين . أما ما نسبوه إلى المماليك من سوء معاملتهم لهم فقد كان هذا بسبب دورهم السياسى الذى لعبوه كممثلين للفرنج وجواسيس لهم ويطلعون الغرب والأوربى على نقاط الضعف فى الدولة ، بالأضافة إلى محاولاتهم المتكررة والإتصال بالحبشة عن طريق الرهبان الأحباش للمشاركة فى الحروب الصليبيةضد سلطنة المماليك ، وأهم من ذلك ما قام به أبناء هذه الطائفة من تبشير وبخاصة لمحاولة تنصير المسلمين وهو أمر لم تكن سلطنة المماليك بصفتها حامية الاسلام والمسلمين تستطيع السكوت عليه والحقيقة أن هذه الوثائق فى حاجة إلى الجهود المتكاتفة

من الباحثين للعمل على نشرها بموضوعية تامة ، لأنها تكشف كثيرا من جوانب أوجه نشاط هؤلاء الرهبان فى شتى مجالات الحياة وعلاقاتهم بجيرانهم من مسلمين ومسيحين .

والحقيقة أنه تعددت المكتبات لدى الطوائف المسيحية المختلفة بالقدس فى ذلك العصر ، تعددا تشهد عليه كثرة تلك المكتبات من جهة وكثرة ما احتوته من ذخائر الكتب من جهة أخرى . وهى بلا شك تعكس لنا مدى كلف أبناء الطوائف المسيحية وانصرافهم إلى تأسيس تلك المكتبات الخاصة فى كنائسهم وأديرتهم ومدراسهم وبيوتهم ، والتى يعود أغلب الفضل فيها إلى رؤساء تلك الطوائف الدينية ولاسيما علماء الرهبان فى الأديار ، فإن هؤلاء بجانب حرصهم على اقتناء الكتب ، فإنهم يقضون أغلب النهار والليل فى نسخ المخطوطات ، ويتنافسون فى كتابتها ويحرصون على صيانتها ∴ وقد بلغ من حرص بعض الطوائف كاليعاقبة من العناية بالمخطوطات وحفظها حدا كبيرا ، لدرجة أنهم كانوا يقومون بجمع تلك النفائس ووضعها فى أديرتهم حتى تكون تحت أيدى الدارسين بها .

كذلك تشهد المكتبات الأوربية حاليا بما حوته من كنوز المخطوطات ، والوثائق التى سجل عليها اسم الدير الذى وجدت به ، أو نسخت فيه ، والتى ترى إلى اليوم فى هذه المكتبات ، ومن الطبيعى أن يكون لكل مكتبة من تلك المكتبات أمين مكتبة أو خازن حسب مصطلح ذلك العصر ، وعادة ما يكون كبير الشمامسة والذى اشترط فيه أن يكون على قدر كبير من التعليم والدراسة .

وبالأضافة إلى تلك المكتبات وجدت أيضا مكتبات خاصة ، وهى التى أقامها أفراد من الأسر الغنية ، أو ربما توارثوها عن آبائهم ، ومن الطبيعى أن يحرص هؤلاء على تلك الكنوز التى خلفها لهم الأباء والأجداد ، ولاسيما رجال الدين منهم الذين كانوا يتنافسون فى نسخ تلك المخطوطات ويحرصون على صيانتها وكذلك اقتنائها ، ويرجع السبب فى كثرة تلك المكتبات فى الفترة التى نتحدث عنها إلى أن مصانع الورق التى وجدت فى المدن القريبة من مدينة بيت المقدس ، كانت تمد المشتغلين ببيع أو نسخ أو تأليف الكتب بكميات

وفيرة من الورق بمختلف أنواعه المعروفة فى ذلك الوقت ، مما ساعد على انتشار الكتب وتجارتها .

وأخيرا تجب الإشارة إلى أنه لم يرد أى ذكر فى مصادر ذلك العصر ولا فى المراجع التى تحدثت عن اليهود فى مدينة بيت المقدس فى ذلك العصر أو عن وجود مكتبات لديهم ، ولكن من المرجح أن تكون لديهم بعض المكتبات ، وذلك بسبب وجود أكاديمية لليهود فى بيت المقدس منذ العهد الأيوبى وكانت هى محور الحياة العلمية لليهود بالإضافة إلى جانب وجود كنيس خاص بهم ، وبالرغم من قلة أعداد اليهود بالمدينة فى ذلك العصر بشكل واضح ، إلا أنه ليس من المعقول ألا يكون لديهم مكتبة ، وقد كانت المكتبات فى ذلك العصر هى السمة البارزة فى المؤسسات التعليمية .

وفى الختام نستطيع أن نخلص من هذا العرض أن مدينة بيت المقدس قد نعمت فى ظل حكم سلاطين المماليك بكثير من الأمن والطمأنينة والثراء والازدهار ، والذى انعكس بشكل واضح فيما خلفه لنا ذلك العصر من كثرة المنشآت والمؤسسات التعليمية والخيرية ، والتى كانت مراكز نهضة ثقافية بارزة لعبت فيها المكتبات دورا حيويا ونشطا ، لأهميتها كمراكز إشعاع علمى ، فضلا عما هيأته لطلبة العلم والعلماء والدارسين من فرص لتحصيل أنواع المعارف المختلفة ، وما وفرته لهم الأوقاف من سبل العيش الكريم والذى أتاح لهم الفرصة كل الفرصة للتفرغ للعلم والتحصيل والدراسة لذا لاعجب أن كثر إنتاجهم العلمى والذى ازدانت به مكتبات المدينة وغيرها من المدن الأخرى ، هذا فضلا عن أن تغلب الطابع الدينى على أحوال المدينة جعلها مقصدا لكثير من العلماء وكبار الأمراء الذين آثروا العيش فيها عن صخب العاصمة المملوكية ، وما صحبه من تقلبات فى الأوضاع السياسية ، كل ذلك لاشك كان لابد وأن يؤتى ثمارة .

أهم المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية

١ ــ ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتى ت ٧٧٩ هـ
الرحلة – نشر دار صادر بيروت ١٩٦٤ م

٢ ــ ابن جماعة ، بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله ت ٧٣٣ هـ .
تذكرة السامع والمتكلم – حيدر أباد الدكن ١٩٣٨ م

٣ ــ ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن على ت ٨٥٢ هـ
إنباء الغمر بأبناء العمر ، جزءان ، نشر د . حسن حبشى – القاهرة ١٩٦٩/ ١٩٧١

٤ ــ السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب ت . ٧٧١ هـ
معيد النعم ومبيد النقم ، دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٩٤٨ م

٥ ــ الصلاح الكتبى ، فخر الدين محمد بن شاكر ت ٧٦٤ هـ
فوات الوفيات ، حـ١ ، طبع بولاق ١٢٨٣ هـ .

٦ ــ ابن العماد ، أبى الفلاح عبد الحى ت ١٠٨٩ هـ
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، جـ٧ – نشر مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥١ هـ .

٧ ــ القلقشندى ، أبو العباس احمد بن على ت ٨٢١ هـ .
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، جـ٢ – طبع بولاق ١٩١٤

٨ ــ مجير الدين الحنبلى ، أبو اليمن ت ٩٢٧ هـ
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، جزءان ، طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٣ هـ .

٩ ــ المقريزى ، تقى الدين احمد بن على ت ٨٤٥ هـ
المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، طبع بولاق ١٢٧٠ هـ

١٠ ــ رحلة إلى فلسطين والقدس ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٤ جغرافية .

ثانيا : المراجع العربية :

١١ ــ أحمد دراج :

ــ المماليك والفرنج فى القرن التاسع الهجرى – الخامس عشر الميلادى – دار الفكر بالقاهرة ١٩٦١

ــ وثائق دير صهيون بالقدس الشريف – مكتبة الأنجلو المصريه ١٩٦٨ م

١٢ ــ حبيب الزيات : خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها – مطبعة المعارف بمصر ١٩٥٢ م

١٣ ــ أحمد سامح الخالدى

أهل العلم بين مصر وفلسطين – القدس ١٩٤٧ م .

١٤ ــ عبد الحميد زايد :

القدس الخالدة – طبع دار الكتب المصرية ١٩٧٤ م

١٥ ــ عبد اللطيف إبراهيم :

ــ وثيقة السلطان قايتباى ــ دراسة وتحليل المدرسة بالقدس والجامع بغزة القاهرة ١٩٦١

ــ دراسات فى الكتب والمكتبات – القاهرة ١٩٦٢ م

١٦ ــ كرد على :

خطط الشام ، جـ٦ ، طبع دمشق ١٩٢٥ م

١٧ ــ فيليب دى طرازى .

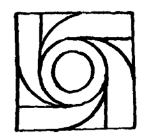
خزائن الكتب العربية فى الخافقين ، جزءان – بيروت ١٩٤٧ م

ثالثا : مراجع أجنبية .

18 - **Thompson** . The medieval Library , Chicago 1939 .

19 - **Warren** . The Survey of Western Palestine , London 1884 .

20 - **Wilkinson** . **Jerusalem** Pilgrims , England 1977 .



المعلومات والإدارة الحديثة

أبو الفتوح حامد عودة

خبير تنظيم المكتبات والوثائق والمعلومات

● **مقدمـــة :**

لم تعد الإدارة كما كانت فى الماضى مجرد الإشراف وتسيير دفة الأمور ، إنها اليوم تتضمن العديد من الأهداف ، من تقرير السياسات ، إلى رسم الخطط ومتابعتها ، إلى وضع البرامج وتنفيذها ، إلى اتخاذ قرارات ، إلى غير ذلك .

ولكى تحقق عملية الإدارة أهدافها كاملة ، فإنها لابد أن تعتمد على معلومات مستوفاة دائماً ، ممثلة لأحدث الأوضاع المنظمة ، مرتبة بأنسب الطرق ، ميسرة جميع الأوقات .

وأى قصور أو نقص فى امداد الإدارة بما يلزمها من معلومات يعنى تعريضها إلى اتخاذ قرارات غير سليمة أو ناقصة ، فضلا عن أن هذا النقص أو القصور يكون أحد أسباب بطء حركة العمل ، مما قد يؤثر أثراً سيئاً على المنظمة .

وسنحاول بإذن الله في الفقرات التالية القاء الضوء على الجوانب المختلفة للمعلومات وأهميتها فى الإدارة الحديثة .

- **أولا : ماهية المعلومات :**

والآن نتعرف على ماهية المعلومات بأبسط قدر من الكلمات ، إن كل إنسان يعيش فى مجتمع ويتعامل معه طبقا لقواعد معينة في شكل معلومات يختزنها في ذاكرته ويتصرف في جميع معاملاته طبقا لهذه المعلومات ، فهو يشترى شيئاً يحتاجه طبقا لمعلومات لديه تؤيد هذه العملية ، ويشترى من محل معين طبقا لمعلومات لديه عن هذا المحل ، ويمكنه فى أحوال كثيرة أن يتعرف على جودة السلعة طبقا لمعلومات لديه عن الجودة وهكذا .

وان نقص المعلومات أو انعدامها لدى الإنسان العادى فى حالة من الحالات السابقة أو ما شابهها يتطلب من الإنسان بطبيعة الحال أن يتجه إلى مصدر للمعلومات ليعاونه فى استكمال معلوماته ، فعندما لايجد فى ذاكرته معلومات عن محل بالذات ليشترى منه السلعة إنه يلجأ إلى أحد الأدلة لمعاونته في ذلك وهكذا .

فإذا انتقل هذا الإنسان ليعمل موظفا بقسم المبيعات فى إحدى الشركات مثلا فإنه سيجد مجتمعا جديدا ، له انظمته المتعددة التى تتطلب بالضرورة التعرف عليها بصفة عامة ، ثم التعرف على النظم التى تحكم العمل فى قسم المبيعات بصفة خاصة والتدريب عليها ، ولنأخذ مثالا بسيطا من عمله اليومى فقد وردت إليه صورة فاتورة بيع لأحد العملاء ليقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة بالنسبة لهذه الفاتورة طبقا لنظام المبيعات الموضوع ، فإذا كانت هذه الفاتورة بالأجل فإن أول مايعمله هذا الموظف هو مراجعة اسم العميل وعنوانه وعدد الوحدات التى اشتراها من كل صنف وثمن كل وحدة واجمالى الثمن ، إنه لكى يقوم بهذه العملية لابد أن يكون لديه مجموعة من مصادر المعلومات تعاونه فى هذه العملية ، إنه بلا شك سيعتمد على المعلومات المختزنة في ذاكرته ولكن ذلك سيكون بصفة جانبية إلى حد بعيد ، فهو لكي يتأكد من استيفاء اسم العميل وعنوانه لابد أن يكون لديه مصدر باسماء العملاء وعناوينهم وأرقام حساباتهم في البنوك وغير ذلك ، ولكى يتأكد من صحة ثمن الوحدة لابد أن يكون لديه مصدر أو دليل مبين فيه أسعار الوحدات المختلفة التى تنتجها الشركة ، ولكي يضيف الثمن إلى حساب هذا العميل لابد أن يكون لديه

مصدر أو سجل أو بطاقة مبين فيها حسابات هذا العميل وأرصدته المدينة وغير ذلك .

هذا مثال بسيط سقناه للتعرف على ماهية المعلومات سواء بالنسبة للشخص العادي أو بالنسبة للشخص الذي يعمل في منظمة ، أما إذا كان هذا الشخص أحد المشرفين أو القادة (أي كبار الرؤساء فى المنظمة) فإن هذا الشخص سيجد نفسه فى حاجة ماسة وبصورة مستمرة إلى مصادر للمعلومات لإمكان الرقابة على العمل وتوجيهه وحل مشاكله والتنسيق بين الأعمال المختلفة ، كما سنرى فيما بعد فإن كل مستوى من مستويات التدرج الهرمى فى المنظمة يتطلب أنواعا معينة من المعلومات وعلى مستوى معين من التفاصيل .

• ثانياً : ماهى المنظمات :

إننا قبل أن نخوض فى مشكلة المعلومات فى المنظمات ، نود أن نعلم شيئا عن كنه هذه المنظمات ، أن مجتمعنا منظمة كبيرة فالفرد يولد فى منظمة هى المستشفى ، ويتعلم فى منظمة هى المدرسة أو الجامعة ، ويقضى حياته عاملا أو موظفا أو معلماً فى منظمات متعددة ، حتى حين يخرج من هذه الدنيا فلا مفر من اللجؤ إلى المنظمة الكبرى وهى الدولة للحصول على التصريح الرسمى بالدفن .

وعلى عكس المجتمعات القديمة ، فإن المجتمع الحديث قد أولى قيمة أدبية عالية للمنظمات وكفاءتها ، والمنظمة عندما تنسق بين عدد كبير من الأعمال الإنسانية انما تنشىء أداة اجتماعية قوية فهي توثق الصلة بين موظفيها ومواردها فتضم القادة والخبراء والعمال والآلات والمواد الخام في نسيج واحد ، وهي تقيّم باستمرار مقدرتها على الانجاز ، وتحاول أن تجرى التعديلات المناسبة تبعا لذلك لتحقيق أهدافها وذلك بطبيعة الحال يعين المنظمات على اشباع الحاجات المختلفة للمجتمع والمواطنين بصورة أكفأ مما تحققه المجتمعات الإنسانية الصغيرة التى تعيش على سجيتها كمجتمع الأسرة ومجتمع الأصدقاء والمجتمعات الصغيرة عامة .

وليست المنظمات ابتكارا حديثا فقد استخدم الفراعنة المنظمات لبناء الأهرام ، كما استخدمها أباطرة الصين من ألف سنة مضت لاقامة نظم عظيمة للرى ، كذلك كان للمسلمين حضارة اسلامية كبيرة من أبرزها في هذا المجال انشاء دواوين مثل ديوان الانشاء وديوان البريد وديوان الرسائل وغير ذلك ، ولكن المجتمع الحديث يتميز بوجود منظمات أكثر عددا وتسد العديد من الحاجات الشخصية والاجتماعية التى تنتظم نسبة أكبر من المواطنين وتؤثر في جوانب متعددة من حياتهم ، وفوق ذلك فإننا يمكن أن نقول أن المنظمة الحديثة أكفأ بوجه عام من منظمة العصور القديمة أو الوسطى ، فان التغيرات التي حدثت فى طبيعة المجتمع قد جعلت الهيئة الاجتماعية أكثر انسجاما مع المنظمات ، كما نما فى التخطيط والتنسيق والرقابة بدراسة فن الادارة .

والمنظمات وحدات اجتماعية (أو تجمعات بشرية) تنشأ لتحقيق أهداف معينة ويدخل فى مفهوم المنظمات اتحادات العمال والجيوش والمدارس والمستشفيات والمساجد والسجون أما القبائل والطبقات الاجتماعية ومجموعات الأصدقاء والأسر فلا تدخل فى هذا المفهوم ، وتتميز المنظمات بما يأتى :

١ – تقسيم العمل وتوزيع السلطات ومسئوليات الاتصالات وهى تقسيمات ليست بالعفوية كما انها لا تسير على انماط تقليدية ولكن يخطط لها بدقة لتحقيق أهداف معينة .

٢ – وجود مركز أو مراكز تراقب جهود المنظمة المتوافقة وتوجهها نحو أهدافها وتقوم هذه المراكز بمراجعة ما تؤديه المنظمة باستمرار وتعمل على اعادة بناء المنظمة على أسس جديدة كلما كان ذلك ضروريا لزيادة كفاءتها .

٣ – الرقابة على اعمال العاملين واستبدال ما ترى استبداله منهم أو استبعاده وتكليف غيرهم بالعمل كما تعيد تنظيم العاملين عن طريق النقل والترقية .

- **ثالثا : الادارة واتخاذ القرارات :**

ان كل منظمة تتطلب بالضرورة« ادارة » لتسييرها ، ويمكن تعريف الادارة ببساطة بانها مجموعة القواعد والنظم التى يمكن بها تسيير العمل فى أى منظمة بحيث يتحقق الهدف بأقل جهد وفى أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة .

ويمكن تحديد عناصر هذا التعريف كالآتى :

١ – هدف تسعى المنظمة لتحقيقه .

٢ – وسائل لتحقيق الهدف .

٣ – استخدام الجهد البشرى .

٤ – خلق بيئة عمل تساعد على استخدام الجهد البشرى والوسائل .

وتستخدم الإدارة في كل منظمة المداخل أو المناهج التى ترى إنها مناسبة وفعالة فى تسيير أعمالها ، ويوجد هناك العديد من المداخل أو المناهج ولم يستقر الرأى بعد على مدخل أو منهج بالذات يمكن أن يلقى قبولا من القائمين بالإدارة فى العالم ، ونحن نعرض هنا لأحد هذه المداخل الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بإدارة نظم المعلومات والذي هو نفسه ناتج لحسن إدارة هذه النظم ألا وهو « مدخل اتخاذ القرارات » ، ويمكن تعريف اتخاذ القرار بأنه الاختيار بين مجموعة من البدائل ، ويعنى ذلك أن الإدارة (أي مجموعة القادة الموجهين للعمل فيها) خلال تسييرها للعمل اليومى معرضة لاتخاذ قرارات بصفة مستمرة في مجالات التنظيم والتخطيط والسياسات والتنسيق والتوجيه ، وهى تقبل أولا تقبل أمرا ما ، أو توافق أو لا توافق على أمر ما ، أو تتجه اتجاها معينا طبقا لظروف معينة ، وغير ذلك من المواقف التى تتعرض لها الإدارة بصفة مستمرة ، وهي في كل مرة تتخذ القرار الذي تراه مناسبا لهذه الظروف ، وبطبيعة الحال لايمكن للإدارة أن تقوم بهذه العملية بكفاءة إلا إذا كان لديها معلومات تساعدها في كل موقف على اتخاذ القرارات وكشف كل الأمور أمام الإدارة حتى لايكون ثمة شيء غائب عنها ، وبحيث يتكون لدى الإدارة البصيرة الثاقبة للتعرف على الظروف السابقة لاتخاذ قرار ما والظروف اللاحقة له .

- **رابعاً : اتخاذ القرارات كنظام :**

ان اتخاذ القرار هو كما سبق أن أوضحنا الاختيار بين مجموعة من البدائل المتاحة ، والتى يمكن التنبؤ إلى حد كبير بالنتائج المترتبة على كل بديل وأثرها على الأهداف أو الأغراض المطلوب تحقيقها ، ويتم الاختيار بناء على المعلومات التى يحصل عليها متخذ القرار من مصادر متعددة ، وكلما توافرت لديه معلومات كافية ودقيقة كلما ساعده ذلك على حسن الاختيار الذي يحقق أحسن النتائج ، ومن الواضح أن عملية اتخاذ القرارات فى حد ذاتها « نظام متناسق » ويمكن تعريف النظام ببساطة بأنه مجموعة من العناصر يتفاعل بعضها مع البعض لتحقيق هدف محدد ، ويمكن تمثيل هذه العناصر في وحدات متخصصة ترتبط مع بعضها البعض بنظام اتصالات للتنسيق بينها حتى يتحقق الهدف المنشود للنظام ككل .

ويتكون كل نظام من ثلاثة عناصر رئيسية :

١ - مدخلات لتغذية النظام .
٢ - مخرجات تنتج عن النظام .
٣ - تشغيل وتحليل ، أى اتباع طرق ووسائل مختلفة لتشغيل المدخلات حتى يمكن التوصل إلى المخرجات المطلوبة .

وتتمثل المدخلات فى أى منظمة تجارية أو صناعية فى شكل خدمات أفراد وموارد وآلات ورأس ملل .

وتتمثل المخرجات فى شكل سلع جاهزة أو خدمات ، أما التشغيل فيتمثل في عمليات الانتاج ، وتعمل الإدارة على تخطيط هذه العمليات والرقابة عليها حتى تضمن تحويل المُدخلات إلى المخرجات المرجوة بحيث تتحقق أهداف المنظمة .

وبالنسبة لنظام اتخاذ القرار فإننا نجد أن مدخلاته المعلومات ومخرجاته القرارات المتخذة ، والتشغيل أو التحليل فيه يتمثل في كل العمليات اللازمة لاختيار البديل الأحسن أى الذي يتحقق به الهدف (انظر الرسم) .

مخرجات (قراراتْ)	⇦	تحليل وتشغيل (الأختيار بين البدائل)	⇦	مدخلات (معلومات)

وعلى ذلك فإن جدوى القرارات المتخذة ودرجة كفاءتها تتوقف إلى درجة كبيرة على نوعية المعلومات المستخدمة ودرجة دقتها .

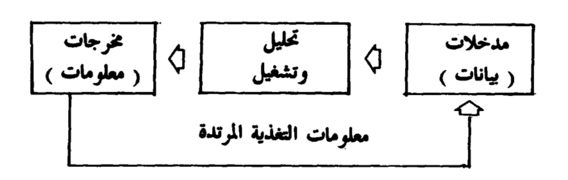
ويتضح من ذلك أن عملية توفير المعلومات هى عملية ملحة تتطلب تضافر جهود متعددة لضمان توصيلها إلى المستفيدين بها في مستويات المنظمة .

- **خامساً : ماهية نظام المعلومات :**

سبق أن أوضحنا أن كل نظام يتكون من ثلاثة عناصر ، مدخلات ، عمليات تحليل وتشغيل ، ومخرجات ، وبالنسبة لنظام المعلومات فإن المدخلات تتمثل في البيانات المتعلقة بأنشطة المنظمة سواء أكانت محلية أو دولية ، وقد تكون هذه البيانات مالية مثل ايرادات المبيعات أو بيانات عن الأفراد من ناحية اعدادها وادارات عملها وتقسيماتهم حسب نوع العمل أو المؤهلات أو الحالة الاجتماعية .

أما المخرجات في نظام المعلومات فهي المعلومات الناتجة عن النظام فى الشكل والمضمون اللذين يحتاجهما المستفيدون ، وفي الوقت المناسب لاتخاذ القرار ، ويتضح من ذلك أن البيانات المدخلة تتحول إلى معلومات مخرجة عن طريق التحليل والتشغيل طبقا لطرق وأساليب خاصة .

ويلاحظ فى حالات كثيرة فإن المعلومات المخرجة يعاد ادخالها مرة أخرى في شكل بيانات ، فنتائج أعمال المنظمة خلال السنوات الخمس الماضية كمعلومات مخرجة يمكن ادخالها في نظام جديد للمعلومات لتحليلها وتشغيلها والخروج بتنبؤات اعمال المنظمة خلال السنة القادمة ، وبذلك تصبح مدخلات وتسمى في هذه الحالة معلومات للتغذية المرتدة حيث يغذى بها النظام للحصول على مخرجات جديدة وهكذا ، وبذلك يصبح نظام المعلومات كالآتى :



● سادساً : نظم تقليدية :

إن طبيعة العمل الإدارى أو المكتبى عبارة عن اتصالات مكتوبة في شكل وثائق تتحرك فى اتجاهات مختلفة بين الإدارات والأقسام في نفس المنظمة ، أو بين المنظمات ، وتكون هذه الوثائق إما لطلب اتخاذ اجراء معين ، أو لمجرد الابلاغ ، أو قد تكون تشريعات وتعليمات ونظم ، هذه الوثائق تأخذ مايسمى الدورة المستندية طبقا للنظام الموضوع ، وبحيث تتم فيها جميع الاجراءات اللازمة ثم ينتهى بها المطاف إلى الحفظ .

والحفظ التقليدي المتبع منذ أن توصل الإنسان في العصر الحديث إلى أهمية الحفظ هو تجميع الوثائق في ملفات بحيث يخصص كل ملف لموضوع معين أو اسم معين أو حالة معينة وهكذا ، وتتجمع في كل ملف جميع الوثائق التى تنتمى إليه .

والحفظ هنا ليس لمجرد المحافظة على الأوراق بل للرجوع إليها عند الحاجة ، وتعتبر أى مجموعة ملفات خاصة بمنظمة معينة رصيدا هاما لهذه المنظمة ، فهي تمثل جميع الاجراءات التى اتخذت وجميع حالات النجاح والفشل والخبرات المختلفة والتى تكون محلا للرجوع بصفة مستمرة أو متقطعة ولفترة من الزمن نحس بعدها أننا لسنا فى حاجة إلى بعض الملفات فيتم تحويلها إلى مخزن الحفظ حيث تظل لفترة أخرى فى هذا المخزن ثم ينظر فى استهلاكها وهكذا تستمر هذه الدورة .

وإذا نظرنا إلى عملية الرجوع نظرة تحليلية فإننا سنجد أن ذلك يتم في مجالين

أولهما : المجال التنفيذي في المكتب كالآتى :

١ - قد يطلب الموظف المختص استيفاء الاشارات الموجودة فى المراسلة كالاشارة إلى مراسلة سابقة واردة أو صادرة للتعرف على جميع مراحل الموضوع .

٢ - وقد يكون الطلب هو التعرف على القاعدة التى تنظم اجراء معينا وذلك بالرجوع إلى القرارات أو التعليمات أو النظم في هذا المجال .

٣ - ومن أهم حالات الرجوع إلى الملفات هو أن يطلب الموظف المختص الوثائق المتعلقة بموضوع معين أو إسم معين ، وقد يكون طالب المعلومات على علم بالأرقام والتواريخ وقد لايكون على علم بها ، ويتطلب ذلك من المسئول عن تنظيم الملفات أن يكون لديه الخبرة الفنية التى تساعده على توفير مثل هذه الطلبات عن طريق الفهارس . .

٤ - وهناك حالة رابعة وهى حالة الرجوع للدراسة المتعمقة لغرض المقارنة أو التوصل إلى المبادىء العامة التى تحكم اتجاها معينا ، وهذه الحالة تتطلب الرجوع إلى عدد من الملفات وربما إلى مصادر أخرى غير الملفات .

أما المجال الثاني للرجوع فهو **المجال الاشراف في مكاتب الادارة العليا** وهم من مستوى مدير عام فما فوق ، ويتطلب هذا المستوى نوعية من المعلومات تختلف عن المجال السابق ، نظرا لأن رجال الادارة العليا مهمتهم الأساسية هى الأشراف ، والرقابة ، والتوجيه ، واعتماد الخطط والبرامج ، واعتماد الأعمال طبقا للسلطات المخولة لكل منهم ، واصدار التعليمات ، ووضع السياسات والاستراتيجيات ، واعتماد النظم وما إلى ذلك من المهام ، ويتطلب ذلك توفير مجموعة من المراجع كالآتي :

١ - مجموعة التشريعات التى تعمل المنظمة طبقا لها من قوانين وقرارات جمهورية ومراسيم وقرارات وزارية .

٢ - مجموعات النظم والتعليمات المتعلقة بأعمال المنظمة .

٣ - الميزانيات السنوية .

٤ - الخطط .

٥ - البرامج .
٦ - التقارير .
٧ - صور من المذكرات التى تم اعتمادها مبين على كل منها صورة التأشيرة بالاعتماد .
٨ - السياسات والاستراتيجيات .
٩ - الاحصاءات .
١٠ -أية مراجع أخرى يرى أنها ضرورية للعمل . مثل صور المراسلات المبلغة للاحاطة وما إليها .

- **سابعاً : مقومات نظام الحفظ التقليدي :**

يتضح من العرض السابق أن طبيعة العمل المكتبى فى أى منظمة من حيث كونها عمليات اتخاذ اجراءات معينة وتجميع معلومات مفيدة في المجال الذي تعمل فيه وحفظ الوثائق فى ملفات تكون محلا للرجوع لفترة من الزمن ، هذه الطبيعة تفرض وجود هذا النظام الذي لابديل له والذي يتكون من المقومات الآتية :

١ - سجلات تسجل فيها بيانات عن المراسلات الواردة والصادرة ويمكن عن طريقها التعرف على موقف هذه المراسلات خصوصا إذا كانت هذه السجلات مهيأة لعملية المتابعة .

٢ - فهارس تتجمع فيها بيانات الملفات أو الكلاسيرات وتستخدم فيها أساليب التصنيف والترقيم العلمية بحيث يأخذ كل ملف رقما ، كما أن هذه الفهارس يمكن عن طريقها التعرف بسرعة وبسهولة على رقم الملف المطلوب ، ومن المعروف أن الفهارس تتنوع من ناحية مضمونها ، فهناك الفهارس الموضوعية وفهارس الأسماء وفهارس المشروعات وغير ذلك .

٣ - الحفظ ، حيث تتجمع الملفات فى أدراج ، أو الكلاسيرات على الرفوف ، وترتب ترتيبا رقميا طبقا للفهارس المستخدمة .

● **ثامناً : معوقات ومشاكل :**

إن أساليب الحفظ والاسترجاع التقليدي للبيانات والمعلومات التى تعتمد على استخدام الفهارس بأنواعها واشكالها المختلفة لغرض تحديد رقم ملف الموضوع الذي يحتمل أن يجد فيه الباحث مايسعى إليه من المعلومات ثم الرجوع إلى الملف لاستقاء المعلومات ، هذا الأسلوب تنتابه المشاكل الآتية :

١ – أن الباحث قد يكون في حاجة إلى معلومة محددة ، وقد تكون هذه المعلومة مجرد رقم أو تاريخ أو اسم معين يستغرق البحث عنها ساعات بين صفحات ملف أو أكثر .

٢ – ان الباحث قد يكون في حاجة إلى معلومات ذات مجال واسع مما يتطلب البحث فى ملفات متعددة .

٣ – ان الفهارس قد لا تكون وافيه باغراض البحث أى أنها قد لاتوصل إلى تحديد مكان المعلومات ، وأبسط وأهم أسباب عدم وفائها هو الخطأ في اختيار طريقة التصنيف المطبقة فى الفهارس كأن تستخدم الطريقة الإسمية حيث تكون الطريقة الموضوعية هى المطلوبة ، أى أن الحاجة إلى المعلومات تكون طبقاً للموضوع وليس طبقاً للإسم .

٤ – إن عدم انتظام الحفظ من حيث مركزيته وعدم مراعاة العوامل التى تؤيد استخدام احدى الطريقتين دون الأخرى ، هذا بالإضافة إلى عدم مراعاة مبدأ عام من مبادىء التنظيم الادارى وهو التنسيق فى حالة استخدام الطريقة اللامركزية ، كل هذا ينتج عنه بعثرة مصادر المعلومات مما يجعل الوصول إليها صعبا .

٥ – إن الملفات بشكلها واوضاعها الحالية من حيث :

أ) تضخمها .

ب) عدم تطبيق اساليب الفرز والترحيل والاستهلاك عليها بصفة مستمرة .

جـ) افتقادها .

د-) عدم انتظام الحفظ فيها .

هذه الأوضاع وغيرها تجعل عملية الرجوع إلى الملفات صعبة كما أن الوصول إلى المعلومات المطلوبة يكون في أحوال كثيرة عملية شاقة ومجهدة .

بالإضافة إلى ما سبق فإن الإدارة التقليدية لازالت مصرة على استخدام مصدرين أساسيين لاستقاء معلوماتها ، فالمعلومات الموضوعية تستقى من الملفات وقد عرضنا أوضاعها ، والمعلومات الكمية تستقى من المصادر الاحصائية وكلنا يعرف قصورها ، أما ما عدا ذلك من المصادر فإنها مهملة إما أهمالا كاملا ، أو اهمالا جزئيا .

● تاسعاً : أهمية مركز المعلومات :

تتميز المنظمات الحديثة بكبر حجمها وتنوع انشطتها وتعقدها كما أن نظم الحفظ التقليدية لم تعد تفي باغراض العمل ، وقد نتج عن ذلك العديد من المشاكل التى يحاول المسئولون عن هذه المنظمات حلها ، ومن هذه الحلول توفير المعلومات اللازمة للإدارة لمواجهة المواقف المختلفة ، مما حدا بالتفكير إلى الاتجاه إلى انشاء وحدة إدارية تتخصص لهذه العملية ، حيث تقوم بجمع البيانات وتحليلها وتوصيلها للمستفيدين في شكل معلومات فى الوقت المناسب ، ثم تبلورت هذه الفكرة فيما يسمى « نظام المعلومات » وعلى أساس أن يكون مركز المعلومات جزءا أساسياً في التنظيم الإدارى للمنظمة ، ونظراً لأن الوضع التنظيمى الأمثل لمركز المعلومات لم يتحدد بصفة نهائية فى كثير من دول العالم نتيجة لأن هذه العملية مازالت في بدايتها وفي مراحل التجريب فإن الكثير من المنظمات تضع مركز المعلومات في المستوى الذي تراه مفيدا ، وأنقل هنا نبذة من تقرير صدر عن واحدة من الشركات العالمية عن تطبيق نظام جديد للمعلومات كالآتى :

« لقد تم تخطيط عمليات تداول المعلومات من أجل عمليات اتخاذ القرارات وقد أسفر ذلك عن نموذج ثلاثى الاتجاهات للتدفق المنطقي للمعلومات ... يتلخص فى وحدة مركزية لتجهيز البيانات وفي هذا النظام يتم التفريق بين المحتوى الفكرى للعمل فى أي مجال من مجالات النشاط ، والطرق الآلية اللازمة لتقديم المعلومات من أجل العملية الفكرية ، وكذلك تتطلب خطط هذا النظام

وجود غرفة عمليات تتمركز فيها جميع المعلومات ، كما تتطلب أيضاً استخداما حديثاً للصوت بحيث يمكن الحصول على أحدث البيانات الادارية أولا بأول بطريق موصلات صوتية بالاتصال بهذا النظام الآلى تليفونياً ، بدلا من التقارير الدورية ... » .

وتجدر الاشارة هنا إلى الجهود التى قام بها الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة بمصر من أجل توجيه نظر أجهزة الدولة إلى أهمية المعلومات ، وقد توج جهوده هذه باستصدار القرار الجمهورى رقم ٦٢٧ لسنة ١٩٨١ الذى أوجب على جميع أجهزة الدولة انشاء مركز معلومات في كل منها ، كما حدد مكونات مركز المعلومات بأنها المكتبة ووحدة الاحصاء ووحدة الحاسب الآلى ووحدة الميكروفيلم ووحدة النشر ، ومازال الجهاز يبذل جهودا أخرى لتدريب العناصر اللازمة لتشغيل هذه المراكز للاستفادة بها على أحسن وجه .

• عاشراً : التنظيم الإدارى لمركز المعلومات :

سبق أن أوضحنا أهميه المعلومات فى الادارة الحديثة ، كما أوضحنا أننا فى الدول النامية لازلنا نطبق الأساليب التقليدية فى تنظيم المعلومات مما يجعلنا فى وضع متخلف بالنسبة للدول التى سارت شوطا كبيرا فى تنظيم معلوماتها .

اذا أردنا الخروج من هذا التخلف فاننا لابد أن نبدأ فى التفكير فى انشاء مراكز المعلومات أو بنوك المعلومات طبقا للقواعد والأسس التى وضعها الغرب على أن نكون فى ذلك واضعين نصب أعيننا ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية ، اذ أن الغرب حين يفكر فى انشاء مراكز المعلومات فان ظروفه تؤهله لذلك تأهيلا كاملا ، أما نحن فاننا يجب أن ننشىء هذه المراكز ولكن على مراحل تتناسب وظروفنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

١ – الهدف من انشاء مراكز المعلومات :

(أ) جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها وفهرستها .

(ب) اختزان المعلومات بوسائل الاختزان المختلفة من تلخيص وحاسبات الكترونية ومصغرات فيلمية .

(ج) انتاج انواع من البيانات والمعلومات التى تناسب اعمال المنظمة .

(د) تزويد الادارة بما يلزمها من معلومات تساعدها على اتخاذ قرارات سليمة فى التوقيت المناسب .

٢ - متطلبات مركز المعلومات من النظام :

(أ) نظام للمعلومات يصمم خصيصا لخدمة المنظمة اذ ان ما تحتاجه منظمة للخدمات غير ما تحتاجه منظمة اقتصادية .

(ب) نظام اتصال يحدد نوعيات المعلومات التى تحتاجها المنظمة ومعايير اختيارها وطريقة الحصول عليها ونوعيات المعلومات التى ينتجها مركز المعلومات ومسارات نقلها وتبادلها .

(ج) نظم التصنيف والفهرسة التى ستطبق ، وفى هذا المجال يجب الاشارة الى ان هذه النظم معقدة وتتطلب تخصصا دقيقا فى انشاء الفهارس والكشافات والجداول الرقمية .

(د) نظام حفظ وترتيب المواد وترحيلها واستهلاكها .

٣ - متطلبات مركز المعلومات من الامكانيات البشرية والمادية :

(أ) تتمثل الامكانيات البشرية فى ضرورة وجود تخصصات دقيقة تتناسب مع أعمال المركز مثل :

- مصممون للنظم ومحللون .
- متخصصون فى المجال الذى يعمل فيه المركز .
- فنيون لتشغيل وصيانة الأجهزة .
- مفهرسون ومصنفون .
- عاملون للاعمال الكتابية والاعمال المعاونة .

(ب) معدات واجهزة انتاج واختزان المعلومات من حاسبات واجهزة ميكروفيلم واجهزة نسخ .

(ج) أماكن تفى باغراض العمل .

٤ -تبعية مركز المعلومات فى التنظيم الادارى :

من المفيد ان يكون مركز المعلومات تابعا لأعلى المستويات فى الهيكل التنظيمى بحيث يقوم بوظيفة استشارية للادارة العليا والادارات الأخرى .

٥ - الهيكل التنظيمى لمركز المعلومات :

(أ) وحدة تجميع البيانات .

(ب) وحدة التصنيف والفهرسة .

(ج) وحدة المعالجة الالكترونية .

(د) وحدة الاحصاءات .

(هـ) وحدة المكيروفيلم .

على ان يراعى ايجاد تنسيق بين مركزالمعلومات والواحدات المتخصصة فى تجميع المعلومات مثل المكتبة ووحدة المحفوظات ووحدة البحوث وما شابه ذلك .

٦ - اختصاصات وحدات مركز المعلومات :

(أ)وحدة تجميع البيانات :

- استقبال البيانات والمعلومات الواردة للمركز ومراجعتها وتسجيلها وتسليمها للوحدات المختلفة .

- متابعة طلب البيانات الدورية للتأكد من انها تصل بطريقة منتظمة ، واستعجال ما يتأخر وصوله منها .

(ب)وحدة التصنيف والفهرسة :

- فهرسة الوثائق التى ترد وذلك بتسجيل رقم حفظ كل منها .

- اضافة الموضوعات الجديدة الى الفهارس .

- انشاء الفهارس والكشافات والجداول الرقمية اللازمة للعمل وتطويرها حسب الاحوال .

(ج) وحدة المعالجة الالكترونية :

- وضع البرامج اللازمة للعمل بحيث ترتيب المعلومات طبقا لهذه البرامج .
- وضع الادلة الرقمية والابجدية التى تسهل ترتيب المعلومات .
- تسجيل البيانات بوسائل التسجيل الالكترونية على البطاقات المثقبة والاشرطة الممغنطة أو الاقراص الممغنطة .
- استرجاع المعلومات عند الحاجة .

(د) وحدة الاحصاءات :

- تجميع الاحصاءات اللازمة للعمل وتسجيلها بوسائل التسجيل المختلفة من بطاقات واستمارات وسجلات .
- القيام بعمليات التحليل اللازمة لاستخراج المؤشرات التى تفيد في توجيه العمل .
- اصدار التقارير والنشرات الاحصائية .

هـ) وحدة الميكروفيلم :

- وضع وتنفيذ مشروعات التصوير الميكروفيلمى للوثائق .
- انشاء الفهارس والكشافات التى تساعد على سرعة الرجوع إلى الأفلام .
- ترتيب الأفلام وتسهيل الرجوع إليها .

و) وحدة الطبع والنشر :

- القيام بعمليات طبع النشرات والتقارير وغيرها من الوثائق .
- القيام بعمليات توزيع النشرات والتقارير على الوحدات المختلفة .

● حادى عشر : نظم المعلومات المركزية ونظم المعلومات المحلية :

كما سبق أن أوضحنا فإن مركز المعلومات يعمل على أساس مركزى أى أنه جهاز يخدم جميع ادارات المنظمة ، ولكن مع ذلك لوحظ أن بعض الادارات يكون لها احتياجات خاصة من المعلومات ، ومثال ذلك ادارة

المخازن التى لابد أن يكون لديها نظام متكامل للمخزون يمكن عن طريقه التعرف على مافى المخزن من أصناف ، ورصيد كل صنف ، ومعدلات الاستهلاك من كل صنف ، ومعدلات الشراء لكل صنف ، ومعدلات التكهين أو التخريد لكل صنف وغير ذلك من البيانات اللازمة للعاملين في إدارة المخازن .

وإدارة المشتريات هى ايضا من الادارات التى يلزمها نظم خاصة للمعلومات مثل نظام الموردين الذي يتضمن بيانات عن الموردين وتخصصاتهم ، وعناوينهم ومدى الثقة فيهم ، وسابقة أعمالهم وغير ذلك من البيانات .

وهذا يجعلنا نفكر فى امكانية اضافة مسئوليات جديدة إلى مركز المعلومات مثل :

١ – المعاونة فى وضع نظم المعلومات المحلية وتشغيلها .

٢ – تدريب العاملين المحليين على تشغيل هذه النظم .

٣ – التنسيق بين الادارات المختلفة بحيث يمكن الاستفادة من النظم الموضوعة بواسطة جميع الادارات .

- **ثانى عشر : الاستفادة بالمحفوظات كمصدر للمعلومات :**

يجب ايجاد رابطة بين المحفوظات ومركز المعلومات لضمان تدفق بيانات مستحدثة إلى مركز المعلومات تساعد على مايلى :

١ – استكمال بيانات أية مجموعة معلومات سبق انشاؤها .

٢ – فتح مجالات لانشاء مجموعات معلومات جديدة .

ويتم ذلك بالطريقة الآتية :

١ – يضع مركز المعلومات مواصفات دقيقة لنوعيات الوثائق التي تتضمن بيانات أو معلومات ذات فائدة للمركز ، سواء من ناحية شكلها (تقارير – دراسات – بحوث – احصاءات ... الخ) . أو من ناحية مضمونها الموضوعى وذلك بطبيعة الحال طبقا للاحتياجات الفعلية للعمل .

٢ – بالنسبة للمراسلات الواردة تقوم وحدة المحفوظات العامة (أو السكرتارية العامة) بابلاغ مركز المعلومات بنسخ مصورة من الوثائق التى تتضمن بيانات أو معلومات ذات فائدة للمركز .

٣ – بالنسبة لصور المراسلات الصادرة تقوم وحدات الحفظ المحلية داخل الإدارات بابلاغ مركز المعلومات بنسخ اضافية من المراسلات الصادرة التى تتضمن بيانات أو معلومات ذات فائدة للمركز .

٤ – يقوم مخزن الحفظ في المنظمة عند تقرير استهلاك أية مجموعة وثائق بعرض هذه الوثائق على مركز المعلومات سواء أكانت هذه الوثائق في شكل ملفات أو سجلات أو مطبوعات ، وذلك لاتاحة الفرصة لمركز المعلومات للنظر فيما إذا كانت هذه الوثائق تتضمن بيانات أو معلومات لها أهمية بالنسبة للمنظمة .

المراجـــع

- **أحمد فؤاد شريف** الادارة ونظام الاتصال ، القاهرة ، المعهد القومى للإدارة العليا ، ١٩٦٢ .
- **اميتيه اتزيونى** المنظمات الحديثة ، ترجمة وفيق اشرف حسونة ، مراجعة أبو الفتوح حامد عوده ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ .
- **محمد حسن سيد ابو العز** ادارة نظم المعلومات ، القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٨١ .
- **سعيد محمود عرفه** نظام المعلومات ووظائف التخطيط والرقابة ، القاهرة ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، ١٩٧٤

● ابو الفتوح حامد عوده وآخرون

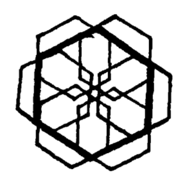
نظام المعلومات ، بحث ميدانى فى قطاع المقاولات ، القاهرة ، الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة ، ١٩٦٩ .

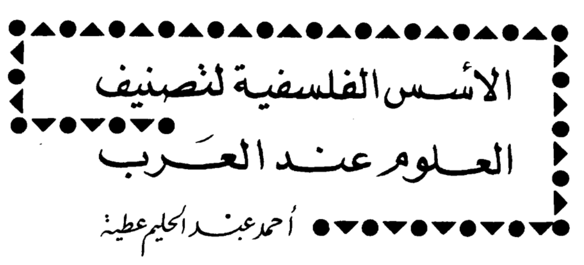
● ابو الفتوح حامد عوده

تصنيف وفهرسة المعلومات الإدارية ، القاهرة ، معهد التخطيط القومي ، ١٩٧٧ .

● ابو الفتوح حامد عوده

ادارة وتنظيم المحفوظات ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ .





كلية الآداب - جامعة القاهرة

القسم الأول : الدراسة العامة

تعد نظم « تصنيف العلوم » صورة للحياة العقلية لدى الأمم . وتوضح المسار الذى سارت فيه حركة العلوم وأوقات ظهورها منذ أقدم العصور وحتى عصرنا الراهن . وتضم الحضارة العربية الاسلامية تاريخاً واسعاً لعلم التصنيف حرى بالبحث والتتبع لم ينل حقه من البحث من قبل مؤرخى « علم التصنيف » الغربيين ، (١) أو يحصل على شيء من الدراسة من قبل مؤرخينا العرب .(٢) رغم أنه من الموضوعات الهامة التى زاد الاهتمام بها في الوقت الحالى فى العلوم الانسانية مع افكار « العلم الكلى الموحد » وتوحيد المعرفة والعلوم البشرية . وهو موضوع للدراسة فى عدد من التخصصات مثل : الفلسفة ، والمكتبات ، وتاريخ العلوم عند العرب ، وفلسفة العلم . وبالفعل يمكن تناول التصنيف فى أيا من هذه التخصصات . إلا أنه سيتضح من هذه المقدمة النظرية – التى تدور حول موضوع ومجال وطبيعة البحث وطريقة المعالجة والتناول – الأسس المنهجية التى تحدد المجال الذي ينبغى أن تدور في اطاره الدراسة ، والهدف الذى نسعى إليه منها . وتطرح هذه المقدمة الأسئلة النظرية التى يجيء العرض التالى تعميقا لها وتعليقا عليها . وتدور حول النقاط التالية :

الهدف من البحث ، مجال الدراسة ، التصنيف في الفلسفة ، الدراسات السابقة ، طبيعة البحث ، العينة موضوع البحث . منهج الدراسة والتناول .

(١)

تقوم هذه الدراسة على رصد وتحليل المحاولات المختلفة للفلاسفة المسلمين فى تصنيف العلوم هادفة إلى : إيجاد رؤية جديدة في التعامل مع الفلسفة العربية الإسلامية القديمة ، من خلال إعادة النظر إلى تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية ، بأختيار مناهج وموضوعات ورؤى جديدة للبحث في هذا التاريخ ، وربط ذلك بانجازات الفلسفة الحديثة فى مباحثها المختلفة . الانطولوجيا (مبحث الوجود) الابستمولوجيا (المعرفة) والاكسيولوجيا (مبحث القيم) . وذلك بتوسيع منظور اساليبنا في البحث بأيجاد وابراز موضوعاتٍ لم تقف عندها الجهود السابقة ولم تعطها الاهتمام المناسب . ويتم ذلك بحصر المحاولات المتعددة لاحصاء العلوم عن طريق نظرة شاملة داخل نسق عام يضم كافة علوم العصر ، والبحث عن الأسس الفلسفية التى تكون هذا النسق ، وتحديد العلاقة بين بنية هذه المحاولات في التصنيف وتوجهاتها البيئية والحضارية ، أى الصلة بينها وبين غيرها من محاولات سابقة في التصنيف لدى اليونان التى تختلف عنها في توجهاتها ومقاصدها . وبالتالى فى أسسها الفلسفية وبنائها الداخلى .

(٢)

وينبغي منذ البداية تحديد مجال البحث فى « أسس التصنيف » وبيان إلى أى علم من العلوم ينتمي : يدور البحث حول الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب . أى أنه لايتحدث عن « التصنيف » أو عن « اسس التصنيف » عامة ، فهو يتناول المحاولات المختلفة التى قدمها الفلاسفة والمفكرون العرب من أجل اعطاء تصور شامل للعلوم الموجودة فى عصر كل مصنف ، كذلك العلاقات التى تربط هذه العلوم والشكل العام الذي يضمها . وهذا التصور العام أو النسق الذي يحتوى داخله علوم العصر ليس مسألة مجردة ، بل يرتبط أولاً بموقف المفكر أو الفيلسوف من هذه العلوم أى بنظرته العامة أو بمذهبه الفلسفي من جهه ، وبهدفه من هذا التصنيف من جهة ثانية .

كل تصنيف اذن له هدف معين وغاية محددة ، كما أن له بنية أساسية تنتظم داخلها العلوم المختلفة ، وأساس يقوم عليه [٣] . وكما سيتضح فإن هناك ارتباط بين هدف المصنف وبين نسق التصنيف الذي يقدمه مادام كل تصنيف يقوم على فكرة اساسية تحدد العلوم وترتبها وتحدد العلاقات المختلفة التى تربط بينها . كل تصنيف إذن يقوم على أساس ، هذا الأساس هو مايحاول البحث الحالى تحديده وبيانه ، وإذا كانت هذه الأسس ترتبط بنظرة المصنف والمفكر فهي في النهاية تحمل خصائص فلسفة صاحبها . فما هي هذه الأسس الفلسفية التى تقوم عليها التصنيفات المختلفة ؟ وماهو المنهج الذي تتحدد من خلاله هذه الأسس ؟ وإلى أى مجال ينتمى البحث في هذه الأسس الفلسفية ؟ هذه الأسئلة تحتم علينا بيان المجال الذي يدور في اطاره البحث وتحديد العلم الذي تنتمي إليه الدراسة .

وتحديد مجال البحث ليس بالأمر السهل فهناك تخصصات عديدة تتشابك وترتبط معاً في البحث التحليلي والتاريخى فى التصنيف هى : الفلسفة باعتبارها أم العلوم والمكتبات التى مهمتها دراسة التصنيف ، وفلسفة العلم التى تبحث في مفهوم العلم الكلى ، وتوحيد المعرفة والعلوم ، وكذلك تاريخ العلم أو تاريخ العلوم عند العرب . كل هذه تخصصات تطالب بحقها في البحث والتحليل في التصنيفات التي قدمها الفلاسفة والمصنفون فإلى أى منها ينتمى البحث فى الأسس الفلسفية للتصنيف ؟

أ - الفلسفة أقدم التخصصات تحوى فى داخلها الأفكار الموجهه كما أنها هي التى تحدد منظور الفيلسوف أو المصنف وتمده بالأسس الفلسفية للتصنيف فهل هي المجال الذي يتحرك داخله البحث ؟ قد يجيب البعض بنعم . فهى العلم الأساسى الذي يحتوى كل العلوم وهي بالتالي تتيح للباحث أن يتناول هذه التصنيفات خاصة وأن معظم هذه التصنيفات قدمها فلاسفة بدئاً من افلاطون وارسطو عند اليونان ، ومروراً بالكندى والفارابى وابن سينا ثم ديكارت وسبنسر وبيكون واوجست كونت وغيرهم . الفلسفة قادرة إذن بحكم تخصصها الواسع وبحكم ماقدمه الفلاسفة من تصنيفات وآراء في التصنيف على دراسة وبحث وتحليل الأسس المختلفة للتصنيف . وكما يرى أحد باحثى المكتبات : « يحتل علم التصنيف أهمية خاصة من بين العلوم

الفلسفية كهيكل تنظيمى للمعرفة إذهو يتناول تقنينها في مختلف فروعها ، واعتبر الفلاسفة تصنيف العلوم أول ابواب العلم بها ، حتى قيل إن تاريخ التصنيف هو تاريخ الفلسفة فى بعض الفترات التاريخية باعتباره صورة تنظيمية للمعرفة التى تؤلف أحد مسائل الفلسفة الكبرى .

وهذا صحيح تاريخيا وقبل تخصص العلوم إلا أن الفلسفة مباحث متعددة فإلى أيامنا ينتمى البحث ؟ وإذا كان التخصص العلمى الدقيق ادى بكل علم إلى الاستقلال عن الفلسفة فلماذا لاتكون : الفهرسة والتصنيف والمكتبات هي صاحبة الحق في الدراسة وتناول البحث ؟ فإن أعمال الموسوعات العلمية ودوائر المعارف من اختصاص علوم المكتبات وبالتالى فهى – المكتبات – العلم الملائم والمهيأ بحكم أدواته ووسائله في البحث لتناول « الأسس الفلسفية للتصنيف بالدراسة » .

ب – والاراء تؤيد انتماء البحث فيما قدمه الفلاسفة من تصنيفات إلى علوم الفهرسة والتصنيف والمكتبات والتصنيف يحتل مكان الصدارة بين فروع علم المكتبات ، إذ هو يتناول التنظيم المقنن للمعرفة البشرية كما هى ممثلة في الكتب ومواد القراءة ، وهذه هى العملية الأساسية الأولى من العمليات التى تقوم بها المكتبة « ولهذا عد التصنيف أساس فن المكتبات » كما يقول ملز في مقدمة « نظم التصنيف الحديثة في المكتبات » ولهذا تركز قدر كبير من اهتمام علماء المكتبات حوله فلقى عناية قل أن يحظى بها فرع آخر من فروع هذا العلم ، حتى أن تاريخ المكتبات يتصل اتصالا وثيقاً فى العصر الحديث بتاريخ التصنيف . وبعض التصنيفات قدمها الوراقون امثال ابن النديم (الفهرست) ، وأيضا الخوارزمى (مفاتيح العلوم) بل أن بعض التصنيفات مهمتها الأساسية مكتبية مثل : تصنيف حسن صديق فان (أبجد العلوم) وطاشكبرى زاده (مفتاح سعادة ومصباح السيادة) وحاجى خليفة (كشف الظنون فى اسامى الكتب والفنون) . ومن هنا على المكتبات (علم التصنيف) أن تواصل رسالتها وتتولى البحث التاريخي والتحليلى فى أسس تصنيف العلوم .

إلا أن دراسة اسس التصنيف تختلف عن أعمال المكتبات ، فالمكتبات

مهمتها عملية [٧] بينما الأسس والأفكار الموجهه (النظرية) مهمة باحث آخر . فالحديث (فى) التصنيف شيء ، والحديث (عن) التصنيف « فلسفة التصنيف » شيء مختلف . وهي مهمة تتعدى - إلى البحث في جذور التصنيف بعيداً عن عمل المصنف نفسه . فهي تدور حول فكرة العلم ، وهل العلوم المختلفة يمكن أن يضمها اطار واحد ؟ هل هناك مايسمى العلم الكلى الذى أجهد الفلاسفة والعلماء أنفسهم في البحث عنه . وماهى العلاقة بين العلوم المختلفة : الطبيعية والرياضية والانسانية ؟ كل تلك الأسئلة يطرحها على نفسه فيلسوف العلم والعالم فهل فلسفة العلم أو حتى تاريخ العلم هو المهيأ لهذه الدراسة ؟

جـ - وفلسفة العلم تتميز عن الفلسفة وعن العلم بدورها ومهمتها - التى تتسع عند البعض لتكون بديلاً عن الفلسفة - وتبحث فيما وراء العلم أى أن موضوعها حديثاً عن (العلم) وليس (في) العلم . وهي تدور حول مناهج البحث فى العلوم والعلاقة بين فروع المعرفة البشرية المختلفة : طبيعة كانت أم انسانية (علوم الطبيعة وعلوم الروح) ويشغلها فكرة العلم الكلى أو الواحد الذى تنتظم داخله كافة فروع المعرفة البشرية . ومن الممكن أن يستعين الباحث بأفكار العلم الموحد فى بعض التصنيفات مثل تصنيف التهانوى وجاجى خليفة وابو حيان التوحيدى [٩] . التى ترهص بالعلم الكلى او العلم الواحد الذى يجمع كل ماعرفته البشرية من علوم مختلفة . الآن مايغلب على التصنيفات فكرة النسق **System**وليست فكرة الوحدة **Unity** رغم تداخلهما فى بعض التصنيفات . ومن هنا فإن فلسفة العلم قد تفيد فى جزء من البحث فقط ومع ذلك فهناك أيضاً تاريخ العلم فهل نستطيع من خلالة تناول أسس تصنيفات العلوم ؟

د - ان تاريخ العلم الانسانى جزء هام من العلم ، يتجاوزه العلم بعد تكوين النظرية ، ويصبح جزاءاً من تاريخ الافكار ومن هنا فهو مكون اساسى من الفلسفة يتعلق بالجانب الفنى من الأفكار . والبحث فيه هام يثرى العلم من جهه ويضع موضوع البحث - الحالى - فى مكانة الصحيح . وتاريخ العلوم عند العرب من التخصصات الهامة التى تجمع عليها العلوم العلمية والنظرية

ويدرس بكليات العلوم والاداب . وهناك محاولات عديدة فى هذا المجال تعد خطوات رائدة فى الدرس والبحث مثل ماقام به تللنيو (كارل النونسو)فى كتابه « تاريخ الفللك عند العرب »وهى المحاضرات التى القاها على طلاب الجامعة المصرية الحرة (١٠)وتاريخ العلوم يعد التخصص الذى يجمع التخصصات السابقة ، وتحتة تندرج موضوعات عديدة ، والاسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب تعد جزءاً من موضوعات البحث فيه . ومن هناينتمى موضوعنا الى هذا العلم .

والمحاولات التى نعرض لها الأن فى التصنيف ليست منقطعة الصلة عن غيرها من محاولات ، واذا كانت تخضع لميدان تاريخ العلوم عند العرب « من جهه ولها علماً خاص بها » « علم التصنيف » فقد نشأت تاريخيا فى احضان الفلسفة وقام بها فلاسفة ومن هنا فإن الدارسة العلمية لهذه المحاولات يجب تأسيسها فى ميدانها الاول (الفلسفة) ودراستها من صلتها بغيرها من التصنيفات الفلسفية الأخرى التى حفل بها تاريخ الفكر فما هى هذه التصنيفات التى نجدها في الفلسفة ؟

(٣)

ارتبطت تصنيف العلوم بالفلسفة طوال عصور الفكر المختلفة بدئاً من الفلسفة اليونانية حيث ظهرت بوادر التصنيف لدى افلاطون واتضحت صورتها الكاملة عند ارسطو – الذي كان فيلسوفاً وكان مؤرخاً للعلم والفلسفة بقدر ماكان مصنفاً – وكذلك في الفلسفة الإسلامية عند تلاميذ ارسطو من المشائين وعند غيرهم ، وفي الفلسفة الحديثة منذ ديكارت الذي حلم بفكرة العلم الكلى وصنف العلوم كلها انطلاقاً من هذه الفكرة وكذلك نجد ايضاً كل من : اوجست كونت (١١) هربرت سبنسر (١٢) وغيرهم . وسوف نتوقف هنا عند أهم المحاولات الفلسفية فى التصنيف عند كل من ارسطو في الفلسفة القديمة ، وديكارت وكونت في الفلسفة الحديثة والمعاصرة . وذلك من زاوية معينة هى بناء التصنيف وأسسه وغايته ، وذلك للمقارنة مع ماقدمه الفلاسفه والمصنفون المسلمون موضوع بحثنا الرئيسى .

تشير العديد من الدراسات إلى تصنيف (تقسيم) ارسطو للعلوم [١٣] الذي توصلنا إليه عبر شراح ارسطو : الاسكندر الأفرودويسى ، امونيوس ، ثامسطيوس الذين اوردوا تقسيمه الثنائى للفلسفة إلى نظرية وعملية . النظرى هو العلم الذى تُطْلَب فيه الحقيقة لذاتها دون نظر إلى المنفعة ، والعملى هو مايهدف إلى المنفعة العملية . وهذا هو التصنيف نجد أساسه في كتاب « الأخلاق إلى نيقوماخوس) ويمكن أن نجد تصنيفا أخر فى كتاب (المتيافيزيقا » يبين فيه ارسطو ثلاث مجموعات للعلوم : نظرية وعملية وشعرية ، الأولى تطلب معرفة الحقيقة لذاتها والثانية غايتها المنفعة العملية ، وموضوع الثالثة الانتاج الفنى على اختلاف انواعه .

وتنقسم العلوم النظرية إلى ثلاثة أقسام : العلم الرياضى والعلم الطبيعى ومابعد الطبيعة . وتبحث هذه العلوم في الوجود من حيث هو موجود محسوس متحرك (العلم الطبيعى) أو من حيث هو مقدار وعدد مجرد عن المادة (العلم الرياضى) أو من حيث هو وجود بالاطلاق (مابعد الطبيعة) أو الفلسفة الأولى مقابل العلم الطبيعى (الفلسفة الثانية) .

وتنقسم العلوم العملية إلى الأخلاق السياسية وتدبير المنزل . ولم يدخل ارسطو المنطق في تصنيفه للعلوم النظرية ، لأن موضوعه ليس الوجود إذ هو علم قوانين الفكر وهو مجرد مقدمة اوالة Organan ومدخل للعلم .

بينما تقسم الرواقية ، الفلسفة وهى (محبة الحكمة وممارستها) إلى ثلاثة أقسام : العلم الطبيعى ، الجدل (المنطق) والأخلاق [١٤] . ونجد نفس هذا التقسيم تقريباً لدى الابيقورية فى تقسيمها للعلوم .

ب – التصنيفات الحديثة : بيكون وديكارت .

وأول التصنيفات التى تقابلنا تصنيف بيكون [١٥] الذى حاول تصنيف العلوم تصنيفاً ابستمولوجيا بحسب قوانا العارفة ، وقد حصر هذه القوى في ثلاث : الذاكرة والمخيلة ، والعقل ولذلك فقد قسم العلوم إلى : علم التاريخ ونحصله بالذاكرة وهو قسمان : التاريخ المدنى والتاريخ الطبيعي ، ثم الشعر ونحصله بالمخيلة والفلسفة نحصلها بالعقل . ثم تناول علوم العقل (الفلسفة) وقسمها حسب موضوعاتها : الله والطبيعة والإنسان : أى الفلسفة الالهية

والفلسفة الطبيعية التى تدرس الظواهر المادية ثم الميكانيكا والسحر ، وثالثاً الفلسفة الانسانية التى تتفرع إلى الفسيولوجيا والتشريح وعلم النفس ثم العلاقات الاجتماعية والسياسية (١٦) .

والتصنيف الذي يقدمه ديكارت فى (مبادىء الفلسفة) يوضح الفارق بين الفلسفة القديمة والحديثة ، والميزات التى توجد في فلسفته وفضلها فى تقدم المعارف البشرية يقول د . عثمان أمين : « إن الفلسفة هي دراسة الحكمة ، والحكمة علم واحد كلى ، هي تفسير جامع للكون أو هي نظام شامل للمعرفة البشرية وليست الفلسفة مجرد مجموعة معارف جزئية خاصة وإنما هي علم المبادىء العامة يعنى أنها علم للاصول التى هى اساس مافى العلوم » والفلسفة عنده واحده ولكنها لسهولة التعليم تنقسم عدة اجزاء (١٨) ويرى ديكارت إن على الإنسان أن يسعى إلى أن يؤلف لنفسه مذهباً اخلاقياً لينظم اعماله في الحياة .

وبعد ذلك ينبغى أن يدرس المنطق (الذي يعلم المرء توجيه عقله لاكتشاف الحقائق التى يجهلها .. ثم مسائل الرياضيات . ثم يبدأ فى الاقبال على الفلسفة الحقة التى جزؤها الأول هو الميثافيزيقا التى تحتوى على مبادىء المعرفة ومن بينها تفسير أهم صفات الله ولا مادية النفوس ، وجميع المعانى الواضحة البسيطة المودعة فينا . والثاني هو الفيزيقا .. ويبحث فيها على العموم بعد أن يكون المرء قد وجد المبادىء الحقة للأشياء المادية عن ماهية الكون كله » (١٩) .. لكى يستطيع المرء بعد ذلك أن يجد العلوم الأخرى التى فيها منفعة له .

فالفلسفة بأسرها أشبه بشجرة (٢٠) جذورها المتيافيزيقا وجزعها الفيزيقا والفروع التى تخرج من هذا الجذع هى كل العلوم الأخرى التى تنتهى إلى ثلاثة علوم رئيسية هي : الطب والميكانيكا والأخلاق (٢١) . ويضيف ديكارت : « ومن حيث إن المرء لايجنى الثمرات من جذور الأشجار ولا جذوعها بل من اطراف فروعها فكذلك أكبر منفعه للفلسفة تعتمد على اجزائها التى لايستطاع تعلمها إلا في أخر الأمر (٢٢) .

يتضح من هذا التصنيف مفهوم واحدية العلم – نظراً وعملاً – فهو لايقسم العلم ابتدأ كما فعل ارسطو بل يسعى لتحقيق حلمه في توحيد المعارف

الإنسانية فى نسق واحد . وهو بذلك يمهد للتصنيفات التالية عند سنبسر وكونت وغيرهما .

جـ - تصنيف اوجست كونت وسنبسر :

يربط أوجست كونت تصنيفه للعلوم بقانونه الثلاثى فى مراحل التفكير البشرى الذى يبدأ بالمرحلة الاسطورية اللاهوتية ، ثم المرحلة الفلسفية الميتافيزيقية وأخيراً المرحلة العلمية الوضعية ، التى تهتم فقط بالدراسة الحسية للظواهر . ويؤدى تصنيف العلوم القائم على استنخلاص الخصائص الموضوعية للظواهر - إلى ايجاد نظام بينها وبين موضوعاتها قائم على وجود تدرج بينها وأيضاً على اعتماد كل منها على الآخر . كما يؤدى إلى إيجاد سلم تطورى يوجد فيه العلم الأكثر تجريداً وعمومية فى أول السلم وينظر إليه على إنه شرط وأساس للعلم الأكثر تعقيداً وخصوصية الذي يوجد تحته مباشرة .

وتوجد العلوم الرياضية فى أول السلم لأن جميع العلوم تفترضها ولأن الرياضيات تمتاز بأنها أكثر العلوم بساطة ، ثم يلى الرياضيات في السلم العلوم الاخرى التى تتدرج بحسب ازدياد درجة تعقيدها وقلة درجة عموميتها . فيلى الرياضيات علم الفلك فالطبيعة فالكيمياء فعلم الحياة وأخيراً يأتي العلم الذى وضع كونت اسمه وهو علم الاجتماع . وليس هذا التصنيف مصطنعاً كما يقول جبرييل سياى وبول جانيه ، بل أن له قيمة موضوعية ففضلاً عن أنه يظهرنا على تسلسل العلوم ونظام تطورها التاريخي فإنه يبين الروابط الواقعية التى تربط الظواهر بعضها بالبعض الآخر . وهو بهذا المعنى فلسفة حقيقية ، فلسفة تحل محل الصروح القديمة للميتافيزيقا ، فلسفة للعلوم ستكون وحدها الممكنة والمشروعة منذ الآن (٢٣) .. ويلاحظ أن كونت لم يضع تصنيفاً جامعاً مانعاً للعلوم المتعارف عليها فى عصره ، إذ أنه أغفل عدداً كبيراً منها . فقد أهمل جميع الفنون والعلوم التطبيقية .

وقد انتقد هربرت سبنسر كونت وقدم تصنيفاً قسم فيه العلوم إلى ثلاثة أقسام : الأول (العلوم المجردة) أو الصورة الفارغه ، القواعد التى ليس لها موضوع خاص ولكنها قابلة لأن تطبق على موضوعات مثل المنطق

والرياضيات . والقسم الثاني (العلوم المجردة المشخصة) أى علوم الظواهر الطبيعية وهي الميكانيكا والطبيعة والكيمياء . والقسم الثالث (العلوم المشخصة) أو علوم الموجودات : علم الفلك والجيولوجيا وعلم الحياة والنفس والاجتماع . ولا يرتب سنبسر هذه العلوم في تصنيفه بحسب ارتباطها بعضهاا بالبعض الآخر وهو كذلك يجمع في جدوله العلوم التجريبية والعلوم الفلسفية دون تمييز واضح بينها ويلاحظ من ناحية أخرى أن تقسيماته لاتتسم بطابع التجريد حيث نجد بعض العلوم مختلطة متداخلة فى بعضها الآخر .

(٤)

الدراسات السابقة في تصنيف العلوم :

إذا كانت مهمتنا هى رصد محاولات الفلاسفة المسلمين لتحليلها وبيان الأسس الفلسفية التى تقوم عليها ومقارنة هذه المحاولات بماقدم في تاريخ الفلسفة القديمة والحديثة من تصنيفات . فإنه يجب علينا من جانب آخر عرض الدراسات السابقة التى قامت على هذه المحاولات لبيان موقع البحث الحالى منها وإذا كان عرض المحاولات هو تقديم للمادة العلمية في البحث فإن تناولنا للدراسات بحث في المنهج . هذه الفقرة إذن ضرورية في البحث حيث تقدم نوعية في الدراسة تختلف عن محاولات الفلاسفة فى التصنيف فهي دراسة حديثة أى متأخرة عما قدم المصنفون . كما أنها تنظيرية نقدية تبين طريقة الدراسة وأسلوب البحث فما هي الدراسات السابقة التي تناولت تصنيفات العلوم ؟

لايمكن حصر الدراسات السابقة حول التصنيف من جهة ولا لاوضعها فى اتجاه واحد من جهة ثانية ، بل ستكون مهمتنا – هنا – هى العرض لعدد من الدراسات كل منها تختلف عن الأخرى في السياق والاتجاه والتناول وهذه الدراسات على التوالي هي :

أ – دراسة أحمد زكى باشا عن « موسوعات العلوم العربية المطبوعة بالمطبعة الأميرية القاهرة ١٣٠٨ هـ[٢٦] .

ب – المحاضرة الثانية والثلاثون من محاضرات لويس ماسينيون بالجامعة المصرية القديمة عن « مسألة ترتيب العلوم » القيت بالقاهرة ١٩١٢[٢٧]

جـ - دراسة د . عثمان أمين لتحقيق كتاب احصاء العلوم للفارابي القاهرة ١٩٣١[٢٨] .

د - دراسة كل من بكرى كامل بكرى ، عبد الوهاب ابو النور لتحقيق كتاب طا شكبرى زادة : « مفتاح السعادة ومصباح السيارة فى موضوعات العلوم » ، دار الكتب الحديثة القاهرة .

هـ - الفصل الذي عقده د . محمد على ابو ريان عن « تصنيف العلوم الفلسفية » صـ ١٠٥ - ١٣١ من كتابه الفلسفة ومباحثها دار الجامعات المصرية بالأسكندرية ، وكذلك دراسته عن « تصنيف العلوم بين الفارابي وابن خلدون » صـ ٩٧ - ١٢٢ مجلة عالم الفكر العدد الأول من المجلد التاسع - وسوف تتناول كلا منها بالتحليل النقدى .

و - الفصل الذى عقده د . أحمد بدر في كتابه « دراسات في المكتبة والثقافتين » (الفصل الثاني عشر صـ ٢٩١ - ٣٠٥) دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة .

ز - بحث محمد حسن كاظم الخفاجى (مدير مكتبة كلية طب الأسنان بغداد) ، مقدمة في التراث الحضارى فى تصنيف العلوم - مجلة المورد العراقية (العدد الرابع المجلد السادس ١٩٧٧ .

ح - دراسة د . حسين على محفوظ عن (دوائر المعارف والموسوعات العربية والشرقية فى ١٢ قرناً - القرن ٣ هـ إلى ١٤ هـ ٨١٦ - ١٩٨٠ م) المورد عدد ٤ المجلد السادس[٢٩] .

أ - وأول محاولة فى دراسة التصنيف هى « موسوعة العلوم العربية » التى قدمها لنا أحمد زكى باشا مترجم مجلس النظار والجمعية الجغرافية الخديوية سنه ١٣٠٨ هـ ويتضح هذا من تاريخ تأليفها ومن مقدمة المؤلف الذى يقول فى الصفحة الثالثة : « ومما حدانى على ذلك (تأليف الرسالة) ان البحث الذى اخترته جديد فى لغتنا ولم يلتفت اليه ابناء عصرنا[٣٠] . وحديث المؤلف ينبى اتجاهه فى البحث والميدان الذى يدور فيه بحثه فالمعنى المقصود والذى اراه فى تسميته بالعربية ان يقال (فى ميدان البحث) علم الكتب وهو علم يبحث فيه عن المؤلفات ووصفها والكلام عليها وترتيبها والمعتبر فيه انما هو ثلاثة امور

أصلية : ترتيب الكتب ثم وصفها ثم استعمال المعجمات (القواميس) الكتبية [٣١] ويستشهد بنوعية من التصنيفات اقرب الى اتجاهه هى كتاب « الفهرست » وكشف الظنون [٣٢] ويؤكد القيمة العملية لمثل هذه المصنفات حيث ادت الكوارث الى ضياع كتب العرب ومكتباتهم .

ويبين ان للعرب تراثاً ضخماً فيما يسمى بالانسيكو لوبيديا Encyclopedie وان لم يعرفوا هذا الاسم . وتتوالى فصول الرسالة بعد الفاتحه (فى ماهية علم الكتبت وبيان مزاياه) [صـ ٢ – ٥] والمقدمة (فى سبق العرب فى الاشتغال بالتصنيف فى جميع اصناف العلوم وضياع معظم مؤلفاتهم) [صـ ٥ – ٧] نجد فصلًا فى تعريف لفظ انسكوبيديا وبيان اللفظ العربى المقابل له [صـ ٧ – ٩] ثم فصلا فى ماهيه كتب الموسوعات وبيان تاريخ هذا النوع من التأليف وكيف تم شيوعه « صـ ٩ – ١٢] .

ويأتي صلب عمله فى فصل بعنوان (فى الموسوعات العامة) وهو فصل طويل [من ١٢ حتى ٣٩] يتحدث فيه عن المؤلفات التى وضعها فضلاء الإسلام فى موسوعات العلوم . وتحروا فيها ترتيب المعارف على نمط نظامى موافق للارتباط المنطقى بين المواضيع [٣٣] . ويذكر أولاً كتاب الفارابى احصاء العلوم ونسخته المخطوطه ومكانها . وبعد ذلك وصف العلوم وانواعها (فى ثلاثين جزء) لأبى حاتم محمد بن حيان البستى (ت ٣٥٤) ، ورسائل اخوان الصفا التى يفرد لها الفصل الأخير من الرسالة . ثم الحكيم المجريطى (ولا يذكر أى شيء عنه أو عن كتابه ، ثم ابن سنيا و« هو على مافى دائرة المعارف أول عربى حاول ربط العلوم ربطاً إنسكلوبيديا ويرجح ان تكون رسالته هى (مقالة الشيخ الرئيس في تقاسيم الحكمة والعلوم) [٣٤] . ويذكر لأبى المظفر الابيورى الشاعر (ت ٥٠٧) كتاباً هو « طبقات العلوم) .. ويبدو أنه لم يطلع عليه كما يتضح من سياق حديثه .

ويفيض فى ذكر محاولات التصنيف حتى تصل إلى ٢٥ في الموسوعات العامة غير الموسوعات الخاصة التى يخصص لها فصلاً مستقلاً وسنورد هذه المحاولات حتى يتضح للقارىء إن كثيراً ممن أتوا بعده أخذوا عنه ذكر هذه التصنيفات ولم يدققوا فى بيانها بالرغم من أنه دقيق فى ذكر مارآه او قراءة أو

يحيل إلى من ذكر ، أو يتوقف عن الحديث عن بقية بيانات الكتب التى يوردها . لذا فربما لم تصل إلينا سوى النصف بما ذكره أحمد زكى باشا في رسالته .

ويذكر أيضاً من هذه المحاولات : كتاب الفنون لأبى الوفاء محمد بن عقيل البغدادى الحنبلى (ت ٥١٣) جمع فيه أنواع العلوم فى اربعمائة وسبعين مجلداً (٣٥) وكتاب الزارى (فخر الدين محمد بن عمر٦٠٦هـ) حدائق الأنوار فى حقائق الأسرار (ورد فيه ستين علماً ، الفه للسلطان علاء الدين الخوارزمى ويعلق عليه بقوله (وهذا الكتاب يعتبر من أقدم الموسوعات العربية المعتبرة [٣٦] ويورد صاحب كشف الظنون اسم كتاب الزارى (جامع العلوم) . وللزمخشرى (ت ، ٨٣٦) كتاب الامالى من كل فن .

ويذكر كتاب (ارشاد المقاصد إلى اسنى المقاصد) للشيخ شمس الدين محمد بن ساعد الأنصارى الأكفانى السنجارى (ت ٧٩٤) [٣٧] وهناك كتاب الشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامى (ت ٨٤٥) فى موسوعات العلوم وقد ذكر صاحب كشف الظنون أكثر من مرة [٣٨]وذكره اسمة بـ (الفوائح المسكية فى الفواتح الملكيه) . والمولى لطف الله بن حسين التوقانى (ت.٩٠٠) ألف مختصراً فى موضوعات العلوم برسم السلطان بايزيدخان سماه (المطالب الالهية) وصنف جلال الدين الدوانى (ت ٩٢٠)« نموذج العلوم » ورد فيه عشرة من العلوم

وكتاب جلال الدين السيوطى (ت ٩١١) « النقاية » وضمنه اربعة عشر علماً ثم شرحه وسماه (تمام الدارية لقراء النقاية) ثم نظمه شهاب الدين عبد الحق السنباطى المصرى فى الف وخمسمائه بيت تقريبا . ثم ظهر السفر البديع العجيب المسمى بمفتاح السعادة ومصباح السيادة من تأليف المولى عصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زادة (ت٩٦٧) .وفى عصر السلطان احمد العثمانى الف محمد امين صدر الدين الشروانى كتابا جمع فيه ثلاثة وخمسين علما من انواع العلوم العقلية والنقلية سماه (الفوائد الخاقانيه) . والحافظ الدين محمد العجمى (ت ١٠٥٥)كتاب اسمة (فهرست العلوم) ثم

يذكر أحمد زكى الكتاب الذى اعتمد عليه وهو كشف الظنون ويشبهه بكتاب الفهرست لابن النديم (٤٠) ويذكر للارنيقى كتاب (مدينة العلوم) ويبين تشابه هذا الكتاب مع مصباح السعادة وتدفعه الدقة العلمية الى كثير من البحث والدراسة بالرغم من كونه لم يظفر بحل لهذه المشكله الا ان دقته فى البحث شيئاً يستحق الوقوف امامه أنظر صفحات (٣٠ ، ٣١، ٣٢،) من رسالته .

وكتاب « كشاف اصطلاحات العلوم » للشيخ الفاضل محمد على اعلى التهانوى الهندى(٤١) .وكتاب أبجد العلوم من تأليف الملك محمد صديق حسن خان بهادر الحسينى النجارى القنوجى ملك بهوبال المحمية وهو تنقسم الى ثلاثه اجزاء . ويذكر بعد ذلك كليات ابى البقاء الذى يتناول معانى الفاظ القرآن ويشرح الالفاظ المصطلح عليها فى جميع الفنون والعلوم . (٤٢)

ويأتى بعد ذلك ذكر المحدثين – فهو طوال الفصل يتناول التصنيفات تناولا تاريخياً – فيورد كتاب (سفينة الراغب ودفينةالمطالب)للعلامة الوزير راغب باشا (٤٣)والشيخ عبد الهادى نجا الابيارى كتاب « سعود المطالع شرح سعود المطالع » شرح فيه اثنين واربعين فناً (٤٤)وبطرس البستانى (دائرة معارف البستانى) . (٤٥)

وبعد ذلك يجى فصل فى (الموسوعات الخاصة) صـ ٣٩ حتى صـ ٦٦ وهى الكتب التى اشتملت على عدد معين من العلوم (وقد جمعت فى هذا الفصل كتباً تتعلق باللغة وعلومهاوالأدب وبعلوم متعددة أو بعلم واحد وبالفلسفة ثم الفقه والتفسير ....(ويبين تناوله التاريخى) ورأيت أن اسردها على حسب وفيات اصحابها) (٤٦) وأخيراً يتوقف فى فصل طويل (٦٦ – ٩٩) أمام موسوعة رسائل اخوان الصفا مبيناً اشتغال العلماء بهاواجلالهم لها . فهو جدير بالعناية لأنه يدلنا على حالة المعارف العقلية عند العرب ، فيتناولها بالتفصيل ويبين الأهتمام بها ويعرض لما فيهما من معارف .

وهذه الدراسة التى قدمناها أولى الدراسات تحرت الدقة العلمية واتبعت المنهج التاريخى وأستفادت من الكتابات العربية والغربية وفى البداية حركت الاهتمام بدراسة هذه النوعية من الكتب (التصنيفات) وهذا فضلها الكبير (٤٧) .

ب – مسألة ترتيب العلوم عند ماسينيون المستشرق الفرنسى .(٤٨) التى قدمها فى المحاضرة الثانية والثلاثون من محاضراته فى الجامعة الأهلية عن تاريخ المصطلحات الفلسفية (٤٩) وهو يقدم دراسته من خلال ثلاث زوايا هي : ترتيب العلوم من حيث النظريات الفنية (التصنيفات) ، ومن حيث التعليم أى مناهج الدراسة المختلفه ، ومن حيث مايوجد محفوظاً في المكاتب العمومية من أثارها . وسوف نقتصر هنا على الزاوية الأولى النظريات (التصنيفات) وذلك فى المحاضرة ٣٢ من محاضراته(٥٠) .

وهو يؤكد الأسس الفلسفية للتصنيف . فهناك مبدأ فلسفى يقوم على أساسه التصنيف بالنسبة لكل فيلسوف يقول : « لابد لكل فيلسوف أن ينظر إلى العلوم من حيث مبدئه » (٥١) ثم يذكر بعد ذلك التصنيفات التى قدمها كل فيلسوف بدئاً من افلاطون وارسطو حتى أحدث التصنيفات المعاصرة له . فقد قسم افلاطون العلوم إلى ثلاثة أقسام :

– العلوم التجريبية : وهي الطب والفلاحة والملاحة .
– العلوم القياسية (الرياضية) : وهي الاطماطيقا والهندسة .. الخ .
– العلوم البرهانيه وهى البرهان المبنى على الحق » (٥٢)

وعند ارسطو العلوم ثلاثة أقسام

– العلوم البيانيه Poetiques وهى الأدنى : الخطابة والجدل والبرهان .

–العلوم العملية pratiques وهى الخلقية والاقتصاديه (تدبير المنزل والسياسة) .

– العلوم النظرية Speculative وهي الرياضيات والطبيعات ومابعد الطبيعة وهى الأعلى (٥٣) .

وهذا الترتيب هو المستعمل عند ابن رشد فى ترتيب البراهين وعند العرب فى رسائل اخوان الصفا الذين رتبوا العلوم إلى اربعة أقسام :

١ – الرياضيات . ٢ – الجسمانيات أو الطبيعيات . ٣ – العقليات . ٤ – الالهيات .

ويذكر ترتيب الغزالى فى المنقذ من الضلال ، المتعلق بالعلوم المقبوله عنده وهى : الرياضيات ، المنطقيات ، الطبيعيات ، الالهيات ، السياسيات ، الخلقيات . ثم يشير إشارة تحتاج إلى وقفة نقديه « ان هذا هو ترتيب المشائين على مذهب ابن سينا وفى عرضنا لتصنيف الغزالى توضيح لذلك فمذهبه في التصنيف جاء عرضا فى المنقذ من الضلال وقد أقامه على أساس ذوقى وجودى يختلف تماما عن ترتيب المشائين على مذهب ابن سنيا .

ثم يذكر تصنيف ابن خلدون . « عند ابن خلدون فى المقدمة مسألة الاركان السبعة فى الفلسفة وهي : المنطق ، الارطماطيقى (الحساب) والهندسة ، هيئة الفلك ، الموسيقى ، الطبيعيات ، مابعد الطبيعة . ويبين ان ابن خلدون حلقة الوصل بين تصنيفات المسلمين وبين ماعرف فى أوربا فى العصور الوسطى باسم الفنون السبعة . فالعلوم عند الغرب في القرون المتوسطة رتبت على سبعة فنون ويظن أنه ناتج عن تأثير عربى ولو أنه يقال أنه تقليد لبؤثيوس Boéce . والفنون السبعة مقسمة إلى قسمين :

١ — الطرق الثلاثية : Trivia وهي النحو والجدل والخطابة .

٢ — الطرق الأربعة : Quadriva وهي الحساب والموسيقى والهندسة وهيئة الفلك . وهذا قريب كما يقول ماسينيون من الأركان السبعة عند ابن خلدون « غير أنه لكونه توفيقى لم يذكر النحو ضمنها . والغربيون لم يذكروا الطبيعة لأنها لاتدخل عندهم ضمن العلوم لأنها ضمن هيئة الفلك .

وفي الفترة الحديثة يذكر ترتيب بيكون Bacon الفيلسوف الانجليزى ويرى أن هذا الترتيب مقبول من دالمبير Dallmbert وأصحاب دائرة المعارف الفرنسية . وبيكون يرتب العلوم كالآتى :

العلوم الخيالية ..

العلوم الحفظية وهي التاريخ (التاريخ الطبيعى .. الخ) .

العلوم العقلية وهى الالهيه الطبيعية الحيوانية .

ويبين ترتيب هيجل للعلوم الذي يقسمه إلى : المنطق أى علم الوجود الذهنى وحكمة طبيعية (أى صدور الفكر عن الذهن) وحكمة الروح (أى

فلسفة الروح الكلى) أو علم المطلق . وهذا لايصح الا بترقى الانسانية كما يقول رنيان Renan « ان الاله فى كماله سيوجد بعد الانسانيه لأنه نهاية الترقى المنتظر .

وعند الوضعين كمذهب كونت ترتيب العلوم كالآتى :

العلوم الأصولية (المجردة) وهى الرياضيات والهيئة والطبيعيات والكيمياء وعلم الحياة (علم التشريح والدماغ ضمنه) وعلم الاجتماع .

– العلوم الفرعية (الماديه) العلوم الفلكية وهى علم السيارات فقط وعلم طبقات الأرض ، وعلم (الأنواء) والاقتصاد السياسى .

ويقسم سبنسر H. Spencer العلوم إلى ثلاثة أقسام :

العلوم المجردة (كالرياضية ، العلوم المجردة (كالمادة) وهي الطبيعيات والعلوم المادية (من حيث الموجود الحقيقى ، وهى علم الحياة وعلم النفس . والترتيب الأخير الذى يعرضه هو نظرية فندت Wundtوهو ترتيب العلوم Sciences normative إلى : العلوم الخلقية ، علوم الجمال ، علوم المنطق .

وتنتهى المحاضرة باستدراك يذكر فيه ماسينون ، تصنيف الفلاسفة الفرنسيين : ديكارت ودالمبير ورينان . فترتيب العلوم فى تأليفات ديكارت Descortes على شكل شجرة ، أصل الشجرة علم مابعد الطبيعة ، ساق الشجرة علم الطبيعة وغصون الشجرة الثلاثة هى علم جر الأثقال (الميكانيكا) والطب والأخلاق . ويضيف أن العلوم عند دالمبير dÁlmbert قسمان : الأول علوم العالم (الكوزمولوجيا) وهى الرياضية وعلم جر الأثقال والطبيعة وعلم الحياة والطب وعلوم الروح وهى علم اللغات وهى دائرة مستقلة سماها (علوم انسانية) بخلاف علوم الطبيعة .

يتبقى بعد ذلك ترتيب العلوم من حيث : التعليم (أي مناهج الدراسة) ومن حيث مايوجد محفوظاً فى المكاتب العمومية من آثارها وهو محور المحاضرة الثالثة والثلاثون ومابعدها Classification des Sciences .

جـ – دراسة د . عثمان أمين فى تقديمه تحقيق كتاب الفارابى : احصاء العلوم ، وهى تشغل (٥٠ صفحة) الأولى من الكتاب . وسوف يتضح من

تناولنا هذه الدراسة مدى تأثيرها الكبير على كل من كتب بعد ذلك حول « تصنيف العلوم » فيتحدث د . عثمان على التوالى عن : تقدير الكتاب واهميته (صـ ٧ ، ٨) ، موضوع الكتاب (٩ – ١٣ ، ويناقش قضية أساسية فى الفقرة الرابعة وهى قضية (الأختلاف على قصد الفارابى من الكتاب (صفحة ١٣ – ١٨) هل هو موسوعة للعلوم كما يرى ميخائيل الغزيرى وشينسيذر وديتريش والبستانى وجرجى زيدان واحمد ذكى باشا وفريد وجدى وغيرهم اوغير ذلك ويذكر المعترضين على هذا الرأى امثال مونك ومحمد رضا الشبيبى وفارمر ويبين ان الفارابى انما قصد تقديم مختصر لعلوم عصره والدكتور عثمان امين يقدم بالتفصيل رأيه فى سؤال : هل قصد الفارابى بيان اشهر العلوم أم اراد تقديم تقسيم أو تصنيف للعلوم ؟ ويناقش هذه القضية . مبيناً ان للفارابى وجهة نظر ورايا فى التصنيف قدمه فى : التنبيه على سبيل العادة » وظهر ايضاً فى الأحصاء والأحصاء يقدم النظرية وتطبيقها فى آن[٦١] .

والفقرة الرابعة عن أثر (احصاء العلوم) فى العالم الاسلامى من أهم وأخطر مافى الكتاب والتى نقلت تقريباً بشكل حرفى لدى من كتب بعده فى هذا الموضوع [٦٢] . تأثير الكتاب على : رسائل اخوان الصفا . ثم مفاتيح العلوم للخوارزمى وان كان اساس التقسيم فيه مخالفا لتقسيم الاحصاء ويذكر بعد ذلك كتاب الشفاء لابن سنيا ويبين د . عثمان ان بين التقسيم الذى بسطه ابن سنيا وبين التقسيم الذي ذكره الفارابى تطابقاً بيناً من حيث الجوهر والأساس وإن اختلفت الصيغ والعبارات .

ويضيف رسالة (إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد) الشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى (ت ٧٤٩ – ١٣٤٨ م)، وابن خلدون الذي يقرب بين تقسيمه فى المقدمة وبين تقسيمه الخوارزمى . ويذكر أن أكمل الموسوعات العلمية فى اللغة العربية كتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زادة ثم (كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون لمصطفى عبدالله الشهير بحاجى خليفة . وكتاب أبجد العلوم لصديق حسن خان ثم أخيراً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .

وفي الفقرة التالية يتحدث عن أثر (إحصاء العلوم) فى العالم الغربى

(صـ ٢٧ حتى صـ٢٨) . ويبين فى الفقرة السادسة (٢٨ - ٣٣) تجديد الاهتمام بكتاب (إحصاء العلوم) ويذكر في ذلك جهود الغربيين والشرقيين في البحث والتنقيب عن نسخ مخطوطة للكتاب وتحقيقها سواء كانت عربية أم لاتينية مترجمة . ويحلل فى الفقرة التالية نسبة المخطوط الفارابي (٣٣ - ٣٦) ويذكر تحقيق هذه الطبعة (الثالثة) للإحصاء وفى فصل طويل مستقل يتحدث عن فلسفة الفارابى (٣٨ - ٤٧) . ويدرس ويعلق ويبين مصادره المختلفة بلغاتها المختلفة فى دقة متناهية وامانة علمية قل أن توجد وتواضع العالم المدقق البصير .

د - وإذا كانت دراسة أحمد زكى باشا ومحاضرة ماسينون تتحدثان عن التصنيف وتقسيم العلوم على وجه الاجمال فإن كلاهما تدور فى سياق مختلف ويقصد مختلف : الأول يثير حمية المؤلفين العرب لمواصلة الاهتمام والكتابة فى الموسوعات والثاني يحاضر الطلاب فى تاريخ المصطلحات . وجاءت دراسة د . عثمان أمين على العكس متخصصة فى تصنيف الفارابى فى الاحصاء مثل الدراسة التى قدمها كل من : كامل كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور اللذان قدما دراسة هامة للتصنيف انطلاقاً من تحقيقهما كتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم) لطاش كبرى زادة .

والدراسة تقع فى حوالى ثمانين صفحة ، بعد التصدير والمقدمة يتناول المحققان فيها محاولات التصنيف السابقة على مؤلف طاش كبرى زاده فيذكرا : ابن النديم وكتابه (الفهرست) [ص ١٢ -١٤] ، ثم من ابن النديم الى طاش كبرى زادة [ص ١٤ - ١٦] ثم طاش كبرى زادة ومفتاح السعادة [ص ١٦ -٢٦] ويحللان محتويات الكتاب بالتفصيل [٢٧ -٣٥] ، ثم يتحدثان عن : التأليف الموسوعى عند العرب [٣٥ - ٤٣] ثم التصنيف عند العرب [٤٣ -٦٣] وهى دراسة انتقائية تعتمد فى كثير من اجزائها على عثمان امين واحمد زكى .

وبالنسبة للتصنيف عند العرب : نجد الفارابى الذى يبدآن به «فكتابه احصاء العلوم هو اول كتاب من نوعه ، هو اول كتاب عربى يخصص للحديث عن موضوعات العلوم وتعدادها وعلاقاتها بعضها بالبعض الاخر

ويبين مسائلها ومنافعها» .[٦٧] ويشير ان الى اعتمادهما على تحقيق د .عثمان الذى قام بنشر الكتاب وتحقيقه مع مقدمة وافية » وقد عرض الدكتور عثمان فى مقدمته القيمة لكثير من المسائل التى تهمنا فى هذا البحث بالنسبة لكتاب الفارابى » [٦٨] وتتكرر الأشارة الى تحقيق عثمان امين فى الكتاب فى كل صفحة وفى الصفحة الواحدة مرتين : والذى يهمنا هنا هو تلك المناقشة التى عقدها عثمان امين عن قصد الفارابى [٦٩] ... ويعتقد عثمان امين . [٧٠]

وينقلان فقرات طويلة من مصادر عثمان أمين وينسبونها مباشرة لاصحابها دون بيان نقلهم عن عثمان امين : الفقرة ١٤ ، ٦ صـ٥٠ وصفحة ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، وكذلك حديثهما عن « نظرية الفارابى فى كتابه التنبية على سبيل السعادة» وعن تصنيف اخوان الصفا ، وكذلك ترتيب التصنيفات : البدء الفارابى اخوان الصفا ، الخوارزمى ، ابن سينا ، نللنيو ويضيفان جزءاً عن تعريف روز نتال للتاريخ فى كتابه « علم التاريخ عند العرب »ويتابعان بعد ذلك عثمان أمين فى الحديث عن كتاب (ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد) ثم تصنيف ابن خلدون ويصدران عليه نفس احكام د . عثمان امين [٧٣] .

ويأتى بعد ذلك الحديث عن (مفتاح السعادة وتصنيف العلوم (٦٣ – ٧٧) ليؤكدا أن صاحبه هو الوحيد من بين علماء المسلمين الذي تنبه إلى هذا العلم . ويعرضان للمقدمة ولمحتويات الكتاب بالتفصيل ويذكران الدوحات السبعة التى تنقسم إليها العلوم المختلفة . وفي الفقرة الأخيرة من المقدمة نجد (المنهج المتبع في المراجعة والتحقيق) .

ويلاحظ على دراسة كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور مايلى :

– اقتصارها على تحليل كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » وان أشارات المحققين إلى غيره كالاحصاء والفهرست اضافة هامشية على سبيل الايضاح والتكملة .

– اعتمادها على ماقدمه الدكتور عثمان أمين فيما يتعلق الفارابى وتأثيره على غيره : اخوان الصفا – الخوارزمى – ابن سينا – نللينو ، شمس الدين الاكفانى السنجارى ، ابن خلدون بل انهم يصدرون نفس أحكام د . عثمان دون

الأشارة إلى ذلك . كذلك اعتمادهما على أحمد زكى فى ذكر ٢٥ محاولة للتصنيف .

– الميل إلى اعتبار الكتاب من أعمال التصنيف وانتمائه لتخصصهم فى المكتبات مع عدم ذكر أثر السابقين عليه : مثل الفارابى فى الاحصاء . « فالكتاب بدوره قد استقى من رسالة (إرشاد القاصد) وغيرها ، وزاد عليها فى بعض المواضع ونقل الكثير من تعريفاتها بنصها فى مواضع أخرى » (٧٦) بل أخطر من ذلك مايثيره أحمد زكى من قضية انتحال طاش كبرى زادة لهذا الكتاب الذى ربما يكون قد أخذه من كتاب للارنيقى اسمه مدنية العلوم .

– الميل إلى الاستطرادات التاريخية دون تعمق قضايا فلسفية مثل العلاقة بين الموسوعات والتصنيف كما أنهما اغفلا تماما فى حديثهما عن الدوحات السبعة التى تتكون فيها الكتاب الدوحة الثالثة فى العلوم الباحثة عما فى الأذهان من المعقولات .

هـ – « تصنيف العلوم الفلسفية » وهو الجزء الأخير من القسم الأول من كتاب أبوريان « الفلسفة ومباحثها » ويأتي هذا الجزء (١٠٥ – ١٣١) فى سياق تناوله المشكلات الفلسفية وابعادها : (تطور المصطلحات والمعانى الفلسفية المواقف الفلسفية ، اصلاح الفكر الفلسفى ، تعريفات الفلسفة ، مشكلات الفلسفة ، حدود المعرفة الفلسفية ، بين الفلسفة والعلم ، الطريقة العلمية ثم تصنيف العلوم الفلسفية . وفيه يتحدث عن :

أولاً تصنيفات القدماء : (١) تصنيف افلاطون (٢) تصنيف ارسطو (٣) تصنيف الايقوريين والرواقيين . (١٠٥ – ١٠٧) .

ثانياً : تصنيفات المسلمين : (الذين تلقوا تصنيف ارسطو ولم يضيفوا إليه شيئاً جوهرياً فى رأيه . فيتحدث عن الكندى ثم الفارابى وينقل عن عثمان أمين تأثير كتاب الفارابى فى العالم الاسلامى عند اخوان الصفا والخوارزمى ويذكر حكم عثمان أمين دون أن يشيرا له (فتقسيم الخوارزمى لايختلف عن تقسيم الفارابى) ويذكر ابن سينا وشمس الدين السنجارى فى رسالته (إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد) وكذلك ابن خلدون فى مقدمته وطاش كبرى زادة ألف موسوعة بالعربية سماها مفتاح السعادة ، وجاء بعده مصطفى عبدالله الشهير

بجاحي خليفة ١٠٦٧ وألف موسوعته المشهورة كشف الظنون .. ضمنها اسماء المؤلفين والكتب الفارسية والتركية .. وحسن صديق خان في كتابه أبجد العلوم وكذلك أيضا المولوى التهانوى في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون .. ويضيف فقط على كلام عثمان أمين (من كتاب (روضة الجنات ، للخونسرى (رغم أنه كتاب اختص بتاريخ العلماء والعلوم عند الشيعة فقط) وفى نصف صفحة كاملة يتحدث عن تأثير الكتاب فى الغرب المسيحى هنا فقط يعطى إشارة للنشرة النقدية الممتازة لكتاب احصاء العلوم والتى أخرجها د . عثمان أمين وقدم له بمقدمة مستفصية عن أثر الكتاب فى العالمين الاسلامى والمسيحى ويتحدث عن موضوع الكتاب فى صفحات ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ نقلاً من (النشرة النقدية الممتازة) دون أشارة . ولنا أن نتساءل لما هذا الجزء الطويل عن الفارابى وتأثير كتابه فى صفحات طوال من ١٠٨ حتى ١١٤ بينما لايتخطى غيره ببعضه أسطر وهل حديثه عن التصنيف أم عن تأثير كتاب الفارابى ؟

ويتحدث بعد ذلك عن اخوان الصفا وابن سنيا (١١٥ - ١١٧) بنفس طريقة تناول د . عثمان . إلا أنه يضيف هنا الفلسفة الصوفية عند السهر وروى الأشراق واتباعه وعند محيى الدين بن عربى .

ثالثاً : تصنيفات للحدثين . وهو يبين تحول التصنيفات للناحية التجريبية الوضعية ويتحدث عن تصنيفات كل من : (١) بيكون (٢) وديكارت (٣) ودالمبيرا (٤) وتصنيف كريستيان وولف (٥) وهيجل وفوندت فى خمسة سطور (٦) ثم ينتقل إلى تصنيف اوجست كونت (صـ ١٢٢ - ١٢٦) ثم تصنيف هربرت سنبسر .

وفى أربعة صفحات تالية يتحدث عن النتائج العامة لتصنيفات العلوم مبيناً إنه ليس هناك أى تصنيف يتفق عليه الفلاسفة (أى اختلاف التصنيفات) دون تحليل ومناقشة لماذا ذلك ؟ ثم اتجه للحديث عن انفصال العلوم عن الفلسفة . وكأن الدراسة أصلاً حول العلوم بالرغم أنه اسماها (تصنيفات العلوم الفلسفية) .

ويلاحظ على هذه الدراسة الآتى :

– انها تدور فى نطاق الفلسفه مما أدى بها إلى عدة مزالق منها أطلق لفظ (تصنيفات العلوم الفلسفيه) على البحث بالرغم من أنها حول تصنيفات العلوم عامة . نعم ارتبطت العلوم بالفلسفة فى العصور القديمة والوسطى إلا أن التمايز بينها كان أوضح فى العصور الحديثة وذلك باستقلال العلوم كما أن التمايز بل القضاء أحيانا يبين العلوم الفلسفية (الحكمية) والعلوم العربية والشرعية فى تصنيفات العلوم عند المسلمين .

– العرض التعليمى البسيط (من أجل التدريس) لا الدراسة العميقة المتأنية في البحث يتضح ذلك من العرض السريع لتصنيف افلاطون دون الاشارة إلى مكان التصنيف والمرجع الذى يمكن الرجوع إليه . وكذلك أيضاً مع الابيقورية والرواقيه الذين جاء بهما على سبيل التكملة . وعند الكندى وله فضل الأشارة إلا أنه لم يرجع لرسائل الكندى نفسها وأحلنا لكتابه (الفلسفة الاسلامية شخصياتها ومذاهبها صـ٢٣) وفعل نفس الشىء مع السهرورى ومدرسته مع أنه من الدارسين والباحثين المدققين العمالقة في دراسات السهرورى ومع ذلك لم يشبع فهمنا فى بيان تصنيفات الصوفيه والسهرورى .

وهذا ينطبق على بيكون وديكارت يحيلنا على كتابة الفلسفة الحديثة وليس على المبادىء والمقال فى المنهج . وأيضاً نفس الشىء مع دالمبير وولف . وفوندت وهيجل الذى أشار له فى سطر واحد ووفى أوجست كونت حقه بالفعل ولم يرشدنا للمرجع وكذلك سبنسر .

– اصدار احكام سريعة دون مناقشتها حتى ينصف العلماء العرب والمسلمين من تهمة التلقى والنقل عن ارسطو واليونان . لقد أفاض فى الحديث عن تصنيفات المسلمين (نصف الدراسة حوالى احدى عشر صفحة) ومع ذلك حكم بعد عرض تصنيفاتهم بأنهم (تلقوا تصنيف ارسطو ولم يضيفوا إليه شيئاً جوهرياً . وتلك مسألة هامة وجوهرية . يتناقلها المستشرقون وغيرهما تبخس الاسهام العربى الاسلامى حقه فيما قدمه للبشرية .

– ومع كل هذا نجد الاشارات الهامة الممتازة لبعض التصنيفات التى لم يوردها سابقوه . والتحليلات الهامة مثلما فعل مع ابن خلدون والأشارة إلى تصنيفات الصوفيه والكندى والخوانسرى من المسلمين وبيكون وولف وسبنسر من المحدثين .

وقد دفعه الاهتمام الشديد بالموضوع إلى اعادة الكتابة التفصيلية فى دراسة هامة مستفيضة عن : (تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون) فى مجلة عالم الفكر الكويتية . وهو يتناول في مقدمة عامة اهمية (تصنيف العلوم) وصلته بالمنهج العلمى [٨٩] . والفقرة الثانية عن : تصنيف العلوم بين القدماء والمسلمين وهو هنا يصدر نفس الحكم الذى اصدره في البحث السابق حول أن أبى تصنيف للعلوم عند العرب سيكون خاضعاً للتوجيه القديم الذي رسخ منذ عهد ارسطو إلا أنه يقدم تقدما عما سبق بقوله : « ألا اننا سنجد اختلافا بينهم من حيث الجوهر والتفصيل [٩٠] » .

وهو يحدد البحث فى فترة القرون الخمسة التى تفصل الفارابى عن ابن خلدون وان تركيزه سيكون على هذين القطبين . وهذا التحديد هام ومفيد له فهو يعطى الفرصة له لتجاوز تصنيفات سبقت الفارابى فبحثه ينصب على فترة مابعد الكندى وجابر بن حيان ٢١٦ هـ الذين كان لهم مجهود فيما يختص بتصنيف العلوم [٩١] وبالتالى يشمل بحث مواقف : ابن سينا واخوان الصفا وابن النديم والخوارزمى كحلقة اتصال بين الفارابى وابن خلدون وفى حديثه عنهم لايضيف جديدا عما كتبه سابقاً باستثناء اشارة إلى (ابن النديم) .

وهو يتحدث أولاً عن تصنيف العلوم عند الفارابى ويتناول محتويات كتاب احصاء العلوم بالعرض (صفحات ١٠١ حتى ١٠٧) ثم يتبع ذلك بدراسة نقدية حول بناء التصنيف عند الفارابى واساسه وهى دراسة هامة عميقة ويتناول ثانيا : تصنيف العلوم بين ابن سينا واخوان الصفا متحدثاً عن أقسام الحكمة النظرية عند ابن سينا (العلم الطبيعى والرياضى والالهى) . ثم أقسام الحكمة العملية : الأخلاق والسياسة وتدبير المنزل ويضيف إلى ذلك اسهام ابن سينا فى منطق المشرقيين واضافته لعلم رابع يسميه (الضاعة)الشارعة أى علم القانون » [٩٢] ثم يتناول فى اشارة سريعة اخوان الصفا . لينتقل بعد ذلك إلى النقطة الثالثة وهى تصنيف العلوم عند ابن خلدون (١١٣ – ١٢١) وهو تفصيل لما ذكره في بحثه عن تصنيفات العلوم الفلسفية ويختم الدراسة بخاتمة هامة يؤكد فيها على مايلي :

– ريادة الفارابى للبحث فى تصنيف العلوم ووعيه بذلك .

– الارتباط الهام والضرورى بين التصنيف والمنهج العلمى [٩٣] .
– الاضطراب والغموض فى عرض تصنيف ابن خلدون للعلوم الذى كان حسبما يقول د . ابو ريان أكثر اهتماما بالعلوم الشرعية عن العلوم العقليه [٩٤] .

ونحن نلاحظ الآتى على الدراسة :

– تقدم ملموس فى تحديد مجال التصنيف وانتقاله من العلوم الفلسفية لرابطة بالمنهج العلمى .
– التأكيد على خصوصية واستقلالية تصنيفات المسلمين للعلوم إلى حد ما والإشارة إلى اختلافات ما بينها وبين تصنيف ارسطو [٩٥] .
– عدم الإشارة إلى التصنيفات الذاتية الصوفية التى كنا نتمنى أن يفيها حقها بحكم دراساته السابقة .
– التناول السريع لتصنيفات هامة تحتاج إلى مزيد من الدراسات مثل تصنيفات الخوارزمى ، التهانوى ، طاش كبرى زادة وحاجى خليفة وحسن صديق خان وغيرهم . [٩٦] .

و – ويأتى الفصل الذى عقده د . أحمد بدر في كتابه « دراسات فى المكتبة والثقافين » عن تصنيف العلوم عند العرب ليكون بمثابة أول أشارة متخصصة في الدراسات المكتبية فى تصنيف العلوم . وهو يشغل الفصل الثاني عشر من الكتاب (صـ ٢٩١ – ٣٠٥) .

ويعرض (موجز تاريخى للتصنيف عند العرب بين القرنين الثاني والحادى عشر الهجريين (صـ ٢٩٢) ويشير إلى مفهوماً أساسياً تكون عبر القرون بالنسبة للتصنيف العربى الإسلامى .. وهو وحدة العلوم والمعارف الإنسانية . « وانطلاقاً من هذا المفهوم الأساسى لوحدة العلوم المختلفة فقد اعتبرت العلوم كلها فروعاً لشجرة واحدة ترسل ثمراتها واوراقها طبقاً لطبيعة الشجرة ذاتها » ... وعلى الرغم من أن فكرة وحدة العلوم واعتمادها بعضها على بعض موجودة لدى افلاطون ودارت حولها فلسفته في التصنيف إلا إن هذه الفكرة قد تدعمت في التفكير العربى الاسلامى مع عقيدة التوحيد التى نادى بها الإسلام » [٩٧] وهذا صحيح بالفعل ويظهر لدى العديد من الفلاسفة والمصنفين العرب – كما سيتضح فيما بعد –

ويتحدث فى فقرة تالية عن واقعة هامة ينبغى الوقوف امامها وتحليلها « فقد وضع العلماء والفلاسفة العرب تصانيف نعرف بعضها ولانعرف البعض الأخر معرفة كافية حتى الأن وبالتالى فإن تصنيف العرب للعلوم موضوع مفتوح للبحث والدراسة والمقارنة » (٩٨) . وتلك واقعة حقيقية فمازال التراث العربى فى معظمه مخطوطاً ولم نصل الا الى بعض المتفرقات التى نشرت قليل منها صادف تحقيقاً علمياً . ونحن نعرف بعض هذا المنشور وشيئا من المخطوط اما الجزء الاكبر فنحن بالفعل لانعرفه معرفة كافية . وتلك مسألة نتفق فيها معه . لكن السؤال الذى ينبغى ان يطرح هنا : مهمة من التحرى عن هذه التصانيف ان لم يتضافر حولها جهود باحثى المكتبات ؟ ان هذا التساؤل نفسه يؤكد دعوة احمد بدر من ان : « تصنيف العرب للعلوم موضوع مفتوح للبحث والدراسة والمقارنة وذلك كحلقة رئيسية فى التقدم الانسانى

ويستعرض بشكل تاريخى الافكار الاساسية فى التاريخ العربى وفى اشارات موجزة صائبة يرجع الى جابر بن حيان (١٦٠هـ) وهو اقدم تصانيف العلوم العربية .. لكن المؤرخين اهملوه .. ولم يتبع جابر فى تصنيفه التقليد الارسطى فى تقسيم العلوم بل انفرد بتقسيم خاص . (٩٩) وفى سطور قليلة يبين اربعة قضايا اساسية هى :بداية التصنيف ترجع لجابر ، اهمال المؤرخين له ، عدم متابعة جابر لارسطو . تمايز تصنيفه . وان كنا نوافقه على قضايا الاربعة ، الاان الاولى فنها تحتاج الى كثير من البحث والتحرى قيل القطع براى فيها . (١٠٠) ويدلى برأيه فى تصنيف الكندى (الذى لايختلف عن التصنيف الارسطى الا من حيث اهتمام الكندى بدين موحى به فى مقابل التدين الفلسفى لدى ارسطوا فقد عرض العلوم الارسطيه واضيفت اليها العلوم الاسلاميه وامتدت المعارف الدينية والمعارف الروحية أعلى المراتب فى هذه التصانيف . (١٠١)

ثم ينتقل الى تصنيف الفارابى لعلوم عصره ويتحدث عن احصاء العلوم وتأثيره . ويبين انه على الرغم من ان الفارابى قد كتب بعض المؤلفات فى الكيمياء وتفسير الاحلام وغيرها من العلوم المشابهه إلا انه لم يشملها بصراحه فى تصنيفه .... وان كان قد ضمن تصنيفه فى مجال الفيزياء تفاعلات العناصر لتكوين المركبات ، كما ينبغى الأشارة إلى ان العلماء المسلمين من بعد الفارابى

قد اهتموا بهذه العلوم الكيمياء وغيرها [١٠٢] ثم ينتقل الى تصنيف اخوان الصفا حيث (نجد تصنيفاً مميزا) .. والجديد فى تصنيف إخوان الصفا هو اعتبارهم علم السياسة ضمن العلوم الالهيه وتقسيمهم له إلى خمسة انواع : سياسة نبويه ، سياسة ملوكية ، سياسة عامية ، سياسة خاصة ، سياسة ذاتية .. وان كان لم يحدد كل نوع من هذه السياسات الاانها اشارة هامة ، وان كان فى حديثه عن ، اخوان الصفا وحديث غيره من الباحثين يتحدث بشكل عام عن الرسائل دون التعرف لها ودون الأشارة الى الرسالة الخاصة بتصنيف العلوم عندهم وهى الرسالة السابعة (فى احباس العلوم) [١٠٣]

ويمتاز احمد بدر باحكامه الدقيقة الصائبه خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين التصنيفات التى يعرض لها و تصنيف اخوان الصفا يختلف عن التقسيم الارسطى كما يختلف عن تقسيم الفارابى والخوارزمى سجل تصنيفه فى مفاتيح العلوم حيث ميز بين العلوم العربية الصرفة والعلوم الاجنبية وبالتالى تحرر من النظريات الفلسفية الإغريقية . «ثم نرى ابن النديم يضع كتاب الفهرست وهو اول نظام طبق على الكتب فهو بيليوجرافيه كاملة » [١٠٤]

ويذكر تصنيف ابن سنيا الذى يظهر فى رسالة فى اقسام العلوم اكثر مما يظهر فى الشفاء . وكتاب العلوم الستين للامام فخر الدين الرازى ورسالة الاكفانى (ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد) الذى قسم العلوم الى علوم اليه وعلوم غير الية ويتوقف طويلًا عند مقدمة ابن خلدون « التى تعتبر افضل ماكتب العلماء المسلمين فى تصنيف العلوم الاسلاميه » .. واخيراً يأتى تصنيف طاش كبرى زادة « اكمل التصنيفات العربية » [١٠٥] ثم يتناول بالتفصيل نهاية الفصل تصنيف كل من الفارابى وابن خلدون .

ويمكن الأشارة ببعض الملاحظات حول هذا العرض السريع الذى قدمه احمد بدر .

اولا : يتسم العرض بالدقة والعلمية محدد ، واضح ابتعد كثيراً عن الشرح والاستصرادات كانت عبارة محددة واحكامة دقيقه موجزة على اكبر قدر من الصواب والموضوعية ،

ثانياً : الفهم الواعى لطبيعة التصنيفات العربية وخصوصتيها وتمايزها عن مثيلاتها اليونانية حيث يتوقف امام كل محاولة عربية اسلامية فى التصنيف ويبين ادق ما يتميز بها عن غيرها ومواضع الانفاق والاختلاف بينها وبين غيرها من التصنيفات

ثالثاً : عدم الاكتفاء بجهود علماء المكتبات بل الرجوع الى ماقدمه الفلاسفة وباحثى الفلسفة وفلسفه العلم كما يتضح من العرض ومن قائمة المراجع التى تضم مجهوداً فلسفيه مثل كتاب سيد حسين نصر Nasr Sayyed Hussein : العلم والحضارة فى الاسلام منشورات جامعه هارفارد ١٩٦٨ . وجابر بن حيان : مختار رسائل جابر بن حيان تحقيق كرواس القاهرة ١٩٥٤ . وكتب تاريخ العلوم عند العرب وفلسفة العلم مثل : كتاب الدو مييلى : العلم عند العرب وأثره فى تطور العلم العالمى دار القلم القاهرة ١٩٦٢ . وجلال موسى : منهج البحث العلمى عند العرب . دار الكتاب اللبنانى ١٩٧٢ وبالاضافة لجهود اساتذه المكتبات يبدو واضحاً الاعتماد على د . عثمان أمين

رابعاً : وجود قضيه خلافيه ليس مع المؤلف وانما هى قضيه عامة . ربما يكون هنا مجالها – وهى ان مايعتبره المؤلف – علماء علم المكتبات بشكل عام – اكمل التصنيفات تصنيف طاش كبرى زادة باعتباره « جمع فاوعى » ان جاز التعبير ليس بالضرورة ادق التصنيفات واهمها فلسفياً ذلك لانه استفاد واعتمد على كثير من الجهود السابقين من جهه (شرح ولخص وجمع) وربما لم يضيف ولم يبتكر عن قدمه غيره واذا كانت الاحكام فى العلم – علم التصنيف – هى الاكمل – الابسط فليس هذا شأن الفلسفة التى ربما تعتبر الاقدم والابسط اكثر اهمية وعمقاً والاكمل ، وتلك مسألة تنتمى الى خصائص كل من الفلسفة والعلم .

ز – وتأتى هنا دراسة محمد حسن كاظم الخفاجى . « مقدمة في التراث الحضارى لتصنيف العلوم » وهى من الدراسات المكتبية الهامة فالمؤلف أمين مكتبه كلية طب الأسنان ببغداد . يتوفر له التخصص النظرى والخبرة العملية . والدراسة بحث قدم فى عدد خاص بمجلة المورد العراقية عن (العلوم عند العرب) المجلد السادس العدد الرابع ، وتقع فى تسع صفحات كل صفحة مكونة من عمودين (٢٠٨ – ٢١٦) .

يشير الباحث إلى ثراء تراث العرب فى التصنيف مع ندرة اهتمام المؤرخين به .

ويبين مقصده من البحث وهو تلمس الملامح التاريخية لعلم التصنيف واعداد قائمة ببليوجرافية فى المصنفات » [١٠٦] . ثم يبين في فقرة أولى أهمية علم التصنيف والحاجة إليه . ويهمنا بيان تأكيده على ارتباط التصنيف بالفلسفة كما يتضح فى اشارته وتأكيده على مكانة التصنيف الهامة بين العلوم الفلسفية كهيكل تنظيمى للمعرفة .. حتى قيل ان تاريخ التصنيف هو تاريخ الفلسفة في بعض الفترات التاريخية » .. ويبين أن « علم التصنيف قد حظى بتاريخ واسع يبدأ مع مسيرة الفلسفة فى الحضارة اليونانية ويمتد إلى فلاسفة الحضارة الإسلامية » . ويتوقف عند « التصنيف عند المسلمين »[١٠٧] .

ويتحدث فى فقرة طويلة عن « التصنيف العملى فى المكتبات الاسلامية » : فنحن نجد حين نستعرض تاريخ المكتبات فى عهد الحضارة الإسلامية أشارات واضحة عن وجود هيكل تصنيفى ينظم مجامعيها . فقد كان للكندى خطه تصنيفية قسم كتب ارسطو على اساسها وكانت له مكتبة تسمى المكتبة الكندية . وكانت مراجع ابن النديم فى تأليفه (الفهرست) هى صناعة الوارقة . « وذكر ابن سينا مكتبة « بخارا » التى كان يختلف إليها » « كان التصنيف ممثلا بالفهارس المعدة لكل فن تستعمل كالكتب يرجع إليها القارىء من أجل معرفة محتويات المكتبة » [١٠٨]وكل ذلك يدل على أن المكتبات في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية كانت تنظم مجامعيها وفق خطط تصنيف اعتمدها القائمون على تلك المكتبات .

ويفيض في الحديث عن « مجال علم التصنيف » وخطط التصنيف لدى الكندى والخوارزمي واخوان الصفا والفارابى والانصارى وطاش كبرى زادة وبعد أن يعرض لهذه الخطط بنوع من التفصيل صـ ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ يرى أن تلك التصانيف تتدرج نحو اكتمال خصائص الخطة الجيدة التى عرفت اليوم . ويبين في دقة وموضوعية العلاقة بين هذه الخطط وماتلاها وماسبقها في الحكم الهام التالى أن هذه الخطط كانت سبيلا لخطط تصنيف اليوم كما كانت ثمرة من ثمرات ماسبقها كتصنيف افلاطون وارسطو إلا أن

هذه التصانيف الإسلامية تفترق افتراقاً كبيراً عنها بمالها من شخصية مبتكرة بميزات وخصائص وهياكل تصنيفية لانجدها في التصانيف اليونانية ومن ذلك ندرك خطأ مزاعم البعض من ان التصانيف الفلسفية للعلوم عند الفلاسفة المسلمين لم يكن بها اختلاف عن التصانيف اليونانية وانها صورة منقولة عنها » (١٠٩).

وفي (فذلكة تاريخية لنشؤ علم التصنيف) يبين المؤلفات المصنفة فيه ويذكر أكثر من ٨٤ مصنفاً بدئاً من احصاء العلوم للفارابى حتى التصنيف البيلوجرافى لعلوم الدين الاسلامى لعبد الوهاب ابو النور . ويميز بين مدرستين فى التصنيف . الأولى فلسفية لدى الفارابى والثانية ببليوجرافية لدى ابن النديم وان كان كما يشير الباحث هناك من يسبق الفارابى فى اتجاهه وهو الكندى فى كمية كتب ارسطو طاليس ومايحتاج إليه فى تعلم الفلسفة وهناك من يسبق ابن النديم فى الفهرست وهو ابو محمد أحمد بن طيفور البغدادى المتوفى (٢٨٠ هـ) فى كتابه (أخبار المؤلفين والمؤلفات)(١١٠) ، وقد بدء بالفارابى وابن النديم لتبلور ونضج الاتجاه المميز لهم عند كل منهما (١١١). وبعد أن يعدد محاولات التصنيف المخطوط منها والمنشور يختم بحثه بالملاحظات التالية على التصنيفات :

١ – فبعضها (تخصص) فى الموضوعات على النحو الواضح ومنها احصاء العلوم واقسام العلوم العقلية وهما يعتبران تصانيف فلسفية للمعرفة البشرية .

٢ – وبعضها شمل بعض العلوم وليس جميع فروع المعرفة مثل كتاب الرازى السيوطى والشروانى والدوانى والبسطامى .

٣ – بعضها زاد فى تعريفات العلوم ، كما أنه يعطى بعض عناوين الكتب ومنها ماكتبه ابن خلدون وكتاب ارشاد القاصد للسنجارى .

٤ – وبعضها كتب ببليوجرافيه رتبت مادتها ترتيباً موضوعياً وفقاً لنظام معترف به للمعرفة البشرية فى زمانها وكتاب ابن النديم ينفرد بهذه الخاصية عن الكتب الأخرى وان كان يضم بعض المعلومات والأخبار عن الكتب والمؤلفين .

٥ - يعطى قسم منها شروحاً وتعريفات للمصطلحات العلمية المستخدمة فى كل علم ومن مثل؛ مفاتيح العلوم للخوارزمى (١١٢) وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .

٦ - منها كتب فلسفية محضة تناول اصحابها ابداء نظريتهم في حقل تقسيم العلوم منها كتاب الغزالى وابن سنيا والفارابى وابن عربى واخوان الصفا .

كل تلك المؤلفات - كما يرى الباحث - كانت نتيجة الاهتمام بهذا الفرع من المعرفة . (١١٣)

ونحن بدورنا ندلى ببعض الملاحظات حول هذه الدراسة . ونبدأ بما انتهى اليها الباحث من إن المؤلفات الذى ذكرها (٨٤ مؤلفاً) كانت نتيجة الاهتمام بهذا الفرع من المعرفة (التصنيف) . والحقيقة إن هذه المؤلفات وغيرها وان كانت تدور حول تقسيم العلوم أو ترتيبها واحصاءها إنما هى فى أغلبها بعيدة عن الانطلاق من فرع خاص متميزة للمعرفة هو التصنيف فلم يكن لدى معظم مصنفيها هذا الاحساس بالتميز واستقلال هذا الفرع من العلم وان معظمها كان تجميعاً أكثر من كونه نظرة فى التصنيف . فلدى القليل الذى ربما لايتجاوز اصابع اليد الواحدة توافر هذا الوعى بالاستقلال والاحساس بحاجة نظرية لتأسيس فرعاً من المعرفة ينظر لها تلك النظرة التوحيدية . ومن هنا الخطأ فى اعتبارها محاولات كاملة النضج فى التصنيف بل أن الدراسات المختلفة التى أشرنا إليها - وربما دراستنا هذه - لاتتعدى مجرد الإشارة والتنبيه على ضرورة تمايز واستقلال هذا الفرع من العلم وان مهمة هذه الدراسات لازالت تاريخية تقوم على الرصد والتحليل بينما المطلب الملح الآن هو قيام مجموعة من العلماء والباحثين كل فى مجاله بالمساهمة فى العلم الانسانى ومايسمى توحيد العلم . والجزء الذى نستطيع انجازه هنا هو بيان الجهود العربية الحالية والسابقة فى العمل العلمى تأليفاً وتعريباً(١١٤) .

ح - وأخيراً نتوقف عند دراسة د . حسين على محفوظ عن : دوائر المعارف والموسوعات العربية والشرقية فى ١٢ قرناً القرن الثالث الهجرى ، القرن الرابع عشر الهجرى (٨١٦ -١٩٨٠م) . ويقوم هذا الفهرست

(التاريخي) على اساس بحث المؤلف عن (أثر احصاء العلوم فى نشوء دوائر المعارف وظهور الموسوعات ، الذى اعده لمهرجان الفارابى فى بغداد ١٩٧٥ . (١١٥) والبحث طويل يقع فى حوالى ٢٨ صفحة من القطع الكبير كل منها تتكون من عمودين من صـ(٣٤١ - ٣٦٨) ويشمل عدة ملاحقه هى المعاجم العربية ، المعاجم الشرقية ، دوائر المعارف الفارسية ، التركية ، الادارية دوائر المعارف باليشتو . (١١٦) وما يسميه فائت دوائر المعارف .

وقد رتب المؤلف الموسوعات تاريخياً والحق بها ما يشبهها من الكتب والمجاميع التى تضم المتفرقات من العلوم والفنون والمسائل والتى يطلق عليها محاضرات ، مجموع ، مجموعه ، امالى ، كشكول ، مسائل ، نموذج مفاتيح ، مفتاح ، متفرقات وغيرها .

ويبدأ بالقرن الثالث الهجرى (٨١٦ - ١٩٣) فيذكر كتاب كميه كتب ارسطو للكندى ٢٤٧ هـ والحيوان للجاحظ ٢٥٥ هـ . والقرن الرابع (٩١٣ - ١٠١٠م) فيذكر العقد الفريد ومروج الذهب ووسائل اخوان الصفا وجوامع العلوم تأليف شيعا بن فريعون ، وبستان العارفين للسمرقندى ، ووصف العلوم وانواعها لابى حاتم البستنى ثم الرسالة الجامعة للمجريطى وينتقل للقرن الخامس الهجرى (١٠١٠ - ١١٠٧ م) فيذكر محاضرات الادباء للاصبهانى والامتاع والمؤانسه التوحيدى وكتب ابن سينا والثعالبى وطبقات الامم لصاعد الاندلس .. وكذا يفعل فى القرن السادس الهجرى (١١٠٧ - ١٢٠٤م) والسابع والثامن حتى الرابع عشر

ويعد جهد د . حسين محفوظ أشمل ذلك لاعتماده على فهارس المكتبات العامة حديثها وقديمها المخطوط فنها والمنشور لايغادر كبيرة ولا صغيرة ، عمل احصائى تاريخى يلاحظ عليه ما يلى :

اولًا : يقدم العمل مادة خامة اولية يذكر المعلومات مجردة دون تمحيص أو ابداءرأى ووجهة نظر فمثلًا يعرض لابن سينا ورسالته اقسام العلوم ويعطينا خمسه اسماء للرسالة كما وردت فى الفهارس التى اعتمد عليها مع انهاء رسالة واحدة وحققت ونشرت مرتين ومعرفة باسم رسالة فى اقسام العلوم العقليه الا انه يذكرها باسم : تقاسيم العلوم والحكمة = اقسام الحكمة = اقسام العلوم =

اقسام الحكمة وتفصيلها = اقسام العلوم العقليه ، ولو تجاوز مجرد العرض لمادة خام ليبين لنا اسم الرسالة و طبعاتها الحديثة . حيث يكتفى فقط بذكر المؤلف والكتاب فى غالبية الاحيان .

ثانياً :هذا العرض الاولى يفتقد الى التوثيق العلمى ، فبالرغم من أن العرض يضم أكبر قدر من المؤلفات والمصنفات الا انها يورد هذه المصنفات دون الأشارة الى الموجود منها والمفقود فالكثير مما يعرضه لانعرف سوى اسمه فقط ويمكن مقارنه ذلك بما فعله احمد زكى فى موسوعات العلوم العربية حيث يصف كل كتاب ويشير الى مصدره ان لم يكن اطلع عليه بنفسه .

ثالثا : يتسع هذا العرض ليشمل كما حدد المؤلف دوائر المعارف و الموسوعات العربية والشرقيه ، وهو ميدان متسع للغاية لذا فإن نصيب الكتب الخاصة بالتصنيف قليل للغاية . ومع ذلك فهو يذكر عدد من الكتب من الصعب اعتبارها دوائر معارف وموسوعات بالمعنى العلمى من جهة او اعتبارها كتب فى تصنيف العلوم من جهة ثانية ونحن لا نوجه اللوم للمؤلف لانه ذكر ذلك فى بداية دراسته لكن نبين فقط علاقة الدراسة بصورتها هذا بما نحن بصدره من ذكر الدراسات التى تناولت تصنيف العلوم عند العرب فهذه الدراسة وان كانت تهمنا باعتبارها تمدنا بالمادة العلمية – نظرا لما اشتملت عليه من اسماء الكتب – الا انها تبتعد كثيراًعن نوعية الدراسات التى تدور حول تصنيف العلوم العربية .

وهذا العرض للدراسات السابقة ينقلنا الى الدراسة الحالية .

٥ –الدراسة الحالية .

ينبغى – ومن الطبيعى – ان نتساءل وماذا تقدم الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة والتى اشرنا اليها ؟ وهل يمكن الاكتفاء بالملاحظات النقدية السالفة عن الشروع فى دراسة جديدة ؟ وما هى طبيعة وحدود ومجال مثل هذه الدراسة ؟ وكيف يمكن ان نتناول هذا الموضوع بالبحث ؟ هل الأسئلة وغيرها ينبغى أن تثار حتى تضيىء لنا الطريق فى تناول مثل هذا الموضوع (الاسس الفلسفيه لتصنيف العلوم عند العرب) . لماله من اهمية

فى تلمس بعض الحدود التى تهدينا السبيل فى تأسيس دراسات جديدة او وضع دراسات مبعثرة فى تاريخ الفكر العربى الاسلامى فى مكانها الصحيح .

يستلزم ذلك منا الحديث عن ثلاثة نقاط رئيسية فى هذه الفقرة اولها المادة العلميه محتوى الدراسة أو بمعنى أدق رصد المحاولات السابقة التي بقيت لنا فى تصنيف العلوم وتحديد اى من هذه المحاولات هى الأساس للتحليل الحالى . والنقطة الثانية طبيعة ومجال الدراسة واخيراً اسلوب المعالجة لهذه المادة .

أ – المحتوى (مادة الدراسة) : تفيدنا الدراسات السابقة فى التعرف على محاولات التصنيف ويمكن الأشارة خاصة إلى دراسة كل من : أحمد زكى باشا (الموسوعات العربية) ودراسة كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور فى مقدمة تحقيق مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم . فكل منهما يعطينا قائمة طويلة بالتصنيفات مع مقدمة محقق كشف الظنون وحتى نتجنب التكرار سنوجز ماأورده أحمد زكى ونضيف مالم يورده من دراسة كامل بكرى ومن مقدمة كشف الظنون وغيرهما ثم نورد ما أمدتنا به فهارس جامعة القاهرة ودار الكتب المصرية من تصنيفات ونحدد ماتبقى منه من عوادى الزمان ليكون أساساً لبحثنا الحالى .

أولاً : ماأورده أحمد زكى .

١ – الفارابى : احصاء العلوم
٢ – ابو حاتم محمد بن حيان البستى : وصف العلوم فى ثلاثين جزء
٣ – اخوان الصفا وخلان الوفاء : الرسائل .
٤ – ابن سينا : كتاب الشفاء .
٥ – ابن سينا : رسالة فى أقسام العلوم العقلية .
٦ – ابو المظفر الأبيورى : طبقات العلوم .
٧ – ابو الوفاء على محمد بن عقيل البغدادى الحنبلى : كتاب الفنون .
٨ – الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى : حدائق الأنوار فى حقائق الأسرار (جامع العلوم) (١١٨) .
٩ – الزمخشرى : الأمالى من كل فن .

١٠ - شمس الدين محمد الأنصارى الاكفانى : ارشاد القاصد إلى اسنى المقاصد .
١١ - عبد الرحمن بن محميد البسطامى : موسوعات العلوم .
١٢ - المولى لطف الله بن حسن التوقانى : المطالب الالهية .
١٣ - جلال الدين الدوانى : (نموذج العلوم) .
١٤ - جلال الدين السيوطى : اتمام الدراية لقراء النقابة .
١٥ - طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم .
١٦ - صدر الدين الشروانى : الفوائد الخاقانية .
١٧ - حافظ الدين محمد العجمى : فهرست العلوم .
١٨ - جاجى خليفة : « كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون .
١٩ - ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق (ابن النديم) : فوز العلوم (الفهرست) .
٢٠ - الارنيقى : مدينة العلوم .
٢١ - التهانوى : كشاف اصطلاحات الفنون .
٢٢ - محمد صديق حسن خان : ابجد العلوم .
ويضيف محققاً مفتاح السعادة الكتب الآتية : (١١٩)
٢٣ - الخوارزمى : مفاتيح العلوم .
٢٤ - ابن خلدون : فصل تصنيف العلوم (المقدمة) .

ويذكر أربعة أعمال أخرى فى التصنيف لاتدخل ضمن نطاق بحثنا الحالى وهى أعمال : النويرى (نهاية الأرب) والدميرى : حياة الحيوان الكبرى ، القلقشندى : صبح الأعشى والمقريزى الخطط ويهمنا أن نشير ان اختيارنا لأحمد زكى وكامل بكرى يرجع إلى إنهما أقدم واحدث الدراسات وبالتالى الدراسة الحديثة لبكرى تحتوى داخلها كل الدراسات السابقة فقد أخذت عن عثمان أمين ومن هنا تضم كل ماأشار إليه .

وبالنسبة لابو ريحان فهو ليس أشمل مما سبق وان كان يشير إلى السهرورى وابن العربى أشارة سريعة لاتقيد (١٢٠) .

وفي بحثنا عن هذه المصنفات لن نظفر إلا بما يقرب من نصفها . ومن هنا ينبغي الأشارة إلى مسألة هامة وهى أن ذكر تصنيف للعلوم شيء والدراسة النقدية التحليلية لهذا التصنيف شيء أخر . وفى كثيراً من الدراسات التى أشرنا إليها أنفاً نجد ذكر للعديد من التصنيفات على شكل اشارة سريعة لاسم المؤلف والتصنيف ولا تتجاوز ذلك واقتصرت الدراسات على تصنيف الفارابى وابن خلدون وطاش كبرى زادة وابن النديم والخوارزمى . وعلى ذلك يمكن أن نضيف نحن بعض التصنيفات الأخرى لتكون أساس للدراسة الحالية بالاضافة إلى ماسبق مثل :

– بعض رسائل جابر بن حيان : رسالة اخراج بالقوة إلى الفعل
رسالة الحدود

– رسالة الكندى : فى كمية كتب ارسطوطاليس ومايحتاج إليه قبل تعلم الفلسفة .

– كتاب الغزالى : المنقذ من الضلال ، الذى يمدنا بالأساس الذاتى الوجودى النفس للتصنيف لانجده لدى غيره من المصنفين .

– ابو حيان التوحيدى : رسالة فى العلوم العقلية . يظهر فها الموقف العقلى للدفاع عن العلوم المعاصرة له .

– كتاب محمد ابن تومرت : كنز العلوم والدر المكنون فى حقائق علوم الشريعة ودقائق علوم الطبيعة (مخطوط) ... وغيرها .

ب – طبيعة ومجال البحث . وهى نقطة مترتبة على السابقة وقائمة عليها وتعود بنا مرة أخرى للفقرة الثانية التى حددنا فيها المجالات المتعددة التى تجعل دراسة التصنيفات محور اهتمامها وهى : الفلسفة والمكتبات وفلسفة العلم وتاريخ العلوم عند العرب .

ومن البداية تشير إلى تفرقة هامة وأساسية ، هى أن عملنا ليس تصنيفا بل البحث فى أساس التصنيف وطبيعته أى أنه ليس حديثا (في) ولكن حديث (عن) التصنيف أى حول فلسفة التصنيف لكن هذا الحديث لاينتمى إلى الفلسفة إلا بشكل غير مباشر لكنه ينتمى إلى فرع حديث من فروع الفلسفة هو فلسفة تاريخ العلم أو تاريخ العلوم ونظراً لأن دراستنا تنصب على ماقدمه الفلاسفة المسلمين والعرب فمجالنا هو تاريخ العلوم عند العرب . وقد يكون

عزيزا علينا بالنسبة لتخصصنا الفلسفى إلا نؤكد انتماء البحث إلى مجال الفلسفة كما فعل د . أبو ريان أو نحيله أيضا بحكم التخصص إلى المكتبات (التصنيف – الموسوعات – دوائر المعارف) كما فعل كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور . إلا أن استقلال العلوم وتميزها حقيقة واضحة وعصرنا الحالى عصر التخصص العلمى الدقيق وبعد أن تم ذلك فى العلوم الرياضية والطبيعية يتم الآن في استقلال العلوم الانسانية عن الفلسفة حيث استقل أخيراً علم الاجتماع والنفس وعلم الجمال الآن في طريقه إلى التمايز والاستقلال . فماذا عن التصنيف ؟

يمكن القول ولا بجانب الصواب أن التصنيف يقوم على فكرتين أساسيتين : الأولى تمايز العلوم واستقلال موضوعاتها ومصطلحاتها .

والثانية : توحيد العلوم فى علم كلى واحد كما يظهر من المصطلح الغربى Classification وكما هو محور معظم التصنيفات التى أشرنا إليها والتى سنتعرض لها بالبحث كما عند ديكارت والتهانوى وحاجى خليفة وابو حيان التوحيدى وغيرهم . وعن هاتين الفكرتين تدور التصنيفات بين طرفين أساسين هما الاستقلال والوحدة الأول يمثله التخصص الدقيق كفرع من دراسات المكتبات والثانى يمثله التراث العلمى كبحث من بحوث الفلسفة وهو يقع فى منطقة بين هذين الطرفين هى تاريخ العلوم عند العرب . فنحن لانبحث فى التصنيف بل فى تاريخ وفلسفة لتصنيف كما بحث نللينو (كارلوا الفونس) فى علم الفلك عند العرب الذى جعله بحثنا في تاريخ العلوم . ومن هنا امكانية الدراسة .

جـ – أسلوب المعالجة :

تحدد البحث موضوعاً ومادة ومجالاً وبقى منهجنا فى الدراسة أى كيفية التعامل مع المادة المتوفرة لدينا . وذلك يقتضى منا الاجابة عن سؤالين أساسين هما الهدف من البحث ومنهج التناول أى المقصود من البحث مبنى ومعنى ؟ والمعنى الذى يعبر عنه البحث هو الاجابة عن سؤال مهم فى قضية خطيرة هى : إلى أى حد كانت تصنيفات العلوم عند العرب تعبيراً عن واقعهم الفكرى والحضارى من جهة ؟ مستقلة عن غيرها من تصنيفات أخرى يونانية عرفها العرب وأتخذوا منها موقفاً ؟ وهل كان هذا الموقف توفيقياً تلفيفياً أو هو موقف أساسي له خصوصيته ؟ وتلك القضية تجد اجابتها داخل البحث من خلال اختيار الموضوع وبنائه الداخلى وطريقة العرض والمناقشة .

أما فيما يتعلق بالبناء الداخلى أى في البناء الصورى للبحث فهو كالتالى مقدمة نظرية تؤسس للبحث ، عرض للاتجاهات المختلفة في التصنيف ، ببيان الأسس الفلسفية التى يقوم عليها كل تصنيف وذلك باستخدام منهج تحليل مضمون التصنيفات وماتحتويه من معان وافتراضات وأسس تتجاوز التقسيم المجرد للعلوم . وعلى هذا الأساس رأينا ارتباط كل تصنيف بفلسفة صاحبة واختلاف الهدف من كل تصنيف باختلاف موقف كل فيلسوف أو مصنف وقيام كل تصنيف على أساس علمى أو فلسفى تبعاً لفلسفة صاحبة وللغاية منه ووجد لدينا مجموعة من المواقف والأهداف احالتنا إلى مجموعة من الأسس الفلسفية يمكن أن نذكرها كما يلى :

الأول : الموقف الابستمولوجى المعرفى الذي يشمل كل فلاسفة المشائية الذين تابعوا ارسطو من حيث الشكل واختلفوا عنه تماماً من حيث المحتوى كما نجد ذلك لدى الكندى والغارابى وابن سنيا .

الثانى : الموقف الأكسيولوجى القيمى الذي يجعل للعلم أو للعلوم هدفاً وقيمة ويربط بينه وبين الفضيلة ويقيس على أساس العلم خيرية وفضيلة صاحبه وهو موقف قد يقوم فى اجزاء منه على التصنيف المعرفى لكن هدفه وغايته عملية اخلاقية تنطلق من واقع الحياة العربية الاسلامية لا من ارسطو وتصنيفه ونجد ذلك لدى كل من : الخوارزمى والتهانوى والتوحيدى .

الثالث هو الموقف : الانطولوجى الوجودى الذى يقيم التصنيف على أساس من تصور عام للوجود ويناظر بين العلوم المختلفة وتصور الكون وهو موقف فريد واصيل فى ربط نفسه بتصور للوجود لكن السؤال أى تصور للوجود ؟ وابرز ما يمثل هذا الاتجاه الفقية محمد ابن تومرت فى (كنز العلوم والدر المكون فى حقائق علم الشريعه ودقائق علم الطبيعة) . وجابر بن حيان

وهناك بالطبع أسس ومواقف متعددة بتعدد التصنيفات وتعدد الهدف منها فنجد ابو حيان التوحيدى يؤسس تصنيفه من أجل الدفاع عن العلم والفارابى من بيان أفضلية ويقيمه على أساس ذاتى وجودى نفسى يختلف عن الاسس السابقة . كل ذلك يتضح خلال التحليلات القادمة .

الحواشي

١ – إذا تطلعنا إلى كتب مؤرخي هذا العلم من المحدثين الغربيين وجدناهم يهملون ذكر مصنفي العلوم الاسلامية ، اما مؤرخي العرب فلم يكن لهم نصيب من هذه الدراسة ، ونجد العالم Sejersفي كتابه An Introduction to liberary classification لم يذكر بأية أشارة تصنيف واحد لفلاسفة المسلمين مع أنه ادرج قائمة ، بأصحاب التصانيف بدئا بفلاسفة اليونان فالعصور الوسطى حتى تصنيف رانكاناتان ، بل أنه رجع للتصنيفات العملية للمكتبات منذ مكتبة أشور بانيبال وخاريمارخوس (٣٤٠ – ٢٦٠ ق .م) .

٢ – أنظر محمد حسن كاظم الخفاجي : مقدمة في التراث الحضارى لتصنيف العلوم ، مجلة المورد العراقية المجلد السادس العدد الرابع ١٩٧٧ . صـ ٢٠٨ .

٣ – هناك محورين أساسيين للدراسة ، الأول عن هدف الدراسة وغايتها ، والثاني طبيعة الدراسة ومجالها ، هذين المحورين يطبقا في نفس الوقت على محاولات التصنيف نفسها ويكون السؤالين المطروحين هما : ماالهدف من هذا التصنيف والدافع إليه ؟ وما هو الأساس الفلسفي الذي يقوم عليه بناء التصنيف وتقسيمه الداخلي ؟ .

٤ – محمد حسن كاظم الخفاجي : مقدمة في التراث الحضارى لتصنيف العلوم صـ ٢٠٨ .

٥ – يعد ابن النديم في الفهرست مؤسس لعلم المكتبات ويعتبر أول بيليوجراف عربى أنظر في ذلك د .أحمد بدر : دراسات في المكتبة والثقافتين ، الفصل ١٢ دار الثقافة للطباعة والنشر ط٢ القاهرة ١٩٧٨ ص٢٩٥ وأيضا فؤاد سيزكين : تاريخ التراث العربى ترجمة د . محمود فهمى حجازى المجلد الأول ، الجزء الثاني [التدوين التاريخى ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية ١٩٨٣ ، ١٠٤٣ هـ صـ ٢٩٢ وأيضا محمد حسن كاظم الخفاجى الذي يقول : « أما صاحب المدرسة البيلوجرافية ابن النديم فرائد اعداد البيليوجرافيات في الحضارة العربية ، المصدر السابق صـ ٢١١ .

٦ – قام اثنين من باحثي المكتبات بتحقيق كتال طاشكبرى زادة : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم وهما عبدالوهاب ابو النور وكامل بكرى دار الكتب الحديثة القاهرة . ممايين اهتمام المكتبين بتصنيف العلوم ونجد أيضاً عبدالوهاب النور يهم فى رسالته للدكتوراه وكذا في كتابه الصادر عنها يهم بتصنيف علوم الدين الاسلامى أنظر د . عبدالوهاب ابو التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى دار الثقافة القاهرة ١٩٧٣ .

٧ – كما يتضح ذلك في كتاب ملز نظم التصنيف الحديثة في المكتبات في الفصل الأول المعنويه « مشكلة الترتيب في المكتبة » حيث يظهر الاتجاه العملي في قوله ص١ ومابعدها الغرض أن يكون كل كتاب لقارئه وكل قارىء لكتابه ملز : نظم التصنيف الحديثة للمكتباتأسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ترجمة عبدالوهاب أبو النور ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦ صـ١ ومابعدها .

٨ – انظر د . صلاح قنصوة : فلسفة العلم ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٨٢ .

٩ – سوف نتحدث بالتفصيل عن تصور كل منهم للعلم الواحد الكلي في الفصل الخاص بكل منهم .

١٠ –كارل نللنيو : علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى . ملخص المحاضرات التى القاها بالجامعة المصرية ، طبع بمدينة روما العظمى ١٩١١ م . أنظر دراستنا عنه في (قضايا تاريخ الفلسفة الإسلامية . في الجامعة الأهلية . (قيد الطبع) .

١١ -أنظر حول تصنيف اوجست كونت كتاب بول جانيه وجبريل سياى : مشكلات مابعد الطبيعة ترجمة د . يحيى هويدى ، الانجلو المصرية القاهرة ١٦٩١ . صـ ٢٠٠ - ٢٠٦ .

12- H. Spencer: Classification des Sciences tr. fr. 11 me ed., Alcan 1938

عن د . عثمان أمين : مقدمة تحقيق لاحصاء العلوم للفارابى ، ط٣ الانجلو ١٩٦٨ ص١٦ .

١٣ -بالنسبة لتصنيف ارسطو للعلوم يمكن الرجوع إلى كل من :

د : أميرة حلمى مطر : الفلسفة عند اليونان النهضة العربية القاهرة أنظر الباب الثالث ، ارسطو الفصل الأول مؤلفاته ٢٤٩ - ٢٥٧ فتذكر أولا الكتب المنطقية ، كتب الطبيعيات ، كتب الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا ، الأخلاق والسياسة . وأخيراً الفن . وأيضاً كتاب ماجد فخرى ارسطو المعلم الأول (اقسام العلوم الفلسفية) صـ ٢٣ - ٢٦ ، ان الفلسفة عند ارسطو هي البحث عن مبادىء الأشياء وعللها الأولى ، ومن هنا للفلسفة عدة أقسام تتفق مع أقسام الوجود وتختلف أولية هذه المبادىء التى يبحث عنها بحسب بعدها أو قربها من المبادىء الأولى ، ولما كانت أقسام الوجود ثلاثة . وجب أن يكون لدينا ثلاثة علوم نظرية : هي الطبيعيات والرياضيات والالهيات وغرضها هو المعرفة النظرية وحسب أى ادراك الحق . إلا أن من العلوم مالا يهدف إلى المعرفة النظرية بل يهدف إلى العمل ومنها مايهدف إلى الانتاج فتكون اجناس العلوم ثلاثة جنس نظرى وجنس عملى وجنس انتاجى . وتنقسم العلوم العملية إلى قسمين الأخلاق والسياسة . ويدخل في العلوم الانتاجية عامة الفنون والصناعات التي تهدف إلى انتاج ماهو نافع أو جميل . انظر ماجد فخرى : ارسطو ط٢ ١٩٦٧ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ الفصل الثالث : تقسيم الفلسفة عند ارسطو صـ ٣٣ - ٣٥ . تيلر : ارسطو المعلم الأول ترجمة محمد زكى حسن مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٥٤ ، الفصل الثاني تقسيم العلوم صـ ٢١ - ٣٠ .

١٤ - أنظر كتاب د . عثمان أمين : الفلسفة الرواقية مكتبة الانجلو المصرية ط٢ القاهرة ١٩٥٩ الباب الثانى (تمهيد : الفلسفة وأقسامها عند الرواقيين صـ ٧٦ -٨٣ . وانظر ايضاً . د .اميرة حلمى مطر : الفلسفة عند اليونان صـ٣٩٩ - ٤١٩ .

١٥ - يشير د .عثمان امين الى احتمال تأثير باحصاء العلوم للفارابى المصدر السابق صـ٢٥ ، كذلك نجد نفس الاحتمال عند احمد زكى باشا فى موسوعات العلوم العربية صـ١٠ .

١٦ - أنظر عن بيكون فكرى زكى ابو الخير : معنى الصورة عند فرنسيس بيكون اشراف د . عبد الغفار مكاوى ، رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة ١٩٧٨ ، قيس هادى أحمد : نظرية العلم عند فرنسيس بيكون رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة القاهرة اشراف د . زكريا ابراهيم ١٩٧٥ .

١٧ - د . عثمان أمين : مقدمة ترجمته لمبادىء الفلسفة لديكارت النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ صـ١٣ ، ١٤ .

١٨ - المصدر السابق صـ ١٨ ، ١٩ .

١٩ - ديكارت : مبادىء الفلسفة ترجمة د . عثمان أمين ، النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ صـ ٦٩ - ٧٠ .

٢٠ - ان تشبيه العلوم بشجرة نجده لدى كاتب عربى متقدم على ديكارت هو الوزير والشاعر الأندلسى لسان الدين بن الخطيب وذلك فى أكثر من عمل ، فى « روضة التعريف بالحب الشريف » تحقيق

عبدالقادر أحمد عطا ، دار الفكر العربي بالقاهرة وايضا فى كتابه « بستان الدول » وهو كتاب غريب التقسيم يشتمل على شجرات عشر أولها للسلطان ثم للوزارة ثم شجرة الكتاب ثم شجرة القضاء .. الخ . انظر أيضاً حول هذه الفكرة د . أحمد بدر : دراسات فى المكتبة والثقافتين دار الثقافة القاهرة ١٩٧٧ صـ ٢٩٢ .

٢١ – ديكارت : مبادىء الفلسفة ص٧١ .

٢٢ – المصدر السابق صـ ٧٢ وهذا يبين لنا الهدف العملي والنفعي الذي قدم من أجله ديكارت مبادئه فى الفلسفة وهو هدف يتضح بصورة أكبر فى المقال فى المنهج أنظر دراستنا حول « تفسيرات ديكارت العربية » قيد الاعداد .

٢٣ – انظر جبريل سياى وبول جانية : مشكلات ، بعد الطبيعة ترجمة د . يحيى هويدى الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦١ صـ ٢٠١ .

٢٤ – د . محمد علي ابو ريان : الفلسفة ومباحثها دار الجامعات المصرية الاسكندرية ط ٣ ١٩٧٤ ، ص١٢٣ .

٢٥ – المصدر السابق صـ١٢٧ .

٢٦ – أحمد زكى باشا : موسوعات العلوم العربية وبحث عن رسائل أخوان الصفا . المركز العربي للبحث والنشر القاهرة ١٩٨٣ .

٢٧ – لويس ماسينيون : محاضرات فى تاريخ المذاهب الفلسفية فى الجامعة المصرية أنظر دراستنا عنه ومقدمة تحقيقنا له فى مجلة شئون عربية ومايهمنا هنا المحاضرة ٣٢ صـ ٨٥ – ٨٧ من المخطوط .

٢٨ – د . عثمان أمين : مقدمة تحقيق احصاء العلوم .

٢٩ – د . حسين علي محفوظ : دوائر المعارف والموسوعات العربية والشرقية فى ١٢ قرناً من القرن ٣ هـ إلى القرن ١٤ هـ ، بحث مستخرج من مجلة المورد التراثية العراقية المجلد السادس العدد الرابع ص ٣٤١ – ٣٦٨ .

٣٠ – أحمد زكى باشا وهو مترجم مجلس النظار ومترجم شرف الجمعية الجغرافية الخديوية – أى توفرت له الأدوات المختلفة للبحث والدراسة ، له عديد من الكتب أهمها « رسالة فى المعارف العمودية بالديار المصرية ، انظر قائمة كتبه في نهاية المصدر السابق الاشارة إليه . الفقرة المستشهد بها صـ ٣ .

٣١ – المصدر السابق صـ ٣ .

٣٢ – نفس المصدر ص ٣ – ٤ .

٣٣ – نفس المصدر ص ١٣ .

٣٤ – يفيض في الحديث عن ابن سنيا واهميته ، ويذكر بالاحتمال أن تكون رسالته(مقالة فى تقاسيم الحكمة والعلوم » والأصح هو « رسالة فى اقسام العلوم العقلية » ويظهر جهد ابن سنيا فى التصنيف – كما سيتضح – فى كتاب الضخم « الشفاء » .

٣٥ – يورد أحمد زكى كثيراً من الأرقام التى قد تكون مبالغ فيها بخصوص مؤلف بن عقيل البغدادى منها إنه فى (٤٧٠ مجلد ، ولم يصنف فى الدنيا أكبر منه ، وقيل انه فى (٨٠٠ ثمانمائة مجلد) انظر صـ ١٦ .

٣٦ – ويورد للامام فخر الرازى كتاب ثان بعنوان « جامع العلوم » وهو أيضاً مثل الأول الفه للسلطان علاء الدين تكش الخوارزمى ص ١٦ ويبدو عندنا أن الأسمين لكتاب واحد .

٣٧ – ينقل كل من : عثمان أمين ، ابو ريان ، وكامل بكرى وعبد الوهاب ابو النور بيانات هذا الكتاب عن أحمد زكى ولا يضيفوا أى شيء جديد عنه ، ومن خلال دراستنا وجدنا اعتماد التهانوى عليه كبير للغاية فى كشاف اصطلاحات الفنون .

٣٨ – وهذه الاشارة نجدها كما هى فى مقدمة تحقيق كشف الظنون .

٣٩ – يقول : « وفي هذا المقام نذكر شيئاً عن كتاب كشف الظنون الذى كان عليه بعض اعتمادى فى هذا البحث فإنه من أفضل الكتب وأكملها وليس على الأديب إلا أن يقلب الطرف فى صفحاته فيرى كيف تتفق جداول المعارف وتفيض أنهار العلوم ويعلم مقدار العناية التى بذلها صاحبة المحقق فى تصنيفه » صـ ٢٤ وما بعدها . ثم يضيف ناقداً اضافة نجدها بعد ذلك لدى عثمان أمين : « وقد اهتدى فى ذلك – صاحبة الكشف بمشكاة كتاب مفتاح السعادة على الخصوص فإنه تعقبه بالنقد اللطيف فى بعض المواضع وزاد عليه فى البعض الآخر ونقل كلامه بأحرف فى جهات كثيرة » صـ ٢٦ .

٤٠ – يبين أحمد زكى ان كتاب ابن النديم هو (فوز العلوم) وقد يسميه بعضهم فهرست أنظر صـ ٢٩ .

٤١ – هكذا جاء فى النص صـ ٣٢ ، والأصح « كشاف اصطلاحات الفنون » .

٤٢ – والكتاب كما يبين أحمد زكى ينقسم إلى ثلاثة اجزاء الأول الوشى المرقوم فى بيان أحوال العلوم ، والثانى السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون واصناف العلوم والثالث الرحيق المختوم من تراجم ائمة العلوم وهو كتاب مفيد جداً وتدل اسماء أجزائه على مواضيعه (صـ ٣٣) وقد جاء الكتاب معجماً موسوعياً كاملاً فى بابه فى اللغة العربية أولاً ثم فنونها بأجمعها ثم العلوم الحكمية والطبيعية ومافوقها . وقد طبع هذا الكتاب فى بولاق مرتين وفى القسطنطية مرة (انظر صـ ٣٤) .

٤٣ – يقول صـ ٣٤ ، ٣٥ : « ويجمل بنا أن نورد هنا شيئاً عن كتاب « سفينة الراغب ودفينة المطالب » للعلامة الوزير راغب باشا الذى تولى ولاية مصر من قبل السلطنة العثمانية السنية قبل العائلة المحمدية العلوية فإنه جمع فيه شذورا حجة من المعارف وأتى فيه على كثيرا من المسائل ذات البال وهو يعد من أحسن المجاميع » .

٤٤ – ويقول : .. « ولمولانا المرحوم الشيخ عبدالهادى نجا الابيارى المترجم « له » فى كتاب الخطط التوفيقية الجديدة لصاحب السعادة على مبارك باشا ناظر المعارف العمودية كتاب جليل في هذا الموضوع ألف برسم الجناب الخديوى السابق وسماه (سعود المطالع شرح سعود المطالع) شرح فيه اثنين وأربعين فنا قال أنه مواها لفظ على ماهو مبين فيه وهو فى جزأين لطيفين » صـ ٣٥ .

٤٥ – صـ ٣٥ .

٤٦ – أنظر المصدر السابق صـ ٣٩ .

٤٧ – تحتاج دراسة أحمد زكى إلى تحليل واف مستقل نظراً لأهمية الرجل ودوره في الحياة العقلية المعاصرة .

٤٨ – تجيء هذه المسألة فى سياق المحاضرات التى القاها ماسينيون بالجامعة الأهلية القديمة ١٩١٢ / ١٩١٣ . وهناك العديد من علاقات الاستفهام حول شخصية ماسينيون إلا أن أهمية هذه المحاضرات بالاضافة إلى كونها أول ماالقى ماسينون باللغة العربية وهو شاب لم يتعدى الثلاثين تتجاوز مجرد العرف التقليدى لما عرف عند البعض باسم « الفلسفة الاسلامية بمعناها الضيق إلى دراسة المصطلح الفلسفى وهو يقتدى فى ذلك بما فعله اندريه لالاند فى معجرة

الفلسفي وقد بينا في دراستنا عنه كيف تأرجح ماسينيون في هذه الدراسة بين التناول المعجمي والعرضي التاريخي .

٤٩ – أنظر مخطوط ماسينيون صـ ٨٥ – ٨٧ .

٥٠ – الزوايا الأخرى تجدها في المحاضرة الثالثة والرابعة والثلاثون من نفس المخطوط .

٥١ – ماسينيون : المصدر السابق صـ ٨٥ .

٥٢ – يذكر ماسينيون بالتفصيل اقسام العلوم عند افلاطون . وان كان لايبين لنا من أى مصدر استقى هذا التقسيم ، لكن نجد لديه بعض الخلط في هذا التقسيم الثلاثي إلى علوم تجريبية وقياسية ، وبرهانية فالأخيرة لاتعد علوماً بالمعنى الصحيح بل تعد اسلوب أو منهج لأنه يوضحها بقوله : « وهي البرهان المبنى على الحق » عكس العلوم التجريبية التي يذكرها : الطب والفلاحة والملاحظة وكذلك العلوم القياسية (الرياضة) مثل الحساب والهندسة .

٥٣ – أنظر المصدر السابق صـ ٨٥ – ٧٦ . ويلاحظ هنا أن ماسينيون يبدأ بالأدنى فالأعلى على العكس من الطريقة المتبعة في كل عروض تقسيم ارسطو للعلوم .

٥٤ – واضح التأرجح عند ماسينيون في العرض التاريخي حيث يذكر ابن رشد قبل الغزالي واخوان الصفا كذلك بين العلوم والبراهين فهو يربط بين ارسطو وابن رشد في ترتيب البراهين .

٥٥ – أنظر عرفنا للاساس الوجودي للتصنيف عند الغزالي في المنقذ من الضلال الذي يختلف تماماً من حيث الغاية والتقسيم مع ابن سينا .

٥٦ – المرج السابق ص٨٦ . وانظر تفصيل « تصنيف العلوم عند ابن خلدون في الفقرات التالية من هذه الدراسة .

٥٧ – أنظر ماذكرناه عن تصنيف بيكون في الجزء السابق من هذه الدراسة .

٥٨ – انظر ماسينيون : المرجع السابق صـ ٨٦ .

٥٩ – المرجع السابق صـ ٨٧ .

٦٠ – أنظر تصنيف ديكارت للعلوم الفقرة السابقة .

٦١ – د . عثمان أمين : مقدمة تحقيق احصاء العلوم للفارابي صـ ١٨ .

٦٢ – نجد ذلك لدى كل من : د . محمد على ابوريان وكامل بكرى وعبد الوهاب ابو النور أنظر تحليلنا التالي لأعمالهم .

٦٣ – عثمان أمين : صـ ١٩ .

٦٤ – المرجع السابق ، نفس الموضع .

٦٥ – أنظر دراسة عبد الوهاب ابو النور وكامل بكرى في مقدمة تحقيقهما للكتاب .

٦٦ – عثمان أمين : صـ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

٦٧ – عبد الوهاب ابو النور وكامل بكرى مقدمه تحقيق مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . دار الكتب الحديثة القاهرة صـ ٥٠ .

٦٨ – المصدر السابق صـ ٥٠ .

٦٩ – المصدر السابق صـ ٥١ .

٧٠ – نفس الموضع .

٧١ – المصدر نفسه صـ ٥٧ – ٥٨ .

٧٢ – نفس المصدر صـ ٥٩ .

٧٣ – يقول د : عثمان أمين في مقدمة تحقيق ص ٢١ « عن ابن خلدون » ويبدو أن أساس تقسيم العلوم

عند ابن خلدون لايختلف كثيرا عن اساسه عند الخوارزمي في مفاتيح العلوم » وهو نفس مايقوله المحققان صـ ٦١ من أن مذهب ابن خلدون يشبه كثيراً فذهب الخوارزمي » .

٧٤ – المصدر السابق صـ ٦٣ .

٧٥ – أنظر صـ ٣٨ ، ٣٩ . .

٧٦ – عثمان أمين مقدمة أحصاء العلوم صـ ٢٢ .

٧٧ – أحمد زكي : موسوعات العلوم العربية : وللارنيقي كتاب اسمه مدنية العلوم . خيل لي أنه هو ومصباح السعادة شيء واحد وإن احدهما نقل عن الآخر من غير أن ينسب إليه » صـ ٣٠ ، هذا وربما كان مدنية العلوم مجهولاً فانتحله المولى طاشكبرى زادة وغير اسمه » صـ ٣١ ، ٣٢ .

٧ – أنظر ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .

٧٩ – المصدر السابق ص ٧١ .

٨٠ – تلك قضية تتعلق بالعلاقة بين الفكر العربي الاسلامي والفكر اليوناني وقد اثيرت من جانب عدد كبير من المستشرقين وتابعهم الدارسين والباحثين العرب في حكم قاس غير موضوعي مفاداة ان العرب نقله مشوهين لما نقلوا .. لم يضيفوا جديداً ولم يحسنوا النقل . ومقابل هذه الوجهه من النظر التي تقوم على عدم تعمق لاسهامات العرب الفكرية والفلسفية نجد اهتماما معاصرا بتحديد العلاقة بين الفكر العربي الاسلامي والفكر اليوناني يمكن أن نلتمس جذور في كتاب الشيخ مصطفى عبد الرازق . تمهيد في تاريخ الفلسفة الاسلامية ويتضح بصورة أكبر لدى حسن حنفي في كتابه دراسات اسلامية : خاصة في دراسته عن الفارابي شارحاً ارسطو ، وابن رشد شارحاً ارسطو .. مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٨٢ . ونحاول في هذه الدراسة بيان اسهام العرب في تصنيف العلوم وعلاقة ذلك بتصنيفات اليونان مبنيين مدى استقلال وتمايز هذا الاسهام العربي وانطلاقنا اساسا من الحياة العقلية العربية الاسلامية .

٨١ – د . محمد على ابوريان الفلسفة ومباحثها . دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية صـ ١٠٨ – ١٠٩ .

٨٢ – انظر المصدر السابق ص١٠٩ وعثمان أمين صـ ٢٢ .

٨٣ – د . ابو ريان : ص ١٠٩

٨٤ – المصدر السابق ص ١١٠

٨٥ – ابو ريان ص ١١٧

٨٦ – المصدر السابق ص ١٢١ .

٨٧ – أنظر ص ١٢٢

٨٨ – انظر تصنيف هربرت سبنسر الذى يتناول في تصنيف صفحة صـ ١٢٧ .

٨٩ – ابو ريان : تصنيف العلوم بين الفارابي وابن خلدون صـ ٩٧ – ١٢٢ من مجلة عالم الفكر الكويتية العدد الأول ، المجلد التاسع ١٩٧٨ ، أنظر ص ٩٧ – ٩٨ .

٩٠ – ابو ريان : المصدر السابق ص ٩٩

٩١ – لم يقف ابوريان عند الكندى وجابر بن حيان وهو الاستاذ والباحث المتعمق في الفلسفة الاسلامية وجاءت اشارته إليهما سريعة للغاية ص ٩٩

٩٢ – انظر ص ١١٢

٩٣ – رغم أن الباحث اشارة إلى ذلك إلا إنه لم يعطينا دراسة مستفيضة تقرب بين التصنيف والمناهج العلمية .

٩٤ – انظر ص ١١٨ .
٩٥ – انظر ص ٩٩ .
٩٦ – أنظر ص ٩٩ .
٩٧ – د . أحمد بدر : دراسات في المكتبة والثقافتين ط ٢ . دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ص-٢٩٣ .
٩٨ – المصدر السابق ص ٢٩٣ .
٩٩ – نفس المصدر ص ٢٩٣ .
١٠٠ –
١٠١ –د . أحمد بدر ص ٢٩٤ .
١٠٢ –المرجع السابق ص ٢٩٤ .
١٠٣ –اخوان الصفا وخلان الوفا : رسائل اخوان الصفا (الرسالة السابقة فى اجناس العلوم .
١٠٤ –أحمد بدر ص ٢٩٥ .
١٠٥ –المصدر السابق ص ٢٩٧ .
١٠٦ –محمد حسن كاظم الخفاجي : مقدمة فى التراث الحضارى لتصنيف العلوم (ص ٢٠٨ – ٢١٦ .
١٠٧ –المصدر نفسه ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .
١٠٨ – المصدر السابقص٢٠٩
١٠٩ –نفس المصدر ص٢١٢
١١٠ –
١١١ –المصدر السبق ص٢١٢ ، ٢١٣
١١٢ –أنضر دراسة الاستاذ سعيد زايد . مفاتيح العلوم للخوارزمى مجلة تراث الانسانية دار الكتاب العربى القاهرة
١١٣ –محمد حسن كاظم الخفاجي . ص٢١٦
١١٤ –يقوم الباحث وهوا صلًا متخصص فى الفلسفه بمحاولة من هذا القبيل فى نطاق تخصصه تهدف الى عمل بيليوجرافية للكتابات الفلسفيه العربية والمعربه وكذلك كشاف للابحاث والمقالات المختلفة فى الفلسفة .
١١٥ –د .حسين على محفوظ : دوائر والموسوعات العربية والشرقيه فى ١٢ قرناً بحث بمجلة المورد العراقية العدد الرابع المجلد السادس ص٣٤١ – ٣٦٨ .
١١٦ –سوف نعتمد فى دراستنا الحالية على الجزء الخاص بالكتابات العربية فقط حيث لاتدخل الكتابات الشرقيه فارسيه وتركية واردين خارج نطاق الدراسة الحالية .
١١٧ –لن يتعرض البحث الحالى – بالطبع – لكل محاولات التصنيف بالتحليل والتناول بل سيعرض للمحاولات المختلفة فى نطاق الخطة المحدد للبحث وهى تناول الاسس الفلسفية للتصنيف ومن هنا لن نحتاج الى التكرر او عرض محاولات سبق تناولها فى سياقات أخرى مختلفة .
١١٨ –أنظر عبد الوهاب ابو النور وكامل بكرى ص٣٨ ، ٣٩ .
١١٩ –ابو ريان : الفلسفه ومباحثها ص١١٧
١٢٠ –ابو حيان التوحيدى : رسالة فى اقسام العلوم العقليه وله اكثر من طبعة
١٢١ –تعد الان للنشر مخطوط بن ثومرت فى تصنيف العلوم .

دراسة حالة:

مكتبة كلية العلوم جامعة القاهرة ومكتبات الأقسام التابعة لها

إعداد: مجدى محمد العليمى

• نبذة عن كلية العلوم

أنشئت الكلية فى ١١ مارس ١٩٢٥ ودخلها أول فريق من الطلبة فى أكتوبر سنة ١٩٢٥ إذ بدأت الدراسة بها وكان بالكلية فى ذلك الوقت أقسام (الرياضة – الفيزياء – الكيمياء – النبات – الحيوان – الجيولوجيا) وأضيفت فيما بعد (حشرات ، فلك ، بيولوجى) وهناك فرعين حديثى الإنشاء أحدهما (قسم طبيعة حيوية والآخر قسم الجيوفيزياء) .

وكانت الكلية تشغل ملحق سراى الزعفران بالعباسيه وكان معظم أعضاء هيئة التدريس من الأجانب إلا نفر قليل من أعضاء هيئة التدريس المصريين وكان يرأس هذه الاقسام أساتذة أجانب فيما عدا قسم الرياضة الذى كان به الأستاذ الدكتور مصطفى مشرفه الذى عين أول أستاذ مساعد مصرى فى الكلية وكان أول عميد مصرى لهذه الكلية وقد عين فى مايو ١٩٣٦ وفى عام ١٩٥٠ تم نقلها إلى مبانيها الجديدة بحرم الجامعة .

مكتبة الكلية :

تقع مكتبة الكلية بمبنى قسم النبات القديم بين أقسام الكلية (الدور الارضى) وتعتبر هذه المكتبة وفروعها بالأقسام من أضخم المكتبات الجامعية لما تحتويه من مواد مكتبة تشمل الكتب القديمة والحديثه فى جميع فروع العلم ، المجلات العلمية ، رسائل الماجستير والدكتوراه ، والموسوعات العلمية ، الأطالس والقواميس ، مطبوعات الكلية .

وميزانية الكلية بالنسبة للكتب تتحدد وفقا لرسوم المكتبات التى يدفعها الطلاب وكانت حتى العام الماضى ٥٠ قرشا زيدت الى ١٠٠قرشا (مائة قرشا) إبتداء من العام الدراسى ٨٢ – ٨٣ هذا وإجمالى الميزانية السنوية للمكتبة وأقسامها حوالى ٦٠٠٠ جنيه (سته الاف جنيه) بما فيها الإعتماد الخاص بمعرض الكتاب الدولى .

وتقسم الميزانية بالتساوى بين الأقسام ويجوز لقسم مثل الرياضة أن يتجاوز ميزانيته نظرا لأنه لا يعتمد على الأجهزة العلمية فى عمله بل يحتاج إلى المراجع أما الدوريات فلها ميزانية خاصة تبلغ حوالى ٤٣الف جنيه سنويا .

المهام والخدمات التى تقدمها مكتبة الكلية :

- **أولا : التزويد :**

تقوم مكتبة الكلية بتلقى طلبات الأقسام من الكتب والمراجع وتقوم بشراءها ثم تسليمها لمكتبات الأقسام وكذلك بالنسبة للمجلات .

- **خدمة إعارة داخلية :**

حيث توفر مكتبة الكلية قاعة للإطلاع لطلاب السنة الأولى ولطلاب الإعداديات(فيماعدا طلبة كليات الطب)فتوفر الكتب والمراجع العلمية وذلك للإطلاع الداخلى والقاعة تعمل طوال اليوم من ٩ صباحاً حتى الساعة ٥ بعد الظهر .

- **ثالثا : خدمة إعارة داخلية للباحثين :**

توفر المكتبة قاعة لإطلاع السادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من داخل الجامعة أو خارجها للإطلاع على الرسائل العلمية – ماجستير ، دكتوراه .

● رابعاً : خدمة الإهداء والتبادل :

تقوم مكتبة الكلية بعمليتى الإهداء والتبادل مع الهيئات والمؤسسات العلمية المختلفة على المستوى المحلى والمستوى العالمى وتتعامل مع حوالى ٤٠٠ هيئة ومؤسسة علمية . وذلك مقابل النشره العلمية التى تصدرها كلية العلوم .

● خامساً : العمليات الفنية :

نظرا لأن المكتبة تقوم بتزويد الأقسام بالكتب والمجلات فانها تكتفى بفهرسة بطاقية لكل كتاب بالمؤلف وهذا كنوع من مساعدة المكتبة عند تلقى طلبات أخرى من الكتب تستطيع أن تعرف هل هذا المرجع أو الكتاب موجود أو غير موجود لإتخاذ الإجراء المناسب . أما الفهرسة الكاملة بشقيها (وصفية وموضوعية) وكذلك التصنيف والإستعانة بقائمة رؤوس موضوعات مقننة فإنها لا تقوم بذلك بل تترك ذلك لكل مكتبة قسمية على حده .

● سادساً : النشرة العلمية

تقوم مكتبة الكلية بتلقى أبحاث السادة أعضاء هيئة التدريس فى مختلف التخصصات وإعدادها للنشر وعنوان النشرة (نشرة كلية العلوم) وتصدر سنويا ولكنها فى الوقت الحالى متأخرة فلا تصدر إلا كل ٣ سنوات ويرجع ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها .

١ – أن النشرة يتم طباعتها فى مطبعة الجامعة وكما هو معروف أن مطبعة الجامعة مكدسة بمهام وضغوط طباعية أخرى يحول دون إنتظام طبع النشرة .
٢ – تأخير البروفات الخاصة بالنشر لدى السادة المراجعين .
٣ – ويرتبط بهذا التأخير وينعكس على التبادل والإهداء مما يجعل بعض الهيئات المحلية والأجنبية تطلب عدم الإستمرار فى إرسال مجلاتها إن لم يصل ما يقابلها من نشرة كلية العلوم .
٤ – هذا عدا عدم توفر الميزانية الخاصة بمصاريف البريد ذلك أن النشرة الواحدة تتكلف ٣ جنيهات .

● سابعاً : التجليد :

تقوم مكتبة الكلية بالإشراف على عمليات التجليد بالنسبة لها وبالنسبة لأقسام الكلية المختلفة سواء بالنسبة للكتب أو الدوريات وأيضا تعانى من تأخر التجليد الذى قد يصل إلى عام كامل لإستلام الكتب والمجلات المراد تجليدها ويرجع هذا أيضاً للإعتماد على مطبعة الجامعة وما تعانية الأخيرة من ضغوط فى عملها فى مواجهة كثافة الطلبات من مختلف كليات الجامعة .

● ثامنا : مهام إدارية اخرى

تقوم مكتبة الكلية بالعمليات الحسابية ومراجعة فواتير الكتب وتسوية الميزانية وتسليم الكتب وتدوينها فى دفاتر العهد بأثمانها وتقوم بعمليات الجرد والخصم فى حالة فقدان الكتب ، والتعامل مع الناشرين والتراسل مع الهيئات العلمية المحلية والعالمية ... الخ .

المجموعات على مستوى الكلية بأقسامها : –

الكتب والمراجع الإنجليزية	١٢٧١٧١	على مستوى الكلية بأقسامها المختلفة
الكتب والمراجع العربية	٥٤٠٣١	على مستوى الكلية بأقسامها المختلفة
الرسائل الجامعية ماجستير	٢٠٩٣	على مستوى الكلية بأقسامها المختلفة
الرسائل الجامعة دكتوارة	١٠٥٨	على مستوى الكلية بأقسامها المختلفة
الدوريات العلمية	٥٤٢ دورية (سابقا) ٢٥٠ حاليا	فى مختلفة التخصصات على مستوى الكلية وأقسامها
دوريات علمية (شراء)	٨١ دورية ٤	General Science موجودة بمكتبة الكلية
دوريات علمية (إهداء وتبادل)	٢٠٠ دورية	يتم تبادلها مع الكلية من مختلف الهيئات العلمية المحلية والعالمية

ومن أقدم المجلات التى توجد بكلية العلوم على سبيل المثال :ـــ

- L'Ecole Polytechnique . Journal . Paris . Holdings : 1795 - 1874
- N. Annales De Mathematiques.. Paris . Holdings : 1843 - 1881
- Quarly Journal of Microscpical Science ; London . Quarterly . Holdings : 1861 - 1942 , 1945 - 1961 , 1963 - 1964 , 1966 .
- zoological society of London . Transactions . London . irregular . Holdings ; 1873 - 1915 .

أما أحدث الدوريات العلمية فهى :

- Solar Energy . Paris . Monthly . Holdings . 1982
- Solar Energy . Materials . North - Holland Amsterdam . Bimonthly . Holdings . 1982

العاملون فى المكتبة وتخصصاتهم : -

المؤهل	عدد العاملين
مؤهل	٢٧
مؤهل متوسط	٤١
مؤهل أقل من المتوسط	٢

ويشير الجدول إلى تفاوت المؤهلات العلمية للعاملين فى مجال المكتبات بين (بكالوريوس علوم – بكالوريوس تجارة – ليسانس آداب مكتبات وآثار وتاريخ وتوثيق – ودبلوم الدراسات العليا مكتبات والتوثيق بالإضافة للدرجة الجامعية الأولى وكذلك دبلوم التجارة ودبلوم إعداد الفنين والثانوية العامة والإعدادية مضافاً اليها الخبرة فى مجال العمل .

عدد المستفيدين من الخدمات التى تقدمها مكتبة الكلية ومكتبات الأقسام

تقدم الخدمة المكتبية لكل الفئات الآتية :

أعضاء هيئة التدريس – طلاب المرحلة الجامعية الاولى – طلاب الدراسات العليا – الباحثين من خارج الجامعة .

أستاذ	٩٠ متفرغ + ٢٤ غير متفرع
أستاذ مساعد	٩٦
مدرســون	١٦٥
مدرس مساعد	١٦٢
معيــدون	١٨٤
طلاب المرحله الجامعية الأولى ٤٤١٣ (العام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣)	
طلاب الدراسات العليا	
ماجستير	١٨٥ (العام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣)
دكتوراه	٢٨ (العام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣)
دبلوم	١٥٠ (العام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣)
الباحثون من خارج الجامعة غير محـدد	

ملحوظه على الجدول

– هذا غير الباقين للاعادة فى مختلف السنوات بالنسبة لطلبة الدرجة الجامعية الاولى .

- كذلك بالنسبة للتسجيلات للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه وبالنسبة للدبلومات فى السنوات السابقة لم يتضمنهم الجدول السابق واكتفينا بالعام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣ .
- بالنسبة لطلبة الدرجة الجامعية الأولى لم يتضمن الجدول أعداد الطلبة الوافدين .
- بالنسبة لطلبة الدراسات العليا لدرجة الماجستير والدكتوراه يتضمن الجدول الطلاب سواء كانوا من خريج جامعة القاهرة أو غيرها من الجامعات أو الوافدين .

مكتبات الأقســام

من خلال بحث ميدانى على مكتبات الأقسام فى كلية العلوم أنتهيت الى النقاط الآتية :

أولا :

تعانى مكتبات الأقسام من فقدان الأسلوب العلمى والأسس العلمية فى تنظيم الكتب والدوريات العلمية .

ثانيا :

خلو المكتبات من أى وسائل تساعد الباحثين للوصول الى مايحتاجونه من معلومات وأعنى بذلك عدم وجود فهارس (عنوان - مؤلف - موضوع) وهذه من أبسط الأدوات هذا بالاضافة لغياب التصنيف العلمى وأيضا قوائم رؤوس الموضوعات .

ولكن يتم إفادة الباحثين بوسائل بدائية تعتمد على خبرة أمين المكتبة بحكم مدة عمله نستثنى من ذلك الأقسام الآتية (الرياضة - الكيمياء - الطبيعة) .

ثالثا :

رغم وجود نشرات دائمة من قبل إدارة الجامعة والكلية حول التأكيد على ضوابط الإعارة من ناحية المدة المصرح بها وعدد الكتب ونوعية الكتب إلا أن هذه الضوابط لا تنفذ .

رابعاً :

الكثرة الغالبة للكتب القديمة التى مر عليها مايزيد عن ٢٥ عاما ومع ذلك موجودة رغم عدم إستخدامها وعدم الإفادة منها مما يعوق الفرصه أمام الكتب الحديثه من الظهور على أرفف المكتبة لعدم توافر الأماكن لهما معا .

خامسا :

الكم الهائل من الدوريات العلمية القديمة التى يعود بعضها الى أواخر القرن الماضى والتى تستأثر بشغل مكان كبير رغم عدم الإستفادة منها من قبل الباحثين .

سادساً :

خلو المكتبات من خدمة الإعارة بالنسبة للطلاب وعدم وجود مكتبة للطالب ليستفيد منها يستثنى من ذلك الأقسام (الطبيعه – رياضة) التى تقدم خدمه الإعارة لطلابها .

سابعاً :

عدم توافر المهارات الأساسية للقائمين على خدمه المكتبات مما ينعكس أثره على خدمه المترددين من الباحثين على المكتبة .

ثامناً :

طرق الإختيار بالنسبة للكتب والدوريات العلميه يتم بصورة عشوائية وبالتالى لا يلبى كل الاحتياجات مما ينعكس على عدم توزان مجموعات المكتبة بين التخصصات فى القسم الواحد . أى دون الإستعانه بفهارس الناشرين بالنسبة للكتب والدوريات وأيضا دون الإستعانه بخبرة أمين المكتبة بحكم تعامله مع الجميع ومعرفته لأنماط الطلب المختلفة .

تاسعاً :

خدمات التصوير قاصرة على بعض الأقسام ومشروطه أيضا ، بمعنى أن قسم الكيمياء يقدم هذه الخدمة لأعضاء هيئه التدريس بالقسم فقط بالإضافة لمن يستخدم مكتبة القسم ويحتاج تصوير شيء منها .

كذلك قسم الطبيعة يقدم هذه الخدمة فقط لأعضاء هيئه التدريس بالقسم أما خدمة التصوير فتقدم فى مكتبه الكلية للجميع دون إستثناء .

عاشراً :

عدم توافر التجهيزات المكتبية داخل المكتبات على سبيل المثال (مجموعات الأدراج الخاصة بالفهارس)

حادى عشر :

عدم إعلام الأقسام مع بدايه كل سنه ماليه بالميزانيه المخصصه لكل قسم مما ينعكس فى شراء الكتب مره واحده رغم ظهور الكتب الأحدث .

وفى النهايه إذا كنا إستعرضنا السلبيات التى تعانى منها مكتبات الأقسام فإننا نؤكد أن المكتبة بهذه الأوضاع وبالقصور فى خدماتها تلعب دور الطارد للباحثين بشكل غير مباشر . وفى الحقيقه نحن بحاجه الى مكتبات تدب فيها الحياه (كيان حى) متفاعله وبقدر حيوتيها بقدر ما تستطيع أن تلعب دور الجاذب للباحثين ليس فقط فى حدود الإلتزامات المطلوبه منهم أن يؤدونها بل نطمع فيما هو أكثر من ذلك أن تتحول المكتبه إلى كائن حى أساسى فى حياة الباحثين يترددوا عليها للإستفاده دائما وليس مقصوراً على تلبيه إحتياجاتهم التى تضطرهم للذهاب الى المكتبه وبعدها لايعودوا .

خطوات فى البدايه ضروريه قبل الشروع فى تطوير المكتبات :

تتطور العلوم بخطى سريعه حتى إننا لنعجز عن ملاحقتها وما يترتب على ذلك من إنتاج أوعيه المعلومات المختلفه (الكتب – الدوريات وغيرها) وما يجب علينا من متابعه هذا التطور ، وإلا نتج عن عدم متابعتنا لهذا التطور تكرار لجهد الباحثين . لذا يجب إتخاذ بعض الخطوات التى نقترحها وهى :—

(١) يجب التخلص من الأعداد الهائله من الكتب والدوريات القديمه والتى لم تعد مفيده للباحثين والتى أصبحت من ناحيه اخرى متخلفه علميا بالقياس للتقدم الهائل فى المعرفه الانسانيه . بحيث أصبحت عبئا على المكتبه .

ومن أجل ذلك لابد من تشكيل لجنه من أعضاء هيئه التدريس على مستوى الكليه من التخصصات المختلفه لتقوم بهذه المهمه . ويمكن التصرف فى الكتب على النحو التالى (التخزين لإسترجاعها عند الطلب أو بالبيع أو لاهدائها) على أننا ننوه أن على اللجنه أن تاخذ فى إعتبارها بعض النقاط عند إجراء هذه المهمه .

(أ) الإحتفاظ بالكتب والدوريات ذات القيمه التاريخيه أو النادره .

(ب) (الإحتفاظ بالكتب التى لم يمر على تاريخ نشرها ١٠ سنوات أو ١٥ سنه وبقيامنا بهذه الخطوه نؤكد على حقيقتين :ـــ

(أ)أننا سوف نتيح للكتب الحديثه الفرصه للظهور على أرفف المكتبه وبالتالى لتحقيق الإستفاده منها من قبل الباحثين .

(ب)اننا سنوفر الجهد كله لتنظيم الكتب الحديثه بدلاً من تبديد الجهد فى الكتب القديمه التى لم تعد محل طلب أو إفاده للباحثين .

الإقتراحـــات

أولاً : أمناء المكتبات :

تعانى أغلب المكتبات من أن القائمين عليها غير متخصصين مما ينعكس أثره على المكتبة وعلى الخدمات المقدمة للباحثين . ولتدريب أمناء المكتبات الغير متخصصين على المهارات الأساسيه نقترح الأتى :ـــ

(١) عمل دوره تدريبيه داخل المكتبه ، ويمكن أن يقوم بها أمناء المكتبات المتخصصين على أن تكون مده الدوره أسبوعين أو ثلاثه أسابيع عملى ونظرى ، وعلى أن توضع ضوابط لهذه الدوره من حيث الحضور والإنصراف والتدريب الفعلى .

(٢) يمكن الإتفاق مع أحد أعضاء هيئه التدريس بكليه الأداب من قسم المكتبات ليقوم بالقاء محاضرات لأمناء المكتبات .

(٣) كذلك يمكن الإتفاق مع مكتبه الجامعه المركزيه لتقوم بتدريب أمناء المكتبات فى مختلف نواحى النشاط القائم داخلها .

(٤) تشجيع أمناء المكتبات على الدراسه فى قسم المكتبات بكليه الآداب جامعه القاهره .

(٥) أن تقوم مكتبه الكليه بتوفير الكتب الخاصه بعلوم المكتبات بحيث تكون تحت طلب أمناء المكتبات للإستفاده منها .

(٦) يمكن عقد إتفاق مع المكتبه الأمريكيه أو المكتبه البريطانيه لتدريب الأمناء لديهم أو لإرسالهم للتدريب فى امريكا أو إنجلترا لمده ٣ شهور .

بهذا نحقق فكره أمين المكتبه المتخصص الذى يعرف كل كبيره وصغيره بالمكتبه وبالتالى يستطيع أن يقدم خدماته للباحثين ونلغى بشكل غير مباشر فكره أن أمين المكتبه ما هو إلا حارس الكتب أو أمين عهده ليس إلا .

ثانيا : طرق الإختيار بالنسبه للكتب والدوريات العلميه :

(أ) الكتب :

تتزايد أثمان الكتب يوما بعد يوم ورغم هذا فنحن بحاجه اليها ولكن بالتأكيد لانستطيع إقتناء كل الكتب المعروضه للبيع فالميزانيه لاتحتمل هذا وأيضا لايتوفر لها المكان . ولما كان إختيار الكتب يتم بشكل عشوائى وبالتالى لا يحقق المتابعه للتطور العلمى الجارى ولقصور الميزانيه لتلبيه كافه الإحتياجات لذا نقترح الآتى :ـــ

(١) الإستعانه عند الإختيار بفهارس الناشرين التى تصدر بشكل دورى على مدار العام فى كافه مجالات المعرفه الإنسانيه .

(٢) أن تشكل لجنه داخل كل قسم من بين أعضاء هيئة التدريس فى فروع التخصص المختلفه وكذلك بالإستعانه بأمين المكتبه لتحديد إحتياجاتهم من خلال فهارس الناشرين وترسل القائمه المختاره إلى مكتبه الكليه لتقوم بشرائها فى ضوء الميزانيه المتاحه لكل قسم .

(٣) أن تشكل لجنه أخرى على مستوى الكليه لفحص الإختيارات المقدمه من قبل الأقسام حتى لايحدث تكرار فى إختيار الكتب بين الأقسام المختلفه وتجمع الإختيارات النهائيه وتقدم لمكتبه الكليه لإتخاذ إجراءات الشراء .

بهذا أعتقد أننا سنحقق الإختيار للكتب من خلال المعروض فى فهارس الناشرين على مستوى العالم وأيضا نحقق التوازن بين مجموعات الكتب فى فروع التخصص المختلفه داخل القسم الواحد حتى لايطغى تخصص على أخر .

ملحوظه :

يجب على مكتبه الكليه أن توفر أدوات الإختيار (فهارس الناشرين المختلفه)

(ب) الدوريات العلميه :

إذا كانت الكتب تتزايد أثمانها بشكل رهيب فإن الدوريات أيضا تتزايد أثمانها ولن نتجاوز إن قلنا أن أثمانها أكثر إرتفاعا من سعر الكتب . على أن الدوريات أكثر أهميه من حيث مواكبتها للتطورات العلميه ومن حيث إحتياج البحث العلمى لها .

لكن الملاحظ أن عدد الدوريات الكثير لايتناسب مع حجم الإستفاده منها فهناك بعض الدوريات الطلب عليها مكثف والبعض الأخر لايطلب إلا قليلا بحيث يمكن الاستغناء عنها ، كما أن هناك بعض الدوريات تصدر بلغات لا يجيدها كل الباحثين ، بل قليل منهم هم الذين يجيدون اللغه الفرنسيه والألمانيه .

لذا نقترح الآتى :-

(١) أن يكون إختيار الدوريات باللغة الإنجليزية التى يجيدها أغلب الباحثين .

(٢) أن يتم إختيار الدوريات من خلال فهارس الناشرين العالمية على أن توفرها مكتبة الكلية لهم .

(٣) أن يحدد أمين المكتبة بكل قسم الدوريات الأكثر استخداما من خلال تعامله مع الجميع .

(٤) أن يتم تركيز الإختيار على الدوريات التى تصلح لتغطية أكثر من تخصص فى المجال العلمى الواحد بحيث يكون هناك تكامل بين دوريات الأقسام .

(٥) التأكيد على عدم التكرار فى الدورية الواحده فى أكثر من قسم والإستفادة بدورية أخرى جديده . بهذا نحقق الإستفادة الكامله من الدوريات العلميه المختارة من واقع كثافة الطلب عليها وبالتأكيد سنقدم بهذا للباحثين أهم الدوريات فى المجال ، كما أنه من ناحية أخرى سيؤدى إلى وفر فى الميزانية يمكن إستخدامه فى أشياء أخرى مفيده .

ثالثا : خدمة التصوير

أشرنا من قبل الى أن الأقسام لا تقدم جميعها هذه الخدمه وأنها حديثة نسبيا فى جامعة القاهرة ونظرا لأهميتها وما تحله من مشاكل فلابد من تقديمها للجميع بدون إستثناء .. وترتبط هذه الخدمه بالدوريات العلميه والرسائل العلميه والتى تمنع خروجها من المكتبة ولتحقيق هذا من جانبنا لابد من توفر البديل للباحثين بأن تقدم لهم خدمة التصوير .

لذا نقترح الآتى :-

(١) أن يوفر لكل قسم من أقسام الكليه ماكينه تصوير لتقديم هذه الخدمة للباحثين على أن تكون بسعر رمزى ما بين ٣ قروش و٥ قروش .

(٢) يمكن للكلية أن تدفع فى الماكينة الواحده من الميزانية وأعتقد أنه فى حدود ٢٥٠٠ جنيه فقط وأن يتم سداد الأقساط الشهرية من واقع عمل الماكينه حيث تغطى تكاليفها من الورق والأحبار والصيانه والقسط الشهرى أى تكتفى ذاتيا بحيث تتحمل الكلية مقدم الثمن فقط ومستقبلا سوف تكون الماكينه ملكا للكليه ويمكن الإستفاده من العائد فى تغطيه إحتياجات المكتبه .

رابعا : الإعاره والضوابط :

يقاس مدى الاستفادة من المكتبة بحجم التعامل اليومى معها وبأعداد الكتب الموجوده خارجها عاكسا نشاط المكتبة ونشاط الباحثين المترددين والمتعاملين معها والعكس صحيح . على إننا نؤكد أن هذا ليس معناه إعاره جميع الكتب بل نؤكد على أنه لابد من المرونه فى التعامل مع المكتبة والكتب بحيث يكون هناك تعامل يومى فى الاستعاره ورد الكتب مما يخلق نشاط علمى داخل المكان المتواجده فيه المكتبه . ولكن لا ينفى ذلك ضرورة وجود بعض الضوابط التى

تنظم التعامل بين المكتبة والباحثين وليس غريبا أن هناك ضوابط تُبلغ دائما للمكتبات من قبل إدارة الجامعة والكلية ولكن لا تنفذ ولا يرجع هذا إلى تقصير من جانب أمين المكتبة بقدر ما يرجع الى سلب أمين المكتبة من شخصيته وحقوقه فى تنفيذ هذه الضوابط .

لذا نقترح الآتى :-

(١) فتح الإعاره على مصراعيها أمام الباحثين دون القيد بعدد معين للكتب .

(٢) عدم إعاره الدوريات والرسائل العلميه والكتب المرجعية والنسخ الوحيده هذا إذا وفرنا خدمه التصوير داخل المكتبة .

(٣) أن تكون مده الإعاره للكتاب أسبوعين فقط .

(٤) وضع عقوبات ماليه فى حاله التأخير ولا نلجأ الى الحرمان من الإستعاره إلّا فى حاله تكرار التأخير وعدم إحترام ضوابط المكتبة علما بأن هذا يتم مع المتعاملين مع المكتبه الأمريكية والبريطانيه والمتعاملين معهما موافقين على شروطهما وبالتالى لن يكون بدعه بالنسبه لنا إذا أخذنا به لكن بشرط التطبيق الفعلى حتى يلتزم الجميع بهذه الضوابط دون إستثناء .

خامسا : مكتبه الطالب :

لابد عند إختيار الكتب أن يوضع فى الإعتبار الطلاب وتلبيه إحتياجاتهم منها نظرا لعدم مقدرتهم على شراء ما يحتاجونه من كتب .

لذا نقترح الاتى :-

(١) أن يكون هناك جزء من المكتبة نسميه « مكتبة الطالب » فى كل قسم يسمح فيه بالإعاره وأن يتوفر فيه احتياجات الطلاب فى ضوء المقررات الدراسية المقترحه من قبل الساده أعضاء هيئة التدريس .

(٢) يجب على السادة أعضاء هيئة التدريس فى كل قسم أن يختاروا قبل بدايه العام الدراسى الكتب التى تفيد الطلاب فى المقررات الدراسيه من واقع المتوفر من كتب داخل المكتبة وذلك بالتنسيق مع أمين المكتبة حتى يتم إعدادها قبل إستقبال العام الدراسى .

سادسا : الأدوات المكتبية :

تعانى المكتبات فى أقسام الكليه المختلفة من نقص الأدوات المكتبية لذا لابد من توفيرها ويمكن أن يكون ذلك عن طريق الإمكانيات المحلية من خلال ورشه النجاره وغيرها بحيث تقوم بعمل مجموعات أدراج من الخشب أو من الصاج وغيرها مما يلزم المكتبه .

سابعا : التجليد :

تعانى أيضا المكتبات من كميات الكتب والدوريات التى فقدت غلافها الخارجى أو تفككت أجزاءها نظرا لكثره الإستخدام وإن كانت الدوريات هى الأكثر إصابه وتعرضا للتلف بحكم إستخدامها اليومى بما يعرضها للفقدان لذا لابد أن يكون هناك تجليد دورى دائم وسريع من خلال الإستفاده من إمكانيات مطبعه جامعه القاهره .

ثامنا : تشكيل فريق عمل :

يشكل هذا الفريق من أمناء المكتبات المتخصصين بالإضافة لعدد من كاتبى الآله الكاتبة على أن يكون تشكيل هذا الفريق تحت إشراف مديرة المكتبة وأن يكون فريقا مركزيا ومكانه بمكتبه الكلية لإنجاز المهام الآتية :

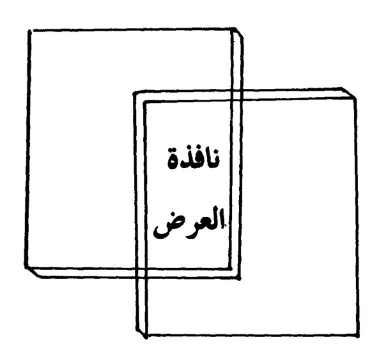
(١) القيام بعمل الدورات التدريبيه لأمناء المكتبات الغير متخصصين .

(٢) ان يتولى القيام بالخطوه الأولى بمساعده المكتبات فى الأقسام بعمل الفهرس (مؤلف – عنوان – موضوع) حتى تقف المكتبات على أقدامها .

(٣) أن يتولى الفريق مستقبلا عمل الفهرسه والتصنيف والتزويد (دوريات كتب) والتبادل والإهداء على المستوى المحلى أو العالمى مركزيا مع كل الكتب والدوريات الوارده إليه قبل وصولها للأقسام بحيث توفر على أمين المكتبة فى القسم هذا ويتفرغ لتقديم الخدمه للباحثين فقط .

(٤) يقوم الفريق بتوحيد نظم الفهرسه والتصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات فى كل الأقسام بدلا من الإختلافات الموجوده حاليا .

(٥) بهذا يمكن أن نحقق توفيرا فى العاملين بالمكتبة بحيث لا يتجاوز العاملين بالمكتبة الفرعية بالقسم عن ٢ أو ٣ أفراد فقط أى الإحتياج الفعلى والضرورى .


نافذة
العرض

فؤاد اسماعيل فهمى: تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢ - ٤٠٠ص

عرض وتحليل: محمد عوض العايدى
مدير مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة .

التصنيف بلا شك يمثل أحد الدعائم الرئيسية الثلاثة التى يقوم عليها علم تنظيم المكتبات والمعلومات ويشكل مع الفهرسة الوصفية ورؤوس الموضوعات حلقة محكمة لا يمكن الإستغناء عن أحدها .

والتصنيف كما نعلم هو عملية فنية تهدف إلى تجميع المواد أو الموضوعات المتشابهة معا وذلك يتم عن طريق استخدام خطة معينة تستخدم فيها الأرقام أو الرموز أوهما معا وعن طريقها يتم إعطاء رقم محدد لكل موضوع تصف الكتب والمواد على أساسها على الرفوف .

وموضوع التصنيف ليس بهذه البساطة التى قد تبدو فى الكلمات السابقة ولكنه موضوعاً فنياً معقداً حارت أمامة كثير من المكتبات وخاصة المكتبات العربية التى يتبع بعضها طرقا بدائية فى التصنيف ولا يتبع معظمها أى طرق على الاطلاق .

وتتركز حيرة المكتبات فى ثلاث أسئلة هى :

أ - لماذا نصنف ؟

ب - بماذا نصفت ؟

ج - كيف نصنف ؟

والتساؤل الأول بديهى يثور إلى الأذهان سريعا عندما تتزايد مجموعات أى مكتبة من المقتنيات ويفرض التساؤل نفسه عندما تعجز المكتبات عن تلبية حاجات القراء والباحثين بالسرعة والدقة المفروضة وتعجز الوسائل والطرائق البدائية فى التنظيم عن أداء الخدمة المكتبية بأسلوب جيد .

والتساؤل الثانى يأتى فى تسلسل منطقى بعد الأول عندما تشتد الحاجة الى خطة تصنيف ننظم مجموعاتنا على أساسها ، فمن المعروف أن هناك خمس خطط تصنيف عامة هى :

١ - **التصنيف العشرى لديوى .**

٢ - **التصنيف العشرى العالمى .**

٣ - **تصنيف مكتبة الكونجرس .**

٤ - **التصنيف الببليوجرافى لبليس .**

٥ - **تصنيف الكولون لرانجاناثان .**

فأى هذه الخطط نختار ؟ وما مدى كفايتها وما هى مزاياها وعيوبها ؟ وكيف تعالج هذه الخطط العلوم العربية والاسلامية ؟ وهل تصلح هذه الخطط لجميع أنواع المكتبات ؟ وهل يمكن استخدامها لخدمات التوثيق والاسترجاع الآلى للمعلومات ... وهكذا فالاختيار إذن ليس سهلا .

أما التساؤل الثالث فيواجه المفهرسين والمصنفين بالدرجة الأولى ، فهم الذين يقع عليهم عبء التصنيف والتنظيم وعليهم بعد اختيار خطة التصنيف أن يعرفوا كيف يطبقون القواعد الخاصة بهذه الخطة وفق اسلوب دقيق ... وهذا فى حد ذاته مشكلة المشاكل . فكثير من المصفنين وخاصة المبتدئين منهم لا يعرفون كيف يصنفون وهذا ما يجيب علية الكتاب الذى بين أيدينا وخاصة فى جزئة الثانى .

والكتاب الذى نحن بين دفيته يقع فى جزئين **الجزء الأول نظريا** ويضم خمسة فصول ، يتناول الفصل الاول التعريف بالتصنيف وأنواع التصنيف ومعايير التصنيف الجيد ، أما الفصل الثانى فيتناول تاريخ التصنيف وخطط التصنيف العامة والخاصة ، ويتناول الفصل الثالث خطة تصنيف ديوى العشرى : تطورها وملامحها الأساسية وهيكلها العام من رتب وأقسام وشعب وفروع وأجزاء وتفريعات ، أما الفصل الرابع فهو عرض عام لطبعات ديوى العشرى وتعريف بها . ويتناول الفصل الخامس والأخير فى هذا الجزء تقييما للخطة وأسباب نجاحها وآراء النقاد فيها وموقف المكتبات العربية من هذه الخطة .

أما الجزء الثانى فهو الجزء العملى ويقع فى تسعة فصول : يتناول الفصل الأول إرشادات عامة للمصنف وكذلك القواعد الرئيسة لاختيار رقم التصنيف ، أما الفصل الثانى فيتناول رؤوس الموضوعات المصنفة والأعمال الشاملة وكذلك التحديد والتخصيص وأيضا يحتوى على ملاحظات إرشادية وتعليمية ، ويتناول الفصل الثالث استخدام أكثر من صفر فى التقسيمات الموحدة ، أما الفصل

الرابع فيتناول نظام الإستيشهاد واتباع التعليمات المقررة ، ويتناول الفصل الخامس أرقام التصنيف الرئيسة التى أعيد تسكينها فى الطبعة التاسعة عشرة ، أما الفصل السادس فيتناول الإحالات فى الجداول الرئيسة وأيضا عملية بناء الأرقام : الاضافية من الجداول الرئيسية ، والإضافية من قوائم خاصة والاضافات من الجداول الاضافية والإضافة المركبة ، أما الفصل السابع فيتناول الاختزال فى الرمز وكيفية الاختصار فيه وتجزئة الأرقام ، ويتناول الفصل الثامن الطبعة الحادية عشرة الموجزة ، أما الفصل التاسع والاخير فى هذا الجزء فهو عبارة عن مجموعة ملاحق تضم الخلاصات الأولى والثانية والثالثة باللغتين العربية والانجليزية .

ومن خلال معايشتى للظروف التى نشأ فيها هذا العمل وزمالتى للمؤلف فترة من الزمن أستطيع أن أقول أن هذا العمل نشأ أصلا لسد حاجة الطلاب والمفهرسين المبتدئين الذين ثبت حاجتهم الماسة لمثل هذا العمل الذى يغطى الدراسة العملية التطبيقية لتصنيف ديوى العشرى ويجيب على التساؤل كيف نصنف من خلال النماذج الوفيرة التى أوردها المؤلف فى كتابه .

وإن كان لنا من مأخذ على بعض الهنات التى تمثل فى :

١ – التركيز على الطبعة التاسعة عشرة بينما الطبعة الثامنة عشرة هى الأكثر أستخدما فى المكتبات .

٢ – إيراد بعض الملاحق التى لا مبرر لها فى هذا العمل بل مكانها خطة التصنيف مثل :

أ – الخلاصات الأولى والثانية والثالثة باللغتين العربية والانجليزية (حوالى ٥٠ صفحة .ص ص٣٣٩ – ٣٨٨)

ب – التعديلات التى وردت بين الطبعة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة (حوالى ٨٠ صفحة ص ص ١٦٤ – ٢٤٥) .

٣ – كثرة الأخطاء المطبعة وعلى سبيل المثال ورد بنصف صفحة ٣٦٦ خمسة أخطاء .

٤ – إدماج التعديلات العربية ضمن خطة ديوى بأسلوب يظهر هذه التعديلات كما لو كانت جزء من الخطة .

وبالرغم من ذلك تبقى الخطة إضافة جيدة وجديدة إلى المكتبة العربية كانت فى شديد الحاجة اليها .

والله من وراء القصد .

محمد عوض العايدى .

مدير مكتبة كلية الحقوق

جامعة القاهرة

يوسف مصطفى القاضى: مناهج البحوث وكتاباتها - الرياض: دار المريخ، ١٩٧٩ - ٢٣١ ص

عرض وتحليل: يسرية زايد
مدرس مساعد بقسم المكتبات الوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تساهم البحوث العلميه بشكل كبير فى تقدم وازدهار أى دوله من الدول . ويتطلب اجراء مثل هذه البحوث وكتابتها ، اتباع منهج معين لانجازها ، وكذلك إتباع قواعد وأساليب معينة تحدد وتنظم طريقة كتابتها حتى تساعد فى اخراجها بشكل يحقق الفوائد المرجوه منها ، ويمكن من جنى الثمار التى تقدمها ، ولذلك نجد أن مجال مناهج البحوث يحظى باهتمام كبير فى كل فرع من فروع العلوم ، ويعد ركنا اساسياً من مقوماته مثل مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ومناهج البحث فى علم الاجتماع ، ومناهج البحث فى العلوم والتكنولوجيا .. الخ . وتهدف هذه المناهج بصفة عامه إلى سرد الطرق العلميه لبحث ظاهرة من الظواهر عن طريق الملاحظات ، ثم فرض الفروض ، ثم التأكد من صحة هذه الفروض ، والوصول إلى نتائج محدده ، كما تحددهذه المناهج أيضاً الطرق التى تساعد وتعين فى كل خطوه من هذه الخطوات . ثم تأتى بعد ذلك مرحلة كتابة البحث ليتضمن جميع الخطوات السابقه الملاحظات والفروض والتأكد منها ، والنتائج ، وتقتضى مثل هذه الكتابة اتباع طريقة منهجية محدده وفق قواعد وممارسات متعارف عليها ، ولذلك نجد العديد من المؤلفات الأجنبية والعربية الصادرة عن جامعات ، أو هيئات ، أو أفراد ، تختص بتحديد كيفية كتابة البحث أو التقرير .

والكتاب الذى بين أيدينا اليوم هو كتاب « مناهج البحوث وكتابتها » لمؤلفه د . يوسف مصطفى القاضى الحاصل على الدكتوراه فى التربيه والمناهج ، والذى

يعمل كأستاذ مشارك فى كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلاميه بالرياض . ويهدف هذا الكتاب أساساً إلى مساعدة الطلاب – خاصة فى المرحلة الجامعيه – فى كتابة بحوثهم عن طريق إتباع قواعد معينه استخلصها الدكتور يوسف القاضى من النماذج والقواعد التى أرستها بعض الجامعات ، أو بعض الأفراد ، كما جاء ذلك فى مقدمة الكتاب ، وكما هو واضح من قائمة المراجع الورادة فى نهاية الكتاب .

« ويتكون هذا الكتاب من مقدمه ، وسبعة فصول ، وخاتمة ، بالإضافه إلى قائمتين ببليوجرافيتين » أحدهما للمراجع العربية ، والثانية للمراجع الأجنبية .

ويأتى الفصل الأول من هذا الكتاب كتمهيد تاريخى للموضوع حيث تناول « المنهج العلمى فى الاسلام » فأبرز المؤلف موقف الدين الاسلامى من العلم ، وبين كيف تم تدوين القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفه ، لكى يبين لنا الطريقة العلمية التى اتبعها المسلمون فى تحصيل علومهم وتدوينها عن طريق إعطاء نماذج لبعض المشاهير من العلماء العرب أمثال : جابر بن حيان ، والحسن بن الهيثم ، والبغدادى ، ورشيد الدين بن الصورى وغيرهم ، حيث وضح سلوكهم فيما كانوا يقومون به من أبحاث مبيناً أن المنهج العلمى الحديث ينحى نفس المنحى عند اجراء الابحاث الحديثه على أيدى الباحثين المعاصرين سواء فى الدول المتقدمه ، أو فى الدول الناميه . ثم ينتهى هذا الفصل بتحديد خصائص الباحث الجيد والتى تتمثل فى الإستقامه ، والأمانه ، والصبر والصدق ، وسعة العلم ، والتواضع ، وحب الخير ، وهى صفات تتوفر أساساً فى المؤمن الحقيقى ويعد هذا الفصل مدخل أو تمهيد للدخول إلى الموضوع الأساسى وهو كتابة البحوث والتقارير .

ويطالعنا الفصل الثانى من هذا الكتاب الذى خصصه المؤلف للحديث عن « البحوث والتقارير » ويقصد بهما المؤلف هنا عملية كتابة البحث ، وكتابة التقرير عن هذا البحث ، وتأتى أول النقاط فى هذا الفصل متناولة عناصر البحث الكامنه فى المشكله ، والمنهج أو الأسلوب المتبع ، والنتائج ومناقشتها ، والخلاصه ؛ حيث تعرض المؤلف لكل عنصر منها بالتفصيل ، ثم انتقل المؤلف بعد ذلك إلى تعريف الطلاب بكيفيه الإستفاده من المراجع والمصادر المتاحه بالمكتبات لإعداد بحوثهم ، فحدد اولاً كيف يمكن للطالب أن يستفيد من المكتبة عن طريق إستخدام فهارسها المختلفه (مؤلف – عنوان – موضوع) وكيف يمكن أيضاً الإستفادة من أمين المكتبة فى الاستفسار عما يحتاجه الطالب من مواد ، ثم انتقل المؤلف بعد ذلك إلى كيفية الاستفادة من المراجع نفسها بعد الحصول عليها ، فحدد أجزاء المرجع ، ثم انتقل بعد ذلك إلى كيفية الاستفادة من عملية القراءة نفسها فحدد أنواعها ، وكيف يمكن الأستفادة منها .

أما الفصل الثالث من هذا الكتاب – وهو أطول فصول الكتاب – فهو يتناول « مناهج البحث » المختلفه من منهج بحث ذاتى ، ومنهج بحث موضوعى ، ومنهج البحث الأسلوبى ، ثم أنتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن أنواع الأبحاث الممثلة فى المقاله ، أو الورقه paper ، أو التقرير ، والطريحه * ، والرساله .

وبعد أن حدد المؤلف مناهج البحوث وأنواعها ، تعرض لمناهج البحوث فى المجالات الموضوعيه المختلفة فتعرض لمناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ومناهج البحث فى علم الإجتماع ، ومناهج البحث التربوى ، ومناهج البحث فى العلوم الاجتماعيه ، ومناهج البحث فى العلوم والتكنولوجيا .

واكثر ما يؤخذ على هذا الفصل أنه طويل للغاية ، فقد بلغ عدد صفحاته (٥٩ صفحه) وهذا الطول يرهق القارىء من ناحيه ، ويجعله غير قادر على تتبع محتويات الفصل وربطها ببعضها البعض ، وهو فى نفس الوقت لا يتناسب مع حجم الفصول الأخرى حيث يترواح عدد صفحات الفصل الواحد مابين ٢٠ ـــ ٣٠ صفحه . وكان الأجدر أن يتم تقسيم هذا الفصل إلى فصلين مستقلين يخصص أحدهما لمناهج البحوث وأنواعها ، ويخصص الآخر لتفصيل مناهج البحوث فى الحالات الموضوعية المختلفة .

ثم يأتى الفصل الرابع ليحدثنا عن كيفية « كتابة التقرير ومادة البحث » بدءاًمن أختيار العنوان للبحث أو التقرير ، ومروراً بجمع المادة العلمية وتنظيمها ، والتذييل أو كتابه الهوامش – مع إيراد مثالين أحدهما عربى والآخر أجنبى لكتابة الهوامش البيليوجرافيه – واجراء التجارب العمليه ، أو الدراسه الميدانيه ، وأخيراً كتابه الخاتمة أو النتيجة . ويحدد هذا الفصل فى نهايته ، كتمهيد للفصل الخامس الذى يليه – مجموعة من الأمور الجوهريه التى تيسر للطالب عمل البحث ، وهى التى سوف نستعرضها فى الفصل التالى .

ففى الفصل الخامس المخصص للحديث عن « ما يجب أتباعه عند عمل البحث » يحدد لنا المؤلف بعض الأمور التى تساعد فى إنجاز عمل البحث ، ويبدأ بالحديث عن التعرف على أمين المكتبه ومساعديه ، والتعرف عن المكتبة ومحتوياتها ، وكيفية استخراج المعلومات مما تضمه من كتب ومراجع – وكلها أمور تحدث عنها المؤلف من قبل فى الفصل الثانى من هذا الكتاب – ثم تحدث المؤلف بعد ذلك عن كيفية الاتصال بالمدرسين سواء فى المدرسة ، أو الكليه أو المعهد ، للمساعده فى اجراء الابحاث ، ثم بين كيف يمكن أن يتعاون الطلاب أنفسهم فيما بينهم ، عن طريق ابداء الاراء ، لاجراء ابحاثهم ، كما حدد المؤلف ايضاً إمكانية عمل البحث الجماعى ، والبحث الفردى ، والبحث الموحد .

---

* الطريحه كما عرفها د . يوسف القاضى فى كتابه هى المدخل إلى الرسالة لنيل درجه عاليه فى تخصص من التخصصات المتعارف عليها فى الكليات ، الجامعات ، وهى أصغر حجماً من الرسالة .

أما الفصل السادس فقد خصصه المؤلف للحديث عن « الرسائل العلمية » حيث بدأه بتجديد العناصر الأساسية التى ينبغى توافرها لإنجاز الرسائل العلميه ، ثم تحدث المؤلف – للمرة الثالثه فى هذا الكتاب – عن المكتبة و المراجع ، ويؤكد ذلك بالطبع ما للمكتبة بما تضمه من أوعية معلومات من أهمية بالنسبة لاجراء البحوث على اختلاف انواعها ، ويركز المؤلف هنا على بعض التصانيف المتبعه فى المكتبات ، مثل تصنيف ديوى العشرى ، وتصنيف مكتبة الكونجرس ، كما يوجه نظر الطلاب إلى ضرورة التعرف على ما ينشر بالدوريات . ولكن من خلال التعرف على الدوريات نفسها ، ولم يتعرض المؤلف للحديث عن الكشافات ونشرات الاستخلاص باعتبارهما المفاتيح الاساسيه للوصول إلى مقالات الدوريات ، ثم تعرض بعد ذلك لكيفة حصول الطلاب على الكتب من خلال فهارس المكتبة أيضاً فقط ، ولم يتعرض للحديث عن البيليوجرافيات بانواعها المختلفة «كمصدر أساسى للتعرف على الانتاج الفكرى المنشور . وقد تعرض المؤلف بعد ذلك إلى العناصر التى يمكن على اساسها تقييم المراجع والمصادر المستخدمه فى كتابة مادة البحث ، ثم تعرض للبيانات البيليوجرافيه التى ينبغى تسجيلها عن هذه المراجع . وبعد أن أنهى المؤلف حديثه عن مرحلة تجميع المعلومات من المصادر والمراجع ، بدأ فى الحديث عن مرحله كتابه الرسائل من خلال تنظيم الملاحظات ، وصياغة النسخه الأوليه ، ثم كتابه النسخة النهائيه لتقديمها إلى لجنة المناقشة .

وأخيراً يأتى الفصل السابع ليحدثنا عن « البحوث فى المرحله الثانوية » وذلك من أجل تهيئة الطلاب عند دخولهم إلى الجامعه لاعداد البحوث العلميه . كما تعرض المؤلف لكيفية تهئيه الطالب فى المرحلة الإبتدائيه لعمل البحوث وكتابه التقارير وذلك عن طريق طرح بعض الأفكار والمقترحات للإهتداء بها عند الحاجه .

وتأتى بعد ذلك نقطه فى غاية الأهمية بالنسبة لكتابة الابحاث بصفة عامه فى المراحل التعليمية المختلفة وهذه النقطه تتعلق بكيفية إستخدام علامات الترقيم (النقطة ، والفصله ، والفصله النقوطه ، والنقطتان ، وعلامة الاستفهام وعلامة التعجب ، والشرطه ، والشرطتان ، والقوسان ، والمعقوفتان .... الخ)

وبعد ... فإن هذا الكتاب يعالج موضوعاً حيوياً وهاماً وخاصة بالنسبة لطلاب وطالبات الجامعات العربية بصفة خاصة ، وقد أصبح هذا الموضوع من الحيويه بحيث أنه يدرس الآن ضمن المقررات والمناهج فى جامعات الدول المتقدمة ، وفى جامعات بعض الدول العربيه حيث يعانى الطلاب من نقص ملموس فى هذا المجال ، ولعل هذا الكتاب يسد بعض من هذا النقص .

يسريه زايد

ناصيف مصطفى عبد العزيز: سلسلة البراعم لتعليم الأطفال قبل المدرسة - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤

عرض وتحليل: حسن محمد عبد الشافى

للسنوات الأولى من حياة الطفل ، وخاصة تلك الفترة التى تسبق التحاقه بالمدرسة الابتدائية ، أثر بارز فى تكوين شخصيته ، واعداده اعدادا مناسبا للتكيف مع الجو الجديد فى المدرسة ، والذى يختلف عن جو البيت التى أمضى به سنواته المبكرة ، وتمتع فيها بقسط كبير من النشاط والحركة .

ويدعو بعض التربويين إلى أن يكون عهد الطفل الأول بالمدرسة امتداد عهده بالبيت ، لذا فإن اقتراب الطفل من الكتاب واكتسابه بعض الخبرات فى التعامل معه ، يجعل هذا الامتداد طبيعيا ، حيث يعجل بتكيف الطفل مع الجو والبيئة المحيطة به فى المدرسة ، ويزعم البعض أن الطفل ليس بحاجة الى الكتب قبل سن المدرسة ، حتى وان كانت كتبا تعتمد على الخطوط والصور والألوان ، إلا أن هذا يتنافى مع الاتجاهات التربوية الحديثة . ويقول كاتب الأطفال المعروف الصديق أحمد نجيب «أن الاطفال فى سن ما قبل المدرسة — فى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال — ليسوا اقل فى حاجتهم الى الكتب من أطفال بقية المراحل فى الأعمار الاخرى » .

ومن العلامات والظواهر المبشرة بالخير فى مسيرة الطفل العربى فى طريق التعليم والثقافة ، زيادة الاهتمام بكتب الأطفال فى العالم العربى ، وتنافس الناشرين فى إخراجها إخراجا جيدا يراعى الاتجاهات المعاصرة فى أدب وكتب الأطفال . ويرجع هذا الاهتمام

الى عدة متغيرات ، من أهمها الإقبال الكبير على الحاق الأطفال برياض الاطفال ودور الحضانة ، والدعوة المستمرة إلى نشر وتوسيع نطاق الخدمات المكتبية للاطفال ، سواء أكانت عامة أم مدرسية . كما تغير مفهموم تعلم القراءة ، فبعد أن كان يبدأ مع المدرسة برزت اتجاهات جديدة لتعليم الطفل قبل سن المدرسة ، حيث أن القراءة هى أساس التربية والتعليم وبخاصة فى مرحلة التعليم الابتدائى .

ولقد أزدحمت سوق الكتاب فى العالم العربى بالكتب الأجنبية أو المترجمة التى تعنى بالطفل قبل سن المدرسة ، إلا أنها لم تكن مناسبة تماما لمتطلبات واحتياجات الطفل العربى وجاءت هذه السلسلة عربية صرفة ، تأليفا واعداد واخراجا ، لتسهم مع غيرها فى تكوين الطفل العربى قبل سن المدرسة . وتتكون من أربعة كتب متدرجة :

الكتاب الأول : أنا ألعب .

الكتاب الثانى : أنا أتعلم (جزءان) للأطفال من ٤ الى ٥ سنوات .

الكتاب الثالث : أنا أقرأ وأكتب (جزءان) للأطفال من ٥ الى ٦ سنوات

الكتاب الرابع : أنا أقرأ و أكتب (جزءان) للأطفال من ٥ الى ٦ سنوات

وتهتم هذه السلسلة بتدريب الطفل على التعرف على الحروف العربية ، وعلى نطق أصواتها وعلى التمكن من حل الرموز المطبوعة (أى قراءة الكلمات) فى شمول وصحة ودون عجلة أو تسرع ، بالاضافة الى تدريبه على النسخ والكتابة . وهى تعتمد فى ذلك على التدرج وتنوع التدريبات ، وعلى ملاءمتها لطبيعة الطفل ، وتلبية رغباته وحاجاته .

ومن هذا نرى أن هدفها الأساسى أن يمر الطفل بمرحلة من الاعداد للقراءة تهيئه لما يواجه فى مرحلة الدراسة الابتدائية ، وتحثه على أن يبدأ فى تكوين عادة القراءة المثمرة التى سوف تعينه على التحصيل الدراسى من ناحية وعلى القراءة للمتعة من ناحية أخرى .

وكل كتاب من كتب السلسلة يدرب الطفل على مهارات وقدرات معينة ، حيث يهدف الكتاب الأول (أنا ألعب) إلى تدريب الطفل على الامساك بالقلم والكتابة به ، وتلوين الصور والتعرف على الألوان والاشكال المتشابهة ، والاتجاه من اليمين الى اليسار ومن أعلى الى أسفل . أما الكتاب الثانى (أنا أتعلم) فيهدف الى التعرف على الحروف والتمييز بينها ، وتمييز الألوان والتعرف عليها ، وفهم الحكاية عن طريق الصور ، والتمييز بين الأشكال المتدرجة ، ونسخ الحروف ، وتنفيد التعليمات والاستجابة الى العلامات .

ويهدف الكتاب الثالث (أنا أقرأ وأكتب) الى تدريب الطفل على التعرف البصرى على الحروف والكلمات ، وتجريد الحروف ، وفهم الكلمة عن طريق ربطها بالصورة ، والتفكير المنطقى وقوة الملاحظة ، والمد بالالف والواو والياء ،

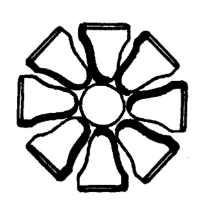
وتمييز أصوات الكلمة وربطها بالحروف المكتوبة .

أما الكتاب الرابع (أنا أقرا وأكتب) آخر كتب السلسلة فيهدف الى تعميق معرفة الطفل بأصوات العربية وحروفها ، والتمييز بين الحروف المتقاربة شكلا ، والتمييز بين الأصوات المتقاربة نطقا ، وقراءة الجملة وفهمها وربطها بالصورة ، واستيعاب قصة ذات أحداث متسلسلة ، وفهم الجملة عن طريق الاستماع وربطها بالصورة ، ووصل الحروف وكتابتها فى كلمات وجمل .

وقد اشتملت كتب السلسلة على ارشادات للآباء والمعلمين عن كيفية استعمال الكتاب ، والتدريب على المهارات المستهدفة ، حتى يتحقق الغرض من هذه السلسلة التربوية .

ويمكن القول بأن كتب السلسلة ، وفقا لتدرجها لتناسب نمو الطفل العمرى ، تحقق النمو اللغوى للطفل قبل سن المدرسة مستخدمة فى ذلك القاموس اللغوى للطفل العربى . وبذلك يتكون لدى الطفل ذخيرة طيبة من المعانى والمفاهيم ، ويستطيع أن يستخدم رموز الكلام فى تفكيره وفى حديثه متدرجا من الكلمات المفردة أو العبارات المتقطعة الى الجمل والعبارات الطويلة .

حسن محمد عبد الشافى




عالم الكتب
مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة
دليلك
إلى كتاب تقرؤه
وبديلك
عن كتاب
لا تقرؤه
تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف : ص.ب 1590 الرياض

References

1. *Chan, Graham K.L. (1976) The foreign language barrier in science and technology. International Library Review, 8, 317-325.*

2. *Wood, D.N. (1967) The foreign language problem facing scientists and technologists in the United kingdom: report of a recent survey. JDoc 23 (2), 117-130.*

3. *Hutchings, W.J.; Pargeter, L.J. and Saunders, W.L. (1971) University research and the language barrier. JLib 3 (1), 1-25*

4. *Brookes, B.C. (1977) A measure of categorical dispersion. The Information Scientist, 11 (1), 11-17.*

5. *Scales, Pauline (1976). Citations analyses as indicators of the use of serials: a comparison of ranked title lists produced by citation counting and from use data. JDoc 32(1), 17-25.*

6. *Martyn, John and Gilchrist, Alan (1968). An evaluation of British scientific journals. London, Aslib.*

7. *UNESCO. Statistical Yearbook, 1974.*

8. *Bulletin of foreign scienctific books translated into Arabic: pilot progect (1976) Cairo, Department of Documentation and Information. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization.*

9. *Khalifah, S.A. (1974) Haraket nashr al kotob fi misr: deràsah tatbeyqeyyah (Book production in Egypt: an empirical study). Cairo, dar al Thaqàfah.*

10. *Skelton, Barbara (1973) Scientists and social scientists as information users: a comparison of results of science user studies with the investigation into information requirements of the social sciences. JLib 5(2) 138-156.*

Language / Field	English		French		German		Russian		Spanish		Arabic		Others		Total	Δ*
Arabic:																
Medicine	2649	85.5	380	12.3	35	1.1	2	0.1	0	0.0	29	0.9	3	0.1	3098	0.43
Linguistics	399	16.3	54	2.2	47	1.9	0	0.0	0	0.0	1926	78.5	29	1.2	2455	0.08
Total	3048	54.9	434	7.8	82	1.5	2	0.04	0	0.0	1955	35.2	32	0.6	5553	0.04
Non-Arabic:																
Medicine	2567	98.3	20	0.8	19	0.7	0	0.0	3	0.1	0	0.0	3	0.1	2612	0.35
Linguistics	2511	82.3	145	4.8	174	5.7	125	4.1	41	1.3	0	0.0	56	1.8	3052	0.65
Total	5078	89.7	165	2.9	193	3.4	125	2.2	44	0.8	0	0.0	59	1.0	5664	0.46
G.Total	8126	72.4	599	5.3	275	2.5	127	1.1	44	0.4	1955	17.4	91	0.8	11217	

TABLE 20 *Comparison between the linguistic dispersion of citations in linguistics and medicine.*

* *Relative coefficient*

Language / Country	English No.	English %	French No.	French %	German No.	German %	Others No.	Others %	Total	No. of Articles	Cit./ Article	Λ*
USA	1022	98.2	9	0.9	7	0.7	3	0.3	1041	75	13.9	0.89
UK	1359	98.6	11	0.8	8	0.6	0	0.0	1378	103	13.4	0.63
Australia	40	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	40	3	13.3	
South Africa	12	80.0	0	0.0	3	20.0	0	0.0	15	2	7.5	
Israel	3	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	1	3.0	
Netherlands	13	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	13	1	13.0	
Nigeria	8	80.0	0	0.0	0	0.0	2	20.0	10	1	10.0	
Finland	16	94.1	0	0.0	0	0.0	1	5.9	17	2	8.5	
Denmark	11	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	11	1	11.0	
Norway	4	80.0	0	0.0	1	20.0	0	0.0	5	1	5.0	
New Zealand	19	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	19	1	19.0	
Iran	13	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	13	1	13.0	
Multinational	47	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	47	3	15.7	
Total	2567	98.3	20	0.8	19	0.7	6	0.2	2612	195	13.4	0.51
Egypt	1828	96.9	24	1.3	29	1.5	6	0.3	1887	126	15.0	0.46
Iraq	181	85.4	0	0.0	4	1.9	27	12.7	212	20	10.6	0.17
Lebanon	562	91.5	51	8.3	1	0.2	0	0.0	614	63	9.7	0.34
Tunisia	68	19.0	288	80.7	0	0.0	1	0.3	357	24	14.9	0.07
Algeria	10	35.7	17	60.7	1	3.6	0	0.0	28	1	28.0	?
Total	2649	85.5	380	12.3	35	1.1	34	1.1	3098	234	13.2	0.83
Gross Total	5216	91.3	400	7.0	54	0.9	40	0.7	5710	429	13.3	

* *Relative coefficient*

TABLE 19 *Linguistic/Geographical distribution of works cited in medicine by Arabic and non-Arabic-speaking specialists.*

Language / Country	Arabic		Translations		English		French		German		Others		Total	No of Articles	Cit./ Articles	Δ*
Egypt	896	78.3	22	1.9	151	13.2	23	2.0	27	2.4	25	2.2	1144	52	22.0	0.43
Iraq	755	75.0	26	2.6	198	19.7	8	0.8	16	1.6	4	0.4	1007	53	19.0	0.17
Lebanon	59	77.6	6	7.9	3	3.9	8	10.5	0	0.0	0	0.0	76	4	19.0	0.26
Morocco	31	75.6	0	0.0	2	4.9	5	12.2	3	7.3	0	0.0	41	3	13.7	?
Sudan	3	27.3	0	0.0	8	72.7	0	0.0	0	0.0	0	0.0	11	3	3.7	?
Saudi Arabia	7	21.9	0	0.0	25	78.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	32	3	10.7	?
Syria	60	88.2	1	1.5	6	8.8	1	1.5	0	0.0	0	0.0	68	5	13.6	0.19
Tunisia	17	77.3	0	0.0	1	4.5	4	18.2	0	0.0	0	0.0	22	1	22.0	?
Algeria	42	77.8	1	1.9	5	9.3	5	9.3	1	1.9	0	0.0	54	5	10.8	0.37
Total	1870	76.2	56	2.3	399	16.3	54	2.2	47	1.9	29	1.2	2455	129	19.0	

TABLE 18 *Linguistic/Geographical distribution of woeks cited by Arabic-speaking linguists,*

* *Relative coefficient*

Language Country	English no	 %	French no	 %	German no	 %	Russian no	 %	Spanish no	 %	Others no	 %	Total Cit.	No of Artic	Cit./ Artic.	Δ*
USA	1488	91.4	40	2.5	46	2.8	12	0.7	25	1.5	17	1.0	1628	78	20.9	0.69
UK	322	89.2	14	3.9	18	5.0	1	0.3	0	0.0	6	1.7	361	12	30.1	0.53
Australia	46	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	46	4	11.5	?
Canada	96	87.3	5	4.5	0	0.0	1	0.9	8	7.3	0	0.0	110	4	27.5	?
USSR	65	34.4	14	7.4	12	6.3	98	51.9	0	0.0	0	0.0	189	9	21.0	0.13
Germany	29	23.6	8	6.5	81	65.9	0	0.0	0	0.0	5	4.1	123	5	24.6	0.14
France	87	80.6	20	18.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	0.9	108	2	54.0	?
Netherlands	31	73.8	0	0.0	2	4.8	7	16.7	0	0.0	2	4.8	42	2	21.0	?
Denmark	1	20.0	0	0.0	4	80.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	5	1	5.0	?
Belgium	61	76.3	15	18.8	4	5.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	80	2	40.0	?
Bulgaria	9	90.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	10.0	10	1	10.0	?
Ghana	26	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	26	1	26.0	?
Israel	66	97.1	0	0.0	1	1.5	0	0.0	0	0.0	1	1.5	68	5	13.6	0.27
India	4	100.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	4	1	4.0	?
Mexico	22	91.7	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	8.3	0	0.0	24	1	22.0	?
Japan	25	67.6	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	12	32.4	37	2	18.5	?
Unknown	133	69.6	29	15.2	6	3.1	6	3.1	6	3.1	11	5.8	191	11	17.4	0.14
Total	2511	82.3	145	4.8	174	5.7	125	4.1	41	1.3	56	1.8	3052	141	21.6	

* *Relative coefficient*

TABLE 17 *Linguistic/Geographical distribution of works cited by non-Arabic speaking linguists.*

Language / Journal	English		French		German		Arabic[1]		Others		Total		No. of Artic.	No. of Ref./ Artic.	Δ[3]
	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%			
Linguistics	910	74.2	64	5.2	103	8.4	0	0.0	150	12.2	1227	100.0	71	17.3	0.64
Language	1601	87.7	81	4.4	71	3.9	0	0.0	72	3.9	1825	99.9	70	26.1	0.84
Total	2511	82.3	145	4.8	174	5.7	0	0.0	222	7.3	3052	100.1	141	21.6	0.45
Arab Journ.[2]	399	16.2	54	2.2	47	1.9	1926	78.5	29	1.2	2455	100.1	129	19.0	0.05
Gross Total	2910	52.8	199	3.6	221	4.0	1926	35.0	251	4.6	5507	100.0	270	20.4	

TABLE 16 *Linguistic distribution of works cited in linguistics journals.*

1. Original and translated
2. Scattered articles in different Arabic academic journals
3. Relative coefficient

Language / Journal	English		French		German		Arabic		Others		Total		No of Artic.	No of Cit./Artic.	Δ*
	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%			
B.M.J.	1546	98.4	11	0.7	11	0.7	0	0.0	3	0.2	1571	100.0	121	13.0	0.96
J.A.M.A.	1021	98.1	9	0.9	8	0.8	0	0.0	3	0.3	1041	100.1	74	14.1	0.90
Total Non-Arab	2567	98.3	20	0.8	19	0.7	0	0.0	6	0.2	2612	100.0	195	13.4	0.48
A.M.J.	1798	96.8	24	1.3	29	1.6	2	0.1	4	0.2	1857	100.0	125	14.9	0.53
I.M.J.	211	87.2	0	0.0	4	1.7	27	11.2	0	0.0	242	100.1	18	13.4	0.12
L.M.J.	562	91.5	51	8.3	1	0.2	0	0.0	0	0.0	614	100.0	63	9.7	0.26
T.M.	78	20.3	305	79.2	1	0.3	0	0.0	1	0.3	385	100.1	25	15.4	0.15
Total Arab	2649	85.5	380	12.3	35	1.1	29	0.9	5	0.2	3098	100.0	231	13.4	0.78
Gross Total	5219	91.4	400	7.00	54	0.9	29	0.5	11	0.2	5710	100.0	426	13.4	

TABLE 15 *Linguistic distribution of works cited medical journals.*

* *Relative coefficient*

f) The sample data reveal no significant difference in the linguistic ability, as manifested in the linguistic dispersion of cited material, betwen specialists from different countries.

Conclusion

Although the sample data revealed no reference by non-Arabic-speaking specialists to the Arabic literature, and Arab specialists proved to be less dependent than others upon their national literature, any conclusion based only on these results — that, for example, they derive from inherent characteristics of the Arabic literature — might prove to be far from exact. These results must be interpreted in the light of other national and international factors in information production and use. As for the national factors, the information system of the Arabic language community, as we have seen earlier, suffers serious defects, especially in its bibliographic control and publication facilities. Meanwhile, use studies at the international level indicate that specialists rely mainly upon their national literatures and always cite familiar sources.

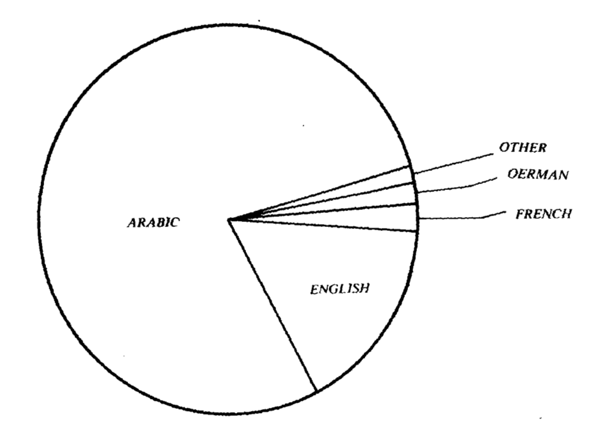


Figure (7) Linguistic proportions of works cited in Arabic linguistics literature

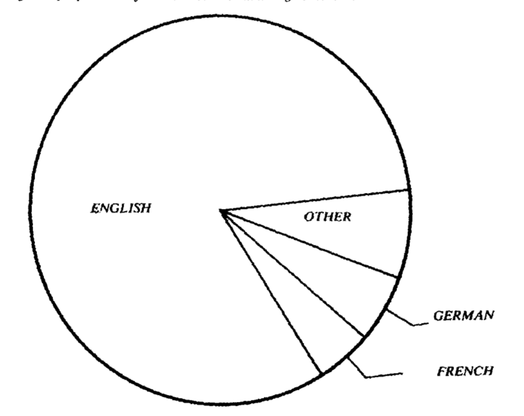


Figure (8) Linguistic proportions of works cited in foreign linguistics journals

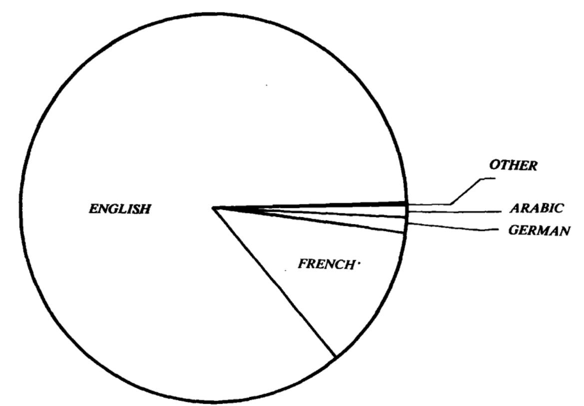


Figure (5) Linguistic proportions of works cited in Arabic medical journals

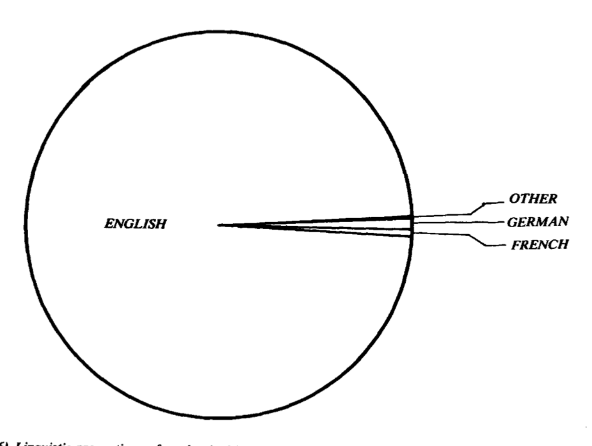


Figure (6) Linguistic proportions of works cited in British and American medical journals

Source Journal	World no	World %	Arabic* no	Arabic* %	Total
B.M.J.	1561	99.4	10	0.6	1571
J.A.M.A.	1041	100.0	0	0.0	1041
Total Foreign J.	2602	99.6	10	0.4	2612
A.M.J.	1773	95.5	84	4.5	1857
I.M.J.	203	83.9	39	16.1	242
L.M.J.	597	97.2	17	2.8	614
T.M.	382	99.2	3	0.8	385
Total Arab J.	2955	95.4	143	4.6	3098
Gross Total	5557	97.3	153	2.7	5710

TABLE 14 *Geographical distribution of works cited in medical journals.*

b) Ten references to works by Arabic-speaking authors published in foreign journals were encountered in the medicine sample.

c) Arabic-speaking linguists refer to works published in Arabic or in the Arab countries more often than medical specialists, 78.5% against 4.6% of the total citations. This fact is due to the difference between the two fields. Medicine is international while linguistics is local[10]. According to the sample data, Russian and German linguists behave in the same way.

d) Both Iraqi and Egyptian medical specialists refer to material published in Arabic, but it is noticed that both the citing and cited works deal with organizational and administrative rather than technical aspects of medical sciences.

e) Works cited by Arabic and non-Arabic-speaking medical specialists are more linguistically dispersed than those cited by linguists. This fact confirms the view that the linguistic ability of scientists is higher than that of social scientists.

* *Includes works published in Arab countries or written by Arab authors.*

Source Field	UNESCO %	ALECSO %
Generalities	1.1	1.5
Philosophy	7.7	9.7
Theology	6.1	0.3
Social Sciences	25.0	36.4
Philology	0.1	0.5
Pure Sciences	7.8	16.3
Applied Sciences	7.1	12.2
Arts	2.2 }	6.8
Literature	32.1 }	
History & Geog.	10.8	16.4

TABLE 12 *Proportions of individual fields of books translated into Arabic.*

Category Field	From %	Into %
Generalities	1.0	1.1
Philosophy	3.7	7.7
Theology	39.4	6.1
Social Sciences	15.4	25.0
Philology	0.2	0.1
Pure Sciences	0.9	7.8
Applied Sciences	0.9	7.1
Arts	0.3	2.2
Literature	29.9	32.0
History & Geog.	8.2	10.8
Total	99.9	100.0
	r =	+0.05

TABLE 13 *Correlation between the proportions of books translated into Arabic and books translated from Arabic.*

i) British medical journal (January-March 1974)
ii) Journal of the American Medical association (January-March 1974)
iii) 'Ain Shams Medical Journal (1974)
iv) Iraqi medical journal (1974)
v) Lebanese medical journal (1974)
vi) Tunis Medicale (1974)
vii) Language (1975)
viii) Linguistics (1974)
ix) Articles in linguistics scattered in Arabic academic journals (1970-1975).

The coverage of the articles in these sources is exhaustive, except for the articles without reference list, foot notes or any form of citation, review articles and other editorial features. The occurrence of articles without references is rare in medicine, but rather high in Arabic literature in linguistics.

Apart from the objective of the analysis, the study of mutual citation between the Arabic and English literatures, the sample data cast light on other apsects of the citation pattern in medicine and linguistics, namely the average number citations per article, and the linguistic dispersion of works cited in certain source journals, and works cited by authors from different countries and different language communities (Tables 14 — 20 and Figures 5 — 8).

The analysis of the works cited by Arab and non-Arab specialists in medicine and linguistics reveals that:

a) Despite the fact that there is no linguistic barrier between Arabic literature in science and English-speaking specialists, no reference is made by non-Arabic speaking specialists to works published in Arab countries, either in Arabic or in any other language, both in medicine and linguistics. This result, if not due to the limited size of the sample, might suggest that there are other factors that impede the use of the arabic literature outside its local community.

d) Comparing the proportions of individual fields of books translated into Arabic with that of books trnslated from Arabic (Table 13) reveals that is a very low degree of positive correlation between the two categories. This result, if not due to incompleteness of the data, might suggest that the exchange between Arabic and other literatures takes place on a more or less equal basis.

e) Egypt accounts for the highest proportion of books translated into arabic in all subject fields.

f) English occupies the first place among the languages from which translations are made, followed by French, Russian, German, Spanish, Scandinavian and other languages in descending order.[9]

Apart from books and selected articles in various fields, from differnt languages and sources, arabic accommodates cover-to-cover translations of a number of periodicals, mainly in the social sciences, especially those published by Unesco and other international organizations.

2.4.2 Mutual citation between Arabic and other literatures

To measure the extent of mutual exchange between arabic and other literatures as represented by citation, samples of citations in the Arabic and English literatures in medicine and linguistics are analysed in terms of the language of cited works. As the Arabic literature in medicine is published in languages other than Arabic, the origin of works is taken into account. The English literature is chosen on the grounds that it is more accessible than other literatures and English is the most used language in world specialist literature. Medicine is used as a representative of «hard» sciences and linguistics as a representative of «soft» sciences. The samples comprise the articles published in the following journals during the stated periods:

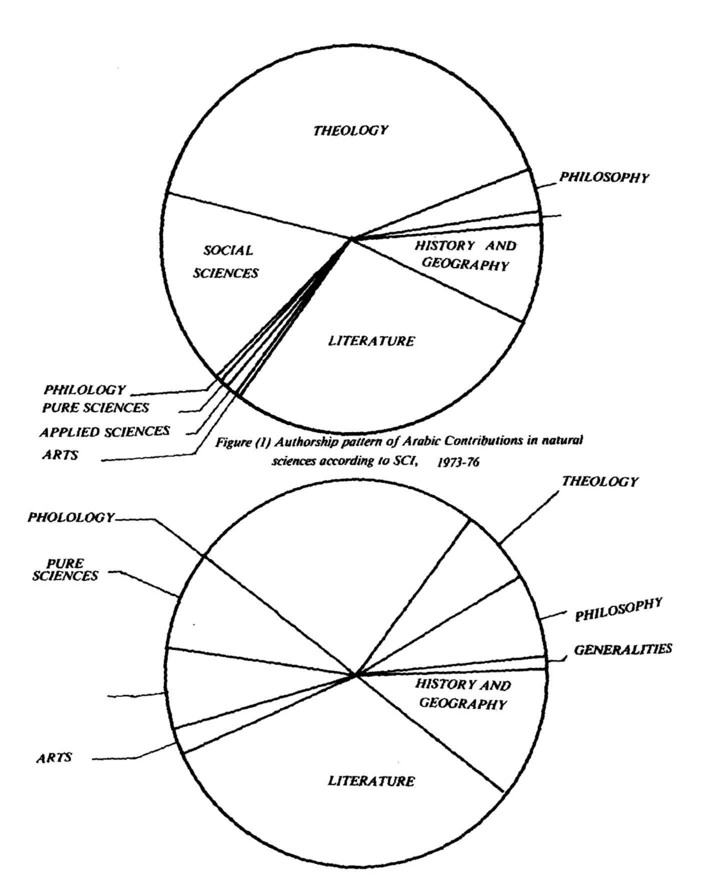


Figure (1) Authorship pattern of Arabic Contributions in natural sciences according to SCI, 1973-76

Figure (2) Authorship pattern of Arabic Contributions in social sciences according to SSCI, 1972-76

Country Year	Egypt no	 %	Lebanon no	 %	Syria no	 %	Iraq no	 %	Jordan no	 %	Sudan no	 %	Total
1967	455	71.4	170	26.7	12	1.9	?	?	?	?	?	?	637
1968	219	75.3	32	11.0	27	9.3	13	4.5	?	?	?	?	291
1969	186	68.4	54	19.9	27	9.9	?	?	5	1.8	?	?	272
1970	152	50.0	111	36.5	25	8.2	16	5.3	?	?	?	?	304
1971	190	64.6	55	18.7	37	12.6	7	2.4	3	1.0	2	0.7	294
1972	110	54.2	44	21.7	41	20.2	8	3.9	?	?	?	?	203
Total	1312	65.6	466	23.3	169	8.4	44	2.2	8	0.4	2	0.1	2001
Average	218.7	64.0	77.7	22.4	28.2	10.4	11.0	4.0	4.0	1.4	?	?	333.5
ALECSO*	81.9%		0.0%		9.3%		6.4%		0.0%		0.0%		97.6%**

TABLE 11 *Geographical/chronological distribution of books trnaslated into Arabic, 1967-1972*

* *Refernce no.21*
** *Plus 1.4% for Algeria and 1% for Tunisia*

Field / Year	1967		1968		1969		1970		1971		1972		Total		Average	
	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%
Generalities	7	1.1	7	2.4	2	0.7	4	1.3	2	0.7	1	0.5	23	1.1	3.8	1.1
Philosophy	28	4.4	31	10.7	19	7.0	17	5.6	26	8.8	20	9.9	141	7.0	23.5	7.7
Theology	44	6.9	9	3.1	13	4.8	23	7.6	20	6.8	15	7.4	124	6.2	20.7	6.1
Social Sciences	162	25.4	62	21.3	48	17.6	95	31.3	61	20.7	68	33.5	496	24.8	82.7	25.0
Philology**	0	0.0	0	0.0	1	0.4	-	0.0	-	0.0	-	0.0	1	0.05	0.2	0.1
Pure Sciences	63	9.9	18	6.2	30	11.0	15	4.9	19	6.5	17	8.4	162	8.1	27.0	7.8
Applied Sciences	32	5.0	18	6.2	33	12.1	19	6.3	14	4.8	16	7.9	132	6.6	22.0	7.1
Arts	10	1.6	5	1.7	9	3.3	7	2.3	6	2.0	5	2.5	42	2.1	7.0	2.2
Literature	212	33.3	111	38.1	79	29.0	95	31.3	120	40.8	41	20.2	658	32.9	109.7	32.1
History & Geog.	79	12.4	30	10.3	38	14.0	29	9.5	26	8.8	20	9.9	222	11.1	37.0	10.8
Total	637	100.0	291	100.0	272	99.9	304	100.1	294	99.9	203	100.2	2001	99.9	333.5	100.0

TABLE 10 *Subject/chronological distribution of books translated into Arabic, 1976-1972**

* *According to the Uneco Statistical Yearbook, 1974*

** *Beginning from 1970 philology is included with literature in the Unesco statistics of book production.*

d) Turkey occupies the top of the list of countries ordered according to their interest in the Arabic literature and accounts for about 31.0% of the total Arabic books translated in a four-year period. Meanwhile, data reveal a consistent increase in Turkey's interest in the Arabic literature. This fact is quite understandable in the light of the cultural relations between the Turkish and Arab communities.

e) The places from the second through the ninth are occupied by the USA, West Germany, USSR, Pakistan, France, Spain, India and Iran respectively. Again, these facts can also be interpreted in the light of historical cultural relations and the growing interest in the modern Arab community.

As for Arabic as a target or a receiving language, statistical data about books translated into Arabic drawn from the above mentiond source[7] reveal that:

a) About 334 books are translated annually into Arabic, against about 162 translated annually from it, a ratio of about 2.5:1. This ratio differs from one field to another (Table 12 and Fig. 4).

b) Differences in the number of reporting countries from one year to another affect the reliability of available data for any conclusion about the historical development of the phenomenon.

c) Literature scores the highest proportion of books translated into Arabic because the source of data does not distinguish between ficion and non-fiction. Comparing the Useco data with that drawn from a bibliography of scientific books translated into Arabic issued by ALECSO[8] (Table 11), reveals some difference in the relative shares of individual fields. The ALECSO bibliography is by no means comprehensive, but it represents a cross-section of books translated into Arabic in science in its broadest sense.

Year / Country	1969	1970	1971	1972	Total	Average
Austria	—	4	1	2	7	1.75
Belgium	3	4	2	3	12	3.00
Brazil	2	1	5	—	8	2.00
Bulgaria	—	—	1	—	1	0.25
Czechoslovakia	2	—	1	3	6	1.50
Denmark	7	?	3	1	11	3.66
Finland	—	—	1	—	1	0.25
France	2	3	8	10	23	5.75
Germany, East	4	—	1	—	5	1.25
Germany, West	10	15	17	—	42	10.50
Greece	1	1	—	?	2	0.66
Hungsry	1	1	1	2	5	1.25
Iceland	1	—	1	—	2	0.50
India	5	1	5	8	19	4.75
Indonesia	—	1	—	2	3	0.75
Iran	—	18	?	1	19	6.33
Iraq	—	9	—	6	15	3.75
Israel	5	6	?	4	15	5.00
Italy	3	3	4	2	12	3.00
Japan	5	2	—	2	9	2.25
Jordan	1	—	—	—	1	0.25
Lebanon	1	10	4	4	19	4.75
Malawi	—	?	?	1	1	?
Malaysia	—	2	?	—	2	?
Mauritius	—	1	?	?	1	?
Netherlands	9	1	1	2	13	3.25
Norway	—	1	1	1	3	0.75
Pakistan	14	13	4	?	31	10.33
Peru	1	1	—	—	2	0.50
Poland	—	1	—	1	2	0.50
Romania	2	1	2	1	6	1.50
South Africa	2	—	—	—	2	0.50
Spain	3	4	9	4	20	5.00
Sweden	—	—	1	1	2	0.50
Switzerland	—	1	3	1	5	1.25
Syria	1	1	—	—	2	0.50
Thailand	—	1	?	?	1	?
Turkey	14	52	59	73	198	49.50
UK	4	—	1	1	6	1.50
USA	12	18	12	19	61	15.25
USSR	8	4	16	7	35	8.75
Venezuela	—	—	1	?	1	?
Yugoslavia	2	1	1	4	8	2.00
Yugoslavia	2	1	1	4	8	2.00
Colombia	1	—	—	—	1	0.25
TOTAL	126	182	166	166	638	160.0

TABLE 9 ***Books translated from Arabic; Country/chronological distribution.***

Field / Year	1967 no	1967 %	1968 no	1968 %	1969 no	1969 %	1970 no	1970 %	1971 no	1971 %	1972 no	1972 %	Total no	Total %	Average no	Average %
Generalities	4	1.8	0	0.0	4	3.2	0	0.0	0	0.0	2	1.2	10	1.0	1.7	1.0
Philosophy	7	3.2	5	4.5	7	5.6	2	1.1	6	3.6	7	4.2	34	3.5	5.7	3.7
Theology	94	43.3	40	35.7	31	24.6	76	41.8	66	39.8	85	51.2	392	40.5	65.3	39.4
Social Sciences	14	6.5	2	1.8	7	5.6	61	33.5	45	27.1	30	18.1	159	16.4	26.5	15.4
Philology**	1	0.5	1	0.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	0.2	0.3	0.2
Pure Sciences	2	0.9	0	0.0	2	1.6	2	1.1	1	0.6	2	1.2	9	0.9	1.5	0.9
Applied Sciences	2	0.9	1	0.9	1	0.8	1	0.5	2	1.2	2	1.2	9	0.9	1.5	0.9
Arts	1	0.5	0	0.0	0	0.0	1	0.5	1	0.6	0	0.0	3	0.3	0.5	0.3
Literature	76	35.0	54	48.2	65	51.6	19	10.4	32	19.3	25	15.1	271	28.0	45.2	29.9
History & Geog.	16	7.4	9	8.0	9	7.1	20	11.0	13	7.8	13	7.8	80	8.3	13.3	8.2
TOTAL	217	100.0	112	100.0	126	100.0	182	99.9	166	100.0	166	100.0	969	100.0	161.5	99.9

TABLE 8 *Subject/chronological distribution of books translated from Arabic, 1967-1972**

* *According to Uneco Statistical Yearbook, 1974*

** *Beginning from 1970 Philology is included with literature in the Unesco statistics of book production*

2.4 The mutual exchange between arabic and other literatures

Different literatures are accessible either in their original language or in translations. Translation plays a significant role in overcoming linguistic bariers. In this section, the mutual exchange between Arabic and other literatures as represented by translations and citations is analysed. These two aspects of translations and citations are dealt with in the context of a qualitative study of the Arabic literature on the grounds that translating a work implies a recognition of its value or an acknowledgement of the need for it in the target language, while citing a work establishes evidence of its use. Both citation and translation are related to use, but in different degrees. The former is direct use while the latter is intermediary use.

2.4.1 Arabic as a source and target language

Arabic is counted among eleven international major langauges heavily translated. Data about translations are scarce. Depending upon the Unesco statistical yearbook[7]. it was possible to get statistics of Arabic books translated into other languages in six consecutive years (Table 8 and Fig. 4).

These data reveal that:

a) *About 162 Arabic books are translated annually. The difference between the figures for individual years might be due the difference in the number of reporting countries from year to year.*

b) *Arts and the humanities account for about 80.7% of books translated from Arabic, and theology occupies the top of the list of individual fields in terms of the proportion of translated material, followed by literature, and history and geography. This casts light on the relative strength of the Arabic literature in different fields.*

c) *Interest in the Arabic literature extends over a wide range of countries of different cultures in different stages of development. (Table 9)*

R	No	E	R	No	E	R	No	E
51	1	1	107	21	108	205	1	178
52	2	3	112	3	111	209	1	179
55	1	4	113	1	112	211	2	181
58	5	9	116	2	114	212	1	182
60	7	16	117	4	118	214	2	184
62	3	19	123	1	119	216	6	190
65	2	21	124	1	120	222	2	192
69	2	23	129	3	123	228	1	193
70	1	24	135	3	126	235	1	194
74	1	25	136	2	128	255	1	195
75	7	32	137	1	129	258	3	198
76	1	33	140	5	134	272	1	199
79	3	36	144	1	135	287	1	200
81	1	37	145	1	136	306	1	201
83	8	45	182	1	137	317	1	202
84	1	46	154	3	140	329	1	203
85	18	64	155	2	142	339	1	204
86	3	67	160	4	146	355	1	205
87	6	73	162	1	147	367	1	207
89	1	74	164	10	157	368	1	208
91	4	78	168	1	158	382	1	209
92	1	79	178	9	167	402	2	211
98	2	81	183	6	173	483	1	212
102	3	84	185	3	176	509	1	213
105	3	87	204	1	177	527	6	219

219 = 44.1% of the papers in British journals

TABLE 7 *Arabic literature published in the rest of 590 British journals ranked according to the citations they received in 1963/1964.*

E. As the average number of papers by Arabic-speaking authors per British journal is 0.8 papers (497 papers/590 British ranked journals) during the period covered in SCI search (1973-1976), it is possible to conclude that the prospects of Arabic contributions are better in high-ranked British journals than in low-ranked ones. The same result might also apply to periodicals published elsewhere provided a similar analysis were undertaken.

F. The above result might be due to the fact that high-ranked journals are more familiar than others everywhere and more bound to attract the interest of contributors.

World	(Citation)			World	(use)			British	(Citations)		
R	No	E	%	R	No	E	%	R	No	E	%*
1	1	1	0.05	1	54	54	2.7	1	3	3	0.6
2	20	21	1.1	2	1	55	2.8	2	9	12	2.4
3	17	38	1.9	3	19	74	3.8	3	17	29	5.8
4	3	41	2.1	4	2	76	3.9	5	10	39	7.8
5	1	42	2.1	5	2	78	4.5	6	2	41	8.2
7	1	43	2.2	7	6	84	4.3	9	3	44	8.9
8	1	44	2.2	8	2	86	4.4	10	1	45	9.1
11	9	53	2.7	9	7	93	4.7	15	1	46	9.2
14	54	107	5.4	11	2	95	4.8	16	3	49	9.9
19	1	108	5.5	12	4	99	5.0	18	1	50	10.1
20	10	118	6.0	14	3	102	5.2	21	2	52	10.5
21	11	129	6.5	15	2	104	5.3	22	15	67	13.5
23	1	130	6.6	16	17	121	6.1	23	1	68	13.7
26	1	131	6.6	17	2	123	6.2	24	3	71	14.3
27	2	133	6.7	20	4	127	6.4	26	3	74	14.9
28	2	135	6.8	22	3	130	6.6	29	1	75	15.1
29	1	136	6.9	23	13	143	7.3	30	1	67	15.3
37	19	155	7.8	26	1	144	7.3	32	1	77	15.5
38	7	162	8.2	28	12	156	7.9	33	5	82	16.5
39	2	164	8.3	29	21	177	9.0	37	1	83	16.7
40	3	167	8.5	30	1	178	9.0	38	1	84	16.9
42	13	180	9.1	31	3	181	9.2	42	4	88	17.7
45	2	182	9.2	32	5	186	9.4	43	4	92	18.5
46	1	183	9.3	33	2	188	9.5	44	4	96	19.3
47	4	187	9.5	36	1	189	9.6	45	1	97	19.5
48	1	188	9.5	37	2	191	9.7	46	5	102	20.5
50	5	193	9.8	38	4	195	9.9	47	4	106	21.3
				40	2	197	10.0	50	4	110	22.1
				41	1	198	10.0				
				45	7	205	10.4				
				48	1	206	10.5				
				49	1	207	10.5				
				50	1	208	10.6				

TABLE 6 *Proportion of Arabic literature covered by SCI published in the top fifty journals at the world and national British levels in terms of citations they received and use.*

R = rank *No. = number of papers in each journal*

% = % of the total (1971 papers) *%* = % of the total number of papers in British journals*

that the ranks attained by individual journals are the product of their editorial policies and the standards they maintain. The higher the rank attained the more meticulous the editorial policy and the more sound the standards maintained by the journal. It follows that the higher the proportion of the Arabic literature published in high-ranked journals, the more important that literature is at the international level.

Comparing the list of the source journals of the Arabic literature covered by SCI, with the following three lists:

a) The list of the top fifty journals in terms of the number of citations received, according to **Journal Citation Reports.**

b) The list of the top fifty journals in terms of use according to a survey undertaken at the NLL[5]

c) The list of British scientific journals ranked according to the number of citations received, produced in a study carried out by Aslib[6] *reveals that:*

A. about 9.8% of the Arabic literature covered by SCI is published in 27 journals of the top fifty journals ranked according to the number of citations received (Table 6).

B. About 10.6% of the Arabic literature covered by SCI is published in 33 Journals of the top fifty journals ranked according to use. (Table 6).

C. About 22.1% of the total number of papers written by Arab authors and published in British journals (497 papers) are published in 28 journals of the top fifty British journals ranked according to the number of citations received (Table 6). The average number of papers by Arabic-speaking authors per journal in this category is 4.2 papers.

D. About 44.1% of the papers by Arabic-speaking authors are published in 75 British journals of lower ranks, with an average 0.4 papers per journal (219 papers/540 journals). (Table 7).

Year Country	1973 no	%	1974 no	%	1975 no	%	1976 no	%	Total no	%	Average %
Egypt	0	0.0	2	10.0	4	7.0	46	10.0	52	9.7	6.75
Lebanon	7	26.9	43	25.1	39	31.5	17	34.7	106	28.6	29.6
Sudan	4	44.4	11	14.5	12	12.2	18	26.1	45	17.9	24.3
Iraq	1	11.1	22	29.7	19	28.8	22	31.4	64	29.2	25.3
Kuwait	1	8.3	4	10.5	7	15.2	8	23.5	20	15.4	14.4
Algeria	5	83.3	20	58.8	35	61.4	12	66.7	72	62.6	67.8
Tunisia	2	100.0	21	75.0	31	59.6	14	66.7	68	66.0	75.3
Saudi Arabia	0	0.0	4	28.6	8	21.6	7	36.8	19	26.4	21.75
Morocco	3	100.0	8	72.7	9	52.9	6	60.0	26	63.4	71.4
Libya	1	50.0	1	16.7	5	26.3	2	18.2	9	23.7	27.8
Jordan	1	100.0	4	30.8	3	30.0	4	66.7	12	40.0	56.9
Syria	0	0.0	0	0.0	3	100.0	2	50.0	5	55.6	37.5
Yemen	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.0
Joint	1	50.0	2	13.3	2	,9.5	0	0.0	5	9.4	18.2
Total	26	34.7	142	28.3	177	29.2	158	20.1	503	25.5	28.1

TABLE 4 *Arabic literature in science according to SCI, 1973 - 1976, papers with foreign co-authors Geographical / chronological distribution.*

Year Field	1973 %	1974 %	1975 %	1976 %	Average %
Mathematics	16.7	29.4	39.1	36.0	30.3
Physics	100.0	32.1	31.8	32.9	49.2
Chemistry	0.0	36.6	32.1	14.3	20.75
Biology	75.0	18.75	25.0	19.1	34.5
Botany	100.0	20.0	19.1	9.7	37.2
Geology	0.0	66.7	44.4	52.9	41.0
Zoology	0.0	42.9	38.5	26.3	26.9
Medicine	29.3	27.5	29.6	25.3	27.9
Pharmacy	0.0	19.4	21.4	7.5	12.1
Agriculture	50.0	16.7	18.4	12.5	24.4
Veterinary Science	25.0	29.4	11.1	11.1	19.2
Engineering	66.7	17.9	33.3	26.4	36.1
Social Sciences	20.0	11.1	13.5	22.5	16.8
Psychology	14.3	13.3	25.0	?	17.5
Total	29.9	26.8	28.2	20.2	26.4

TABLE 5 *Subject/chronological distribution of the proportions of foreign co-authors of Arabic contributions published in foreign journals, 1973-1976.*

Field / Country	Mathematics		Physics		Chemistry		Biology		Botany		Geology		Zoology		Medicine		Pharmacy		Agriculture		Veterinary		Technology		Total	
	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%
Egypt	4	66.7	12	20.3	11	6.1	0	0.0	4	6.3	1	33.3	1	8.3	8	11.8	1	2.3	2	5.1	2	10.5	6	15.8	52	9.7
Lebanon	6	42.9	12	44.4	11	35.5	4	28.6	3	75.0	0	0.0	7	63.6	55	23.3	4	30.8	2	50.0	1	33.3	1	8.3	106	28.6
Sudan	2	28.6	6	37.5	6	46.2	0	0.0	1	4.2	1	20.0	2	20.0	11	16.4	2	10.5	6	14.6	6	16.7	2	16.7	45	17.9
Iraq	3	50.0	11	52.4	5	9.8	0	0.0	3	33.3	2	28.6	0	0.0	23	38.3	4	36.4	2	25.0	2	13.3	9	50.0	64	29.2
Kuwait	3	27.3	2	33.3	5	22.7	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	4	5.0	0	0.0	0	0.0	1	100.0	5	100.0	20	15.4
Algeria	1	20.0	9	52.9	32	71.1	2	100.0	1	50.0	4	80.0	0	0.0	22	66.7	0	0.0	1	100.0	0	0.0	0	0.0	72	62.6
Tunisia	3	50.0	7	63.6	8	72.7	4	100.0	2	40.0	1	100.0	5	100.0	36	63.2	1	50.0	1	100.0	0	0.0	0	0.0	68	66.0
Saudi Arabia	1	16.7	1	9.1	2	18.2	0	0.0	1	33.3	3	75.0	1	50.0	3	37.5	1	33.3	0	0.0	0	0.0	6	28.6	19	26.4
Morocco	0	0.0	0	0.0	7	87.5	0	0.0	0	0.0	8	100.0	1	100.0	10	62.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	26	63.4
Libya	1	20.0	0	0.0	1	20.0	0	0.0	1	33.3	0	0.0	0	0.0	3	33.3	0	0.0	2	50.0	0	0.0	1	33.3	9	23.7
Jordan	0	0.0	1	100.0	6	40.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	40.0	0	0.0	1	50.0	0	0.0	2	66.7	12	40.0
Syria	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	100.0	0	0.0	1	100.0	0	0.0	0	0.0	1	100.0	0	0.0	0	0.0	5	55.6
Yemen	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
Joint	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	100.0	0	0.0	3	33.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	12.5	5	9.4
TOTAL	24	33.8	61	33.9	94	22.8	10	23.3	19	15.2	21	55.3	18	34.0	180	27.7	13	13.1	18	17.0	12	16.0	33	27.5	503	25.5

TABLE 3 *Arabic literature in science according to SCI, 1973-1976, papers with foreign co-authors.*

ii) The dominance of the Egyptian contributions in the material covered by the ASA from which the authorship data of the literature published in national journals is drawn. Egypt, as we shall see later (table 4), stands near the bottom of the list of Arab countries ordered according to the proportion of papers with foreign co-authors.

e) At the bottom of the list of arab countries ordered according to the proprtion of papers with foreign co-authors stand two countries; Yemen and Egypt, with different circumstances. The data of Yemen hardly help any conclusion, while the situation in Egypt might be due to the fact that Egypt has attained a certian stage where she becomes less dependent, compared with other Arab countries, upon foreign help in research activities. At the same time there is no reason to exclude the effect of economic factors.

f) Apart from Egypt, Yemen and the category of papers jointly written by authors from different Arab countries, available data reveal no significant difference among Arab countries in terms of the proportion of papers written by foreign co-authors.

g) The majority of the foreign co-authors belong to developed countries, especially in Western Europe and North America.

b) Available data hardly give any indication of the historical development of the participation of foreign authors in the Arabic literature, or of its future prospects.

3.2.3 The prestige of the source journals

Journals acquire their prestige either through the status of their sponsoring organizations, the width of their circulation or both. Ranking journals according to the citations they receive or the extent of their circulation represents an objective basis for measuring the importance of journals. It is assumed

as a major component of the international information system, is achieved in different forms and at different levels; in bilateral agreements, programmes for technical assistance sponsored by regional or international organizations and joint research projects..... etc. Among the immediate results of such co-operative efforts, the publication of papers jointly written by specialists from different countries with different experience. These papers are bound to be of higher potential importance.

The analysis of the Arabic literature covered by SCI, and **Psychological Abstracts** *which is considered as representative sample of the Arabic specialist literature, reveals that:*

a) About 28.1% of the Arabic literature in both the natural and the social sciences is written jointly by Arab and foreign authors. (Table 3)

b) There is significant difference in the proportions of the papers written jointly in the natural sciences (28.1%) and the social sciences (16.8%). This difference is comparable with the difference in the proportions of single and multiple authorship (Table 1).

c) The proportion of papers written jointly by Arab and foreign authors differs from one field to another in the natural sciences, and ranges between 12.1% (pharmacy) and 49.2% (physics).

d) The proportion of papers jointly written by Arab and foreign co-authors in the natural sciences literature published in foreign journals is much higher than in the literature published in national journals; 28.1% against 5.2% This difference might be due to the following two reasons:

i) The tendency of foreign co-authors to publish in their national journals or the journals with which they are acquainted ouside the Arabic language community.

of the literature published in foreign sources, in terms of the average number of authors per paper and the degree of dispersion. This difference might be due to one or both of the following two reasons:

i) Inherent factors in the attitudes of the authors.

ii) The incompleteness of the authorship data of the literature published in national journals.

The first reason is difficult to judge. As for the second, the authorship data of the Arabic literature published in national journals are drawn from three issues **Arab Science Abstrcts** *(nos. 1, 2; 1973, no 1; 1975) where the names of the first authors of some papers are followed by «et al». Whether this practice follows a standard rule is difficult to decide depending upon available sources. If such a rule applies to papers written by more than five authors (the maximum number of authors for a single paper in the data available) this would mean that about 22% of the papers published in national journals are written by more five authors, against 3.0% of the papers published in foreign journals. So, it is possible to say that data of papers published in national journals, provided complete, would have revealed no difference or at least have produced different results.*

It is more sensible and revealing, of course, to compare the authorship patterns in different communities, but deciding the characteristics of such communities and criteria for comparision, requires a series of comprehensive investigations.

Another aspect of joint authorship worthy of discussion is the phenomenon of foreign co-authors as a form of international interaction. It is assumed that improving the performance of developing countries in information production depends, to a great extent, upon different forms of international co-operation, especially the participation of specialists from developed countries in the reseaech activities in developing countries. This participation, which must be considered

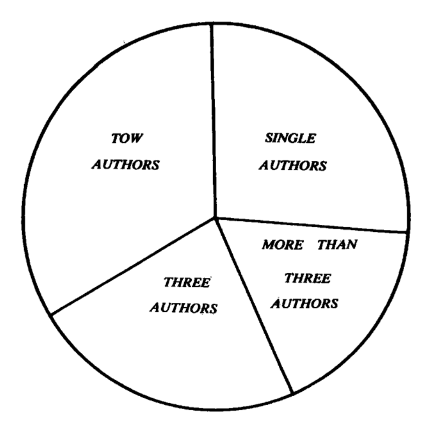


Figure (1) Authorship pattern of Arabic Contributions in natural sciences according to SCI 1973-75

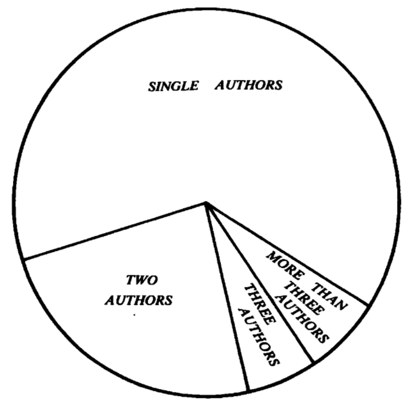


Figure (2) Authorship pattern of Arabic Contributions in social sciences according to SSCI 1972-75

No of authors	1 %		2 %		3 %		4 %		5 %		More %		Total		Average*		Δ	Δ
Field	A	C	A	C	A	C	A	C	A	C	A	C	A	C	A	C	A	C
Mathematics	100.0	50.7	0.0	40.8	0.0	8.5	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2	71	1.0	1.6	0.0	0.13
Physics	21.2	28.3	30.3	36.1	39.4	19.4	9.1	9.4	0.0	5.0	0.0	1.7	33	180	2.4	2.3	0.34	0.42
Chemistry	15.2	14.3	39.0	36.7	44.8	31.3	0.9	14.1	0.0	2.7	0.0	1.0	105	412	2.3	2.6	0.45	0.47
Biology	21.4	23.3	42.9	34.9	35.7	25.6	0.0	9.3	0.0	2.3	0.0	4.7	14	43	2.1	2.6	0.86	0.21
Botany	32.6	31.2	45.7	35.2	21.7	22.4	0.0	10.4	0.0	0.8	0.0	0.0	46	125	1.9	2.1	0.38	0.31
Geology	23.1	18.4	56.4	42.1	20.5	18.4	0.0	7.9	0.0	2.6	0.0	10.5	39	38	2.0	2.7	0.30	0.26
Zoology	50.0	22.6	37.5	54.7	12.5	13.2	0.0	3.8	0.0	1.9	0.0	3.8	16	53	1.6	2.2	0.36	0.26
Medical Sciences	35.1	26.6	32.0	28.2	28.5	22.6	3.9	13.1	0.4	4.4	0.0	5.1	228	823	2.0	2.7	0.57	0.83
Agriculture	17.5	34.0	46.0	35.9	36.5	22.6	0.0	5.7	0.0	0.9	0.0	0.9	137	106	2.2	2.1	0.84	0.31
Engineering	45.8	45.8	40.7	29.2	11.9	19.2	1.7	5.0	0.0	0.0	0.0	0.8	59	120	1.7	1.9	0.54	0.31
Total	28.1	26.6	39.2	33.2	30.5	23.1	2.1	11.0	0.1	3.1	0.0	3.0	679	1971	2.1	2.4	0.40	0.88
Average %	36.2	27.7	37.1	36.9	25.2	21.9	1.6	8.2	0.05	2.1	0.0	3.2			1.9	2.3		
S	24.0	11.1	14.2	7.1	13.6	5.6	2.8	4.1	0.1	1.6	0.0	3.1			0.4	0.4		
% of ΣAC	27.0		34.7		25.0		8.7		2.3		2.3		100.0					

TABLE 2 *Authorship pattern of Arabic literature in natural sciences published in national and foreign journals.*

A = Arab Science Abstracts (Figures only represent references whose authorship data are complete)
C = Science Citation Index
** = Average number of authors per paper*
□ = Relative coefficient

No. of Authors	1		2		3		4		5		6		7		8		9		10		More		Total	*Average	Δ
Field	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	no	%	
Mathematics	36	50.7	29	40.8	6	8.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	71	1.6	0.13
Physics	51	28.3	65	36.1	35	19.4	17	9.4	9	5.0	3	1.7	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	180	2.3	0.42
Chemistry	59	14.3	151	36.7	129	31.3	58	14.1	11	2.7	1	0.2	1	0.2	2	0.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	412	2.6	0.47
Biology	10	23.3	15	34.9	11	25.6	4	9.3	1	2.3	1	2.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	2.3	0	0.0	43	2.6	0.21
Botany	39	31.2	44	35.2	28	22.4	13	10.4	1	0.8	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	125	2.1	0.31
Geology	7	18.4	16	42.1	7	18.4	3	7.9	1	2.6	3	7.9	0	0.0	1	2.6	0	0.0	0	0.0	0	0.0	38	2.7	0.26
Zoology	12	22.6	29	54.7	7	13.2	2	3.8	1	1.9	2	3.8	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	53	2.2	0.26
Medicine	190	29.3	170	26.2	131	20.2	87	13.4	32	5.0	15	2.3	7	1.1	5	0.8	0	0.0	11	1.7	1	0.2	649	2.7	0.51
Pharmacy	12	12.1	35	35.4	34	34.3	12	12.1	3	3.0	0	0.0	1	1.0	0	0.0	0	0.0	2	2.0	0	0.0	99	2.8	0.24
Agriculture	36	34.0	38	35.9	24	22.6	6	5.7	1	0.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	0.9	0	0.0	0	0.0	106	2.1	0.31
Veterinary Science	17	22.7	27	36.0	21	28.0	9	12.0	1	1.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	75	2.3	0.31
Engineering	55	45.8	35	29.2	23	19.2	6	5.0	0	0.0	0	0.0	1	0.8	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	120	1.9	0.31
TOTAL																									
Natural Sciences	524	26.6	654	33.2	456	23.1	217	11.0	61	3.1	25	1.3	10	0.5	8	0.4	1	0.05	14	0.7	1	0.05	1971	2.4	0.64
Average %		27.7		36.9		21.9		8.2		2.1		1.5		0.3		0.3		0.1		0.5		0.2		2.3	
Social Sciences	98	63.6	37	24.0	9	5.8	3	1.9	2	1.3	0	0.0	1	0.6	1	0.6	0	0.0	0	0.0	3	1.9	154	1.8	0.12
Gross Total	622	29.3	691	32.5	465	21.9	220	10.4	63	3.0	25	1.2	11	0.5	9	0.4	1	0.05	14	0.7	4	0.2	2125	2.4	
Average %		30.5		35.9		20.7		8.1		2.1		1.4		0.3		0.3		0.1		0.5		0.2		2.3	
S		14.4		7.3		8.3		4.3		1.6		2.2		0.4		0.7		0.2		0.9		0.5		0.4	

TABLE 1 *Authorship pattern of Arabic literature covered by SCI and SSCI, 1972-1976.*

** Average number of authors per item*
□ Relative coefficient

of the field, the nature of the research methods adopted and the availability of experimental equipment and other facilities. However, joint authorship might be considered as evidence of real research incorporating team effort.

The analysis of the authorship data of the Arabic literature in natural sciences covered by SCI, 1973-76, and Arab Science Abstracts, 1973, 1975, and in the social sciences covered by SSCI, 1972-1976, reveals the following:

a) The authorship pattern of the natural sciences differs from that of the social sciences (Tables 1 and 2 and Figures 1 and 2). About 26.6% of the natural sciences papers are written by single authors, against about 63.6% in the social sciences. Meanwhile, the average number of authors per paper is about 2.4 authors in the natural sciences, against 1.8 authors in the social sciences. Moreover, the application of Brookes's measure of categorical dispersion[4] reveals that the authorship pattern of the natural sciences literature is more dispersed than that of the social sciences.

b) The authorship pattern differs from one natural science field to another. The proportion of single-author papers ranges between 12.1% (pharmacy) and 50.7% (mathematics). The average number of outhors per paper ranges between 1.6 authors (mathematics) and 2.8 authors (pharmacy). Meanwhile, ordering the natural science fields in terms of the dispersion of the authorship pattern puts medicine on the top of the list, followed by chemistry, physics, botany, agriculture, veterinary sciences, geology, zoology, pharmacy, biology and mathematics in descending order.

c) There is negative correlation between the propoption of single author papers and the degree of dispersion.

d) The authorship pattern of the natural sciences literature published in national journals (Table 2) differs from that

in which important research is being done.[1,3] *These language-oriented studies, as seen from the provision of translation service viewpoint, are considred unprofitable because «it is known that there is a large amount of such material which is little used, that scientists» linguistic ability is usually poor, and that as a result there is a substantial demand for translations».*[1]

However, what might be considered unprofitable in the English languag community, might be useful in other language communites, especially in developing countries. Developing countries rely heavily upon literatures produced in developed countries, and experience great linguistic and financial difficulties in gaining access to these literatures. Meanwhile, developing countries now contribute to the world's literature and are anxious to test the confidence in their literary product, and to explore ways of improving their ability to produce information.

Language-oriented use studies made so far hardly refer to the Arabic language. This situation might be due to the fact that the natural sciences are still the main concern of such studies, while Arabic is not used to its full capacity these fields as we have seen earlier. The following pages report an attempt to evaluate the importance of specialist literature produced in the Arabic language community. Three bibliometric approaches are used in this study:

a) The extent of joint authorship.

b) The prestige of the source journals.

c) The mutual exchange between Arabic and other literatures.

2.2 **Joint authorship in Arabic specialist literature**

Correlation between authorship variables and importance is yet to be settled by empirical evidence. Meanwhile, authorship patterns differ from one field to another and are decided by a variety of factors such as the characteristics of the information

ARABIC SPECIALIST LITERATURE IN ITS INTERNATIONAL CONTEXT II

Qualitative study of the Arabic specialist literature (*)

Hishmat M.A. Kasem (Ph.D.)

Dept. of Librarianship & Archives
Cairo University. (**)

2.1 User studies which provide objective measures for judging the importance of specialist literatures are far from popular in the Arabic language community. Meanwhile, use studies made elswhere are either media or language-oriented in the context of a particular environment, and prove less interested in the georaphical distribution of the sources of information. Moreover, measuring the importance of literatures published in certain languages or in certain geographical areas imposes some methodological difficulties. Several methods are used to estimate the importance of foreign language material within the English language community. Among these methods the frequency with English-speaking specialists encountered articles they wanted to read but couldnot because of the language, the extent of the demand for trnaslations, the number of specialists who had found a useful reference in any foreign language within a specific period, and opinions as to the countries

(*) *Drawn from the authes's Ph.D.Thesis: Arabic in specialist information systems; a study in linguistic aspects of information transfer. University of London, 1978.*

(**) *On secondment in the U.A.E. University.*

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

• **Volume 4, 1984**
• **4th issue, October 1984**



Issued by Mars Publishing House

Chief Editor
Dr. Shaban A. Khalifa

Manager
Abdullah Al Magid

Assistant Editor
Mohamad El Aidi

For Correspondences and Subscripttion
All Arab other Countries
MARS Pubishing House
P.O.Box 10720
RIYADH-S.A.

EGYPT:
ACADEMIC Bookshop
121 El TAHRIR ST.
DOKKI - CAIRO

Contents

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الرابعة
العدد الثالث : يولية ١٩٨٤ (شوال ١٤٠٤ هـ)

في هذا العدد

• الاشتراك السنوى •
١٢٠ ريال سعودى بالمملكة - ٤٥ دولار امريكى شامل البريد لكافة الدول العربية

تصدر فصليا
من منهايم
بألمانيا الغربية
عن
دار المريخ للنشر



رئيس التحرير
د. شعبان عبد العزيز خليفة
مدير التحرير
عبد الله الماجد
سكرتير التحرير
محمد عوض العايدى

المراسلات والاشتراكات والإعلانات لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
دار المريخ للنشر
صندوق بريد ١٠٧٢٠
الرياض - المملكة العربية السعودية

جمهورية مصر العربية
المكتبة الأكاديمية
١٢١ شارع التحرير - الدقي - القاهرة

افتتاحية

قضية المناقشة :

تصنيف الكتاب العربي ....

برع العرب الأقدمون منذ القرن الثالث الهجرى فى وضع أنظمة للتصنيف الفلسفي وطبقوا بعض هذه الانظمة فى البيليوجرافيات التى توفروا على اصدارها ولولا أن الانتاج الفكرى فى المكتبات العربية القديمة كان محدوداً لوضعوا أنظمة تصنيف بيليوجرافية تطبق على الكتب فى تلك المكتبات فقد كانت تجزئيات المعرفة البشرية الموزعة منطقيا فى متناولهم ولم يكن ينقصهم سوى الرمز الدال على تلك الجزئيات .

إلا أننا الان وفى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، ختام القرن العشرين الميلادى نفتقر إلى أى تصنيف بيليوجرافى بل أى تصنيف فلسفى عربى ورغم تضخم مقتنيات المكتبات العربية ورغم غزارة الانتاج الفكرى العربى فى وقتنا هذا .

ومع النهضة المكتبية التى دخلت إلى العالم العربى والتسابق فى إنشاء المكتبات ومراكز المعلومات فى النصف الثانى من القرن العشرين تلفتت المكتبات العربية حولها فى محاولة للخروج من مأزق عدم وجود نظام عربى للتصنيف فاتجهت وجهات مختلفة ، بعضها أسقط فكرة التصنيف من حسابه كلية ورتب الكتب على الرفوف ترتيباً مسلسلاً أو حسب تواريخ النشر أو حتى حسب الحجم .

وبعضها اصطنع تصانيف خاصة إجتهادية ليس فيها من عناصر وأسس التصنيف البيليوجرافى شىء ، واتجه البعض إلى التصانيف الاجنبية يطبقها بحذافيرها دون مراعاة لظروف الانتاج الفكرى العربى ، وأتجه بعضها الاخر إلى خطط التصنيف الأجنبية يعدل فيها ويرقعها لتناسب ظروفه وظروف الانتاج الفكرى العربى الذى يقتنيه حسب رؤيته وتطبيقاته . وقد حظى تصنيف ديوى العشرى بنصيب الأسد من الترجمات والتعديلات الى اللغة العربية وذلك لسهولته وسعة انتشاره رغم عدم صلاحيته لنوعيات كثيرة من المكتبات وفئات كثيرة من الانتاج الفكرى العربى .

لم تقف مكتبة عربية واحدة وخاصة المكتبات الوطنية ولم تقف هيئة أو منظمة عربية معينة وتسأل نفسها أليس من الأوفق والأجدى أن نضع نظام تصنيف عربى صرف ينبع من ظروفنا وينبثق من طبيعة الأنتاج الفكرى العربى قديمه وحديثه على السواء ، بدلاً من هذه التبعية المكتبية .

لقد أجتهد بعض الأفراد – والتصنيف ليس عملا فرديا بحال من الأحوال – فوضعوا لنا تصنيفات عربية فى موضوع واحد ، وهذه الاجتهادات رغم أهميتها جهود مهدرة لاطائل من ورائها لان المكتبة العربية فى حاجة ماسة إلى نظام تصنيف عام وشامل لكل المعرفة البشرية وليس لمجال أو موضوع من هنا وهناك .

لقد آن الآوان لأن يجتمع أمناء المكتبات وفلاسفتها فى العالم العربى وهم كثر الآن ويتفقوا على وضع خطة تصنيف ببليوجرافى عربى يطبق فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية وينبع من واقع الإنتاج الفكرى العربى وليستفيدوا من كل التصنيفات الأجنبية الشرقية والغربية على السواء المهم أن يخرجوا لنا هذه الأداة الضرورية فهذا هو وقتها المناسب ولو تأخرت أكثر من ذلك لتراكمت مشكلات المقتنيات العربية فى المكتبات وغدا حلها ضرباً من ضروب المستحيل .

ولنتذكر دائما أن مثل هذا العمل ليس عملا فردياً بحال من الأحوال بل هو عمل جماعى بالدرجة الأولى يجب أن نحشد له كفايات بشرية متخصصة وراغبة من جهة ونحشد له أمكانيات مادية كافية من جهة أخرى .

إن مثل هذا العمل لابد وأن تحتضنه إحدى المكتبات الوطنية فى العالم العربى أو إحدى مكتبات الجامعات الكبرى فيه ، لأن التصنيف الذى ننشده يجب أن يعد بالأسلوب التطبيقى الذى يستند إلى مجموعات عربية قوية شاملة أو على الأقل يجرب تجريباً متأنيا على مجموعات عربية مستفيضة وهذا مالا نصادفه إلا فى المكتبات الوطنية أو الجامعية العربية .

إننا نهيب بمدارس المكتبات وأقسامها فى الجامعات العربية فى مصر ، السودان ، السعودية ، العراق ، ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب ، قطر ، الكويت ، ونهيب بجمعيات المكتبات فى الدول العربية ، أن تجتمع فى ندوة أو مؤتمر لمناقشة هذه القضية الخطيرة وتشكيل فريق عمل لانجاز تلك الخطة المرجوة فى أحضان مكتبة جامعية أو وطنية . فهذه مسئولية جيلنا أمام الأجيال القادمة ، ومستقبل العمل المكتبى فى القرن الحادى والعشرين يتوقف على ما ننجزه من أدوات عمل في البقية الباقية من القرن العشرين .

نأمل أن نرى ونسمع قريباً ......

رئيس التحرير





المعلومات .. ودورها الفعال في السرايا والغزوات النبوية

الدكتور محمد فريد محمود عزت

أستاذ مساعد بقسم الاعلام

كلية الآداب – جامعة الملك عبد العزيز

مقدمة

يهدف هذا البحث ، الى دراسة جانب هام من جوانب السيرة النبوية المشرقة ... هذا الجانب يتعلق بأهمية « المعلومات ودورها الفعال فى السرايا والغزوات النبوية » التى بلغت نحو ٤٧ سرية و ٢٧ غزوة ، وذلك انطلاقا من أن المعلومات ، تعتبر من أهم المقومات الأساسية ، التى تشكل الخلفية الملائمة ، لاتخاذ القرارت الدقيقة ، ووضع الخطط الجيدة على أسس سليمة تمهد الطريق الى النصر ، وتقود اليه .. وفى هذا الصدد فقد سبق رسول الله ﷺ ، بتقديره لأهمية المعلومات ، سبق عصرنا الحاضر بنحو أربعة عشر قرنا من الزمان ، حيث يجمع العلماء فى مختلف فروع العلم والمعرفة ، على أن العالم يشهد حاليا ثورة ضخمة فى المعلومات ، لا تقل فى آثارها عن الثورة الصناعية الكبرى فى أوربا ، وأن المعلومات أصبحت أهم مصادر الثروة فى الدول المتقدمة ، وتحولت الى أغلى وأثمن سلعة يتعامل معها الانسان ..

ويعتبر هذا البحث على حد علمى الأول من نوعه ، حيث لم يسبق لباحث أن تناول هذه الناحية بالدراسة والتحليل ، فى بحث متكامل ، يقتصر عليها وحدها ، ويلم بأطرافها ... إذ أن كل ما هو موجود فى هذا المجال ، عبارة عن نقاط متفرقة وردت فى كتب السيرة النبوية دون ابراز أو تركيز عليها ، أو

جاءت نقاط منها ضمن موضوعات ركزت عليها الكتب التى عالجت نواح معينة من السيرة النبوية ، كالشورى ... أو النواحى العسكرية ، المتمثلة فى السرايا والغزوات النبوية ...

وإن كنت أقر بأننى قد استفدت من تلك الكتب استفادة كبيرة ، حيث أنارت لى الطريق وأخذت بيدى بعد توفيق الله سبحانة وتعالى ، الى اعداد هذا البحث واخراجه على تلك الصورة ، التى هى بمثابة اعادة ترتيب مادة معروفة ، ترتيبا جديدا جعلها أكثر افادة ووضوحا ، وهذا من بين أشياء أخرى يشملها لفظ الابتكار ، الذى يجب أن تتمخض عنه البحوث العلمية .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث ، اتباع المنهج التاريخى .. والمنهج الوصفى التحليلى ... وتم تقسيمه الى مقدمة ... وثلاثة مباحث تتضمن خمسة مطالب . وخاتمه .

- أما **المقدمة** ، فهى التى بين أيدينا الآن ... وتبين أهمية البحث ، والهدف منه ، وخطته .
- **والمبحث الأول** ، ينقسم الى مطلبين : يتناول الأول توضيح أهمية المعلومات ودورها البارز فى العصر الحاضر الذى يطلق عليه عصر المعلومات ... ويبين الثانى مدى ادراك الرسول ﷺ لأهمية المعلومات ودورها الحيوى منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا مضت وخاصة بالنسبة للسرايا والغزوات النبوية .
- **ويشمل المبحث الثانى على ثلاثة مطالب** : تستعرض نماذج واقعية مما حدث فى السرايا والغزوات النبوية ، لعمليات جمع المعلومات ، عن طريق دوريات الاستطلاع والعيون ... واستنطاق الأسرى ... واستشارة ذوى الرأى ... وحجب المعلومات عن العدو ...
- **ويركز المبحث الثالث** على تحليل بعض النماذج من السرايا والغزوات النبوية ، لتوضيح أهمية المعلومات ، وكيف كان رسول الله ﷺ ، يستخلص منها المعلومات .
- **وتقدم الخاتمة** خلاصة شاملة للبحث .

والله سبحانة وتعالى هو الهادى الى سواء السبيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

المبحث الأول

يوضح هذا المبحث أهمية المعلومات ، ودورها الخطير فى عصرنا الحاضر .. ويبين مدى ادراك رسول الله ﷺ لأهمية المعلومات ، منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا مضت ، وخاصة فى السرايا والغزوات النبوية ... ويأتى ذلك فى مطلبين .

المطلب الأول

يتناول توضيح أهمية المعلومات ، ودورها البارز فى العصر الحاضر الذى يطلق عليه عصر المعلومات ....

***

يشهد العالم حاليا ، انفجار هائلا فى المعرفة ، أصطلح على تسميته بثورة المعلومات (*) . التى لا تقل فى آثارها عن الثورة الصناعية الكبرى فى أوربا ، مما حدا بالبعض الى تسمية عصرنا الحاضر بعصر المعلومات .. فقد أصبح الحديث عن ثورة المعلومات ، والجديد فيها ، من أهم ما يشغل الرجل العادى ، والعالم المتخصص فى معظم بقاع الأرض . كما أصبحت المعلومات أهم مصادر الثروة فى الدول المتقدمة ، وتحولت الى أغلى وأثمن سلعة يتعامل معها الانسان ... وفى مقابل بنوك المال نشأت بنوك المعلومات ، ذات الامكانيات الواسعة ، والنفوذ المتعاظم ، والنشاط الاحتكارى على مستوى العالم بكامله . فامتلاك المعلومات أصبح المعيار الأساسى والحاسم ، الذى يحكم التقدم والتخلف ، ويحدد العلاقة بين الدول المتقدمة والمتخلفة ، والتى أصبحت تعرف الآن بما يسمى (الاستعمار المعلوماتى) . [1] .

(*) المقصود بثورة المعلومات هو التقدم الهائل فى دور المعلومة وأثرها ، وأيضا فى طريق استخدامها وتوظيفها ، والتحكم فيها .

(١) مجلة المصور (المصرية) العدد ٣٠٣٩ الصادر فى ٧ يناير ١٩٨٣ م ضمن تحقيق صحفى تحت عنوان ثورة المعلومات ..) ص ١٩ - ٢٠ ضمن كلام للدكتور محرم الحداد المستشار بمعهد التخطيط وأحد خبراء مصر البارزين فى مجال المعلومات . وكذلك الدكتور حشمت قاسم تحت عنوان . مقدمة المترجم) ص ٣ فى كتاب مراكز المعلومات تنظيمها وادارتها وخدماتها) تأليف بولين آثرتون وترجمة الدكتور حشمت قاسم .

وربما كان مرد ذلك إلى ما اكتسبته المعلومات ، فضلا عماً حدث من تطور هائل فى وسائل الاتصال ، وارتفاع حرارة التنافس بين الدول ، وبروز المعلومات كعنصر أساسى فى هذا التنافس ، نتيجة لما أصاب النظام الاقتصادى العالمى من تغير ، خلال العقد الماضى . ويكفى القول أن المعلومات الآن فى حوزة الدول المتقدمة ، هى المعادل التنافسى لما تملكه الدول النامية من موارد الطاقة . (٢) .

فمنذ الستينات ، حدثت طفرة نوعية هائلة ، فى كم ونوع المعلومات التى يمتلكها الانسان ، الى الحد الذى دفعع البشرية الى وصف هذه الطفرة بالثورة ، نظرا لآثارها ، ونتائجها الضخمة على المجتمع الانسانى . ويمكن ادراك مدى ضخامة هذه الطفرة المعلوماتية ، اذا علمنا أن المعلومات البشرية فى العقدين الآخيرين أصبحت تتضاعف كل أحد عشر عاما . وهذا يعنى أن حجم المعلومات التى ظهرت منذ تاريخ الانسان وحتى عام ١٩٦٠ يعادل حجم المعارف التى ظهرت فى الفترة من عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٧١ وأن حجم المعلومات التى ظهرت منذ بداية البشرية وحتى عام ١٩٧١ يساوى حجم المعلومات التى ظهرت فى الاحدى عشرة سنة من عام ١٩٧١ وحتى عام ١٩٨٢ (٣) .

ولقد تأكد لكثير من الأمم والحكومات مدى أهمية المعلومات ، والدور الحيوى الذى تؤديه ، بعد أن أصبحت المعلومات صناعة مثل الصناعات الهامة الأخرى . ويتوقع البعض بأن (صناعة المعلومات) ستكون من أسرع الصناعات نموا فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فى الربع الأخير من القرن العشرين . فقد كانت صناعة المعلومات هى صناعة ٢٥ مليون دولار أمريكى فى أوائل السبعينات ، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم فى الثمانينات .(٤) .

إن للمعلومات دورها الهام والحيوى ، فى كل نواحى النشاط ، وهى من أهم المقومات التى تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الدقيقة

(٢) نفس المصدر الثانى السابق .
(٣) مجلة المصور – المصدر السابق – ص ٢١
(٤) الدكتور محمد فتحى عبد الهادى – مقدمة فى علم المعلومات(القاهرة، ١٩٨٤) ص ٢٣

والصحيحة ، حيث تتوقف نوعية تلك القرارات على طبيعة ما يتوفر للمسئولين عن اتخاذها من المعلومات المناسبة ، فى الوقت المناسب .[5] وقد ارتبط الاهتمام بالمعلومات ، بالسعى نحو التحول من أسلوب التجربة والخطأ ، الى أسلوب المخاطرة المحسوبة . فإن توفر المعلومات بالقدر الكافى ، فى الوقت المناسب ، يعنى القدرة على فهم الواقع ، والتعامل مع المستقبل . وبدون المعلومات ، تصبح القرارات مجرد ردود أفعال تلقائية ، للتغيرات التى تطرأ على الموقف ، مما يؤدى الى عدم القدرة على استنتاج ما يمكن أن يحدث فى المستقبل .[6] .

وبناء على ذلك فان المعلومات تعتبر نقطة الارتكاز ، والأساس الراسخ الذى يمكن أن يقام عليه بنيان ثابت ، أو بمعنى آخر يمكن بتوافره اتخاذ قرار أو اصدار حكم يكون صائبا وواقعيا . وكلما ازدادت الموضوعات أو الظروف تعقيدا ، زادت بالتبعية الحاجة الى المزيد من المعلومات ، حتى يمكن الوصول الى قرار سليم .[7] إن كل أوجه النشاط ، وكل المجالات فى حاجة ماسة الى المعلومات المناسبة ، والدقيقة ، والموثوق بها ، والحديثة ، حيث يتم تحليلها ، والموازنة بينها ، والانتهاء الى اتخاذ قرار مناسب ...وعلى سبيل المثال فان المؤسسات ، والهيئات العاملة فى مجال الشئون العسكرية ، تحتاج الى معلومات دقيقة وحديثة عن الأصدقاء ، وعن الأعداء على حد سواء ، للتعرف الى أى حد يمكن الاعتماد على الأصدقاء ، ووضع الاستراتيجيات المقابلة للرد على خطط الأعداء . فان قرار بدء العمليات العسكرية يتحدد ويرتبط بتقييم الموقف الناتج عن تجميع وتحليل مختلف المعلومات الواردة للجهاز المختص .[8]

واذا كنا قد علمنا مما سبق ، كيف أن المعلومات أصبح لا غنى عنها فى عصرنا الحاضر ، فى كل نواحى النشاط . فان المعلومات كانت لها قيمتها الكبرى ، ودورها الهام لدى رسول الله ﷺ منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان ، وخاصة فى السرايا والغزوات النبوية ... وهذا ما سنعرض له فى المطلب التالى :

(٥) نفس المصدر السابق ص ١٩ وكذلك حشمت قاسم - مصدر سابق ص ٣ .

(٦) نفس المصدر الثانى السابق وكذلك مجلة المصور - مصدر سابق ص ٢٢

(٧) محمد فتحى عبد الهادى ، مصدر سابق ص ٢١

(٨) نفس المصدر السابق ص ٢١و ص ٢٣

المطلب الثانى

يبين هذا المطلب مدى ادراك رسول الله ﷺ لأهمية المعلومات ، ودورها الحيوى ، منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا مضت ، وخاصة بالنسبة للسرايا والغزوات النبوية ...

**

لقد تقدمت المعلومات فى العصر الحاضر تقدما كبيرا ، أدى بدورة الى تقدم عجيب فى فنون الحرب ، وأسلحتها ، وأساليبها . وأصبح مصير الأمم رهنا بدرجة استعدادها لرد العدوان وردعه ، وأخطر ما تتعرض له الأمم فى هذا المجال ، هو المباغته . ولذلك نراها تسعى بكل ما أوتيت من جهد ووسائل ، لكى تمنع العدو من مباغتتها ، حيث تقيم استراتيجيتها العسكرية على استخدام وسائل الانذار المبكر ، والاستطلاع الذى لا يتوقف ، وعلى الاحتفاظ بقدر معين من قواتها المسلحة على درجة عالية من الاستعداد للقتال الفورى . وليس أدل على ذلك مما نسمع ونقرأ عنه من أقمار التجسس التى تدور بصفة مستمرة فى الفضاء ، حول الأرض لكى تنبيء أصحابها فورا بما يتخذه أعداؤها من استعدادات حربية وغيرها ، ومن أساطيل تجوب البحار والمحيطات ، وقواعد اطلاق الصواريخ عابرات القارات ، وطائرات الاستطلاع الألكترونى ، وقواعد جوية تضع فيها القوات المستعدة للانطلاق فورا ، الى حيث يراد توجيهها ، وغير ذلك من وسائل الاستعداد والقتال (٩) .

والإسلام يؤكد على ضرورة الاستعداد للمعركة ، بحشد كل الطاقات ، والامكانات اللازمة ، لأن التهيؤ والاستعداد بشكل مسبق ، هو عماد النجاح والنصر فى المعركة . والله سبحانه وتعالى لا يعطى النصر بدون الاستعداد المادى والمعنوى ، وحشد جميع إمكانات الأمة من اقتصادية ، وسياسية وعسكرية ، لتحقيق النصر فى معركتها مع الباطل (١٠) .

---

(٩) لواء محمد جمال الدين محفوظ – العسكرية الاسلامية ونظريات العصر (القاهرة بدون تاريخ) ص ٤٣

(١٠) الرائد الركن بهاء الدين محمد أسعد (وآخر) – العسكرية الاسلامية وقادتها العظام (الأردن – الطبعة الأولى ١٩٨١) ص ٣٤

فان مواجهة العدو أمر غير هين ، وتتطلب اعدادا خاصا ، ولابد للقائد أن يصدر قرارا صحيحا سريعا ، ليبنى خطته استنادا الى قراره هذا ، ويعمل بموجب تلك الخطة فى ادارة رحى القتال . وهذا الاعداد والقرار ، يقوم أساسا على حجم المعلومات التى تكون تحت بصر القائد وفى فكره . وحجم المعلومات يتوقف على الجهد الذى بذل فى جمعها . ولابد أن تكون هذه المعلومات صادقة صحيحة سليمة وحديثة . ففى ضوئها يدرس القائد الموقف ، ويقدره التقدير الصحيح ، ويضع خطته[11] .

ولقد كان رسول الله ﷺ ، أكثر ادراكا لأهمية المعلومات ، ودورها الحيوى الخطير فى اعداد الخطط لجميع شئون الدولة الاسلامية الوليدة بصفة عامة ، والسرايا والغزوات النبوية بصفة خاصة ، وذلك منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان .. ولهذا حرص ﷺ ، الحرص كله على أن يرتفع رصيد المعلومات ، ويكبر حجمها بصفة مستمرة .. وكان يحصل على المعلومات عن طريق أعمال الاستطلاع ، وبث العيون والمراقبين بين الأعداء ، واتخاذ كافة الوسائل المشروعة فى هذا الصدد ، من أجل جمع المعلومات الحديثة اللازمة عن الأعداء وأحوالهم ، وعدتهم ، وقوتهم ، ونواياهم ، وخططهم ، وتحركاتهم ، وبالتالى يتمكن من بناء خطته المقبلة لمواجهتهم والتغلب عليهم[12] .

وتسمى عملية جمع المعلومات فى حروب الوقت الحاضر بالاستكشاف ، وتقوم بها دوريات خاصة . وتتشكل عادة من أفراد قلائل ، يحرصون على جمع المعلومات دون التورط فى قتال ، وعلى عهد رسول الله ﷺ ، كانت هذه العملية تسمى بالاستطلاع ، ويقوم بها أفراد قلائل يحرصون على أداء مهمتهم دون قتال ، ومن ذلك يفهم أن عملية الاستطلاع التى كانت تتم على عهد رسول الله ﷺ ، هى ذاتها التى تتم فى حروب العصر الحاضر .

---

(١١) الزعيم الركن محمود شيت خطاب – الرسول القائد (بغداد – الطبعة الثانية ١٩٦٠) ص ٣٠٠ وكذلك محمد فرج – العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٧٧) ص ٢٥٤ .

(١٢) نفس المصدر الثانى السابق ، وكذلك العسكرية الاسلامية وقادتها العظام ، مصدر سابق ص ٥٤ .

وهذا يعنى أن رسول الله ﷺ ، قد سبق بفكره العسكرى ، الأفكار العسكرية الحديثة ، رغم التطور العلمى الكبير الذى شمل الفكر العسكرى منذ عهد رسول الله ﷺ ، حتى اليوم ، أى منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان(١٣) ..

ولتأكيد صحة ذلك وصدقه ، فإن الأمر يقتضى تقديم أدلة وبراهين وشواهد منطقية ، عبارة عن نماذج واقعية مما حدث فى السرايا والغزوات النبوية .. وهذا هو موضوع المبحث التالى :

المبحث الثانى

يشمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب تستعرض نماذج واقعية مما حدث فى السرايا والغزوات النبوية لعمليات جمع المعلومات عن طريق دوريات الاستطلاع والعيون ، واستنطاق الأسرى ... وأستشارة ذوى الرأى ... وحجب المعلومات عن العدو .

المطلب الأول

يستعرض هذا المطلب نماذج من عمليات الحصول على المعلومات عن طريق دوريات الاستطلاع ، والعيون ، واستنطاق الأسرى ...

***

يقول الشيخ محمد الغزالى : لا نعرف بشرا أحق بنصر الله ، وأجدر بتأييده ، مثل رسول الله ﷺ، الذى لاق فى جنب الله ما لاق ، ومع ذلك فان استحقاق التأييد الالهى لا يعنى التفريط قيد أنملة فى أستجماع أسبابه ، وتوفير وسائله (١٤) .

---

(١٣) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (محمد فرج) مصدر سابق ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

(١٤) فقه السيرة (القاهرة — الطبعة السابعة ١٩٧٦) ص ١٨٦ — ١٨٩ ، ومن ذلك فيما يتعلق بأهمية المعلومات — وأن كانت هذه النقطة خارج صلب موضوع البحث — أن رسول الله ﷺ ، حينا عزم على ترك مكة والهجرة الى المدينة ، ورغم يقينه الكامل بأن الله معه يرعاه ، ويسدد خطاه ، فانه أحكم خطة هجرته ، وأعد لكل فرض عدته ، وأستخدم كل ما وهب من امكانات الفكر والبصيرة

فبعد ثمانية أشهر من الهجرة النبوية ، حيث استقر المسلمون المهاجرون فى المدينة =ووحد الرسول ﷺ بين جماهيرها من المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج ، وعاهد اليهود ، رأى رسول الله ﷺ ، بفكرة العسكرى الثاقب المتميز ، بضرورة حماية المدينة من كل جبهاتها ، على أن تمتد هذه الحماية الى مدى بعيد ، حتى لا يؤخذ المسلمون على غرة ، وحتى لا يتيح الفرصة ليهود المدينة بالاتصال بالأعراب المجاورين ، فى محاولة لتأليبهم على المسلمين . لهذا بدأ رسول الله ﷺ ، فى أطار الصراع ضد الوثنية العربية ، وزعيمتها قريش ، فى إخراج دوريات مسلحة أطلق عليها أسم السرايا والغزوات(*) ... وقد حقق رسول الله ﷺ ، من ورائها أمورا كثيرة ، وأهدافا متعددة ... وفكرة هذه السرايا ، فكرة مستحدثة لم يأخذ بها أحد قبل الاسلام ، فهى بنت الفكر العسكرى الاسلامى ، وهى ثمرة من ثمرات العسكرية الاسلامية (١٥) .

= والادارة ، ولم يدع فى حسبانه مكانا للحظوظ العمياء ، لأنه بهذا يستحق نصر الله ووعده . وما أبرع البرنامج الذى رسمه ﷺ ، من أجل أن يصل الى الهدف بأكبر قدر ممكن من الضمانات ... وما يعنينا فى هذا المقام ، تلك الضمانات المتعلقة بأهمية الحصول على المعلومات الخاصة بتحركات قريش ومطارداتهم له لالقاء القبض عليه ومنعه من الهجرة ، حتى يمكنه ﷺ التصرف على بصيرة ... فقد أمر أبو بكر الصديق ، - وكان رفيق رسول الله فى الهجرة - أمر ابنه عبد الله وكان شابا حاذقا سريع الفهم ، أن يتسمع لهما مايقول الناس فيهما ، ثم يأتيهما - الى غار ثور مكثا فيه ثلاث ليال - إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من أخبار ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يريحها عليهما اذا أمسى فى الغار .. فكان عبد الله فى قريش يسمع ما يأتمرون به ، وما يقولون فى شأن رسول الله وأبى بكر ، ثم يأتيهما اذا أمسى فيقص عليهما ما علم ، ويصبح فى قريش بمكة كأنه كان نائما فيها ، فاذا غدا عبد الله من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم يعفى عليها . (ارجع فى ذلك وفى برنامج الهجرة الكامل مختلف كتب السيرة) .

(*)ان ما كان فيها رسول لله ﷺ ، يقال لها غزوة ، وما خلا عنها ﷺ يقال لها سرية ... والسرية فى الأصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود اليه ، خرجت ليلا أو نهارا . وقيل السرية هى التى تخرج ليلا ، والسارية هى التى تخرج نهارا ... وقد بلغ عدد الغزوات النبوية ٢٧ غزوة والسرايا ٤٧ سرية . (راجع فى ذلك السيرة الحلبية فى سيرة الأمين المأمون تأليف على برهان الدين الحلبى (بيروت ١٩٨٠) ج ٣ ص ١٣٤ وكذلك كتاب المغازى للواقدى تحقيق الدكتور مارسون جونس - منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات (بيروت بدون تاريخ) ج ١ ص ٧) .

(١٥) محمد فرج - المدرسة العسكرية الاسلامية (القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٧٩) ص ٢٥٧ وكذلك العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٢١٠ .

إن عملية جمع المعلومات ، والحصول عليها ، هى التى تعنينا فى إطار هذاالبحث ، من بين كل تلك الأمور . والاهداف(* *) التى حققها رسول الله ﷺ ، من السرايا والغزوات النبوية ... فقد كانت هذه السرايا والغزوات فرصة للرجال الذين أسهموا فيها ، أن يتعرفوا على الطريق المحيطة بالمدينة ، والمؤدية الى مكة ، خاصة الطرق التجارية والحيوية لقريش بين مكة والشام ، والتعرف على قبائل المنطقة وموادعة بعضها ، وليدرسوا طبيعة الأرض حول المدينة ، ومعرفة أحوالها ، والوقوف على دروبها وطرقها ، وتضاريسها ، ومناخها ، والأماكن التى تصلح للتجمع ، والتحرك ، والحشد ، والتحصين . وخاصة أن هذه المنطقة هى ميدان المعارك المنتظرة . فالالمام بطبيعة هذا الميدان ، ومعرفة أحواله ييسر التحرك والمناورة والمحاورة . وأن هذه الدراسة تهتم بها كافة القيادات فى العصر الحديث ، ويطلقون عليها إسم الاستكشاف ، وتقوم بها دوريات مسلحة خفيفة الحركة ، وأمكانية الاستفادة من هذه المعلومات (١٦) .

من ذلك يتضح أن المسلمين كانوا يدرسون مختلف المناطق دراسة جيدة ، ويعرفون أسرارها حتى لا يدفعوا بقواتهم الى منطقة تكون معلومة لدى العدو ، ويجهلونها هم ، فيكون فيها ضياعهم . والقيادة الناجحة الرشيدة هى التى تدرس وتلم بظروف المعركة قبل أن تخوضها ، وتضع هذه القيادة الخطة التى يدخل الجيش المعركة بناء عليها ، وهذه الخطة لا توضع بأسلوب ارتجالى ، وانما تأتى بعد دراسة واعية لكل جزئيات المعركة ، وتوضع بناء على ما يمكن التوصل الية من معلومات سليمة صحيحة حقيقية (١٧) .

ولاستطلاع مواقع العدو أهمية بالغة ، بقصد الوقوف على أخباره ، ومعرفة مواطن الضعف والقوة عنده ، وتستعين القيادة فى الاستطلاع بالعيون

(* *)أنظر بعض الأهداف من تلك السرايا والغزوات فى المصدر الثانى السابق من ص ٢١٠ حتى ص ٢١٦ وكذلك فى كتاب الدكتور عماد الدين خليل – دراسات فى السيرة (بيروت الطبعة السادسة ١٩٨٢) من ص ١٣٤ حتى ص ١٣٦ .

(١٦)العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (محمد فرج) مصدر سابق ص ٢١٢ – ٢١٣ وكذلك دراسات فى السيرة (عماد الدين خليل) مصدر سابق ص ١٧٤ .

(١٧) المدرسة العسكرية الاسلامية (محمد فرج) مصدر سابق ٤٧٢و ص ٤٧٤ . .

الصادقة المخلصة الوفية ، التى تنقل بصدق ، ولا تكذب ، ولا تخدع ، ولا تبدل ، لأن المعلومات التى تقدمها تكون دائما الأساس الذى توضع عليه الخطة ، فإن كانت معلومات صادقة ، وضعت خطة سليمة . واذا كانت المعلومات كاذبة ، لا تتفق مع الحقيقة والواقع ، فسدت الخطة ، ودفع الجيش ثمنها ، وهو فى الحرب ثمن غال . ومازال الاستكشاف الى يومنا هذا موضع الاهتمام من كافة القيادات ، وتقوم به جماعات استطلاع كانت لها مثيلاتها فى الاسلام كما ذكرنا من قبل (١٨)

يجب اذن ، أن توضع بين يدى القائد معلومات وافية عن العدو الذى سيواجهه . وعن الأرض التى ستكون المعركة فيها وفوقها ... وعن الظروف الجوية التى تسود ميدان القتال ... يجب أن يعرف كل شيء عن عدوه ... قوته ... سلاحه ... أسلوبه فى القتال ... حلفائه ... الأرض التى ستكون فيها المعركة ... الظروف الجوية التى تسود ميدان القتال ... الخ وكل هذه المعلومات تعين القائد على الرؤية السليمة للموقف العسكرى من كافة جوانبه ، وتصبح الصورة واضحة المعالم متكاملة ، وتمكنه من وضع الخطة باقتناع ، وتفهم ، وادراك (١٩) .

وبالرجوع الى ما ورد فى السيرة النبوية بشان بعض السرايا والغزوات النبوية ، نجده ﷺ ، كان حريصا على جمع المعلومات عن العدو ، فكان يبعث بالعيون والسرايا لجمع المعلومات ... بل انه ﷺ ، كان يخرج بنفسه لجمع المعلومات باعتبارها أهم وأخطر مراحل المعركة ، ويتوقف عليها وضع الخطة الجيدة ، التى تحقق النصر للقوات الاسلامية فى معاركها مع أعدائها ... كما تولى ﷺ بنفسه استنطاق الأسرى ، لاستخلاص المعلومات اللازمة عن العدو والتى تفيد فى اتخاذ القرار السليم ووضع الخطة الصائبة . ولما كانت النماذج كثيرة فى إطار هذا المطلب ، وتكاد تشمل كل . السرايا والغزوات ، لذلك

(١٨) نفس المصدر السابق ص ٤٧٠ .

(١٩) نفس المصدر السابق ص ٤٧٤ - ٤٧٥ (يقول المؤلف أيضا أن القيادات قبل الاسلام كانت لا تهتم بجمع المعلومات ، وكان همها الأكبر قاصرا على جمع الجموع وحشد الحشود ... وكان السبيل الوحيد للانتصارات فى الحروب هو توافر كثرة عددية فى الرجال والسلاح ، دون اهتمام بتوجيه المعركة عن دراسة ودراية وتقدير) .

نكتفى ببعض النماذج على سبيل الاستشهاد لا الحصر . ولمن أراد المزيد فليرجع الى مختلف كتب السيرة ففيها ما يكفى ويزيد .

(*) ففى شهر رجب من السنة الثانية للهجرة بعث رسول الله ﷺ ، عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى ، قائدا لسرية استطلاعية ، تضم ثمانية من المهاجرين ، وكتب له كتابا ، وأمره ألا ينظر فيه الا بعد يومين من مسيره ، فاذا فتحه وفهم ما فيه ، مضى فى تنفيذه غير مستكره أحدا من أصحابة على مرافقته فسار عبد الله يومين ثم فتح الكتاب فاذا فيه « اذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من أخبارهم [٢٠] . »

(*) **وفى غزوة بدر الكبرى** ، أولى رسول الله ﷺ عملية الاستطلاع وجمع المعلومات اهتماما بالغا (*) ، وخاصة فى مرحلة الحشد التى تسبق القتال . فبعد أن أتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا غيرهم ويحاربوا المسلمين ، انطلق رسول الله ﷺ ، أمام قواته المتجهة الى بدر ، ومعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ليستطلع أخبار العدو بنفسه ، حتى وقف على شيخ من العرب (سفيان الضمرى) فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ، فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبرانى ممن أنتما ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم . قال الشيخ : فانه بلغنى أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا . فان كان صدق الذى أخبرنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله ﷺ ، وبلغنى أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا . فان كان الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا .

---

(٢٠) السيرة النبوية لابن هشام – تحقيق مصطفى السقا وآخران (بيروت – بدون تاريخ) جـ٢ ص٢٥٢ – ٢٥٣ (وانظر تفاصيل السرية وما يتصل بها فى نفس المصدر حتى ص٢٥٦ وكتاب المغازى للواقدى مصدر سابق جـ١ ص١٣ – ١٩ وفقه السيرة (محمد الغزالى) مصدر سابق ص٢٢٩ – ٢٣٢ والرسول القائد ، مصدر سابق ص٥٩ والعبقرية العسكرية فى غزوات الرسول مصدر سابق ص٢٢٦ – ٢٢٩ ودراسات فى السيرة (عماد الدين خليل) مصدر سابق ص١٧٢ – ١٧٤)

(*) قبل هذه الغزوة بعث رسول الله ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد لاستطلاع أخبار عير قريش لدى عودتها من الشام ، وبعث أيضا دورية استطلاعية أخرى من بسبس بن عمرو وعَدِىّ ابن أبى الزغباء الجهنى للحصول على المعلومات وجمع الأخبار عن أبى سفيان وقافلته ، كما بعث عمار بن ياسر وابن مسعود ليستطلعا أحوال جيش المشركين .

للمكان الذى فيه قريش . فلما فرغ من خبره ، قال : فمن أنتما ؟ فقال رسول الله ﷺ : نحن من ماء ؟ ثم انصرف وصاحبه عنه ، والشيخ يقول : من ماء ؟ أمن ماء العراق(٢١) ؟

(*) ثم رجع رسول الله ﷺ الى أصحابه ، فلما أمسى بعث بدوريه ، مؤلفة من على ابن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد ابن أبى وقاص ونفر من أصحابة رضى الله عنهم أجمعين . وكان غرض هذه الدورية الحصول على معلومات عن قوة قريش ومواقع حشدها . وخرجت الدورية الى مواقع قريش وأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار غلام بن العاص ابن سعيد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسول الله ﷺ قائم يصلى ، فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبى سفيان ، فضربوهما ، فلما بالغوا فى ضربهما قالا : نحن لأبى سفيان فتركوهما . فلما انتهى رسول الله ﷺ من صلاته قال : اذا صدقاكم ضربتموهما ، واذا كذباكم تركتموهما . صدقا والله انهما لقريش ! وتولى رسول الله ﷺ استجواب الغلامين ... سألهما : أخبرانى عن قريش ؟ قالا : هم والله وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى ... فقال لهما رسول الله ﷺ : كم القوم ؟ قالا : كثير . قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندرى . قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوما تسعا ، ويوما عشرا ... فقال رسول الله ﷺ : القوم فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشراف قريش ؟ قالا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البحترى بن هشام ، وحكيم بن خزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمه بن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وسهل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود .. فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها (٢٢) .

---

(٢١) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق جـ٢ ص٢٦٧ والسيرة الحلبية مصدر سابق جـ٢ ص٣٨٧ وكتاب المغازى للواقدى ، مصدر سابق جـ١ ص٥٠ والمدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٧٦ والعبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ص٥٥ .

(٢٢) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٢ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ وأنظر أيضا السيرة الحلبية ، مصدر سابق ج ٢ ٣٨٨ وكتاب المغازى للواقدى ، مصدر سابق ج ١ ٥٢ - ٥٣ وفقه السيرة ، مصدر سابق ص ٢٣٦ - ٢٣٧

المطلب الثانى

يتضمن هذا المطلب نماذج من عمليات الحصول على المعلومات ، عن طريق الشورى ، وتبادل الرأى مع ذوى الخبرة والفكر الثاقب ..

***

إن الشورى فى أبسط تصور لها ، هى تبادل الرأى بين مجموعة من الناس ، فى أمر من الأمور . أو هى صورة من صور النصيحة ، وشكل من أشكال التعاون ، للحصول على المعلومات الصحيحة ، والاستنتاجات الصائبة التى يتخذ على ضوئها القرار السليم(٢٣) .

والاسلام يقرر مبدأ هاما فى إتخاذ القرارات السليمة ، والتخطيط الجيد ، وهو الأخذ بالمشورة الصالحة ، والاهتمام برأى أصحاب الرأى والخبرة والفكر الثاقب وعرض كافة الآراء ، وطرحها للمناقشة والبحث والدراسة ، واختيار أصلحها ، فالخطة الجيدة لا يضعها القائد وحده ، فرأى واحد قد يخيب أو يخطىء ، ولكن رأى الجماعة يصيب دائما . وهذا يعنى أن الاسلام حرص على روح الجماعة(٢٤) .

وإذا كانت الشورى ، وتبادل الرأى والنصيحة ضرورية بالنسبة لأوجه الحياة كلها ، فهى من أولى الضروريات فى شئون الحرب . ولذلك كان من أهم ما يتصف به رسول الله ﷺ ، أنه كان لا ينفرد برأيه قط ، وخاصة فى الأمور التى تتعلق بالحرب ، ولم ينزل فيها وحى من السماء ، لأنه على يقين أن رأى الجماعة خير من رأى الفرد . فكان يسعى دائما الى الوقوف على آراء

---

(٢٣) عدنان النحوى – ملامح الشورى فى الدعوة الاسلامية (الدمام السعودية عام ١٤٠٠هـ) ص ٥٥ و ص ١٥٣ .

(٢٤) المدرسة العسكرية الاسلامية ، مصدر سابق ص ٥٠١ – ٥٠٢ والعسكرية الاسلامية ونظريات العصر ، مصدر سابق ص ١١

أصحابة من ذوى الفكر الثاقب ، وبعد النظر ، وسلامة التقدير ، ويستخلص منها المعلومات السليمة المثلى(٢٥) .

والنماذج التى تتعلق بالاستفادة من الشورى ومن كل رأى وخبرة للحصول على المعلومات الصحيحة فى مجال الغزوات النبوية كثيرة . ونكتفى فى هذا الصدد بعرض بعضها على سبيل المثال فقط ...

(*) وأول تلك النماذج نجده فى غزوة بدر الكبرى فقد ابتدأت أول الأمر دون شورى ، ذلك أن رسول الله ﷺ ، سمع أن أبا سفيان بن حرب قد أقبل من الشام فى عير لقريش ، فندب المسلمين اليها ، فخف بعضهم وثقل بعضهم ، لأنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حربا ... والى هنا لم يكن فى الأمر شورى . فلما أتاه خبر تحرك قريش ليمنعوا غيرهم ومواجهته وقتاله كان لابد من إعادة تقدير الموقف ، وعلى الفور أخبر أصحابه بالأمر ، وأوضح لهم الموقف ، وطلب منهم مشورتهم ورأيهم . وهنا نجد أن ضرورة الموقف قد تطلبت أن يسعى رسول الله ﷺ ، الى طلب المشورة ، ولم يشأ أن ينفرد بالرأى وحده ، أو يدفع أصحابه الى الحرب دفعا ، أو يكرههم عليها اكراها ... لذلك فانه عندما طلب المشورة ، وقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عمر ابن الخطاب فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو من المهاجرين ، فأدلى برأيه فقال له رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير . ومع ذلك عاد رسول الله ﷺيقول : « أشيروا على أيها الناس » وانما يريد الانصار(٢٦) ...

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ ، قال سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يارسول الله ؟ قال : أجل . قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة . فامض يارسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فو الذى بعثك بالحق ،

---

(٢٥) العبقرية الاسلامية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٧٠٤ .

(٢٦) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ وكذلك ملامح الشورى فى الدعوة الاسلامية ، مصدر سابق ص ١٥٣ وراجع أيضا كتاب المغازى للواقدى مصدر سابق ج ١ ص ٤٨ .

لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا . انا لصبر فى الحرب ، صدق فى اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله ... فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال : سيروا وأبشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدىَ الطائفتين . والله لكأنى الآن أنظر الى مصارع القوم(٢٧) .

(*) وفى غزوة بدر الكبرى أيضا صورة أخرى من المشورة يسعى بها الحُبَاب بن المنذر بن الجَموح ، عندما تقدم الى رسول الله ﷺ ، بعد ما رآه قد جاء أدنى ماء من بدر فنزل به ، فقال : يارسول الله ، أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ، ليس لنا أن نتقدمة ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال : يارسول الله ، فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نغور ماوراءه من القُلُب ، ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم . فنشرب ولا يشربون . فقال رسول الله ﷺ : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس وفعل كل ذلك(٢٨) .

(*) صورة أخرى من الشورى نجدها فى غزوة الخندق ، وتتعلق بقضية المفاوضة على الصلح على ثلث ثمار المدينة ، بين رسول الله ﷺ وغطفان . وذلك عندما اشتد على الناس البلاء (بسبب حصار المشركين للمسلمين داخل الخندق) بعث رسول الله ﷺ الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، والى الحارث بن عوف بن أبى حارثه المُرى ، وهما قائدا غطفان (ضمن قوات المشركين) فأعطاهما ثلث ثمار المدينة ، على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ، ولا عزيمة الصلح ، الا المراوضة فى ذلك . فلما أراد رسول الله ﷺ ، أن يفعل ، بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فذكر ذلك لهما ،

---

(٢٧) نفس المصدر الأول السابق ص ٢٦٧ والمصدر الثالث السابق ص ٤٨ و ص ٤٩ .

(٢٨) السيرة النبوية لابن هشام مصدر سابق ج ٢ ص ٢٧٢ وكذلك كتاب المغازى للواقدى مصدر سابق ج ١ ص ٥٣ – ٥٤ .

واستشارهما فيه . فقالا يارسول الله ، أمرا تحبه فنصنعه ، أم شيئا أمرك الله به ، لابد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك الا لأننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، كالبوكم ،(اشتدوا عليكم) من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم الى أمر ما . فقال له سعد بن معاذ : يارسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة الا قرى (ما يصنع للضيف من طعام) أو بيعا . أفحين أكرمنا الله بالاسلام ، وهدانا له ، وأعزنا بك وبه ، نعطيهم أموالنا . والله ما لنا بهذا من حاجة ، و الله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . قال رسول الله ﷺ : فأنت وذلك . فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهزوا علينا (٢٩) .

المطلب الثالث

يتناول هذا المطلب نماذج حول الكتمان والحرص على عدم تسرب أية معلومات الى العدو ، وحجبها عنه ، حتى لا يستفيد منها ، ويرتب أمر المواجهة على أساسها ...

***

رأينا فى المطلبين السابقين من هذا المبحث ... كيف أن رسول الله ﷺ ، قد وضع قواعد هامة قبل دخول المعركة ، وأعطى اهتماما خاصا للاستطلاع ، وجمع المعلومات عن العدو ... والحصول على المعلومات أيضا عن طريق الشورى ، وتبادل الرأى مع المسلمين أفرادا وجماعات ، بهدف الوصول الى قرارات سليمة ، تبنى عليها الخطط الجيدة ، التى تؤدى الى تحقيق النصر بإذن الله .

وإذا كان ذلك لم يغب عن ذهنه ﷺ ، وأولاه اهتماما كبيرا فانه ﷺ ، قد توقع فى ذات الوقت ، أن العدو الذى تجمع عنه المعلومات ، قد يتخذ هو

---

(٢٩) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٣ ص ٢٣٤ .

الآخر أيضا مثل هذه الخطوات ، فيجمع المعلومات اللازمة عن المسلمين ، لاتخاذ الخطوات التى تتطلبها المواقف المختلفة . ولهذا فرض رسول الله ﷺ ، الكتمان والسرية المطلقة على كافة ما يتصل بأمور الحرب والمعركة . وأصبح قوله ﷺ « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » شعارا للمسلمين فى كافة أعمالهم عامة ، والعسكرية خاصة . ونبه رسول الله ﷺ الى ضرورة اتخاذ السرية والكتمان فى التجمع والتحرك ، حتى لا تكون لدى العدو فرصة يجمع فيها المعلومات التى تفيده فى ترتيب أمور المواجهة على أساسها(٣٠) .

ومن تلك الوسائل أيضا ، حجب المعلومات عن العدو ، بالحرص على تحرك القوات المسلمة ليلا ، والاختفاء نهارا ، وذلك امعانا فى اخفاء التحركات عن العدو ، فلا يعرف شيئا عنهم ، ولا تتجمع لديه معلومات تفيده .... وكذلك توجيه نظر العدو الى وجهات أخرى غير المقصودة ، فتنقل المعلومات الخاطئة الى الأعداء ، مما يؤدى الى بلبلة أفكارهم ، ووضع خططهم على أسس خاطئة(٣١) .

والنماذج فى هذا الصدد من الغزوات والسرايا كثيرة جدا . ونعرض فيما يلى بعض النماذج على سبيل المثال :

أولا : الكتمان :

والكتمان أمر هام وحيوى ، وخاصة فى العمليات العسكرية ، ولقد أصبح من أهم ما يشغل القادة على كافة المستويات ، وفى جميع العمليات ... وفى هذا الصدد فقد ابتكر رسول الله ﷺ ، مبدأ الأوامر المختومة (وهو يشبه الكتب العسكرية التى تحمل درجة سرى فى وقتنا الحاضر) . فكان رسول الله ﷺ يوجه سرية الى مكان ما ، ومعها كتاب يأمر بعدم فتحه الا بعد الوصول الى مكان معين ، واذا قرأ قائد السرية الكتاب ، وجد الأمر الجديد السرى الذى يقوم بتنفيذه (٣٢) .

---

(٣٠) المدرسة العسكرية الاسلامية ، مصدر سابق ص ٤٨٢ .

(٣١) الرسول القائد ، مصدر سابق ص ٣١٤ - ٣١٥ وكذلك المصدر السابق ص ٤٨٤ .

(٣٢) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول . مصدر سابق ص ٢٣٤ والعسكرية الاسلامية وقادتها العظام ، مصدر سابق ص ٥٣ .

(*) ومن نماذج الكتمان الشديد ، ما حدث بالنسبة لتلك السرية التي بعثها رسول الله ﷺ ، بقيادة عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى «وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، فيمضى لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحدا(٣٣) »

(*) ونجد نموذجا آخر للكتمان فى غزوة بدر الكبرى ، عندما انتهى رسول الله ﷺ من سؤال شيخ من العرب عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم . قال له الشيخ : من أنتما ؟ فقال رسول الله ﷺ : نحن من ماء . ثم انصرف عنه . قال الشيخ : من ماء !! ماء العراق(٣٤) ؟

ونلاحظ هنا أن رسول الله ﷺ ، لم يخبر الشيخ عن هويته ، حتى لا يعلم من هو ، وقد يخبر قريشا بذلك .

(*) وعندما عزم رسول الله ﷺ ، على فتح مكة ، لم يبح بنياته الى أحد ، حتى الى أبى بكر الصديق أقرب أصحابه اليه ، بل وأخفى ذلك حتى على أهله ، عندما أمرهم أن يجهزوه ... فقد دخل أبو بكر الصديق على أبنته عائشة رضى الله عنها ، وهى تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ . فقال : أى بنية ، أأمركم رسول الله ﷺ ، أن تجهزوه ؟ فقالت : نعم . قال : فأين ترينه يريد ؟ قالت : لا والله ما أدرى(٣٥) .

ثانيا : السير بالليل والاختفاء بالنهار :

ومن الوسائل الهامة للكتمان ، وحجب المعلومات عن العدو ، بما يحقق المباغته ، هو حرص رسول الله ﷺ فى السرايا والغزوات النبوية ، على أن يكون تحرك القوات ليلا والاختفاء نهارا ، وهذا اجراء يتصف من وجهة النظر

---

(٣٣) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٢ ص ٢٥٢ وما بعدها . وانظر كذلك كتاب المغازى للواقدى ، مصدر سابق ج ١ ص ١٣ وما بعدها .

(٣٤) السيرة النبوية لابن هشام مصدر سابق ج ٢ ص ٢٦٨ وانظر أيضا كتاب المغازى للواقدى ، مصدر سابق ج ١ ص ٥٠

(٣٥) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٤ ص ٣٩ (ولقد أباح رسول الله ﷺ بنواياه فى الحركة قبيل موعد خروجه من المدينة حيث لم يبق هناك مبرر للكتمان لأن الحركة أصبحت وشيكة الوقوع .

العسكرية ، بالبراعة والحكمة والفهم ، وحسن التقدير ، ويضع مبدأ عسكريا هاما هو السرية والمحافظة على أمن القوات المتحركة ، وعدم تسرب المعلومات عنها للعدو[٣٦] .

ونماذج تحرك القوات ليلا والاختفاء نهارا كثيرة ، ومنها ما حدث فى سرية سعد بن أبى وقاص الى الخرار ، لمواجهة عير قريش حيث يقول سعد « **فكنا نكمن النهار ونسير الليل** »[٣٧] ... **وفى غزوة دومة الجندل ، خرج رسول الله ﷺ فى ألف من المسلمين « فكان يسير الليل ، ويكمن النهار** »[٣٨] ... وفى سرية القُرطاء بقيادة محمد بن مسلمة ، أمره رسول الله ﷺ « أن يسير الليل ويكمن النهار »[٣٩] ... وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى سرية الى أم قِرفة وقال لهم وقال « اكمنوا النهار وسيروا الليل »[٤٠] ... وبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فى سرية الى هوازن بتربة »فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار »[٤١] ...

ثالثا : التورية :

ومن الوسائل التى لجأ اليها رسول الله ﷺ فى السرايا والغزوات ، بهدف حجب المعلومات عن العدو ومنع تسربها اليه ، مما يحقق مباغتة العدو قبل أن يكون مستعدا ، هو توجيه نظر العدو الى وجهات أخرى غير المقصودة ، فتنقل الى العدو المعلومات الخاطئة ، فيضع خططه على أسس خاطئة .

فقد كان رسول الله ﷺ لا يغزو غزوة الا ورى بغيرها ، لئلا تذهب الأخبار بأنه يريد كذا وكذا . الا ما كان من غزوة تبوك ، فانه ﷺ ، بينها للناس ، وجلى لهم أمرهم ، وأخبرهم أنه يريد الروم ، وذلك لبعد الشقة ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذى يقصد له ، فيتأهب الناس لذلك أهبته[٤٢] .

(٣٦) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٤٢٧
(٣٧) كتاب المغازى للواقدى ، مصدر سابق ج ١ ص ١١
(٣٨) نفس المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٣
(٣٩) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٥٣٤
(٤٠) نفس المصدرة السابق ج ٢ ص ٥٦٤
(٤١) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٧٢٥
(٤٢) كتاب المغازى للواقدى مصدر سابق ج ٣ ص ٩٩٠ والسيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٤ ص ١٥٩ .

وبعد أن قدمنا النماذج العديدة ، فى المطالب الثلاثة التى اشتمل عليها هذا المبحث ، لتأكيد صدق ما أوردناه من أن عمليات الاستطلاع التى كانت تتم على عهد رسول الله ﷺ ، لجمع المعلومات عن الأعداء ، والحصول على المعلومات الصادقة عن طريق الشورى مع المسلمين ، واتخاذ الوسائل الفعالة لحجب معلومات الجبهة الاسلامية عن الأعداء ... هى ذاتها التى تتم فى حروب العصر الحاضر ، وهذا يعنى أن رسول الله ﷺ قد سبق بفكره العسكرى ، الأفكار العسكرية الحديثة بنحو أربعة عشر قرنا من الزمان ... يبقى بعد ذلك أن نقوم بتحليل بعض تلك النماذج ، لتوضيح كيف كان رسول الله ﷺ ، يستخلص منها المعلومات التى كان يهتم بالحصول عليها اهتماما بالغا ليبنى خططه على أسس سليمة ... أو يعمل على حجب المعلومات عن الأعداء حتى لا يستفيدوا منها .... وهذا هو موضوع المبحث التالى ....

* * *

المبحث الثالث

يركز هذا المبحث على تحليل بعض النماذج من السرايا والغزوات النبوية لتوضيح أهمية المعلومات وكيف كان رسول الله ﷺ يستخلص المعلومات منها ....

* * *

ان الذى يثير الاهتمام حقا ، أن رسول الله ﷺ ، لم يدخل معركة الا وقد درس ظروفها دراسة عميقة ، وحصل على المعلومات الكافية عن عدوه ، وعرف عنه كل ما يخدم المعركة ، وقدر موقفه تقديرا سليما ، صائبا ، ووضع خطة القتال على أسس وأصول ، وأعد قوته اعدادا يتناسب وظروف المعركة وحجمها ، وهذه كلها مقومات أساسية للمعركة ، تمهد الطريق الى النصر ، وتعد له ، وتقود اليه[٤٣] ...

وكل هذه المقومات الأساسية ، تعتمد الى حد بعيد على توفر المعلومات الصحيحة الكافية عن العدو ، وعدده وعدته ، وامكانياته ... الخ وعن الجيش الاسلامى فى نفس الوقت ، وعدده ، وعدته ، وامكانياته ... الخ فالحصول

---

(٤٣) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٦٦٦ .

على تلك المعلومات هى الخطوة الأولى ، والتى تنبنى على أساسها الخطوة التالية ، وهى خطوة تقدير الموقف فى ضوء كافة المعلومات والبيانات عن الجانبين ، خاصة وأن المسلمين المحاربين كانوا دائما أقل كثافة من أعدائهم . لذلك أعطى رسول الله ﷺ ، عملية جمع المعلومات حقها ، فكان يهتم اهتماما بالغا بجمع المعلومات ، ويضع خططه على أساسها ، ويطمئن الى أنه لا يقدم على خطر ، بل يؤدى عملا نسبة نجاحة مضمونة بإذن الله ، بعد اتخاذ جميع الأسباب اللازمة .

وبمراجعة عمليات جمع المعلومات السابق بيانها فى المبحث السابق كأمثلة – سواء كانت ببث العيون ، ورجال الاستطلاع ، لجمع المعلومات عن الأعداء ، واستنطاق الأسرى ، أو الاستفادة من الشورى مع المسلمين ، وذوى الرأى منهم للحصول على المعلومات الصادقة والرأى الصائب السليم ، وصولا الى التصرف الصحيح – واللجوء الى الوسائل المختلفة لحجب المعلومات عن الأعداء وحرمانهم من الحصول على المعلومات الخاصة بالجبهة الاسلامية بمراجعة ذلك يتبين بوضوح أنه ﷺ ، كان يتعامل مع العدو فى مجال جمع المعلومات والاستطلاع ، أو حجب المعلومات عنه ، بعقلية سبقت عصره ، وبأسلوب مازال يراعى فى حروب العصر الحديث ، مما يؤكد أنه ﷺ ، كان يلمس أهمية المعلومات ، ودورها الفعال فى وضع الخطط الدقيقة ، واتخاذ القرارات الفعالة الرشيدة ، التى تحقق الأهداف المرجوة من أقصر طريق ، وبأسرع ما يمكن(٤٤) .

وتقديرا لأهمية المعلومات، فان من يسند اليه مهمة جمعها والحصول عليها ، يجب أن يكون مقدرا لأهميتها ، ومتمتعا بأكبر قدر من الذكاء ، وأن يكون تفكيره ناضجا ومرتبا ونقيا ، حتى يستطيع أن يواجه مهمته ببراعة وقدرة ، وفوق كل ذلك يجب أن يكون متميزا بصفة خاصة ، والصدق فى النقل ... ولهذا نجد أن رسول الله ﷺ – من خلال اهتمامه بالمعلومات وتقديره لأهميتها ودورها الفعال – كان يهتم دائما ويحسن اختيار الرجال الأذكياء ، ذوى التفكير المرتب الموثوق بهم ، غير المطعون فى سلوكهم أو

---

(٤٤) نفس المصدر السابق .

صدقهم ، وذلك للقيام بمهام جمع المعلومات والاستطلاع ... ومن هنا كانت كل المعلومات التى وصلت اليه صحيحة وسليمة وصادقة(٤٥) . وعلى أساسها تم وضع خطط سليمة جيدة ، حققت النصر للقوات الاسلامية فى معاركها مع الأعداء ...

(*) وليس أدل على ذلك من أن رسول الله ﷺ ، قد أهتم بأن يجمع المعلومات بنفسه ومن أمثلة ذلك ، أنه انطلق أمام قواته المتجهة الى بدر ، ومعه أبو بكر الصديق ، ليستطلع أخبار العدو ، حتى وقف على شيخ من العرب ، وعلم منه ما سبق توضيحه فى موضعه بالمبحث السابق .

(*) كما أنه ﷺ ، قد أهتم باستنطاق الأسيرين من سقاة قريش فى غزوة بدر الكبرى أيضا ، وقد أستنبط ﷺ معلومات هامة وافية عن جيش قريش ... علم مثلا موقع قريش وأنهم « وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى » وبهذه المعلومات استطاع المسلمون أن يضعوا أيديهم على موقع الماء ، وتحكموا فى مصادره ومنعوه عن قريش . والماء فى الصحراء مادة الحياة ، ويفوق الطعام أهمية ، والجيش الذى يفقد الماء يفقد أعصابه ثم يفقد حياته ... وعرف **ثانيا عدد الخارجين فى جيش العدو** ، وهذا أمر حيوى وهام ، اذ يجب أن يعرف القائد حجم قوات عدوه ، حتى يمكنه تنظيم قواته عند المواجهة ، فلا يفاجأ بعنصر من عناصر المعركة مجهول فى ذهنه وعلمه ، فتشل المفاجأة تفكيره ولا يملك الا خسارة المعركة والتسليم ... ولكن كيف عرف رسول الله ﷺ عدد جيش العدو مع أن الأسيرين لم يخبراه الا بعدد ما تنحر قريش كل يوم ؟ . لقد استنبط رسول الله ﷺ عدد الجيش بأنه ما بين التسعمائة والألف مما جرت به العادة فى الطعام حيث يكفى الجزور الواحد لنحو مائة شحض .... **وعرف ثالثا أسماء الخارجين من أشراف قريش مع الجيش** . وهذه المعلومات ذات أهمية بالغة وضحت فى قوله ﷺ « هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها » فان المسلمين قد عرفوا أسماء الخارجين من قريش فأعدوا لكل عدته ... فأبو جهل مثلا كان يسومهم العذاب فى مكة ، لهذا حرص الكثيرون على قتله ، وكذلك أمية ابن خلف الذى كانّ بلال يبحث عنه طوال

(٤٥) نفس المصدر السابق ص ٢٥٤و ص ٤٣١ .

المعركة ، لينتقم مما فعله به فى مكة ... علاوة على أن قتل هؤلاء الأشراف وهم فى قيادة جيش العدو ، مما يفت فى عضد الجيش ويحطم معنويات أفراده ، ويجعلهم يولون الأدبار طالبين النجاة بأنفسهم ... وكان من الخارجين مع جيش العدو أيضا من يرتبطون ببعض المسلمين بصلة قرابة أو نسب ، ومثل هذه المواجهة قد يكون فيها تحفظ تفرضه العاطفة ، وهذا التحفظ يقود دون شك الى الضعف فى القتال ، وعلم المسلمين بأسماء الخارجين ومعرفتهم بمن تربطهم صلة قضى على هذا التحفظ وبدده ، ما داموا هم المعتدون وقد قدموا لحرب المسلمين . فكان المسلم اذا ووجه بمن تربطه به صلة ، تجاهل هذه الصلة وتعامل معه معاملة العدو ... وكانت بين الأسماء التى عرفت أسماء نهى رسول الله ﷺ أصحابه عن التعرض لها ، وفاء لموقف كان لهم ، حيث قال رسول الله ﷺ « انى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ، لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله ، ومن لقى أبا البحترى بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله ، ومن لقى العباس بن عبد المطلب عم الرسول الله ﷺ فلا يقتله ، فانه انما أخرج مستكرها(٤٦) »

(*) أما الرجال الأذكياء ذوى التفكير الناضج المرتب الموثوق بهم ، وغير المطعون فى سلوكهم أو صدقهم ، الذين كان رسول الله ﷺ يحسن اختيارهم للقيام بمهام جمع المعلومات والاستطلاع ، فنجد منهم أسماء عديدة مبثوثة فى السرايا والغزوات النبوية ... ومنهم عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن جحش ، والحُباب بن المنذر وبريدة بن الحُيب الأسلمى ، وعبد الله بن أنيس ، وخوات بن جبير ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن رواحة ، ويُسْر بن سفيان ، وعبد الله بن أبى حَدْرد الأسلمى . وبمراجعة السرايا التى خرجوا بقيادتها ، نجد أنهم قاموا بتنفيذ المهام المكلفين بها على خير وجه ، وأحسنوا التصرف فى المواقف الحرجة التى

---

(٤٦) السيرة النبوية لابن هشام مصدر سابق ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٦٨ - وص ٢٨١ والعبقرية العسكرية فى غزوات الرسول مصدر سابق ص ٢٥٧ حتى ص ٢٥٩ «وانما نهى رسول الله عن قتل أبى البحترى لأنه كان أكف القوم عن رسول الله وهو فى مكة وكان ممن قام الى نقض الصحيفة التى كتبت قريش عن بنى هاشم وبنى المطلب » .

واجهتهم ، وحصلوا على المعلومات اللازمة ، وسمعوا ووعوا كل شيء ونقلوه بصدق وأمانة الى قيادتهم ، فجاءت الخطط التى بنيت على أساس تلك المعلومات ، صائبة سليمة حققت النصر للمسلمين على أعدائهم .

***

وكانت الشورى أيضا مصدرا هاما لجأ رسول الله ﷺ لاستخلاص المعلومات الصحيحة المثلى ، بناء على استشارة ذوى الرأى الثاقب ، والخبرة من أصحابه ... وقد رأينا فى النماذج التى قدمناها بالمطلب الثانى من المبحث السابق ، حول عمليات الحصول على المعلومات الصحيحة ، عن طريق الشورى ، كيف أن رسول الله ﷺ ، لم ينفرد برأيه قط ، وخاصة فى الأمور التى تحتاج الى تبادل الآراء للوصول الى النتيجة الصائبة . فكان رسول الله ﷺ يسعى الى التشاور مع أصحابه كلما تطلب الموقف ذلك ، ثم يبنى خطته ، أو يعدلها – إن كانت هناك خطة فى الأصل – وفقا لما توصلوا اليه من معلومات صحيحة ، بعد المشارات والمناقشات الصريحة ، التى يسودها جو الحرية المطلقة ، والروح الأخوية الاسلامية الشفيفة ، بعيدا عن الاتجاهات الشخصية ، أو الزيف ، ومعتمدة على صحيح الاسلام ، وسلامة القلب ، وصدق النية .

وقد رأينا أن رسول الله ﷺ ، قد استشار فردا واحداً ، أو اثنين ، أو جماعة محددة ، أو جماعة المؤمنين ... وأنه قد طلب الشورى أحيانا ، وعرضت عليه المشورة دون طلب منه أحياناأخرى . حيث كان أصحابه عليهم رضوان الله أجمعين ، لايحجبون رأيا ،بل كانوا يقدمون النصح والمشورة متى تطلبت الظروف ذلك .. وكان صلى الله عليه وسلم ، يحترم كل رأي فعال و يستفيد منه ويعمل على تنفيذه فى الحال دون حرج ، متى اقتنع بصحته وسلامته ، ذلك لأن الشورى فضلا عن انها ترفع – بالمعلومات الصحيحة التى تنتج عنها – من كفاية الخطط وأحكامها ، فان لها أثرا عظيما فى رفع كفاية التنفيذ . لأن اشراك المرءوسين بالرأى خلال مرحلة التخطيط ، يجعلهم أكثر تفهما للأهداف التى يراد تحقيقها ، ويضمن اهتمامهم ، وحماستهم ، وايجابيتهم عند التنفيذ ، لشعورهم بأنهم قد ساهموا فى التخطيط للعمل الذى يؤدونه[٤٧] .

(٤٧) ملامح الشورى فى الدعودة الاسلامية ، مصدر سابق ص ١٤٩ وكذلك المدرسة العسكرية الاسلامية ، مصدر سابق ص ٦٢١ والعسكرية الاسلامية ونظريات العصر مصدر سابق ص ١١ .

ومن المواقف التى تجلت فيها أهمية الشورى لاستخلاص المعلومات الصحيحة اللازمة لتقدير الموقف ، واتخاذ القرارات الفعالة ،للاقدام على التصرف السليم ، ما نجده فى النماذج التى عرضناها فى غزوة بدر الكبرى . فان رسول الله ﷺ كان قد خرج من المدينة متعجلا دون بقية أصحابه ، لمواجهة عير قريش بقيادة أبى سفيان ، عندما علم بقدومه من الشام ، ولم يكن قد بيت النية على قتال ، فلما أتاه خبر خروج قريش لمواجهته وقتاله ، بعد أن افلتت العير من المسلمين ، وكان لابد من اعادة تقدير الموقف ، لتغير الأمر تماما ، وطلب من المسلمين المشورة والرأى ، بعد أن أوضح لهم حقيقة الموقف .

وهنا نجد أن الضرورة تطلبت أن يسعى رسول الله ﷺ ، الى طلب المشورة ، ولم يشأ أن ينفرد بالرأى وحده ، أو يدفع أصحابه الى حرب دفعا ، أو يكرههم عليها اكراها ، خاصة وأن بين أصحابه عددا من الانصار « وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا : يارسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا . فاذا وصلت الينا ، فأنت فى ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله ﷺ ، يتخوف ألا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو من بلادهم » لذلك فانه عندما طلب المشورة ، وأشار عليه المهاجرون بخوض الحرب ، الا أنه عاد يقول « أشيروا على أيها الناس » ... فلما قال ذلك رسول الله ﷺ ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يـارسول الله ؟ قال : أجل فتحدث سعد باسم الانصار ، وأحسن القول وأشار على رسول الله أن يمضى لما أراد « لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله » (٤٨) .

وفى تلك الصورة السابقة رأينا رسول الله ﷺ ، يسعى الى طلب المشورة لخوض الحرب أو العدول عنها ، وفى الغزوة ذاتها نرى صورة ثانية من المشورة ، يسعى فيها رجل من أهل الخبرة والدراية ، وهو الحُباب بن المنذر بن الجموح ، ليقدم المشورة والرأى السليم ، دون أن يطلب منه ذلك بشأن تغيير منزل المسلمين فى ميدان المعركة المنتظر من أدنى ماء من بدر ، الى أدنى ماء من موقع المشركين « ثم نغور ما وراءه من القلب ، ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه ماء

---

(٤٨) السيرة النبوية لابن هشام مصدر سابق ج ٢ ص ٢٦٧

ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون » ... والحُباب بن المنذر وهو يتقدم بهذه المشورة كان يعرف حدوده ، ومسئولياته ، وينطلق بمبادرة ذاتيه يدفعه اليها حرصه على نصرة دين الله ، فى موقف يحتاج الى الطاقات والمواهب والخبرة والرأى[٤٩] .

كما أن هذا الرأى الذى أبداه الحباب بن المنذر ، له منطقه العسكرى السليم ، فهو بما أشار به جعل الماء فى منطقة القتال فى موقع النفوذ الاسلامى ، فأصبحت القوة الاسلامية هى التى تسيطر على الماء ، ومنعته عن قريش التى أصبحت قواتها فى موقف حرج بالغ الصعوبة ، لأهمية الماء للمقاتلين وخاصة فى صحراء يشتد فيها العطش ، ولا يقوى على احتماله أحد . ولذلك أعجب الرسول ﷺ برأى الحباب بن المنذر وقال له : « لقد أشرت بالرأى » وبادر الى تنفيذه دون إبطاء[٥٠] .

وفى غزوة الخندق (الاحزاب) رأينا أن رسول الله ﷺ قد سعى الى استشارة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، بشأن الصلح على ثلث ثمار المدينة الذى كان على وشك التوقيع ، بين رسول الله ﷺ وبين قائدى غطفان على أن يرجعا بمن معهما(*) .... وهنا نرى أن رسول الله ﷺ ، قد استشار السعدين فقط دون غيرهما ، ولم يستشر المهاجرين وفيهم أهل الرأى والمشورة ، وفيهم وزيراه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ... ونلمح هنا أن رسول الله ﷺ ، كان يراعى الأنصار وهم أهل المدينة ، الذين بايعوه ، وكان لا يدفعهم الى موقف شديد الا ويأخذ رأيهم ، رعايه لهم ولشعورهم ، وتقديرا لنصرتهم ووفائهم . والى جانب ذلك نلحظ أن السعدين رضى الله عنهما يستوضحان بأسلوب واضح دقيق مفصل قبل أن يدليا برأيهما . ويوضح رسول الله ﷺ رأيه ونيته واتجاهه بوضوح وثقة . ويرجع عن رأية ويأخذ برأى أوضحه سعد بن معاذ[٥١] .

---

(٤٩) ملامح الشورى فى الدعوة الاسلامية ، مصدر سابق ص ١٥٤

(٥٠) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٢٦٢

(*) راجع ما يتعلق بذلك فى موضعه بالمطلب الثانى من المبحث السابق

(٥١) ملامح الشورى فى الدعوة الاسلامية ، مصدر سابق ص ١٥٦ — ١٥٧

(*) وفى مجال حجب المعلومات عن العدو .... فانه من المعروف أن جمع المعلومات يعتبر سلاحا ذو حدين ، لذلك فان المسلمين – كما رأينا فى المطلب الثالث من المبحث السابق – قد استغلوا احدى حديه لصالحهم ، وأبطأوا مفعول الحد الآخر ، باتباعهم الكتمان والسرية ، واتخاذها اساسا لتحركاتهم وتجمعاتهم ، وعدم تمكين العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين ، بشتى الطرق والأساليب ومن شأن ذلك أن يحقق المباغته ، وهى احداث موقف لا يكون العدو مستعدا له(٥٢) .

وقد رأينا أن رسول الله ﷺ ، قد بعث عبد الله بن جحش فى سرية ، وأعطاه كتابا دون أن يعلم ما به ، وأمره أن لا ينظر فيه الا بعد سير يومين ، فاذا نظر فيه مضى لما أمره به ... فماذا يعنى ذلك ؟ أن الهدف الرئيس من هذا كتمان أمر السرية على الناس كافة على اختلاف أهدافهم وميولهم ، حتى لا يشيع بينهم أمرها ، ويعرفوا اتجاهها ومقاصدها قبل أوانه . وحتى لا يتسرب خبر التحرك الى العدو فيحتاط لنفسه ، وتفشل السرية فى تحقيق واجبها ومهمتها(٥٣) .

(*) نموذج آخر لحجب المعلومات عن العدو . رأيناه عندما اعتزم رسول الله ﷺ ، فتح مكة ، كانت خطته أن يدخل مكة دون قتال ، وهذا يعنى أن تفاجأ قريش بالجيش الاسلامى ، دون أن يكون قد استعدت لملاقاته . ولتحقيق ذلك كانت الضرورة تقضى بأن تحبس أخبار المسلمين عن قريش ، ويتم الاعداد والتجهيز والحشد دون أن تعلم به قريش . ولذلك حرص رسول الله ﷺ ، أشد الحرص على ألا يكشف نيته لأحد ، وكان سبيله الى ذلك الكتمان الشديد ، حتى على أهله ، وأقرب الناس اليه مثل أبى بكر الصديق ... وأمر بمراقبة كافة الطرق التى تؤدى الى مكة ... وقرر منع التحرك من المدينة واليها ... وبث العيون والأرصاد والدوريات لتحول دون تسرب المعلومات الى قريش ... وأمر بالقبض على كا من يقترب من المدينة أو يستراب فى

---

(٥٢) المدرسة العسكرية الاسلامية ، مصدر سابق ص ٤٨٢

(٥٣) نفس المصدر السابق ، وكذلك العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٢٣٤ والرسول القائد ، مصدر سابق ص ٣١٥ .

أمره ... وضمانا لتنفيذ كل ذلك أسند رسول الله ﷺ ، المهمة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لما عرف عنه من الشدة والحرص على التنفيذ الدقيق ... وليس أدل على نجاح ترتيبات الرسول ﷺ ، لحرمان قريش من الحصول على أية معلومات عن نواياه ، أو استعداداته وتحركاته ... الخ من أن يتحرك جيش كبير ، تبلغ قوته عشرة آلاف راكب وراجل الى مكة ، دون أن تعرف قريش وقت حركته ونواياه ، حتى يصل ذلك الجيش الى ضواحى مكة ، فيفلت الأمر من قريش ، ولا تعرف ما تصنع سوى الرضوخ والاستسلام دون قتال(٥٤) .

(*) كذلك رأينا حرص رسول الله ﷺ – فى إطار حجب المعلومات عن العدو – على أن تكون تحركات قوات المسلمين ليلا والاختفاء نهارا ، فى السرايا والغزوات(*) ، حتى تكون تلك التحركات بعيدة على أعين العدو . لأن التحرك نهارا يساعد على اكتشاف القوات ، ويجعلها هدفا سهلا للعدو ، بينما التحرك ليلا ، مانع للاستكشاف ، ويحمى القوات من أعين العدو ، وبالتالى من تدخله ضدها ، مما يحقق المفأجاة للعدو . وهذا من العوامل الرئيسية لنجاح الخطة ، لأنه يعنى اخفاء نية المتحركين ، وقوتهم ، وعدتهم ، وموعد اتجاه الضربة . علاوة على أن التحرك كان يتم فى مناطق صحراوية مكشوفة خالية من الظل الذى يحمى المتحركين من حرارة الشمس المرتفعة نهارا ، والرمال الساخنة بفعل الحرارة ، وهذا يسبب اجهادا للقوات المتحركة ، لهذا فان التحرك ليلا يكون فى جو معتدل ، قليل الحرارة رقيق الهواء ، مما يخفف العبء على القوات المتحركة(٥٥) .

---

(٥٤) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ، مصدر سابق ص ٥٥٨ – ٥٦١ وكذلك الرسول القائد ، مصدر سابق ص ٢٣٤ – ٢٣٥

(*) أنظر ما جاء تحت عنوان (ثانيا : السير بالليل والاختفاء بالنهار) ضمن المطلب الثالث ، بالمبحث السابق) .

(٥٥) العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول مصدر ص ٢٣٢و ص ٤٢٧ .

(*) وكانت التورية أيضا – كما رأينا فيما سبق(* *) – من الوسائل التى لجأ اليها رسول الله ﷺ ، لمنع تسرب المعلومات الصحيحة عن تحركات المسلمين الى العدو . فقد كان رسول الله ﷺ يحرص حرصا شديدا على كتمان نواياه ، وقلما كان يخرج ﷺ « فى غزوة إلا كنى عنها ، وأخبر أنه يريد الوجه الذى يصمد (يقصد) له ، الا ما كان من غزوة تبوك ، فانه بينها للناس ، لبعد الشقة ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذى يصمد له ليتأهب الناس أهبته[٥٦] »

الخاتمة

لقد استعرض البحث ، أهمية المعلومات ، ودورها الحيوى الخطير ، فى عصرنا الحاضر الذى يطلق عليه المعلومات ، باعتبار أنها من أهم المقومات التى تشكل الخلفية الملائمة ، لاتخاذ القرارات السريعة المناسبة ، والتى تبنى على أساسها الخطط السليمة ...

وأوضح البحث أن رسول الله ﷺ ، كان أكثر ادراكا لأهمية المعلومات ، ودورها الفعال فى إتخاذ القرارات التى تبنى عليها الخطط لجميع شئون الدولة الاسلامية الوليدة ، منذ ارساء قواعدها فى المدينة المنورة ، بصفة عامة ، والسرايا والغزوات النبوية بصفة خاصة ... ولهذا حرص رسول الله ﷺ ، الحرص كله على أن يرتفع رصيد المعلومات ، ويكبر حجمها بصفة مستمرة ، وذلك عن طريق عمليات الاستطلاع ، وهى ذاتها التى تتم فى حروب العصر الحاضر ، ويطلق عليها عمليات الاستكشاف ...

وهذا يعنى أن رسول الله ﷺ ، قد سبق بفكره العسكرى ، الأفكار العسكرية الحديثة ، رغم التطور الكبير الذى شمل الفكر العسكرى منذ عهده ﷺ حتى اليوم ، أى ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان .

(* *) أنظر ما جاء تحت عنوان (ثالثا : التورية) ضمن المطلب الثالث بالمبحث السابق .

(٥٦) السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق ج ٤ ص ١٥٩

وأكد البحث صدق ذلك ، بتقديم العديد من الأدلة ، والبراهن والشواهد الواقعية مما حدث فى السرايا والغزوات النبوية لعمليات جمع المعلومات عن طريق دوريات الاستطلاع والعيون ... وكان ﷺ يحسن دائما اختيار الرجال الأذكياء ، ذوى التفكير المرتب ، الموثوق بهم ، وغير المطعون فى سلوكهم أو صدقهم ، للقيام بمهام جمع المعلومات والاستطلاع . ومن هنا كانت كل المعلومات التى وصلت اليه ﷺ ، صحيحة سليمة وصادقة ، وعلى أساسها تم وضع خطط سليمة جيدة ... بل انه ﷺ لم يكتف بذلك بل كان يخرج بنفسه للحصول على المعلومات انطلاقا من ادراكه الى أن المعلومات تعتبر من أهم وأخطر مراحل المعركة ... كما تولى بنفسه استنطاق الأسرى ، واستنبط المعلومات الهامة من أقوالهم .

وكذلك قدم البحث النماذج العديدة ، التى تؤكد انه ﷺ ، كان لا ينفرد برأيه قط خاصة فى الامور التى لم ينزل فيها وحى من السماء ... فكان يسعى دائما الى التشاور مع أصحابه ، من ذوى الفكر الثاقب ، وبعد النظر ، وسلامة التقدير ، ويستخلص المعلومات السليمة من هذه المشاورات .. وأوضحت النماذج أنه ﷺ ، قد استشار فردا أو اثنين أو جماعة محددة ، أو جماعة المؤمنين ، وأنه طلب الشورى أحيانا ، وعرضت عليه المشورة دون طلب منه أحيانا أخرى .

وقدم البحث نماذج تؤكد أنه ﷺ لم يغب عن ذهنه أن العدو الذى يجمع المسلمون المعلومات عنه ، قد يتخذ هو الآخر مثل هذه الخطوات لجمع المعلومات عن المسلمين . لهذا فرض ﷺ ، الكتمان والسرية على كافة ما يتصل بأمور الحرب وحرص على تحرك القوات ليلا والاختفاء نهارا ، وذلك امعانا فى إخفاء التحركات عن العيون ... كذلك كان رسول الله ﷺ لا يغزو غزوة الا ورى بغيرها ، ووجه نظر العدو الى وجهات أخرى غير المقصودة فتنقل الى العدو المعلومات الخاطئة ، ويضع خططه على أسس خاطئة .

وأختتم البحث بتحليل بعض تلك النماذج التى أوضحت كيف كان رسول الله ﷺ ، يستخلص المعلومات منها والتى كان يهم بالحصول عليها اهتماما بالغا ليبنى خططه على أسس سليمة .

وخلاصة الأمر ... فقد بين البحث بوضوح وجلاء ، أنه ﷺ ، كان يتعامل مع العدو فى مجال جمع المعلومات والاستطلاع ، وحجب المعلومات عن العدو ، بعقلية سبقت عصره ، وبأسلوب مازال يراعى فى حروب العصر الحديث ، مما يؤكد أنه ﷺ ، كان يقدر أهمية المعلومات ودورها الفعال فى اتخاذ القرارات الرشيدة التى يبنى عليها الخطط الدقيقة ، وصولا الى تحقيق الأهداف المرجوة من أقصر طريق ، وبأسرع ما يمكن .

وبعد ...فاننى أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد أصبت فيما ذهبت اليه فى هذا البحث ... وان كنت قد جانبنى الصواب ، فأسأله سبحانه وتعالى المغفرة والعفو .... وحسبى أننى اجتهدت ، وللمجتهد إن أصاب أجران ، وأن أخطأ أجر اجتهاده أو كما قال رسول الله ﷺ

مصادر البحث

(*) بهاء الدين محمد أسعد . (الرائد الركن) وآخر
العسكرية الاسلامية وقادتها العظام (الأردن – الطبعة الأولى ١٩٨١)

(*) بولين آثرتون (ترجمة الدكتور حشمت قاسم)
مراكز المعلومات تنظيمها وادارتها وخدماتها .

(*) عدنان النحرى .
ملامح الشورى فى الدعوة الاسلامية (الدمام – السعودية ١٤٠٠ هـ)

(*) على بن برهان الدين الحلبى .
السيرة الحلبية فى سيرة الأمين المأمون (بيروت – ١٩٨٠)

(*) عماد الدين خليل (دكتور)
دراسات فى السيرة (بيروت الطبعة السادسة ١٩٨٢)

(*) محمد جمال الدين محفوظ (لواء)
العسكرية الاسلامية ونظريات العصر (القاهرة – بدون تاريخ)

(*) محمد عبد الملك بن هشام
السيرة النبوية لابن هشام – تحقيق مصطفى السقا وآخران (بيروت – بدون تاريخ) أربعة أجزاء

(*) محمد بن عمر واقد
كتاب المغازى للواقدى – تحقيق الدكتور مارسون جونس (بيروت – بدون تاريخ) ثلاثة أجزاء .

(*) محمد الغزالى
فقه السيرة (القاهرة الطبعة السابعة ١٩٧٦)

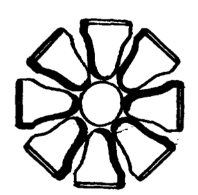
(*) محمد فتحى عبد الهادى (دكتور)
مقدمة فى علم المعلومات (القاهرة ١٩٨٤) .

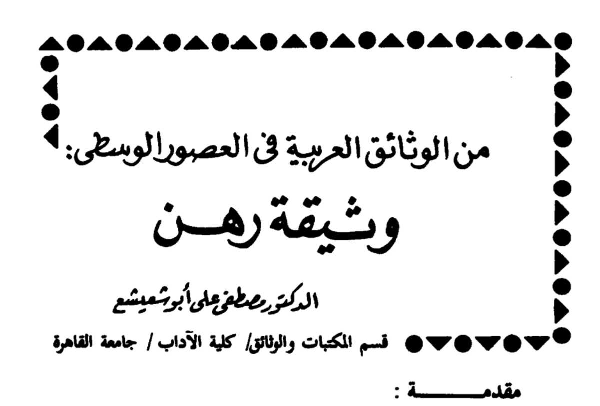
(*) محمد فرج
العبقرية العسكرية فى غزات الرسول (القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٧٧)٠ .

(*)**محمد فرج**
العسكرية الاسلامية (القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٧٩)

(*)**محمود شيت خطاب** (الزعيم الركن)
الرسول القائد (بغداد – الطبعة الثانية ١٩٦٠)

(*)**مجلة المصور** (المصرية) العدد ٣٠٣٩ الصادر فى ٧ يناير ١٩٨٣ – تحقيق صحفى تحت عنوان (ثورة المعلومات ....) .





من الوثائق العربية فى العصور الوسطى:

وثيقة رهن

الدكتور مصطفى على أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق/ كلية الآداب / جامعة القاهرة

مقدمـــــة :

يتناول هذا البحث دراسة وثيقة جديدة محفوظة فى لارشيف التاريخى لوزارة الاوقاف بالقاهرة ، ... وهى وثيقة أصلية لم يسبق دراستها أو نشرها ، وهى من الوثائق العربية فى العصور الوسطى وترجع الى عصر سلاطين المماليك الجراكسة ، وتتناول تصرفا بالرهن .

والمتصرف القانونى فى هذه الوثيقة هو الملك المؤيد أبو الفتوح أحمد بن الملك الاشرف أبو النصر اينال (الذى تولى السلطنة فى مصر فى جماد أول سنة ٨٦٥هـ وخلع فى رمضان من نفس السنة) .[١] .

وتتضمن هذه الوثيقة اقرارا من اثنين من تجار الكارمية بالاسكندرية هما الشهابى أحمد وأخية من أبيه محمد بن يعقوب للملك المؤيد أبو الفتوح أحمد بتوريد عشرين حمل فلفل فى آخر شعبان سنة ٨٩١ هـ ، وتسلمهما ثمنه من الملك المذكور بحضور قاضى القضاه أبو الغيث محمد القسنطينى المالكى ، وهو تسمعائة دينار قبضاها بالدراهم الفضة بضمان جملة أراضى وبيوت وحوانيت رهناها تحت يده . وتصادقوا على ذلك لدى الشيخ أبى المكارم أحمد بن الشارعى

خليفة الحكم العزيز بثغر الاسكندرية . وقد أثبتا انتقال هذه العقارات اليهما بالإرث من والدهما وقدما الحجج المؤيدة لذلك .[٢] .

وترجع أهمية هذه الوثيقة الى انها تلقى الضوء على حالة طائفة تجار الكارم او الكارمية[٣] ومكانتهم فى المجتمع المصرى فى نهاية القرن التاسع الهجرى (٨٩١هـ) تلك الطائفة التى احتلت مكانة مرموقة فى المجتمع المصرى فى العهدين الايوبى والمملوكى . فقد استطاعت هذه الطائفة ان تسيطر على التجارة المصرية فى العصور الوسطى وتتحكم فى نفس الوقت فى أهم تجارة عالمية وقتداك وهى تجارة التوابل وسلع الشرق التى كانت مصر سوقها الكبرى والاسكندرية ودمياط مركزى تصديرها المشهورين فى العالم الوسيط كله . وجاء ذلك نتيجة للسياسة التى وضعها صلاح الدين الايوبى وأخلص فى التمسك بها سلاطين الايوبيين والمماليك من بعده ، والتى تهدف الى المحافظة على مكانة تجار الكارمية واستمرار سيطرتهم على تجارة التوابل وسلع الشرق . حتى تظل تجارة الشرق الغنية فى أيدى تجار الكارمية المسلمين دون سواهم . فكان الكارمى أكبر موزع لمتاجر الشرق الى الشام وأسواقها عن طريق تجارها الذين يعملون معه فى أسواق البحر الاحمر وبخاصة أسواق الحجاز فى موسم الحج ، وكان أيضا أكبر تاجر لسلع الشرق فى مصر[٤] .

ولذلك تضخمت رءوس أموالهم وتوطدت مكانتهم فى مصر ، وأصبح لهم مركز سياسى واجتماعى لا يقل أهمية وخطرا عن مكانتهم التجارية فى كنف الحكومة المملوكية . وتجلى أثر ذلك كله فى تاريخ النقد والمعاملات التجارية فقاموا بدور خطير فى حركة النقد المصرى فى كل المناطق التى تاجروا فيها ، ووصل بهم الامر الى تقديم القروض الى السلاطين فى بعض الاحيان .[٥] .

ولكن منذ بداية القرن التاسع الهجرى زادت أعباء السلطة المملوكية ونفقات الحروب التى تتطلب يوما بعد يوم معينا من المال ضخما ومضمونا ، وعجزت موارد الدولة من الزراعة . وانتهى الامر بالاشرف برسباى (٨٢٤ – ٨٤١ هـ / ١٤٢١ – ١٤٣٨ م) الى التوسع البالغ فى نظام الاحتكار ، وكان أخطر تلك الاحتكارات تجارة الشرق وحركة الترانسيت التى يعيش عليها الكارمية لتدخل خزانته تلك الارباح الكبيرة التى كانوا يجنونها من وراء هذه التجارة .[٦] .

وقد بدأ برسباى احتكار تجارة التوابل سنة ٨٢٨ هـ ، وفيما بين سنتى ٨٣٣ هـ ٨٣٨ هـ أحكم قبضته على هذه التجارة . وبهذا تم استبعاد الكارمية من مجال

الحياة الاقتصادية . وليس غريبا بعد ذلك كله ان اخذت أعداد الكارمية فى القلة حتى ذكر أبن تغرى بردى فى حوادث سنة ٨٥٩ هـ (١٤٥٥ م) ان الكارمى لم يظهر فى الأسواق المصرية فى تلك السنة .(٧)

ومنذ عام ٨٨٩هـ(١٤٨٤ م) لا تذكر عنهم المصادر التاريخية شيئا . (٨) وبعد أن كان منصب كبير التجار يكاد يكون مقصورا على الكارمية لما بلغوه من مكانة اجتماعية وتجارية ومالية ممتازة ، قل أن يصل واحد منهم الى ذلك المركز منذ منتصف القرن التاسع الهجرى . كما أن مقام كبير التجار نفسه قد فقد كثيرا مما كان يحاط به من تجله واحترام .(٩)

ورغم تلاشى الاهمية التجارية للكارمية – بعد احتكار السلطنة المملوكية لهذه التجارة – فان هذه الوثيقة توكد على ان سلطنة المماليك كانت لا تزال تعترف بمقدرتهم وخبرتهم الفائقة على ممارسة هذه التجارة على أحسن وجه – بجلب أحسن البضائع بأرخص الاسعار . ومما يدل على ذلك ان الملك المؤيد أبو الفتح أحمد أضطر سنة ٨٩١ هـ بعد خلعه من السلطنة بسته وعشرين سنة – الى الاستعانة بالشهابى أحمد وأخية محمد بن يعقوب وهما من تجار الكارمية للحصول على كمية من الفلفل للمتاجرة فيها .(١٠)

فهرسة الوثيقة

رقم الوثيقة : ٧٥٠ جديدة
مادة الكتابة : ورق
نوع الخط : ديوانى غير متقن
نوع الحبر : حبر أسود ، هو حبر الدخان
شكل الوثيقة : ملف
عدد الادراج : سته أدراج
عدد سطور الوثيقة : ٦٥(وجه فقط)
أبعاد الوثيقة : الطول ٢١٨سم
العرض ٨ر٢٧سم
حالة الوثيقة : الوثيقة بحالة لا بأس بها ، وان فقد جزء من جانبها الايسر العلوى
نوع التصرف : خاص
موضوع التصرف : رهن
المتصرف فيه ومكانه : جملة أراضي وبيوت وحوانيت بالاسكندرية والقاهرة
المتصرفون : أ - المرتهن : الملك المؤيد أبو الفتح أحمد بن اينال
ب - الراهنان :
١ - الشهابى أحمد وأخوه من أبيه
٢ - محمد بن يعقوب
وهما من التجار الكارمية بثغر الاسكندرية .
التاريخ : ٧ ربيع الاول سنة ٨٩١ هـ
القاضى الموثق : الشيخ أبو المكارم أحمد بن الشارعى المالكى خليفة الحكم العزيز بثغر الاسكندرية .
علامته : الحمد لله جرى ما نسب الى فيه .
الشهود : محمد بن يوسف محمد الفلاحى ، أبو اليسر بن أبى التوفيق ابن أبى الرشد الشافعى الوفائى ، أحمد بن محمد بن محمد الربغى المالكى .

أولا ـ الدارســـة

فى شكل الوثيقة :

هذه الوثيقة أصل وليست صورة ، وهى مكتوبة على ورق نباتى سميك نوعا ، يضرب لونه الى الاصفرار ، والراجح انه من صناعة مصر فى ذلك الوقت . وهى بحالة لا بأس بها . وهى مكتوبة من الوجه فقط ، وتاريخها هو ٧ ربيع الاول سنة ٨٩١ هـ .

وقد كتبت الوثيقة بالحبر الاسود ، وهو حبر الدخان الذى يناسب الورق ، بخط ديوانى غير متقن يتصف بالاستدارة واللين ، فيما عدا علامة القاضى الموثق « الحمد لله جرى ما نسب الى « فيه » سطر [١] التى كتبها بيده بقلم جليل القاضى الشيخ أبو المكارم أحمد ابن الشارعى المالكى . والخط الديوانى هو الخط المعتاد لدى موظفى المحاكم لذلك يجد المرء صعوبة فى قراءة الوثيقة .[١١]فكاتبها – وهو أحد موظفى مجلس القضاء اعتاد على كتابة بعض الالفاظ بطريقة مختصرة مثل (تعالى) سطر ٤ ، (لذلك) سطر ٢٠ ، (بناحية) سطر ٢٥ ، (حضرت ذلك) سطر ٦١ ، فى تاريخ (سطر ٦٣) .

***

أما طريقة اخراج الوثيقة فهى لا تختلف عما كان متبعا فى الوثائق الدبلوماتية الخاصة ابان عصر المماليك الجراكسة فى مصر بصفة عامة ، من حيث كتابة نص الوثيقة تباعا ، بحيث لا نجد بين سطورها نقطا أوفواصل بين كل عبارة وأخرى ، او بين كل موضوع والذى يليه . فالوثيقة تبدأ وتنتهى من غير ان نعرف لها وقفا او تبويبا . وهذه هى طبيعة الكتابة فى ذلك العصر وعلى أنماطها سار كاتب الوثيقة .

والملاحظ عدم الاهتمام بقواعد اللغة والرسم الاملائى ، فقد أهمل الكاتب الهمزات فى اخر الكلمات مثل بالسوا(سطر ١٦ ، الحيا(سطر١٧) ... الـــخ .

كما أبدل الهمزة اللينة فى أواسط الكلمات ياء مثل (خمسماية) سطر ٩ ،(تسعماية) سطر ١٤ ، (يوميذ) سطر١٤ ، (الكاين) سطر ٢٠ ، ٢٥ ، (شايعا) سطر ٢٢ ، ٢٤ ، (القايمة) سطر ٢٢ ، وغيرها من الالفاظ .

كما نجده يصل بعض الالفاظ ببعضها مثل (الملك المؤيد) سطر ٤ ، (أدام لله تعالى) سطر٤ ، الجناب الخواصكى) سطر٦ ، (المقام الشريف) سطر ٨ .

وكذلك أهمل الكاتب الشكل اهمالا تاما . اما النقط – فان كنا نجده أحيانا ، فان كثيرا من الكلمات والالفاظ وردت دون نقط ، بل ان سطورا بأكملها جاءت خالية من النقط . [١٢]أو نجده أحيانا موضوعا فى غير مكانه .

فى موضوع الوثيقة :

الرهن فى اللغة معناه الثبوت والدوام[١٣]يقال ماء راهن : أى راكد ونعمة راهنة أى دائمة .[١٤]كما يطلق على الحبس لقوله تعالى « كل نفس بما كسبت رهنية » [١٥]أى محبوسة بعملها وكسبها .[١٦]ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام « نفس المؤمن مرهونة بدينه حتى يقضى عنه » فمعنى مرهونة : محبوسة فى قبرها ، والمعنى الثانى لازم للمعنى الاول ، لأن الحبس يستلزم الثبوت بالمكان وعدم مفارقته .[١٧]

وأما معناه فى الشرع ، فقد عرفه العلماء بأنه جعل عين لها قيمة مالية فى نظر الشرع وثيقة بدين . وذلك لأن الدين أصبح بحبس هذه العين محكما لابد من سداده ، أو تضيع على المدين المرهونة كلها أو بعضها بحسب ذلك الدين .[١٨]فاذا استدان شخص دينا من شخص آخر وجعل له فى نظير ذلك عقارا أو حيوانا محبوسا تحت يده حتى يقضيه دينه ، كان ذلك هو الرهن شرعا .[١٩]

ويقال لمالك العين المدين« راهن » ولصاحب الدين الذى يأخذ العين ويحبسها تحت يده نظير دينه« مرتهن » . كما يقال للعين المرهونة نفسها « رهن » [٢٠]

أركان الرهن :

اثنان وهما الإيجاب والقبول ، وليس للايجاب والقبول ألفاظ مخصوصة بل كل لفظين يدلان على حبس العين للتوثيق من أستيفاء الدين يصلحان ايجابا وقبولا .

وقيل ان الركن هو الايجاب فقط ، والقبول شرط . وعلى كل حال لا يتم الا بالقبض ، لقوله تعالى فى آخر سورة البقرة « فرهان مقبوضة » وهذا محل اتفاق (٢١) وكما ينعقد الرهن باللفظ ينعقد بالكتابة . وباشارة الاخرس المعروفة وبالتعاطى .(٢٢) .

مشروعية الرهن :

والرهن جائز مثل البيع لأن كل ما جاز بيعه جاز رهنه .(٢٣)وقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع .أما الكتاب فلقوله تعالى « وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه » .(٢٤)ومعنى الآية ان الله تعالى أمر من يتعاقد مع غيره ولم يجد كاتبا يوثق له فليرهن شيئا يعطيه لمن له الدين ، كى يطمئن الدائن على ماله ، ويحفظ المدين بما استدان به خوفا على ضياع ماله المرهون ، فلا يتسامح فيه ويبذره بدون حساب ولا خوف .(٢٥)

وأما السنة : فقد رهن النبى ﷺ درعه عند يهودى طلب منه سلف الشعير فقال انما يريد محمد ان يذهب بمالى . فقال النبى « كذب انى لأمين فى الارض ، أمين فى السماء ، ولو أئتمننى لأديت ، اذهبوا اليه بدرعى » .(٢٦)

وقد أجمع العلماء على ذلك ولم يختلف فى جوازه ولا مشروعيته أحد ، وان كانوا قد اختلفوا فى مشروعيته فى الحضر . فقال الجمهور : يشرع فى الحضر كما يشرع فى السفر لفعل الرسول ﷺ وهو مقيم بالمدينة ، وأما تقييده بالسفر فى الآية فانه خرج مخرج الغالب ، فان الرهن غالبا يكون فى السفر .(٢٧) .

صفة الرهن :

صفة الرهن هى انه عقد جائز غير لازم قبل التسليم كعقود التبرعات ، لأنه معتبر منها اذ الراهن لا يستوجب فى مقابلته شيئا على المرتهن ، ولهذا يجوز له فسخة وامضاؤه قبل التسليم كما فى الهبة فاذا فسخة جاز للدائن الذى اشترط

أخذ الرهن ان يفسخ العقد الذى ترتب عليه هذا الرهن واذا سلمه تم العقد ولزم من جانب الراهن لا من جانب المرتهن .(٢٨)

شروط الرهـــــن :

شروط الرهن أربعة أنواع ، نوع يرجع الى نفس العقد ، ونوع يرجع الى المتعاقدين ، ونوع يرجع الى الشيء المرهون ، ونوع يرجع الى المرهون به (٢٩)

فالشروط التى ترجع الى نفس العقد ألا يكون الرهن معلقا على الشروط ولا مضافا الى الزمن المستقبل لأن الرهن والارتهان فيه معنى الوفاء والاستيفاء فأشبه بالبيع وهو لا يصح فيه ذلك(٣٠) .

والشروط التى ترجع الى المتعاقدين هى ان يكون كل منهما مميزا ، فان كان أحدهما غير مميز لجنون أو صغر فلا ينعقد رهنه . واذا كان محجورا عليه انعقد رهنه موقوفا على اجازه وليه أو وصيه . وان كان مأذونا له نفذ لأن الرهن من توابع التجارة .(٣١) والشروط ترجع الى شيء المرهون لانعقاد الرهن هى الشروط التى ترجع الى المبيع لانعقاد البيع اذ القاعدة ان كل ما يصح بيعه يصح رهنه وبالعكس . فيشترط فى المرهون ان يكون مالا متقوما مقدور التسليم مميزا من غيرة محوزا غير مشغول بملك الراهن ، وعليه فلا يصح رهن محصول أرض قبل ظهوره لعدم وجوده ، ولا رهن خمر لدى مسلم لعدم تقومه ، ولا رهن طير فى الهواء لعدم القدرة على تسليمه ، ولا رهن مشاع لعدم تميزه ، سواء أكان الشيوع فيما يقبل القسمة أم فيها لا يقبلها ، وسواء أكان للشريك أم لغيره . وكذلك لا يصح رهن الثمر على الشجر ، بدون الشجر لعدم امكان حيازته على هذه الصفة ، ولا رهن دار مشغولة بأمتعة الراهن . اما اذا كان شاغلا لملك الراهن كرهن الأمتعة فى البيت ، فانه يجوز بالتخليه بين المرتهن وبينها متى تمكن من قبضها .(٣٢)

والشروط التى ترجع الى المرهون به هى ، أن يكون دينا صحيحا ثابتا فى الذمة فلا يصح الرهن بديون النفقات لكونها غير صحيحة ما عدا نفقات الزوجة المستدانة بالتراضى أو بقضاء وبثبوت الدين فى الذمة ، اما ان يكون حقيقيا بأن كان الراهن قد قبضه ، وتسرى عليه جميع أحكام الرهن ، أو أن يكون عينا مضمونة بنفسها على الراهن كالمقبوض على سوم الشراء أو المبيع

بعقد فاسد والمقصوب . فان لم تكن مضمونة أصلا أو مضمونه بغيرها فلا يصح الرهن بها[٣٣]

ولا يشترط لصحة عقد الرهن ان يكون الشيء المرهون رهنا لشخص واحد بل كما يصح رهن الشيء الواحد لدائن واحد يصح رهنه لدائنين متعددين . ثم إن كان الرهن التبعيض جاز لكل منهم ان يرتهن منه بنسبة حصته من الديون المرهون بها . وان كان يضرره التبعيض كان لهم الخيار بين ان يتناوبوا حفظة وبين ان يحفظوه تحت يد واحد منهم او تحت يد عدل أجنبى عنى بتراضى الجميع .[٣٤]

الانتفاع بالرهن :

عقد الرهن عقد يقصد به الاستيثاق وضمان الدين ، وليس المقصود منه الاستثمار والربح ، لذلك فانه لا يحل للمرتهن أن ينتفع بالعين المرهونة ولو أذن له الراهن ، لأنه قرض جر نفعا وكل قرص جر نفعا فهو ربا . وهذا فى حالة ما اذا لم يكن الرهن دابة تركب أو بهيمة تحلب . فاذا كان دابه أو بهيمة فله ان ينتفع بها نظير النفقة عليها ، فان قام بالنفقة عليها كان له حق الانتفاع فيركب ما أعد للركوب كالابل والخيل والبغال ونحوها ، ويحمل عليها ويأخذ لبن البهيمة كالبقر والغنم ونحوها .[٣٥]

منافع الرهن :

مؤونة الرهن وأجرة حفظه وأجرة رده على مالكه . ومنافع الرهن للراهن ونماؤه يدخل فى الرهن ويكون رهنا مع الاصل فيدخل فيه الولد والصوف والثمرة واللبن ، لقول ﷺ « له عنمه وعليه غرمه » . وقال الشافعى : لا يدخل شيء من ذلك فى الرهن . وقال مالك : لا يدخل الى الولد وفسيل النخل .

واذا أنفق المرتهن على الرهن بإذن الحاكم مع غيبة الراهن وامتناعه كان دينا للمنفق على الراهن .[٣٦]

والرهن أمانة فى يد المرتهن ، لا يضمن الا بالتعدى عند أحمد الشافعى .[٣٧]بقاء الرهن حتى يؤدى الدين :

قال ابن المنذر : أجمع كل من أحفظ عنه من أهل العلم ان من رهن شيئا

بمال فأدى بعضه وأراد اخراج بعض الرهن ، إن ذلك ليس له حتى يوفيه آخر حقه أو يبرئــه .[٣٨] .

غلق الرهن :

كان من عادة العرب ان الراهن اذا عجز عن أداء ما عليه من دين خرج الرهن عن ملكة واستولى عليه المرتهن فأبطله الاسلام ونهى عنه .

ومتى حل الأجل لزم الراهن الايفاء وسداد ما عليه من دين فان امتنع عن وفائه ولم يكن أذن له ببيع الرهن أجبره الحاكم على وفائه أو بيع الرهن . فان باعه وفضل من ثمنه شيء فلمالكه ، وان بقي شيء فعلى الراهن .[٣٩]

بطلان الرهن :

ومتى رجع الرهن الى الراهن باختيار المرتهن بطل الرهن .[٤٠]

ثانيا – النص

١ – بسم الله الرحمن الرحيم[٤١]الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه الحمد لله جرى ما نسب اليّ فيه .

٢ – هذا مكتوب اقرار[٤٢]شرعى ناجز محرر معتبر مرعى مضمونه ان من شهد له فيه أقر لمولانا المقام[٤٣]الشريف العالى (المولوى) .

٣ – العالمى العلائى المفيدى الفريدى السيدى السليلى الخاشعى الناسكى القدوى[٤٤]المسلكى العادلى (......) .

٤ – الملك المؤيد أبى[٤٥]الفتح أحمد أدام الله تعالى سيادته وبلغه من خيرى الدنيا ارادته ولد مولانا المقام الشريف السعيد (السيفى) .

٥ – الملك الاشرف[٤٦]أبى النصر اينال سقى الله تعالى عهده (....) بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان والجناب العالى الخواجكى[٤٧]الكبيرى الاصيلى .

٦ – العريقى الشهابى أحمد[٤٨]وأخيه لأبيه الجناب الخواجكى الكبيرى الاصيلى العريقى الشمس محمد ولدا الجناب الخواجكى المرحومى الشرفى أبى الصدر يعقوب بن .

٧ – الشمس شمس الدين محمد أحد أعيان الكارم بثغر الاسكندرية المحروس وغيره أعزهما الله تعالى الاقرار الشرعى فى حال صحتهما وسلامتهما وطواعيتهما وأختيارهما(٤٩) .

٨ – فى ذمتهما بحق صحيح.شرعى لمولانا المقام الشريف الملك المؤيد بأسمه الشريف أعلاه أدام الله تعالى سيادته وبلغه من خيرى الدنيا والآخرة سؤاله ومنـــاه .

٩ – من(٥٠)الفلفل النقى المغربل الطيب السالم من الغش والتراب والغلث(٥١) عشرون حملا زنة كل حمل من ذلك نقيا مغربلا بالوزن المصرى خمساية رطل عند العيار .

١٠ – حال القومان٥٢ له بذلك واحدة سلخ (٥٣ شهر شعبان الشريف الآتى فى عام تاريخه القيام الشرعى وأقر بملاءتهما (٥٤ وقدرتهما على ذلك وقبضا وتسلما .

١١ – التسلم على ذلك لمحل العقد بينهما من مال مولانا المقام الشريف الملك المؤيد المنوه باسمه الشريف أعلاه على يد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى .

١٢ – الشيخ الامام العالم العلامة المفيد الفريد الفهامة قاضى القضاة حاكم الحكام علم الأئمة الأعلام غوث الدين صدر المدرسين مفيد الطالبين .

١٣ – ولى أمر أمير المومنين اختيار الملوك والسلاطين هو أبو الغيث محمد القسنطينى(٥٥) المالكى سبط البيسى أدام الله تعالى رفعته وأعلى فى مراق العدل .

١٤ – كلمته مبلغا جملته تسعماية دينارا ذهبا أشرفية(٥٦) وظاهرية معاملة يوميذ بالديار المصرية بمعارضة عن ذلك خمسة أحجار فضة فرنجية زنتها بصنج الدراهم أحد .

١٥ – عشر ألف درهم وماية درهم وثلاثة وستون درهما ومن الفضة البنادقة ما زنته بصنج الدراهم المذكورة شرحه سبعة وثمانون درهما حسابا عن ثمن كل ألف .

١٦ – درهم من الفضة المذكورة فيه ما جملته ثمانون دينارا ذهبا من العد وعليهما ذلك لمولانا المقام الشريف الملك المؤيد المنوه بأسمه الشريف فيه بالسوا والاعتدال(٥٧) .

١٧ – ويأتى ذلك (....) بتكافل شرعى بالذمة والمال فى اليسر والعسر والحياة والموت والحضور والغيبة للضمان الشرعى بالأذن الشرعى من كليهما للآخر .
١٨ – عارف كل واحد منهما بمعنى ذلك وما يترتب عليه شرعا ورهنا تحت يد(٥٨)مولانا المقام الشريف الملك المؤيد المنوة باسمه الشريف أعلاه .
١٩ – عاملة الله تعالى بألطافه الخفية فى السر والعلانية وبلغه من خيرى الدنيا والآخرة ما يرجوه ويتمناه تولفه على جميع الفلفل (المقربة) أعلاه .
٢٠ – ذلك حتى وفائه شرعا جميع الحصة التى مبلغها الثلث والربع أربعة عشر سهما من الجملة أربعة وعشرين سهما من جميع الكرم الكاين بظاهر .
٢١ – العين المذكورة ومن شرقه لجهة صدنفا ولحوش بن عثمان وبه للصادر وجهة السلمونية ومن جميع الحصة التى مبلغها سهم واحد ونصف سهم وربع سهم .
٢٢ – من أربعة وعشرين سهما شايعا ذلك فى جميع الانشآت القايمة على الارض الحبس(٥٩)الكاينة بظاهر العين المذكورة ومن غربية بجهة الحميرة العرجا .
٢٣ – ومن جميع الحصة التى مبلغها سهم من أربعة وعشرين سهما شايعا ذلك فى جميع الانشآت البنا القايمة على الارض الحبيس المعروفة .
٢٤ – بالملاحة ومن جميع الحصة التى مبلغها تسعة أسهم وثمن سهم من أربعة وعشرين سهما من جميع الحمام المعروف بحمام مسعود الكاين بباطن العين المذكورة .
٢٥ – بناحية المدرسة العوفية وفندق الجوز ومن جميع الكرم الكاين بظاهر العين المذكورة فيه بناحية جهة دكان الكنذوب دليلها من شرقى الدكان المذكور ومن جميع .
٢٦ – الحصة التى مبلغها النصف من جميع النصف للدار الكاينة بباطن العين المذكور فيه زقاق غير نافذفيما بين المدرسة العوفية(٦٠)ومسجد بن أبى الأشيم فى الصف الشرقى بحافة الزقاق .
٢٧ – المذكور بطاحون هنالك يعرف ببنى عبد اللطيف ومن جميع بنا الأسطبل المذكور القايم على الارض المحتكره الكاين بباطن العين المذكور فيه (وف) .

٢٨ – القبلى من المحجة العظمى بالجانب الشرقى من زقاق آلعوايل ومن جميع الحصة التى مبلغها الربع ستة أسهم من الكرم الكاين بباطن العين المذكورة فيه .

٢٩ – على الضفة البحرية من خليج النيل المبارك فيما بين قنطرتى الصوارى والحمامية ومن جميع الحانوت الكاين بباطن العين المذكورة فيه بناحية .

٣٠ – مسجد بن أبى الاشيم فى الجانب القبلى من المحجة(٦١)العضمى ومن جميع الحصة التى مبلغها النصف والرابع من جميع الطاحون الكاينة بباطن العين .

٣١ – المذكور فيه المعروف قديما بطاحون بن طهامة بناحية خربة زبد فى الصف البحرى من الشارع المسلوك ومن جميع الحصة التى مبلغها الربع .

٣٢ – الباقى من الطاحون المذكورة فيه ومن جميع الحصة التى مبلغها النصف من جميع عدة الطاحون المذكور فيه ومن جميع الحصة التى مبلغها الربع .

٣٣ – والثمن من جميع الكرم الكاين بظاهر العين المذكورة وعلى الضفة البحرية من خليج المبارك بالقرب من قنطرة الخيامين ومن جميع الحانوت .

٣٤ – الكاين بباطن العين المذكور فيه فى الجانب الشرقى لسوق(٦٢)الرقيق ومن جميع الحصة التى مبلغها النصف من جميع الكرم الكاين بظاهر العين لمذكور فيه .

٣٥ – المعروف بكرم الخياطين دليلها ان من شرقه جهة السلمونية ومن جميع الدارين المتلاصقتين الكائنتين بخط المدرسة المعينية بباطن العين .

٣٦ – المذكور فيه بالقرب من حمام مسعود أحدهما فى الصف البحرى من الشارع المسلوك والثانية فى الصف الشرقى من الشارع المسلوك المذكور فيه ومن .

٣٧ – جميع المواضع المذكورة الكاملة أرضا وبنا الكاينة بباطن العين المذكور فيه المشتملة على دار وايوان وحانوت ذكر أعلاه ومن جميع الاماكن .

٣٨ – المذكورة المشتملة على دار ومخزن وعلو المكان أيضا بباطن العين المذكور فيه بناحية مسجد بن أبى الأشيم فى الصف الغربى ومن جميع الدار الكبرى وعلوها .

٣٩ – المجاور لها من الجهة القبلية وخربتها المجاورة لها من الجهة الغربية وهذه المواضع المذكورة متلاصقة ومن جميع المواضع المذكورة المشتملة على دار

٤٠ – فى علويين المكان المذكور بباطن العين المذكور فيه فى الصف الشرقى من الشارع ومن جميع الدار الكاينة بباطن العين المذكور فيه بناحية حمام مسعود المذكور فيه ومن جميع العلو

٤١ – الخرب الكاين بباطن العين المذكور فيه بناحية مسجد بن أبى الأشيم المذكور فيه فى الصف القبلى داخل زقاق هنالك المعروف ذلك جميعه المحدود كل من ذلك

٤٢ – بمكتوب الوفاة وحصر الارث المستحق بشهوده المؤرخ بيوم الجمعة المبارك التاسع من شهر جمادى الثانية من شهور عام تسعين وثمانىماية

٤٣ – رهنا صحيحا(٦٣)شرعيا مسلما مقبوضا بيد مولانا المقام الشريف فيه الملك المويد المرتهن المنوه بأسمه الشريف بلغه الله تعالى من خيرى الدنيا والآخرة .

٤٤ – ما يؤمله ويرتجيه باذن الراهنين المذكورين وأمضى ذلك الأذن الشرعى وسلم مولانا المقام الشريف المرتهن المنوه بأسمه الشريف فيه المكتوب

٤٥ – المذكور فيه التسلم الشرعى وتصادقوا على ذلك جميعه التصادق الشرعى وثبت(٦٤) أشهاد مولانا المقام الشريف الملك المؤيد بأسمه الشريف فيه.

٤٦ – أدام الله تعالى سعادته وبلغه من خيرى الدنيا والآخرة ارادته والخواجكين الشهابى والشمس المذكورين أعلاه بجميع ما نسب اليهم أعلاه على نص المبين أعلاه

٤٧ – لدى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى أقضى القضاة الشيخ شهاب الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين أبى المكارم أحمد

٤٨ – ابن الشارعى المالكى خليفة الحكم العزيز بالثغر المذكور فيه أيد الله

تعالى أحكامه وأحسن اليه وهو بمحل حكمة ومحل قضائه نافذ القضا
والحكم ماضيهما

٤٩ – الثبوت الشرعى بشهاده شهوده وثبت(٦٥)عنده ثبت الله تعالى مجده
(....) بشهادة كل واحد من الصدر شهاب الدين أحمد بن خليفة بن

٥٠ – معين المعروف بابن حبوية وزين الدين عبيد بن أبى الحر محمد بن محمد
(....) المصرى الأجل المعروف جده بالجارحى والصدر المرتضى

٥١ – زين الدين شعبان بن عبد اللطيف التجار فى القماش المعروف ما
بينه(٦٦)جريان الحصة المرتهنة من جميع الاماكن والحصص والدور

٥٢ – والانشآت والمواضع المبينة أعلاه فى ملك الخواجكين الشهابى
والشمس الراهنين وانهما مستمريم للملك والحيازة للحصة المرتهنة
المذكورة أعلاه

٥٣ – انتقلت بالأرث الشرعى من قبل والدهما الشرفى يعقوب المذكور فيه
بالطريق الشرعى وانهما مستمرين للملك والحيازة للحصة المرتهنة
المذكورة أعلاه

٥٤ – الى حين صدور الرهن المذكور فيه الثبوت الشرعى وحكم(٦٧)سيدنا
الشيخ شهاب الدين الشارعى الحاكم المثبت المشار اليه فيه

٥٥ – أيده الله تعالى وأدام أيام عزه له بموجب ما يشهد به كل واحد من
مولانا المقام الشريف (....) المرتهن المنوه أسمه الشريف فيه
والخواجكين الشهابى .

٥٦ – والشمس الراهنين المسمين فيه (....) أعلاه على النص المبين أعلاه
حكما صحيحا شرعيا تاما ناجزا محررا معتبرا مرعيا

٥٧ – مسيولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية(٦٨)وقوانينه المحررة المرعية
معتبرا فى ذلك ما كتب أعلاه شرعا بعد تقدم دعوى شرعية

٥٨ – محررة مرعية واقامة بينة وأعذار بالمحل المشار اليه فيه وصح (.....)
للخلاف وأشهد على نفسه(٦٩)الكريمة بذلك وهو بمحل حكمة بالصفة

٥٩ – المشروحة عنه أعلاه وتم الاشهاد بجميع ما سطر بهذا المكتوب فى اليوم
المبارك السابع من شهر ربيع الاول الثالث من شهور عام احدى

٦٠ – وتسعين (٧٠) وثمانىماية هجرية أحسن الله تعالى المعاد فى شهوره

وأيامه بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين فيه ملحق بين أسطره ما مثاله النصف وصح فلا يعتد به[٧٢]

٦١ – حضرت ذلك[٧٣]	حضرت ذلك/	حضرت ذلك/
٦٢ – وشهدت على من سمى فيه بجميع		وشهدت على كل ممن سمى فيه بجميع ما نسب
٦٣ – ما نسب اليه فيه فى تاريخه	وشهدت على كل ممن سمى فيه بجميع مانسب اليه	اليه فى تاريخه وكتب
٦٤ – المعين فيه أعلاه وكتب	فيه فى تاريخه وكتب	أحمد بن محمد بن محمد الربغى
محمد بن يوسف بن محمد الفلاحى	أبو اليسر بن أبى التوفيق بن ابى الرشد الشافعى الوفائى	

التعليقات العلمية والحواشى

١ – هو أحمد بن اينال المؤيد الشهاب أبو الفتح بن الاشرف أبى النصر العلائى الظاهرى ثم الناصرى ، ينتهى نسبه الى السلطان الظاهر بيبرس .. ولد سنة ٨٣٥هـ بغزة حين كان أبوه أمير عشرين بها . وتلقى العلم على يد العلاء الغزى وغيره وترق فى أيام أبيه ، وكانت حجته هائله تضرب بها الامثال . وقد أصبح سلطانا بعد والده فى يوم الاربعاء ١٤ جماد الاول سنة ٨٦٥ هـ بعهد منه له .

وظل فى منصب السلطنة الى يوم الاحد ١٩ رمضان من نفس السنة ، حيث تآمر عليه العسكر بقيادة أتابك العسكر خوشقدم وحاصروا القلعة وقبضوا عليه . ،أرسل سجينا الى ثغر الاسكندرية . وتألم الناس كثيرا لذلك لأنه استطاع أن يكسب حب الجميع لرقة طباعه ، وحسن عشرته ومزيد عقله وخبرته بالأمور .

ثم استطاع الخروج من السجن واستقر بالاسكندرية فى مشيخة الشاذلية (سنة ٨٨٦ هـ) ، وكان يلقن الصوفية الذكر ويحضر مجالسهم . وظل حتى مات فى سنة ٨٩٣ هـ وجىء بجثته الى القاهرة ، فدفن عند أبيه .

السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١ . القاهرة ، ١٣٥٣ هـ ،ص ٢٤٦

٢ – أنظر الوثيقة ، سطور ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٤٨

٣ – اختلف المؤرخون حول تفسير تسمية تجار الكارمية بهذا الإسم ، ويبدو أنه إسم عام لأنه ليست هناك كلمة فى اللغة العربية بهذا المعنى . فيذكر القلقشندى أن هذا الاسم مأخوذ عن الكانم – وهى منطقة من السودان الغربى تقع بين الغزال وبحيرة تشاد ، وأن هذا الاسم انتشر بين من اشتغلوا بتجارة البهار بعد أن وقع فيه تصحيف وأصبح كارم .

أنظر ، القلقشندى : صبح الاعشى ، ج٣ . القاهرة ، ١٩١٤ ، ص ٥٢٤ ، صبحى لبيب : التجارة الكارمية وتجارة مصر فى العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية ، مج ٤ ، ع٢ ، ١٩٥٢ ، ص ٦ .

وهناك رأى آخر يذهب أصحابه بأن هذا الاسم قد أخذ عن متاجر التجار نفسها ، اذ وجد أن لفظة « كوراريما » Kuararima تعنى الحبهان وهو من التوابل التى تاجروا فيها ثم حرفت هذه الكلمات وأصبحت (كارم) وأطلقت على هواء التجار .

نفس المرجع ، ص ٦ ، عطية القوصى : أضواء جديدة على تجارة الكارم من واقع وثائق الجنيزة ، المجلة التاريخية المصرية ، مج ١٢ ، ١٩٧٥ ، ص ص ٢٤ – ٢٦

وهناك تفسير جديد لكلمة « كارم » وهو اننا اذا قسمناها الى قسمين لوجدناها تتكون من(كار) فى المقطع الاول ، ثم (يم) فى المقطع الثانى . و (كار) معناه الحرفة أو العمل أو التجارة أو الوظيفة ... ، و (يم) معناه البحر أو المحيط البعيد الشواطىء أو النهر الكبير ، ثم سقط حرف ياء من (كاريم) فأصبحت (كارم) . وان معنى الكلمة حسب هذا التفسير ، هو حرفة التجارة فى البحار .

الشاطر بصيلى : الكارمية ، المجلة التاريخية المصرية ، مج ١٣ ، ١٩٦٧ ، ص ٢١٧ .

وعلى العموم فان تجارة الكارم تنتسب الى « الكارمية » وهو فئة من كبار

التجار اشتغلوا باحتكار تجارة الهند والشرق الأقصى من التوابل وما اليها من السلع الأخرى ، وكان مركز نشاطهم الأول فى المحيط الهندى .

وكان المحيط الهندى منذ القدم هو السوق التجارى الكبير الذى كانت تتجمع فى موانيه سلع الشرق الأقصى والهند وغيرها . وقد أتخذ تجار سلع الشرق قواعد لهم فى موانى ساحل الهند الغربى وفى الخليج العربى وعند مدخل البحر الأحمر الجنوبى .

عطية القوصى : المرجع السابق ، ص ١٧

وقد اتضح كيان الكارمية التجارى فى عصر الدولة الفاطمية ، فكان لها أسطول بعيذاب يلتقى به الكارم فيما بين عيذاب وسواكن وما حولها خوفا على مراكب الكارم من قوم كانوا بجزائر البحر الاحمر يعترضون المراكب فيحميهم الأسطول منهم . وكان والى قوص هو المتولى لأمر هذا الاسطول .

القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٤ ، صبحى لبيب : المرجع السابق ، ص ٧

غير ان نشاطَ هذه الطائفة ظل فى المحيط الهندى فى عهد الدولة الفاطمية ، وظلت عدن مركزا لنشاط هذه الجماعة التجارية . وقد ظل هذا النشاط قائما فى تلك المراكز حتى انتقل مركز تجارة العالم من المحيط الهندى الى البحر المتوسط مع قيام حكم دولة الأيوبيين فى مصر ، وكان من الطبيعى أن يتخذ العاملون فى هذه التجارة مراكز لهم على مقربة من البحر المتوسط .

ولهذا جاء هؤلاءُ التجار الى مصر واستجابوا بذلك للأتصال التجارى الهائل بين الشرق والغر ب عند مطلع هذا القرن ، فأصبحوا كبار التجار المشتغلين بتجارة الشرق العالمية .

صبحى لبيب : المرجع السابق ، ص ص٧ — ٨ ، عطية القوصى : المرجع السابق ، ص ٢٦

٤ — لعبت تجارة البحر الأحمر دورا هاما فى تاريخ التجارة فى العصور الوسطى ، ولأهمية البحر الأحمر فى التجارة العالمية أصبحت التجارة فى هذا البحر فى أيدى التجار الكارمية المسلمين دون سواهم ، ولم يكن مسموحا لأى

سفينة غير اسلامية بأن تبحر شمالا من ميناء عدن . ويفسر هذا الثراء والغنى الذى تمتع به تجار الكارم .

أنظر ، حسنين محمد ربيع : البحر الاحمر فى العصر الأيوبى (مستخرج من أبحاث الاسبوع العلمى الثالث لندوة البحر الأحمر فى التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة - جامعة عين شمس) مارس ١٩٧٩ ، ص ١٠٩ وما به من مصادر

٥ - أنظر ، ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ١. القاهرة ، ١٣١١ هـ ، ص ٣٠٢ ، صبحى لبيب : المرجع السابق ، ص ص ٢٦ - ٢٧

٦ - نفس المرجع ، ص ٢٦ ، ٤٢ - ٤٣

٧ - ابن تغرى بردى : منتخبات من حوادث الدهور ، ج ٢ . كاليفورنيا ، ١٩٣٠ ، ص ٢٤٧ .

٨ - ابن اياس : المرجع السابق ، ج٣ ، ص ٢٠٢

٩ - ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ج ٣ . القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ٥٢٧ ، صبحى لبيب : المرجع السابق ، ص ٤٩

١٠ - أنظر الوثيقة ، سطر ٦

١١ - الخط الديوانى من سلالة خط التوقيع الذى كان يستخدم يوميا فى كتابة الوثائق الشرعية فى ذلك الوقت ، وهو خط يتصف بأنه الى التقوير أميل منه الى البسط لأن قطته الى التقوير أميل ، وصورة وقواعد حروفه الى التقوير أميل الى الثلث . والملاحظ فى سطوره تقوير ما على نسبة تقوير حروفه .

انظر القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ص ٥٥ -٥٨ ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ، ع ٢ ، ١٩٦٩ ، ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .

١٢ -أنظرالوثيقة ، سطور ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

١٣ - السيد سابق : فقه السنة ، مج ٣ . بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٧ ، ص ١٨٧ ، عبد الرحمن الجزيرى : كتاب فقه السنة على المذاهب الأربعة . ج ٢ . بيروت ، د . ت ، ص ٣١٩

١٤ - نفس المرجع

١٥ - سورة المدثر آية ٣٨

١٦ – عبد الحليم محمود موسى : الفقه الاسلامى الميسر . القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٨ ، على الخفيف : مختصر أحكام المعاملات الشرعية . القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٢٠٩ ، السيد سابق : المرجع السابق ، مج ٣ ، ص ١٨٧

١٧ – عبد الرحمن الجزيرى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٩

١٨ – أحمد أبو الفتح : كتاب المعاملات فى الشريعة الاسلامية والقوانين المصرية ، ج٢ . القاهرة ، ١٩٢٢ ، ص ٥٩٠ ، السيد سابق : المرجع السابق ، مج٣ ، ص ١٨٧ ، عبد الرحمن الجزيرى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٩

١٩ – السيد سابق : المرجع السابق ، مج ٣ ، ص ١٨٧

٢٠ – على الخفيف : المرجع السابق ، ص ٢١٠ ، السيد سابق : المرجع السابق ، مج ٣ ، ص ١٨٧

٢١ – أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، ج ٢ ،ص ص٥٩٠ – ٥٩١ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص ٢١٠

٢٢ – أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٥٩١

٢٣ – عبد الرحمن الجزيرى : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٣١٩ ، أحمد ابو الفتح : المرجع السابق ، ج ٢ ،ص ٥٩١

٢٤ – سورة البقر ، آية ٢٨٣

٢٥ – عبد الرحمن الجزيزى : الرجع السابق ، ج٢ ، ص ٣١٩

٢٦ – عبد الحليم محمود موسى : المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، عبد الرحمن الجزيرى : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٣١٩ ، السيد سابق ، مج٣ ص١٧٨

٢٧ – ابن هبيرة : الافصاح عن معانى الصحاح ، جـ١ . الرياض ، ١٣٩٨هـ ، ص٣٦٧ ، أحمد ابو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ص ٥٩١ – ٥٩٢

٢٨ – انظر ، أحمد ابو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٩٢ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص٢١١ – ٢١٢

٢٩ - أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٩٢ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص٢١٠

٣٠ - أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٩٢

٣١ - انظر ، عبد الرحمن الجزيرى : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٣٢٠ ، عبد الحليم محمود موسى : المرجع السابق ، ص١٩٩ ، أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٩٣

٣٢ - على الخفيف : المرجع السابق ، ص٢١٠ ، أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٩٣ ، عبد الرحمن الجزيرى : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٣٢١ ، عبد الحليم محمود موسى : المرجع السابق ، ص٢٠٠

٣٣ - أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٩٥ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص٢١١

٣٤ - عبد الحليم محمود موسى : المرجع السابق ، ص٢٠٠ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص٢١١ ، أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٥٦٩

٣٥ - السيد سابق : المرجع السابق ، مج٣ ، ص ص ١٨٨ - ١٨٩ ، ابن هبيرة : المرجع السابق ، جـ١ ، ص٣٦٨ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص٢١٥

٣٦ - السيد سابق : المرجع السابق ، مج ٣ ، ص ص ١٨٩ - ١٩٠ ، ابن هبيرة المرجع السابق ، جـ١ ، ص٣٧٠ ، على الخفيف : المرجع السابق ، ص ص ٢١٢ - ٢١٣ ، أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، جـ٢ ص ص ٦٠٣ - ٦٠٤ ، ٦٠٩

٣٧ - السيد سابق : المرجع السابق ، مج٣ ، ص ص ١٨٩ - ١٩٠

٣٨ - نفس المرجع ، مج٣ ، ص١٩٠

٣٩ - نفس المرجع ، مج٣ ، ص١٩٠

٤٠ - نفس المرجع ، مج٣ ، ص١٩٠

٤١ - هذه افتتاحية الوثيقة ، والملاحظ انها وردت فى سطر مستقل (أنظر

لوحة رقم ١) . وقد أغفل كاتب الوثيقة كتابة الحمد له – بعد البسملة ، وهذا على عكس ما اعتاد عليه كتاب الوثائق الذين يكتبون بعد البسملة – الحمد له والتصلية على رسول الله .

انظر ، القلقشندى : المرجع السبق ، جـ٦ ، ص ص٢١٩ – ٢٢٩ ، أحمد محمد شاكر : بسملة ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٣ . القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ص ٦٣٩ – ٦٤٥

وسبب ذلك ان كاتب الوثيقة كان – بالطبع – على علم مسبق بأن القاضى الموثق سيكتب علامته « الحمد لله » بقلم جليل بعد التصلية على رسول الله حيث ترك لها فراغا . لذلك رأى عدم كتابتها تجنبا للتكرار .

انظر بحثنا : وصية شرعية ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع٤ ، أكتوبر ١٩٨١ ، ص١٣٤ ، تحقيق رقم ٥١ وما به من مصادر

٤٢ – الاقرار فى اللغة ، الاثبات من قر الشىء ، وفى الشرع الاعتراف بالمدعى به ، وهو أقوى الأدلة لاثبات دعوى المدعى عليه . ولهذا يقولون انه سيد الادلة ويسمى بالشهادة على النفس .

السيد سابق : المرجع السابق ، مج٣ ص٤٢١

والاقرار مشروع بالكتاب والسنة لقوله سبحانه وتعالى « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم » .

سورة النساء – الآية رقم ١٣٥

٤٣ – عن هذا اللقب وما يليه من الالقاب ... أنظر ، بحثنا توكيل شرعى ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع٣ ، ١٩٨١ ، تحقيق رقم ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

٤٤ – من الالقاب الصوفية ، وهو الشخص الذى ينتقل بالمريد من مرحلة الى مرحلة فى التدرج الصوفى .

القلقشندى : المرجع السبق ، جـ٦ ، ص١٥ ، ١٦٢

٤٥ – انظر التحقيق رقم (١) .

٤٦ – السلطان أبو النصر اينال العلائى الظاهرى . وقد لقب بالملك الاشرف ، وهو من المماليك الجراكسة . كان أصله من مماليك الظاهر برقوق ، ثم صار بعد موته الى ابنه الناصر فرج فأعتقه ، وجعله جمدارا ، ثم صار أمير عشرة فى دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ، ثم رقى الى رتبة أمير طبلخاناة رأس نوبة ثآن فى دولة الملك الاشرف برسباى . ولما توجه برسباى الى آمد جعله نائب غزة . وفى سنة ٨٣٦ هـ جعله نائب الرها ، ثم أحضره الى القاهرة ، وأنعم عليه بتقدمه ألف ، مع بقاء نيابة الرها بيده ،ثم نقله سنة ٨٤٠ الى نيابة صفد .

وفى مدة الظاهر جقمق صار أتابكيا بعد موت الاتابكى يشبك السعدونى سنة ٨٤٩ هـ . ولما تمرد العسكر على الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق وخلعوه ،تولى السلطنة بدلا منه سنة ٨٥٧ هـ . فأقام فيها ثمانى سنين وشهرين ،وخلع نفسه فى مرض موته سنة ٨٦٥ هـ ، بعد ان عهد بها لولده .

السخاوى : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ص ٣٢٨ – ٣٢٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١ . القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ص ١٢٢ – ١٢٣ ، انظر التحقيق رقم(١) .

٤٧ – الخواجة ، لفظ فارسى بمعنى المعلم او التاجر او الكاتب و الشيخ أو السيد . وقد استعمل فى العالم الاسلامى كلقب عام . وكان هذا اللقب يطلق أحيانا على من يمت بصلة الى الاصل الفارسى ، كما استعمل هذا اللقب فى عصر المماليك ضمن ألقاب التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم .

وقد استعمل كتاب الانشاء فى عصر المماليك اللقب مضافا الى ياء النسبة « الخواجكى » بزيادة الكاف التى تدخل فى الفارسية مع ياء النسبة فى هذه الحالة .

وكان اللقب فى هذه الصيغة يأتى ضمن سلسلة ألقاب التجار فى آخر الالقاب المفردة ، أى قبل التعريف الخاص المضاف الى الدين . وكانت مهمته حينئذ الدلالة على وظيفة الملقب دلالة خاصة ومثلها فى ذلك الحاكمى للقضاة والوزيرى للوزارة من العسكريين والصاحبى للوزارة من المدنيين .

القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٣ ، ٦٩ ، ٧٣ ، حسن

الباشا : الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار . القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

٤٨ - لم نعثر على ترجمة للراهنين فيما وقع تحت أيدينا من مراجع .

٤٩ - ويشترط لصحة الاقرار الرضا والاختيار والطواعية بالاضافة الى العقل والبلوغ ، ولا يصح اقرار المكره ولا المجنون ولا الصغير ولا المحجور عليه .

ومتى صح الاقرار كان ملزما للمقر ولا يصح له رجوعه متى كان الاقرار متعلقا بحق من حقوق الناس .

أنظر ، السيد سابق : المرجع السابق ، مج ٣ ، ص ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

٥٠ - كانت التوابل خاصة الفلفل من أهم السلع المطلوبة فى الغرب الاوربى لضرورة استخدامه فى طعام الاغنياء ولعلاج بعض الامراض وفى صناعة وحفظ الطعام .

انظر ،الدمشقى : كتاب الاشارة الى محاسن التجارة . القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ص ١٨ - ٢٣ ، نعيم زكى : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى . القاهرة ، ص ١٩١ وما بعدها ، حسنين محمد ربيع : المرجع السابق ، ص ١١٦ .

٥١ - السالم من الغلث أى السالم من الشوائب .

٥٢ - اصطلاح « حال القومان » يشبه تماما الاصطلاح التجارى فى أيامنا «الوزن كذا عند التعبئة » خشية نقص الوزن بسبب الجفاف .

٥٣ - سلخ الشهر أى نهاية الشهر .

٥٤ - « ملاءتهما » أى أهليتهما ، وأهلية الاداء هى صلاحية الشخص لصدور التصرفات على وجه يعتد به شرعا . وتترتب الاحكام على هذه التصرفات ، فاذا أدى واجبا عليه سقط عنه كصلاة أو نفقه لقريب ، واذا جنى على حد جناية عوقب بدنيا وماليا على جنايته . وتكون الاداء للانسان بالتمييز والعقل .

وتبعا لدرجة التمييز والعقل تنقسم أهلية الأداء قسمين :

١ – أهلية اداء كاملة ٢ – أهلية أداء ناقصة

وأهلية الاداء الكاملة : هى التى يصلح بها الشخص لتوجه خطاب الشارع اليه بجميع التكاليف من ايمان وعبادات وسواها ، وتجعله أهلا للتصرف شرعا فيبرم العقود ويهب ويوصى بـ ويقبل الهبة والوصية ، ويتزوج ويطلق وجميع أفعاله تصير بالاهلية الكاملة للأداء معتبرة شرعا . فتترتب عليها آثارها من غنم أو غرم ولا تتوقف تصرفاته على اجازة أحد .

وأهلية الاداء الناقصة : هى صلاحية الشخص لصدور بعض التصرفات دون بعض ولكن يتوقف نفاذها وتترتب آثارها عليها على اجازة الولى الوصى .

عن الاهلية انظر ، احمد محمود الشافعى : أصول الفقه الاسلامى . الاسكندرية ١٩٨٣ ، ص ص ٣٠٦ – ٣٠٨ ، محمد أبو زهرة : أصول الفقة . القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ص ٣١٧ – ٣٢٢ .

٥٥ – لم نعثر على ترجمة للقاضى أبو الغيث محمد القسنطينى فيما وقع تحت أيدنيا من مراجع .

٥٦ – الدينار الاشرفى هو الذى ينسب الى سلطان برسباى الدقماق (٨٢٥ – ٨٤١ هـ) وكان وزنة يترواح بين ٣٫٣٨ – ٣٫٤١ جم . وهو من أجود أنواع الدنانير المملوكية الجركسية . وقد عمل برسباى على اصلاح السكة الذهبية ، واحلال الاشرفية البرسبية محل الدنانير الافرنجية المشخصة والتى كانت قد غمرت الاسواق فى الشرق العربى .

انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ص ١٨٢ – ١٨٣ ، السخاوى : المرجع السابق ، ج٣ ، ص٨ ، سوبر نهيم ، م : برسباى ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٣ . القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ص ٥٣٨ – ٥٤٠ .

اما الدينار الظاهرى فينسب الى السلطان جقمق (٨٤٢ – ٨٥٧ هـ) ، وكان وزنة قريبا من وزن الاشرفى . فهو يتراوح بين ٣٫٣٧ – ٣٫٤٢جم . وقد سار جقمق على سياسة برسباى فى إصلاح السكة الذهبية ، وتعريب الدينار الرائجة وصبغها بالصبغة الاسلامية .

انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٨٣ – تحقيق رقم (٣٨) ،

السخاوى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٧١ ، سوير نهيم ، م : جقمق ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٧ . القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ص ٥٠ -٥٢ .

والثمن الذى دفعه المؤيد أبو الفتح أحمد (المرتهن) للراهنين الشهابى أحمد وأخيه محمد بن يعقوب ثمنا للفلفل هو « تسع ماية دينارا ذهبا أشرفية وظاهرية معاملة يوميذ بالديار المصرية بمعاوضة عن ذلك خمسة أحجار فضة فرنجية زنتها بصنج الدراهم أحد عشر ألف درهم ..... من الفضة البنادقة ما زنته ..... » .سطر ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

فالملاحظ أن أحد طرفى العقد (المرتهن والراهنان) لم يشترط استيفاء حقه ذهبا دون غيره من العملات المتداولة آنذاك – وهذا ما يسمى بشرط الذهب ، فيكون الثمن فى هذه الحالة واجب الوفاء بما يعادل قيمة الذهب . ولكن اشترط أن يكون الدفع (معاوضة عن الذهب) بالفضة الافرنجية والبنادقة المحددة الوزن .

وربما يرجع السبب فى عدم اشتراط الدفع بالذهب قلة الدنانير الذهبية فى الاسواق المصرية فى ذلك الوقت لسوء الاحوال الاقتصادية .

٥٧ – أى أن كل منهما مسئولا عن تسديد نصف المبلغ .

٥٨ – الرهن عقد من العقود التى لا تقوم الا بالتبعية لغيرها ، وهو من عقود التأمينات ويختص بالتأمين العينى أى جعل الاعباء المالية تأمينا للدائن على دينه بوضعها تحت يده أو تحديد من يختاره بالاتفاق مع الراهن حتى يستوفى دينه .

ومع ان الاصل الشرعىْ يقضى بكون جميع أموال المدين ضامنة لوفاء ديونه ، رأى الفقهاء ان هذا التأمين العام غير كاف فى ثقة الدائن بمدينة خصوصا اذا كثرت ديونه فجعلت له الحق فى أخذ تأمين خاص هو الرهن ليكون ممتازا على غيره من الدائنين فى خصوص ما ارتهنه فلا يزاحمه أحد منهم فى ثمنه اذا بيع لأداء الدين منه .

أحمد أبو الفتح : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ص ٥٨٩ – ٥٩٠ .

٥٩ – الارضى الحبس أى الارض الوقف .

٦٠ - شهدت الاسكندرية فى العصر الفاطمى ظهور مدرستين ، وذلك قبل أن ينتشر نظام المدارس السنية فى مصر فى عهد الدولة الايوبية ، وأقدم هاتين المدرستين ، المدرسة العوفية التى أسسها الوزير رضوان بن ولخشى فى ثغر الاسكندرية فى سنة ٥٣٢ هـ(١١٣٨ م) فى خلافة الحافظ لدين الله ، ولذلك عرفت أيضا بالحافظية . وتولى التدريس فيها أبو الطاهر بن عوف شيخ المالكية بالثغر ، وكانت تقع بشارع المحجة . وظلت هذه المدرسة قائمة فى العصر المملوكى وكان يتولى التدريس فيها أحمد بن محمد بن القيس .

السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى . الاسكندرية ، ١٩٦٩ ، ص ص ٢١٨ - ٢١٩ ، تخطيط مدينة الاسكندرية وعمرانها فى العصر الاسلامى . بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ص ٦٩ - ٧٠ .

نفس المرجع ، ص ٨٠ ، المقريزى : اتعاظ الحفنا ، ج١ ، نشر د . جمال الدين الشيال . القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٣٩ ، السيوطى : حسن المحاضرة ، ج ١ . القاهرة ، ١٣٢١ هـ ، ص ٣٨٣ .

٦١ - احتفظت مدينة الاسكندرية فى العصر الاسلامى - الى حد كبير - بنظامها التخطيطى القديم ، فكان يخترقها طريقان أولهما الطريق الفسيح الممتد بين باب الشرق وباب القرافة او الباب الاخضر ، ويخترق المدينة من وسطها وكان يعرف باسم المحجة العظمى . والطريق الآخر يتجه عموديا على سور البحر ، ويصل باب البحر بباب السدرة .

السيد عبد العزيز سالم : تخطيط مدينة الاسكندرية وعمرانها فى العصر الاسلامى ، ص ٧٦ ، ٩٤ .

٦٢ - سوق الرقيق (المعروف بسوق الجوار) ، كان بخط المسطاح ، وخط المسطاح يقع فيما بين خط الملحيين وخط سويقة الصاحب .

وفى ربيع الاخر سنة ٨٢١ هـ نقل سوق الرقيق من موضعه بخط المسطاح الى فندق تجاه المشهد الحسينى ، ثم أعيد الى موضعه فى مكان بطرف البندقانيين .

المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ج ٢ . القاهرة ، د . ت ، ص ٣٣ ، السلوك ، ج ٤ . القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٤٢ ، ٤٥٢

٦٣ - « رهنا صحيحا شرعيا » تدل هذه الصيغة على تمام الفعل القانونى وصحة التصرف الوارد فى هذه الوثيقة الشرعية ، باعتبار أن ذلك هو الغرض الحقيقى من التصرف والهدف الذى ترمى اليه اراده المتعاقدين .

والحقيقة انه لابد ان تشتمل الوثيقة الدبلوملتية على ذكر كل ما يفيد صحة التصرف القانونى الذى كتبت به ونفاذه ولزومه وخلوه مما يفسده ، ولهذا كان الفقهاء والشرطيون منهم يكتبون مثل هذه الصيغة فى وثائق التصرفات الخاصة .

انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ص ١٧٩ - ١٨٠

٦٤ - « ثبت اشهاد مولانا ... الملك المؤيد ... والخواجكين » ... هذه صيغة توثيقية اثباتية ترمى الى ضمان حقوق معينة وردت بالوثيقة ، كما تحوى الاعلان بطرق التوثيق والاجراءات المتبعة فى ذلك حتى تصبح الوثيقة كاملة من الناحية القانونية .

نفس المرجع ، ص ١٨٧

٦٥ - الثبوت لغة حصول الامر وتحققه عن طريق حق معرفته ، أو هو ما ثبت به الحق بنهوض الحجة والبينة وقيام الدليل الشرعى السالم من العيب والمطاعن .

واثبات أمر معناه قيام الحجة على ثبوت السبب عند القاضى ، فان قامت الحجة على سبب الحكم وانتفت الريبة وحصلت الشروط المطلوبة شرعا ، فهذا هو الثبوت ويكون الحكم من لازمه ، وهذا دليل على ان الثبوت يجرى مجرى الحكم ، بدليل قولهم عند الاشهاد «ولما ثبت عند القاضى ثبوتا شرعيا حكم ..... » .

والحقيقة ان التصرف القانونى - الذى هو مصدر الالتزام - هو محل الاثبات وذلك متى استوفى شروطه من قيام البينة والاقرار بها وتزكيتها .

انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢٥ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٦٣ ، ص ٣٧ ، تحقيق رقم ٩٦

٦٦ – يقصد بذلك ان الراهنين (الشهابى أحمد وأخوه محمد بن يقعوب ، يملكان الشيء المرهون ، وانه جار بيدهما وملكهما وتصرفهما حالة صدور الرهن بدلالة مكتوبة (مستندة أو عقد ملكية) . وقد ثبت ذلك أيضا بشهادة الشهود .

انظر ، الوثيقة ، سطور ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، مجلة كلية الاداب/ جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ج ١ ، مايو ١٩٥٧ ، ص ٣٨٦ ، تحقيق رقم ٥٤ وما به من مصادر

٦٧ – طبيعة هذه الوثيقة (كوثيقة رهن) هى ورود شهادة الشهود فى صلب الوثيقة على ملكية الراهنين للعقارات المرهونة وقبول القاضى الموثق لشهادتهم وحكمة بصحة التصرف وثبوت ذلك عنده . ثم ورود شهادة ثلاثة شهود آخرين فى مجلس حكمه فى نهاية الوثيقة – على ما قبله القاضى الموثق بصحة التصُرف ثم شهادتهم على توثقيه للوثيقة .

انظر الوثيقة ، سطور٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ .

٦٨ – لكى تكون الوثيقة شرعية ، لابد ان تكتب فى شكل قانونى لا يدع مجالا للنزاع أو الخصام ، وذلك بمراعاة الشروط الشرعية اللازمة التى نص عليها الفقهاء . والقاضى الموثق ومساعدوه من الموقعين وكتاب الحكم ، هم أعلم الناس بالشروط اللازم توافرها فى المحرر المراد توثيقه ، وما يجب ذكره بوضوح ودون لبس فى الصياغة القانونية .

على قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية . القاهرة ، ١٩٢٧ ،ص ص ٣ – ٤ عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٩٩ ، تحقيق رقم ٦٨ .

٦٩ – يقصد بذلك ان القاضى الموثق قد استشهد على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه بما يثبت عنده ثبوتا شرعيا . والحاضرون مجلس التوثيق هم جماعة من الشهود العدول .

انظر ، بحثنا توكيل شرعى ، ص ٦٠ ، تحقيق رقم ١٠٦ وما به من مصادر

٧٠ – هذا هو تاريخ التصرف القانونى ، وقد اثبت فيه اليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجرى ، دفعا للاشتباه والالتباس ، وذلك أمر ضرورى

لصلاحية الوثيقة وتأكيد قيمتها كسند قانونى . وقد جاء التاريخ فى موضعه الطبيعى فى آخر الوثيقة وبخط كاتبها .

انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ، ص ٣٨٢ ، تحقيق رقم ٥٠ وما به من مصادر .

والملاحظ على هذه الوثيقة انه ورد بها التاريخ المكانى – وليس فقط التاريخى الزمانى ، ذلك ان الرهن صدر وكتبت به الوثيقة فى مدينة الاسكندرية – وليس فى القاهرة عاصمة البلاد – وهى مدينة لها طابعها الخاص فى طريقة اخراج الوثائق وصياغتها . ومن ثم كان لابد من ذكر المكان الذى صدرت فيه ، وهذا أمر نادر فى الوثائق العربية فى العصور الوسطى .

انظر ، سطر ٤٨ ، ٦٠ من الوثيقة ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٨

٧١ – تعتبر الحسبلة جزء أساسى لا غنى عنه فى الدعاء الختامى للوثائق العامة والخاصة وهى ترد فى نهاية وجه الوثيقة ، وقبل شهادة الشهود مباشرة . ولكنْ الملاحظ ان الحمد له «الحمد لله رب العالمين» وردت كدعاء ختامى فى هذه الوثيقة الخاصة موضوع الدراسة .

نفس المرجع ، ص ١٨٩ ، القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ص ٢٦٥ – ٢٧٠

٧٢ – من المعتاد ان ينبه كاتب الوثيقة الى أية تصويبات قام بها او اضافة كلمات أو سطور الى الوثيقة ، وذلك منعا للتزوير . وقد اعترف الكاتب بصحة اللفظ الذى أضافة وهو « النصف » سطر ٢٦

٧٣ – تبدأ الشهادات الثلاث بصيغة موضوعة موحدة (حضرت ذلك وشهدت على ....)

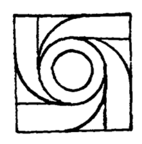
انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص ٣٩٩

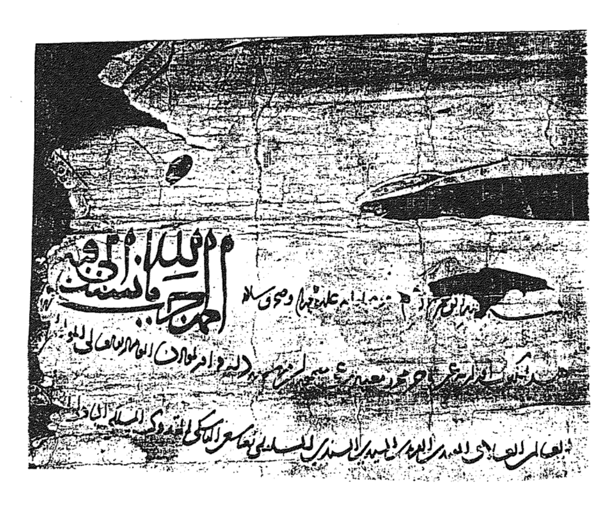
وتنتهى صيغة هذه الشهادات بكلمة « وكتب سطر ٦٤..... وهذه الصيغة تدل على ان الشهود الثلاثة يعرفون الكتابة ، فقد وقعوا جميعا بخط يدهم بعد ان قاموا بكتابة الشهادة بألفاظها التى أدوها بها فى مجلس الحكم . والحكمة من

شهادة الشهود ، هى شهادة الشهود على صدور الحكم من القاضى بصحة التصرف (الرهن) ولزومه فى مجلس التوثيق .

انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ٢٠١ ، تحقيق رقم ٧٣ ، أحمد ابراهيم : طرق الاثبات ، ص ١٣٦ ، التحقيق رقم ٦٧ فى هذا البحث

٧٤ – لم نعثر فيما وقع تحت أيدينا من مراجع على ترجمة لكل من الشهود الثلاثة الذين وردت شهادتهم فى صلب الوثيقة – على ملكية الراهنين للعقارات المرهونة (سطر ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) . وكذلك للشهود الثلاثة الاخرين الذين وردت شهادتهم فى نهاية الوثيقة الذين شهدوا بصحة التصرف وتوثيق القاضى للوثيقة .





لوحة رقم (١) : افتتاحية الوثيقة وجزء من النص ورد فيه اسم المرتهن

لوحة رقم (٢) : جزء من نص الوثيقة ورد به اسم الراهنين

لوحة رقم (٣) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه ذكر ثمن الفلفل

لوحة رقم (٤) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه التصرف القانونى

لوحة رقم (٥) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه وصف العقارات المرهونة

لوحة رقم (٦) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه وصف العقارات المرهونة

لوحة رقم (٧) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه وصف العقارات المرهونة

لوحة رقم (٨) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه وصف العقارات المرهونة

لوحة رقم (٩) : جزء من الوثيقة ورد فيه ما يدل على تمام الفعل القانونى وصحة التصرف الوارد فى هذه الوثيقة الشرعية

لوحة رقم (١٠) : جزء من نص الوثيقة ورد به اسم القاضى الموثق

لوحة رقم (١١) : جزء من نص الوثيقة ورد به شهادة الشهود على ملكية الراهنين للعقارات المرهونة

لوحة رقم (١٢) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه الاشهار الحكمي

لوحة رقم (١٣) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه التاريخ وشهادة الشهود فى نهاية الوثيقة - بصحة التصرف وتوثيق القاضى للوثيقة

دراسة حالة :

مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة

إعداد : محمد عوض العايدى

تاريخ كلية الحقوق

انشئت مدرسة الحقوق فى سنة ١٨٦٨ فى عهد الخديوى اسماعيل والتى سميت فى اول عهدها بمدرسة الادارة والألسن ثم انفصلت مدرسة الألسن عن مدرسة الادارة سنة ١٨٨٢ وظلت مدرسة الادارة معروفة بهذا الإسم حتى سنة ١٨٨٦ الى أن صدر قرار وزارى بتسميتها مدرسة الحقوق . وفى سنة ١٨٩٢ أدخلت اصلاحات جوهريه على نظام المدرسة وتم تطويرها ، كما انشئت بالمدرسة فى هذا العام مكتبة تضم العديد من الكتب والمؤلفات القانونية والعلمية . وكانت الدراسة فى المدرسة حتى عام ١٩٠٠ باللغة الفرنسية ثم ادخلت بعد ذلك اللغات الانجليزية والعربية . وفى عام ١٩١٠ أصدرت وزارة المعارف قرارا أباحت فيه نظام الدراسة بالانتساب . وظلت المدرسة تابعة لوزارة المعارف حتى سنة ١٩١٢ الى أن صدر قرار بالحاقها بوزارة الحقانية . وفى سنة ١٩٢٣ أعيدت مدرسة الحقوق الى وزارة المعارف تمهيدا لضمها الى الجامعة المصرية .

وفى ١١ مارس سنة ١٩٢٥ تقرر انشاء الجامعة المصرية وادماج مدرسة الحقوق بها على ان تعتبر كلية الحقوق بالجامعة وفى العام التالى ١٩٢٦ تقرر انشاء قسم الدكتوراه بها .

وكلية الحقوق بهذا الشكل تعتبر من أقدم كليات الجامعة المصرية ومن أكبرها أيضا من حيث أعداد الطلاب والمهام المنوطه بها ، حيث يصل عدد الطلاب فيها إلى ما يزيد عن خمسة عشر ألف طالب فى مرحلتى الليسانس والدراسات العالية ، وتكشف الجداول التالية عن توزيع هؤلاء الطلاب على المراحل المختلفة . ويلقى هذا التاريخ الطويل والأعداد المتزايدة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أعباء متزايدة على المكتبة وعلى العاملين فيها ، والدراسة التى نقدمها تلقى الضوء على مكتبة من اعرق وأكبر مكتبات الكليات فى مصر والعالم العربى .

جدول ـــ ١ ـــ
أعداد الطلاب المسجلين
بالدكتوراه عام ٨٣ / ١٩٨٤

موضوع الدكتوراه	مصريون	وافدون	الاجمالـــى
القانون الجنائى	٤	—	٤
القانون الدولى العام	١	—	١
الشريعة الاسلامية	٣	—	٣
القانون العام	٣	١	٤
القانون التجارى	٢	١	٣
المالية العامه	١	—	١
القانون المدنى	١	١	٢

جدول ـ ٢ ـ
أعداد الطلاب المسجلين
بالدبلومات عن عام ٨٣ / ١٩٨٤

الدبلـــوم	ذكور	إنــاث	الاجمالـــى
دبلوم القانون الجنائى	١٧١	٣٤	٢٠٥
دبلوم القانون العام	٣٠٢	٢٣	٣٢٥
دبلوم الشريعة الاسلامية	١٤٢	١٣	١٥٥
دبلوم العلوم الجنائية	٧٤١	٥٧	٧٩٨
دبلوم العلوم الادارية	٧٦	١٠	٨٦
دبلوم التشريع الضريبى	١٨	١	١٩

جدول – ٣ –
أعداد الطلاب بالسنة الأولى

السنـة	طالب	طالبه	الجملـة
الأولـــى انتظـام	١٥٠٠	٥٧٢	١٥٦٦
الأولـــى انتســاب	٩٦٨	٤٣٢	١٠٢١
الجملـــة	**٢٥٨٧**	**١٠٦٠**	**٣٦٤٧**

جدول – ٤ –
أعداد الطلاب بالسنة الثانية

السنـة	طالب	طالبة	الجملة
الثانية انتظام	١٥٦٦	٥٦٢	٢١٢٨
الثانية انتســاب	١٠٢١	٤٩٨	١٥١٩
الجملـة	**٢٥٨٧**	**١٠٦٠**	**٣٦٤٧**

جدول – ٥ –
أعداد الطلاب بالسنة الثالثة

السنـة	طالب	طالبه	الجملـه
الثالثة انتظام	١٤٠١	٤٥٩	١٨٦٠
الثالثة انتساب	١٠٨٠	٤٢٠	١٥٠٠
الجملـة	**٢٤٨١**	**٨٧٩**	**٣٣٦٠**

جدول - ٦ -
أعداد الطلاب بالسنة الرابعة

السنة	طالب	طالبة	الجملة
الرابعة انتظام	١١١٠	٣٣٠	١٤٤٠
الرابعة انتساب	٩٦٦	٢٦٤	١٢٣٠
الجملة	**٢٠٧٦**	**٥٩٤**	**٢٦٧٠**

مكتبة الكلية ومهامها :

والمكتبة كما يتضح من السرد السابق لتاريخ كلية الحقوق قد أنشئت عام ١٨٩٢ وهى وبذلك تعتبر من أقدم مكتبات الكليات بالجامعة ان لم تكن أقدمها على الاطلاق . وهى تقدم خدمات عديدة منذ ذلك التاريخ للقراء والباحثين ، فهى تقدم الخدمات الببليوجرافية والمرجعية لمن يطلبها كما تقوم بارشاد القراء والمترددين الى كيفية استخدام المكتبة واطلاعهم على احدث مقتنيات المكتبة من الكتب العربية والأجنبية ، وهى أيضا تقدم خدمات الاعارة وخدمات التصوير للمستفدين وتقوم المكتبة بدور كبير - باعتبارها كبرى المكتبات القانونية - فى تنمية مجموعات الكتب القانونية فى مكتبات كليات الحقوق التى نشأت حديثا مثل كلية الحقوق بالمنصورة وبنى سويف وغيرها فى مصر والدول العربية وذلك باهدائهم مجموعات من الرسائل الجامعية التى نوقشت بالكلية وكذلك اعداد من مجلة القانون والاقتصاد فضلا عن بعض الكتب الأخرى .

مقتنيات المكتبة :

وتحتوى المكتبة على أكثر من ٧٢ ألف مجلد باللغة العربية وحوالى ٥٨ الف

مجلد باللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والألمانية والايطالية والانجليزية فى مختلف العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية والشريعة الاسلامية فضلا عن حوالى عشرة آلاف رسالة دكتوراه فى مختلف فروع القانون والاقتصاد بالاضافة الى مجموعة قيمة من المؤلفات القديمة النادرة التى يرجع تاريخها الى أكثر من ٤٠٠ عام علاوة على بعض الوثائق التاريخية وخاصة التى تتصل بمجلسى الشورى والنواب منذ انشائهما .

وتضم المكتبة حوالى ١٩٢ دورية قانونية ترد الى الكلية عن طريق الاشتراك الجارى والاهداء والتبادل باللغات المختلفة يعود بعضها الى أكثر من مائة عام .

وصف المكتبة :

تقع المكتبة فى مبنى الملحق رقم ١ ومبنى الملحق رقم ٢ من مبانى الكلية وهى بذلك مقسمه الى أكثر من قاعة ويمكن أن نطلق على كل قاعة بأنها مكتبة فرعية :

فالقاعة الأولى : وهى قاعة القانون العام وتضم كتب ومراجع القانون الادارى والدستورى وكذلك كتب ومراجع القانون الجنائى وعلم الاجرام وعلم النفس الجنائى والقانون العسكرى .

والقاعة الثانية : وهى قاعة القانون الخاص وتضم كتب ومراجع القانون المدنى والقانون التجارى وقانون المرافعات وفلسفة القانون وتاريخه وكذلك كتب ومراجع التشريعات الاجتماعية .

والقاعة الثالثة :هى قاعة الشريعة الاسلامية وتضم كتب ومراجع الشريعة الإسلامية والديانات المقارنة

والقاعة الرابعة :وهى قاعة الرسائل الجامعية وتضم رسائل الدكتوراه باللغات الأجنبية والعربية والتى نوقشت أمام الجامعات الأجنبية والعربية .

القاعة الخامسة :هى قاعة الدوريات وتضم الدوريات باللغات الأجنبية و العربية وهى تغطى جميع فروع القانون .

القاعة السادسة :وهى قاعة اطلاع أعضاء هيئة التدريس وهى تضم عادة

أعداد السنوات الثلاث الأخيرة من الدوريات حيث يكثر اطلاعهم عليها وكذلك دوائر المعارف والموسوعات الأجنبية والعربية .

وتقع القاعات الخمس السابقة فى مبنى الملحق الأول فضلا عن المكاتب الادارية لادارة المكتبة وقسم التزويد وقسم الفهرسة والتصنيف وغرفة خدمات التصوير . أما الملحق الثانى فتقع به القاعات التالية :

القاعة السابعة : وهى تضم كتب ومراجع ودوريات القانون الدولى الخاص والقانون الدولى العام كما تضم كتب ومراجع ودوريات الاقتصاد والمالية العامة فضلا عن مطبوعات الأمم المتحدة .

القاعة الثامنة :هى قاعة الدكتور السنهورى وهى مكتبة مهداة من سيادته وتحمل اسمه وتضم كتب ومراجع الشريعة الاسلامية أيضا .

القاعة التاسعة : وهى قاعة القراءات الحرة أو المكتبة الثقافية وهى تضم الكتب الثقافية والاجتماعية و الأدبية وذلك لشغل أوقات فراغ الطلاب وقد انشئت بالتعاون مع ادارة رعاية الشباب بالكلية .

هذا فضلا عن مخازن الرسائل الجامعية ومخازن مجلة القانون والاقتصاد التى تصدرها الكلية وكذلك مخازن مكتبة الطالب وغرفة الوثائق .

والمكتبة بهذا الشكل وكما يتضح من تقسيم القاعات بها تظهر بوضوح أن المبنى لم يخصص أصلا ليكون مكتبة وإنما هى مجرد فصول دراسية تم شغلها برفوف وتجهيزات مع اجراء بعض التعديلات الضرورية لتتلائم مع طبيعة ومهام المكتبة . والمكتبة مجهزة لاستقبال حوالى مائتى طالب فى وقت واحد ويتردد عليها أكثر من عشرين ألف طالب على مدار العام الدراسى من طلاب وباحثين .

تنظيم العمل بالمكتبة :

لم يكن هناك قواعد أو لوائح مقننة تحكم وتنظم العمل بالمكتبة حتى وقت قريب اللهم بعض القواعد والتعليمات معظمها غير مكتوب ، بل متعارف عليها بين العاملين بالمكتبة لاتلتزم إلا من يحترمها .ولكن مع تطور المكتبة وتعدد نشاطاتها وكثرة المترددين عليها وازدياد اعداد العاملين بها أصبح من الضرورى

وجود لائحة قانونية للمكتبة تحدد وتنظم العمل بها . والمشروع التالى - الملحق رقم (١) -للائحة المكتبة تم عرضه على مجلس الكلية ، لإقراره واضعين فى الإعتبار لائحة المكتبة المركزية بالجامعة .

العاملون بالمكتبة :

يتوفر على إدارة المكتبة وتقديم الخدمات بها ٣٣ موظفا - منهم عشرة فى اجازات خاصة ومعارين - وبيانهم كالتالى :

١ - مدير إدارة
٢ - رؤساء أقسام
١٣ - أمناء للقاعات
٦ - وظائف إدارية مساعدة

وتعانى المكتبة من نقص الأيدى العامله الذكور حيث يبين الجدول التالى عدد الذكور وعدد الأناث :

عدد الذكور	عدد الأناث
٦	٢٧

ونظرا لضخامة مقتنيات المكتبة من الكتب والدوريات وازدياد مهامها فإن المكتبة تعانى من نقص الأيدى العاملة المتخصصة التى تمكنها من أداء عملها على أكمل وجه .

والجدول التالى يبين تخصصات العاملين بالمكتبة

نوع المؤهل	العـدد
تخصص مكتبات	٥
تخصص وثائق	١
مؤهل جامعى	١٢
مؤهل متوسط	١٤
مؤهل دون المتوسط	١

وللتغلب على هذا النقص فى عدد المتخصصين تقوم المكتبة بإلحاق بعض العاملين بالدوريات التدريبية التى تقام بالجامعة كما تقوم بتدريب بعضهم على بعض الأعمال المساعدة داخل المكتبة مثل عمليات التسجيل وخدمات الارشاد وعمليات الاعارة وغيرها .

قسم التزويد :

إن طبيعة التزويد فى مكتبة كلية الحقوق تحددها حاجتان أساسيتان هما :

أ — حاجة الدراسة والتى يحددها اعداد الطلاب وطبيعة الدراسة بالكلية .

ب — حاجة البحث الأكاديمى والتى يحددها أعداد طلاب الدراسات العليا وطلبة الدكتوراه وكذلك حاجة أعضاء هيئة التدريس والباحثين .

ويقوم قسم التزويد بالمكتبة بصفة عامة بوظيفة تجميع المواد المكتبية وإتاحتها للقراء وتنحصر مسئوليات العاملين به فى المهام الآتية :

١ — تجميع التوصيات المختلفة المطلوبة عن طريق أقسام الكلية .

٢ — ارسال التوصيات الى الناشرين فى الداخل والخارج

٣ — متابعة هذه الطلبات حتى يتم وصولها .

٤ – استلام المطبوعات بعد وصولها ومطابقتها على الطلبات التى سبق ارسالها والتأكد من مطابقتها للفواتير كذلك التأكد من سلامتها من الناحية المادية .

٥ – تسجيل المطبوعات بعد ورودها بالسجلات المختلفة وختمها بختم المكتبة .

٦ – انهاء الإجراءات المالية المتعلقة بالفواتير وارسالها الى حسابات الكلية مع الاحتفاظ بصورة هذه المعاملات والفواتير فى ملفات خاصة

٧ – ارسال المطبوعات بعد ذلك الى قسم الفهرسة والتصنيف لاعدادها فنيا

٨ – انشاء السجلات المختلفة التى تيسر سير العمل .

٩ – التعرف على ما يصدره الناشرون من قوائم والاحتفاظ بها

والتزويد فى المكتبة يتم من المصادر الأربعة المعروفة وهى :

أ – الشراء والاختيار

ب – الاهداء

جـ – التبادل

د – الايـداع

ويتوفر أعضاء هيئة التدريس بالكلية على اختيار الكتب والتوصية بشرائها بحكم تخصصهم ويعاونهم فى ذلك قسم التزويد والعاملون بالمكتبة بحكم احتكاكهم اليومى بمجموعات المكتبة ورغبات القراء والباحثين ، وهذا يصدق الى حد بعيد بالنسبة للكتب العربية أما بالنسبة لاختيار الكتب الأجنبية فهو متروك عادة لأعضاء هيئة التدريس وذلك لما يملكونه من قدرة فى الحكم عليها وأيضا بحكم سفرهم المستمر الى الخارج واطلاعهم على أحدث ما ظهر فى عالم النشر .

ويشكل الاهداء كأحد مصادر الاقتناء أهمية خاصة حيث يقوم الأفراد والهيئات والسفارات وكذلك أعضاء هيئة التدريس بالكلية باهداء بعض النسخ من مؤلفاتهم الى المكتبة ، كذلك يقوم بعض العلماء باهداء مكتباتهم الخاصة الى المكتبة فى حياتهم أو بعد وفاتهم ، وقد اقتنت المكتبة عن هذا الطريق مجموعات نادرة وثمينة وخاصة المجموعات المهداة من المرحوم الدكتور السنهورى والمرحوم زكى على والمرحوم الشيخ على الخفيف . وتقوم المكتبة بتسجيل هذه المجموعات المهداة فى مسجلات الاهداء وختمها بختم الاهداء وارسال خطابات شكر للمهدين .

أما التبادل فهو أيضا مصدرا أساسيا لتزويد المكتبة بالمطبوعات القيمة التى لا يمكن الحصول عليها عن طريق آخر . وقد أتيح لمكتبة الكلية من المواد التى يمكن التبادل بها :

أ – مجلة القانون والاقتصاد التى تصدرها الكلية .

ب – رسائل الدكتوراه التى تناقش بالكلية .

جـ – النسخ المكررة من الكتب والمطبوعات

وعن طريق المواد السابقة استطاعت المكتبة أن تقيم علاقات تبادل مع كثير من الجهات وخاصة الكليات المناظرة فى الجامعات المختلفة فى مصر والخارج واستطاعت الحصول عن طريق هذا المصدر على الكثير من المطبوعات وخاصة الدوريات والرسائل الجامعية . والواقع أن المكتبة تقوم بتنمية هذا المصدر من آن لآخر وذلك للتغلب على مشاكل الميزانية وخاصة النقد الأجنبى . وتختم وتسجل المطبوعات التى ترد عن طريق التبادل فى سجل خاص ، وتحتفظ المكتبة بملف خاص للخطابات الواردة والصادرة والخاصة بعمليات التبادل . ولا تتبع أساسا معينا من أسس التبادل المعروفه وهى :

أ – قطعة فى مقابل قطعة

ب – الأساس المالى للمطبوع

جـ – كل الانتاج فى مقابل كل الانتاج

لأنه عمليا يصعب تطبيق ذلك ، كما أن بعض المكتبات تتبع أسلوب « الفهلوة » وعدم الدقة والأمانه مما يعوق استمرار عمليه التبادل .

أما الايداع فتنفرد كلية الحقوق القاهرة بين كلياتها بأنها الكلية الوحيدة التى يتحتم على طالب الدكتوراه أن يودع بمكتبتها عدد ٩٦ نسخة من الرسالة بعد اقرارها من المشرف عليها . والواقع أن هذا القرار يثرى المكتبة بعدد وفير من الرسائل الجامعية كما يتيح لها فرصة التبادل بها بالرسائل الجامعية التى تناقش بالجامعات الأخرى مما يزيد من ثراء المكتبة .

الدوريات وتسجيلها :

تقوم المكتبة المركزية بجامعة القاهرة بعملية الاشتراك فى الدوريات التى يقع عليها الإختيار بواسطة الكلية وذلك فى حدود ميزانية المكتبة المركزية وهى التى

تقوم بمتابعة الدوريات واستعجالها من الناشرين فى حالة تأخرها كما تقوم بتسجيلها فى سجلات خاصة بها وترسلها الى الكليات .

ولا تقف مكتبة الكلية عند حد الاكتفاء بالدوريات التى ترد اليها عن طريق المكتبة المركزية بل تقوم بالاشتراك فى بعض الدوريات ذات الأهمية الخاصة والتى لا تسمح بها ميزانية المكتبة المركزية التى أصبحت لا تسمح باضافة أية دوريات جديدة بل أنها فى السنوات الأخيرة أصبحت تطلب من الكليات إلغاء بعض الاشتراكات بالرغم مما لهذا القرار من آثار خطيرة .

وقد اقتنت المكتبة عبر تاريخها الطويل حوالى ١٩٢ دورية بعدد من المجلدات يصل الى حوالى عشرين ألف مجلد وبعض هذه الدوريات يعود تاريخ صدورها الى أكثر من مائة عام . والجدول التالى يبين أعداد الدوريات باللغات التى تصدر بها :

اللغة	العدد
الدوريات العربية	٣٢
الدوريات الفرنسية	٨٧
الدوريات الانجليزية	٥٤
الدوريات الايطالية	١٢
الدوريات الألمانية	٧

وعند ورود الدوريات تقوم المكتبة بتسجيلها فى السجلات الخاصة بها وتسجل البيانات التالية : عنوان الدورية – سنة البدء – بيانات النشر – تاريخ بدء اقتناء المكتبة لها – طريقة الصدور – الأعداد التى وردت – ملاحظات .

وتسجل هذه الدوريات فى سجلات دفترية ، خصص دفتر لكل لغة فهناك دفتر للدوريات الفرنسية وآخر للدوريات الانجليزية وهكذا . وهى تعتبر سجلات عهدة أكثر منها وسيلة ايجاد ، ويستعين القراء بالفهرس المرئى Visible Index للوصول الى الدوريات التى يريدونها والتى رتبت ترتيبا هجائيا فيما بينها داخل الفهرس ، وقد خصص فهرس للدوريات الأجنبية وآخر للدوريات العربية **وتتلخص مهام قسم الدوريات فى الآتى :**

١ – متابعة ما يصدر من قوائم الناشرين للتعرف على ما يصدر من عناوين جديدة فى فروع القانون .
٢ – عرض قوائم الناشرين أولا بأول على أعضاء هيئة التدريس لاختيار الملائم منها
٣ – متابعة تجديد الاشتراكات فى المواعيد المقررة .
٤ – اضافة ما يرد للمكتبة من دوريات فى العهدة وفى الفهرس المرئى وعمل الاجراءات الخاصة بذلك .
٥ – متابعة الناشرين وإدارة الدوريات بالمكتبة المركزية لاستلام الدوريات الخاصة بالكلية .
٦ – اعداد مطالبات بصفة مستمرة للدوريات التى يتأخر ورودها عن المواعيد المعتادة .
٧ – التنسيق مع قسم التزويد فى كل الأمور التى تيسر سير العمل بالقسم .
٨ – متابعة وضع الدوريات بصفة مستمرة على الرفوف والابقاء عليها فى حالة ترتيب جيدة حتى يسهل الوصول اليها .

الفهرسة والتصنيف :

بعد أن ترد الكتب من قسم التزويد الى قسم الفهرسة والتصنيف يقوم المفهرسون بفهرسة الكتب وذلك بوصفها وصفا ماديا طبقا لقواعد التصنيف العالمية وتتبع المكتبة أحدث تقنين وهو التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى مع بعض التعديلات البسيطة التى تتلائم مع الكتب العربية أما عن التصنيف فقد قامت المكتبة باعداد خطة تصنيف خاصة بها وقامت بمراجعتها مع أساتذة الكلية وذلك بسبب قصور خطط التصنيف الموجودة وخاصة فى مجال القانون لأن معظمها قد أخذ تفريعات القانون من القانون الانجلوسكسونى أما القانون المصرى فهو مأخوذ عن القانون الفرنسى . وقد راعت المكتبة الالتزام بأرقام تصنيف ديوى العشرى مع اجراء التعديلات الضرورية . أما تصنيف كتب الشريعة الاسلامية فهو مأخوذ عن التعديلات التى أجراها فؤاد اسماعيل فى الطبعة الثامنة عشرة المترجمة عن تصنيف ديوى العشرى .

أما رؤوس الموضوعات فقد قامت المكتبة أيضا باعداد قائمة رؤوس

موضوعات محلية تتفق مع الانتاج الفكرى القانونى الذى يتميز بدقة موضوعاته وتفريعاته الكثيرة .

وقد انتهى القسم من فهرسة وتصنيف مجموعات كبيرة من مقتنيات المكتبة نخص بالذكر قاعة الشريعة الاسلامية ، قاعة الرسائل الجامعية ، موضوعات التشريعات الاجتماعية والمرافعات والقانون التجارى . وقد أنشىء لذلك الفهارس المختلفة مثل فهرس العنوان وفهرس المؤلف والفهرس الموضوعى .

وتتلخص مهما قسم الفهرسة والتصنيف فى الآتى :

١ - استلام الكتب الواردة من قسم التزويد
٢ - فهرسة الكتب فهرسة وصفية وموضوعية
٣ - التأكد من عدم سبق اضافة الكتب فى فهارس المكتبة
٤ - اعداد مجموعة بطاقات لكل كتاب
٥ - تكعيب الكتب
٦ - اعداد وصيانه الفهارس المختلفة بالمكتبة
٧ - تسليم الكتب للقاعات كل حسب موضوعه
٨ - الاشراف الفنى العام على تنظيم القاعات من الناحية الموضوعية

الخدمات المكتبية :

١ - خدمة الاعارة :

أ - الاعارة الخارجية : تقوم كل قاعة من قاعات المكتبة السابق ذكرها بعمل اجراءات الاعارة الخارجية للكتب والمواد المكتبية الخاصة بها لمن يريد الاستعارة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب فى حالة توفر نسخ كافية من الكتب وفى حدود ما تسمح اللائحة المشار إليها سابقا .

وكانت قد أنشت فى فترة سابقة ما يسمى بمكتبة الطالب والتى كانت تقوم بشراء خمسين نسخة من كل كتاب دراسى تعار لطلاب مرحلة الليسانس الذين لا تسمح ظروفهم المالية بشراء كل ما يلزمهم من كتب وان كانت مكتبة الطالب قد أغلقت فى السنوات الأخيرة لظروف مالية الا أن نشاطها مازال ممتدا من خلال مقتنياتها السابقة من الكتب التى قد يطلبها الطلاب .

ب - الإعارة الداخلية : أو القراءة الداخلية فانه مسموح بها لجميع الطلاب من داخل الكلية أو خارجها وكذلك الباحثين ورجال القانون . ويبلغ عدد من يتردد على قاعات المكتبة أكثر من عشرين ألف قارىء خلال العام الدراسى .

٢ - الخدمة المرجعية :

وتنحصر الخدمة المرجعية داخل المكتبة فى :

١ - تقديم الاجابات الصحيحة للقارىء الذى يحتاج الى حل مشكلة أو اجابة سؤال فى الحال .

ب - مساعدة رواد المكتبة فى التعرف على بعض المراجع الأساسية فى مادة من المواد أو تعريفهم بوسيلة استخدام مرجع ما للوصول الى اجابة سؤال .

وقد يمتد نشاط الخدمة المرجعية الى اعداد تدريب سريع للطلاب على استخدام المكتبة والتعرف على محتوياتها .

والواقع أن خدمة الاعارة والخدمة المرجعية هى جزء من مسئوليات أمناء القاعات ، وتمتد مهامهم لتشمل :

١ - اعداد بطاقات فهرسة ابتدائية للكتب الجديدة التى لم تفهرس

١ - استلام الكتب الواردة الى القاعة بعد تسجيلها بالسجلات المختلفة

٢ - اعداد بطاقات فهرسة ابتدائية للكتب الجديدة التى لم تفهرس الى أن يتم فهرستها من قبل قسم الفهارس .

٣ - وضع وترتيب الكتب طبقا للنظام المتبع فى القاعة .

٤ - ارشاد القراء الى كيفية استخدام الفهارس والوصول الى الكتب التى يريدونها

٥ - الاشراف على عملية الاطلاع الداخلى واتخاذ اجراءات ضبط هذه العملية بما لا يسمح بفقدها أو تلفها .

٦ - اعداد الاعارة الخارجية لمن لهم الحق فى ذلك فى حدود اللائحة وتحرير ايصالات ومسك دفاتر الاعارة .

٧ – متابعة الاعارة الخارجية واعداد المطالبات لمن تجاوز مدة الاعارة المسموح بها أو عدد الكتب المسموح به
٨ – توفير الهدوء والنظام والجو المناسب للاطلاع داخل القاعة .
٩ – استلام الرسائل الجامعية الجديدة والقيام بتخزينها وتوزيعها على من لهم الحق فى نسخ منها .
١٠ – تطبيق التعليمات الخاصة بعدم اعارة النسخ أو المراجع او الكتب النادرة
١١ – التعاون مع إدارة المكتبة وتنفيذ ما يطلب منهم لتحسين أداء الخدمة بالمكتبة

٣ – خدمة التصوير

تقدم المكتبة خدمات التصوير لمن يطلبها وخاصة الباحثين والمترددين على المكتبة حتى يتيسر لهم الحصول على المعلومات التى يريدونها وخاصة المسجلة فى مواد مكتبية يصعب اعارتها خارج المكتبة وذلك نظير مقابل زهيد للصرف منه على صيانة آلة التصوير وشراء لوازم تشغيلها وتنحصر مسئولية القائمين عليها فى :

١ – استلام المطبوعات المراد تصويرها .
٢ – تسلم الصور المطبوعة لصاحبها بعد تصويرها
٣ – الابقاء على آلة التصوير فى حالة جيدة بصفة مستمرة .
٤ – الاتصال بالشركة المتعهدة بالصيانة عند حدوث أى أعطال
٥ – مسك دفاتر الايرادات والمصروفات الخاصة بماكينة التصوير تحت اشراف مدير المكتبة
٦ – تسليم الايرادات أولا بأول وايداعها بالبنك وحفظ اذن الايداع
٧ – حفظ الفواتير والمستندات الخاصة بالماكينة بطريقة منظمة
٨ – اتباع تعليمات المكتبة والتى تيسر تقديم خدمات التصوير بصورة لائقة للمستفيدين

٤ – الخدمات الببليوجرافية

قامت المكتبة منذ مدة بانشاء مركز توثيق العلوم القانونية والاقتصادية وقد قام المركز بالنشاط الآتى :

أ – قام بتكشيف مقالات مجلة القانون والاقتصاد التى تصدرها الكلية منذ بداية صدورها عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٨٠

ب – قام المركز باصدار دليل بالرسائل الجامعية العربية التى نوقشت فى الكلية منذ إنشائها حتى عام ١٩٧٢ وقد واجه المركز بعض الصعوبات الفنية وخاصة فى الأيدى العاملة المتخصصة وان كانت هناك بعض محاولات لاستئناف نشاطه وخاصة فى الوقت الذى تزايدت فيه الحاجة الى مثل هذا النشاط .

تبقى كلمة أخيرة وهى أنه اذا كان من المفروض أن تقوم المكتبة المركزية بالجامعة بمهمة اقتناء الكتب والمراجع المغرقة فى التخصص لخدمة الدراسات العليا والدكتوراه ، فان مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة تقوم بهده المهمة فضلا عن توفير الكتب التى تخدم طلاب مرحلة الليسانس وتدعيم مناهج الكلية والتى تتمشى مع برامجها التعليمية ، وهى بذلك تقوم بمهمة المكتبة الجامعية ومكتبة الكلية معا .

والله من وراء القصد

محمد عوض العايدى

ملحق (١)
لائحة المكتبة
الباب الأول
اغراضها ومحتوياتها

● **مادة ١** –تتكون مكتبة الكلية من القاعات المتخصصة المختلفة ومكتبة الرسائل ومكتبة الطالب .

● **مادة ٢** –تعمل المكتبة على تيسير الانتفاع بمواردها لاعضاء هيئة التدريس بالكلية وطلابها لقسمى الليسانس والدراسات العليا .

● **مادة ٣** –تنفذ المكتبة التعاون الثقافى مع الهيئات الجامعية والعلمية فى مجالاتها المختلفة .

● **مادة ٤** –تتكون مجموعات مكتبة الكلية من الكتب والابحاث والدوريات ومجموعات الاحكام وغيرها من المجالات الفكرية .

الباب الثانى
ادارة المكتبة

● **مادة ٥** –يتولى ادارة مكتبة الكلية – بالتعاون مع العاملين بالمكتبة – مدير من ذوى التخصص فى المكتبات وذلك بأشراف لجنة المكتبة .

● **مادة ٦** –تشكل لجنة المكتبة من عدد من اعضاء هيئة التدريس بالكلية والمتخصصين يختارهم مجلس الكلية سنويا ، على ان يراعى تمثيل اقسام الكلية المختلفة كلما كان ذلك ممكنا ويعتبر مدير المكتبة عضوا بلجنة المكتبة بحكم منصبة .

● **مادة ٧** – تجتمع لجنة المكتبة مرة كل شهر على الاقل خلال العام الدارسى عدا فترات الامتحان والعطلات .

● **مادة ٨** – تقدم لجنة المكتبة تقريرا سنويا عن نشاطها لمجلس الكلية .

● **مادة ٩** – تختص لجنة المكتبة بماياتى :

١ – بحث احتياجات مكتبة الكلية ووضع برامج تزويدها بالمؤلفات والابحاث والدوريات المختلفة

٢ – اقرار قواعد العمل بمكتبة الطالب وضوابط توزيع كتبها على الطلاب وذلك فى بداية كل عام دراسى .

٣ – اقرار السياسة الادارية والأساليب الفنية للعمل بمكتبة الكلية والاشراف على تنفيذها بواسطة مدير المكتبة والعاملين بها .

٤ – وضع قواعد النظام الداخلى للمكتبة وتعديلها .

٥ – اعتماد نتائج جرد المكتبة والموافقة على اسقاط ما يظهر فيها من عجز فى حدود النسبة المقررة قانونا .

٦ – وضع مشروع ميزانية للمكتبة لاستكمال الكتب والمراجع والدوريات اللازمة للكلية .

● **مادة ١٠** – يختص مدير مكتبة الكلية بما يأتى :

١ – متابعة قوائم الكتب والابحاث والدوريات الجديدة واطلاع اقسام الكلية عليها للتوصية بشرائها .

٢ – شراء الكتب والمجلات اللازمة لمكتبة الكلية . وذلك طبقا للاوضاع القانونية المقررة .

٣ – متابعة الاشتراك فى المجلات المطلوبة لمكتبة الكلية فى حدود المبلغ المقرر فى ميزانية المكتبة .

٤ – التبادل بمطبوعات الكلية مع المكتبات والهيئات العلمية داخل جمهورية مصر العربية وخارجها ، بعد موافقة لجنة المكتبة وذلك طبقا للاوضاع القانونية المقررة .

٥ – الاشراف على العاملين بالمكتبة ومراقبة أعمالهم ، وتقديم ملاحظاته عن اعمالهم الى لجنة المكتبة وعميد الكلية .

٦ – ابداء الرأى فى نقل او ندب العاملين من والى مكتبة الكلية .

الباب الثالث
القيد والفهارس

● **مادة ١١** –يعد مدير المكتبة سجلات عامة بالمكتبة وسجلات خاصة لكل قاعة لقيد الكتب والدوريات وغيرها من المواد المكتبية .

● **مادة ١٢** –يكون لمجموعات كل قاعة او مكتبة متخصصة فهرس أبجدى بالمؤلفين وآخر مصنف بالموضوعات كما يجوز انشاء فهارس أخرى وفق احتياجات كل مكتبة .

الباب الرابع
عهد المكتبة وجردها

● **مادة ١٣** –تسلم مقتنيات المكتبة او القاعة الى الامين او الامناء الذين يحددهم مدير المكتبة ويكونون مسئولين بالتضامن فيما بينهم عن المواد المكتبية المفقودة او التالفة نتيجة للاهمال . وذلك بعد اسقاط النسبة المقررة قانونيا .

● **مادة ١٤** – يشكل مدير المكتبة فى نهاية كل عام جامعى لجانا من العاملين بالمكتبة او غيرهم لجرد مقتنياتها جردا جزئيا اثناء العطلة الصيفية بالكلية طبقا للقواعد التى يضعها مدير المكتبة بعد موافقة لجنة المكتبة ، بحيث يتم جرد محتويات المكتبة كلها مرة كل خمس سنوات ، على ان يتم جرد مكتبة الطالب سنويا .

الباب الخامس
نظام الاعارة

● **مادة ١٥** –لاتجوز الاعارة خارج المكتبة الا لأعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين و المعدين بالكلية ، على ألا تتجاوز الاعارة عشرين كتابا لكل مستعير ولمدة ثلاثة اشهر قابلة للتجديد لمدة مماثلة .

● **مادة ١٦** – على المستعير ان يتعهد كتابة فى السجلات المعدة لذلك باعادة المطبوعات التى استعارها فى المواعيد المحددة بدفع مقابل ما فقده او اتلفه منها على النحو المحدد فى هذه اللائحة .

كما يتعهد بدفع الغرامات المستحقة طبقا لهذة اللائحة فى حالة التأخير فى رد الكتاب المستعار .

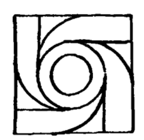
● **مادة ١٧** – لايجوز اعارة المراجع والمعاجم والمخطوطات والمؤلفات النادرة والرسائل الجامعية والدوريات والكتب التى لايوجد منها بالمكتبة اكثر من نسخة واحدة .

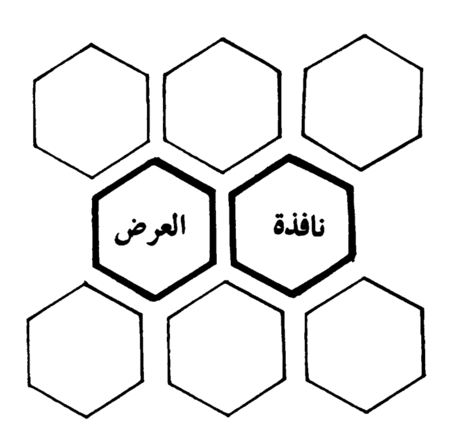
● **مادة ١٨** – يلتزم المستعير برد الكتاب المستعار فى الميعاد المحدد بالحالة التى تسلمه بها . وعلى موظف المكتبة المختص تسليمه الايصال الخاص به والتأشير بذلك فى سجل الاعارة .

● **١٩** – يطالب امين المكتبة المستعير الذى لم يرد الكتاب فى موعده بالرد كتابة وذلك خلال اسبوع من تاريخ انتهاء مدة الاستعارة فاذا لم يرد الكتاب او يطلب تجديد مدة الاستعارة يرسل له امين المكتبة اخطارا آخر موقعا عليه من عميد الكلية ، فاذا لم يرد خلال شهر من تاريخ تسليمه الاخطار يعتبر الكتاب مفقودا فيلتزم المستعير بدفع ثمنه محددا وقت المطالبة بالرد مع اضافة اليه ٥٠ ٪ من هذا الثمن .

وتتخذ اجراءات شراء نسخة أخرى من الكتاب .

● **مادة ٢٠** – فى حالة عدم رد الكتاب الذى يتعذر الحصول على نسخة أخرى منه أو رده تالفا يلتزم المستعير – فضلا عن دفع ثمن الكتاب على النحو الوارد فى المادة ١٩ – بدفع التعويض الذى تحددة المكتبة فى ضوء القيمة العلمية للكتاب وقت المطالبة بالرد .




نافذة
العرض

مصطفى أمين حسام الدين : مشروع النشرة العربية للمطبوعات - القاهرة : كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٨٠ - رسالة ماجستير

عرض وتحليل : حسنى عبد الرحمن الشيمى

شهدت حقبة السبعينيات نجاحا هاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى نطاق جهودها لتوثيق التعاون الفكرى والثقافى بين البلاد العربية وذلك حين بدأ بالفعل صدور « النشرة العربية للمطبوعات » باعتبارها البيليوجرافيا القومية الجارية للبلاد العربية .

وكان من الطبيعى أن يحظى هذا المشروع الهام باهتمام الباحثين والدارسين على المستوى الأكاديمى . وقد تصدى قسم المكتبات والوثائق لكلية الآداب - جامعة القاهرة لدراسة هذا المشروع وذلك من خلال تسجيله موضوعا لاحدى رسائل الماجستير أعنى الرسالة التى نعرض لها الآن .

وقد حددت الدراسة (أو الرسالة) هدفها فى اتجاهين :

١ - قياس قيمة « النشرة العربية للمطبوعات » بيليوجرافياً فى ضوء المعايير العلمية الحديثه وتوضيح درجة تغطيتها للانتاج الفكرى العربى .

٢ - اقتراح الطرق الكفيلة بتطويرها وبلورة أسس تساعد فى تأدتيها لخدمات بيليوجرافية متقدمة فى المستقبل .

وقد تم اجراء البحث على الأعداد الصادرة من « النشرة » لتغطية الأعوام من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦ .

وعقب المقدمة التى تتضمن أهداف البحث وحدوده والمنهج المتبع - الذى لم ينجح الباحث فى تلافى الخلط بينه وبين خطوات الدراسة ووسائلها - والقراءات

الأساسية فى الموضوع يجىء الفصل الأول فى الرسالة بعنوان تعريف منهجى لـ (بقية) يقصد الببليوجرافيا القومية الجارية ، وهو يتضمن تأصيلا نظريا جديرا بالاحترام من خلال « اجراء مسح فكرى لماكتبه المتخصصون فى الموضوع ، ثم اجراء مسح ميدانى للببليوجرافيات القوميه نفسها ... » وقد استخدم فى مسحه الفكرى هذا منهج تحليل المضمون Content Analysis حيث ساعده بنجاح على قياس الاتجاهات والمكونات الأساسية لتعريفات الببليوجرافيا القومية الجارية ، وترجم نتائج القياس الكمى جدولان يتضمن أولهما أسس التغطية (ص ٢٧) بينما يتضمن الثانى التركيبات المختلفة لأسس التغطية (ص ٢٨) .

ومن العجب أن الباحث رغم استخدامه لمنهج تحليل المضمون بهذا الوضوح ، وبرغم الخصوبة التى أضفاها على هذا الفصل من الدراسة آثر ألا يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد ، مع أن ذلك يعتبر مثار اعتزاز لدى دارسى المكتبات من حيث توظيف المناهج المقدمة فى العلوم الاجتماعية فى أبحاثهم .

وبغض النظر عن هذه الملحوظة الضرورية فإن هذا الفصل سيظل – إن شاء الله – ذا قيمة أساسية لدارسى الببليوجرافيا القومية وخاصة قراء العربية .

وتبدأ الفصول التطبيقية بدراسة مدى التلاؤم بين الأهداف التى وضعتها المنظمة للنشرة وبين الحاجات العقلية المفترض تأديتها باعتبارها الببليوجرافيا القومية العربية الجارية ، لكن هذه النقطة المحددة أتجهت بالباحث إلى الرجوع تاريخيا لتطور الوعى العربى بالحاجة إلى ذلك النوع من الببليوجرافيات ، واستعراض ما جاء فى عديد من اللجان والقرارات والمواثيق العربية ، وبالرغم من الجهد الذى بذله الباحث فى هذا الفصل ، إلا أنه يغلب عليه طابع التجميع الوثائقى الذى استغرق معظم محتوياته إلى أن يأتى الباحث إلى نهاية الفصل فيستخلص أهداف النشرة من خلال التقديم الذى يتصدر إصداراتها ، ويطالب بإعادة صياغة تلك الأهداف لتكون أكثر تحديدا ويشير على وجه الخصوص إلى فئات المستفيدين منها وتفصيل نوعية احتياجاتهم ، وكذلك تحديد أساس أو أسس التغطية للانتاج الفكرى باعتباره أمرا جوهريا فى المساعدة على الاستفادة منها .

* * *

ويجىء الفصل الثالث من الدراسة ليخصص كله للمقاييس المنهجية للتغطية حسب العنوان الذى اختاره الباحث لذلك الفصل . وهو يبدأ باستعراض الأنماط المستخدمة لقياس درجة اكتمال الأعمال الببليوجرافية ، وخلص إلى ملاءمة استخدام « قائمة المراجعة » لقياس مدى اكتمال النشرة العربية للمطبوعات .

لكن المسألة فى هذه الرسالة لاتنتهى بهذا الشكل المجمل والمبسط ، وإنما يحفل هذا الفصل – من خلال دراسة أبعاد المجال

الذى يتم فيه تطبيق القياس – بحقائق ومعلومات تتصل بالببليوجرافيةفى ذاتها فيجيب عن أسئلة خاصة بتغطيتها للأقطار العربية من خلال البعد المكانى (يسماه الباحث البعد القطرى) ، ثم الأشكال المادية للأوعية ونوعياتها من خلال البعدين المادى والنوعى على التوالى ثم اللغات أو الهجائيات التى تغطيها من خلال البعد اللغوى ، كما تناول نوعية الموضوعات التى تم تغطيتها ، ومدى توافق تواريخ نشر الأوعية مع زمن تغطيتها ، ولا يفوت الرسالة دراسة حركة أوعية المعلومات خارج أقطار انتاجها أو نشرها .

ومن الخصائص الجيدة فى هذا الصدد أن الباحث قد ربط بين المعلومات التى توصل اليها وبين الظروف البيئية المؤثرة ، مما أسهم فى تفسير كثير من تلك المعلومات واستيعابها .

أما الأمر الذى لا أجد له تبريرا معقولا فهو استخدام الأسلوب الحصرى فى إعداد قائمة المراجعة ، بمعنى تضمينها لكل أوعية المعلومات التى ينطبق عليها مجال القياس سواء من خلال المصادر المباشرة (مجموعات مكتبات المنظمات فى الاتحادات العربية) أو المصادر غير المباشرة (الفهرس القومى الموحد الذى تصدره مكتبة الكونجرس) وقائمة إضافات الشرق الأوسط التى تصدر عن مكتب الكونجرس بالقاهرة) مما يعد جهدا مبالغا فيه ، وهو الأمر الذى لا ينظر إليه من ناحية حجم الجهد المبذول فحسب ، وإنما لاعتبار علمى فحواه أن أسلوب استخدام العينة يصل فى كثير من الأحيان إلى درجة من الدقة فى النتائج تتفوق على الأسلوب الحصرى وإن توفرت إمكانات اجرائه . ولعل هذه الملاحظة تفيد فى تجنب أخواننا من الباحثين الذين مازالوا على الطريق الولوع بحجم ما يدرس وضخامة أرقامه .

وبسبب ما تجمع لدى صاحب الرسالة من كم هائل من البيانات فقد لجأ إلى الحاسب الاكترونى لحساب نتائج المقارنة والتحليل والذى كانت نتيجته استخراج ١٤٠٥ جدولا تم دراستها من خلال الفصول الثلاثة التالية فى الرسالة (الرابع إلى السادس) وعرض فيها الباحث لمدى نجاح النشرة فى تغطية الانتاج الفكرى العربى الذى وصل بالنسبة للأعمال المفردة الصادرة عن الأقطار العربية إلى ما يزيد قليلا عن (٦٠٪) بينما تقل النسبة لما صدر عن جامعة الدول العربية ومنظماتها (والتى تصدر النشرة رسميا عن واحدة منها) فتصل إلى حوالى (٥٢٪) وهى مفارقة لم يتوقف عندها الباحث بالقدر الذى تستحقه .

أما درجة تغطيتها للأعداد الأولى وتغييرات العنوان فلم يصل إلا إلى متوسط يقل عن (١١٪) وهى ما يعد عجزا واضحا عن تحقيق النشرة لوظيفتها إزاء الدوريات .

ويتناول الباحث تفاوت درجة التغطية بالنسبة لكل قطر من الأقطار العربية على حدة ويبين العوامل الكامنة وراء هذا

التفاوت وفى مقدمتها وجود عدد من الدول لا يعد فيها أى شكل من أشكال الببليوجرافيا القومية أو الوطنية الجارية .

والحقيقة أن الامكانات الاحصائية التى توفرت للرسالة قد مكنت الباحث من المعالجة لعوامل أخرى كثيرة ذات تأثير على اكتمال التغطية مثل اللغة أو الهجائية المكتوب بها العمل ، وأصل هذا العمل (كأن يكون تحقيقا لأحد كتب التراث) ، وكذلك مؤلف العمل .. الخ

وفى الفصل الخامس يتم قياس استنادية التسجيلة الببليوجرافية وهو ما يعنى – بشىء من التبسيط – مدى اكتمال ودقة ومطابقة المعلومات التى تصف وتحقق ذاتية كل وعاء من الأوعية التى تتضمنها النشرة العربية للمطبوعات ، وهنا ملاحظة شكلية إذ يبدو أن الباحث قد لجأ إلى تخصص فصل « للمقاييس المنهجية للتغطية » إلى جانب فصل اخر « للتغطية » ذاتها ، بينما تضمن هذا الفصل مقاييس الاستنادية ودراسة « الاستنادية » دون عزل لكل منهما عن الاخر .

وحسنا فعل الباحث حين أجرى القياس هنا على عينة من التسجيلات ذات حجم ملائم وإن كان قد اقتصر منها على الأعمال المنفردة (الكتب والنشرات) .

ويقدم لنا هذا الفصل مؤشرات خاصة لعناصر متعددة للتسجيلات الببليوجرافيه منها شمول تلك التسجيلات ، ودرجة صحتها أو دقتها وهو فى ذلك يقوم بتحليل وتفسير النتائج فى ضوء المعطيات النظرية للموضوع من جانب والظروف أو المتغيرات فى البيئة العربية من جانب اخر .

ويعالج الفصل السادس والأخير قضايا تتعلق بنتظيم وإصدار « النشرة » ، ويشير إلى أن نظام اختزان التسجيلات فيها قد حقق قدرا كبيرا من احتياجات المستفدين بتوفير إمكانات الاسترجاع بلغة أو هجائية الوعاء ، أو بالمؤلف ، أو بالعنوان وأن كان ذلك لايمنع من المطالبه باستكمال عناصر استرجاع أخرى مثل الشكل المادى للوعاء أو الناشر أو الرقم الدولى الموحد ... الخ .

وبالنسبة لمرات الصدور فإنه يطالب بأن تكون فصلية مع تركيم سنوى للكشافات وتركيم كل (٥) سنوات للتسجيلات كاملة وللكشافات أيضا .

وتختم الدراسة بتركيز لنتائجها وتقديم التوصيات اللازمة أو الضرورية لكى تصبح « النشرة العربية للمطبوعات » « الببليوجرافية القومية العربية الجارية » بكل ما يعنيه هذا المسمى الأخير من مقومات علمية فصلت الدراسة فى تبيانها .

وبعد

فهذه الرسالة رغم ما سقناه من بعض الملاحظات ، أو ما نختلف مع صاحبها فيه من توجهات ، تثبيت مكانتها كعمل علمى نادر ، ولا أحسب دارسا للببليوجرافيا أو ممارسا لها فى المنطقه العربية إلا وهو فى حاجه إلى الاستفادة من هذا الجهد الخصب .

ومن الله التوفيق ... سبحانه .

حسنى عبد الرحمن الشيمى

محمد فتحى عبد الهادى : مقدمة فى علم المعلومات - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . ٣١٩ ص

عرض وتحليل : حامد الشافعى دياب
مدرس المكتبات والمعلومات
المساعد - كلية الآداب
جامعة القاهرة

هناك نظرية فى علم النفس مؤداها أن « شخصية الانسان تنطلى على اقواله وأعماله » . وتنطبق هذه النظرية أول ما تنطبق على مؤلف كتابنا هذا . فالمؤلف تتميز شخصيته بمجموعة من السمات أبرزها : البساطة والوضوح والمرونة والذكاء الفطرى .

- فالبساطة من الصعب لقياها عند كثير من الناس فى كتاباتهم .
- والوضوح سمة من سمات الفكر والحضارة .
- والمرونة القادرة على توظيف المعلومات لما يريد أن يقوله الانسان .
- والذكاء الفطرى هو المهارة على تزاوج ومزج هذه العناصر من أجل توليد شيئاً جديداً أو أفكاراً جديدة .

لقد استخدم المؤلف ذكاءه الفطرى فى عرض مادة كتابه بأسلوب مبسط وبطريقة واضحة موظفا ما لدية من معلومات لخدمة هدفه .

والكتاب الذى نعرض له من هذه النافذة يتناول موضوعاً ليس سهلًا على كثير من الناس تناوله بل حتى الاقتراب منه ألا وهو موضوع « علم المعلومات » هذا

العلم الذى لا حدود له ولا يوجد مفهوم يحدد اطاره ويميز معالمه ويبين هويته بصورة قاطعة . ومن ثم نجد المؤلف يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، وهو يقدم لنا هذا العلم فى صورة كتاب أولى (تقديمى) كأنك تحس به يسبح فى بحر لجى عميق وليس معه طوق النجاة .

والكتابات فى « علم المعلومات » تتباين من وجهة نظر مؤلفيها وفئاتهم : ف « المهندسون » المشتغلون بعلوم الحاسب الاليكترونى يعتبرون أن ما يقومون به هو « علم المعلومات » ، والاعلاميون يخصون أنفسهم دون غيرهم ب « علم المعلومات » ، والمكتبيون يعتبرون أنفسهم القائمين بأمر المعلومات وخدمتها ، بل الأكثر من ذلك دخل الميدان أيضا المشتغلون بعلم الوثائق واعتبروا أنفسهم أوصياء على « علم المعلومات » .

وإن دل ذلك على شيء فانما يدل بالدرجة الأولى على أن مجال المعلومات لا توجد له حدود واضحة حتى الآن وتكاد تكون معالمه باهته ، ولا نجاوز الحقيقة إذن إذا اعتبرنا علم المعلومات هو « علم العلوم » أو « علم خدمة العلوم » .

والكتابات فى مجال « علم المعلومات » لا تتجاوز مقالة هنا أو بحث هناك وخاصة فى أدب المكتبيات العربية ، الأمر الذى زاد أمام المؤلف الموقف صعوبة فى انجاز هذا الكتاب ، والذى أعطى فى ذات الوقت — قيمة كبيرة ومكانة عالية لهذا الكتاب .

ويهدف هذا الكتاب — كما ذكر المؤلف فى مقدمته — إلى عرض عام لعلم المعلومات يمثل تصوراً شخصياً للمؤلف . والآن أصبح من المفيد أن نتجول مع المؤلف فى رحلة عابرة خلال فصول كتابه .

يشتمل الكتاب على إثنى عشر فصلاً تتوالى فى ترتيب شبه منطقى على النحو التالى: **الفصل الأول** : جاء هذا الفصل بمثابة مدخل للكتاب ككل ، فاستعرض فيه المؤلف المقصود بالمعلومات وكيفية استيعابها وتسجيلها وحفظها وتوصيلها وأخيرا بيان دورها وقيمتها فى خدمة البحث والمجتمع . يلية **الفصل الثانى** : مشكلة المعلومات ، ويعالج فيه المؤلف مجموعة من الصعوبات والعقبات مثل ضخامة الانتاج الفكرى وتشتته وتعدد أشكاله وكثرة اللغات التى يكتب بها ثم إرتفاع اسعار المطبوعات والتأخر فى توصيل المعلومات . **الفصل الثالث** : علم المعلومات ، وهو بداية العمق كما يقولون ، حيث يبدأ المؤلف التتبع التاريخى لعلم المعلومات من حيث نشأته وتطوره والمراحل التى مر بها ، ثم يقدم مجموعة من التعريفات لعلم المعلومات والمصطلحات الدالة عليه ، ثم يبين الموضوعات التى يشتمل عليها ، والجوانب النظرية والتطبيقية لعلم العلومات ، وأخيرا يذكر علاقات علم المعلومات وارتباطه بالعلوم الاخرى . **الفصل الرابع** : مصادر المعلومات ، ويناقش المؤلف فيه عملية الاتصال وموقع مصادر المعلومات فيها —

تقسيمات مصادر المعلومات الوثائقية وغير الوثائقية . **الفصل الخامس** : تجميع أوعية المعلومات وتنظيمها وتحليلها ، فيذكر المستفدين وأحتياجاتهم – ثم الحصول على مصادر المعلومات وطرقه – وأخيرا التنظيم والضبط لمواد المعلومات من حيث (الفهرسة – التصنيف – التكشيف) . **الفصل السادس**: خدمات المعلومات ، ويتعرض فيه المؤلف الى النقاط التالية : الخدمة المرجعية أو الرد على الأسئلة والاستفسارات – خدمة تداول أوعية المعلومـــات – خدمـــة التصويـــر والاستنساخ – اعداد القوائم البيبليوجرافية والكشافات والمستخلصات – خدمة الترجمة – خدمات الاحاطة الجارية – النشر – تدريب المستفدين وتوعيتهم بخدمات المعلومات .

وهكذا تتوالى بقية الفصول على هذا المنوال ، **فالفصل السابع** : يتناول : أنواع مراكز المعلومات ووظائفها . **والفصل الثامن**: نظم وشبكات المعلومات . **الفصل التاسع** : تكنولوجيا المعلومات . **الفصل العاشر**: الاتصالات . **الفصل الحادى عشر**: المصغرات **الفصل الثانى عشر** : مهنة المعلومات . وأختتم المؤلف كتابه بقائمة مصطلحات مرتبة هجائياً وفقاً للحروف العربية وأمام كل مصطلح ما يقابلة بالانجليزية ، مع شرح مبسط باللغة العربية لكل مصطلح . وهذه القائمة كلها أو جلها جاءت فى ثنايات الكتاب . هذا وقد ذكر المؤلف قائمة ببليوجرافية مختارة من الانتاج الفكرى العربى والانجليزى عن الجوانب المختلفة لعلم المعلومات بلغت فى مجموعها مائة وخمسة مرجع (٥٣بالعربية – ٥٢ بالانجليزية) . وكل هذه مميزات قد نجدها وقد لا نجدها فى كثير من المؤلفات فى مجال المكتبات والمعلومات .

وبالرغم من كل هذه المميزات السالفة الذكر ، فالأمر لا يخلو من بعض الملاحظات والتساؤلات ، والتى أرجو أن يتقبلها المؤلف بصدر رحب وروح سمحة كعادته الحميدة دائما . وهذه الملاحظات أجملها فيما يلى :

٢ – مقدمة فى علم المعلومات .

١ – قضية المصطلحات وتحديد المفاهيم الدالة : ستظل هذه القضية مثار جدل طويل بين المشتغلين فى مجال واحد من مجالات المعرفة البشرية . وترجع هذه القضية بالنسية لعلم المكتبات والمعلومات الى عدة أسباب ومسببات منها أن هذا العلم فى منطقتنا العربية يعتبر علماً جديداً بالقياس إلى العلوم الأخرى ، فهو لا يتجاوز العقد الثالث من عمره الا بسنين قليلة – **ومنها** أن علم المكتبات والمعلومات نشأ فى الخارج منذ فترة ليست قصيرة الامر الذى دعم مفاهيمة وحدد مصطلحاته الاجنبية إلى حد كبير ومن المعروف أن المصطلح ودلالته يتأثر بالبيئة التى نشأ فيها واستخدم فيها ومنها أن التآليف العربية فى مجال علم المكتبات

والمعلومات تعتمد على الكتب الاجنبية بالدرجة الأولى ، الأمر الذى جعل المؤلفين العرب يقفون حيارى أمام المصطلحات الأجنبية وتعريبها أو ترجمتها ، بل الأكثر من ذلك أن المصطلح الاجنبى الواحد يختلف تعريفه ودلالته من بلد عربى شقيق إلى بلد عربى آخر ، ويزيد من الصعوبة امراً اذا كان علم المعلومات بصفة خاصة ما يزال جديداً فى بيئته الأجنبية التى نشأ فيها ، حيث نشأ بمفهومه الحديث – فى منتصف الستينيات من هذا القرن . وفى الكتاب الذى نعرض له بعد أن يقدم لنا المؤلف أكثر من عشرة تعريفات أجنبية لعلم المعلومات يخرج لنا نتيجة شبه يائسة – مؤداها عدم الوصول الى تعريف موحد مقبول من جانب معظم الأطراف المعنية على الاقل ، هذه واحدة . والثانية الأخرى نجد المؤلف يترجم المصطلح الواحد بأكثر من ترجمة فمثلاً : Data Baseيترجمه على أنه مرصد معلومات (ص ٩٥) ثم يذكره (ص ٢٠٥) على أنه مرصد بيانات وأخيرا يترجم نفس المصطلح على أنه قواعد بيانات (ص ٣٠٢) فى قائمة المصطلحات . وثالثة الأثافى أن المؤلف يعرب المصطلحات الأجنبية إلى مصطلحات عربية ، لا تحمل هذه الأخيرة ما تحملة الاولى من معان فمثلاً : Bibliometrics هل هى « القياسات الوراقية » كما يعربها المؤلف أم « القياسات البليوجرافية » كما يقصد المصطلح الأجنبى ، فكلمة « وراقه » ومشتقاتها « لاتعنى ما يعنيه مصطلح Bibliography ، وربما يرجع ذلك الى النخوة العربية لدى المؤلف .

٢ – فى الفصل الخامس يتحدث المؤلف عن تجميع أوعية المعلومات وتنظيمها وتحليلها ويذكر فى بداية هذا الفصل أن المكتبات ومراكز المعلومات تقوم بثلاثة وظائف أساسية هى : الاختيار والاقتناء لأوعية المعلومات ، ثم التنظيم والتحليل الفنى لها ، ثم الخدمة والاسترجاع للمعلومات . وهذه ثلاثة حلقات متصلة من الصعب فصل أحدها عن الأخرى ، ولكننا نجد المؤلف يخصص الفصل الخامس للوظيفتين الأولى والثانية ، ويستأثر اللفصل السادس للثالثة ، الامر الذى أثر على عدد صفحات كل فصل فالفصل الخامس جاء فى ٣٧ صفحة فى حين جاء الفصل السادس فى ١٩صفحة هذه واحدة ، والثانية نجدة يتحدث عن « المستفيدين واحتياجاتهم » فى بداية الفصل الخامس ، فى حين أن هذا العنصر أقرب إلى الفصل السادس (الخدمة) منه الى الفصل الخامس . وهذه وتلك جاءتا نتيجة لما قام به المؤلف من فصل بين حلقات السلسة الواحدة ، فلا أرى أى مبرر لمثل هذا الفصل إلا اذا كانت هناك حاجة فى نفس يعقوب وقد أستدرك المؤلف هذه النقطة فأشار إليها فى مقدمة الفصل الخامس .

٣ – يتحدث المؤلف فى الفصل العاشر عن « الاتصالات » من حيث ارتباطها بالمعلومات فيعرفها ويذكر وسائلها ..... ألخ ، فى حين يذكر فى بداية الفصل الرابع الخاص بمصادر المعلومات نبذة مطولة عن عملية الاتصال ، ألم يكن من الأفضل أن تنقل هذه النبذة إلى بداية الفصل العاشر ؟ .

٤ – وثمة تساؤل آخر دعانا إليه المؤلف عن غير قصد ، فقد جاء فى مقدمة الكتاب أن « هذا الكتاب يهدف إلى عرض عام لعلم المعلومات يمثل تصورا شخصياً للمؤلف » والتساؤل المثار هنا هل المؤلف يؤلف كتاباً فى علم المعلومات باجتهاداته الفكرية وتصوراته الشخصية ، أم أن افكار الآخرين وتصوراتهم تساعدة على وضع أساسيات كتابه !! ؟ فاذا كان الاحتمال الأول فلم أعتمد المؤلف على المصادر التى ذكرها فى آخر كل فصل وهى من الكثرة بحيث اختلط الحابل بالنابل كما يقولون – حتى أصبح من الصعوبة بمكان أن نفرق بين أفكار المؤلف وتصوراته وبين أفكار وتصورات الآخرين ، وإذا كان الاحتمال الثانى فلا داعى أن ينسب تصورات وأفكار الاخرين إلى نفسة ... أليس كذلك ! أم أنه يحاول أن يستنطق أفكار الأخرين باسلوب السهل الممتنع !! ؟

وبالرغم من هذه الملاحظات وغيرها فإن هذا الكتاب سيظل واحدا من الكتب الاساسية التقديمية فى علم المعلومات ، ومن المؤكد أن الدارسين والباحثين وأخصائى المعلومات سيجدوا ضالتهم فيه ، علاوة على هذا فأن أسلوب المؤلف المميز وطريقته المرنه فى عرض كتابه ووضوح عبارته ومقصده مما يذكر من معلومات عن « علم المعلومات » ستكون من المؤهلات الاساسية التى تجعل هذا الكتاب علامة بارزة ، ويأخذ بيدى كل من يلج هذا المجال الجديد ، والذى أعتقد أن الكثيرين سيقفون أمامه موقف الناظر الى القمر يراه ولا يستطيع الوصول اليه الا بشق الانفس .

حامد الشافعى دياب


عالم الكتب
مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة
دليلك
إلى كتاب تقرؤه
وبديلك عن كتاب لا تقرؤه
تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف : ص.ب 1590 الرياض

lopment in Egypt Symposium 20-23, April 1981.» **Population Studies,** *No. 52, (July-September 1981), pp. 51-57 (Arabic).*

21. *Saracevic, T. and Heim, K.* **Information for Small Enterprises in Business and Agriculture.** *A draft of a forthcoming book.*

22. *Selltiz, C. and others.* **Research Methods in Social Relations.** *New York, Holt, Rinehart and Winston, 1959.*

23. *Sharif, A. «The Factors Which Effect the Development of Libarianship and Library Education in the Arab Countries»,* **International Library Review,** *No. 11, (1979), pp. 245-257.*

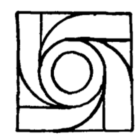
24. _________. *«The Development of Professional Library Education in the Arab Countries»,* **International Library Review,** *No. 13 (1981), pp. 87-101.*

25. *Simon, J.* **Basic Research Methods in Social Science.** *New York, Random House, 1969.*

26. *Tashkandi, A. «Libraries in Saudi Arabia.»* **Encyclopedia of Library and Information Science,** *Vol. 26. New York, Mercel Decker, 1979, pp. 307-322.*

27. *Toynbee, A.* **A Study of History.** *New York, Oxford University Press, 1958 (Abridged Ed., Vol. I-IV.)*

28. *Younis, A. «Manpower Shortage and Education for Librarianship in Jordan»,* **International Library Review** *No. 14 (1982), pp. 417-425.*



10. *Hamdy, M.N.* **Cataloging and Classification Problems in the Arab World,** *a draft of an unpublished paper. 1982 (Arabic).*

11. *Hefni, K. «The Psychological Attributes of the Egyptian Fellah»* **Population Studies,** *No. 7 (April 1974), pp. 14-29 (Arabic).*

12. *Kent, F. «The Training of Librarians and Documentalists in Arabic-Speaking Countries»,* **UNESCO Bulletin for Libraries, No. 21,** *(Nov. - Dec. 1967), pp. 301-320.*

13. *Khurshid, Z. «Libraries and Information Centers in Saudi Arabia,»* **International Library Review,** *No. 11, (1979) pp. 409-419.*

14. *Lubin, P., «Gulf Follies»,* **Middle East Review,** *Vol. XII, No. 3, (Spring 1980), pp. 9-22.*

15. *Madkour, A.M.* **Brain Drain from Egypt to U.S.A. An Explanatory Field Research** *(unpublished thesis). Cairo, The Insitute of Arab Research and Studies, 1980. (Arabic).*

16. *Matt, S.M. «In Search of the Nile: The Challenge to Librarians in Egypt»,* **Wilson Library Bulletin,** *No. 44 (Je, 1970), pp. 1040-1045.*

17. *Meherik, M. and others. «Libraries and Library Services in the Socialist People's Libyan Arab Gamahiriya»,* **International Library Review,** *No. 13 (1981), pp. 73-85.*

18. *Namleh, A. «Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effects on the Library and Information Profession»,* **International Library Review,** *No. 14 (1982), pp. 3-20.*

19. *Parke, D. and Carabelli, A.* **Guide for an Agricultural Library Survey for Developing Countries.** *Metuchen, N.J., The Scarecrow Press, Inc., 1970.*

20. *Population Studies. «Review of the Populaton and Deve-*

REFERENCES AND NOTES

1. *«ALA, Library Education and Manpower»,* **American Libraries.,** *No. 1 (April, 1970), 341-344.*

2. *Al-Bar, H.A.* **Manpower Problems in Saudi Arabia;** *a Ph.D. thesis presented to the Graduate School of Arts and Sciences, University of Denver, 1978.*

3. *Asheim, L.* **Librarianship in the Developing Countries.** *Chicago: University of Illinois Press. 1966. See also:*

   Lee, J.M. and Hamilton, B.A., eds. **As Much You Learn As to Teach: Essays in Honour of Lester Asheim.** *(Hamden, Conn., Linnet Books: 1979) especially pages 128-202. Also an interview between Professor Asheim and myself during ALA Convention at Philadelphia Civic Center, July 10-15, 1982, where many of these issues and ideas were discussed especially the societal function of the public library and the importance of having genuine library planning in LDC's.*

4. *Awad, T.A. «Training and Service Training in ARE»* **UNESCO Bulletin for Libraries No. 28** *(September 1974) pp. 263-272.*

5. *Battemore, T.B.* **Sociology.** *New York, Pantheon Books, 1971.*

6. *Dunlop, L.* **Readings in Library History.** *New York, Bowker Co., 1972.*

7. *El-Dib, B. «Report from Egypt»* **Library Journal.** *V. 77, No. 1 (Jan. 1952), pp. 20-23.*

8. *Hamdan, G.* **Egypt's Personality.** *Vol. 1 Cairo, Renaissance Publishing Co., 1972 (Arabic).*

9. *Hamdan, G.* **Egypt's Personality.** *Vol 2. Cairo, World of Books Publishing Co., 1982 (Arabic).*

13. *Paying more attention to the professional associations, and connecting them to the international level.*

14. *There must be strategic planning in the area of library science. A type of planning that takes into account the demographic, economic, as well as the social variables based on sound forecasting studies for the Arab world as a whole.*

15. *There must be an Arab library association that speaks for the librarians in the area especially in contact with the international organizations and associations. Such proposed associations can work within the frame of the Arab League.*

16. *The Arabs have the advantage of starting afresh in the field of library science with the latest developments in the field which might fit into the Gestaltic picture of the Arab world as a whole and this may be just the START.*

management, through the establishment of information networks among the Arab countries.

3. *The creation of a home-made classification and cataloging system which helps in distinguishing the Arab literature, with having appropriate awareness of what is going on in the world of library science.*
4. *The need to have, and administer, a continuing education program to give the existing libraries the kind of training needed to keep them up to date with the new trends in the field.*
5. *Encouraging the incorporation of library awareness among the school attendants at all ages.*
6. *Putting enough financial resources in library school budgets to enable them to send students to get training, if needed, abroad.*
7. *Equipping libraries with the appropriate technology necessary for the efficient use of library materials.*
8. *The creation of an awareness of the role of the library in the society as a social change agency by using all the available media.*
9. *Encouraging the existence of a modern system of automation that is suitable to the needs of the targeted society.*
10. *The establishment of a standards committee to put forth the criteria which guarantee that the library school graduates obtained the necessary training. Such a committee can, as well, establish the criteria for students' enrollment in library schools or departments.*
11. *The diffusion of the concept of the library as an information dissemination center and educational agency.*
12. *Legislating for the improvement of librarians' status in terms of pay and responsibilities.*

as recommeding the appropriate ways necessary for establishing information centers.

We can add to the above mentioned factors, there is that increassing tendency in the Arab world to send library school graduates as well as the librarians abrood to get acquainted with the latest trends in librarianship and information services.

Recommendations: *Now what is to be done? The question takes us to the future—the prospects of the library education in the Arab world which I believe that progress can, and should, be made. Such progress can be made through a commitment of those who are in charge of the educational process is a key factor in change, an awareness that should be initiated at all educational levels. At the same time there should be more concern about the book production rate in the area.*

And since there are those unifying factors in the Arab world, i.e., culture, history, geographical location and the homogeneity of the population, as well as the existence of the League of Arab States. All these factors call for the existence of an agency that looks after library education in terms of the following issues:

1. *Curriculum which should be planned according to the real needs of the targeted society. Within that sphere, curriculum should emphasize the socio-cultural features of the Arab society.*

   Within the same category, ther should be an insertion of courses in information science and library automation. At the same time there should be more emphasis on the societal type of courses such as cultural anthropology, rural sociology, urban, and also Bedouin sociology.

2. *The encouragement of research and information exchange in the field of librarianship and information*

is emerging for having libraries to serve such institutions. Also, there is an increase in establishing information centers to help in providing the necessary data for financial enterprises.

III. The realization of the Importance of the Human Factor in Development. *The Arab governments realized the importance of investment in the human resources. This concern increased with the increasing need of many Arab countries to employ well-trained labour force and the unavailability of such well-trained persons. The solution was to import labour force to substitute for the shortage in the local manpower. In a recent study, Al-Bar concluded that Saudi Arabia suffered from 18.7% shortage in manpower (Al-Bar, H.A., 1978:35).*
The import of labour force results in many problems, in terms of high expenditure, the accommodation to the Arab culture, and most importantly the question of loyalty.

IV. The Active Membership in the International and Regional Associations of Librarianship. *Most of the Arab countries are enrolled as active members in UNESCO, WHO, ILO, which helps in establishing a useful connection between the members of the organization and affiliated advisors. In the meantime these international organizations, especially UNESCO has sponsored seminars (Lebanon, 1959; Cairo, 1962; Rabat, 1976), conferences (Cairo, 1974; Baghdad, 1976) as well as the establishment of a model library in Egypt, Sirs Layan.*

In the meantime, specialized organizations in librarianship such as ICA, IFLA, and FID include many Arab countries as active members. Such organizations provide the members with the needed advice concerning the establishment and operation of training seminars as well

which acquired 1,600,000 volumes, where scholars studied every branch of those days' knowledge. Al-Hakim permitted admittance to everyone, without distinction of rank, who wanted to read or consult any of the books (Dunlop, Ibid.: 58).

What we just mentioned reveals the fact that the Arabic culture encourages and rewards the scholastic achievements. It is not accidental that I did not refer to the Great Libarary of Alexandria or the ancient libraries of Mesopotmia. The intention is clear. For me, the current Arab history starts with the Arab Islamic «invasion» to what is currently known as the Arab world. Even in the case of the oldest society in the area, i.e., Egypt, we find that neither Pharaonic nor Christian eras had left much effect except for remnants of stone (the pyramids and other monuments and churches where the Copts practice their prayers). The real effects, however, are the Arabic language, the Islamic culture, and before and above all, Arabism (for more detail, see G. Hamdan's magnum opus **Egypt's Personality,** *2 vols., Arabic). The Islamic «invasion» however never intended, in their volkwanderüng, to destroy the cultures of the invaded nations (Toynbee, 1958:424-425). Instead, there was an acculturation and assimilation of the Arabic culture.*

II. The financial resources in the Arab world. *The Arab world has witnessed in the most part, a boom in financial resources due to the discovery of oil and other minerals. Such financial capabilities would enable the Arab countries to establish their needed library schools and provide them with the necesary equipment, materials, and personnel. That high increase in the revenues in many Arab countries encouraged the concerned governments to increase the investment in fields of education. With the growth in the number of educational institutions the need*

tested by other researchers cross-culturally as an issue in library science. At the same time, there should be full awareness of the comparative method merits and fallacies that should be taken seriously when drawing any cross-cultural comparative study.

Despite the rather grim picture I think that there are positive factors that encourage library education in the Arab world such as:

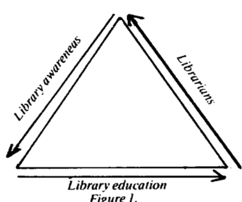


Figure 1.

I. **The Arab cultural heritage of encouraging scholarship and knowledge.** *It has been the Islamic tradition (the Moslem population is about 90% of the Arab world) to encourage reading and to respect the printed materials. it was a pride for almost every Moslem Caliph to allocate funds for libraries and education. Caliph Al-Aziz (975-996) established in 988 some kind of academic library in connection with his «House of Learning» where 35 students were supported from endowments. That library contained 100,000 volumes (some say 600,000 volumes) of bound books kept in large presses around the walls, which were divided into shelves. Over each section was nailed a list of all the books contained therein, as well as a notice of lacunae in each branch of knowledge (Dunlop, 1972:57). The Moslem Caliphs founded the libraries to be methods of enlightenment and to spread awareness and knowledge among the populace. In 1004, the Calip Al-Hakim founded the «House of Science,»*

This has been the basic picture of library education in the Arab world. The striking features of the picture are:

1. *The insufficient number of library schools.*
2. *As a result of that there is not enough number of professional librarians neither to operate the existing libraries nor to open new ones.*
3. *As a result of No. 2 feature, the Arab world is suffering from the lack of sufficient numbers of libraries especially the public type libraries. According to UNESCO, Egypt has only 161 public libraries with about 980,000 volumes (UNESCO, Ibid.: VIII-13) to serve a population of 45,000,000. Public library is mentioned here because it, according to my understanding, is the real measurement of the library awareness in a society. I may think that there is a positive correlation between library awareness as reflected in the number of public libraries and other societal traits like illiteracy rate. Here, I would like to draw the attention to the fact that we are not drawing a blind comparison between two different social systems when we see that there is 2.2% illiteracy rate and 891 public libraries containing 58,786,000 volumes in Japan (UNESCO, Ibid.: 8-1, VIII-16). To compare the situation in Japan with that of Egypt one can see the real difference between the degree of library awareness and the illiteracy rate or the educational level. There are probably other factors affecting the whole situation. We suggest here that there is a positive relationship between the three components of a triangle and the situation in the Arab world-poor library education (in terms of quality and quantity), and the number of librarians (and their quality), and poor library awareness (as reflected in the number and size of public libraries). By no means, we are implying theoretical premises as much as trying to put a proposition that may be*

graphy and book selection. In addition to the above-mentioned library courses, the students also get training in a foreign language.

II. Undergraduate Education Level

There are seven library programs at the B.A. level in the Arab world. All the seven programs are based on four years of study at the University level. The admission requirements are:

1. *High school certificate from an «accredited high school»;*
2. *Quality of letters of reference (Sic!);*
3. *An interview with at least two faculty members (Sic!);*
4. *Foreign language study (Sharif, Ibid.:93).*

The curriculum in all programs is allmost the same. It consists of general knowledge courses like languages, religion (sic!), social science, etc., and practical studies including classification, cataloging, bibliography and library administration. Finally, there is the theoretical type of courses which include introduction to librarianship, history of libraries and special problems of different kinds libraries Sharif, Ibid.:99).

The faculty members in library science departments are those who carry Ph.D. and M.A. The acceptance of M.A. as a member in the teaching staff is due to the shortage of teaching staff who hold Ph.D. degrees. To overcome such shortages, there is a large movement to send the Arab students abroad to get training especially in Britatain and the U.S. In an estimate by Sharif there were about 207 students getting their professional library training from the U.K. and the U.S. and other countries (Sharif, 1979:251).

In sum, library education in the Arab world can be divided into two levels:

I. **Professional level or the post-graduate** *which includes Diploma, M.A. and Ph.D. in library science. At this level, admission requirements vary according to the degree applied for. For both M.A. and Diploma degrees the applicant should have B.A. and a good command of a foreign language as well as a successful «professional» experience. The duration of the study for Diploma may vary, however, according to the University. At the University of Baghdad, the study is only for 10 months to get the Diploma, whereas it is one year of study at the University of Riyadh or it may be for two years of study as in the case of El-Mustansaria University in Iraq.*

On the other hand, M.A. programs usually last for two years of full time study. Currently the Ph.D. degree is offered solely by the Department of Librarianship at Cairo University. However, there are plans to expand the library program at Iman Mohamed Ibn Saud to cover the Ph.D. in library science too. The requirements for admission to the Ph.D. are:*

1. M.A. in library science; and
2. Sufficient experience.

The duration of the Ph.D. should not exceed 5 years and should not be less than three academic years of study (Sharif, Ibid.:95). For the Ph.D., however, there is no specific curriculum but the candidate should successfully defend a thesis.

The curricula of the study for both Diploma and M.A. usually include the basic library science courses such as classification and cataloging, reference services, library administration, history of libraries, and biblio-

high rate (we may say exaggerated) which could be partially attributed to the research tool he used in his survey. He used the mailed questionnaire and stated that he received 78% return rate (Younis, Ibid.: 422). Simon considers a similar report with 75% response rate unbelievable (Simon, 1969:249). In fact, we agree with Simon based on prior experience. In 1980, we sent a mailed questionnarie to a highly selected, well-defined sample of Egyptian scholars. Despite taking into consideration all the conditions necessary in selecting both the sample and the design of the questionnaire, the response rate did not exceed 25% (Madkour, 1980:45). Selltiz and her associates define in more detail, the disadvantages of the mailed questionnaire (Selltiz and others, 1959:241-242). In sum, Younis' findings should be subjected to more discussion because of the research methodology on one hand and the lapses in findings on the other hand. An example of that is his finding that the University of jordan at Amman «has a total staff of 85 members of whom only 10-15% are professionals» (Younis, Ibid.:422). In fact, it makes a significant difference whether the professionals are 10% or 15% out of 85 employees, because the number in small and the margin of error 5% would make a big difference.

The library program in Jordan is based on a post-graduate diploma in library science that is offered by the librarianship and documentation program at the Faculty of Education, University of Jordan, Amman. The program was established in 1977 with the following objectives:

1. *the preparation of qualified staff able to carry out the responsibility of library and documentation in all organizations concerned with these subjects;*
2. *to fulfill the present and future requirements of the profession in Jordan; and*
3. *to promote library science throughout the country (Younis, Ibid., 419).*

4-year program leading to a B.A. in Library Science. At the same time the Department offers and M.A. program where students are required to earn 36 credit hours; 30 credits are earned through courses and 6 credits are granted for the Master's thesis (Tashkandi, 1981:321). On the other hand, Imam Mohamed Ibn Saud Islamic University started its own library program in 1974. The program offers both B.A. and M.A. degrees in library science (Tashkandi, Ibid.: 321). There is, as well, training courses available for the librarians at the Institute of Public Administration in Riyadh and the other branches (Nemleh, Ibid.: 5).

Saudi Arabia suffers from the lack of enough professional librarians as its population estimated at 6,036,000, among whom there are about 2,000,000 foreigners and non-Saudi Arabs, the shortage of manpower is clear and it was perceived that 54,000 professionals were needed to fill in the newly developed positions (Nemleh, Ibid.:6). To solve its manpower shortage, Saudi Arabia resorted to the importation of professionals, including librarians, from all over the world. However, this solution, i.e., the importation of manpower from abroad leads to many problems in terms of financial as well as social problems (Nemleh, Ibid.:9). Nemleh, however, sees importation of labor force as a temporary solution which should be deserted, in order to seek more permanent solutions to the problems of manpower shortage such as library education, professional training, library cooperation, library awareness and national planning.

In fact, Saudi Arabia is not a unique case in the shortage of manpower in librarianship. The problem is striking all over the Arab world. The latest case in hand is Jordan. According to a survey conducted by Younis it was found out that about 72.7% of the libraries surveyed employ professional librarians with M.A. and post-graduate diploma in library science (Younis, 1982:423). However, we find that 72.7% is rather

country whereas in the case of Baghdad University the program occupies and independent building which was established with the aid of UNESCO in 1972. The program has its own administrative and teaching staff (Sharif, Ibid.: 96).

In Morocco, the School of Information Sciences was established in 1974, it awards a two year certificate and a four-year diploma; and a two-year MLS. The school is attached to the National Documentation Center, and it was established with the aid of UNDP (Sharif, Ibid.: 91).

In Saudi Arabia it seems to me that the picture is brighter as there is more recognition and awareness of the role of librarianship and information centers especially in areas like administration, business, and finance. The concern about librarianship is shown in the decision to establish a department of school librarianship under the Ministry of Education and to have a jump from $129,577 in 1971/72 expenditure on books and library furniture to $7,323,942 in 1976/77 (Khurshid, 1979:412).

On the other hand, university libraries receive an average annual budget of $1,000,000 for each. There is also an increasing movement in the automation of most university libraries. Here, special attention should be given to the UPM Library (University of Petroleum and Minerals at Dahran) which was referred to by W.Dix as a «remarkable achievement» (Khurshid, Ibid,:413).

However, with the boom in the establishment of libraries and expanding the expenditure on them, the problem of shortages in manpower becomes more apparent. The library education in Saudi Arabia is mainly based on two professional educational programs. The first program was established in 1972 at King Abdul-Aziz University as a department within the Faculty of Arts. The Department of Library Science offers a

there should be an active movement among the librarians to initiate library awareness courses at all educational levels. There should be, as well, an annual or semi-annual conference to develop libraries in Egypt within a long-range strategic planning mode where the Egyptian librarians and experts in the field are invited from all over the world to participate and give their expertise advice on the subject. Side by side with that, there should be an active movement to send students abroad to get the appropriate training in librarianship and information science so as to be familiar with the international library scene.

The second oldest department of library science in the Arab world is the Department of Librarianship and Archives, College of Arabic and Islamic Studies, University of Omdurman, Sudan. The department was established in 1966 and grants a B.A. in library science after four years of study. Unfortunately I did not come across much, if any, information about that department except the information we just mentioned (Sharif, Ibid.: 91).

The library science programs in Iraq are divided into two sections:

1. *The undergraduate program, i.e., B.A. library science which was established in 1970 at the School of Arts University of El-Mustansaria.*
2. *Post-graduate program in library science which offers a special diploma in library science after 2 years of study at El-Mustansaria University. On the other hand, there is another diploma program at the University of Baghdad after 10 months of study.*

As Sharif points out the Graduate School at the University of Baghdad enjoys a much greater physical facility than those available to the programs at Cairo, and Riyadh where library science programs are attached to the Faculty of Arts in each

have been taught to incorporate modern library services into an integrated program for community development.» (Kent, 1960:101-102).

Another point here is the economic side of the library education. Egypt lacks what might be called agricultural libraries. Such type of libraries is of utmost importance for the Egyptian society where the rural population is about 55% of the total populaion and where agriculture participates with more than 40% of the national income (Hefni, 1974:15). Agricultural libraries can be attached to the agricultural cooperatives which have been operating in Egypt since the initiation of Agricultural Cooperation in rural Egypt 30 years ago. The agricultural library education can also be attached to the colleges of agriculture as well as technical high schools specializing in agriculture. As a matter of fact, agricultural libraries are «essential for economic reasons and necessary if excellent services are to be available to the increasingly expanded, more sophisticated scientific programs in the developing nations» (Parker and Carabelli, 1970:11). The importance of the agricultural libraries or information centers has motivated Saracevic and Heim to put together a handbook on the subject in order to meet:

1. *the need to facilitate transfer of information, research results, tecnhnical advances and business information to small enterprises including farms and agricultural projects; and*
2. *the need for greater involvement of the concerned librarians in urban, suburban, and rural communities in this transfer. (Saracevic and Heim, undated and unpaged prospectus of a forthcoming book).*

Finally, for Egypt which is a case I am rather familiar with, it is highly recommended to establish more library schools or departments especially with the already existing Universities all over Egypt from up north to deep south. At the same time

Unfortunately we do not have reliable data providing the number of graduates or the number of professional librarians working throughout Egypt in order to make an in-depth analysis of the library needs in the country. Despite the fact that we speculate the need for more professional librarians to help the overcoming of the shortages in library manpower. The shortage of professionals, who either carry high school certificates or their equivalent, or in the best instances, they carry other degrees in branches like Botany, Chemistry, Commerce, Sociology and many other specialties. It is clear, however, that Egypt, with its population of about 45,000,000 and expecting to reach 60,000,000 within the next 20 years (population studies of 1981:56), needs more than one Library Science department to provide the country with the badly needed professional librarians★.

Library, as we see it, is a social institution that communicates knowledge, and influences people's awareness of the current social and related issues. In this capacity and in a country like Egypt with about 61.8% illiteracy rate and where the rate increases to reach 77.6% for women on the national level and jumps to 86.9% for the rural women and 70.6% for the total rural population, the library can play a significant role in improving the literacy rate through fundamental education programs and providing the rural population with the appropriate forms of communication. Fortunately, Egypt has the basis for such programs of using the library as a social change agent. In 1952, there was an agreement between UNESCO and the Egyptian government whereby a Regional Fundamental Education Training and Production Center (ASFEC) was established at Sirs-Il-Layyan, as Kent points out, «From the outset this center included in its program a library demonstration and training program, using its own library as headquarters and trainers from all over the region

★ *It is good news to hear the openning of three new department of library science in Zagazig, Helwan and Alexandria University.*

tian one which had its historical roots right after WWII when a group of Egyptian librarians suggested the establishment of an Institute of Librarianship for graduate students to be a part of the Faculty of Arts Fuad University, Cairo University now. The attempt achieved nothing because of the lack of interest on the part of the university officials and of the Ministry of Education. Again in 1949, the Cairo Library Association arranged the first institute to train librarians. The program was headed by Mary Duncan Carter, U.S.A. Regional Librarian in the Near East. The training program lasted for six weeks, from April 19th to May 5th, 1949. The object of the training was to provide the trainees with courses on topics such as, Library administration and personnel problems, principles of book selection, cataloging and classification, reference and services, library extension work, and the development of branch libraries in different types of libraries. The lecturers were three Egyptians and four foreigners (Sharif, 1981:88).

The breakthrough, however, was the establishment of the Institute of Archives and Libraries «under Law No. 19 of 1951, of which article I stipulated that the purpose of the Institute is to study archives.. technical services in libraries and the training of qualified personnel in these fields.» (Sharif, Ibid.: 88).

The Institute's requirements for admission were the high school certificate and passing grade in an entrance examination. The duration of study was four years. The Institute was attached to the Faculty of Arts Cairo University, under Law No. 611 of 1954 (Sharif, Ibid.: 89) and was named the Department of Librarianship and Archives. The department offers a four-year B.A. program in librarianship. Starting from 1956/1957, the department has been offering MLS whereas the Ph.D. program was started in 1956 and the Special Diploma in 1970/1971 (Awad, 1974:268-269).

librarianship issue as if the library is an isolated island working in a vacuum and not a social instituion and a social change agency that is shaped by the society and that has mutual relationships with its coposing elements.

Finally, there is the absence of the long-range planning and strategic view that puts the library within the overall socio-economic development process. Most, if not all, of the writings reveal the symptom of looking for the short-range type of solutions, such as importing labor and ideas and so forth.

II. The Library Education in the Arab World:

Before we get into the library education in the Arab world, there are a few remarks I would like to make in this context:

1. *There is a scarcity of data on the library education in the Arab world. The other phase of this problem is the misinformation of the available data, as we have witnessed in reviewing the literature. For this reason the available data should be handled carefully.*
2. *This paper tends to analyze more than to describe. That is why it is not stuffed with «meaningless data.» It aims, instead, to provide, in the final analysis, guidelines for the library education movement in the Arab world. In this sphere Lubin wrote: «our problem is not simply one of obtaining information. It is also a matter of making sense of the information we do have.» (Lubin, 1980:13).*
3. *Finally, we firmly believe in the utmost importance of the overall comprehensive understanding of the Arabic culture as a first step towards the understanding of the library role in the Arabic society.*

The first remark of the observer is the limited number of library schools or programs when looking at the library education in the area. The oldest program, however, is the Egyp-

All in all, the idea of exporting experiences and ideas is doomed to failure, a fate that waits the throry of exporting the American experience, as is portryaed by Nemleh and Shearer for the following reasons:

1. *The American experience has grown up and worked within the American context, a socio-historical process that is an offspring of the unique American case;*
2. *The whole socio-cultural setting in the Arabic Gulf is completely different from that of the American one, and as a result of that, we believe that any sincere attempt to solve the library problem in the Arab World or elsewhere should adopt home-made solutions in order to guarantee their success and workability.*

The lack of analysis is another striking feature of the library education literature in the Arab world. We find most of the articles either descriptive or prescriptive in nature. An outstanding example is Nemleh's study, where he states that: «although neighboring Arab countries have spent considerable time and effort in furthering their development, Saudi Arabia may be jumping ahead of them due to the implementation of three five-year plans, which began in 1974 and is still in operation» (Nemleh, Ibid.: 6). Nemleh does not, however, present any data about the economic growth rate and/or its impact on social structure in Saudi Arabia in terms of social mobility and income distribution. At the same time, he does not provide any data about the growth rate in the «neighboring states» so we can compare between the «may be jumping ahead» Saudi case and the other cases. Finally, the plan is still in operation. So we believe that judging it means a hasty action that does not rest on any sound, rational, or scientific thinking.

Then we come across another trend among those who have written about the library education issue in the Arab world, i.e., the lack of the overall societal context with its socio-economic and cultural components when dealing with the

information opportunities in the Gulf is **English.** *The American philosophy of librarianship with its emphasis on networks, free access, service* **replication** *of existing solutions, technology and centralization of behind-the-scenes works, is in my judgement, the best philosophy on which to base such graduate work» (Shearer, Ibid.:270-271). An American eminent library scientist put it crystal clear, when discussing the role of American librarianship in exporting ideas and experiences to LDC's: «it is a natural enough mistake. A mistake, because as I cannot repeat too often (still Asheim is speaking), the solutions that work in one cultural milieu do not necessarily work in another» (Asheim, 1966: 65-66). Asheim then goes on arguing: «we have brought in the Dewey decimal System, a classification which even in its latest more flexible edition is still inadequate for the areas in which the greatest amount of publication is likely to take place abroad in the literature, the history, the philosphy, and the religion of the country. We advocate the use of LC cards, forgetting how little of a foreign library's collection will consist of titles, let alone the editions, which the cards represent. We introduced our subject headings overlooking the fact that languages are not made up merely of different words, but of different concepts and approaches» (Asheim, Ibid.: 66).*

Hamdy followed the same line of criticism with special emphasis on classification and cataloging in an unpublished paper where he discussed the deficiencies of DDC and LC, when applied to a different culture. He concluded that there is a necessity of modifying any system in order to apply it to a different cultural setting. In Hamdy's case, the setting was the Arabic culture.

In fact, it has become a consensus that «whatever appearsficially to be simlar institutions, may in fact, be very different in the societies being considered and that an institution from the context of the whole society, in which it functions, may easily be misunderstood» (Bottomore, 1971: 56).

tedly, we are against censorship and supression in all their forms and shapes, but in a context like this Shearer should have been fair, fair enough to handle the issue in its totality.

In addition to that, there is a widespread false belief in many writings, that the Arabs can solve their library problems both in terms of employment (Nemleh, 1982:19) and education (Shearer, 1981:270-271) by importing ideas and ways from U.S.A. Nemleh wrote: «it is advised and **highly recommended** *that the statement of policy being adopted by the Council of American Library Association, 30 June, 1970 (Sic!)* which is entitled 'Library Education and Manpower' to be taken into consideration when planning for library education in Saudi Arabia.» (Nemleh, Ibid.:19), Despite Nemleh's attempt to modify his statement when he writes «specific criteria in this statement should be seriously considered and adopted, when suitable» (Nemleh, Ibid.: 19), he failed to make a strong case or a rigorous argument to support such biases to the American experienses.*

To achieve such a purpose, he should have used words like «may» instead of «should» and «adapt to» instead of adopt. I do not, in fact, recall any recommendation adopted in the referred to ALA statement concerning exporting any of the guidelines to a less developed country where there is no common ground, socio-cultural or political, between the U.S.A. and any Arab country.

Shearer committed the same fault when he wrote: «at least one Master's program based on American/International Orientation is needed in the region. Kuwait University would provide a good place to house such a program» (Shearer, Ibid.:270), and then he goes on to say: «the most extensive and useful literature to prepare students to seize the library and

** Nemleh referred to American Libraries I as his source in which the statement appeared; unfortunately there is a mistake because American Libraries where the statement was published, oppeared in April 1970 and not July of 1970.*

population (UNESCO, 1981:1-3, 1-20), and where about 57% of the population is concentrated only in three cities: Tripoli, Benghazi, and Alzawiah and the rest of the population is scattered all over the country. Sometimes, if not always, such widespread type of population distribution on a vast arid area makes it more difficult, if not impossible to reach such sectors of the population (43% of the population) which disputes the numbers and percentages of the library services receivers, which Meherik and her associates provided in their study.

As an example of the third type of studies, those who reduced the development of librarianship in a country to the size of one man, overlooked the financial conditions and the economic growth rate along with the effects of all of that on the library movement. In an article entitled «The Arabian Gulf Plans Its Library Future», the writer confines his treatment to a single country that is Kuwait as if that tiny state is the whole entire Arabian Gulf States. Within Kuwait, itself, he confines most of his treatment to praise, or to let us say to flatter a single person that is M. Zehery, whom I thought for a while to be a superman. However, in more than one place we did come across statements like, «an authority on the subject of libraries in Kuwait is M. Zehery» (Shearer, 1981:260) and «Zehery was pivotal to the leader's involvement in the project», (261) and «the vision was taken one giant step toward realization, when Zehery was hired to head a special library in Kuwait in 1975» (262), or, «he (Zehery) has achieved these results under conditions which, in understated terms, were very difficult,» (Shearer, Ibid.:262). In fact, such clear case of intellectual hypocrisy does not stop at that point, but the author goes on to issue «irresponsible» statements concerning intellectual freedom in the Arab world using Egypt as a scapegoat for no obvious reasons, other than pleasing those who financed his attendance and participation in the workshop in Kuwait, about which he has mentioned nothing concerning the censorship and the absence of intellectual freedom — undoub-

movement in Egypt. On the other hand, about 30 years ago El-Dib wrote «no isolated role for the library in Egypt «(El-Dib, 1952:20) and in the context of dealing with the public library and the communtiy he continues to say «it is important for (public) librarian to be familiar with the normal traditional methods and agencies for communicating education and information in his region. Special attention should be given to those situations and bodies which are used by the people for the purposes of assembly or meeting for social or other purposes, such as mosques, churches, schools and market places, rural centers, fairs and festivals, religious gatherings, labor unions and all kinds of societies, offical bodies and clubs for men, women and children» (El-Dib, Ibid.:21). In fact, what El-Dib has written three decades ago reveals a high degree of awareness in Egypt of the role of the public libraries in the society and the functional interrelationships between the library and the rest of the social institutions like the church, the mosque and the rural centers, which dispute Matta's argument about the absence of awareness or the negligence of the public libraries in Egypt.

As an example of the second category, i.e., those studies which provide rosy and sometimes unrealistic picture of the library movement, we come across Meherik and her associates' study on library services in Libya. The authors of the study state that 2,001,794 out of 3,041,100, the total population of Libya have attended or benefited from library services in 1977 (Meherik and others, 1981:73, 479). In fact, that is a highly exaggerated figure because it means, in other words that 65.82% of the population have attended the institutions where they read on contests in poetry, discussed books or any other cultural activity (Meherik and others, Ibid.:78). The authors, however, did not state the number of volumes available for such large readerships, especially in a country where the illiteracy rate has reached 49.9% and where the rate increases for females to reach 69.9% of the total illiterate

about the subject reveal many deficiencies in terms of the accuracy of information and the quality of the writing. Aside from Sharif's two articles (Sharif, 1979) and (Sharif, 1981) we did not come across any other studies on the subject at the Arab world level. However, Sharif's study on the professional library education suffered from misinformation symptoms like stating that the library program at the teacher's college in Jordan is cancelled (Sharif, 1981:92). Sharif, however, did not give an explanation for the cancellation. In fact-, the teacher's college program was not cancelled as Younis states that the program is still going on since its establishment in 1977, and he goes on to mention that «there are more than forty-five students who have thus far successfully completed the Diploma requirements» (Younis, 1982:419).

One of the other symptoms of the literature is that those who have written went either extreme. The studies in this category are divided into three categories:

1. *Those who provided a grim one-sided study of library situations in a country.*
2. *Those who have provided a rosy and unrealistic picture of the library movement in their respective countries.*
3. *Those who committed the worst of all, i.e., reducing the library movement in a country to a single person's activity turning such a person into a superman of librarianship.*

As an example of the first category, we come across Matta's study on libraries in Egypt. Matta states that «libraries in Egypt are facing absolute bankruptcy» (Matta, 1970:1040) and he continues to claim in another place of the same article that an Egyptian official in the area of librarianship has told him «... libraries are not for everyone and the public library is a luxury that we cannot afford» (Matta, Ibid.: 1042). In fact, I did not understand the rationale behind Matta's providing such an ugly picture about the library

We will further extend the analysis to recommend specific solutions that are home-made depending on the Arab society conditions departing from the belief that every society has its own cultural characteristics needs special treatment for its maladies. This view does not reflect, however, any rigidity on the part of the researcher concerning the cultural borrowing. It just denotes to a precaution against the blind imitation of others' experiences for no reason but their success in a different milieu. Such precaution is based on the historical experience and the lessons of failure and their cost.

The paper is divided into three parts:

1. *Critique of the literature on library education in the Arab world.*
2. *The library education situation.*
3. *Conclusion and recommendations.*

Before we start reviewing the literature critically we would like to make a point crystal clear. The point I mean here is the use of the term «Arab world.» When we talk about library education in the Arab world we principally mean those Arab countries which have library programs and there are enough data on them. Mauritania and Somalia are the countries who either don't have library science programs or there are not enough data recorded about them. The use of the term «Arab world» is intentional as the writer believes in the final fulfillment of the Arab unity which means that what an Arab country has can be used by the rest of the Arab world. In fact, such unity is being fulfilled as it is reflected in the free movement of both capital and human resources from a country to another in the area.

I. The Critique in the Literature:

So little has been written on the subject of library education in the Arab world. Even those few writings that are available

EDUCATION FOR LIBRARIANSHIP IN THE ARAB WORLD: The problems and the Prospects

BY

ATEF M. MADKOUR

The purpose of this paper is to present a systematic analysis of the situation of library education in the Arab world in its relationship to other society factors such as the population characteristics, illiteracy rate, the manpower situation, and finally the relationship of library education with the socio-economic development as being the overall process that embodies the various elements of the society both in its economic and social aspects.

We will not, however, present a static analysis, but will attempt to provide a dynamic view based on what available data to enable us to do that. There is a real poverty in the reliable resources of data at both local and international levels. The most notable ones are the UN resources which, however, suffer from outdatedness. Along with the UN sources we might find some reliable data based on individual researchers' efforts.

REFERENCES

1. *Meadows, A.J. (1974) Communication in science, London, Butterworths.*
2. *Price, Derek J. de Solla (1967) Nations can publish or perish. International Science and Technology, October, 48-90, 99, 102.*
3. *United Nations Statistical Yearbook, 1975.*
4. *Institute for Scientific Information (ISI). private communication.*
5. *Anderson, James D. (1974) Foreign language barriers in information transfer. J. of Education for Librarianship, 14 (3), 177-184.*
6. *Biological abstracts. List of serials, 1974.*
7. *Arab periodicals: general directory of current periodicals issued in the Arab World (1973). Cairo, Department of Documentation and Information The Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization.*
8. *Kasem, H.M.A. (1971). Scientific documentation and its role in scientific research in the UAR. MA Dissertation, Faculty of Arts, Cairo University (Arabic).*
9. *Price, Derek J. de Solla (1963). Little science, big science. New York, Columbia University Press.*
10. *Brookes, B.C. (1968). The derivation and application of the Bradford zipf distribution. JDoc 24 (4), 247-265.*
11. *Mantell, Leroy H. (1966). On laws of special abilities and the production of scientific literature. American Documentation, 17(1), 8-16.*
12. *Brookes, B.C. private communication.*
13. *Brookes, B.C. privats communication.*

a) The growing interest in education, especially university and higher education, which has direct effect on the production and publication of information.

b) The ambitious social and economic development plans, with their dependence on scientific methods for planning and administration, for exploring and making maximum use of available resources.

c) The growing interest in industrialization, which involves the use and the creation of technical information.

d) The promotion of co-operative and co-ordinated efforts in different fields of production and services at the national and international levels.

So, taking these factors into account, I expect that present rate of growth of the Arabic specialist literature will be maintained, if not enhanced. Aconsiderable increase in the literary product in the natural sciences is expected as a result of changing interests. On the other hand, little change is expected in literary productivity in the social sciences and the humanities.

iii) The exaggeration in estimating the world literature produced annually in the natural sciences.

b) There is a consistent increase in the proportion of references published in foreign journals at the expense of references published in national journals. To verify whether this situation attains from deficiencies in the data used or indicates an underlying trend, a technique devised by Brookes for handling this kind of population problem[13] was applied to the frequency data obtained from the SCI search (Table 5). This technique assumes that the data obtained are complete for the period of search, and these data constitute a mixed Poisson distribution. Applying this technique revealed that apart from the 2393 Arabic-speaking authors already observed in the SCI search, there are ± 5321 authors of the same community who are considered as potential contributors to foreign journals. So the situation revealed in Table 7 is an indication of an underlying trend among Arabic-speaking scientists.

1.4 Future prospects of arabic specialist literature

The production of specialist literature is closely related to educational and economic circumstances which are undergoing drastic change in the Arabic language community. As we have noticed from the geographical distribution of the Arabic specialist literature, some Arab countries do not participate in the production of the literature at all, or in some subject fields, while the participation of some others is not proportional to their potential. Meanhile, a gradual expansion of the map of the subject specialities is noticed. Factors of potential impact on the volume of specialist literature produced in the Arabic language community include the following:

---

* *% of the world annual product as being 1.5 million references.*

** *% of the world annual product as being 1 million references.*

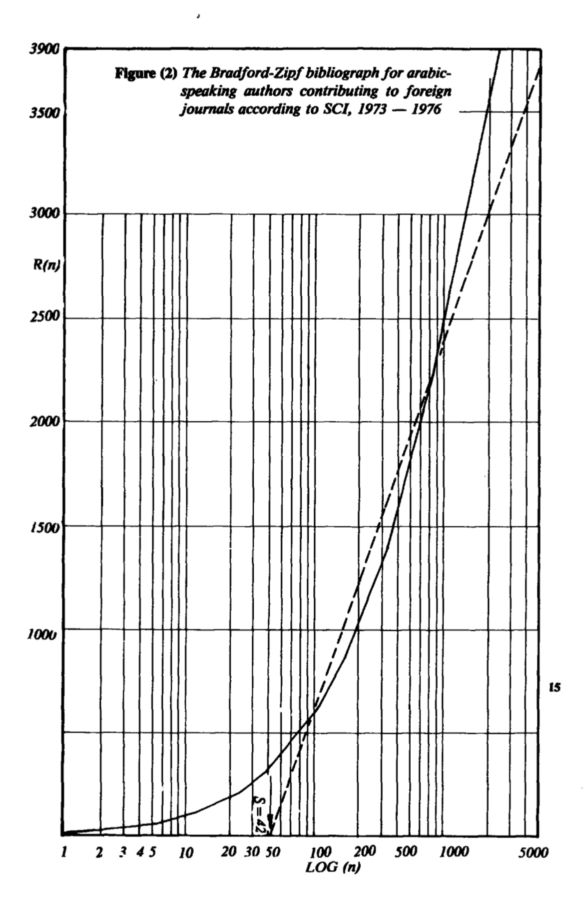


Figure (2) *The Bradford-Zipf bibliograph for arabic-speaking authors contributing to foreign journals according to SCI, 1973 — 1976*

and used by Mantell[11] *in a similar situation is considered invalid because it assumes that such situations follow homogeneous Poisson distributions, while this is not always the case.*[12]

If we assumed that the SCI search is comprehensive and the resulting data are complete, we find that 2393 Arabic-speaking authros have contributed 1971 references in four year period (Table 6), and the average productivity is about one reference per author. It is also noticed that there is a steady annual increase in the number of these references. Adding these annual figures (TaBle 6) to the estimated figures of references published in national journals in the corresponding years produces figures of the total references contributed annually by Arabicspeaking authors to the world literature of the natural sciences (Table 7). The figures for references published in national journals are based on a 9% average annual increase.

Source	National		Foreign		Total		
Year	No.	%	No.	%	No.	%*	%**
1973	4950	98.5	75	1.5	5025	0.34	0.50
1974	5395	91.5	502	8.5	5897	0.39	0.59
1975	5880	90.6	607	09.4	6487	0.43	0.65
1976	6409	89.1	787	10.9	7169	0.48	0.72

TABLE 7 *Estimated volume of the Arabic contributions to the world literature in the natural sciences, 1973-76*

Table 7 shows that:

a) The proportion of arabic contributions to the world literature of the natural sciences as estimated in the present study is much less than that revealed by BIOSIS statistics (Table 2) which are concerned only with the biological sciences. This difference might be due to one or more of the following reasons:

i) Deficiencies in the data used in the present study.

ii) The conservative approach adopted in the present estimate.

1.3.2 Arabic contributions published in foreign journals

Data on Arabic contributions published in foreign journals depend upon the output of searching some international data bases, namely SCI, SSCI and paychological Abstracts, under the names of individual Arab countries. These names are used on the assumption that they occur in the addresses or affiliations of individual authors who belong to these countries. The output of searching SCI scored 87.1% precision while recall ratio is hardly known. So, to test the completeness of the data, some statistical techniques are applied.

The first technique available for dealing with this kind of data is Bradford's law. Frequency data of source journals are not relevant in this context, because these journals are open to contributors from all over the world, while our immediate concern is in what is contributed by Arabic-speaking authors. So, frequency data of Arabic-speaking authors are derived (Table 5) and Brookes's formulation of the complete Bradford-Zipf distribution[10] *is applied (Fig. 2).*

All estimated values of N (the number of contributing authors) resulting from applying this technique are less than the observed figure. This deviation is due to the fact that Bradford's law is relevant only in homogeneous situation, while the situation under investigation is by no means homogeneous because the references retrieved in the search are:

a) contributed by authors from different Arab countries, with different publication facilities;

b) covering the whole field of the natural sciences, which display a wide range of difference in terms of the authors' productivity and co-authorship;

c) written in different languages;

d) published in a wide range of source journals.

Another technique for estimating the mean of a Poisson distribution with the zero value absent, developed by cohen

Year Field	1973 no	% 	1974 no	% 	1975 no	% 	1976 no	% 	Total no	%
Mathematics	6	8.0	17	3.4	23	3.8	25	3.2	71	3.6
Physics	4	5.3	28	5.6	66	10.9	82	10.4	180	9.1
Chemistry	6	8.0	71	14.1	112	18.5	223	28.3	412	20.9
Biology	4	5.3	16	3.2	12	2.0	11	1.4	43	2.2
Botany	1	1.3	15	3.0	47	7.7	62	7.9	125	6.3
Geology	0	0.0	12	2.4	9	1.5	17	2.2	38	1.9
Zoology	1	1.3	7	1.4	26	4.3	19	2.4	53	2.7
Medicine	41	54.7	236	47.0	206	33.9	166	21.1	649	32.9
Pharmacy	1	1.3	31	6.2	14	2.3	53	6.7	99	5.0
Agriculture	4	5.3	24	4.8	38	6.3	40	5.1	106	5.4
Veterinary Science	4	5.3	17	3.4	18	3.0	36	4.6	75	3.8
Technology	3	4.0	28	5.6	36	5.9	53	6.7	120	6.1
TOTAL	75	3.8	502	25.5	607	30.8	787	39.9	1971	99.9

TABLE 6 *Arabic contributions published in foreign journals according to SCI, 1973-1976 subject/chronological distribution.*

a) The growth rate follows an exponential pattern, whereby the accumulated volume doubled five times in about two decades, ie once every four years, while world scientific literature doubles about once every fifteen years.[9]

b) The doubling time differs from one field to another. The doubling time in the natural sciences and the social sciences is about four years, and about five years in the humanities. Again there is no sign of difference of relative interest in the natural sciences and the social sciences. The real difference is between these two categories and the humanities.

c) Meanwhile, the annual rate of growth displays a steady decrease with the passage of time in different fields, with minor exceptions.

d) If this growth trend continued, the Arabic specialist literature published in national journals might take between fifty and one hundred years to approach the stage of static rate of increase.

Field / Year	Pure & Applied Sciences no[1]	Σ[2]	%[3]	Social Sciences no[1]	Σ[2]	%[3]	Arts & Humanities no[1]	Σ[2]	%[3]	Total no[1]	Σ[2]	%[3]
1951	930	1830	.	1080	2130	.	1680	3150	.	3690	7110	.
1952	990	2820	54.1	1200	3330	56.3	1800	4950	57.1	3990	11100	56.1
1953	1050	3870	37.2	1290	4620	38.7	1950	6900	39.4	4290	15390	38.6
1954	1050	4920	27.1	1320	5940	28.6	2010	8910	29.1	4380	19770	28.5
1955	1170	6090	23.8	1380	7320	23.2	2040	10950	22.9	4590	24360	23.2
1956	1410	7500	23.2	1560	8880	21.3	2100	13050	19.2	5070	29430	20.8
1957	1470	8970	19.6	1800	10680	20.3	2190	15240	16.8	5460	34890	18.6
1958	1830	10800	20.4	2190	12870	20.5	2400	17640	15.7	6420	41310	18.4
1959	1860	12660	17.2	2610	15480	20.3	2580	20220	14.6	7050	48360	17.1
1960	2070	14730	16.4	3120	18600	20.2	2820	23040	13.9	8010	56370	16.6
1961	2280	17010	15.5	3510	22110	18.9	2880	25920	12.5	8670	65040	15.4
1962	2430	19440	14.3	3840	25950	17.4	3000	28920	10.4	9270	74310	14.3
1963	2490	21930	12.8	4350	30300	16.8	3030	31950	10.5	9870	84180	13.3
1964	2580	24510	11.8	4830	35130	15.9	3240	35190	10.1	10650	94830	12.7
1965	2670	27180	10.9	5370	40500	15.3	3390	38580	9.6	11430	106260	12.1
1966	3000	30180	11.0	5670	46170	14.0	3510	42090	9.1	12180	118440	11.5
1967	3150	33330	10.4	6240	52410	13.5	3630	45720	8.6	13020	131460	11.0
1968	3360	36690	10.1	6840	59250	13.1	3960	49680	8.7	14160	145620	10.8
1969	3510	40200	9.6	7440	66690	12.6	4140	53820	8.3	15090	160710	10.4
1970	3780	43980	9.4	8640	75330	13.0	4440	58260	8.2	16860	177570	10.5
1971	4230	48210	9.6	9570	84900	12.7	4890	63150	8.4	18690	196260	10.5
1972	4590	52800	9.5	10260	95160	12.1	5220	68370	8.3	20070	216330	10.2
1973	4950	57750	9.4	10830	105990	11.4	5490	73860	8.0	21270	237600	9.8
Average			17.4			19.8			15.9			17.7

TABLE 4 The growth of Arabic specialist literature published in national journals, 1951-1973

1 Annual production
2 Accumulated sum
3 annual rate of growth

e) The social scineces literature scorers the highest average annual increase (10.8%) followed by the natural sciences with 7.8%, while the humanities literature occupies the bottom of the list with 5.9%. If these percentages are to be considered as an indication of the relative interest in different fields, the viewpoint held by Arab social scientists that the growing interest in natural sciences takes place at the expense of the social sciences, might be seriously questioned.

As for the accumulative growth of the volume of the Arabic specialist literature puBlished in national journals, Table 4 and Figure 1 indicate the following:

Number of authors	Number of references each contributed	Total references	Rank n	Cumulative number of references
1	14	14	1	14
2	11	22	3	36
3	10	30	6	66
5	9	45	11	111
12	8	69	23	207
15	7	105	38	312
19	6	114	57	426
40	5	200	97	626
66	4	264	163	890
164	3	492	327	1382
438	2	876	765	2258
1628	1	1628	2393	3886

TABLE 5 *Author/refernce distribution of Arabic contributions published in foreign journals according to SCI, 1973-1976.*

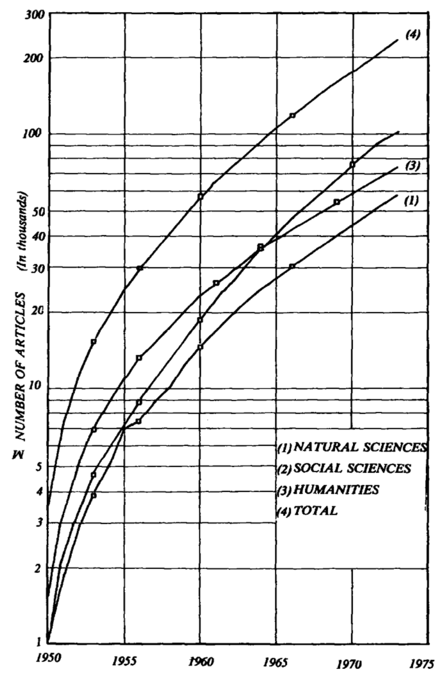


Figure (1) The growth of arabic specialist literature published in national journals, 1950 — 1973

Field Year	Puer & Applid Sciences no[1]	%[2]	Social Sciences no[1]	%[2]	Aets & Humanities no[1]	%[2]	TOTAL no[1]	%[2]
1950	990		1050		1770		3420	
1951	930	3.3	1080	2.9	1680	14.3	3690	7.9
1952	990	6.5	1200	11.1	1800	7.1	3990	8.1
1953	1050	6.0	1290	7.5	1950	8.3	4290	7.5
1954	1050	0.0	1320	2.3	2.1.	3.1	4380	2.1
1955	1170	11.4	1380	4.5	2040	1.5	4590	4.8
1956	1410	20.5	1560	13.0	2100	2.9	5070	10.5
1957	1470	4.3	1800	15.4	2190	4.3	5460	7.7
1958	1830	24.5	2190	210.7	2400	9.6	6420	17.6
1959	1860	1.6	2610	19.2	2580	7.5	7050	9.8
1960	2070	11.3	3120	19.5	2820	9.3	8010	13.6
1961	2280	10.1	3510	12.5	2880	2.1	8670	8.2
1962	2430	6.6	3840	9.4	3000	4.2	9270	6.9
1963	2490	2.5	4350	13.3	3030	1.0	9870	6.5
1964	2580	3.6	4830	11.0	3240	6.9	10650	7.9
1965	2670	3.5	5370	11.2	3390	4.6	11430	7.3
1966	3000	12.4	5670	5.6	3510	3.5	12180	6.6
1967	3150	5.0	6240	10.1	3630	3.4	13020	6.9
1968	3360	6.7	6840	9.6	3960	9.1	14160	8.8
1969	3510	4.5	7440	8.8	4140	4.5	15090	6.6
1970	3780	7.7	8640	16.1	4440	7.2	16860	11.7
1971	4230	11.9	9570	10.8	4890	10.1	18690	10.5
1972	4590	8.5	10260	7.2	5220	6.7	20070	7.4
1973	4950	7.8	10830	5.6	5490	5.2	21270	6.0
$\bar{X}$		7.8		10.8		5.9		8.3
S		2.3		2.7		5.8		0.0

TABLE 3 *Rate of increase in the annual production of arbic literature published in national journals.*

19.5% increase over the preceding year. The humanities attained its peak much earlier in 1951 with 14.3% increase. The total product scored its highest annual increase in 1958, with 17.6% increase over the preceding year.

1 Annual production

2 Rate of increase in the annual production

b) the pure and applied sciences, including natural sciences, biological and medical sciences, agriculture and technology;

c) the arts and humanities, including theology, linguistics, literature, history and arts,

The general periodicals category is excluded because their relative contribution to different fields is difficult to discern, in spite of their obvious bias towaeds the arts and humanities and the social sciences. Meanwhile, the figure of the average annual productivity of the specialist journal does apply to the members of this category because they are more frequent and the majority of them are issued monthly.

Teble 3, the estimated annual production and growth of Arabic specialist literature published in national journals, indicates the following:

a) The estimated annual production in the pure and applied sciences literature doubled twice in the twenty-one year period (1950-1970), ie about once every ten years, while the annual production in the social sciences doubled three times in the same period, ie once every seven years.

b) The annual increase in both the natural sciences and the social sciences seems more symmetrical than in the arts and the humanities whose annual production doubled once in about thirteen years (1950-1962). This difference might be due to the relative earlier interest in the humanities and the growing interest in the natural and social sciences.

c) The total annual output doubled twice in nineteen years (1950-1968), ie about once every ten years.

d) Individual fields scored their highest annual product in different years. The natural sciences attained its peak in 1958 and scored 24.5% increse over the preceding year, while the social sciences attained its peak in 1960 with

a) Available data are concerned only with the birth rate of Arabic periodicals from 1950 through 1973, while the growth rate is the difference between the birth rate and the death rate. However, a closer look at the pattern of specialist publication in the community reveals that the death rate among specialist journals is very small, if not zero. The fact that all specialist journals are issued either by academic institutes, government departments or professional societies ensures the survival of these publication in spite of any change that might take place in the sponsoring bodies, because the situation still allows for continuity. Meanwhile, specialist publication enterprise does not attract private sector interests which are too sensitive to market conditions affecting the life of the specialist periodical.

b) According to international estimates the annual productivity of a journal ranges between 30-70 papers. Because of their low frequency, where the majority are published biannually, Arabic journals are assigned the lowest productivity rate of 30 papers a year. This decision is supported by an estimate of the average annual productivity of the journals published by the NIDOC in Cairo.[8]

c) A journal published in more than one edition in different languages is counted as one title.

Having agreed upon these principles and taken the difficulties presented by journals as a statistical base into account, estimating the volume of Arabic specialist literature published in national journals becomes a straightforward process of multiplying the number of existing journals by the average productivity rate to obtain the number of papers. For the purpose of this estimate, journals are classified into three main subject fields:

a) the social sciences, including sociology, psychology, administration, law, economics, politics and education;

year Country	1969 %	1970 %	1971 %	1972 %	1973 %	1974 %	Average
Algeria	0.09	0.07	0.05	0.04	0.04	0.04	0.05
Egypt	0.25	0.26	0.30	0.33	0.34	0.39	0.31
Iraq	0.08	0.10	0.09	0.09	0.10	0.10	0.09
Lebanon	0.30	0.03	0.04	0.03	0.03	0.02	0.03
Libya	—	—	—	—	0.01	0.01	0.01
Morocco	0.12	0.12	0.12	0.12	0.13	0.12	0.12
Sudan	0.04	0.04	0.04	0.04	0.04	0.04	0.04
Tunisia	0.05	0.05	0.04	0.06	0.06	0.07	0.05
TOTAL	0.66	0.67	0.68	0.70	0.75	0.79	0.71

TABLE 2 *Proportions of Arab countries in the world's literature in biological seiences.*

this study the Arabic language community is treated as one grographical unit. Arabic specialist literature published outsid this unit is attributed to the countries and languages of publication, in the geographical and linguistic breakdown of international statistics, while Arabic specialist literature published in Arab countries is either overlooked, or assigned to the category labelled «other» which conceals more than it reveals. Statistics produced by electronic data bases are exceptions because of the flexibility and efficiency of searching and sorting facilities available to these. Statistical data available about the Arabic specislist literature published in the Arab countries differ in type and scope from those available about Arabic specialist literature published elsewhere. Hence the estimating techniques used for the former differ from those used for the latter.

1.3.1 Estimation of Arabic specialist literature published in Arab countries

The only reliable data available about Arabic specialist literature published in Arab countries are concerned with current Arabic journals and depend upon the Arabic national periodicals directory.[7] These data are used taking the following into account:

the GNP and out-put of scientific literature[1], the community under investigation must be accepted as an exceptional case because there is no correlation between the GNP and educational level in many parts of this community. Some parts of the Arabic language community have attained a very prominent level in terms of GNP while their education facilities are still lagging for behind. It is quite likely for such countries to allocate huge amounts of money for science interests, but these amounts are not spent directly in research but in establishing the infra-structures of scientific activities. So their effect is hardly reflected in the volume of specialist literary product, at least at present.

1.2 The third measure, that is the volume of published literature, proves to be the most accurate and useful source of data about information production.[2] Data about the specialist literary product of the Arabic language community are wanting, and suffer the consequences of the inadequate bibliographical control. According to a very rough estimation of the world's book production in 1970, depending upon Unesco statistics, Arabic accounts for 0.74% of this production and occupies the twelfth place among eighteen major languages.[5]

Some international data bases provid data about the geographical distribution of their coverage. Table 2 presents the proportions of Arab countries in the world literature in biological sciences, in six consecutive years. The proportion of the whole community increased from 0.66% in 1969 to 0.79% in 1974. Again, these data are affected by the inadequate bibliographic control of literature produced in the community.

1.3 Arabic specialist literature is divided in terms of the place of publication into two categories; literature published in the local community and literature published abroad. Both of the two categories are linguistically dispersed and the second category is also geographically dispersed. For the purpose of

The firest measure is excluded from the present study because of the following reasons:

A. *Data about manpower in different specialities in the Arabic language community are wanting. In 1975 issue of the UN statisticalyearbook only seven Arab countriesd reported dara about specialists in the natural scienes.*[3] *According to the 1976 edition of ISI's Who is publishing in science (WIPIS)?*[4]*, there are 1361 Arabic-speaking authors in the natural sciences, distributed geoqraphically as in table, 1. These data are concerned only with authors covered by ISI products in 1975.*

Country	No.of authors	%	Country	No.of authors	%
Algeria	69	5.1	Morocco	23	1.7
Egypt	738	54.2	Saudi Arabia	36	2.6
Iraq	90	6.6	Sudan	97	7.1
Jordan	13	1.0	Syria	11	0.8
Kuwait	46	3.4	Tunisia	37	2.7
Lebanon	172	12.6	Yemen	1	0.07
Libya	28	2.1	TOTAL	1361	99.97

TABLE 1 *Arabic-speaking authors in natural sciences according to WIPIS, 1976*

B. *Manpower data available are not adequate for comparison between different countries and in different fields because of the differences in reporting standards and in the dates of reporting.*

The second measure, that is the amount of money expended on research, is also excluded because of the following reasons:

A. *only two Arab countries reported their expenditure figures of research in the natural sciences in the above mentioned source.*

B. *Such data, provided that they exist, are not valid in our case and might lead to wrong conclusions. In spite of the fact that there is a strong positive correlation between*

Arabic Specialist Literature in its International Context I

Quantitative study.(*)

Hishmat M.A. Kasem (Ph.D)

Dept. of librarianship & Archives-Cairo University (**)

In this papera quantitative study of the Arabic specialist literature, estimating its volume and authors' productivity, and discussing its future prospects, is made. At the same time, a qualitative study of this literature in terms of the quality of its source journals and the exchange with other literatures as represented in translations, co-authorship and citations is also made and will be published in the second port of this paper.

1— Quantitative study

1.1 There are three main measures for defining the volume of information production in a specific field or a specific community. These measures are:

a) The number of specialists in existence

b) The amount of money expended on research

c) The amount of specialist literature published[1,2]

(*) Drawn from the outhar,s Ph.D. Thesis: Arabic in specialist information systems; a study in linguistic aspects of information transfer. University of London, 1978.

(**) On secondment in the U.A.E. University.

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

• **Volume 4, 1984**
• **3rd issue, July 1984**

Issued by Mars Publishing House

Chief Editor
Dr. Shaban A. Khalifa

Manager
Abdullah Al Magid

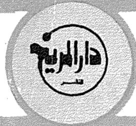
Assistant Editor
Mohamad El Aidi

For Correspondences and Subscripttion
All Arab other Countries
MARS Pubishing House
P.O.Box 10720
RIYADH-S.A.

EGYPT:
ACADEMIC Bookshop
121 El TAHRIR ST.
DOKKI - CAIRO

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE



Volume 4, 1984
3rd issue, July 1984

- Information and its Role in the Invations of the Prophet
- A Medieval Arabic Document
- Faculty of Law Library
- Arabic Specialist Literature in its International Context, I
- Education for Librarianship in the Arab world

